جامعة الجزائر
كلية العلوم السياسية و الاعلام
قسم علوم الاعلام و الاتصال

المنظومة الاعلامية و علاقتها بالقيم

دراسة ميدانية في القيم على عينة من الجامعيين و الاعلاميين الجزائريين 1998-2003

اطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علوم الاعلام و الاتصال

من اعداد :
بلقاسم بن روان

تحت اشراف
الاستاذ الدكتور: عبد القادر شعباني

السنة الجامعية 2003-2004

كلمـــــــــة الشكـــــــــر

أتقدم بالشكر الجزيل وبالعرفان الكبير إلى أساتذي الدكتور شعباني عبد القادر الذي صاحبني طوال هذا العمل ولم يبخل علي بتوجيهاته العلمية المفيدة وبنصائحه المنهجية الصائبة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الصديق الأستاذ عطية سالم الحاج الذي أعانني في تفريغ البيانات.

وأشكر كذلك كل اللذين قبلوا عن طواعية ووعي وملىء البيانات المطلوبة.

الإهـــــــــــــــداء

أهدي هذا العمل إلى روح الوالد عطا الله طيب الله ثراه، وإلى الوالدة خديجة أطال الله في عمرها، وإلى زوجتي التي كانت خير معين لي على إتمام هذا العمل وإلى بناتي نبيلة، نهى، ياسمين وإلى عائلتي الكبيرة.

" إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن.

ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل. ولو ترك هذا لكان أجمل.

وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"

العماد الأصفهاني "1125-1201 م " (*)

(*) عن الدكتور فرج عبد القادر طه، عن « واضيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان» للقاضي أحمد الشهير بابن خلكان، الجزء الأول، مطبوعات دار المأمون، القاهرة:1936

خطـــــــة البحـــــث

مقدمــــــة:

- **الباب الأول:** المنظومة الإعلامية

- **الفصل الأول:** البعد الإجتماعي للإعلام
  - **أولا:** الأسس العلمية للعملية الإتصالية
  - **ثانيا:** الإعلام و المجتمع
  - **ثالثا:** وسائل الإعلام واكتساب المعاني

- **الفصل الثاني:** الإطار المؤسساتي و التأثير بعيد المدى لوسائل الإعلام
  - **أولا:** الإطار المؤسساتي لوسائل الإعلام
  - **ثانيا:** التحليل الوظيفي و الإتصال الجماهيري
  - **ثالثا:** التأثير بعيد المدى لوسائل الإعلام

- **الفصل الثالث:** المنظومة الإعلامية الجزائرية
  - **أولا:** الوضعية بعد الاستقلال
  - **ثانيا:** إجراءات التحكم و التنظيم للصحافة المكتوبة
  - **ثالثا:** إجراءات التحكم و التنظيم للسمعي البصري
  - **رابعا:** التطور النوعي لقطاع الإعلام الوطني
  - **خامسا:** مسار قطاع الإعلام

مقدمة:

تعلمنا سوسيولوجيـا الإعلام أن المنظومة الإعلامية لا تنشـأ في فراغ وإنما هي بدورها محكومة بالشروط الإقتصادية ، الإجتماعيـةو السياسيـة و الثقافيـة.

و يعلمنا تاريخ وواقع الإعلام أن المنظومـة الإعلاميـة كمؤسسة تتكلم. وتعبـر وتنشر و تخدم فكر و مصالح القوى الاقتصادي والإجتماعيـة والسياسيـة و ليست لها حرية أخـذ القرارات، إنهـا في الغالب تعمـل في ظـل و منـاخ إيديولوجيـا معينة (اديولوجيـة القوى المالكة لها) و تنفذ السياسـة التي ترسمها هذه القوى، و تنشر، و تـروج و تدعـو إلى القرارات التـي إتخذتهـا هذه القوى، بتعبيـر آخـر، المؤسسـة الإعلامية هي صوت سيدهـا و من هـذا المنطلق ينتفـي، و هـم المؤسسـة الإعلامية «المحايدة " أو" المستقلـة" أو "الموضوعيـة " .هذا لا يعني إطلاقا تبعية المؤسسة الإعلامية، وهي تقوم بفعاليتها الإعلامية تبعية إدارية مباشرة وميكانيكية ويومية لمالكها،بقدر ما يعني أن هذه المؤسسة تعمل وتبدع ضمن الإطار العام المرسوم لها من أجل تحقيق الأهداف العامة الموضوعة لها(*) فهي تكون ناجحة بقدر مـا تسـتطيع أن تحقق هذه الأهداف، وتخدم هذه السياسات، عبر فن إعلامي متطـور، قـادر علـى إرسال خطاب إعلامي غني ومقنع.

ويتأثر كذلك مضمون الخطاب الإعلامي للمؤسسـة الإعلامية أيضا بالمجتمـع

(*) تجربة الصحافة المستقلة في الجزائر خير دليل على هذا الوهم بالحرية، حيـث السـلطة السياسة، سمحت بهامش من الحرية و الحركة للصحافة المكتوبة. إلا أن السلطة تبقى دائمـا هي صاحبة القرار النهائي، وأصبح الخطاب الإعلامي للصحافة المستقلة خطابا روتينيا يخـدم السلطة أكثر مما يخدم المجتمع، وإستفادت السلطة من ذلك من حيث أن هذه الصحافة أعطـت واجهة ديمقراطية للسلطة، تتشدق بها أمام الرأي العام الأجنبي، وتستعملها كسـلاح أمـام أي معارضة حقيقيـة،تنبع من المجتمع، تطلب أو تطالب بفتح المجال الإعلامي.

وهذا هو الجانب الذي سنركز عليه في الدراسة، وهو الجانب الذي يهمنا وجاءت لتعبـ ـ ـ ـ ـر عنـه جمـ ـلة الإختبارات الأربعـ ـ ـة) وبالمستـ ـوى الحضـ ـاري والثقـ ـ ـ ـ ـ ـافـ ـ ـ ـ ـي و التعليمي وبالأفكار السائدة، ومستوى الوعي، ونوعية المزاج وطبيعة السلطة داخل الإنساق (الأسرة خاصة و الجهـاز التنفيذي) وبالخبـرة الإتصالية، وبالعادات و التقاليد وبالقيم و المواقف، و الاتجاهات، السائدة في المجتمع في مرحلة تاريخية معينة.

هذا المضمون هو الذي شكل أرضية الاختبارات الأربعة المعتمـدة في الدراسـ ـة الميدانية، و الذي على أساسه تم تغطية المجالات التالية: (في صورة مفاهيـم وأفكـارحولهـا جـ ـدل ونقـاش اجتمـاعي كبير داخـ ـل المجتمـع الجزائـ ـري):

1) المستوى الحضاري و الثقافي و التعليمي.
2) مستوى الوعي.
3) نوعية وطبيعة المزاج الوطني.
4) الخبرة الإتصالية.
5) العادات و التقاليد.
6) المواقف و الإتجاهات.
7) طبيعة السلطة و علاقتها بالمجتمع.

وإذا ما جنحنا بإتجاه الحل التوفيقي، القائل بأن ثمة علاقة تأثير متبادل بين الوسيلة الإعلامية، كحامل فكر وقيم و كخادمة لمصالـح القوى السياسيـ ـ ـة، والإقتصـ ـاديـة و الإجتماعية وبين الواقع الموضوعي، فإن هذا الحل يعجز عن حل المشكلة وذلك لأن كل الأشياء توجد في الواقع الموضوعي (الطبيعي و الإجتماعي) في حالة تأثر وتأثير، وبالتالي لا بد من البحث لمعرفة العامل الحاسم

و المحدد في هذه العلاقة، في مجتمع محدد وفي مرحلة تارخية محددة.[1]

كإجابة مؤقتة نفترض أن المؤسسة الإعلامية الجزائرية وخاصة المؤسسة السمعية البصرية، هي متأثرة خاصة وبصورة واضحة بتوجهات السلطة السياسية، وهي أداة لخدمة الجهاز التنفيذي، ولا زالت لم تصل إلى مستوى تقديم خدمة عمومية تهم كل المجتمع، الدليل أن القطاع السمعي البصري في الجزائر لا يزال مجال رهان سياسي وإجتماعي كبير، ولحد الساعة لا تزال السلطة تحتكر هذا القطاع وترفض تحريره من هيمنتها.

وعليه نؤكد هنا أن القوى الفاعلة التي تمتلك وسائل الإعلام، هي العامل الحاسم والمحدد لمضمون الخطاب الإعلامي، الصادر عن هذه الوسائل. وهو دائما وأبدا (بهذا الشكل أو ذاك وبهذا القدر أو ذاك) يحمل فكرها وقيمها ويخدم مصالحها.

مما تقدم يصبح منطقيا الاستنتاج أن وسائـل الإعـلام، وبالرغم من أنهـا محكومـة ومطالبـة بإقامـة حـوار متواصل مع مجتمعها، وواقعها، فإنها محكومـة أيضـا بشروطهـا الإقتصاديـة، و الإجتماعيـة، و الثقافية، و السياسية، و بالتالي يتعذر فهم الخطاب الإعلامي (أي فهم المنظومة الإعلامية المنتجة لهذا الخطاب)، بمعزل عن الأطر التنظيميـة، السياسيـة و الإقتصاديـة و الإجتماعية و الثقافية، أو بمعزل عن السياق العام الذي تتم فيه عمليات إنتاج هذا الخطاب.

دراستنا الميدانية عبر الإختبارات الأربعة تطمح في التوصل، إلى فهم الخطاب الإعلامي، من خلال دراسة المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري، تلك المنظومة التي يتوجه إليها الخطاب الإعلامي، ويتحرك داخلها ووفقها. مع التأكيد هنا على حقيقة بالغة الأهمية وهي أن تأثير العامل الحاسم في أي ظاهرة، لا ينفي تأثير العوامل

---

[1] **أديب خضور (دكتور)، صورة المرأة في الإعلام العربـي،دار الأيـام، الطبعـة الأولـى الجزائر،1999، ص ص 15، 17.**

الأخرى (الثانوية أو الفرعية). وهذا يقتضي البعد عن التطبيق التعسفي للقانون الإجتماعي، وتأكيد حقيقة أن خصائص الوسيلة الإعلاميـة، ونوعيه الكـ ـادر الصحفي العامل فيها، وموقف وقيم وإتجاه ومستوى وعي الجمهور المستهدف كلها عوامل تقوم بدور ما، قد يكون هامشيا أو ثانويا ولكنه موجود ويمارس تأثيرا ما في تحديد شكل ومضمون الخطاب الذي تنقله وسائل الإعلام إلى جماهيرها. [1]

ما قمنا بطرحه أضحى ضروريا، ويدفع بنا للقول أن المنظومة الإعلامية تحمل أساسا ثقافة وقيما معينة، ولكنها لا تولد هذه الثقافة وهذه القيم ولا تنتجها دون أن ينفي ذلك إمكانية أن يغلق الخطاب الإعلامي الدائرة، ويعود ولو تراكميا وعبر "عملية " ممتدة ومستمرة، ليساهم في توليد الثقافة و القيم، أو في توليد ثقافة فرعية، بحيث كما تؤكد السوسيولوجيا الإعلامية الغربية عموما، و الفرنسية و الأمريكية خصوصا[2] ، تصبح وسائـل الإعـ ـلام الحديثـة و المتطورة المحلية و العالمية معنية، ليس فقط بنشر الثقافة و القيم السائدة، بل وبتوليدها أيضا، وليس فقط بخدمة السلطة المسيطرة بل وبتوليد ميكانيزمات قوتها وإستمراريتها، بحيث تساهم في ترسيخ وتخليد النظام السائد، وبالتالي تخرج وسائل الإعلام ومعها المنظومة الإعلامية، في هذه الحالة عن كونها مجرد مجـ ـال للصراع، على تحديد الهوية، أو ممارسة السلطة و النفوذ، إلى منتج ومولد للدم الذي يسري في عروق هذه السلطة، وربما كان هذا أحد الأسباب التي تفسر الأهمية المتعاضمة لوسائل الإتصال

---

[1] **أديب خضور (دكتور)، مرجع سابق ص 18**

[2] **نصر الدين العياضي (دكتور)، التلفزيون،البرمجة، المشـاهدة، أراء ورؤى، دراسـات إجتماعية (38)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1998.**

في المجتمعات المتطورة و النامية (وإن كان بآليات ولأهداف مختلفة في هذين النوعين من المجتمعات).

بهذا فقط نفهم المنظومة الإعلامية ونفهم الوسيلة الإعلامية فهما جدليا، بمعنى أنها ليست مجرد « مرآة» كما أنها ليست بذاتها ولذاتها، العامل الحاسم والمحدد لمضمون الخطاب الإعلامي الذي تبدعه[1].

من الناحية المنهجية البحتة كذلك نقول إن خصوصية الموضوع المعالج تفرض خصوصية أسلوب المعالجة وطريقة التناول. إن المنظومة القيمية هي معبر أساسي عن الفعل الإجتماعي كموضوع وكممارسة متميزة و بالتالي ليس مستقل عن الممارسات الأخرى ويصبح بالنسبة لنا مهما، وإستنادا إلى ذلك تميز الممارسة الإجتماعية عن الممارسة الإعلامية نقول تمايزا، وليس قطيعة، وهذا قصد إثراء الممارستين، وإحتراما لتمايز موضوعهما.

من حيث أن الممارسة الإعلامية تعتمد في حركيتها أو في جزء من حركيتها على المنظومة الإعلامية، أما الممارسة الإجتماعية فهي الأخرى تعتمد في حركيتها أو جزء من حركيتها على المنظومة القيمية.

هذا التمايز يجب أن ينعكس في أسلوب المعالجة لوسائل الإعلام. إن الإعلام في معالجته للموضع السياسي (الفعل السياسي أو الشأن السياسي) يكون أكثر مباشرة، وأكثر تحديدا، يلاحق غالبا كل حدث بموقف معين.

---

[1] **أديب خضور (دكتور)، مرجع سابق ص 19**

أما في معالجتـه للممارسـة الإجتماعيـة، فينبغي أن يكـون أقل مباشرة، وأكثر تنوعا بإعتبار أنه يروج لقيما ولقناعات تعطيه هامشا في الحركة المستقلة، عن التوجيهات المركزية اليومية، أوسع منه، في إطار الممارسة السياسية، وإن ظل حتى في تناوله لمحتويات المنظومة القيمية محددا بالتوجه السياسي العام.

إن خصوصية الموضوع الإجتماعي (االمنظومة الإعلامية وعلاقتها بالمنظومة القيمية)، يتميز بقدر من التعقيد و الإمتداد على مساحة زمنية طويلة و الإرتباط بالموروث الثقافي و الديني و الإجتماعي . وقد جاءت محتويـات الإختبـارات الأربعـ ـة معبـرة عن هـذا المـوروث الثقافـي، و الدينـي، و الإجتماعي كما يتميز بكونه موضوعا سجاليا، أي هو مجال جدل ونقاش إجتماعي كبير، تطور في بعض الحالات إلى مستوى الخلاف بين الفرقاء الإجتماعيين، يتعذر حسمه بقرار، ويتطلب فترة زمنية ممتدة توفر فرصة الحوار، و التفاعل و الإختمار، وبمعنى آخر تتطلب نضج ظروف ذاتية وموضوعية معينة، كما يتميز الموضوع الإجتماعي بحركية بطيئة، وتتم بفعل تأثير تراكمي معقد وثري كما ونوعا، شكلا ومضمونا.

هذا كله يؤكد أن علاقة المنظومة الإعلامية بالمنظومة القيمية عبر الممارسة الإجتماعية لكلا المنظومتين هي علاقة مركبة ومعقدة، يتطلب من المؤسسة الإعلامية، كوادر إعلامية مختصة، قادرة أن تعالج وتبني الجسور مع منظومة القيم بقدر كبير من الجدية و الشمولية و العمق و الفكر المفتـوح، و البعد عن الرؤية الأحادية.

و القصد هنا كل القصد، أن المنظومة الإعلامية في تعاملها مع المجتمع وفي تعاملها مع الفاعلين الإجتماعيين ومع المؤسسـات الإجتماعية (الأسرة-المدرسة-

المؤسسة الإقتصادية-المؤسسات الثقافية...إلخ).

وما يشكل من أسس وكيان ثقافي، وقيمي لهذه المؤسسات.أن تبتعد عن الرؤية الأحادية، وأن تكون لها المقدرة على الإعتراف بالآخر وسماعة(*) وعلى المؤسسة الإعلاميـ ـ ـ ـ ـة، تجنـ ـب الإنفعـال و التشنـج و الرؤية الضيقة والمستعجلة ، و الهروب نحو الحلول و المواقف و الشعارات السهلة.

إن الملاحظ على المنظومة الإعلامية الوطنية أنها أثناء معالجتها لما يطرحه المجتمع من قضايا، لا تقدم مضمونا ثقافيا يتجاوز مستوى المعلومات، وهي كذلك تكتفي في الغالب بذكر الوقائـع وتعزف عن تفسيرها، وتحليلها، كما أنها لا تسمح بالمنطق الحواري، التعددي للرسالة الإعلامية، إن هذه المسائل تبقى هامة و لا تفرضها فقط الحاجة إلى إقامة حوار ديمقراطي، حول المسائل و الظواهر المعقدة، و التي حولها جدل إجتماعي كبير، بل تفرضها قوانين الإبداع الإعلامي، لأن المتلقي يحمل تصورات ومفاهيم وقيم كثيرة ومتنوعة لها سند مرجعي، يتمثل خاصة في منظومة القيم، ليست بالضرورة متطابقة مع ما يحمله الخطاب الإعلامي للمنظومة الإعلامية.

إن تجاهل الآخر من قبل المنظومة الإعلامية يضعف الرسالة الإعلامية، ويدفع المتلقى إلى النفور منها** في حين أن الإحساس بأن المتلقي (الآخر) ممثل في قلب

*** هذا المفهوم، المتمثل في الآخر، هو ذاك الذي يختلف معنا في أشياء كثيـرة وتجمعنـا معـه بعض القواسم المشتركة، حاولنا معالجة هذا الموضوع في الإختبارات الميدانية عبر سلسلة من الأسئلة.**

**** بتاريخ 2003/11/29 قامت شركة سونلغاز بتعاون مع المؤسسة الوطنية للتلفزيون بإنتـاج حصة تحسيسية مباشرة، قصد تخفيض إستهلاك الطاقة الكهربائية. وإشراك المواطنين في ذلك، وأثناء الحصة، طلب من المشاهدين كتجربة طبعا إطفاء الكهرباء في نفـس الوقـت، حتـى=**

الرسالة الإعلامية، يعطي لهذه الرسالة فعالية ومشروعية، تجعل المتلقي، أكثر إستعدادا، للتعرض إليها، وربما لقبولها.

إن القارئ أو المستمع أو المشاهد المعاصر، يرفض موقف الإستعلاء، وينفر من الرسالة الإعلامية، التي تتحدث «إليه» ويحترم موقف الندية. وينجذب إلى الرسالة الإعلامية التي تتحدث « معه» حتى لو إختلف معها، كما ينفر من الرسالة الإعلامية ذات البعد الواحد، وينجذب إلى الرسالة الإعلامية ذات الأبعـاد المتعـددة، و التـي تعكس وتجسد التعدديـة الموجـودة في الواقع، الموضوعي و الإجتماعي.

تلعب الصورة (المفهوم، القيم، المعنى) دورا مفتاحيا في معرفة إدراك وسلوك الفرد. وأثبتت الدراسات العلمية، أن الفرد في المجتمع الجماهيري، وإلى حد ما في المجتمعات الأقل تطورا يتعامل مع الواقع الإجتماعي، ويقترب منـ ـه، ويتعـرف عليه، ويسلك فيه من خلال الصور، التي عملت قوى ووسائل ومصادر عديدة ومتنوعة، كالأسرة و الطائفة، و الحزب و المدرسة، و التنظيمات المختلفة، ووسائل الإتصال و الإنتماء الإجتماعي على إدخالها، ومن تم على ترسيخها في ذهنه على مسافة زمنية ممتدة، وعبر عملية معقدة من التنشئة الإجتماعية، كما تشير الكثير من الدراسات إلى أن هذه الصور (المفاهيم، المعاني، القيم) تصبح بالنسبة للفرد بديلا عن الواقع أو مفتاحا لمقاربته.

=يلحظ الجميع إنخفاظ الإستهلاك النتيجة هو أن التجربة لـم تـأتي بثمارهـا، لأن المشـاهد الجزائري في تلك الفترة كان مشدودا في المشاهدة في قنوات أخرى، وأضحى طلب القـائمين على الحصة بدون فعالية الآن الجمهور غائب ويتابع برامج أخرى.

في هذا البحث ننطلق، ونتبنى هذا الطرح وهذا التصور، حيث نعتبر أن الفرد في المجتمع الجماهيري، وهنا نقصد الفرد الجزائري في تعامله مع الواقع وإقترابه منه يتم من خلال ما رسخته في ذهنه مصادر عديدة ومتنوعة، ومن بينها خاصة وسائل الإعلام و الإتصال.

دون أن ننفي الدور الأساسي الذي تلعبه بقية المؤسسات الإجتماعية و الثقافية الأخرى في بناء هذا التصور عن ذاته وعن البيئة الإجتماعية، ويتم ذلك عبر سيرورة زمنية طويلة نسبيا، تبدأ بعمليات التنشئة الإجتماعية.

وتمر أيضا بالفترات التي يتعرض فيها الفرد لوسائل الإعلام وللخطابات الإعلامية المتنوعة و الكثيرة أثناء مراحله العمرية إن، الدراسة التي نحن بصدد القيام بها تندرج ضمن هذه المقاربة، من حيث أننا سندرس العلاقة الموجودة بين المنظومة الإعلامية خاصة على المسائل النظرية المتعلقة بميدان الإعلام و الإتصال والمفاهيم ذات العلاقة وفي هذه الحالة سيكتسي البحث في هذا الجانب، التركيز خاصة على الوظيفة المنوطة بالمنظومة الإعلامية. أما دراسة المنظومة القيمية، فسيتم عبر القيام بدراسة ميدانية للقيم عبر إجراء أربعة إختبارات لقياس هذه القيم، لدى عينات تم إختيارها بطريقة قصدية. وفي مرحلة لاحقة، سنحاول أن نستشف هذه العلاقة التي تربط المنظومة الإعلامية بالمنظومة القيمية، ويبدو لنا أن إستشفاف هذه العلاقة ليس بالأمر الهين خاصة إذا حاولنا معرفة الأثر الذي تحدثه هذه المنظومة الإعلامية على قيم الأفراد وكيف تساهم هذه القيم في تحديد إتجاهات وسلوكات الأفراد إزاء مـا يصادفهم في حياتهـم الإجتماعية و الإقتصادية

و المهنية.

معتبرين أن المنظومة الإعلامية ساهمت بشكل، أو بآخر في بلورة إتجاهات ومواقف الأفراد، على المدى الطويل. بمعنى آخر سندرس علاقة المؤسسة الإعلامية بالمجتمع عبر دراسة القيم السائدة في ذلك المجتمع المعني بالبحث.

هذا التصور يسمح لنا بطرح إشكالية البحث التالية:

إلى أي مدى تساهم المنظومة الإعلامية مع بقية المؤسسات المجتمعية الأخرى (إجتماعية، ثقافية، دينية، سياسية، مهنية) في ترسيخ وبناء وتحديد قيم الأفراد، على المدى الطويل ؟

تطلبت منا هذه الإشكالية وضع فرضيتين أساسيتين:

- **الفرضية الأولى:**

تعتمد المنظومة الإعلامية في بناء خطابها، وتحديد محتواه، وترسيخه على المدى الطويل، على ترسانة «Arsenal» ضخمة من العناصر الثقافية التي توفرها، المنظومة القيمية.

- **الفرضية الثانية:**

قيم الأفراد وإتجاهاتهم، ومواقفهم وسلوكهم تساهم في ترسيخها وبناءها وتحديدها وسائل الإعلام من خلال سيرورة تاريخية.

إن وسائل الإتصال الجماهيري (وكذلك وسائل الإتصال الشفهي) *واحدة من المؤسسات التي تكون صورا (معاني) في سياق سعيها المحموم لتحقيق وظائفها

* **المنابر الدينية و الثقافية تمثل بعضا من وسائل الإتصال الشفهي.**

وإنجاز أهدافها ومهامها وذلك من خلال نشاطها الإتصالي المتمثل في نشـر المعلومـات و الصـور، و الأخبـار و الرسوم، و الأصوات و الوثائـق و التحليـلات و الشروح، و الأفكار.

إن وسائل الإتصال الجماهيري (صحافة، إذاعة، تلفزيون) معنية، ومنهمكة في عملية تكوين الصور (المعاني، المفاهيم، القيم). وهي فـي حالـة إشتبـاك دائـم (مع ذاتهـا، ومع مصادرهـا وواقعهـا ، ومتلقيها، ومنافسيها) من أجل إنجـاز هذه المهمـة الصعبة و المعقدة (بناء القيم) و المعيارية، بالنسبة لنجاح أو فشل هذه الوسائل مجتمعة أو منفردة.

ليس ثمة أية مادة إعلامية (أو أي عنصر يساهم في تكوين مادة إعلامية) محايدة. تسعى كل مادة، إعلامية إلى المساهمـة في تكوين الصور (المعاني و القيم والمفاهيم) التي تحاول الوسيلة الإعلامية، رسمها وتكوينها عن الحدث، أو الظاهرة أو الشخصية، أو حتى عن النظام ككل. وتمتلك وسائل الإتصال ترسانة «Arsenal» ضخمة من العناصر التي تمكنها من تكوين الصور، تتمثل هذه الترسانة خاصة في المورث الثقافي، وفيما توفره المنظومة القيمية، للمؤسسة الإعلامية كحجج دامغة تثبت، أو تنتقد، أو تشرح بها أي خطاب، موجه للأفراد و الجماعات.

الوسيلة الإعلامية، الممثلة لاديولوجيا معينة، و المنهمكة في خدمة، قوى ومصالح معينة، و المنطلقة، من إستراتيجية رؤية الواقع، وتقديمه وفق رؤية هذه القوى، وبمـا يخـدم هذه المصالـح من خلال تكويـن الصور (المعاني، و القيم) عن هذا

الواقع.

هذه الوسيلة الإعلامية لا تكون أية صورة، وهي غير معنية بالتالي بتقديم صورة «موضوعية » أو« محايدة » (عن حدث أو ظاهرة، أو قضية، أو تطور، أوشخصية)، بل إن هاجسها الأقوى (وربما مبرر وجودها، ومعيار نجاحها) هو تقديم صورة معينة، الأمر الذي يؤكد أن الصورة التي تكونها الوسيلة الإعلامية تحمل حكما قيميا وتعكس خيارا، كما تعكس أطرا مرجعية سياسيـة وإقتصاديـة وإجتماعيـة ودينيـة وإرثـا ثقافيا، وبعدا إديولوجيا، وبالتالي فإن الصورة التي تكونها الوسيلة الإعلامية ليست تجسيـ ـ ـ ـدا « محايـ ـ ـدا » أو « موضوعيا» للواقع، بل هي تجسيد وتقنين مشروط وغائي، مشروط بهوية الوسيلة، وغائيته تحددها الأهداف الإستراتيجية للوسيلة الإعلامية[1].

أكدت عملية تكوين الصور نجاعتها في مجال تجسيد، وإبـ ـراز وإيضـ ـاح المواقـ ـف و الظواهر. و الأحداث و القضايا، وتقريبها من المتلقي المتوسط* الذي يمثل الكتلة الرئيسية في جمهور وسائل الإعلام الجماهري، و الذي تغريـه، فرصـة وإمكانيـة أخذ صورة جاهـزة وكاملة، سهلة وواضحة، جزاؤها عاجل وربما فوري، بدلا من التعامل مع معطيات متعددة ومتنوعة ومعقدة ومتضاربة[1].

---

[1] **أديب خضور (دكتور)، صورة المرأة في الإعلام العربـي، دار الأيـام الطبعـة الأولـى، الجزائر 1999، ص ص 21، 22.**

* **المقصود بالملتقى المتوسط: هو جمهور وسائل الإعلام ذوي الدخل الإقتصـادي المتوسط و الذي يشكل من الناحية العددية الغالبية العظمى للمجتمع.**

إن عملية تكوين الصور (المعاني و القيم) عملية ممتدة ومعقدة لها قوانينها الفكرية، و النفسية و الإجتماعية و الإتصالية.

وتتوقف رؤية الصورة وقراءتها وقوتها الإتصالية، بالتالي، على تشكيلة من العوامل المتعلقة بالشكل، و المضمون، و التقنيات.

يغري الحلم أو الوهم بالقول أن نجاح الصورة أو فشلها يتوقفان على مدى تزييفها للواقع أو للحقيقة، أو مدى نقلها للواقع بصدق، وتبشيرها بالحقيقة. ولكن لوسائل الإتصال أحلاما ومشاريع مغايرة (صلتها بالأخلاق، ليست دائما وثيقة، وقد تكون واهية أحيانا). وهي منهمكة في تكوين صورة قادرة على خدمة هذه المشاريع وإنجازها[2].

إن وسائل الإعلام، وهي تقوم بدورها الإتصالي، تكون « صورها » وتنتج معانيها ليس كذات إعلامية فاعلة بالمطلق، بل كمعبر عن قوى ومصالح إجتماعية إقتصادية سياسية، ثقافية، ولذلك، فإننا نعتقد أن الرهان على مقدرة وسائل الإعلام على تكوين صورة وإنتاج معان « خاصة » أو « ذاتية » تؤدي عبر عملية ممتدة ومعقدة إلى تكوين وتقديم ثقافة فرعية متميزة أسلوبا وممارسة ونشاطا ونسقا قيميا، هو رهان خاسر.

ولكن ذلك لا يعني، إنتفاء إمكانية إمتلاك الصور، التي تكونهـ ـا وسائـ ـل الإعـ ـ ـ ـلام و المعاني التي تنتجها سمات خاصة ومميزة تنفرد بها، وإنما يعني

---

[1]أديب خضور (دكتور) مرجع سابق، ص 23

[2]أديب خضور (دكتور) مرجع سابق، ص 23

خضوعها للأصل العام للثقافة السائدة و الشاملة. ويعلمنا التاريخ أنه في كل مرة **توهمت** فيها هذه الوسائل أنها قادرة على إنتاج وتقديم ثقافة فرعية مستقلة، كانت تخوض معارك خاسرة.[1]

وعليه تصبح الصور التي تكونها وسائـ ـل الإعـ ـ ـلام عن الأحـ ـ ـ ـداث و الظواهـ ـ ـ ـر و القضايا، و الأشخاص، ليست ثقافـ ـة فرعيـ ـة، بل جزءا من الثقافة الشاملة، ويصبح من الضروري، لفهم هذه الصور و التعرف عليها وعلى مسبباتها ودوافعهاومرجعياتها ككل، وضعفها في سياقها الإجتماعي الإقتصادي السياسـ ـ ـ ـ ـ ـي و الثقافي، وهذا ما قمنا به في الدراسة الميدانية عندما إعتمدنـ ـا طريقـ ـة الإختبارات لدراسـ ـة القيـ ـم و الإتجاهات و المواقف، عبر طرح العديد من الظواهر و القضايا، التي شغلت بال الفرد الجزائري في هذه الفترة الأخيرة وسيتم الخوض في تفاصيل هذه الإختبارات الأربعة المعتمدة في الباب الثاني المخصص للدراسة الميدانية، ومع ذلك سوف نقوم بتقديم لمحة موجزة عن هذه الإختبارات.

(أ)-بالنسبة للإختبار الأول، المتمثل في الإختبار الإسقاطي من نوع تكملة الجمل، تم وفق للمساعدة على تحديد أهم القيم المؤسسة للمنظومة القيمية الجزائرية وهذا من خلال إعتماد مجالات القياس التالية:

---

[1] **أديب حضور (دكتور) مرجع سابق، ص 23**

1- تحديد الصورة الذهنية لأفراد العينة.

2- تحديد طبيعة العلاقة بالسلطة

3- تحديد مكانة الشخصية الجزائرية بقيمها إذا ما وضعت في مقابل شخصيات، عربية وأجنبية.

4- تحديد طبيعة البعد الديني لدى الجزائريين

5- تحديد بعض أولويات التفضيل في الوجدان أو المزاج الجزائري.

(ب)-الإختبار الثاني، المعتمد، فتمثل في إختبار لقياس قيمة الولاء، كان الهدف منه هو قياس درجة قيمة الولاء للوطن، مفترضين أن هذا الولاء يتم تبنيه من خلال الأبنية الإجتماعية الأولية التي تبدأ بالأسرة وتمر بمختلف المؤسسات الإجتماعية و الثقافية الأخرى، من المدرسة إلى الجامعة، إلى مكان العمل، وكيف تعمل المنظومة الإعلامية بوسائلها المختلفة على توصيل وترسيخ رسائل مرمزة بجملة من القيم. إن قيمة الولاء للوطن تشكل في هذه الدراسة هدفا رئيسيا يدور حوله الإختبار، بإعتبار الوطن كقيمة معنوية، وقد إفترضنا أن الولاء يتألف من نتاج تفاعل خمسة مسائل أساسية هي:

1- الأنا

2- الأسرة

3- العائلة الدولية

4- الإنسانية

5-العقيدة (الله و الدين)

(ج)-الإختيـار الثالـث خصصناه لدراسـة القيم، بقسميـهـا القيم الغائيـة ، و القيم الوسائلية ، معتمدين في ذلك على مقياس روكيش للقيم « Rokeach Value Survey (RVS) » وقد شملت قائمة القيم المدروسة في كل فئة على 18 قيمة.

(د)- الإختبار الرابع المعتمد في هذه الدراسة الميدانية فتمثل في الإختبار الذي، قام بوضعه ألبورت وفرنون « Allport and Vironon » ، ويقيس هذا الإختبار القيم التالية:

1- القيم الإقتصادية و التي تهتم بالنواحي المادية.

2-القيم النظرية و التي تهتم بالحقيقة و المعرفة.

3- القيم الإجتماعية و التي تهتم بالنواحي الإجتماعية.

4- القيم الدينية و التي تهتم بالنواحي الدينية و المعتقدات.

5- القيم الجمالية و التي تهتم بالشكل و التناسق.

6- القيم السياسية و التي تهتم بالمركز الإجتماعي و السلطة.

وحتى لا يكتنف دراستنا الغموض، نأتي إلى تحديد جملة المفاهيم المستعملـة *

*** كل فرضية أو نظرية أو قانون يتكون من مجموعة من المفاهيم أو المصـطلحات العلميـة ونعني بالمفاهيم أراء وأفكارا أو مجموعة معتقدات حول شيء معين، أو أسماء تطلـق علـى الأشياء التي هي من صنف واحد أو الأسماء التي تطلق على الصنف نفسه، وإصطلاح الفكـرة أو المفهوم في علم الإجتماع هو إصطلاح تجريدي، لا يمكن إعتباره النظرية الإجتماعية ذاتها، بل هو جزء مهم منها، طلما أن النظرية تتكون من مجموعة أفكار مترابطـة ترابطـا منطقيـا وجدليا، و المفاهيم ليست، أفكارا ثابتة وغير قابلة للتبدل و التحول، وإنما هي أفكار ديناميكيـة تتغير وتتحول تبعا لتغير العصر وتبدل ظروفه الموضوعية وإديولوجيته الحياتية وغالبـا مـا يتفق العلماء على معاني ومقاصـد و مضاميـن المفاهيم التي يستعملونهـا ويتداولونهـا في دراستهم، وأبحاثهم وأحيانا يختلفون على معاني وأفكار مضامنين هذه المصطلحات خصوصـا إذا كانوا يتحدرون من خلفيات حضارية وإديولوجية، وإجتماعية مختلفة.=**

في هذه الدراسة:

-(1) <u>السلوك</u>:

هو موضوع علم النفس و الذي يدرس السلوك (سلوك الإنسان على وجه خاص) بأوسع معنى لمصطلح السلوك، بحيث يشمل نشاط الإنسان في تفاعله، مع بيئته وعناصرها، تعديلا لها حتى تصبح أكثر ملائمة له، أو تكيفا، ذاتيا معها حتى يحقق لنفسه، أكبر قدر من التوافق معها. السلوك بهذا المعنى الشامل الواسع، يتضمن ما هو ظاهر يمكن للآخر إدراكه، كتناول الطعام أو الإعتداء بالضرب، كما يتضمن أيضا ما هو غير مدرك، إلا من صاحبـه، مثل التفكيـر الصامـت، والتخيـل ، و التذكـــر و الأوهام و المخاوف و الآلام و الآمال والحزن و السرور وما إلى ذلك من إنفعالات قد لا تصاحبها مظاهر يكشفها الآخرون و يدركونها. بل إن السلوك يتضمن ما لا يستطيع أن يدركه حتى القائم به، مثل ما يعتمل داخل النفس من دوافع ورغبات ومخاوف لا يشعر بها صاحبها.(لأنها من طبيعة لا شعورية) وحتى وإن شعر بها فهو لا يعرف كنهها الحقيقي كسلوك النائم في تخيلات أحلامـه، وما يحســـه أو يراه، بل حركتـه الفعليـة أحيانا، كالكلام بصوة مسموع يحسه من حوله، وكالمشي أثناء النوم.

=ومعظم المفاهيم التي يستعملها العلماء هـي مفـاهيم تجريديـة، أي مفـاهيم تهـدف إلـى التحديـــــد و التوقيع. إن النظرية الطبيعية أوالإجتماعية لا تستعمل جميع المتغيرات و الظواهر التي تدخل في مادة دراستها بل تستعمل فقط المتغيـرات و الظـواهر التـي تتعلـق بجوهرها، وهدفها. فكلما كانت حقائق النظرية مجردة من المتغيرات الخارجة عن نطاقها كلمـا كانت قوية، وقادرة على توضيح وتفسير الظواهر التي تكمـن فـي موضوعهـــا ومادتهــا العلمية...» أنظر : إحسان محمد الحسن (دكتور)، الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتمـاعي، دار الطليعة، بيروت 1982، ص ص 41، 42.

كما يتضمن السلوك مثل ما تقوم به أجهزتنا الجسمية، من نشاطات قد نستطيع عند التركيز الإحساس بها، كالتنفس وطرفـة العين، وضربات القلب، وأيضا من النشاطات من لا نستطيع الإحساس بها حتى لو قصدنا ذلك. مثل إفرازات المعدة وإفراز السكر في الدم عند الإحساس بالخطر.

و السلوكية إتجاه أساسي في تفسير السلوك، يعتمد الأسلوب السلوكي في الدراسة أسلوبا علميا منظم لفهم السلوك كمجموعة من الإستجابات، فهو يركز على العلاقة بين المثيرات أو الإستجابات وتخضع تلك الإستجابات لمواقف تجريبية دقيقة. ويستخدم القياس و الإحصاء في ضبط نتائج الدراسات، ويستبعد بذلك الأساليب الذاتية، و التقرير الذاتي وعمليات الإستبطان وذلك بإعتبارها في نظرهم أساليب غير علمية.

أما السلوك الجماعي، فهو تعبير عن الصيغة الإجتماعية التي تطبع سلوك الأفراد حين ينتمون إلى جماعة واحدة، حيث يتغير السلوك الفردي لكي يلائم سلوك الجماعة كلضرورة لإستمرار تمتعه بالإنتماء الإجتماعي. أي أن سلوك الجماعة يصبح تكوينا نوعيا مختلف عن مجموعة آراء أفراد الجماعـ ـة، لأن الإمتزاج الحادث نتيجـة الإجتمـاع بين الأفراد، يترتب عليه إختلاف في سلوكهـم الجمعي لدرجـة قد تصل إلى حد التضاد، في الوجهة و المضمون مع سلـ ـوك كل فرد على حـدة. فالناتـج من سلوكيات الأفراد، مجتمعين أشبه بالناتج من تفاعل عناصر جزئية، في عمليات التفاعل الكيميائي. فالسلوك الجمعي إذن ظاهرة إجتماعية تعكس نواتج عملية التفاعل الاجتماعـي بين الأفراد، وتوضح كيف أن

الجماعة تشكـل تفكيـر أفرادها، وتحدد الوجه التي تريدها الجماعة. بهذا المعنى وبهـذا التحديد إستخدمنا مفهوم السلوك كظاهرة اجتماعية في بحثنا[1].

(2)- الإتجاه:

يعرف ج.ألبورت «Allport.G.W » الإتجاه بأنه «حالة إستعداد عقلي وعصبي تنتظـم عن طريـق الخبرة، وتؤثـر بصـورة موجهـة، دينامية، على إستجابة الفرد لكل الموضوعات و المواقف التي ترتبط بها ».

يتضمن تعريف آلبورت «.Allport » ما يقرره الكثيرون من علماء السلوك وهو أنه فيما عدا القليل جدا من الأفعال المنعكسة فإن إدراك الموضوعات، و الإستعداد للإستجابة لها، في صورة منظمة، يكتسب عن طريق الخبرة، كما أن حالات الإستعداد هذه حين تكتسب، وتنتظم، تنزع إلى الثبات و الإستقرار، وإلى فرض أنماط من التناسق في سلوك الفرد خلال حياته.

إلا أن حالات الإستعداد هذه قد تتغير أيضا أو تتعدل خلال الإستجابات المتتالية. فالإتجاه نتاج الخبرة، ولكنه يدخل كعامل موجه في الخبرات الموالية. و الأدلة متوفرة على أن الإتجاه دينامي وأنه يمكن أن يقود الفرد إلى أن يسعى إلى الموضوعات التي تنتظم حوله. ويرى آلبورت «.Allport » أن الإتجاه أساس منظم يستمر تأثيره من أول الفعل إلى نهايته، وقد ينشط بسبب المؤثرات الناشئة في الفرد (حتى في حالة عدم وجود الموضوع المرتبط به وجودا ماديا) ومن ثم يبدأ

---

[1]فرج عبد القادر طه (دكتور) موسوعة علم النفس و التحليل النفسي درا سعاد الصباح، الكويت، 1993، ص ص 388-390

الفرد الفعل. وقد ينشد أو يختار أو ينبذ الموضوعات أو المنبهات الملائمة لإكمال الفعل وتقويمه. ويمد الإتجاه الفرد، بأسس التقويم، ثم التعديل (أي تعديل الفعل). ذلك أن هناك علاقة متبادلة بين الفعل و الإدراك. وهكذا نجد أن الإتجـ ـاه و الإدراك مرتبطان إرتباطا وثيقا، ومن الواضح أنه نظرا لأن المدركات التي ترتبط بها الإتجاهات، تنشأعن الإتصال بالموضوع المدرك، فإن للإتجاهات أساسها المعرفي [1]

ويعتبر الإتجاه دافعا مكتسبا، يتضح في إستعداد وجداني له درجة ما من الثبات يحدد شعور الفرد ويكون سلوكه بالنسبة لموضوعات معينة، من حيث تفضيلها أم عدم تفضيلها، فإذا بالفرد يحبها ويميل إليها(إن كان إتجاهه نحوها إيجابيا)، أو يكرهها وينفر منها (إن كان إتجاهه نحوها سلبيا). أما موضوع الإتجاه فقد يكون شخصا معينا (صديقا ما أو عدوا ما)، أو جماعة ما أو شعبا ما، أو مدينـة مـا، أو مادة علمية ما، أو مذهبا إديولوجيا ما، أو فكرة ما، كالإتجاه نحو عمل المرأة أو تعليمها أو تشغيلها في القضاء أو مشروع ما، كمشروع تنظيم الأسرة، وهكذا تتعدد موضوعات الإتجاه وتتنوع.أما الإتجاه الإجتماعي (وهذا هو المفهوم المعتمد في بحثنا هذا) فيعبر عن موقف الفرد إزاء قضية، أو فرد، أو جماعة، كما يعكس هذا الموقف من حيث الإيجاب أو السلب أو الحيادية. و الإتجاه سواء أكان على مستوى الفرد، أم الجماعة يتضمن عملية تقييم وإصدار حكم يتضمن قيمة، إما موجبة أو سالبة وعلى أساس هذه القيمة يتحدد الإتجاه وتتحدد وجهته.

---

[1] لويس كامل مليكة (دكتور) سيكولوجية الجماعات و القيادة، ج1، الهيئـة المعربـة العامـة للكتاب، القاهرة، 1979،ص ص 45، 46

والإتجاهات عملية إجتماعية قابة للتغيير. وهناك إتجاهات على مستوى الجماعة، وهي تعبرعن الرأي العام للجماعة ويمكن تسميتها بالإتجاهات الإجتماعية أوالجماعية.

ويتوقف إستعداد الفرد، أو الجماعة لتغيير إتجاهاتها على عوامل كثيـ ـرة، من أهمها نوع ومقدار الفائـ ـدة، أو الضرر، الذي يترتب على تعديـ ـل الإتجاه، ثم درجة المرونة أو الجمود الفكري، الذي يتمتع به الفرد أو الجماعة. وقد إعتمدنا خاصة في الإختبار الرابع على ما يعرف بإتجاه الإستجابة، حيث يعرف بأنه ذلك الإستعداد الخاص لدى الكائن الحي لفهم إشارات الموقف التجريبي، في مواقف قياس ردود الأفعال على نحو معين.

من أجل إعطاء الإستجابة المطلوبة، ففي مواقف أداء الإختبارات هناك مرحلة من التنبيه، مثل التفكير من أجل إعطاء الإستجابة المطلوبة، وهي فترة الإستعداد للإستجابة أو التهيؤ لهـ ـا، وتسمى هذه العملية إتجاه الإستجابة، حيث يتهيأ الفرد عقلياونفسيا لكي يستجيب بشكل معين، وفقا للتعليمات المعطاة في الموقف التجريبي[1]

(3)- التنشئة الإجتماعية:

« ...هي تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها الخصائص الأساسية لمجتمعه كما تبـ ـدو هـ ـذه الخصائص في أنماط سلوكيـ ـة، ممثلة في قيـ ـم، وإتجاهات إجتماعية عامة. فهي إذن عملية توجيه الفرد إلى أنماط سلوكية مرغوبة مـ ـن قبـ ـل

---

[1] **فرح عبد القادر طه (دكتور) مرجع سابق ص ص 23، 24**

المجتمع الذي يعيش فيه. و البعد عن أنماط أخرى غير مرغوبة.

فلكل مجتمع من المجتمعات، نماذج، وأنماط، تحدد ما يجب أن يكون عليه سلوك افراده. وتهدف التنشئة، إلى إدماج الفرد في الإطار الثقافي العام للمجتمع وتعليمه نماذج السلوك المختلفة في ذلك المجتمع. ومن خلال الأنماط الشائعة للتنشئة تغرس المجتمعات في أبناءها **سمات الشخصية و القيم والمعتقدات و الميول والإتجاهات**.

ولا تتم هذه العملية، أي التنشئة الإجتماعية، بصورة عفوية، ولكن يسهم فيها مؤسسات عديدة في المجتمع وهي:

1- الأسرة
2- دور الحضانة
3- المدرسة
4- جماعات الأقران
5- المؤسسة الدينية
6- وسائل الإعلام

وعلى الرغم من أهمية كل تلك المؤسسات ودورها الفعال في عملية التنشئة الإجتماعية، إلا أن أحدا لا ينكر أهمية ودور المنظومة الإعلامية، في إشتراكها مع المؤسسات الأخرى، في تشكيل شخصية الفرد.

و التنشئة الإجتماعية في نطاق الأسرة تحدد حجم ودور المؤسسات الأخرى، فبقدر نجاح الأسرة في إرساء دعائم شخصية الابن، يتقلص دور المؤسسات الأخرى (نقصد المؤسسة الإعلامية أيضا) وبقدر فشل الأسرة في ذلك يتزايد تأثير المنشئين

الآخرين، بمعنى أن المجال الذي تتركه الأسر ة تحتله المؤسسات الأخرى. ومن هنا تكتسب الأسرة أهمية خاصة بالذات الوالدين في تشكيل شخصية الطفل في مراحله الأولى، بحيث تجعله يستجيب للخبرات القادمة بصورة سلبية أو إيجابية[1].

ولكن كيف يقوم الوالدان بهذه العملية، أو ما الذي يفعلانه لكي ينشئو أبنائهم إجتماعيا ؟ بالطبع إحدى الطرق التي يستخدمها الوالدان في ذلك، هي الأساليب المباشرة (الثواب و العقاب).

على أن الأطفال لا ينتظرون حتى يقـع عليهم الجزاء، ثوابـا أو عقابـا، لكـي يكتسبـوا ألوانـا جديـدة من السلـوك ، فهنـاك الملاحظة و التقليد، و التوحد (Identification) مع أحد الوالدين فهذه العمليات تسهم، جميعا في التنشئة الإجتماعية للطفل، وهي ليست مستقلة الواحدة منها عن الأخرى بل هي على العكس متداخلة وتكمل كل منها الأخرى[2].

وهناك أهداف أربعة يسعى الوالدين إلى تحقيقها في تنشئة الطفل وبدرجات مختلفة.

1- محاولة تيسير نمو السلوك الطبيعي و التلقائي للطفل و الذي يعتبرونه سلوكا مقبولا (كالخوف من الأشياء المخيفة)

2- محاولة إستبعاد السلوك الطبيعي و التلقائي للطفل و الذي يعتبرونه سلوكا غير مقبول (كالخوف من الأشياء المألوفة)

---

[1] **سمير سعد حامد خطاب، تبيان أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بسمات الشخصية، رسـالة ماجستير، جامعـــة عين شمس، قسم علـم النفـــس، القاهرة، 1993، ص 4، 5 .**

[2] **سمير سعد حامد خطاب، مرجع سابق، ص 5.**

3- محاولة تنمية بعض أنماط السلوك المقبولة ولو لم يكن لدى الطفل إتجاه تلقائي نحوها (كالأمانة، او الرجولة عند الذكر)

4- إتخاذ المقاييس الوقائية التي يمكن أن تؤدي مقدما إلى عدم تكوين بعض أنماط السلوك غير المقبولة، رغم أن الطفل لم يكشف بعد عن مثل هذه النزعات (كعدم الأمانة)[1].

فالأباء في تربيتهم للأبناء، يحاولون عادة تنمية السمات المقبولة وفي نفس الوقت يحاولون، قمع السمات غير المقبولة، وعندما يبلغ الطفل مستوى القدرة على ضبط سلوكه، و التحكم فيه، فإنه يستطيع أن ينمي بنفسه العديد من السمات التي تشكل شخصيتة. ويحاول الأباء في بعض الأحيان إستثارة السمات التي يرون أنها تعبر عن نفسها بشكل طبيعي وتلقائي، ويطلبون من الطفل التمييز بين المواقف التي يكون فيها مثل هذا السلوك مقبولا، و التي لا يكون فيها مقبولا.

(4)- الأزمة:

يعتبر مفهوم « الأزمة » واحد من المفاهيم المراوغة التي يصعب تحديدها ويرى الباحثون أن ذلك يعود لأسباب متعددة ومتداخلة أبرزها:

- صعوبة حصر وتحديد ما هو المقصود بالأزمة

-الطبيعة الشمولية للمصطلح وإتساع نطـاق إستخدامه (أزمة، هوية، أزمـة قيـم، أزمـة أخـلاق، أزمـة مسرح، أزمـة إقتصادية أو سياسية، أزمة مجتمع، إلخ...)

---

[1] **فايزة يوسف عبد المجيد، التنشئة الإجتماعية للأبناء وعلاقتها بـبعض سـماتهم وأنسـاقهم القيمية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم النفس، 1980.**

خصوصية المنظور الذي ينظر به كل علم إلى مفهوم الأزمة، وخاصة بعد أن جذب مجال دراسة الأزمات العديد من الباحثين من مجالات علمية مختلفة.

نتج عن كثرة التعاريف وتنوع المعالجات زيادة غموض المفهوم.

أدى ذلك إلى تعدد التعاريف المستخدمة في تحديد مفهوم الأزمة. ولكن قراءة معمقة لهذه التعاريف تؤكد أن تعددها يعود إلى إختلاف النظرة إلى الأزمـة، وإلى اختلاف الجانب الذي يجري التركيز عليه من بين الجوانب المختلفة للأزمة، الأمر الذي يتيح إمكانية القول أن تعدد، وتنوع هذه التعاريف لا ينفي تكاملها.

تعرف دائرة معارف العلوم الإجتماعية الأزمة بأنها: « حدوث خلل خطير ومفاجيء في العلاقة بين شيئين » ويقدم وليام كوانت التعريف التالـي للأزمـة « الأزمة هي تلك النقطة الحرجة و اللحظة المناسبة التي يتحدد عندها مصير تطور ما».

ويعرف جوناثان روبرت الأزمة بأنها: « مرحلة الذروة في توتر العلاقات في بنية إستراتيجية وطنية أو إقليمية أو محلية » ويعرف الباحث العماري الأزمة بأنها: « الموقف الذي تتضارب فيه العوامل المتعارضة»[1].

ويميز الباحثون مفهوم الأزمة عن المفاهيم الأخرى القريبة منها على النحو التالي:

- **<u>الأزمة و الصراع:</u>** يقترب مفهوم الصراع من مفهوم الأزمة، إلا أن الصراع قد لا يكون بالغ الحدة وشديد التهديد كما هو الحال في الأزمات، كما أن الصراع قد تكون أبعاده وإتجاهاته وأهدافه معروفة.

---

[1]أديب خضور (دكتور) الإعـلام و الأزمـات، دار الأيام للطباعـة و النشـر و التوزيـع الطبعة الاولى، الجزائر،1999 ، ص 7

- **الأزمة و المشكلة:** تعبر المشكلة عن « الباعث» الرئيسي الذي يسبب حالة ما من الحالات غير المرغوب فيها. ومن ثم فإن المشكلة قد تكـون هي سبب الأزمة، ولكنها لن تكون هي الأزمة في حد ذاتها. فالأزمة عادة ما تكون أحد الظواهـر المتفجرة عن المشكلـة، و التي تأخـذ موقفـا حادا شديـد الصعوبـة، و التعقيد، في حين أن المشكلة عادة ما تحتاج إلى جهد منظم للوصول إليها، و التعامل معها. وهكذا فإن كل أزمة مشكلة ولكن ليس كل مشكلة أزمة.

- **الأزمة و الخلاف**: الأزمة وضع أكثر تعقيدا وشمولا وعمقا من الخلاف المحدد حول مسألة معينة، وثمة إحتمال أن يتحول الخلاف، إذا لم تتم عملية حصره وتطويقه، إلى أزمة.

- **الأزمة و الحادث:** الحادث عبارة عن تطور جزئي تتم معالجته ضمن إطاره ووفق منطلقه وسياقه، ثمة إحتمال قائم دائما أن يتحول الحادث بشكل متعمد إلى أزمة[1].

أما فيما يتعلق بمنهج الدراسة، فقد تم تبني مقاربة تحليل النظم * لدراسة

---

[1] **أديب خضور (دكتور) مرجع سابق، ص8**

*** « ... إستقر دعاة النظرية العامة للنظم على إعتبار النظام (Système) وحـدة التحليـل الأساسـية، وعرفوا النظام بأنه مجموعة من العناصر المترابطة و المتفاعلة، وعليه فإن أي ظاهرة يمكـن معالجتهـا كنظام، أي ككل مركب من عدة أجزاء يرتبط كل منها بغيره يؤثر فيه ويتـأثر بـه. وفـي مجـال العلـوم الإجتماعية، فإن أنصار تحليل النظم يرون أن السلوك الإجتماعي لا يمكن تفسيره علـى مسـتوى الفـرد، فالمجتمع ليس مجرد تجمع من الأفراد ولكنه ذو هوية نظامية مكونة من مجموعة متماسكة مـن البنـى المتشابكة ببعضها. وإذا ما تغيرت إحدى هذه البنى، فإن سلوك الأفراد داخل النظام يتأثر بهذا التغير، وقـد كان علماء الأنتربولوجيا أقدر الناس على دراسة تأثير التغيرات البنائية إعتمادا على نظرية تحليل الـنظم. وبصفة عامة يمكن تقسيم المفاهيم الخاصة بالنظرية العامة للنظم إلى ثلاث مجموعات هي:**

(1)- مفاهيم ذات طبيعة وصفية وتميز بين النظم المفتوحة و المغلقة، و الـنظم العضويـــــة و غيـر العضوية، و التنظيم الداخلي للنظام مثل التكامل و التميز، كما تشمل هذه المفاهيم تلك المتعلقـة بتفاعـل النظام مع البيئة مثل الحدود و المدخلات و المخرجات.

(2)- مفاهيم تركز على العوامل المسؤولة عن ضبط النظام و المحافظة على بقائه مثـل الإسـتقرار و=

منظومتي الإعلام و القيم، بإعتبار أن هذه المقاربة بدت لنا مناسبة، لأنها شاملـة في تناولـها نظرا لعلاقة ترابط متغيرات الدراسـة، بعضها بالبعض الآخر، كما أن طبيعة العلاقة بين النظم موضوع الدراسة (المنظومة الإعلامية و المنظومة القيمية) دفعنا للتفكير بأن الإعتماد على هذه المقاربة هو أقرب إلى الصواب.

فالمنظومة الإعلامية أيا كان مستواها، أو وجهتها السياسية لا توجد في فراغ إجتماعي، بل هي نتاج بناء إجتماعي إقتصادي سياسي ثقافي في مرحلة معينة من تطور المجتمع موضوع الدراسة.

ومن ناحية أخرى فإن المنظومة القيمية في أي مجتمع تعد تجسيدا لبناءه الثقافي السياسي الإجتماعي، ويأتي نظام الإتصال تعبيرا عن النظام القيمي.

ومن هذا المنطلق في أننا نفترض أن المنظومة الإعلامية، تمثل نظاما فرعيا (Sous-systeme) في إطار النظام الإجتماعي الوطني وتمثل مخرجاته متغيرات مستقلة يسعى البحث إلى تشخيصها ودراسة علاقاتها بالمنظومة القيميـة كنظـام فرعي، وهـذا من خلال الدراسة الميدانيـة و الإختبارات المعتمدة.

« ...ويقوم الافتراض الأساسي في تحليل النظم على أن النظام الإتصالي يعمل ككل لا كأجزاء مستقلة، وأن أي تغير في أي جزء من النظام سوف يؤثر في النظام كله،

=التوازن [من بين وظائف المنظومة القيمية ضبط النظام]

(3)- المفاهيم الخاصة بديناميكية النظام و التغيرات التي تطرأ عليه مثل التغذية الإرتداديـــة (Feed back)، و التكيـف، و التعلـم، و النمـو، و الأزمــــــــة، و الضغـــط و التوتر، و الحمل المتزايد و التآكل... »

أنظر: بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق ص ص30، 32

ويتفرع عن ذلك عدة افتراضات ثانوية أهمها أن الكل أكبر من مجموع الأجزاء المكونة للنظام بمعزل عن النظام الكلي حيث ترتبط هذه الأجزاء وتتفاعل وتعتمد على بعضها البعض بطريقة ديناميكية[1]. و لتحقيق أغراض البحث استخدمنا أسلوب القياسات الاجتماعية الذي يمكننا من معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية وما يحدث فيها من اتفاق واختلاف، تعاون وتنافس، حب وكراهية وإستيعاب حقيقـة، قيم الأفراد، ومواقفهـ ـم، تجـ ـاه الأشيـ ـاء و الحـ ـوادث و القضايا التي تقع لهم ومدى تقبلهم للظروف الجديدة، التي يمر بها المجتمع. وأخيرا إستعنا بالقياس كأسلوب حتى نتمكن من الوقوف على ما يسود عينة البحث من أراء ومواقف، وقيم، ومصالح، وأهداف، وأداة البحث المستخدمة، هي الاستمارة الإستبيانية، بالإضافة إلى الملاحظة ومعرفتنا الخاصة بالمجتمع بحكم المعايشة.

بالنسبة لنوع العينة المستخدمة في هذا البحث، اعتمدنا على العينة القصدية، التي يتم إختيارها على أساس تقدير الباحث، بمعنى أن الباحث وحده هو الذي يحدد الحالات التي تكون عينة بحثة وفقا للقواعد التي يراها محققة للأهداف التي يسعى لتحقيقها ومن هذا المنطلق، ونظرا لطبيعـة الأسئلـة المحتـ ـواه في الاختبـارات و التي تتطلب فهمـ ـا، وإدراكـا، ونضجا ومستوى تعليميا مرتفعا، تعاملنا في هذا البحث مع الجامعيين و الإعلاميين من القطاع السمعي البصري ومن قطاع الصحافة المكتوبة. بالإضافة إلى

---

[1] **بسيوني إبراهيم حمادة، دور وسائل الإتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، سلسـلة أطروحـات الدكتوراه (21)، مركز دراسـات الوحدة العربيـة، الطبعـة الأولـى، بيـروت ، 1933ـ ص 32 .**

بعض الإطارات من مختلف الإدارات العمومية الجزائرية. أما الحجم الكلي للعينات فقد وصل إلى 749 فردا وتم اختيار أفراد العينة بناء على ثلاثة متغيرات هي المستوى التعليمي، ومتغير الجنس، ومتغير مكان العمل.

وتمت تغطية مجالات الدراسة بناء على المحاور الأساسية التالية:

- **<u>المحور الأول: المنظومة الإعلامية</u>:**

1- البعد الإجتماعي للإعلام

2- الإطار المؤسساتي و التأثير البعيد المدى لوسائل الإعلام

3- المنظومة الإعلامية الجزائرية

- **<u>المحور الثاني: الدراسة الميدانية للقيم</u>:**

- الإختبار الإسقاطي من نوع تكملة الجمل
- إختبار قيمة الولاء
- إختبار القثيم الغائية و القيم الوسائلية
- إختبار القيم

- الباب الأول: المنظومة الإعلامية:

- الفصل الأول: البعد الإجتماعي للإعلام:

- **أولا**: أسس العلمية للعملية الاتصالية [1] ظل الإتصال الإنساني يجذب فضول العديد من الباحثين، وقد ساهمت عوامل كثيرة في تشكيل مجالات الإتصال الإنســـاني، فهنـــاك التراث العلمي المبكر، و الإسهامـات السوسيولوجيـــة و السيكولوجية، و البيولوجية، و الإعلامية، التي كان لها أكبر الأثر في تكوين نظريات خاصة بالاتصال، أعطتها الأصالة العلمية المتميزة، فقد استفاد الإتصال من مختلف العلوم الإنسانية ومن تجريب هذه العلوم وتطويعها، لما يتناسب وطبيعة الموقف الإتصالي، واستطاعت أن تخرج بمجموعة من النماذج و المداخل النظرية التي تميز العملية الاتصالية عن أي علم آخر. كما اعتمدت العمليـة الاتصاليـــة على الممارسة العملية و الفعليـــة، و بالتالـي اختيار أفضل الأساليب و الوسائل التي يمكن استخدامها في موقف معين ومن أهم المنظورات العلميـة للاتصال:

I- **منظور الفعل**:

وهي التي تنظر للاتصال، باعتبـاره يتكون من فعل ذي اتجـاه واحد، وبالتالي يتركز نشاط الإتصال حول أداء فعـل معيـن لشخص معين، ويعتمد عادة هذا الفعل على حسن توجيه المرسل لهدفه، ولذلك كان الاهتمام دائما، يتجه نحو المرسل، وقدراته الرمزية (قيمه)، وكيفية توجيه الرسالة و الوقوف على آثارها.

---

[1] **سلوى عثمان الصديقي (دكتوراه) وهناء حافظ بدوي (دكتوراه)، أبعاد العملية الإتصالية رؤية نظرية وعلمية وواقعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة 1999.**

الأمر كله موجه نحو المصدر أو المرسل لمعرفة ما ينبغي أن يفعله من أجل حل مشكلة ما أو إقناع شخص بفكرة معينة. ويعتمد حدوث أي **فعل إجتماعي** على ما تثمر عنه العلاقة، بين وظائف البناءات الفرعية للنسق ومدى إرتباطها بالنسق القيمي[1]. في هذا الإطار ومن هنا يمكن القول أن الإتصال فعل يؤدي إلى إحداث علاقة **بين الأفراد و الإنساق**، تلك العلاقة تأخذ **مرجعيتها وتوجيهها من النسق القيمي**، بمعنى ان المرسل و المستقبل يجب، أن يشتركا في نفس المدونة الثقافية وتكون لهما نفس الإمكانيات لتفكيك الرموز.

إذن وكنتيجة تصبح العلاقات بين الأفراد و الإنساق التي تتم بالإتصال مصدرا أساسيا لحدوث الفعل الإجتماعي.

II- منظور التفاعل:

وهي الطريقة التي يقوم فيها كل من المرسل و المستقبل بدور المرسل في آن واحد. فالمرسل يقول شيئا و المستقبل يجيب، المرسل إجابة جديدة، ويرد عليه المستقبل وهكذا. فالعلاقة مباشرة، تتخذ شكل الخط المستقيم الذي يصل بين طرفين أو بين السبب و النتيجة، هذا المنظور يضيف **مفهوم التغذيـة المرتدة الخطية، الذي يتيح**

---

[1] **(T)- Parsons :le systeme des societés modernes,ed dunod,Paris, 1973 pp 4-5**

« يعتبر طالكوت بارسونز « (T) Parsons » أن الإنساق يمكن التعرف عليها بصفة مجردة إنطلاقا من التصرفات الملموسة للتفاعل الإجتماعي. فيما يخص النسق الثقافي، يكمـن دوره في الحفاظ على النماذج الثقافية، وكذلك في خلق نماذج جديدة. أمـا فيمـا يخـص النسـق الإجتماعي، فهو ينتظم أساسا بالنسبة لتمفصلات العلاقات الإجتماعية.

إن الإنساق الثقافية تنتظم حول خصائص التركيبات الدلالية للرموز، أنواع وهياكل المدونات، جملة القيم المستعملة، شروط إستعمالها و الحفاظ على تغيرها كأجزاء للإنساق الفاعلة.

للمرسل ممارسة درجة أعلى من درجات الضبط تجاه إتصاله.

وقد وجه نقد لهذا المنظور، حيث أنه لم يقسم الإتصال إلى طرفيـن، بل إعتبر أن المرسل (منبه)، بينما الآخرين أي المستقبل، يقوم بدور الإستجابـة، أي أن هذا المنظور لم يحدد أدوار الإرسال و الإستقبال.

وهذا المنظور أو النموذج يعبر عن علاقة مباشرة بين السبب و النتيجة، لا تتلائم مع جوانب العملية الإتصالية وتعقيداتها.

III- منظور التحول المتبادل:

ينطوي هذا المنظور على فكرة أساسية، تشير إلى أن الإتصال ليس مجرد تفاعل بيـن المرسلين و المستقبلين، ولكن هناك تعاملا متبادلاوتحوليا، ينطوي على السببية ذات الإعتماد المتبادل بين مكونات **النسق.** وعلى ذلك فإن الإتصال الإنساني يشبه أي عملية ديناميكية أخرى، من حيث أن فهمه يتيسر لنا بوضوح، لو نظرنا إليه على أنه **نسـق،** يتحول فيه المرسلون إلى مستقبلين، كما يتحول المستقبلين إلى مرسلين على نحو متبادل ومتغير.

وهذا المنظور حاول أن يتجاوز ثغرات المنظور الأول، حيث أن الأول لا يضع إعتبارا خاصا لأفعال المرسل وردود الفعل الناجمة عنها من جانب المستقبل.

IV- المنظور السوسيولوجي وعملية الإتصال:

أخذت عملية الإتصال الإنساني، أهمية خاصة في العلوم السوسيولوجية. ومن المنظور السوسيولوجي أصبح الإتصال ظاهرة إجتماعية له خصائص تميزه:

- الإتصال ظاهرة تلقائية تنبع من التفاعل الإجتماعي التلقائي.

- الإتصال يرتبط بقواعد السلوك الفردي و الجمعي (ومن هنا يفترض في المنظومة القيمية أنها هي التي تحدد مسار المنظومة الإعلامية).

- الإتصال يتسم بالديناميكيـة حيـث يرتبـط بتغيـر المجتمع ونظمـ ـه، وثقافته، وإنساقه بين الحين و الآخر (المنظومة الإعلامية، لا يمكن أن تقوم بوظيفتها دون الإعتماد على المنظومة القيمية).

- الإتصال له أهداف تتمثل في تحقيق غايات إجتماعية للمجتمع (يفترض أن تستند المنظومة القيمية للمجتمع في إنتشارها وتحقيق أهدافها على المنظومة الإعلامية).

- هناك علاقة بين الإتصال و الظواهر الإجتماعية الإخرى في المجتمع (علاقـ ـ ـ ـ ـات التبـ ـ ـ ـ ـ ـادل و التفاعل بين النسق الإتصالي و النسق الثقافي القيمي).

- ترتبط العملية الاتصالية بالإيديولوجية السائدة في المجتمع و الأنماط الثقافيـ ـ ـ ـ ـة و الوطنيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة و الحضارية، كما ترتبط العملية الإتصالية بالتنظيم الإجتماعي ككل (يفترض أن المنظومة الإتصالية مرتبطة بمختلف الانساق الأخرى المتواجدة في المجتمع) (الثقافية، الدينية، الحضارية، السياسية، الإجتماعية)*.

- ترتبط العمليات الإتصالية بالوجود الإجتماعي (يفترض أن وجود المنظومة

***الدراسة الميدانية من خلال إختبارات القيم حاولت أن تجسـد هذه المقاربـ ـ ـة، إنطلاقـا من نوعية الأسئلة، وتنوعها، وشموليتها لجملة من القضايا السياسية، الإجتماعية الثقافيـ ـة ذات العلاقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة بالفـرد و المجتمع.**

الإتصالية وديمومتها مرتبطة بمنظومة القيم ومنظومة القيم هي الاخرى، ووجودها وديمومتها مرتبط بوجود وديمومة الإنساق الإجتماعية و الثقافية الأخرى، وهذا الإنساق مرتبطة هي الأخرى بوجود المجتمع الإنساني).

- تعبر الأنشطة الإتصالية عن رمز التماسك الإجتماعي في كافة مجالات الحياة السياسية و الدينية و الإجتماعية.

V- **المنظور المتكامل للإتصال:**

ويعني هذا المنظور بفن توصيل، رسالة ما من مرسل، فردا، أو جهازا، أو هيئة، إلى مستقبل (فرد جماعة، مجتمع)، نتيجة لعوامل نفسية أو عفوية أو إجتماعية، أو سياسية أو إإعلامية، أو إقتصادية، أو دينية، لتحقيق أهداف الرسالة بكل معانيها المقصودة. فالإتصال أداة فردية وجماعية لتحقيق أهداف معينة:

- يتم فيها تحديد نوع الرسالة و الأداة التي تنقل بواسطتهـا وتتحدد الرسالة، بواسطة العوامل النفسية، أو السياسية او الإقتصادية أو السوسيولوجية و القنوات الإتصالية المناسبة لذلك.

- تتحدد الرسالة أيضا بالمهارات الإتصالية، وفق أطر علمية، وأطر مرجعية.

- وتتحدد الرسالـة أيضا في إطار مجموعة من القيم الإنسانيـة(كالصدق و

- الأمانة، وإحترام حقوق الإنسان، وأخلاقيات المهنة).

و الرسالـ ـة لا يمكن أن تتجاهـل كليـة الإنسـان كوحدة مركبـة من جسـم، ونفس، وعقل، وخلـق، وسلوك ومكانة إجتماعيـ ـة، ويرتبط الإتصال، بكافة

المهن، بإعتباره أداة علمية، تطوع لتناسب كل مهنـة على حده، كما أن الإتصال قابل للتغير، و التطور، بتغير الإنسان و المجتمع، بل إنه يتغير مع كل جديد يطرأ على أدواته وقنواته. ونظرا للدور الإجتماعي الذي تقوم به وسائل الإتصال في المجتمعات النامية في مجال التنمية الوطنية. ما يهمنا في هذا المقام هو دورها الإجتماعي، لذاك نجد أن مجتمعات كثيرة نامية ومن بينها الجزائر، تسعى إلى التوسع في نشر وسائل الإتصال قصد **تحقيق الضبط السياسي المركزي** * (عملية الضبط هي عمليـ ـة واسعـة، تشمل الضبط الإجتماعـي و الثقافـي و الإقتصـادي و الإيديولوجي وهذا عبر مشاركة وسائل الإتصال في الترويج لمختلف القيم التي تعتمدها السلطة في رزنامتها، لإحداث الضبط المركزي و التحكم في المجتمع) وعلى الرغم من الأهمية التي تكتسيها وسائل الإتصال، فقد كانت عرضة للنقد، وإعتبرها البعض أنها في بعض الأحيان تساهم في تحطيم المعاير و القيم الثقافيـ ـ ـ ـة و الأخلاقية للثقافات الوطنية.

يبقى هذا النقد من المفارقات التي تثار حول الوظيفة الإجتماعية لوسائل الإتصال، فهي مروجة في نفس الوقت للقيم الإجتماعية، وتحمل في طياتها قيما جديدة، تنافس أو تتناقض مع قيم المجتمع. وفي كثير من الأحيان تلعب وسائل الإتصال

*** أي سلطة حتى تقوم بتدعيم هيمنتها وبسط نفوذها على المجتمع تعتمد على عاملين اساسيين :**
أ – احتكار العنف الشرعي الذي يجسده رجل الشرطة او الدركي
ب- احتكار المؤسسة الاعلامية و احتكار الخطابة
و بدون الخطابة (LE DISCOURS)، تتعرى السلطة و يتعرى الحاكم و لا يكون هناك أي مبرر لوجود الدركي ، حيث ان كل مواطن يسكن بداخله دركي ساعد على وجوده الخطاب ، و زوال الخطاب بمفهومه الواسع يدفع بالمواطن الى اخراج الدركي الذي تكيـف معـه بفعـل الخطاب ، و يحدث التمرد و تسود الفوضى و تنكمش قبضة الحاكم و السلطة على المجتمع.

وظيفـة العامـل المساهم في تحريك الجمود، وتقوم بمزاحمة المنظومة القيمية، لدفعها للإستجابة لعوامل التغيـر، الـذي يتمثل خاصـة في ترك قيمـا، وإستبدالهـا بقيـم جديـدة، وهذا هو الذي يدفع بفئات إجتماعية محافظة وذات وزن عددي في المجتمع إلى التذمر من وسائل الإتصال، متهمة هذه الوسائل بأنها المسؤولة عن ما يحدث من إختلالات في المنظومة القيمية، وتعتبرها مسؤولة ايضا عن الفساد الإجتماعي و الأخلاقي، إذن تبقى وسائل الإتصال عندنا محط جدل إجتماعي وموضوع خلاف وإختلاف.

وقد أكـد آخرون أقـل تحفظـا و أكثر إنفتاحا، أن وسائل الإتصال، ضروريـة، لتحقيق متطلبات العمليـة الديمقراطيـة في مجتمعنـا، نظرا لمساهمـة هذه الأخيرة في تثقيـف وتوعيـة الجماهيـر، و الإرتقاء بالمستوى الفكري و الثقافي لديهم*.

---

* في نفس السياق يرى د.نصر الدين العياضي« ... إن التطور التكنولوجي الرهيب فـي وسـائل الإتصـال الجماهري لم يؤثر على الأداة الموصلة للثقافة و الإعلام و المعرفة فقط، بل أثر حتى على مضـمون المـادة التي ينقلها. فالوسائط المتعددة Multimedia، على سبيل المثال، أثرت حتى في طريقة كتابة المادة التـي تنتجهـا و التي تختلف، بهذا الشكل او ذاك، عن اللغات المعروفة في وسائل الإتصال الجمـاهري، وبالتـالي أثرت في طريقة قراءتها.

إن النقاش، سيجري بعيدا عن أجواء الحرب الباردة التي أضرت كثيرا بالثقافة والتسلية إذ، سيست الأولـى، وأفرغت الثانية من أي محتوى ثقافـي، وفي أجواء حرب لا تقـل ضـراوة عنهـا، وهـــي « الحـرب الإقتصادية »

يهتدي كل متمعن في هذا النقاش إلى موقف قطبين:

- القطب الأول يرفض « ثقافة التسلية» ويرى أنها سبب الإنحطـاط الثقـافي المتمثـل فـي هيمنـة المــواد السطحية و المسطحة، البسيطة و المبسطة، السخيفة المبادة ويحمـل وسـائل الإتصـال الجماهري، خاصة الوسائل السمعية البصرية، مسؤولية ذلك لأنها حادت عن جـــــادة «طريـق الثقافــة الحقـــــــة » وإنساقــت وراء اللهـــــــو و الترفيه.
- القطب الثاني يرى أن « تسلية الثقافة» ضرورة فرضها تطور المجتمعات المعاصرة التي تجـاوزت النظرة الضيقة و السلبية للتسلية، وإعتبرتها بعدا ضروريا في التعليم و المعرفة و الثقافة. فبضل= =التسلية يمكن رفع مردود الفعل التعليمي، أو الفعل الثقافي. فوسائل الإتصال الجماهري أصبحت تسـتعين بالتسـلية لتوسيع دائرة مستهلكي الثقافة و منتجيها.

انظر: « مجلة الإذاعات العربية، إشكاليـة وسائل الإتصـال السمعـي البصري بين « تسلية الثقافة وثقافة التسلية»،د.نصر الدين

وينظـر المفكـرون إلى وسائـ ـ ـل الإتصـال في العالـم المعاصـر، بإعتبارها، تسهم في نمو **مجتمع الجماهير، مع الإقلال من النزاعات الفردية**، فهي تقوم كأدوات **بعمليتي الضبط و التغير الإجتماعـي**، ويتوقف ذلك على طبيعـ ـة تنظيمهـا وإدارتها ومضمونهـا، ونظرا للطابع المعقد الذي تتميز به عملية الإتصال إتجهت معظم البحوث و الدراسات في هذا المجال، إلى إختيار دائرة، أو أخرى من مجموعة الدوائر التي تشتمل عليها هذه العملية الكلية. فقد أجريت الكثير من التجارب و البحوث، لدراسة أكثر **النماذج تأثير في الجمهور**. ولكن نتائج البحوث التي أجريت في هذا المجال، جاءت، متأثرة بنوعية طرق البحث المطبقة و الأدوات المستخدمة في جمع البيانات. وجاءت النتائج في شكل صياغات وقضايا، سيكولوجية خالصة، أو سيكولوجية إجتماعية، **دون أن تضع في إعتبارها الإطار الإجتماعي و الثقافي الأوسع**. ظهرت محاولات أخرى أدت إلى تطوير أشكال التجريب، مما نجم عنه بعض النتائج المتصلة بالظروف التي تميل الإتصالات الجماهرية فيها إلى أن تكون إيجابية وفعالة ومن أهم النتائج أن الإتصالات تكون أكثر فعالية عندما تكون، **تراكمية ومنسقة**; معنى ذلك حسب هذه الدراسات، فإن المنظومة الإتصالية بوسائلها رغم الدور الذي تقوم به في الترويج لقيم المجتمع، وفي نفس الوقت، مطابقة بعض من قيم المجتمع، بتبني هذه الوسائل لقيم جديدة مستوردة، أو قيم لها قدوم حديث في المجتمع بفعل بعض المتغيرات المستجدة في المجتمع، يبقى دورها محدود في تغيير الإتجاهات و القيم فهي تفعل فعلها في الإتجاهات المؤقتة، بمعنى في بعض السلوكات التي تستنيد كثيرا إلى

العياضي، مجلة يصدرها إتحاد إذاعات الدول العربية، عدد 2000، ص 8 .

منظومة القيم، ولا تمثل مرجعا أساسيا للمجتمع المعني بالبحث.

في حين يبقى دورها التغيري محدود تجاه القيم المحورية، أي القيم الأساسية ولن يتأتي لها التغيير في القيم الأساسية أو المحورية إلى بفعل عمل تراكمي متسق.

أي أن المنظومة الإتصالية حتى تستطيع أن تؤثر في منظومة القيم، هي في حاجة ماسة، إلى **عامل الزمن** وبدونه لا تستطيع أن تفعل شيئا، بمعنى أن المنظومة الإتصالية حتى تفعل فعلها، تحتاج إلى مدة طويلة نسبيا، مـع ضرورة أن يتميـز عملهـا **بالإستمراريـة، والدوام و الإنتظام**، و النظومة القيمية تتغير تحت وطأة عاملين:

1 - عامل الزمن

2- عامل الإنتظام

إن المؤلفات التي كتبت قديما إتخذت نموذج نظري محدد، فإتبعت صيغة البحث الشهيرة عند لاسويل هارولد « **H.L-aswwell** » وهي من يقول، ماذا، وبأي وسيلة، ولمن وبذلك قسمت عملية الإتصال إلى أقسام متخصصة ومنفصلة وهي:

1- تحليل الضبط أو الرقابة أو التنظيم	من خلال	من قال ؟
2- تحليل المضمون	من خلال	ماذا ؟
3- تحليل الجمهور	من خلال	لمن ؟
4- تحليل وسائل الإتصال	من خلال	بأي وسيلة؟

5- تحليل الآثار أو النتائج ورد الفعل   من خلال   بأي تأثير؟

وحديثا بدأت المؤلفات تنصب على تحليل عملية الإتصال، كعملية تنظيمية أكثر منها عملية فردية، بحتة، وبذلك اعتبر القائمون بالإتصال بمثابة مخزنين للمهام الإتصالية، داخل وضع تنظيمي معين، أكثر منهم«مرسلون فرديون »، للرسائل *.

إن المنظومة الإتصالية داخل المجتمع، تعتبر حجر الزاوية، في مجال المساهمة في عملية الإتصال ونشر القيم، وتفاعلها مع مختلف المنظومات الإجتماعية الأخرى، ومن بينها منظومة القيم، عبر هذا التفاعل و التبادل تحدث عمليات التغيير.

VI- <u>المنظور الإعلامي للإتصال</u>:

يعرف الإتصال في إطار الإعلام بأنه « بث رسائل واقعية أو خيالية تتصل بموضوعات معينة، على أعداد كبيرة من الناس مختلفين فيما بينهم في النواحي الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية، السياسيـة ويوجدون في مناطق متفرقة**.

لذلك يعرف علماء الإعلام الإتصال، بأنه « ظاهرة عامة، ومنتشرة تقوم بدور

***المقاربة المنهجية النسقيةالمعتمدة،نفترض فيها ان القـائم بالإتصـال داخـل المنظومـــة الإتصالية، عنصر يعبر عن موقف جماعي للمنظومة، بمعنى أن المحتوى، لا يعبر عـن رأي شخص فردي، و الرسائل تعبـــر عن رأي المنظمــــة و القائم بالإتصلات في هـذه الحالة يذوب في الوضع الإجتماعي.**

**** معنى ذلك أن الإتصال، يحمل موضوعات، قد تكون قيما، بإتجاه فئـات إجتماعيـة غيـر متجانسة، في صفاتها وخلفياتها، أي أن الإتصال يحاول أن يروج لكل القـيم، يتوصـل فـي النهاية إلى نقل القيم الخاصة لكل فئة، على حدة، وفي نفس الوقت نقل القـيم المشـتركة (لا كقاسم.مشترك) بين أفراد المجتمع (أي في إطار نفس المرجعية الثقافية).**

لا غنى عنه في تحقيـق التفاعـل الفكري و الحضـاري داخل المجتمـع، الواحد (أساس العلاقة التبادلية والتفاعلية بين منظومتي الإتصال و القيم) وبيـن المجتمعـات، أي أن الخبـر أو المعلومة، سواء كانت واقعية أو خيالية، تتحقق خلال عملية مشاركة، بين المرسل و المستقبل من خلال عملية التغذية العكسية «**Feed Back**» أي ما يصل إلى المؤسسـة من آراء، وإتجاهـ ـات، ومواقف، تجـاه سياستها، وخدمتها و العاملين فيها، لا تعتبر عملية إرسال وإستقبال لمعلومات أو أفكار، أو مشاعر، بل إنها تفاعل بين جميـ ـع العناصر وبالذات المرسـ ـ ـل و المستقبل.

ومن منطلق ما تقدم أصبح الإتصال في القرن الحادي و العشرين قوة هائلة للتأثير في الجماهير، وفي تكوين الرأي العام، وتعديله، لأنه يقوم على أساس فهم الجوانب الإنسانية، لأفراد المجتمع، و المهارة الفنية في الإتصال بالناس و القدرة على رسم الخطط وتنفيذها.

وتهدف طرق الإتصال و الإعلام جميعها إلى تحقيق **التوافق**، في **العلاقات العامـ ـة لصالـح المجتمع** وذلك من خلال فهـم عقليـات النـاس، و التعـرف على القـوى المؤثـ ـرة (محـ ـ ـددات السلـ ـوك، و الاتجـاه، و المواقف) فيهم، **وإكتشاف المصالح المشتركة بين مختلف الفئات الإجتماعية للوصول إلى سلم إجتماعي** يعتمد **على التوافق** في مجتمع متطور يعتمد **التعاقد كأساس لتسيير شؤونه***.

***كشفت بعض الدراسات الإجتماعية في مجال الإتصال الإجتماعـ ـ ـي، فـي فرنسـا، بـأن**

و الإتصال عملية ترامز، سواء كانت الرموز، رموزا لفظية أو غير لفضية، فثمة حقيقة واقعيـة وهي أن عمليـ ـة الإتصال بكافـة أشكالـ ـه، وأنماطه، تتوقف على إنتقـ ـال الرموز وتبادلها بيـن النـاس، فالإنسان لا يستطيع أن ينقل أي فكر أو فكرة عقلية إلى غيره، إلا عن طريق وسيط، يعبر عن تلك الفكرة.

فالفكرة تظل حبيسة، في صدر صاحبها، لايعرف الناس عنها شيء إلا إذا تجسدت، في صورة رموز أو إشارات أو حركات ينقلها إلى المستقبل، ليستقبلها ويحل رموزها، ويستجيب لها ويرسل رسائل مماثلة.

لذلك فالرمز هو أساس الإتصال مهما تنوعت رسائله وإختلفت طرقه و أساليبه.

وهنالك خلط بين الرمز و الموضوع الدال عليه وعليه نؤكد أن الرمز، ليس هو الشيء أو الموضوع ذاته، وإنما يرمز ويشير إلى هذا الشيء أو الموضوع، فكلمة أسد ليست هي الخطر نفسه وإنما رمز لهذا الخطر.

والسؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا، هل الرموز التي نتناقلها ونستخدمها في عملية الإتصال، هل تحمل معها المعنى ؟ أي هل المعاني موجودة في الكلمات أو الرموز؟

قد يرى البعض أن المعنى مقصود في الكلمات، إلا أن ذلك ليس صحيحا، فلو كانت المعاني في الكلمات أو في الرموز، لنتج عن ذلك أن كل إنسان يستطيع فهم لغة له يمر بها، أو رمز يتعرض له كما يفهمه غيره تماما. **ولكن الحقيقة أن**

السلوك العنيف الملاحظ على السائقين في الطرقات، تجاه بعضهم البعض، وغياب التنـازل= =وروح التسامح، يعبر عن غياب الوفاق الاجتماعي وهو مؤشر على التوترات الإجتماعية. [حصة تلفزيونية في القناة الثانية عن حوادث المرور تاريخ البث 2002].

المعنى موجود داخل الناس، و الكلمات ليست وعاء مليئا بالمعنى فالمعنى لا يوجد في الكلمات أو في الرموز.

فالمعاني لا تنقل، وإنما الذي ينقل، هو الرمز أو الرموز. وهذه الرموز، نأخذ منها المعاني التي تعلمناها، وتصبح وفقا لذلك الألفاظ، **كمثيرات نفسية وإجتماعية،** فالإنسان يتأثر بمنبه أو مثير من المنبهات التي حوله، ومن بينها، الألفاظ ثم يستجيب لها **وفقا لدلالاتها بالنسبة له.**

ولعل ذلك يفسر لنا السبب وراء إختلاف إستجابات عدد من الأفراد، لألفاظ معينة. فلو أن اللفظ، يحمل معه معناه، لما وجدت مثل هذه الإختلافات في الإستجابات*.

ولكن كل فرد يحاول أن يستجيب وفقا لدلالة اللفظ، بالنسبة له. وهذه الدلالات تختلف من مجتمع لآخر.

ومن حضارة لأخرى (حسب النسق الثقافي و القيمي لكل مجتمع). فكلمة ديمقراطية، قد تعني بالنسبة للإنقليزي مالا تعنيه.بالنسبة للرجل العربي. وهذا ما يجعلنا نؤكد أن الإطار الدلالي (المرجعية الثقافية) للمستقبل، ينبغي أن يتماثل مع الإطار الدلالي للمرسل، حتى يصبح المعنـى، الذي يثيره الرمز عند المستقبل يتماثل مع المعنى الذي يثيره نفس الرمز عند المرسل، بمعنى آخر إشتراك الأفراد في نفس النسق الثقافي القيمي أي الإشتراك بوضعها في نفس المدونـة الثقافية بالنسبة للمرسل و المستقبل.

***كمثال على ذلك ما يثار بين مختلف العلوم الإنسانية حول معاني المفاهيم فالمفهوم الواحـد له دلالات ومعاني مختلفة في كل علم، وعن كل بحث وهذا من منطلـق التخصـص، ومـن المنطلق الفكري و الثقافي و الإيديولوجي لكل عالم.**

في نفس المضمار لنا أن نتساءل عن الكيفية النى تتم بها العملية الإتصالية، نتصور أن مؤسسة ما لديها مجموعة من الأفكار، ترغب في نقلها عبر وسائل الإتصال قصد التبليغ أو التأثير في جمهور معين. تبدأ المؤسسة بتحديد جملة الأفكار المراد نقلها، بوضعها في رموز معينة وتكيفها مع الرموز المواتية و المناسبة التي تمكن المستقبليـن من فهمهـا و التجاوب معها، بإعتبار أن الجهتين أي الجهة المرسلة و الجهة المستقبلة يشتركان في نفس النسق الثقافي و القيمي.

عندما تصل الفكرة إلى حواس المستقبلين (السمع + البصر + المدونة) فإنهم يقومون بتفكيك الرموز التي تتضمنها الرسالة (التفكيك هنا يعتد يه على المدونة المشتركة التي تربط المرسل بالمستقبل)

بعد ذلك يخرج المستقبلين أو المستقبل بفكرة أو قيمة أو مجموعة من القيم، فإذا حدث وكانت الفكرة التي خرج بها المستقبل مماثلة للفكرة التي كانت عند المرسل، عندئذ، نقول، بأن الإتصال قد حدث بنجاح، لأن كل من المرسـل و المستقبل أصبحا **مشتركان** في الفكرة، بينما إذا حدث وأن كانت الفكرة التي خرج بها المستقبل غير مماثلة مع الفكرة التي كانت لدى المرسل، حينئذ نقول بأن الإتصال قد فشل أو كأنه لم يحدث. في هذه الحالـة، نتسائـل عن الخلل الوظيفي الذي تعاني منه المنظومـة الإتصالية، ووسائل الإتصال تحديدا، في عجزها أحيانا عن تمرير رسائل ومحتويات معنية، وقد تكون هذه المحتويات قيمية.

عند هذه النقطة بالذات، تصاب المنظومة الإتصالية بحالة من اللاإتصال أي أن وسائل الإتصال تفشل، ونجد أن المتلقي للرسائل، إما أن يهمش المنظومة الإتصالية

الوطنية، ويحاول أن يبحث عن وسيلة أخرى تفي بالغرض الذي ينتظره.

(خاصة أن التطورات الحاصلة في مجال الإتصال الحديث تتيح هذه الإمكانية، بمعنى أن إمكانية الإختيار متوفرة وسهلة، وأن المنافسة على أشدها بين الوسائل الإتصالية).

وإما يحمل المتلقي عداء غير مسبوق للمنظومة الإتصالية، ويعتبر انها لا تقوم بوظيفة إجتماعية، يسميها المختصون الخدمة العمومية *، بل هي تعكس وجهة نظر خاصة قد تكون، وجهة نظر السلطة، أو مجموعة المصالح أو غيرها.

أي أن المنظومـة في هذه الحالـة لا تصبـح تعبر عن التنـ ـوع و الإختلاف الموجود داخل المجتمع، بل تنحاز في ممارستها وتصبح أداة في يد السلطة أو

---

* ظهرت الخدمة العمومية، مع نشوء مفهوم الفضاء العمومي، المرتبط بالإرادة الجماعية المؤسسة لشرعية الحكم، وهي شرعية، تتحدد على أساس أن إرادة الإنسان هـي المرجـ ـع، وليسـت إرادة خارجة عنه. و الفضاء العمومي هو الموقع الذي تتفاعل فيه الإرادة الجماعية و المصلحة المشتركة. وهو المكمل للفضاء الخاص وفضاء العائلـ ـ ـ ـة، و الفئة و الطائفة. ويتأسس الفضاء الإعلامـي الذي يرتكز عليه الإعلام ذو الخدمة العمومية على الوعي بالتعارض بـين المصـالح الخاصـ ـة و المصالـح المشتركـ ـة ، وحتى تحقق المصالح الخاصة، المصلحة المشتركة بينهما، تعمـل علـى إنشاء موقع تستثمر فيه ما يمكن أن يشكل فضاء تتقاطع فيه هذه المصالح المشتركة وهـو موقـع الدولة ذات الفضاء العمومي. ولا يمكن أن نتحدث عن إعلام عمومي حقيقي ومتوازن إلا إذا تأسست الدولة على أساس ديمقراطي، وهنا نجد الترابط الحتمـ ـي بـين الشـرط الـديمقراطي و الخدمـة العمومية للإعلام. لأن الدولة إذا كانت رهينة في يد سلطة غير شرعية ديمقراطيا، فإنهـا بـدورها تصدر إعلاما يخدم الجماعة التي تحكم السلطـة وترهـن الدولـة، التي لا يمكن أن تكون خادما لكل المصالح الخاصة وإن كانت متناقضة أو متعارضة معها. بمعنى أن الدولة تتوقف عن كونها خادمـا عموميا عندما تتحول إلى أداة للسلطة في يد جماعة أو فئة خاصة، تقصي وتحارب الفئات الأخرى، فتحافظ على مصالحها، وتوسعها، وتهيمن على المصالح الأخرى (مثـال ذلـك تغطيـة التلفزيـون الجزائري للنزعات الإجتماعية، حيث عبر التلفزيون في الإضراب الذي مس قطـاع التربيـة، فـي الدخول المدرسي 2003،2004 خاصة عن مواقف وتحليلات السلطة الوصية و الحكومة، وهمـش الطرف الإجتماعي الممثل للأساتذة، بل إنه إستخدم في التغطية التظليل وتزييف الحقائق. مما أفقـده الجزء الضئيل من المصداقية المتبقية وأبعده كلية عن كونه خادم عمومي).

أنظر: عز الدين ميهوبي، الصحافة الجزائرية هل تقدم خدمة عمومية أم خدمة عامـ ـ ـة، الملتقى الدولي حول الخدمة العمومية في الإعلام السمعي البصري الجزائر 12 إلى 14 ديسمبر 2002.

رأس المال، و الحالة هذه، فإن هذه المنظومة تفقد جزء من عملية التبادل والتفاعل مع النسق الثقافي و القيمي أي مع منظومة القيم. وتنطلق النظرية الإعلامية للإتصال من أبعاد جديدة للعملية الإتصالية بين المرسل و المستقبل تتضح في:

1- إن المرسل **هيئة منظمة** لها بناءها وتنظيمها وأهدافها، وأساليبها الخاصـة، وقيمها، وليس فردا، أو أفردا. (مؤسسة التلفزيون مثلا).

2- مضمون الرسالة، تمثل حصيلة مجموعة الانساق المعتمدة **على النسق القيمي الثقافي،** الذي يحدد الأهداف ومضمون الرسالة، و كيفية توصيلها، ولمن توجه وأهميتها.

3- تحول الرسالـ ـة إلى مـ ـادة إعلاميـ ـة مشحونـة بجملة من القيـم أو مـادة خبرية تروج لها الانساق الفرعيـة (الأسرة، المدرسـة، الجامعـ ـة، الإدارة، الشـ ـ ـ ـارع المسجـد، المسرح، السينما، أي كل المنابر التي هي بحوزة المجتمع).

4- تحول الرسالة (تجسد القيم) في معاني ورموز ومواقف وآراء وسلوك [تجاه القضايا الإنسانية التي عملنا على طرحها في الإستبيانات الإستقصائية التي شكلت أساس الاختبارات الأربعة].

5- لا تسلم المنظومة الإعلامية ولا المنظومة القيمية من الديناميكية الإجتماعية، وبالتالي من التغير و التبدل و التحول.

فالإتصال كمنظومة قد يتغير في طرق آدائه، في محتواه، و المنظومة القيمية هي الاخرى، قد تتبدل، أو تتغير بفعل تأثير البيئة و التأثيرات الداخليـ ـة، ومن هنـا

يمكن القول **أن لكل فترة زمنية منظومتها الإعلامية، ومنظومتها القيمية**، رغم أن التغير في بعض القيم الأساسية (القيم الدينية مثلا) يبقى محافظا على ثباته النسبي، وهذا لما تتمتع به القيم الدينيـة من تجذر ورسوخ، لدى الأفراد، ومالها من ميكانزمات دفاعية قوية، خاصة إذا كانت القوى الإجتماعية المحافظة هي المهيمنة، أو لها تواجد عددي كبير في المجتمع، أو تواجد نوعي في مواقع القرارات داخل المؤسسات الإجتماعية الهامة بالمجتمع.

6- تكون العلاقة بين المنظومة الإعلامية و المنظومة القيمية غير مباشرة، و النتائج و الآثار غير مرئية، ولكنها تظهر مستقبلا، في صورة رأيا عاما أو فكرا محددا، أو موقفا أو سلوكا.

- **<u>ثانيا: الإعلام و المجتمع:</u>**

أكدت النظريات الخاصة بالعلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام، على أن تحديد هذه العلاقة ونتائجها، يتحكم فيها الفرد إلى حد كبير **من خلال تأثير العوامل الإجتماعية و النفسية في تحديد دوافع، الإستخدام، وإدراك المعاني.**

إن الإستخدام المخطط لوسائل الإعلام في المجتمع، يشير إلى تأثير وسائل الإعلام في المجتمع، ويمكن أن يلمس الجميع ذلك، من خلال الملاحظة المباشرة، لمجالات التغير في المعرفة، و السلوك على المستوى الفردي، و الجماعي، في علاقتهم بوسائل الإعلام، أثناء التعرض لها، مما يؤدي إلى تغييرات على المستوى الإجتماعي وفي البناء الثقافي وإتجاهاته[1].

---

[1] **محمد عبد الحميد (دكتور)، نظريات الإعلام وإتجاهـات التأثير، عالـم الكتـب، الطبعـة الثانية، القاهرة، 2000 ، ص 245.**

كما تأكدت، مثل هذه النتائج من خلال العديد من البحوث الإعلامية وبصفة خاصة في مجالات المعرفة، وإنتهت إلى صياغة فروض ونظريات خاصة بهذا التأثير.

نجد أن لهذه النتائج صدى وإطارا نظريا أيضا في عدد من نظريات، علم الإجتماع، وعلم النفس، وعلم النفس اللغوي، و التي قدمت أفكارها في إطار نظريات الإتصال من خلال المنظور الخاص بهذه العلوم. وهذه التطورات في مجموعها تكاد تتفق على أن إدراك الفرد للبيئة أو لما يحيط به تعتمد أساسا على الإتصال، وأن ما يعرفه الفرد يرتبط بخبراته الإتصالية عن هذه البيئة أو العالم المحيط به.

وهذا يعني أن الفرد في إطار عمليات الإتصال المتـعددة، المعقدة و المتشابكة ليس سلبيا، ولكنه يتفاعل مع الغير من خلال الوسائل المختلفة، لتكوين صور، متعددة عن هذه العوالم المحيطة به، تفيده في إتخاذ قراراته وأحكامه، فيما يتعلق بهذه العوالم. ويترتب على ذلك أن بناء هذه الصور و المعاني وتفسيراتها هي بناءات إجتماعية ناتجة عن التفاعل بين الأفراد من خلال الوسائل المختلفة.

وتتصدر وسائل الإعلام الوسائل الأخرى **في بناء هذه المعاني أو الصور**، نظرا لأن وسائل الإعلام قد تطورت إلى الحد الذي أصبحت فيه **المصدر الأساسي للمعرفة لقطاع كبير من الافراد في أي مجتمع.** وأصبح هذا القطاع يتعامل مع ما تقدمه وسائل الإعلام على أنه الحقيقة نفسها، بل إنه يكتفي بما تقدمه وسائل الإعلام، لرسم الصور و العوالم المحيطة به، لإعتقاده بأن الواقع أكثر تعقيدا على فهمه وإدراكه، وبتالي فإن وسائل الإعلام بتأثير إمكانياتها وطاقاتهـ ـا، يمكـ ـن

أن تقـدم هذه الصور مبسطـة تيسر عليـه الفهـم و الإدراك، بجانب تقريبها ونقلها إليه عبر الحدود و المسافات[1].

و من جانب آخر، فإن وسائل الإعلام، أصبحت تنافس مصادر الخبرة والمعرفة الأخرى بالنسبة لقطاعات أخرى عريضة، مثل الطفولة في مراحلها المختلفة، فالطفولة في سعيها الغريزي إلى المعرفة و الإستطلاع لتشكيل المفاهيم عن العوالم المحيطـ ـة بهـا تعتمـ ـد، على مصادر عديدة، مثـ ـل الأسـرة، و المدرسـة، وجماعة الأصدقاء إلخ... وهذه المصادر لم تعد تستطيع أن تنافـس وسائـل الإعـ ـلام، في كم المعلومات و المعـارف التي تقدمهـ ـا، وجدتهـ ـا، وحداثتها، بتأثير التطور التكنولوجي الهائل في الحصول على المعلومات وتقديمها إلى هؤلاء الأطفال.

كما نجد أيضا أن قطاعات أخرى من المجتمع تحت دافع الحاجة إلى الراحة و الإسترخاء، و التعرض إلى ما تقدمه وسائل الإعلام من مواد ترفيهية، يقبل راضيا صورة العوالم التي تقدمها له وسائل الإعلام من خلال الأعمال المختلفة، لأنها تساعده على التخلص من تأثيرات الواقع الذي يعيشه وأعبائه وبالتالي نجد أن نفس هذه الفئات العريضة من المجتمع تقبل الصور و المعاني و التفسيرات التي تقدمها وسائل الإعلام، سواء بتأثير المرحلة العمرية أو المستوى التعليمي، أو محاولة الهروب من الواقع الحقيقي.

ويعتبر ذلك هو المدخل النظري للعديد من الأفكار التي إهتمت بالأدوار التي تقوم

---

[1] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص 246**

بها وسائل الإعلام في بناء المعاني و الصور وتشكيل الحقائق في المجتمع، وصياغة هذه الأفكار في إطار نظريات اجتماعية ونفسية، تمهد للإقرار بهذه الأدوار، وهذه النظريات، وإن كانت تختلف باختلاف العلوم، أو المداخل الخاصة بها، إلا أنها تتفق في النهاية على إطار واحد هو بناء المعنى و الصور الذهنية في المجتمع ودور وسائل الإعلام في هذا الإطار[1].

I- <u>التفاعلية الرمزية و البناء الإجتماعي للحقيقة</u>:

يتفق علماء الإجتماع، وعلماء علم النفس الإجتماعي على أن **الإتصال لم يكن ممكنا بين البشر دون الإتفاق على معان موحدة للرموز الموجودة بالبيئة. ويترتب على هذا الإتفاق تشابه الإستجابات بين الناس، فيزداد التفاعل بينهم بازدياد خبراتهم الإتصالية المرتبطة بإدراك هذه الرموز ومعانيها**.

ويعتبر **إدراك الرمز وتحديد المعنى** هو العملية العقلية التي ينظر الأفراد من خلالها إلى الأشياء و الأشخاص **في المواقف الإتصالية المختلفة، وفي هذا الإطار يتم الربط بين العمليات العقلية و عمليات الإتصال الإنساني.**

ولذلك تهتم نظرية التفاعلية الرمزية، بطبيعة اللغة و الرموز في شرح **عملية الإتصال في إطارها الإجتماعي** حيث تتحدد الإستجابات من خلال نظـ ـام الرموز و المعانـ ـي الذي يبنيه الفرد للأشيـ ـاء، و الأشخـ ـاص و المواقـ ـف، وبالتالي كلما إتسع **إطار المعاني** المشتركة كلما تشابهت **الإستجابات في عمليات التفاعل**

---

[1] **محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص 246 -247**

الإجتماعي المختلفة. ويعمل ذلك أيضا على زيادة قدرة الفرد على توقع إستجابات الآخرين نحو الأشياء أو الأشخاص أو المواقف المختلفة في **إطار الثقافة الواحدة**، نتيجة لإدراك الفرد للمعاني المشتركة في هذه الثقافة وبالتالي نجد أن الأفراد يرسمون صورا للواقع من خلال نظام خاص للرموز و المعاني يكتسبه الفرد في العمليات الإتصالية المتعددة خلال حياته.

وهذه النظرية « التفاعلية الرمزية » تجد أصولها في الكتابات القديمة التي إهتمت، بإكتساب الناس، **للمحددات المشتركة لمعاني الأشياء**، بما في ذلك السلوك في الحياة اليومية، وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين[1].

ويعتبر هربرت بلومر « **Herbert Bloumer** »، أول من إستخدم تسمية التفاعلات الرمزية، وحسب بلومر تعتمد التفاعلية الرمزية على ثلاثة مبادئ:

(أ)- إن الأفراد في سلوكهم تجاه الأشياء، يرتبطون بالمعنى الذي تحمله هذه الأشياء إليهم.

(ب)- إن معنى هذه الأشياء يتأتى أو ينبثق عن التفاعل الإجتماعي مع الآخرين.

(ج)- إن هذه المعاني يتم تناولها، وكذا تعديلها في سياق صيرورة تأويلية يوظفها الفرد في التعامل مع الأشياء التي يلاقيها[2].

إن التفاعلات الرمزية، تظهر أن **مصدر المعنى** لا يكمن في التكوين الجوهري

---

[1] محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص 246 - 247

[2] عبد الرحمن عزي (دكتور)، الفكر الإجتماعي المعاصر و الظـاهرة الإعلاميـة الإتصـالية بعض الأبعاد الحضارية، دار الأمة، الطبعة الأولى، الجزائر 1995، ص ص 38 – 39.

في حد ذاته، ولا في العناصر النفسية التي يحملها الفرد، ولكن وبصفة أساسية، **فإن هذا المعنى ينمو من خلال تعامل أفراد المجتمع**، مع الفرد تجاه الشيء.

ومن ثم فإن التفاعلات الرمزية تنظر إلى المعنى كمنتوج إجتماعي يتأسس من خلال نشاط الأفراد وهم يتفاعلون، وهذا ما يجعل المعنى ظاهرة إجتماعية[1].

ومدرسة التفاعلات الرمزية تطرح تصورا عن **المعنى و الإتصال** و التفاعل الإجتماعي، يغاير ما كان يسود الدراسات الإجتماعية التقليدية، مادية كانت أم وظيفية.

إن ما تطرحه التفاعلات الرمزية، من تصورات وتوجهات في البحث الإجتماعي يدعو إلى دراسة الفعل الإجتماعي ليس من حيث مناظير ومفاهيم جاهزة مسبقا، ولكن من حيث المعاني التي يؤسسها أفراد المجتمع في حياتهم اليومية و التي تشكل أساس فعلهم الإجتماعي هذا التوجه في البحث يسمح بالتقرب أكثر من واقع المجتمع كما هو معيش في مختلف تجلياته، كما وأن ذلك يضفي الديناميكية و الحركية على عملية البحث عن الحقيقة[2].

إن المنظور و النهج الذي تعكسه التفاعلات الرمزية يكتسي أهمية خاصة في دراسة واقع مجتمعنا، وذلك بحكم طبيعة الثقافة الشفوية التي كثيرا ما تندثر، وما يبقى عالقا في رواسب الذاكرة لا يمكن أن يشكل أساس فهم الظاهرة الإجتماعية في السلوك الإجتماعي. ويسمح البحث الإجتماعي التفاعلي الرمزي من تدوين

---

[1] **عبد الرحمن عزي (دكتور)، مرجع سابق، ص 40**

[2] **عبد الرحمن عزي (دكتور)، مرجع سابق، ص 51**

المعاني الذاتية التي يحملهـا الأفراد عن واقعهم، و التي تشكل أساس حقيقتهم ووعيهم بأنفسهـم وبالعالـم الخارجي، خاصة وأن الواقع، غني بالحقائق الإجتماعية الرمزية، سواء كانت أسطورية أو دينية أو إجتماعية أو سياسية، إلخ. وتبرز مكانـة التفاعلات الرمزيـ ـة، في المكانة المعطاة إلى **اللغة و الإتصال** في عملية **تأسيس الحقيقة الإجتماعية** التي تشكل أساس الإستقرار و الحركة الإجتماعية، ولا يتم التركيز في ذلك على البنية اللغويـة كمـا يفعـل الليسانيون، ولكن على المعنى الذي تحمله الألفاظ في حركيتها، أي في التفاعل الإجتماعي. إن الإتصال بالرموز و ما تحمله من معاني يشكل **أساس النظام أو اللانظام الإجتماعي. فالتحكم في الإتصال يعني التحكم في النظام الإجتماعي**. وتفكك الإتصال، كما يحدث في لإطار المجتمعات العربية، سواء على مستوى فئاته الإجتماعية أو الثقافية أو السياسية يؤدي إلى إنهيار الأنظمـ ـة الإجتماعية و الثقافية و السياسيـ ـة و الحضارية[1].

II – <u>المقاربة الإعلامية لنظرية التفاعلية الرمزية</u>:

تناولت أدبيات الإعلام، أفكار المدرسة التفاعليـة الرمزيـة من مداخل مختلفـة، وظهرت في كتابات معظم أدبيات، نظريات الإعلام، إن لم تكن كلها. وعلى سبيل المثال نجد أن ميشل سلومون « M.R Solomon» يلخص أفكار جورج ميد « G.Mead» في علاقاتها بوسائل الإعلام في الآتي:

1- التفاعل هو مجال إكتساب وتعلم الرموز الثقافية التي تصبح بعد ذلك هي

[1] **عبد الرحمن عزي، مرجع سابق، ص 52**

وسيلة هذا التفاعل.

2- المعاني المشتركة بين الناس، في الثقافة الواحدة هي التي تساعدهم على رسم التوقعات الخاصة بسلوك الآخرين في نفس الثقافة.

3- من الطبيعي أن يتم تعريف الذات إجتماعيا، وهذا يتم من خلال التفاعل مع البيئة.

4- يتأثر سلوك الفرد مع الآخرين بمدى مشاركة الفرد في التوحد الإجتماعي وقوة هذا التوحد.

ويحدد ملفين دفلير وسندا روكيش « M.Defleur and S.j.ball Rokeach» هذه الفكرة الخاصة بالمعاني بـ :

1-يعتبر المجتمع نظاما للمعاني، وتعتبر مشاركة الأفراد في معاني الرموز اللغوية، نوعا من النشاط الإنساني، يسهم في بناء توقعات ثابتة ومفهومة للجميع. تعتبر مرشدا للسلوك في إطار النماذج المتوقعة.

2- من خلال التفاعل الرمزي بين الناس فرديا أو جماعيا، يتم البناء العضوي و الإجتماعي للحقائق و الإتفاق عليه وقبوله في المجتمع.

3- إعتقاد الأفراد عن أنفسهم، وعن الآخريـ ـن و الروابط التي تربط بينهـم، تعتبر كلها بناءات شخصية للمعاني الناتجـ ـة عن التفاعل الرمزي، ومن ثم تصبح المعتقدات الذاتية للناس عن أنفسهم وعن الآخرين هي أهم حقائق الحياة الإجتماعية.

4- يترتب على ما سبق أن السلوك الفردي في موقف ما ليس رد فعل آلـ ـي،

أو إستجابة لمثير خارجي ولكنه يتأثر بالصفات و المعاني التي يربطها الناس بهذا الموقف. لأن السلوك هو عبـارة عن بناءات شخصيـ ـة عن الذات و الآخرين و المتطلبات الإجتماعية لهذه المواقف[1].

ومن بين الجهود الملحوظة أيضا من باحثي الإتصال في تطبيق فكرة التفاعلية الرمزية، **كتاب الإتصال و السلوك الإجتماعي**: منظور التفاعل الرمزي لكل من خولس ودينيس ألكسندر « **D.F.Faules and D.C Alexander** » الذين أقامو تحليلهم على أساس **تعريف الإتصال بأنه السلوك الرمزي الناتج عن المشاركة في المعاني و القيم**، بمستويات مختلفة بين الناس وقدمو ثلاثة فروض أساسية عن الإتصال و التفاعل الرمزي:

(1)- تفسيرات الناس وإدراكهم للبيئة تعتمد على الإتصال. وفي معنى آخر، فإن ما نعرفه عن عالمنا، يرتبط أساسا بخبراتنا الإتصالية في هذا العالم.

(2)- يتأثر الإتصال، ويؤثر في تحديد الذات، و الدور، و المركز، وهذه المفاهيم هي التي تنشىء التوقعات عن البيئة وحولها. وهذا يعني أن تباين إستخدامنا للإتصال في مواقف مختلفة ذو علاقة بإدراكنا لأنفسناوالآخرين في هذه المواقف،وهذا يشيرإلى التعلم الثقافي والتوقع بسلوكالآخرين.

(3)-يشمل الإتصال **عمليات تفاعل معقدة**، فهو يشمل الفعل، و الإعتماد المتبادل، و التأثير المتبادل، المعاني، العلاقات، بالإضافة إلى العوامل المرتبطةبالمواقف[2].

---

[1] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص ص 250-251**

[2] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق ص ص 250-251**

وإذا كان التركيز في تناول منظور التفاعل الرمزي على الإتصال الإنساني بصفة عامة وعلاقته ببناء المعاني في أذهان الناس وتأثير هذا البناء على الإتصال مرة أخرى. **فإن وسائل الإعلام هي التي أصبحت الوسيلة الأساسية في تقديم هذه المعاني و التفسيرات إلى الناس**، خصوصا أن الناس تبني أفكارها عن الحقيقة بينما لم تشاهدها فعلا. **ولكنها إعتمدت على وسائل الإعلام في رسم معالم هذه الأفكار عن الحقائق**. وبالتالي فإن الناس تبني المعاني أو الصور عن الحقائق الإجتماعية أو المادية التي لم تحسها من خلال **التعرض إلى وسائل الإعلام**[1].

إن سلوكهم الذاتي وإتجاهاتهم تحددها هذه المعاني و التصورات التي ساهمت وسائل الإعلام في تقويمها ورسمها حيث تعتبـ ر المصدر الأساسي، ويكاد يكـ ون الوحيـ د لكثيـ ـ ر من قطاعات الجماهير، للمعرفة و المعلومات الخاصة بالحقائـ ق و الأشيـ اء و الأشخاص التي تضمها البيئة المحيطة بهم[2].

III- موقع وسائل الإعلام من الحقائق الإجتماعية:

إن الأفكار المتضمنة في مدرسة التفاعلات الرمزية وعلاقاتها بالبناء الإجتماعي للحقيقة و المعاني هي التي دفعت بخبراء الإعلام إلى البحث في الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في بناء هذه الحقائق وتقديمها للناس في صور قد تختلف عن الواقع الحقيقي، فيدركـ ه النـ اس على هذا الأساس، ومن هذا المنطلق يمكن أن نطرح هذه الفكرة المحورية في شكل تساؤل أساسي حول دور وقدرة وسائـ ل الإعلام على تزييف الحقائـ ق الإجتماعية، وتزييف المعاني، وتقديمها للناس من

---

[1] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص ص 250-251.**
[2] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق ص252.**

منظـــور مالك الوسيلـــة، وليس من منظور الحقيقة كما هي ؟

ولعل البدايات الأولى في كتاب الرأي العام *. الذي كتبه والتر ليبمان 1922 وأشار فيه إلى الدور الذي تقوم به الصحافة في التأثير على الرأي برسـم، صور زائفة بعيدة عن الواقع الحقيقي، وتؤثر هذه الصور في أنماط سلوكهـم المختلفـة حيث يرى أن التفسيرات التي تقدمهـا الصحف عن الوقائع و الأحداث تؤثر كثيرا في تفسيرات الناس لهذه الوقائع و الأحداث، وتؤثر بالتالي **في سلوكهم تجاه هذه الوقائع و الأحداث** وبعد ذلك توالت البحوث و الدراسات في هذا الإطار العام.

و إن إتخذت مداخل مختلفة للبحث في تأثيرات وسائل الإعلام من خلال نظريات مختلفة، تنتهي كلها إلى نتيجة واحدة، **هي الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام فـي**

---

[*] يرى د.لويس كامل مليكة أن الرأي العام هو « ...نتاج جمعي، وليس إجماعا على الـرأي يتفق عليه كل فرد في جماعة الرأي العام، و الرأي العام، ليس بالضرورة رأي الأغلبية، بـل قد يختلف عن رأي أي فئة من الفئات التي تكون جماعة الرأي العام. وربما أمكن أن ننظـر إلى الرأي العام على أنه المحصلة التي تتكون من عدة آراء في جماعة الرأي العام، أو هـو النزعة المركزية التي تنتج عن الصراع بين هذه الآراء المتفرقة، ومن ثم فهو يتشكل نتيجة للقوة النسبية، وتحت تأثير الصراع بين هذه الآراء، وفي هذه العملية قد يكون لرأي جماعـة الأقلية تأثير في تشكيل جماعة الرأي أكبر من رأي جماعة الأغلبية. ونظرا لأن الرأي العـام نتاج جمعي، فهو يمثل الجماعة كلها معبأة للعمل فيها يتصل بالمشكلة. ومن ثم فهـو ييسـر تنسيق العمل الذي لا يشترط أن يقوم على الإجماع أو على حسن العلاقات بين الناس أو على مجرد الإلتقاء العارض بين إختيارات الأفراد. أي أن الرأي العام يتجه دائما نحو اتخاذ قـرار رغم أنه لا يتسم بالإجماع. ونظرا لأن الرأي العام يقوم على الأخذ و العطـاء عـن طريـق المناقشة، فإنه يتحتم لقيامة لغة مشتركة أو قدرة على الإتفاق على المعـاني الرئيسـية والا أصحب المناقشة دون جدوى، بل تعذرت و من الواضح أن نوع الرأي العام يتوقف إلى حـد كبير على كفاية المناقشة العامة، وهي بدورها تقوم وتتوقف على تـوفر ومرونـة وسـائل الإتصال الجمعي مثل الصحافـــة و الإذاعة و التلفزيون، وهذه لن تكون لهـا قيمـة إلا إذا كلفت حرية المناقشة... »

أنظر: لويس كامل مليكة (دكتور)، سيكولوجية الجماعـات و القيــــادة، الجـزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1989، ص 48 .

البناء الإجتماعي للوقائع و الحقائق. هذا الدور أصبح محلا للنقاش و الجدل في الكتابات الحديثة حيث يعترف الجميع بوجود هذا الدور، وهذا التأثير. إلا أن الإختلاف يبدو واضحا في تقرير أسباب وجوده، كأسباب هادفة أو غير هادفة، وكذلك المستفيدين من هذا الدور وعن الإختلاف الحاصل على سبيل المثال « هل يحدث التباين بين الواقـع، و الصورة التي ترسمها وسائل الإعلام بتأثير تقنيات العمل وضغوطه، أم يحدث بتأثير ضغوط خارجية أو داخلية تحدد، سياسات النشر و الإذاعة لهذه الحقائق و الواقع وترسمها بصورة مختلفة. وكذلك من هم المستفيدون من وجود هذا التباين بين **الواقع و الصور** التي ترسمها وسائل الإعلام، هل هم النخبة، وأصحاب المصلحة في السيطرة على الجمهور من خلال هذه الصور التي ترسمها وسائل الإعلام ؟ »[1].

وقد عرفت جي تتشمان «**G.Tucnman**» في كتابها « صياغة الأخبار»، بأن الأخبار هي البناء الإجتماعي للحقيقة، وذلك من خلال إهتمامها بالأدوار و الأعمال التي تتم في غرفة الأخبار في وسائل الإعلام، ومقابلاتها مع عدد من المندوبين خلال عشر سنوات، رأت أنه من خلال الممارسات المهنية و الروتينية، **فإن الأخبار تدعم الشرعية للوضع القائم**[2].

وكذلك يرى هربرت جانس «**H.G.Gans**» **أن القيم الثابتة في الأخبار، وعبارات التفضيل ليس لها علاقة بالأحكام الحقيقية.**

---

[1] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص 253**

[2] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص 253**

إلا أن دينيس ماكويل «**D.Mcquail** » في تناوله لهذه الأفكار يناقشها صراحة، كتحريف أو تجاهل للحقائق، وهو بذلك يؤكد على **أنها أدوارا هادفة أو مقصودة**، تجد لها صدى في النظرية الوظيفية التي ترى من وجهة نظر المجتمع أن ذلك **يساعد على الضبط الإجتماعي. ويقدم الجزاء لمن يتفقون مع القيم الإجتماعية و الإقتصادية السائدة.**

علاوة على ذلك أيضا يعتبر تلبية للحاجات الخاصة بالقضاء على التوتر و الأعباء اليوميـة من خلال أعمال التسليـة و الترفيه و الأحلام و الهروب*. ومن جهة نظر الفرد، **يتم التركيز على النخبة و على القيم التي تقابل حاجات معينة** إلى النماذج، أو شخصيات للتوحد.

بالإضافة إلى أن تحريف الحقائق يجعل الأعباء محتملة بالنسبة للفرد أو نجد لها صدى أيضا في نظرية الهيمنة أو التبعية، فقد وجد الباحثون أن المحتوى يعكس الضبط الإجتماعي من خلال الإهتمامات الخاصة بالطبقات أو النخبة، حيث يتم دعم هذه الطبقات وإهتمامها من خلال تجاهل الحقائق في عرضها على الجمهور، و

***في هذا الصدد يرى الدكتور نصر الدين العياضي « ...لتأكيد مسؤولية وسـائل الإتصـال السمعي البصري في تصميم « ثقافة التسلية » يذكر أصحاب هذا القطب أن أقسام البرمجة في العديد من التلفزيونات في الستينات، كانت تخصص وقتا أكبـر للحصـص التربويـة و الثقافية (برامج وحصص إخبارية، تحقيقات علميـــة، أفلام وثائقية) فأصـبحت اليـوم تخصص معظم الوقت لحصص الألعاب، و الغناء و الرقص و الرياضة. حتى أن الحصـص الجادة التي تتناول بالحـــوار و النقـــاش المسائـل الحساسـة و المصيريـة بالنسبـة للشعب و الـــدول، أصبحت تقدم في شكل إستعراضـي (Talk Show) و كأنها مادة من مواد المنوعات، ففي هذا الصدد يقول أحد المختصين: إن عيب التلفزيـون لا يكمن في كونه يقدم مواده في قالب ترفيهي، بل إنه حول كل ما يقدمه أو يعرضه علـى الجمهور إلى مادة ترفيهية.. »**

التأكيد على شرعية الحكومة و المؤسسات الطبقية، وتقل بالتالي من تحدي النظام الإجتماعي، وتوجه المحتوى إلى الإتجاهات الهروبية وإغفال و تجاهل النظال أو التحدي.

أو نجد لها صدى أيضا من خلال النظريات التنظيمية، مثل المدخل السياسي، و الإقتصادي، و الرغبة في تحقيق الربح، أو بناء المحتوى على الأفكار و الصور الذهنية التي يتم إستلهامها من الماضي قبل قيام النظم الديمقراطية حيث تسود قيم البناء الهرمي وتأكيد سلطة الحاكم أو النخبة.

ومن جانب آخر يقول ستيوارت هال «**S.Hall** » أنه ليس من النادر أن نجد وسائل الإعلام تصف معارضا بأنه، متطرف، أو تشبه جماعة من المعارضين بأنهم عصابة، من المجرمين، أما الأكثر شيوعا فهو التعبير ببساطة عن المعارضـ ـة بإستخـ ـدام مفـ ـردات مثـ ـل الشغب، ثأر، متمردون، عنف أقليات، إثارة، ومن ثم ربط المعارضة بشكل لاواع باللاشرعية و القلق. أما النظام الحاكم فيتم وصفه بالشرعية و الأمان[1].

IV- <u>**الرؤى النظرية لدور وسائل الإعلام في بناء الحقائق الإجتماعية:**</u>

مع تعدد البحوث إلى تناقش دور وسائل الإعلام في بناء الحقائق الإجتماعية، أو مع تباين آرائها أو تعدد المداخل التي تدرس من خلالها هذا الدور، نقوم بإستعارة الفروض المعتمدة من قبل الدكتور محمد عبد الحميد في كتابه، نظريات الإعلام وإتجاهات التأثير، حتى نتمكن من خلال هذه الفروض تفسير هذا الدور الذي تقوم

---

[1] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص 253**

به وسائل الإعلام في بناء الحقائق الإجتماعية، وكيف تعتمد التزيف و التضليل للوصول إلى غايتها، مستنجدة في ذلك بترسانة القيم الإجتماعية و الثقافية، المخزونة في التراث الثقافي و في أساطير المجتمع المعني، وفي العقيدة الدينية.

هذه الفروض هي:

1- تعاظم دور وسائل الإعلام بحيث أصبحت تتسيد الأدوار، أو تتصدر الأدوار الخاصة بنشر المعلومات أو توزيع المعرفة.

2- لأسباب هادفة أو غير هادفة فإن عرض هذه المعلومات أو المعارف- حقائق، صور، قيم، لا يتفق في حالات كثيرة مع الواقع الحقيقي. وينتج عن ذلك نشر صور زائفة، أو حقائق محرفة عن هذا الواقع.

3- نظرا لتعاظم دور وسائل الإعلام وسيادتها في مجال عرض الحقائق ونشرها، فإن الأفراد في المجتمع يعتمدون، عليها في رسم الصور الذهنية لهذه الحقائق المحرفة أو المتحيزة دون بذل جهود إضافية لمقارنة هذه الصور الذهنية مع الواقع الحقيقي.

4- مع تأثير التراكم في النشر و الإذاعة ومرور الوقت، فإن هذه الحقائق التي تنشرها وسائل الإعلام، تتحول إلى حقائق اجتماعية، يجتمع حولها الأفراد في المجتمع، ويتفقون على رموزها، ومعانيها بتأثير التفاعل الرمزي*.

---

* **هذه الفكرة، تعتبر أساسية في بحثنا من حيث أننا نطلق من أن تقاطع المنظومة الإعلامية مع المنظومة القيمية، يتم عبر سيرورة تاريخية، تعتمد عامل الوقت و الزمن، ولا يظهـر تأثير وسائل الإعلام في بناء الحقائق الاجتماعية وتحديد الصور و المعاني و القيم الأبعـد فترة زمنية طويلة نسبيا.**

5- من خلال **أساليب التحليل الثقافي يمكن الاستدلال على هذه الحقائق المحرفة، أو الصور الزائفة،** لكنها تسهم بمرور الزمن وبعد الاتفاق الاجتماعي حولها (Compromis social)، تسهم في عمليات التغيير في المجتمع، ويتأثر بها أفراده في البناء الثقافي و الاجتماعي.

إن الاعتماد على وسائل الإعلام وحدها في البناء الاجتماعي للحقائق وتشكيل الصور الذهنية عن العوالم المحيطة بالأفراد في المجتمع، يترتب عليه عددا من النتائج السلبية التي لا يستهان بها على المدى الطويل.

ويكمن الحل في تحقيق ديمقراطية الإعلام ودعم حرية التعبير، بحيث نصل إلى مستوى من التعددية و التنوع في وسائل الإعلام بما يضمن قيام وسائل الإعلام بدورها في مجال البناء الاجتماعي للحقائق بشكل إيجابي ومفيـ ـد للفرد و المجتمع، رغم أن هذه الإيجابية تبقى حالة نسبية خاضعة في كثير من الأحيان إلى ميزان القوى الاجتماعية، وخاصة أيضا للرهان السياسي و الاجتماعي الذي يشكله امتلاك وسائل الإعلام و الهيمنة عليها بإعتبار أن التحكم في وسائل الإعلام حاليا، هو تحكم في المجتمع، وأصبحت المنظومة الإعلامية تشكل أداة أساسية من أدوات الحكم لا يمكن الاستغناء عنها، وبدونها لا يستتب الأمن و الإستقرار للسلطة المعنية.

V- وسائل الإعلام وصنع القرارات في النظم الإتصالية المختلفة:

تقتضي دراسة دور وسائل الإعلام في صـنع القـرارات، التعـرف علـى الـنظم الإجتماعية و السياسية التي تعمل وسائل الإعلام في إطارها. وتتطلب دراسة النظم

الإجتماعية و السياسية، فهم المعتقدات و الافتراضات الرئيسية التـي تحكـ ـم عملهـ ـا. وكذلك النظرة الفلسفيـ ـة إلى طبيعـ ـة الفرد و المجتمع، وعلاقة الفرد بالمجتمع وبالسلطة، وطبيعة المعرفة و الحقيقة.

هناك شبه إجماع بين أساتذة الإتصال*. على أنه ليس هناك إيديولوجيا للدولة وأخرى لوسائل الإعلام، بل هناك إيديولوجيا واحدة تحدد الخط السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي للدولة، كما تحدد موقف الدولة من المؤسسة الإعلامية ودورها ووظيفتها التي تتكامل مع سائر مؤسسات الدولة مستهدفة تحقيق التوازن الذي يؤدي إلى دعم وحماية قيم ومصالح وأهداف القوى المسيطرة على وسائل الإنتاج الأساسية في المجتمع وتتحكم بالتالي في أدوات التغييـ ـ ـ ـر السياسـ ـي و النظـ ـام التعليمي و الثقافـ ـ ـ ـي و الاجتماعي[1].

نستعرض النظم أو النظريات الاتصالية المختلفة التي تنطبق على وسائل الإعلام وتناول هذه النظريات ليس غرضا في ذاته، ولكن الهدف و الغرض في النهاية هو أن يأتي تناول النظام الإعلامي في علاقته بصنع القرارات مبنيا على رؤية شاملة للآليات التي تحكم عمل وسائل الإعلام في المجتمعات المختلفة:

***هذا الإجماع حاصل بين الذين ينتمون إلى المدرسة الغربية (الرأسمالية) بمختلف تياراتهـا و الراديكالية مثل شرام، وشلير، وهالوزان، وغريتر، أو الذين يتزعمون المدرسة الإشتراكية مثل سازورسكي، ونورند ستزنغ وماشليارت، أو أولئك الذين برزوا في العالم الثالث مثـل حميـد مولانا، وفرانك أوباجا وغيرهم.**

[1] عواطف عبد الرحمان، الصحافة المصرية: أداة تغيير أم آلية إستمرار فـي إطـار النظـام السياسي لثورة يوليو 1952، جامعة القاهرة، 1987.

(1)- نظام وسائل الإعلام المفتوحة و المغلقة:

يمثل انفتاح النظام إحدى الوحدات الرئيسية في تحليل النظرية العامـة للنظـ ـ ـ م *.

و النظام المغلق (**Closed system**) هو ذلك الذي يتسم بقدر محدود من التبـ ـ ـ ـادل و التفاعل مع بيئته.

وكلما زاد تفاعل النظام مع البيئة، زاد إنفتاحه عليها، وقلت القدرة على التنبؤ بأوضاعه. وفي المقابل كلما زاد إنغلاق النظام زادت إمكانية التنبؤ بأوضاعه ويمكن قياس إنفتاح المنظومة الإعلامية (النظام الإتصالي) بطرق عديدة، منها نظام المستقبل، ونظام الرسالة، ويعني نظام المستقبل« المتلقي» المفتوح أن أي فرد يمكن أن يكون عضوا في نظام الجمهور، وكلما زاد إنفتاح نظام الرسالة قلت القيود المفروضة عليها.

وبالإعتماد على هذين البعدين (الرسالة ومتلقيها) يمكن أن نجد أربعة نظم للإتصال: ويمكن قياس إنفتاح المنظومة الإعلامية (النظام الإتصالي) بطرق عديدة، منها نظام المستقبل، ونظام الرسالة، ويعني نظام المستقبل« المتلقي» المفتوح أن أي فرد يمكن أن يكون عضوا في نظام الجمهور، وكلما زاد إنفتاح نظام الرسالة قلت القيود المفروضة عليها. وبالإعتماد على هذين البعدين (الرسالة ومتلقيها) يمكن أن نجد أربعة نظم للإتصال:

-**الإتصال الجماهيري المفتوح:** يتسم هذا النظام بإنفتاح نظام الجمهور و الرسالة وينطبق على الدول الغربية الرأسمالية عموما.

-**الإتصال الجماهري الخاضع للسيطرة:** ويعني إنفتاح الجمهور مع الإنغلاق النسبي

---

* **المقصود هنا هو التحليل النسقي او المقاربة النسقية المعتمدة كمقاربة منهجية.**

لنظام الرسالة بسبب القيود السياسية المفروضة عليها،وينطبق هذا الوضع على دول المجموعة الإشتراكية سابقا. و الدول الشمولية.

- **الإتصال الخاص:** يقف هذا النظام على النقيض من نظام الإتصال المفتوح، حيث يتسم نظام الجمهور و الرسالة بالانغلاق النسبي. ويوجد هذا النظام في المجتمعات البدائية التي تفتقد للإتصال الجماهيري، ويصبح نمط الإتصال السائد هو الخطابات الشخصية أو المكالمات الهاتفية.

- **بالإتصال الجماهيري الموجه:** يتسم هذا النظام بإنغلاق في نظام الجمهور، وإنفتاح في نظام الرسالة. فهناك قيود محدودة على الرسالة، ولكن ليس من السهل على أي فرد أن ينظم إلى الجمهور، بسبب القيود الإقتصادية أو العرقية، على سبيل المثال قد لا تستطيع الأقلية اللغوية أن تعتمد على لغة وسائل الإعلام السائدة في المجتمع، وقد يكون إستخدام هذه الوسائل مكلفا جدا للجمهور، كما هو حاصل في بعض دول العالم الثالث.

(2)- الملكية و السيطرة كأبعاد لتحليل النظم الإعلامية:

إضافة إلى البعدين السابقين وهما **نظام الجمهور، ونظام الراسالة**، يمكن تحليل النظم الإعلامية في ضوء بعدي **الملكية و السيطرة**، وبالإعتماد على هذين البعدين يمكن أن نجد النظم الآتية:

- النموذج العام اللامركزي: ينطبق هذا النموذج على النظم الإذاعية في شمال وغرب أروبا كفرنسا و الدنمارك فالإذاعة مملوكة ملكية عامة، ونظام السيطرة أو الرقابة لا مركزية. فلا توجد هيئة أو جماعة سياسية تسيطر بمفردها على المضمون الإعلامي. (عندما نتابع المحتوى الإعلامي للقناة الفرنسية الثانية **A2** و

المحتوى الإعلامي للقناة الأولى **TF1** لا نكاد نلحظ فرقا كبيرا رغم أن ملكية القناة الثانية، ملكية عموميـ ـة، وملكية القناة الأولى **TF1** ملكية خاصة. ولكن القناتين يعملان على تقديم خدمة عمومية موجهة لمجموع المجتمع، بغض النظر على طبيعة الملكية، وهذا لا يعني أن كلا القناتين لا يقومان بتقديم رسائل مبطنة تخدم الجهـ ـ ـات أو الجهات المهيمنة إجتماعيا، ولكنها بإحترافية كبيرة يقدمان رسائل تبدوا في ظاهرها أنها موجهة إلى كل المجتمع).

وفي حالة ترشيح النظام لهيئة، حكومية كالبرلمان أو مجلس الوزراء للرقابة على وسائل الإعلام، فإنها لا تؤدي هذه الوظيفة بمفردها، ولكن يوجد معها هيئات أخرى في الوقت نفسه. و النموذج لا يوجد في الواقع كمـ ـا هو تماما، ولكنه يختلط بنظم أخرى.

-النموذج العام المركزي: وينطبق هذا النموذج على دول المجموعة الإشتراكية سابقا، حيث تكون وسائل الإتصال مملوكة ملكية عامة للمجتمع، كما يتم السيطرة عليها عن طريق الحزب السياسي المهيمن على جوانب الحياة في المجتمع وهذا ما تقوم به حاليا بعض الدول، التي تعمل على بناء واجهة ديمقراطية نظرا لضرورات دولية وداخلية، وفي واقع الحال أن الجماعة السياسية التي كانت مهيمنة، على السلطة هي التي مازالت مهيمنة عبر وسائل الإعلام، و تبدو في ظاهرها أن مستقلة ولكن في واقع الحال، ليست مستقلة إلى الحد الذي يمكنها أن تصبح وسيلة إعلامية تعكس طموحات ورغبات المجتمع وكنموذج على هذه الحرية و الإستقلالية تجارب

بعض الدول العربية في قطاع الصحافة المكتوبة، كالجزائر، ومصر، و الأردن وغيرها.

- النموذج الخاص اللامركزي: ينطبق هذا النموذج على نظم الإتصال في الولايات المتحدة وأروبا الغربية بصفة عامـ ـ ـة، فوسائل الإعلام مملوكة ملكية خاصة و لا تخضع لسيطرة مركزيـ ـة، فهذه الوسائل تخضع لقـ ـوة رأس المال و السوق.

- النموذج الخاص المركزي، تنتمي وسائل الإعلام في أمريكا اللاتينية، وتركيا وإسبانيا إلى هذا النموذج.فوسائل الإعلام في هذه الدول مملوكة ملكية خاصة وتخضع لسيطرة الحكومة المركزية. وهذا لا يعني أبدا أنـ ـه في النموذج الخاص اللامركزي، ان وسائل الإعلام لا تخضع لسيطرة الحكومة المركزية، وخير دليل على ذلك ما قامت به وتقوم به وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية، في حروب أمريكا على الدول العربية أو ما يعرف بحرب الخليج الأولى و الثانية و الثالثة[1].

(3)- <u>الحق في الإتصال</u>:

إحتل مفهوم الحق في الإتصال موقعا هاما في المناقشات الدولية. وقد إستخدم المصطلح ليعبر عن **حرية التعبير، وحرية تدفق المعلومات، وحرية الوصول إلى وسائل الإعلام.**

وبهذا فإن المفهوم يعني **حق الإستقبال، وحق الإرسال**. وبالاعتماد على هذين

---

[1] **بسيوني إبراهيم حمادة (دكتور)، دور وسائل الإتصال في صنع القرارات في الوطن العربـي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 1993، ص ، 159.**

البعدين يمكن أن نجد التصنيفات الآتية لنظم الإتصال:

(أ)- النظرية السلطوية:

تمثل هذه النظرية أقدم النظريات التي بدأت منذ ظهور الإتصـال الجماهيري، مع إختراع الطباعة في القرن الخامس عشر، و لا تزال تسيطر على العديد من المجتمعات التي تتمسك نظريا بالفلسفة الليبرالية*.

وفي إطار هذه النظرية، تم التحكم في وسائل الإعلام وفي وظائفها وممارستها بشكل كامل من جانب الحكومة، وذلك في إطار الفلسفة الإجتماعية و السياسية التي تسود المجتمعات السلوطية إن لم نقل التسلطيـ ـة، و التي تغلب المصلحة الجماعية، على المصلحة الفرديـ ـ ـ ـة، بحجة أن أهداف الفرد وما يسعى إليه يتحقق فقط في إطار من العمل الجماعي. وعن طبيعة المعرفة و الحقيقة، يرى المجتمع السلطوي أن الأفراد يختلفون في قدراتهم العقلية، ومهاراتهم الفكرية، وتنعكس هذه الإختلافات في البناء الإجتماعي، فالمفكرون و الفلاسفة يمثلون موقعا إجتماعيا يلي الحكام كمستشارين لهم. وتنتقل المعرفة إلى المجتمع عن طريق الحكومة (السلطة تنطلق من أن المجتمع قاصر ولا يميز بين ما يضره وما ينفعه وعليه يجب أن تتكفل به السلطة وتختار في مكانه) ومن ثم فهي معرفة مشتركة تهدف إلى مقاومة التغيير، وجعله وضعا مرفوضا، وتدعيم الإستقرار وجعله فضيلة في ذاته، ومن هنا يكون لجوء السلطة الى الموروث الثقافي و منظومة القيم

***يمكن إعتبار الجزائر ودول عربية أخرى،نموذجا، لهذه الدول التي تتمسك، نظريا بحرية الإعلام وحرية التعبير، وفي الممارسة، تمارس الإحتكار، وتبرره بجملة من المبررات، من بينها أن المجتمع قاصر على تحمل اعباء حرية التعبير وحرية الإعلام.**

الإجتماعية ضرورة لابد منها ، لتبرير و تدعيم الوضع القائم و المحافظة على ديمومته وإستمراره، ويكون ذلك في بعض الأحيان من خلال تشجيع القوى المحافظة في المجتمع الرافضة للتغيـ ـ ـ ر، وجعلها واجهة بشرية في وجه دعاة التغيير من القوى الإجتماعية الأخرى.

ويرى مناصرو النظرية، أمثال أفلاطون أن المجتمع المثالي هو ذلك الذي تمارس فيه الحكومة سلطتها بهدف توحيد الأهداف الثقافية و السياسية، هذه الفكرة تعني أن ثمة، تحكما صارما في الرأي و المناقشة.

أي ضرورة التنسيق وضبط حياة المواطنين في إطار ميثاق ثقافي محكم يجمع كل الإتجاهات في كل مجالات الحياة ووفقا لهذه النظرية، فإن وسائل الإعلام يجب أن تخدم مصالح السلطة السايسية، كما تحددها السلطة السياسية، بمعنى أن وسائل الإعلام تستمد شرعيتها من السلطة السياسية[1]

(ب)- <u>النظرية الليبرالية</u>: (1)

تمثل النظرية الليبرالية، تطورا لمبادئ فلسفية، تضع الأسس لبناء سياسي واجتماعي تعمل في إطاره الصحافة، وهي تهدف إلى تحرير الإنسان من أية قيود خارجية تتحكم في إستخدام قدرته لحل مشاكله الدينية و السياسية و الاجتماعية. كما تحدث الفلاسفة الليبراليون عن الإنسان العقلاني المفكـ ـر و القادر على تنظيم الحياة من حوله عن طريق إتخاذ القرارات الرشيدة. التي تحقق سعادته. وبسبب هذه المزايـ ـا، فإنه يمثل الوحدة الرئيسيـ ـة للحضارة، ويرفض الفكر الليبرالي،

---

[1] **بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص 161**

الإفتراض القائل، إن المجتمع يمثل هوية مستقلة ذات أهمية، تعلو على أهمية الأفراد الذين يكونونه.

وحرية الإعلام يجب أن لا تخضع لسيطرة الحكومة، حتى تستطيع أن تقدم، المعلومات و الأدلة اللازمة، التي تمكن الأفراد من إتخاذ القرارات بتقييم سياسات الحكومة. أما وظائف وسائل الإعـ ـلام في المجتمع الليبرالي، فهي الإعلام، الترفيه، تحقيق إستقلالية الدعم المالي لوسائل الإعلام عن طريق الإعلان، أما الهدف الرئيسي فهو كشف الحقائق للمساعدة في حل المشكلات الإجتماعية والسياسية.

ويفترض منظروا الليبرالية أن تعدد الأصوات يؤدي إلى وصول بعض المعلومات و الآراء، الخاطئة إلى الجمهور، ومع ذلك ، فليس من حق الحكومة أن تقيد هذه المعلومات و الآراء، لكن عليها أن تسمح للجمهور بأن يهضم كل الآراء و المعلومات، وسيقوم بنفسه برفض المعلومات و الآراء التي لا تخدم مصلحته، وسيستقبل تلك التي تخدم مصلحته، وهذا ما عرف باسم عملية الحق الذاتي.

كما يفترض فلاسفة الليبرالية أن حق كل فرد ليس في الحصول على المعلومة من مصادرها بحرية وحسب، بل حقه في توصيل آرائه إلى الآخرين، إيمانا بأن النظام الليبرالي يمثل سوقا للأفكار.

أما المشكلة الرئيسية التي تواجه حرية الإعلام في النظم الليبرالية فهي حدود هذه الحرية، لأن الحرية لا يمكن أن تكون مطلقة.

و السؤال الذي يواجه فلاسفة النظرية هو: ما هي حدود الحرية في ظل مجتمع

ديمقراطي، يرفض إنتهاك الأفكار و المبادئ الليبرالية ؟ بعبارة أخرى، إن السؤال هو كيف يحافظ الغرب على المبدأين الأساسيين لمفهوم حرية وسائل الإعلام وهما **منع التداخل الحكومي أيا كان شكله**، وفي الوقت نفسه **المحافظة على حماية المجتمع من هذه الحرية**، و الثاني هو أن **يكون القضاء * هو صاحب السلطة في رقابة الإعلام** دون أن يسمح القانون بإنتقاص الحرية الممنوحة للإعلام.

(ج)- <u>نظرية المسؤولية الإجتماعية:</u>

في مواجهة في موجهة الإعلام في ظل النظرية الليبرالية إلى الإثـ ـ ـارة و الخوض في أخبار الجنس و الجريمة، وإساءة استخدامها للحرية. بدأ البحث في تقييد الحرية في النظم القائمة على الاقتصاد الحر، وظهر معنى الحرية القائمة على المسؤولية، وظهرت القواعد و القوانين التي تجعل الرأي العام رقيبا على أخلاقيات المهنة وسلوكها. حدث هذا التحول في القرن العشرين في الفكر الليبرالي المطلق إلى ما سمي في ما بعد « بنظرية المسؤولية الإجتماعية » و الفكرة الأساسية للنظرية، أن الحرية لا بد لها من مسؤوليات وإلتزامات، وأن وسائل الإعلام بإعتبارها تتمتع بوضع متميز في ظل المجتمع الديمقراطي، ملزمة بأن تكون مسؤولة إزاء المجتمع، بتحقيق وظائف معينة، وكلما إستطاعت وسائل الإعلام أن تمارس مسؤوليتها فإن النظام الليبرالي سوف يشبع حاجات المجتمع. أما مهام وسائل الإعلام في ظل نظرية المسؤولية الإجتماعية فهي:

---

* **المجتمع الرأسمالي يعتمد في دستوره على الفصل بين السلطات**

- خدمة النظام السياسي عن طريق تقديم المعلومات، والمناقشات و الحوار السائد في المجتمع حول القضايا العامة

- حماية حقوق الأفراد عن طريق مراقبة أعمال الحكومة

- خدمة النظام الإقتصادي عن طريق تسويق الإنتاج و الخدمات إلى المستهلكين بالإعتماد على الإعلان.

- تقديم الترفيه إلى المجتمع

- تنوير الجمهور حتى يكون قادرا على حكم نفسه بنفسه

- المحافظة على إستقلالها المالي حتى تظل متحررة من أي ضغوط خارجية يمكن أن تفرض عليها.

ووسائل الإعلام حسب نظرية المسؤولية الإجتماعية، متحررة من كل عناصر الإكراه، على الرغم، أنها ليست متحررة من كل الضغوط، كما أنها حرة في تحقيق الأهداف المنوطة بها. وهي **حاجات المجتمع** .ولتحقيق غاياتها يجب أن يكون لديها **التسهيلات الفنية و القوى المادية و القدرة على الوصول إلى المعلومات**.

بهذا يتضح إختلاف علاقة وسائل الإعلام بالحكومة في ظل المسؤولية الإجتماعية، مقارنة بوضعها في ظل النظرية الليبرالية، التي تطورت في ظروف كانت الدولة فيها بمثابة العدو الرئيسي للحرية. ومن ثم كان مفهوم الحرية لدى جون ستـ ـوارت ميل «**John Stuart Mil**l» هـ ـ و « التحرر من قبضة الحكومة ». أما نظرية المسؤولية الإجتماعية، فترى أن الحكومة يجب أن **لا تسمح فقط بالحرية**، ولكن يجب أن تعمل **بنشاط لترويجها و المحافظة عليها**. فالحكومة بإعتبارها **أقوى**

قوة حقيقية تحتكر القوة المادية في المجتمع المعاصر، هي الجهة الوحيدة التي يمكن أن تضمن عمل وممارسة الحرية بكفاءة داخل المجتمع.

ومعنى هذا أن تدخل الحكومة لحماية حرية وسائل الإعلام مطلـوب، على أن يكون بحذر، ذلك أن أي مؤسسة قادرة على تشجيع الحرية هي كذلك قادرة على تحطيمها.

VI- **نظريات الإتصال: رؤية نقدية:** [1]

من خلال إستعراض نظريات الإتصال السابقة يمكن استنتاج ما يلي:

- إن نظرية الإتصال هي إنعكاس طبيعي للفلسفة الإجتماعية و السياسية السائدة في المجتمع، فهناك تلازم طبيعي بينهما، فالمجتمعات التي تحكمها فلسفات ليبرالية على المستوى السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي، تفرز نظاما إتصاليا يؤمن بدور الفرد الإيجابي في إستقبال وإرسال المعلومات، ويؤمن بدور إيجابي للإتصال في التعبير عن الرأي العام من ناحية، وتنويره من ناحية أخرى ومساعدته على الإسهام في صنع السياسات و القرارات التي تقرر مصيره.

أما المجتمعات التي تحكمها فلسفات شمولية وتسعى إلى صهر كل ثقافات المجتمع في بوتقة واحدة، فهي تستخدم وسائل الإعلام، كأداة لفرض سياستها، وتبرير قراراتها دون أن تسمح بأدنى درجة من تدفق المعلومـات و الآراء من الجماهير إلى صانعي القرارات، لا لشيء إلا لأن الفلسفة التي تسود المجتمع، ترى أن السلطة الحاكمة هي صاحبة الحق الوحيدة، من تقرير مصير الشعب. ومن ثم فهي صـاحبة

---

[1] **بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص 171**

الحق، في تحديد نوع الحقائـ ـق و المعلومات التي يجب أن يتلقاها الجمهور، أو لأن الفلسفة التي تسود المجتمع تؤمن بحرية الدولة و أنه لا حرية لفرد طالما يوجد في مجتمع.

- في ظل التطورات المتلاحقة التي شهدها العالم و المتمثلة خاصة في نهاية القرن السابق بسقوط المعسكر الإشتراكي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكيـ ـ ـة، كقوة وحيدة، بالإضافة إلى تطور ثقافة الإتصال، ودخول الأقمار الصناعية عالم الإتصال الجماهري الدولي، يبدو أننا نسير بخطا سريعة نحو نظرية واحدة تسود العالم، أو على الأقل العالم المتقدم شرقه وغربه، حيث، لن يكون هناك فرصة للحكام للسيطرة على تدفق الإتصال تحت تأثير البث المباشر، كما أنه من المتوقع في ظل التطورات التي شهدها العالم الشرقي نحو الديمقراطية أن يمثل الإتصال و الرأي العام دورا في عملية الإتصال داخل المجتمع بحيث يمكن أن نتصور دوره في بناء مدخلات السياسات ووضع أولويات إهتمامات صانعي القرار[1].

وسوف ينعكس كل هذا على ملكية وسائل الإعلام، بحيث يزيد الإتجاه نحو الملكية الخاصة، ويتقلص الإتجاه نحو الملكية العامة، كما سينعكس على الرقابة بحيث يزيد الإتجاه نحو الرقابة اللامركزية، ويقل الإتجاه نحو الرقابة المركزية، كما سينعكس على نظام الجمهور بحيث يمكن أن ينضم كل عضو في المجتمع إلى جمهور وسائل الإعلام. وهو هنا جمهور نشط، وليس سلبيا. ومسؤول إجتماعيا ويبحث عن الحقيقة،

---

[1] **بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص 171**

ولديه القدرة الإقتصادية على الوصول إلى وسائل الإعلام، وأخيرا سوف تنعكس كل هذه التطورات على نظام الرسالة، بحيث نجد تنوعا في الرسالة الإتصالية **من حيث المضامين و الإتجاهات**، كما ستقل القيود المفروضة على الرسالة سواء أكانت سياسية ام إقتصادية. ويؤدي ذلك أيضا إلى سقوط الإنساق السياسية المغلقة، التي كانت تحتكر الحقيقة السياسية، وظهور انساق سياسية مفتوحة، تتعدد فيها الأصوات، وتبرز المعارضة، وتتنافس الأحزاب و الجماعات السياسية ومعنى ذلك انه إذا كان ثمة إتجاه نحو نظرية إتصالية توفيقية تجمع العالم المتقدم، إن لم يكن العالم كله. فإنها ستكون اقرب إلى التوجه الغربي الليبرالي بمقتضيات المسؤولية الإجتماعية.

- تمثل نظرية المسؤولية الإجتماعية اكثر النظريات واقعية، وأكثرها ملائمة للتطبيق في المنطقة العربية و الدول النامية عموما، ذلك أن الحكومات في هذه الدول بحكم قوتها، تعد الجهة القادرة على حماية المجتمع من طغيان بعض الأفراد، وكذلك حماية الأفراد من طغيان المجتمع. فوسائل الإعلام في البلدان النامية، لها مسؤولية كبيرة تتمثل في تحقيق أهداف التنمية و الديمقراطية. والإستقرار، وحماية حقوق الإنسان بصفة عامة، ويعني ذلك أن تكون المؤسسة الإعلامية سواء كانت ملكية عامة أو خاصة هي وحدها صاحبة الرقابة الوحيدة على الممارسة الإعلامية و الإتصالية.

فالإعلامي هو رقيب على نفسه وذاته، وإذا أساء إستخدام الحرية التي يحددها ميثاق

أخلاقيات المهنة، فإن الجهة الوحيدة المخولة لمحاسبته هي القضاء (القضاء المستقل و الحر)[1]

ثالثا: وسائل الإعلام وإكتساب المعاني:

I- تطور نظرية التعلم [2] :

استطاع العالم الفيسيولوجي ايفان بافلوف ، ان يحقق انجازا لا يصدق في وقته فقد ربط بين نموذج لسلوك الكلب الطبيعي سيلان اللعاب و بين منبه خارجي تماما الجرس وقد بدا انه لايوجد كلاب يسيل لعابه في ظروف طبيعية عندما سيتمع الى دق الجرس ، و لكن بافلوف تمكن في تجربته من الربط بين الاثنين اللعاب و الجرس في نموذج ثابت للسلوك . أهمية هذه التجارب الاولى اثبتت كيف ان الحيوانات يمكنها عن طريق عملية التعلم ان تكتسب من البيئة المحيطة بها نماذج للسلوك لم تكن لتنتج بسهولة عن طريق عوامل الوراثة التي ولدوا بها و في الولايات المتحدة الامريكية و في السنين التالية جرى تطوير عدد من النظريات المتنافسة و تضمنت هذه الاخيرة عمليات التكييف الكلاسيكية و الالية ، و لكنخا شملت ايضا بدائل اخرى مثل التعم اللفظي عن طريق المعرفة و التعلم الاجتماعي عن طريق النماذج ، وكان هدف هذه النظريات كلها التوصل الى اثبات ، كيف ان الكائنات الحية ومن ظمنها الانسان يمكن تحويرها و تعديلها نفسيا عن طرق التجارب التي تصادفهم في بيئتهم المحيطة بهم.وكان التغيير

---

[1] **بسيوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق، ص 172**

[2] **ملفين ديفلر و سندرا بول روكيش ، مرجع سابق ص ص 249-253.**

يحدث بطريقة يمكن معها ارساءنماذج ثابتة للتصرف و للسلوك تحـت ظـروف معينة.

ولكن حتى اليوم فإن فهم مهمة **عملية التعلم عند الإنسان** لم تنته بعــــد، ومازال هناك **حوار ساخن** وجدل كبير حول صحة النظرية التي تقول بأن النظريات التي أمكن التوصل إليها عن التعلم، يمكن أن تنطبق على الإنسان الذي يستخدم لغة التخاطب، والبعض يرى بأنها لا تسرى إطلاقا على الإنسان. ورغم ذلك فإنه يبدوا أن لا مفر من الاعتراف بأن الإنسان لديه **طاقة غير عادية** للتعلم **وأنه يفعل ذلك بعدة طرق**. ومهما كانت المبادىء التي تحكم عملية التعلم ومدى صحتها بالنسبة للإنسان، فإن هذا الاهتمام الكبير الذي ركز عليه العلماء، أظهر **لماذا يختلف الناس جميعا في تركيبتهم النفسية رغم أنهم يعيشون في مجتمع واحد**. وبالرغم من أن جميع البشر يرثون ميراثا بيولوجيا يمدهم بإمكانيات مختلفة للتطور، **فإن طريقة سلوكهم يمكن تعديلها بطرق عديدة لا يمكن حصرها، وذلك بسبب ما يتعلمونه من مجتمعهم وثقافتهم**. وهكذا، ولكي نفهـم الناس (سلوكهــــم، إتجاهاتهم، قيمهم، مواقفهم) يجب أن نفهم أن كل واحد منهم متميز عن الآخر سيكولوجيا. فلا يوجد شخصان في العالم مر بتجربة واحدة في عملية التعلم. ولهذا، لا يوجد أيضا إثنان في العالم ينتهي بهما الأمر إلى أن يكون لكل منهما نفس النماذج الداخلية التي تعلمها عن طريق التكيف، إزاء العام حوله. ولهذا نستطيع أن نقول إن الخلافات الفردية في **التركيب الخاص بالمعرفة** لها جذورها في عملية التعلم نفسه.

(1)- تعلم الاستثارة:

فضلا عن التسليم بأهمية التعلم، ظهر اهتمام جماعي بعملية **الحث أو الاستثارة**، واكتسبت دراسة البواعث المحركة في محيط، الدراسات المعملية مكانا بارزا، في التجارب على الحيوان، بالإضافة إلى التركيز على **التعلم**.

وقد كان هذان المفهومان مرتبطين معا إرتباطا وثيقا. وقد قدم للحيوانات أنواع مختلفة من المتع و المكافآت، أو دفعت دفعا إلى معاناة أنواع مختلفة من الحرمان أو اللالام، ليرو هل تعلمت هذه الحيوانات بشكل أسرع أم أبطأ في ظل هذه المؤثرات. كانت النتيجة النهائية هي إدراك أن الإحتياجات البيولوجية عند الحيوانات، و الإنسان أيضا، يمكن أن تصبح مؤثرات قوية. **وقد يكون أهم استنتاج هو أن كثيرا من عمليات التأثير التي تدفع سلوك الإنسان وتوجهه هي دوافع مكتسبة**. وهذا يعني أننا نتعلم الاحتياج إلى المواد المعنية و المواقف و التجارب التي تفاجئنا أو تحثنا على الارتباط بأنواع معينة من السلوك. وفي حين أن التأثيرات البيولوجية (المؤثرات البيولوجية) الموروثة كالجوع و العطش و الرغبة الجنسية، قد تكون متشابهة نوعا ما من شخص لآخـ ر. نجد أن المؤثرات المكتسبـ ة أو « التعليمية» تأتي نتيجة لخبرتنا وتجاربنا الاجتماعية. و نظرا لأن كل فرد مجموعة متميزة من الخبرات التعليمية خلال تعايشه في بيئته المتفردة، فإن الدوافع التي يكتسبها الفرد توفر له عددا كبيرا من الفروق الفردية. وقد أدى هذا الإدراك بمرور الوقت إلى ظهور طرق جديدة في التفكير **عند دراسة آثار وسائل الإعلام.**

(2)- <u>من الغرائز إلى الإتجاهات</u>:

مع نهاية عقد العشرينيات تخلى علماء النفس الاجتماعي عن مفهوم الغريزة، وحل محله مفهوم « الاتجاه أو الموقف» كمفهوم تأثيري واسع النطاق إلى الحد الذي يجعله المحرك الأول لمجموعة من السلوك، وفضلا عن ذلك، كان ولابد أن يكون هذا المفهوم أحد نواتج التعلم. وقد كان هذا المفهوم نموذجيا في ذلك الوقت، فقد ركز على الفروق بين تصرفات الكائنات البشرية المكتسبة خلال عملية التعلم وبين نقاط التشابه التي ترجع إلى التركيب البيولوجي. و بعد فترة صغيرة، طرحت مئات من التعريفات المتشابهة لمفهوم الاتجاه، وأحتفظ معظمهم بفكرة أن الاتجاهات و المواقف ما هي إلى نوع من الاستعداد المسبق « **Prédisposition**» المتعلم و المكتسب، وأن هذه الاتجاهات و المواقف تلعب دورا قويا في تشكيل السلوك.

و سرعان ما أصبح « الاتجاه» أو المواقف من أكثر المفاهيم النظرية رسوخا في علم النفس. وقد ظل هذا المفهوم دون تغير حتى يومنا هذا وقد كان هناك جانبان آخران لمفهوم « الاتجاه» سرعان ما دفع به إلى مجال دراسة آثار وسائل الإتصال الجماهيري:

- **<u>الجانب الأول</u>**:

هو أنه قبيل الحرب العالمية الثانية ساد إعتقاد شديد بأن وسائل الإتصال تستطيع أن تغيرالإتجاهات أو المواقف.

- **<u>الجانب الثاني</u>**:

لهذا المفهوم، كان من المسلم به، **أن الإتجاهات و السلوك يرتبطان معا** إرتباطا قويا،

فقد كانت الفكرة القائمة آنذاك ، أن الإتجاهات تشكل السلـ ـوك، ومن ثم، إذا إستطاع الفرد أن يغير إتجاهات أفراد الجماهير من خلال إستخدام الرسائل المقنعة، فإنه يستطيع تبعا لذلك إحداث **تغيرات أكيدة** في **سلوكهم العلني الصريح**. وهذا النـ ـوع من الفهـ ـم هو الـ ـذي جعل مفهـ ـوم « الاتجاه» يبدو شديد الأهمية في مجال أبحاث الإتصال الجماهيري.

(3)- البيانات النفسية وتقسيم السوق:

في الوقت الذي ظهرت فيه أهمية الفروق الفردية في فهم سلوك الذين يتلقون الرسالة، فإنها ثبتت كذلك مع أولائك الذين يستفيدون من المادة الإعلامية بشكل عملي، فالجماعات الضخمة، و الجماعات ذات النفوذ في المجتمع، كانت مسؤولة عن إظهار نتائج متصلة بالإعلان و العلاقات العامـ ـة، و الأعمال الخيرية، وإنتخاب السياسين، وحملات إقناع الرأي العام. وسواء أكان الهدف هو بيع مزيد من السلع أو إنتخاب مرشح، أو الدفاع عن قيم، أو حماية الطبيعة فإن كل هذه الجهود تشترك في مشكلة واحدة: كيف يتسنى للمرء عند إستخدام وسائل الإعلام أن ينجح في توصيل ما يريد أن يقوله في رسالته الإعلامية وللإجابة يمكن أن نقول من الناحية المنطقية **أن الرسالة الإقناعية يجب أن تتناسب جيدا مع مصالح وإحتياجات وقيم ومعتقدات المجموعة المستهدفة**. وهذه الطريقة العملية يمكن أن يكون نصيبها من النجاح أوفر من طريقة رسالة واحدة تناسب الجميع.

وبهذا يتم وضع الإطار الأساسي لفكرة تقسيم السوق كمبدأ لفهم وتطور الإستراتيجية المطلوبة لتعديل السلوك الإجتماعي* في حين أدى قيـ ـاس المتغيـ ـرات

***إن المقارنة التقنية في الإتصال الإجتماعي تعتمد أساس على تحويـ ـل مفـ ـاهيم التسـ ـويق=**

النفسيــة، مثــل أوجــه التفضيــل، و الإختيــار و الإتجاهات، و الإحتياجات و القيم *، فقد أدى إلى التعرف على دوافع المتلقي المستهلك أو ذلك الذي يملك الحق في التصويت. وبهذه الطريقة فإن أسلوب الصيغة التجريبية التي إستخدمها علماء النفس، بصورة كبيرة في دراستهم عن وسائل تعليم الحيوان وعمليات القياس النفس أثبتت أنها ذات فائدة كبيرة في قياس المتغيرات الإدراكية، ثم إعتمادها وإستخدامها في قياس عوامــل مثل تحديد السمات و القيــم المميزة للمستهلك وإختيار المرشحين، ووسائل التمييز بين النداءات المختلفة وما شابه ذلك.

(4)- <u>الجماعات ذات الأنماط السلوكية الخاصة</u>:

بتراكم المعارف المتعلقـــة بالتركيب المعقد للمجتمعــات المعاصرة، وتمايزهــا الإجتماعي واســع المدى، ظهر من خلال البحوث الإجتماعيــة « مفهوم الجماعات ذات الانماط السلوكية الخاصة».**ويعد عمال الصناعة في أوائل القرن نموذجا موضحا للمعتقدات و الأساليب الفنية للجماعات ذات السلوك الخاص في معالجة مشاكل متفردة. لقد أظهر العمال كجماعة خاصة لها قيم خاصة ومواقف وإتجاهات محددة من العمل الصناعي، سلبية قوية بشأن إدارة المصانع، وكونوا نقابات،

=(Marketing) من الميــدان التجــاري إلى مجال التسويــق الإجتماعــي، وإعتبــار أن الفكرة المسوقة عبر التسويق الإجتماعي، هي السلطة المسوقة في التسويق التجاري.

* **حاولنا أن نقوم بذلك من خلال الاختبارات الأربعة التي شملتها الدراسة الميدانية**

****مثــل سكان الأحيــاء القصديرية، المساجيــن، مدمنو المخدرات العمــال، الطلبــة، الفلاحين، الجنود، الأطباء، المحامون إلخ...**

كوسيلة للتقلب، على إفتقارهم للنفوذ و الدفاع عن أوضاعهم المادية و المعنوية، ومحاولة خلق نوع من التوازن في تقاسم السلطة داخل المصنع. وخلال وقت محدود تحسنت نسبيا أوضاعهم.

وسرعان ما إتضح أن كل فئة هامة من الفئات الاجتماعية التي تشكل المجتمـ ـع لها نموذجـا مميزا من المهـارات و المعتقدات و الاهتمامات و اللغـة، و القيم. وبصفـ ـة عامة، فإن هذه الجماعات كانت وتظل نتيجـة من نتائـج التنوع و التباين الإجتماعي، وهي تلعب دورا هامـا في تشكيـل الأنماط السلوكية و القيم لأفراد كل فئة.

ولم تكن خطوة صعبة، أن يطبق هذا التعميم على السلوك المتعلق بالإعلام، وتقريبا بدون إدراك من الباحثين دراسي تأثير وسائل الإعلام على المتلقين. كشفت مقارنات الأنماط المختلفة لسلوك الناس الإعلامي أن جماهير القراء و المستمعين المنتمين لفئات إجتماعية مميزة (الجماعة ذات النمط السلوكي الخاص) **كانوا على الأرجح ينتقون مضمونا مختلف من وسائل الإعلام، ويفسرون نفس الرسالة بطرق مختلفة، عن طرق الفئات الإجتماعية الأخرى، ويتذكرون الرسائل بطريقة إنتقائية. ويتصرفون بطريقة مختلفة تماما كنتيجة لعرضها.** وأدى إدراك عواقب **الفروق الفردية و التباين الإجتماعي** على السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام، وكان ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال إلى رؤيتها على أنها فعالة في إنتقاء

أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من الإعلام *، وهذا بعد أن إتضح الدور القوي للمتغيرات في المعرفة و الإدراك و الجماعات ذات الأنماط السلوكية الخاصة. لقد بدأ منذ وقت مبكر البحث في أنواع الحاجات التي يلبيها مضمون الإعلام، وكذلك المتعة و الإشباع التي يقدمها الإعلام، وأجريت دراسات عديدة من هذا المنظور على قراءة الكتب ومتابعة المسلسلات الإذاعية و التلفزيونية، وذلك لتحري سبب إهتمام الناس بمنتجات الإعلام. وبحلول سنوات الحرب العالمية الثانية، أصبح هناك كم وفير من الإكتشافات حول الإحتياجات و الإشباع.

والآن فإن دراسة الأسبـ ـاب التي يعود إليها **إهتمام الناس بالإعلام و المكافآت** التي يشعرون أن هذا **الإهتمام يمنحها** لهم أصبحت:ولو كان ذلك مثيرا للجدل، **إستراتيجية راسخة لفهم الدور الفعال للجمهور**.

ويشعر بعض النقاد أن أسلوب المنافع و الإشباع أقل من أن يكون نظرية مستقلة بذاته، وما هو إلا صياغة معادة محدودة لجوانب معينة من نظريات التأثير الإنتقائي. ويشيرون إلى حقيقة، أن الافتراض الرئيسي هنا هو إن إحتياجات الأفراد و المكافآت التي يحصلون عليها، تؤثر في أنماط إهتمام الناس بمحتوى الإعلام و المنافع التي يحققونها، بإستخدام ما يحصلون عليه من معلومات.

وهذه أساسا رواية مبسطة لنظرية الفروق الفردية، إعتمادا على إعتبارات، تركيب المعرفة.

***النظريات المبكرة مثل صياغة القذيفة السحرية، ترى الجماهير على أنها خاملة نسبيا تنتظـر وسائل الإعـلام فـي سـلبية لكـي تنقـل لهـ ـا معلومـات يـتم إدراكهـا عندئـ ـ ـ ـذ، وتذكرها(وإفتراضا) فإنها تتصرف بناء عليها نسق واحد.**

II- نظرية التعلم بالملاحظة:

قدمت نظرية التفاعل الرمزي تفسيرا عاما لما تقوم به وسائل الإعلام في البناء الإجتماعي للواقع و للحقائق الإجتماعية وقد تناولنا هذه المسألة فيما سبق، وسوف نتعرض الآن لنظرية التعلم الإجتماعي، التي هي الأخرى تقدم إطارا لإستكمال العملية الإتصالية فيما يتعلق بالمتلقي. فوسائل الإعلام تقوم بدورها في **إعداد المعاني ونشرها**. ويقوم المتلقي بدوره في إكتساب هذه المعاني من **خلال عملية التعلم** وتأثيرها في **أنماطه السلوكية***.

من أهم نظريات التعلم التي تم تطويرها لتفسير إكتساب الانماط السلوكية من خلال **التعرض إلى وسائل الإعلام** بصفة عامة، و التلفزيون بصفة خاصة. **نظرية التعلم بالملاحظة أو من خلال المحاكاة**، التي قدمها ألبرت باندورا« **A.Bandura** » وزملائه في أعمالهم التي بدأت منذ بداية الستينات. وتناولت بالتحديد **ملاحظة سلوك الآخرين**. و المحاكاة « **Imitation** » وإعتبارهم نماذج أو قدوة للسلوك المكتسب أو الإقتداء بالنماذج- النمذجة- حيث إعتبر الإقتداء بالنماذج،

أو النمذجة يمكن أن يكون لها تأثير كبيرا في إكتساب الأنماط السلوكية شأنها شأن الخبرة المباشرة للفرد في المواقف المختلفة**.

---

* **«كان يمكن لنظريات التعلم الإجتماعي ألا تقترب من تناول دور وسائل الإعلام وتأثيراتها في هذا المجال، لو لم يكن قد إرتفع الإهتمام، بمشكلات العنف و الجريمة في المجتمع الأمريكـي، وربطها بإنتشار التلفزيون، وغلبة هذه الأشكال على الأعمال التي قدمها التلفزيون في الستينات »**

** **في الدراسة الميدانية وفي إختيار قياس قيمة الولاء حاولنا طرح مسألة القـدوة، وبينـت= =الدراسة أن من بين تعقيدات الأزمة الحالية للمجتمع الجزائري هو غيـاب القـدوة، واعتبـر**

وفي مجال وسائل الإعلام التي إهتم بها باندورا «**A.Bandura** »، رأى أن الأطفال و البالغين، يكتسبون **الإتجاهات، و الإستجابات** العاطفية، **و الأنماط السلوكية و القيمية** الجديدة من خلال النماذج التي تعرض في الأفلام (السينما) و الخوف وعدم الإحساس بالأمن، عند الأفراد المتلقين، لأن تعلم من خلال الإقتداء بالنماذج الإعلامية ، النمذجة ، له دور كبير في تعلم أنماط السلوك ومواجهة المشكلات، التي قد يتعلمها ببطئ لو تعلمها من البيئة الحقيقية.

فالفرد في نظرية التعلم بالملاحظة، لا يحتاج إلى دعم خارجي لتعزيز التعلم فحسب، ولكنه يمكن أن يكتفي بإقتداء النموذج بإعتبار، أن ذلك مكافأة في حد ذاته، أو تعزيز لعملية التعلم بالمحاكاة.

كما أن المحاكاة في هذه النظرية ليست شبيهة بالتقليد، ولكنه يتم عن طريق **إنتقاء** وربط **جوانب** مختلفة من **نماذج مختلفة** تعرض لها الفرد الملاحظ.

وهذا ما يتفق مع مفهوم التوحد «**Identification** » الذي يعتبر شكلا من أشكال المحاكاة، يتم فيها نسخ النموذج.

أي محاولة التشبه بالنموذج في الكثير من خصائصه التي يراها جديرة بالإحترام، وهذا التوحد مع النماذج الإعلامية هو الذي **يوضح المغزى في تأثيرات وسائل الإعلام.**

ويعتبر التعلم بالملاحظة احد الطرق الثلاثة التي يتم بواسطتها التعلم الإجتماعي **من خلال التعرض لوسائل الإعلام** بالإضافة إلى التأثيرات المانعة، و التي تتم من خلال

المبحوثون في الجدول رقم 67، أن المسؤول السياسي عندنا ليس قدوة يمكن إتباعها.

مشاهدة النموذج المقدم، عندما يضع العقاب على السلوكات الغير مرغوب فيها.

يؤدي ذلك حسب هذه النظريـة، إلى عزوف الملاحظ عن هذا السلوك، بالإضافة إلى التأثيرات المحفزة، التي تدفع الملاحظ للقيام بنفس سلوك النموذج، الذي تمت مكافأته عند قيامه بهذا السلوك المحفز، وهذا ما يسمى بالتعزيز البديل الذي يعتبر أساس عملية التعلم الإجتماعي من خلال وسائل الإعلام[1].

وتحدد نظرية التعلم بالملاحظة في علاقاتها بوسائل الإعلام أربع مراحل تعتبر شروطا أساسية لعملية التعلم وتفسير العلاقة بين **التعرض إلى المواقف** و النماذج وإكتساب **الأنماط السلوكية من خلال هذا التعرض**

(1)- <u>الإنتباه</u>:

إن مجرد وجود النمودج لا يكفي لإحداث الأثر دون إنتباه واع من الفرد الملاحظ لهذا النموذج بطريقة أو أخرى. ويرى باندورا «**A.Bandura** » أن وسائـ ـل الإعـلام تساعد على دعم الإنتباه إليها لأنهـا تقدم النماذج و المواقف بأسلوب، يتميز بالبساطة، و التحديد أو التمييز ويقوم التكرار، أو تكثيف النشر و الإذاعة بدور كبير في جذب إنتباه المتلقي، بجانب تقديم المواقف و الأحداث و النماذج في جانبها المفيد، ويرى باندورا «**A.Bandura** » في هذا المجال أن أعمال العنف في التلفزيون لم تقدم لتعطي صورة أن العنف هو الحل الأفضل للمشكلة الإنسانية، ولكنها تقدمه كأسلوب حياة لبعض الفئات أو الأفراد، و بالإضافة إلى هذه الخصائص، تقدم وسائل الإعلام أعمالها أو أفكارها من خلال النماذج الإيجابية التي

---

[1] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص ص 256-257.**

تجذب الأفراد المتلقين للشاشة وفي أعمال العنف بصفة خاصة نجد أنها تقدم على الشاشة، أنماطا سلوكية، أو إستجابات، لم يكن من الممكن معرفتها أو إكتسابها من خلال التعلم التقليدي.

إن مشاهدة التلفزيون كما يؤكد ذلك الدكتور نصر الدين العياضي [1] نشاط أساسي وواع بالنسبة لمواطني العالم الغربي في نهاية هذا القرن. نشاط تشير ضخامته إلى إفراطه، ويصعب قياسه لكون المؤشرات التي تسمح بذلك زهيدة.

ألم يقال بأن بث الأوبرا في إحدى القنوات التلفزيونية الأربع الكبرى في إحدى السهرات في سنة 1975 (أي في السنة التي لم يكن لدى الجمهور إمكانيـ ـة إختيار القنوات التلفزيونيـة) قد جلب جمهورا واسعا، يفوق عدده، الذين إستمعوا إليها خلال قرن من الزمن !.

بدأ منحى تناقص ساعات العمل بفرنسا في سنة 1985 يتقاطع مع الساعات المتزايدة التي تصرف في مشاهدة التلفزة.

برز الأشخاص الأوائل، الذين ليس لهم أي نشاط أساسي بعد النوم سوى الإعتكاف، على مشاهدة الشاشة الصغيرة، في الولايات المتحدة الأمريكية، و اليابان في 1968 . فنساء ورجال الثلث الأخير من هذا القرن في أوروبا، وأمريكا يمضون ما معدلـه ساعتين في اليوم أمام الشاشة الصغيرة، وهذا من المهد إلى اللحد، سواء في الشتاء أو الصيف.

كنا ننظر في السابق إلى وقت الراحة أو الوقت المخصص للترفية نظرة سلبية، إذ

[1] **نصرالدين العياضي (دكتور)، مرجع سابق، ص ص 41-42**

كنا نعتبره وقت الفضلة، ونقرنه بالفراغ و الضياع. وقد أدرك بعض علماء الإجتماع الطليعين مبكرا، بأن الوقت المخصص لتعويض الجهد المبذول في العمل يستطيع أن يكون مبدعا وأن يؤطر الوعي لكن هذا الحكم اللطيف لا يخص سوى الترفية و التسلية « **النشطين** ».

ويمكن أن نؤكد بأنــه لم يحدث أن صنف كل من لافارغ « **Lafargue Paul** » وفبلان «**Verblen** » مشاهدة التلفزة في هذه الفئة من التسلية. يجب الإعتراف بأن ضخامة حجم المشاهدة لا يضاهيه سوى الإستخفاف بالتلفزيون. غير أننا لا نستطيع أن نرضى بالتصور البسيط الذي ينظر للوقت المخصص لمشاهدة التلفزيون **كفضلة** (زائد عن الحاجة)، وأنه يدفع النشاطات الهامة ويزحيها عن المركز. **فهذا الوقت الذي كان يقال عنه أنه مهيمن عليه أصبح هو المهيمن. لأنه الرحم الذي تخرج منه أشكال جديدة وقيم جديدة من العلاقات الإجتماعية و التصورات الجديدة للعالم.** لذا تكتسي دراسة مشاهدة التلفزيون أهمية علمية وإجتماعية لا يعترف بها دائمــا، فعلماء الإجتماع يغرقون عادة، بسيل الأرقام الجرداء، التي يقدمونها، ورجال الإحصاء يهتمون بها على المدى القصير. لكن الرحلة إلى عالم التلفزة يجب أن تبدأ باجتياز نهر إحصائيات المشاهدة[1].

(2)- <u>الإحتفاظ أو التخزين</u>:

إن الفرد يتعلم من خلال ملاحظة البدائل في المواقف و الأحداث المختلفة. وما لــم يكن تخزين هذه البدائل و الإحتفاظ بها طول الوقت لستحالت إمكانية إستعادتها وقت

---

[1] **نصر الدين العياضي (دكتور)، مرجع سابق، ص 42**

الحاجة، لإحداث إستجابة معينة، فإن التعليم يصبح لا قيمة له. وأهم ما يميز الإنسان هو الوظيفة المعرفية للذاكرة، حيث تساعد الذاكرة المعرفية على إختزان الرموز المختلفة وإستعادة ما يتفق منها مع الإستجابة وقت الحاجة. لأنها ليست مجرد إستجابة شرطية، ولأن الإنسان لديه القدرة على التفسير السابق للإستجابة. ويرى باندورا «**A.Bandura** » أن الإنسان يقوم بتخزين الوقائع و الأحداث، إما في شكل صور ذهنيـ ـة، أو في شكل رموز لفضيـة، في نظام معرفي يسمح بالتفسير و التقييم و الإستعادة تمهيدا، للقيام بإستجابة معينة. وتقدم وسائل الإعلام العديد من الصور الذهنية و الرموز اللفظية التي ترسم من خلالها الصور الحياتية التي تقدمها في أعمالها. ففعل المشاهدة المتمثل في مشاهدة التلفزيون، يعتبر ممارسة إجتماعيـ ـة، رغم انها تبـدو كقرار فردي حميمي، يتخذ داخل الوسط العائلي. ومن الاهمية بمكان اخذ هذه النقطة بعين الإعتبار في كل دراسة لفعل المشاهدة.

الكل يعلم أنه لا يمكن أن يكون إنتاج عتاد التلفزة و المضامين التي تبثها بدون تضافر مجموعة من المهن و الحرف، لكن لا نستخلص إلا نادرا الدرس من الحقيقة المتمثلة في أن «**إستهلاك** » التلفزة ليس مقتصرا على مجموعـ ـة صغيـرة من الأشخاص، فالتلفزة لا تمثل نشوة السعادة العابرة.

نشاهد التلفزيون كثيرا لأن الآخرين يشاهدونه. فإختيار البرامج التي نشاهدها له **قيمة إجتماعية**، لأننا نستطيع أن نتحدث مع أمثالنا غدا عن البرامج التي شاهدناها، فنتبادل معهم أطراف الحديث، و التحاليل، و الإنطباعات، ونكتشف محاكاتنا لغيرنا أو نعبر عن فكرنا المعارض. إذن في هذه الحالة مكنتنا المشاهدة من التخزين و

الإحتفاظ بالصور الذهنية، و تحويل الصور إلى رموز لفضية تسمح لقدر كبير من المعلومات أن تختزن وتسترجع عند الحاجة إليها.

وعملية الإكساب و الإستعادة وقت الحاجة إلى الإستجابة المطلوبة. وإذا إحتفظنا بنفس المثال عن المشاهدة نقول أنه من جهة أخرى فإن برامج التلفزيون تتحدث في غالب الأحيان عنا وعن غيرنا. تتحدث عن الحياة في المجتمع: المجتمع الذي نساهم في وجوده، ويساهم في عرضه على الشاشة الصغيرة، المتمثلة في التلفزيون.

(3)- <u>الإستعادة الحركية للرموز المعرفية</u>:

لا يمكن أن يقوم الفرد بإختزان الرموز و الصور الذهنية. ولكن الأمر يتطلب القدرة على التمثيل الحركي لهذه الرموز، و الصور الذهنية عند إستعادتها. فالفرد عند تمثيل الإستجابات يقوم أولا بتذكر التمثيل المعرفي للفعل، ثم يختار الإستجابات التي سوف تتحول إلى أفعال، حيث يعتمد تنظيم المعرفة و البدء بالسلوك في هذه الحالة، على وجود بعض المهارات لدى الفرد، التي تشمل المعرفة ومهارات تحويلها إلى أفعال. وفي هذه الحالة فإن تمثل رجع الصدى «**Feed Back** » يقوم بدور في المقارنة بين الفعل الملاحظ. وقدرة الفرد على تمثيله إقتداء بالنموذج الذي قام عند قيامه به خصوصا عند محاولة النمذجة بعد الملاحظة المباشرة.

إن التنظيم المعرفي الذي يختلف من فرد إلى آخر، يقوم أساسا على بناء المدركات تحت قدرة الفرد الإدراكية وإتجاه إدراكه. وهو كله يقوم على ما يتم إختزانه من صور وأفكار ورموز إكتسبها الفرد خلال التعلم بالملاحظة. وهذه بالتالي تعمل كمثيرات داخلية حاضرة للأداء متى كانت الإستجابة المطلوبة، ومظاهرها السلوكية

متفقة مع هذا البناء الإدراكي للأفعال عند الرغبة في إستدعاء الإستجابة المطلوبة.

(4)- الدافعية:

تعتمد عملية التعلم الإجتماعي على ملاحظة الآخرين – لنماذج في مواقف عديدة. هذه المواقف يتم خلالها تعزيز سلوك هذا النموذج مما يعتبر دافعا على إكتساب هذا السلوك. أو معاقبة هذا النموذج، فيؤدي بالتالي إلى كبت السلوك و بالتالي نجد أن المكافأة أو العقاب البديل، تكون دافعا إلى إكتساب السلوك أو الذي يعمل بجانب صور التدعيم الأخرى، كالتدعيم الخارجي، أو التدعيم الذاتي.

ما نستخلصه من هذه النظرية و ما يمكن أن يفيد مجال بحثنا هو أننا أردنا عبر هذه الأفكار المتضمنة في هذه النظرية أن نقول بأن المؤسسة الإعلامية، حتى تستطيع أن تروج لقيما إجتماعية، ثقافية، سياسية، دينية تجد نفسها في بعض الأحيان مضطرة للقيام بوظيفة التعليم و القيام، و التعدي، على وظائف مؤسسات التعليم التقليدي الموكل لها تعليم الأفراد وصقل أفكارهم وآرائهم، و التأثير على قيمهم.

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن جمهور المتلقين الذين يتعرضون لوسائل الإعلام. يقومون بمحاكاة الصور الذهنية و الرموز و الأفكار و القيم، التي تقدمها وسائل الإعلام أو المنظومة الإعلامية، وفي مرحلة ثانية يقومون بعملية إنتقائية فردية وجماعية لمحتويات المؤسسة الإعلامية ويسترجعون من الصور و الرموز و القيم ما يحتاجونه في حياتهم الإجتماعية، كما وأنهم يرفضون ما لا يتماشى وقيمهم ومعتقداتهم الإجتماعية و الدينية.

III - **التأثيرات الإنتقائية في عملية الإعلام**: [1]

كان هناك، الكثير من الدراسات في مجال الإعلام، فضلا عن الدراسات المتعلقة بدراسة تأثيرات المحتوى على الجمهور و العوامل التي تدفعهم للإهتمام، **بطريقة إنتقائية بمحتوى الإعلام**.

وبحلول الأربعينيات كان من بين العوامل التي إتضحت ضرورة دراستها: صفات المذيع، ومحتوى الرسائل ذاتها، و القنوات التي يتلقى الناس من خلالها المعلومات.

وبحلول عام 1948 جمع « **هارولد لاسويل** «**H.L.Aswell** » هذه العوامل في مقولته المشهورة:

تتمثل الطريقة الملائمة لتصوير عملية الإعلام في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- من ؟
- قال ماذا ؟
- بأية قناة ؟
- لمن ؟
- بأي تأثير ؟

ومن الواضح تماما أن نظرية الفروق الفردية، ونظرة التنوع الإجتماعي ترتبطان بصفة خاصة بعامل « **لمن ؟** » في ملخص لاسويـ ـل «**Laswell** » المفيد. وفي هذا المجال، فإن النظريتين تضيفان عناصر هامة لفهمنا لكيفية إجراء البحث حول وسائل الإعلام، بمعنى أي العوامل يجب أن نأخذها في إعتبارنا. وهذا هو واحد من أهم وظائف النظرية، وهكذا، فإن تطور نظريات الإختلاف الفردي، و التباين الإجتماعي أعطت الباحثين في الجامعات وفي الصناعات المتعلقة بوسائل الإعلام

---

[1] **ملفين ل ـ - ديفلير، وسندرا بول روكيش، مرجع سابق، ص ص 269-270**

مؤشرات واضحة، على الأقل لبعض العوامل التي يجب وضعها في الإعتبار عند تطوير نظريات أخرى أساسية أكثر شمولا، أو عند تخطيط إستراتيجيات فعالة لإستخدامات العملية لوسائل الإعلام **لإستغلال سلوك المشاهدين**.

ورغم ذلك فإن الصيغتين (الفروق الفردية + التنوع الإجتماعي) لم تعطيا صورة كاملة عن أساس **السلوك الإنتقائي بين جمهور ووسائل الإعلام**. إن كل نظرية تصبح وتبقى هامة بحكم ذاتها. ولكن يبرز إعتبار ثالث كنتيجة تالية في الغالب. هذا الإعتبار الثالث هو **العلاقات الإجتماعية**. بين أفراد الجمهور. إن إكتشاف إرتباط الناس و الأصدقاء وزملاء العمل، وغير ذلك مما يمكن أن يكون ذا تأثيرات قوية على السلوك المترتب على **الإعلام الجماهيري** أدى إلى صياغة نظرية ثالثة للتأثير الإنتقائي.

(1)- نظرية العلاقات الإجتماعية:[1]

مثل الكثير من الإكتشافات الهامة الأخرى في مجال العلوم، يبدو أن الدور الذي تلعبه علاقات المجموعة في عملية الإعلام الجماهيري قد إكتشفت بالصدفة في الغالب ومن منطلق بحوث الإعلام الجماهيري عن كيفية إستقبال الناس، وإستجابتهم للإعلام. وبدى واضحا في إحدى الدراسات على أنها المحيط الذي إكتشفت داخله أهمية علاقات المجموعة بإعتبارها **كما مركبا من المتغيرات المتداخلة، بين الإعلام و التأثير الجماهيري**. ففي عام 1940، وقبل أن يوجد التلفزيون كوسيلة إعلام طور كل من « **لازار سفيلد** «**P.F.Lazarfeld**» ومعاونيه من قسم علم الإجتماع خطة

---

[1] **ملفين ل ـ - ديفلير، وسندرا بول روكيش، مرجع سابق، ص ص 270-271**

بحث دقيقة لدراسة تأثير حملة إنتخابات الرئاسة في ذلك العام من خلال وسائل الإعلام على الناخبين. في البداية، كانوا مهتمين **بكيفية إختيار أفراد فئة إجتماعية ما للمادة الإعلامية المرتبطة بالإنتخاب، وكيف لعب محتواها دور في التأثير على نواياهم في عملية التصويت ؟.**

شرحت نظرية الإختلاف الإجتماعي كثيرا من النتائج. إن تأثير الفئات الإجتماعية المختلفة على النوايا الإنتخابية و السلوك الإعلامي ظهرت في حالات كثيرة، حيث كان السن، و الإنتماء الحزبي، و الجنس، و الإقامة بالريف، مقابل الإقامة بالمدن، و الحالة الإقتصادية، و التعليم من المتغيرات الأساسيـ ـة. لقد حددت هذه الإنتماءات الفئوية الإجتماعيـ ـة مظاهر الإهتمام، وأدت إلى قرارات مبكرة أو متأخرة. ومن خلال العمل المنسجم أثر هذا الكم من المتغيرات ليس فقط في درجة وإتجاه تعرض الناس لمادة الحملة الإعلامية. وإنما أيضا في أنواع الآثار التي قد يتركها عليهم مثل هذا المضمون. وقد أعطي إهتمام قليل في الدراسة للدور المحتمل للعلاقات الإجتماعية غير الرسمية. غياب هذا الإهتمام بالجماعات غير الرسمية تبعه تدارك واضح لدور الجماعة غير الرسمية وأدى إلى صياغة منظور جديد لعملية الإعلام الجماهيري.

(2)- <u>تدفق المعلومات على مرحلتين:</u>

توقع الباحثون في دراسة التأثير الكبير لوسائل الإعلام على السلوك الإنتخابي، إلا أن بعض المبحوثين، قللوا من أهمية هذا التأثير، وإعتبروا أن الإتصال الشخصي و الإقناع المواجهي هو الحافز الأكبر على السلوك الإنتخابي ومن هنا كان الغرض

الخاص بتدفـق المعلومـات على مرحلتين و الذي يقوم، على أساس أن الأفكار غالبا، ما تنتقل من الراديو و الصحف إلى قادة الرأي، ومن هؤلاء إلى القسم الأقل نشاطا منهم في قطاعـات الشعب، وسميت هذه العملية فيما بعد بنظرية إنتقال المعلومات على مرحلتين وقد ظهرت فائدة هذه النظرية في مجالين:

(أ)- أنها أشارت إلى أن الجمهور ليس بوصفه أفراد منفصليـن عن بعضهم، ولكنهم متصلون ببعضهم من خلال قنوات متعددة، يتم بينهم الإقنـاع، وتبادل المعلومات من خلال المناقشات النشطة.

(ب)- هذه الدراسة كانت بداية لدراسـ ـات أخرى على التصويت الإنتخابي، وقادة الرأي، وإنتشار المعلومات بين الأفراد، إنتهت نتائجها إلى تأكيد تأثير الإتصال الشخصي أكثر من تأثير وسائل الإعلام، وأن الإتفاق بين أعضاء الجماعة الأولية الواحدة، غالبا ما يكون نتيجة التآلف بين أعضاء هذه الجماعة (المقصود هنا الجماعة غير الرسمية) وأن تأثر الأفراد بقادة الرأي يرتبط كثيرا بما يعرفه الفرد في الجمهور عن الفرد في موقع القائد، من حيث كفائته ومكانته الإجتماعية. وأنه حتى قادة الرأي الذين يزيد تعرضهم إلى وسائـل الإعـ ـلام يلجئون أيضا إلى آخريـن لطلب النصح و الإرشاد من خلال الإتصال الشخصي بزملائهم وأقرانهم.

ويبقى أن نقول أنه أين كان النقد الموجه لنظرية التدفق على مرحلتين، فإنها أثبتت أن الفرد في جمهور وسائل الإعلام ليس فردا منعزلا.

ولكنه ينتمي بشكل أو بآخر إلى شبكة من العلاقات الإجتماعية التي تؤثر في سلوكه الإتصالي مع وسائل الإعلام، وقراره الذي يعكس تأثره بمحتوى الإعلام من عدمه،

كما أثبتت أن من خصائص الأفراد في جمهور وسائل الإعلام **الإنتماء و التفاعل الإجتماعي** وليس العزلة.

وتشير الطبيعة الإجتماعية للجمهور إلى :

-إن مصدر المعرفة لدى الفرد ليس التعلم الكلاسيكي وخبرة الفرد، الذاتية الناتجة عن هذا التفاعل، وتأثير العلاقات الإجتماعية، وسلاسل الإتصال المواجهي في تشكيل هذه الخبرات و المعارف.

-يتأثر سلوك الفرد بهذه الخبرات الإجتماعية، بجانب الخبرات الذاتية، هذه الخبرات **التي تنعكس في المعايير و القيم، و الأنماط المرجعية التي تضعها الجماعات أو التنظيمات الإجتماعية لسلوك أفرادها**.

-أصبح من المهم التعرف على **السلوك الإجتماعي**. و الذي **تحكمه معايير وقيم أو أنماط موحدة تؤثر في سلوك الأفراد المنتمين**. أكثر من الإهتمام بالتعرف على مجموع سلوك الأفراد المنعزلين في إطار تصنيفات الخصائص الأولية،

ذلك أنه لا يمكن أن نغفل الطبيعة الإجتماعية لجمهور المتلقين في الإختيار و التعرض لوسائل الإعلام، ودوافع إستخدام هذه الوسائل ومفرداتها، كما لا يمكن أن تفضل السمات الفردية أو خصائص الشخصية أو السمات النفسية للجمهور خصوصا عندما لا تصبح السمات العامة كافية للتخطيط الإعلامي أو تفسير رد الفعل نحو الرسالة الإعلامية.

ومن هنا كان تضافر علم النفس، وعلم الإجتماع في صياغة العلاقة بين الفرد و التنظيمات الإجتماعية الرسمية وغير الرسمية، في إطار بحوث علم النفس

الإجتماعي، الذي إتجه كثيرا، **إلى إدراك الفرد وإتجاهاته وعلاقته بوسائل الإعلام، بوصفها وسائل** وتنظيمات إجتماعية تعمل في السياق الإجتماعي العام [*] وإتجه البحث إلى دراسة عضوية الفرد في الجماعة، كعامل يتخال عملية الإتصال، وكذلك تأثير السياق الإجتماعي و النفسي الذي يعيش فيه الفرد من خلال التفرقة بين يستخدمون ومن لا يستخدمون وسائل الإعلام، **وإتجه أيضا إلى دراسة تأثيرات أنماط القيم و الإهتمامات و المشاركات و الأدوار الإجتماعية في توجيه الأفراد إلى ما يرونه أو يشاهدونه.**

بالإضافة إلى ذلك هناك الكثير من البحوث، التي قدمت نتائجها **تفسيرات لعلاقة الفرد ببيئته وتفسير التأثير في إطار الدور** الذي تقوم به وسائل الإعلام حول العلاقات و الإتجاهات الاكثر رضا للفرد في علاقته بذاته و العالم الذي يعيش فيه[1].

IV - <u>الأهمية المعاصرة لنظريات التأثير الإنتقائي:</u>

كان التحول من نظرية القذيفة السحرية، إلى مفهوم نظريات التأثير الإنتقائي، تحولا من مفاهيم بسيطة نسبيا إلى مفاهيم مركبة. وفجأة أصبحت كل العوامل – نفسية وإجتماعية وثقافية – التي تميز الناس من فرد لآخر، متغيرات متداخلة. وقد عملت هذه العوامل بين الباعث أو عامل التنبيه على طرف، (أي المحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام والاستجابة .أو التغيرات في الشعور، أو التغير أو التصرف أو حتى في بعض القيم، الذي يحدث بين أفراد الجمهور الذين يتعرضون لذلك المحتوى) بدلا من حالة التنبيه و الإستجابة البسيطة لصيغة القذيفة السحرية، حيث لا عوامل تتدخل بين، وسائل الإعلام و الجمهور، و أصبحت توجد الآن مجموعات متعددة لمتغيرات متداخلة، تغير من شكل هذه العلاقة.

---

[*] تتقارب كثيرا هذه الفكرة وهذا التصور، مع التصور العام لهذه الدراسة الذي نعتبر فيه أن الإعلام هو منظومة نسقية، تعمل في السياق الإجتماعي العام وتتفاعل معه، وإعتمدنا في تحليل ذلك على المقاربة النسقية.

[1] محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص 178

وبينما بدأت تلك الصيغ تستخدم كأدلة في إجراء البحوث، أصبح واضحا أن كل مجموعة من العوامل كانت تساهم بطريقة ما، في الإنتقائية التي إهتم أفراد الجمهور من خلالها بمشاهدة وسائـل الإعلام، وفسروا ما تعرضوا له، وتذكروا ذلك المحتوى، وتأثروا به في تصرفاتهم. وبكلمات أخرى، كانت تلك مجموعة محددة من العوامل المتداخلة تميز أفراد الجمهور، ولكن كانت تأثيراتها متشابهة إلى حد ما في عملية الإعلام الجماهيري. ويمكن فهم الفكرة على أفضل ما يكون إذا نظرنا إلى أربعة قواعد أساسية تحكم تصرفات أفراد الجمهور الذين يتأثرون بهذه المجموعات الثلاث من المتغيـرات المتداخلـ ـة. وتتعلـق هذه القواعـد بالإهتمـ ـ ـام الإنتقائـي، و الإدراك، و التذكر، و التعرف، وهي تقع في قلب نظريات التأثير الإنتقائي.

(1)- مبدأ الإهتمام الإنتقائي:

- إن الإختلافات الفردية في هيكل المعرفة، تؤدي إلى نماذج مميزة من الإهتمام بالمضمون الإعلامي. كما أن مجتمعاتنا الإعلامية مشبعة بالرسائل المتنافسة لدرجة أن الناس قد لا يستطيعون الإهتمام بكل شيء يوجه لهم. بل إنهم إذا حاولو ذلك فسيعانون غالبا من حملا زائدا ، ولتجنب ذلك يصل الناس إلى حالة من الترشيحات العقلية، تغربل كميات كبيرة من المعلومات. وينحصر إهتمامهم في مجرد جزء محدود مما هو متاح يوميا، تماما مثلما يستبعد كثيرون البريد التافه الذي يصلهم بدون حتى فتحة. ويحتفظون بالخطابات ذات الدرجة الأولى.

- بأسلوب مشابه، إن الإنتماء لفئات إجتماعية معينة يؤثر في الإهتمام برسائل

معينة، وعلى سبيل المثال تلقى الإذاعات الدينية قليلا من الإهتمام لدى العلمانين من الجمهور، بينما يستقبلها الورعون في الدين بحماس.

- إن الذين أقاموا علاقات إجتماعية وطيدة يحتمل بدرجة اكبر أن يهتموا بموضوعات، وقضايا يعرفون أنها ذات أهمية لأصدقائهم أو عائلاتهم، وذلك أكثر من إهتمامهم بموضوعات غير ذات صلة، بإهتماماتهم هذه وأكثر من هذا، يمكن أن تكون نماذج الصداقة مؤثرات قوية على الناس في توجيه أو حتى إعادة توجيه عادات قراءتهم ومشاهدتهم. بل يمكن أن تؤدي العلاقات الإجتماعية إلى الإهتمام بمضمون إعلامي لا يحبه الفرد. فكم من زوجة تكابد عن مشاهدة مبارة في كرة القدم، لتسعد زوجها، وكم من رجل يشاهد حلقات ومسلسلات لا يحبها، ولكنه، يشاهدها حفاظا على السلم في الأسرة.

وهكذا فإن **قاعدة الإهتمام الإنتقائي، و الإنتماء الفئوي ، و الروابط الإجتماعية** ذات المغزى تؤدي إلى نماذج من الإهتمام بمضمون معين في وسائل الإعلام يرتبط بتلك العوامل.

(2)- <u>مبدأ الإدراك الإنتقائي:</u>

هناك مبدأ أساسي ثاني يعمل بنفس الأسلوب إلى حد كبير. وبسبب الفـ ـوارق في تـ ـلك العوامـ ـل المتصلـ ـة بالمعرفـ ـة مثل الإهتمامـ ـات، والعقائـ ـ ـد، و المعرفـ ـ ـة السابقـ ـة، و المواقـ ـف و الحاجات، و القيم، فإن الأفراد سيدركون- أو يعزون المعني، فعليا إلى أي باعث مركب، بطريقة مختلفة عن إدراك من لديهـ ـم هياكل معرفية مختلفة، برنامج تلفزيوني معين تشاهده مجموعة

من الأفراد، إلا أن قرائته وتحليله وتفسيره، تختلف من فرد إلى آخر، وهذا، إنطلاقا من إختلاف الإدراك لدى كل واحد منهم. ويرمز الإدراك إلى النشاط النفسي الذي ينظم الإفراد من خلاله التفسيرات ذات المعنى، للمؤثرات أو المنبهات الحسية التي يستقبلونها من بيئتهم.

و تدفع التغيرات في هيكل المعرفة الأفراد إلى تجميع نماذج مختلفة لمعنى وتفسير أي نموذج معين للمؤثرات أو المنبهات كعرض إعلامي مثلا. ويتأثر الإدراك الإنتقائي، ونسبة المعنى أيضا بالعلاقات الإجتماعية. وقد يفسر الآباء ممن لديهم أطفال برنامجا تلفزيونيا محددا يتناول العنف أو الجنس بصراحة بمجموعة من الحساسيات، تختلف عما يفعله من ليس لهم اطفال.

وهكذا، فإن قاعدة الإدراك الإنتقائـي هي أن من لديهم صفات نفسية متميزة، وتوجهات سلوكية خاصة بفئات محددة، وإنتماءات إلى شبكة إجتماعية سيفسرون نفس المضمون الإعلامي. بأساليب مختلفة. لقد إرتبط الإدراك الإنتقائي بهذه المجموعات من المتغيرات في عدد كبير من الدراسات التي أجراها علماء الإجتماع، وهو واحد من أهم العوامل في فهم نظريات التأثير الإنتقائي.

(3)- <u>مبدأ التذكر الإنتقائي:</u>

ويوجد وضع مواز، فيما يتصل بالتذكر، فهناك أنواع معينة من المحتوى **(الرسالة الإعلامية)** لأنواع معينة من الناس يتم تذكرها بسرعة لوقت طويل. وآخرين ممن لهم هياكل معرفية مختلفة، وإنتماءات فئوية، وروابط إجتماعية، فـإن نفـس المـادة الإعلامية، قد تنسى بسرعة. وهكذا فإن مبدأ التذكر الإنتقائي، يوازي مبدأ الإهتمام و

الإدراك الانتقائيين. ولقد ترسخت هذه القاعدة، أيضا من خلال البحوث على مدى عشرات السنين.

(4)- مبدأ التعرف الإنتقائي:

إن كل فرد لن يتصرف بنفس الأسلوب نتيجة التعرض لرسالة إعلامية معينة، و التعرف **(السلوك)** هو الحلقة الأخيرة في السلسلة، وقبل أن يمكن حدوثه، فإن كل واحد من أفراد الجمهور يجب، أن يهتم بالعرض الإعلامي ويدرك معناه، ويتذكر مضمونه. وكل هذه الإستجابات ستكون معتمدة على التأثيرات المتداخلـ ـة للمتغيرات المعروفـ ـة ومنها الفئات وأساليبهم الخاصة، و الروابط الإجتماعية مع الآخرين**.**

ويمكن أن نضم هذه الأفكار الخاصة بنظريات التأثير الإنتقائي فيما يلي:

- تنتج التغيرات في هياكل المعرفة عند الأشخاص من تعلم التجارب في البيئات الثقافية و الإجتماعية.
- تطور الفئات الإجتماعية، في المجتمعات المعقدة إلى مجموعات صغيرة ذات أنماط سلوكية مميزة يبتكر أفرادها ويتقاسمون معتقدات، ومواقف وقيم، ونماذج للتصرف تلبي إحتياجاتهم وتساعد في التغلب على مشاكلهم الخاصة.
- يحتفظ الناس في المجتمعات الحضرية الصناعية بعلاقات إجتماعية هامة مع العائلة، و الأصدقاء، و الجيران، وزملاء العمل، وهكذا.
- الفوارق الفردية في هياكل المعرفة و المجموعات ذات الأنماط السلوكية الخاصة في كل فئة، و العلاقات الإجتماعية بين أفراد الجمهور تؤدي بهم إلى نماذج

إنتقائية من الإهتمام، و الإدراك و التصرف فيما يتعلق بـ أشكال محددة من المضمون الإعلامي.

V- **التفاعل و الإنتماء الإجتماعي:**

لا يعتبر التفاعل أو الإنتماء الإجتماعي هدف في حد ذاته في وصف جمهور وسائل الإعلام، ولكن الهدف الأساسي هو تأثير هذا الوصف على علاقة الفرد و الجمهور لهذه الوسائـل، وتأثيـر وسائل الإعلام على الفرد و الجمهور. خصوصا بعد أن ساد، مفهوم **البعد الإجتماعي** في **علاقة الفرد بوسائل الإعلام** في كتابات علم النفس الإجتماعي.

فالإنتماء الإجتماعي يساعد على **تنميط السلوك الإتصالي مع وسائل الإعلام في إطارالسمات الميزة لجماعات الإنتماء**. وسهولة التخطيط له،**وتوقع إتجاهاته.**

فالأفراد، الذين يميلون إلى العزلــة، و الإعتماد على وسائل إلإعلام، في تحقيق الألفة أو الصحبة، عادة ما يكون إختيارهم وتعرضهم لوسائل الإعلام وسلوكهم تجاهها، إختيار لحظيا يرتبط بقرارات وقتية، تغفل المؤثرات الإجتماعية الخارجية و الحاجات، أو الدوافع، المرتبطة بهذه المؤثرات.بينما يسهم **الإنتماء الإجتماعي في تطوير العلاقة مع وسائل الإعلام ومفرداتها بصورة واضحة، نتيجة التفاعل الذي يميز جماعات الإنتماء.**

ونتيجة التأثير الشخصي الذي يتم من خلال الإتصال المواجهي المباشر، بين أفراد هذه الجماعات. **التي تطبع أفرادها، بشكل مميز في إدراكه وأحكامهم،ومعتقداتهم، وإتجاهاتهم، وآرائهم، ودوافعهم وقيمهم، وعاداتهم، وسلوكهم**، حيث تكون

عمليات التطوير و التغيير التأثير، من خلال **الجماعة** أكثر قوة على التغييرات الشخصية، عن غيرها من المؤثرات[1].

وتعتبر جماعات الإنتماء هي **الجماعة المرجعية**، التي يشارك فيها الفرد، أعضاءها، في **الدوافــع و الميــول و الإتجاهات، ويتمثل قيمهـم**، ومعاييرهم في سلوكه الإجتماعي. وتحديد جماعة الإنتماء، أو الجماعة المرجعية يعني التعرف على كل **المحددات الأساسية التي تشكل إطار مرجعيا لأفرادها**. ونتيجة لهذا الإنتماء، فإن الفـ ـ ـرد يوصف من خلال، مفهوم كل الجماعات التي ينتمي إليها، ويترتب على ذلك وجود العديد من الأفراد **يحملون نفس الصفات ونفس القيم** التي يستهدفها القائم بالإتصال[2].

ويكتسب الفرد بصفته عضوا في جماعات متعددة – جبريا أو إختياريا- خلال مراحل النمو في حياته العديد من المعارف و الخبرات و المهارات **نتيجة تفاعله وإتصاله مع الآخرين** سواء في جماعات **الإنتماء أو الجماعات المرجعية**، وهذه المكتسبات تشكل له أحكاما مسبقة ومقاييس أو قواعد نمطية، تصبح إطارا يرجع إليه الفرد في **إدراكه، وإتجاهاته**، وسلوكه الإجتماعي[3].

وتعتبر المعايير الإجتماعية «Les normes sociales» **من أهم أسس بنـاء الإطـار المرجعي للفرد.** وتضم عدد كبيرا من نتائج التواصل الإجتماعي بين الأجيـال

---

[1] محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص ص 180 - 181

[2] محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص ص 180 - 181

[3] محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص ص 181 - 182

السابقـ ـ ـة، و الحاضـ رة، وتواصلهـ ا مـ ع غيرهـ ا من الشعـ ـ وب و الثقافـ ـ ـات، **فتشمـ ـ ل التعاليـ م الدينيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ة و الإخلاقيـ ة، و القيـ ـ ـ م، و الأعراف و العادات**، و التقاليد السائدة، وغيرها من الأمور التي إستقر المجتمع أو الجماعة على قبولها، في تحديد ما هو مقبـ ول **أو مرفوض إجتماعيـ ا**، ويرجع إليها الفرد في سلوكه الإجتماعي[1].

وهي التي تعتبر الإطار العـ ام لنماذج السلوك المكتسبة أو المتوارثة و الخلقية التي تفسر إتجاه الأفراد أو الجماعات إلى **الإستجابة الموحدة إلى نفس المثيـ رات. أو المثيرات المتشابهـ ة،** التي تشمل التعاليـ م الدينية و الأخلاقية و القيم، وطرق التفكير، التي تميز الجماعات، و المجتمعات. هذه المعايير هي التي تتخذ أساس في تعريف الثقافة الخاصة بالمجتمعات، وتعتبر هي ذاتها المعايير الثقافية التي تشمل فيها **المعاني و القيم** التي تميز الجماعات و المجتمعات خلال مراحلها التاريخية.

ونظرية المعايير الثقافية [2] أحد النماذج الثقافية في عملية التأثير وتقوم على أساس **إرتباط ما تقدمه وسائل الإعلام وما تؤكد عليه** من أفكار بالمعايير الثقافية السائدة **(بما فيها القيم)** أو النماذج التي يلتزم بها الجمهور في موضوع معين أو موقف معين.وذلك لأن السلوك الفردي أيضا يسترشد عادة بهذه المعايير أو النماذج، ومن هنا يتضح إتجاه كل من وسائل الإعلام و الجمهور إلى تبني الموضوعات و النماذج

---

[1] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص ص 182 - 183**

[2] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص 181**

التي ترتبط بهذه المعايير.

وهذه الأطر المرجعية أو المعايير الثقافية تشكل جانبا كبيرا من المعرفة المختزنة لدى الفرد التي تعتبر حصيلة التفاعل الإجتماعي بأنماطه المختلفة[1].

وهذه المعرفـة التي تتكون لدى الفرد، ويختزنها، تتكون في بناءات، وتنظيمات ذات معنى. ويؤثر هذا المعنـى في إدراك الفرد للأشياء و الأفكار و الأحداث و الأشخاص وتفسيره لها.

وهذا ما يفسر التباين بين الأفراد و الجماعات نتيجة للتباين في بناء المعرفة، وتنظيمها، الذي تأثر بالتفاعل الإجتماعي وبناء العلاقات الإجتماعية، ويشير إلى أهمية النظر إلى الأفراد، في إطار العلاقات الإجتماعية، كمصدر من مصادر التباين، بين هؤلاء الأفراد. بالإضافة إلى التباين الناتج عن الإختلاف في التركيب الديموغرافي، والعوامل الخاصة ببناء الشخصيـ ـة و التي تشكل في مجموعهـا، الفروق الفردية، بين الأفراد، و التي تتخذ أساسا لوصف هؤلاء الأفراد من خلال البنـاء المعرفي، و الإدراكي، وأيضا تتخذ أساس، لبناء ورسم، التوقعات الخاصة بالسلوك.[2]

وكما ساهمت البحوث الخاصة، بتأثير الإتصال الشخصي، و التدفق على مرحلتين، في تأكيد الطبيعة الإجتماعية للأفراد في جمهور وسائل الإعلام، فإن العلاقات الإجتماعية ودرجتها، وتأثير المعايير الإجتماعية أو الثقافية، كإطار مرجعي- على

---

[1] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص ص 180 - 181**

[2] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص 182**

تشكيل الإتجاهـات و السلـوك، قامت بدورها، أيضا في تقسيم جمهور وسائل الإعلام، في فئات يجتمع لكل منها التشابه في تأثير الأطر المرجعية على المعرفة و الإدراك.

وبذلك ظهر مفهوم جمهور المتلقين الخاص، الذي يجمع أفراده، بعض الإهتمامات او الحاجات، أو الإتجاهات المشتركة التي تميز عضويتهم في هذا الجمهور، عن الجمهور العام او الجمهور الوطني العام الذي يمثل مجموع الشعب في الدولة.[1]

وهذا يشير مبدئيا، إلى أن العلاقة بين إستجابة الجمهور لما تذيعه أو تنشره وسائل الإعلام، كمثير، ليست علاقة مباشرة كما فسرتها، فروض التأثير المباشر القائمة، على نظريات التعليم الكلاسيكي. ولكن الإستجابة لا تتم إلا بعد **تفاعل العديد من القوى الإجتماعية و النفسية** الضاغطة، على الفرد المتلقـ ـي، و التي تتبلور أساسا في البناء المعرفـي متعدد المصادر، وتجعل الفرد يستجيب أو لا يستجيب، يقبل أو يرفض، يستجيب بدرجات معينة لمحتوى معين. وهذه الإستجابة التي تبدأ بالتعرض أو الإهتمام بدايـة، ووصولا إلى الإستجابـة، الكاملة لأهداف القائـم بالإتصال، و التي تتجسد في الإقتناع بالفكرة وتبنيها. وتعكس سلوك الفرد الإتصالي مع وسائل الإعلام ومحتواها، هذه الإستجابة في هذه الحالة تعتبر متغيرا تابعا، يتأثر بعدد من المتغيرات المستقلة التي تدخل في البناء الإجتماعي و النفسي للفرد، وتوجه سلوك الفرد وإستجابتة إلى المنبه الذي تعرض له.

هذه القوى تتمثل بشكل عام في التعليم و الإدراك و المعرفة و الإتجاه و الدوافع.

---

[1] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص ص 182 - 183**

بجانب القوى الإجتماعية. وهي لا تعمل بشكل منعزل ولكنها تتداخل في بناء بعضها البعض، وتؤثر كلها بالتالي في إستجابة الفرد، إلى ما يتعرض له من مواقف، أو موضوعات، أو قضايا، أو فكار.[1]

VI- رؤية نقدية حول نظريات التأثير وصعوبة دراسة التأثير:

(1)- حوصلة نقدية:

إن دراسـة عناصر العمليـة الإتصاليـ ـة **(القائـم بالاتصـال الجمهـ ـور، المضمون، الوسيلة)** ليس مستقلا عن دراسة التأثير وكل جوانب العملية الإتصالية هي في الواقع جوانب فرعية للإهتمام الأصلي، ألا وهو دراسة التأثير.

إن إنتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع في القرن العشرين، وظهور وسائل جديدة تعتمد على السمع و البصر أو على كليهما، جعل الكثيرين، يتساءلون عن الدور الفعلي **الذي تلعبه وسائل الإعلام في الحياة الإجتماعية، ومدى تأثيرها على الأفكار و القيم و الإتجاهات و السلوك**.

وحتى قيام الحرب العالمية الثانية، كان هناك إيمان بأن وسائل الإعلام قوية جدا، وأنها قادرة على **تحديد الفكر ودفع الافراد** إلى التصرف وفقا لأسلوب معين تسعى إلى تحقيقه. وأعتبر البعض، وسائل الإعلام قادرة على تقوية الديمقراطية وزيادة معلومات الجماهير، في حين نظر إليها البعض الآخر على أنها أداة تستغل في تحقيق أهداف شريرة، وقد شغل هذا عددا كبيرا من المثقفين و المصلحين. وشـعر الكثيرون بالخوف من قوة ، وسائل الإعلام، إن لم تفرض عليها السيطرة و المراقبة

---

[1] **محمد عبد الحميد (دكتور)، مرجع سابق، ص ص 182 - 183**

حيث شعر الناس بالقلـ ـق، لإحساسهم بأن وسائل الإعلام قد حلت محل العنف أو القهر في إخضاع الجماهير، وإقناعها بتقبل الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية القائمة **(L'ordre établi)** وفي الفترة بالذات ساد الشعور في الولايات المتحدة الأمريكية بالخوف، من قوة ونفوذ وسائل الإعلام و التهديد الذي يكمن في إستخدام الدعاية، وتأثير الثقافة الجماهيرية، التي تضعف القدرات النقدية للجماهير وتجعلها تقبل بلا مقاومـ ـة، ما يقدم إليها، وتستسلـ ـم بلا تفكيـ ـر، لأولائك الذين يسيطرون إقتصاديا على وسائل الإعلام، معنى هذا أن أقلية صغيرة من الأفراد، من الذين لا يمثلون الجماهير العريضة يسيطرون على عقول وتفكير السواد الأعظم من الناس ويعملون على تثبيت مكانتهم بالمحافظة على الأوضاع الراهنة، وبالتأثير السيكولوجي على الفرد العادي، الذي أصبح لا يمكنه الاستغناء عن وسائل الإعلام الجماهيرية. وكان مرد هذا الخوف، الاعتقاد السائد بقوة تأثير وسائل الإعلام، حيث سادت في الثلاثينات من القرن العشرين، وجهة نظر، تؤمن بأن لوسائل الإعلام تأثيرا كبيرا على الإتجاهات و القيم و الآراء و بالتالي على السلوك وتنظر وجهة النظر هذه إلى جماهير وسائل الإعلام على أنهم مكونون من كائنات سلبية يمكن التأثير عليهم تأثيرا مباشرا بواسطة وسائل الإعلام.

هذه الجماهير هي مجرد ذرات منفصلة، من كتلة ملايين القراء و المستمعين، ومشاهدي الأفلام، هذه الجماهير مهيأة دائما لاستقبال الرسائل. وكل رسالة تشكل منبها قويا و مباشرا يدفع المتلقي إلى القيام بشيء ما، يسعى القائم بالإتصال إلى تحقيقه. بمعنى أن الرسالة، أي المنبه، في وسائل الإعلام، تؤدي إلى تحقيق إستجابة

مباشرة.

لذلك كانت المشكلة الأساسيةفي تلك الفترة ليست إثبات: هل لوسائل الإعلام تأثير أم لا، ولكن كانت المشكلة، تقرير ما إذا كان تأثيـر تلك الوسائل، « **ضار**» أم « **مفيد**». بالطبع وجهة النظر هذه لا تعتبر الإتصال بالجماهير « **عملية**» تخضع لمؤثرات وعوامل كثيرة وتتحكم في نتيجتها متغيرات متعددة قد تكون خارجة على عملية الإتصال. كل هذه العوامل وهذه التخوفـات، أدت بالبحث بأن يتجه نحـو تحطيم أسطورة الإيمان بقوة وسائـل الإعـلام، وجاءت الدراسات، وخاصة دراسـة لازرسفليـد « **P.F.Lazarsfeld**» بنمـوذج جديد يقول بأن المعلومات تنتقل على مرحلتين، من وسائل الإعلام إلى قادة الرأي ومنهم إلى أفراد آخرين.

وإعتبرت دراسة لازرسفليد منطلقا لدراسات أخرى غيرت من الإعتقاد السائد الذي يرى بأن لوسائل الإعلام تأثيرا مباشرا مثل الحقنة التي تأخذ تحت الجلد، وحل محلها الرأي الذي يأمن بالتأثير الوظيفي لوسائل الإعلام، أي التأثير الذي يأخذ الظروف الأخرى في عين الإعتبار. هذا الرأي يؤمن بأن تأثير وسائل الإعلام، في أغلب الأحوال غير مباشر بل يعمل من خلال مؤثرات وسيطة، وقد تكون خارجة على عملية الإتصال.

كما أن المتتبع للتفسيرات الأولية، التي بلورت التفكير حول آثار وسائل الإعلام، يلاحظ جيدا تأثر تلك التفسيرات بالإتجاهات النفسية، فهي تنطلق أساسا من معطيات سيكولوجية توصل إليها علماء النفس آنذاك. حيث إتضحت في الفترة ما بيـن

الحربيـن العالميتيـن معالـم مدارس سيكولوجية، متمايزة أهمها، مدرسة التحليـ ـل النفسي بقيـادة الطبيب النمساوي فرويـد « **S.Freud** » و المدرسة السلوكيـة بقيادة عالـم النفس الأمريكي سكينـ ـر « **Skinner**»، و المدرسـ ـة الإدراكيـة بقيـادة الأمريكيين هايدر وفسيتنقر « **Heider et Festinger**» [1]

إن تقييم طبيعة تأثير وسائل الإعلام، ليس بالأمر الهين، وهو موضوع جدلي، ويمكن أن نميز بين المراحل التاريخية التي مر بها الفكر و التنظير عن وسائل الإعلام:

- **المرحلة الأولى**: إمتدت من مطلع القرن العشرين حتى نهاية الثلاثنيات ميزتها الأبحاث حول الأثر السحري لوسائل الإعلام على الجمهور. ومفادها أن الرسائل التي تقدمها وسائل الإتصال الجماهيرية، يتم تلقيها من طرف الجمهور بصفة مماثلة، وهو ما يؤدي إلى إستجابات مباشرة وفورية وآنية. وإعتبر الباحثون و السياسيون، وأصحاب شركات الإنتاج أن وسائل الإعلام أجهزة قوية للدعاية، وللتأثير على الجمهور لأن وسائل الأتصال في تصورهم كانت بمثابة البنادق التي تطلق رصاصات كلامية فتخترق عقول الجمهور.

وإستمر هذا الإعتقاد إلى غاية بداية الأربعينيات، عندما بد الباحثون في الولايات المتحدة الأمريكية يعيدون النظر في هذا الإعتقاد، فبدأ هذا الإتجاه يتلاشى مع نهاية

---

[1] **نصـيرة عقبـي، جمهـ ـ ـور التلفزيـون ونظريـ ـ ـة الإستعمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالات و الإشباعـ ـات، مذكـ ـ ـ ـ ـرة ماجستيـ ـ ـ ـر، جامعة الجزائر، كليـة العلـوم السياسـية و الإعلام، قسم علوم الإعلام و الإتصال، ص 56.**

الخمسينيات بفظل ظهور أبحاث جديدة تؤكد على التأثير المحدود لوسائل الإتصال.[1]

- **المرحلة الثانية**: إن أهم ما ميز هذه المرحلة هو ظهور سلسلة من الدراسات، و الأبحاث العلمية، تمت في أواخر الثلاثنيات حتى الستينيات من هذا القرن، وجاءت هذه الدراسات كرد فعـ ـل، عن نظرية القذيفـة السحرية، تعتبر أن وسائل الإعلام ذات تأثير محدود، مشيرة إلى أن وسائل الإعلام ما هي إلا عامل من بين العوامل الأخرى **(ثقافية وإجتماعية)** تؤثر جميعها على سلوكات وإختيارات الأفراد. حيث ركزت دراسات تلك الفترة على تأثير وسائل الإعلام في المجال السياسي، وكانت دراسـ ـ ـ ـة لازرسفـليـ ـ ـ ـد « **P.F.Lazarsfeld**» في سنة 1940 إسهاما مبكرا في هذا الإتجاه، حيث إنتهت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام تمارس تأثيرا محدودا وأن التأثير الشخصي يلعب دورا أساسيا في قرارات الأفراد. ولقد اوجز الباحث الإعلامي جوزيف كلابر، النتائج التي توصلت إليها الأبحاث و الدراسات الإعلامية آنذاك في مقولته المشهورة عام 1949 « **الإعلام لا يكون عادة السبب الضروري أو الكافي في إحداث تأثيرات في أفراد الجمهور وإنما يعمل و يؤثر في الجماهير من خلال عدد من العوامل الوسيطة** » . أي أن وسائل الإعلام ليست سببا، مباشرا للتغيرات التي تحدث للجمهور، وإنما هناك عوامل ثقافية وإجتماعية، تتحكم في إختيارات وإستجابات أفراد الجمهور مع وسائل الإعلام، فالجمهور يتعرض لوسائل الإعلام وهو معزز بإستعدادات سيكولوجيـة مسبقـ ـ ـة، ويختـار البرامج و المواضيـع حسب ميولاتـ ـه، وقناعاته، وبالتالي فإن للجمهور أدوات ثقافية قيمية

---

[1] **نصيرة عقبي، مرجع سابق، ص 62**

إجتماعية تحميه وتعطيه مناعة خاصة أثناء التعرض و التعامل مع المضمون الإعلامي لوسائل الإعلام.

- المرحلة الثالثة: و التي يمكن أن نسميها مرحلة الإكتشاف الجديد لقوة التأثير لوسائل الإعلام، وظهرت هذه المرحلة في فترة السبعينيات، لعجز نظرية التأثير المحدود **على تفسير أثر وسائل الإعلام على الجمهور على المدى البعيد.***

وإكتفائها، بدراسة الأثر الفوري. وكان من بين أهم أسباب رفض نتائج التأثير المحدود للإعلام هو ظهور التلفزيون على الساحة الإعلامية في الخمسينيات و الستينيات من القرن الماضي. وشهدت سنوات الثمانينات، في الولايات المتحدة الأمريكية العديد من البحوث التي تشير نتائجها إلى العودة إلى نموذج التأثيرات القوية لوسائل الإعلام.

وتعد « **إليزابات نويل نيومان** » من أشد المدافعين عن هذا الاتجاه، فهي تعتقد أن مقولات التأثيرات المحدودة شوهت وأساءت تفسير نتائج البحوث عبر السنين، وأشارت إلى أن التمسك بمحدودية تأثير وسائل الإعلام لم يعد محتملا. وترى نويل نيومان، بأن أغلب الباحثين يعتقدون أن لوسائل الإعلام تأثيرات قوية، ولقد تم هذا كله في ظل نظريات حديثة تقدم مفاهيم جديدة عن العمليات الإعلامية. [1]

***سنفرد لهذه الفكرة، مجالا في هذه الدراسة، نظرا لأهميتها وعلاقتها بمحتوى الدراسة، حيـث أننا نتصور أن أثر المنظومة الإعلامية على المنظومة القيمية، يتجلى على المـدى البعيـد، وأن الإعلام، يعمل في الفرد و المجتمع بصورة بطيئة ومتدرجة وطويلة نسبيا.**

[1] **نصيرة عقبي، مرجع سابق، ص 64**

(2)- صعوبة دراسة التأثير: (1)[1]

من أهم وأصعب المشاكل التي تواجه الباحثين في مجال الإتصال الجماهيري دراسة التأثير. إن دراسة التأثير، هامة لأن أي إتصال يهدف أساسا إلى إحداث تأثير معين على المتلقي، لكن دراسة التأثير، صعبة لأنه ليس في الأماكن دائما دراسة السلوك الذي يحدث نتيجة الإتصال، لذلك كان من الضروري دائما العمل في **مجال المعلومات او الإتجاهات أو القيم**، حيث يقيس **الباحث إستجابة المتلقي اللغوية أو الرمزية، ويحاول أن يخرج منها بإستنتاجات عن معلومات المتلقي وإتجاهاته التي تأثرت أو لم تتأثر**، معنى هذا أنه لا يمكن في أحوال كثيرة ملاحظة التأثير بشكل مباشر. وقد يقنع الباحث بقياس الإستجابة اللغوية، وحينئذ قد يجد نفسه، يقيس متغيرات متداخلة، معقدة، بدون أن يفسر التأثير النهائي. فالإعتماد على عملية الإستنتاج من الإستجابة اللغوية، أو اللفظية للمتلقي، قد تجعل الباحث يخرج بنتائج غير دقيقة وذلك لأن المتلقـي لا يفصـل أو يفـرق في أحـوال كثيرة بين التقرير، و الرأي، أو بين الحقيقة، و الحكم عليها. ولتوضيح ذلك، يمكن القول أننا حينما نبدي ملاحظات عن شيء معين، أو ظاهرة ما، فإننا نقدم جملا أو عبارات، تشير إلى حقائق ولكن حينما، نقيم الأمور فإننا نصدر أحكاما، وهناك بلا شك إختلاف بين العمليتين. ويعتمد البشر في حياتهم على ملاحظاتهم وملاحظات الآخرين، وحينما نقدم تقريرا يجب أن نتأكد من أن رسائلنا مقصورة على ذكر الحقائق، أي تقديم

---

[1] جيهان احمد رشتى (دكتوراه)، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربـي، القـاهرة، 1987، ص ص 575-578.

عبـ ـارات تقول شيئا عن الواقع المادي، يمكن التثبت من صحتها. ولا يحاول التقرير أن يفسر حقيقة، ولا يحاول أن يقيمه. ويقول، ما إذا كانت جيدة أو سيئة. ولكن يحاول التقرير فقط وصف ما يحدث، ولكن من الصعب تقديم ملاحظات دقيقة لأننا نخلط دائما الخبر بالرأي. أي الملاحظة بالحكم فنحن نحاول دائما أن نفسر ما نلاحظه بالحكم عليه، ومن أصعب الأمور تقديم الحقائق بدون الحكم عليها وتفسيرها.

و السؤال ما علاقة هذا الشرح للملاحظة و الحكم بدراسة التأثير ؟

من الواضح أن الطريقة الوحيدة التي لدينا لدراسة الإتجاه من خلال دراسة السلوك اللفظي أو غير اللفظي، الذي يعتبر إنعكاسا لهذا الإتجاه، فنحن نستنتج الإتجاهات من الردود أو الإجابات التي نحصل عليها على **سلم قياس الإتجاه أو من الإختبارات، أو من إستجابة الفرد اللفظية على منبه ما، أو من سلوكه غير اللفظي.**

وقد أشار الباحث دوفلور « **Defleur.Melvin**» [1] إلى أن هناك طريقتين للنظر إلى الأدلة التي نستنتج منها وجود الإتجاهات وطبيعة تلك الإتجاهات. وهاتان الطريقتان تعكسان مفهومين مختلفين للإتجاهات:

لأول هو مفهوم الإحتمال « **Probabilité**»
الثاني هو مفهوم العملية الخفية « **Processus Latent**»

يقول دوفلور أن الإستنتاج الأساسي وفقا لمبدأ الإحتمال يقوم على إفتراض أن الإستجابات التي تعكس الإتجاه تتسم بالثبات، بمعنى أنه حينما يواجه الفرد مجموعة من المنبهات من نوع معين، فإنه يمكن التنبؤ بإستجابته.

---

[1] **جيهان احمد رشتى (دكتوراه)، مرجع سابق، ص 579**

فإذا رفض فكرة معينة عدة مرات، فالإحتمال الأكبر أنه سوف يستمر في رفضها إذا عرضت عليه بعد ذلك وأنه لن يتغير في هذه الحالة يمكن إستنتاج إتجاهه من الإستجابات التي تتسم بالثبات وعلى الباحث الذي يدرس إتجاهات شخص ما بهذه الطريقة أن يتيقن من الموضوعات التي تتسم إستجابات الفرد عليها بالثبات.

وأغلب دراسي الإتجاهات لا يتوقفون عند هذا الحد فهم يعملون على تحديد الإتجاهات بالبحث عن ثبات الإستجابات ولكنهم يذهبون عادة، أبعد من هذا، لأنهم يفترضون، وجود متغير ما خفي **(كامن)** « **Latent**» * أو إفتراضي يعمل داخل الفرد الذي يقوم بالسلوك. يشكل هذا المتغير، ويؤثر على السلوك الذي يمكن ملاحظته أو يقوم

***يعطـي تالكــوت بارسونز Talcott Parsons «...تفسيــرا لتكامـل الأفراد و الجماعات في التنظيم، ذاهبا إلى أن هذا التكامل يتحقق من خلال النسق القيمي السائد في المجتمع، ومن خلال أهداف التنظيم ذاتها، وبتحقق هذا التكامل، تتحدد الأدوار التنظيميـة، لتصـبح ملائمـة، لتوقعات أعضاء التنظيم، تلك التوقعات، التي يكتسبها الأفـراد مـن خـلال عمليـة التنشـئة الإجتماعية. ويتدعم هذا التكامل بوجود أنماط معيارية محددة تنظم العمليات المختلفة التي مـن خلالها يتم مواجهة المتطلبات الوظيفية التي يفرضها النسق... ويذهب بارسـونز Parsons إلى أن هناك أربعة متطلبات وظيفية أساسية، يتعين على كل نسق أن يواجههـا، إذا مـا أراد البقاء اثنان منها ذو طابع آلي وهما:**

(1)- المواءمة: Adaptation

(2)- تحقيق الأهداف:Réalisation des butes

وهاذين المطلبين يتعلقان بعلاقة النسق بمحيطه أما المطلبين الآخرين فهما:

(1)- التكامل: Intégration

(2)- الخفي (الكامن): Latent

ويعبران عن الظروف الداخلية للنسق. وحسب بارسنز فإن مطلـب الخفـي (الكامـــــن)« Latent » يشير إلى مطلبين، يتمثل الأول في مطلب تدعيــم النمط، ويتعلق بمدى الإنسجام و التطابق بين الأدوار التي يؤديها الفرد في التنظيــم و الأدوار التي يقوم بها في الجماعات الخارجية، كالأسرة مثلا، أما المطلب الثاني فيشير إلى إحتواء التوترات التنظيمية، وإسـتعابها، ويتحقق ذلك من خلال ضمان وجود دفاعية كافية لـدى الفـرد لكـي يسـتطيع اداء مهامـه التنظيمية... »

أنظر إيكان كريبب، ترجمة د.محمد حسين غلوم، عالم المعرفـة ، النظريـة الإجتماعيـة مـن بارسونز إلى هابرماس، العدد 244، الكويت 1999، ص ص 73-74

ذلك المتغير بدور « **الوسيط**»، بمعنى آخر، تنظيم السلوك، الذي يمكن ملاحظته « **يرجع إلى** » أو « **يمكن تفسيره**» على ضوء تأثير متغير ما خفي« **Le Latent**» يعمل كوسيط، إذا نظرنا إلى الإتجاه بهذا الشكل فهو ليس الإستجابات نفسها، وليس إحتمالاتها، « **ولكنه يعتبر متغير وسيط يعمل بين المنبه و الإستجابة، ويمكن إستنتاجه من السلوك العلني**»

فهو ليس الإستجابات نفسها، وليس إحتمالاتها، « ولكنه يعتبر متغير **وسيط يعمل بين المنبه و الإستجابة،** ويمكن إستنتاجه من السلوك العلني ».

هذا هو الشكل المفضل الذي دخلت بمقتضاه الإتجاهات في مجال أبحاث الإتصال.

فهي تعتبر متغير وسيط وربما كانت أقوى متغير متوفر لنا للدراسة. وبهذا فهي تلعب دورا في تحديد الإستجابة التي ستحدث على إتصال معين. ويفترض أغلب الدراسيين أن الاتجاه أو الناحية التي سيأخذها الإتجاه (موالي أو معادي) سوف تتحدد، إذا تساوت الأمور، إتجاه السلوك أو الجانب الذي يأخذه السلوك. ولهذا فتغيير الإتجاه إستخدم كمتغير تابع في الدراسات الإعلامية، ونظرا لأنه من الصعب نسبيا دراسة السلوك لصعوبة عزله وقياسه، قبل الدارسون، بإستمرار إعتبار حدوث تغيير على الإتجاه دليلا على أن الإتصال أثر على السلوك.

عنى هذا أننا يجب أن نتوخى الحذر من الإستنتاجات التي نتوصل إليها عن السلوك من قياس الإتجاهات. تلك هي الصعوبة الأولى التي تواجهنا في دراسة تأثير وسائل الإعلام. فما يقوله الفرد ردا على الأسئلة التي توجه إليه قد لا تعكس حقيقة، بل قد تعكس رأي و الرأي قد لا يعكس السلوك، لأن له طبيعة إجتماعية.

الصعوبة الثانية تنحصر في أن أغلب الدراسات الإعلامية التي تهتم بقياس التأثير كانت تركز على النتائج المحددة لأنواع معينة من الرسائل: هل تساعد المحاضرة على جعل المنهج الدراسي أسهل ؟ هل يؤدي الإعلان إلى بيع السلعـة ؟ إستخدمت أغلـب الدراسـات التي تناولـت تأثير الإتصـال، التجارب التي تخضع للسيطرة، لتحديد العوامل التي تحدد فاعلية الإتصال، بعد أن يتعرض المتلقـي للرسالة، وقد وفرت هذه الأبحاث، التي ركزت على قياس « الجماهير في المعمل » وقام بها علماء النفس، العديد من التعميمات. لكن هذا النوع من الدراسات تزيد من إحتمال الحصول على قدر كبير من التأثيرات أو النتائج المبالغ فيها. ويمكن في إطارها مقارنة تأثير مختلف العوامل على تعديل الإتجاهات و السلوك.

وقد **إهتمت الأبحاث التجريبية أكثر بالتأثيرات القصيرة الأمد ولم تهتم بالتأثيرات الطويلة الأمد.**

وإهتمت بالموضوعات البسيطة أو السطحية، بدلا من الموضوعات البسيطـة، السطحية، بدلا من الموضوعات المركزية، أو الأكثر تعقيدا. *

وتشير الأفكار السابقة إلى مشكلة ثالثة [1] رئيسية عن تأثير الإتصال كما نقيسه عادة. فبصرف النظر عن ماهية الإستجابات أو السلوك الذي نختار أن نقيسه فإن أغلب مؤشرات، تأثير الإتصال التي يمكن أن نلاحظها، هي في حدها الأدنى، خطوة بعيدة، عن محور التأثير الأساسي.

***حاولنا أن تكون محتويات الدراسة الميدانية و الأسئلة التي تطرحها موضوعات خلافية، ذات طبيعة فلسفية، عقائدية، مركزية، وفي نفس الوقت معتبرين ان التغيرفي هذه المسائل هو بعيد المدى ويتميز بثبات نسبي (دراسة الولاء مثلا كقيمة معقدة).**

[1]جيهان أحمد رشتي (دكتوراه)، مرجع سابق، ص ص 586-587

و الرسائل لا تتوسط، لتسبب بشكل مباشر سلوكا علينا. ولكن تؤثر تلك الرسائل على الطرق التي ينظم بمقتضاها المتلقي تصوره للظروف المحيطة، وهذا التنظيم يؤثر على الطريقة التي يتصرف بمقتضاها هذا المتلقى. فالأفراد يفسرون المعلومات لكي ينظموا، أو يفهموا العالم الذي يحيط بهم، وبهذا يسهل التفاعل مع الظروف المحيطة، وبهذا نفترض أن الطريقـ ـة التي يتصرف بمقتضاها الفرد، **وإتجاهاته و القيم التي يعبر عنها**، و المعرفة أو المعلومات التي لديه تكون كلها تصوره للظروف المحيطة به.

فإذا نظم الفرد مثلا الظروف المحيطـ ـة به، بحيث يربط حزبا معينا في ذهنه، بأفراد وسياسات يفضلها، وإذا ربط إعطاء صوته بكونه مواطنا صالحا و التصويت واجب وطني، حينئذ نتوقع بشكل عام أن يكون ذلك التصويت عامل وسيط، يؤثر على سلوكه العلني فيعطي صوته لذلك الحزب. ولتغيير ذلك السلوك علينا أن نؤثر بشكل ما على الطريقة التي ينظم بمقتضاها عالمه، بأن نوفر له معلومات جديدة أو مختلفة.

الفصل الثاني: الإطار المؤسساتي و التأثير بعيد المدى لوسائل الإعلام:

أولا: الإطار المؤسساتي لوسائل الإعلام:

إن و المؤسسات (سواء كانت إعلامية، أو قيمية) هي تنظيم يقوم بوظيفة إجتماعية. وهي بناءات لنشر أفكار وقيم عامة، وإمتداد للحاجات الإنسانية. وهي عمل جماعي للأفراد في المجتمع. ومهما إختلفت النظم، فهي تنظيم إجتماعي يحول الفردية ويصهرها في إناء عام، ويقوم على الأهداف الإجتماعية بالدرجة الأولى، و ليس على الأهداف الفردية. و المفهوم المؤسسي يطرح العديد من المفاهيم حول الهدف من قيام المؤسسة، و التنظيم الداخلي للعاملين الذين يقومون بتحقيق هذا الهدف. وإتجاه السيطرة، و الضبط و العلاقات الداخلية وتقسيم العمل وكل ما يؤثر داخليا على المنتوج النهائي.[1]

ويطرح أيضا العديد من المفاهيم حول العلاقات مع المؤسسات الأخرى التي تعمل في مجالها، و المؤسسات التي تشكل بناء النظام الإجتماعي، و القوى المؤثرة في المجتمع، وبصفة خاصة علاقات التأثير التي تنعكس، على صياغة السياسات وإنجاز الأهداف بالإضافة إلى المفاهيم الخاصة مع جمهور المستهلكين أو العملاء، أو المستفدين من الخدمة أو المنتوج النهائي للمؤسسة، سواء كان منتوجا ماديا، أو معنويا أو خدماتيا.

وهذا ما يثير الكثير من القضايا، و التساؤلات الخاصة بالتعاون أو الصراع و

---

[1] -Philippe Bernoux,la sociologie des organisations, initiation théorique suivie de douze cas pratiques, 2éme édition du seuil, Paris 1985.

السيطرة و الضبط، الإستقلال و التبعية، الفرد أو المجتمع. و التي تظهر واضحة في التفسيرات الخاصة بحركة هذه المؤسسات وإتجاهاتها نحو المؤسسات أو النظم التي تتعامل معها.

وقيام المؤسسة مطلب إجتماعي، يتطلب بداية توفير الفكرة العامة أو المبدأ المؤسسي، أو الهدف الذي يقوم من أجله بنـاء المؤسسة ويشمل الفكرة، العقيدة، أو الإهتمام أو الفلسفة الكامنة وراء عملية قيام المؤسسة، ثم يأتي بعد ذلك البناء، وهو مجمـ ـوع الوسائل المادية فقط مثل المبانـ ـ ـي، و الآلات، ولكن يمتد إلى القوى البشرية، وهي مجموع الأفراد الذين يتعاونون في سبيل إنجاز الأهداف. و توافق كل من البناء و التنظيم مع الفكرة العامة، يطلق عليه التوافق الوظيفي للمؤسسة، و الذي يعتمد عليه نجاح المؤسسات في تأكيد دورها في المجتمع.

I - <u>وسائل الإعلام الجماهيري كأنظمة إجتماعية:</u>

إن وسائل الإتصال الجماهري غدت في الوقت الحالي جزءا مركزيا من هياكل المؤسسات الاجتماعية، وهذا يعني أنها، في الوقت الذي تمثل فيه صناعات قائمة بذاتها، تغلغلـ ت بعمق داخل كل واحدة من مؤسسات المجتمع، وعلى سبيل المثال، فإن وسائل الإعلام، من خلال تركيزها، على الخدمات ومنتجات المؤسسة التجارية أصبحت جزءا أساسيا من المؤسسة الإقتصادية وأصبحت وسائل الإعلام، من خلال قيامها بدور متزايد في عملية الإنتخابات، وإستخدامها، في نشر أنشطة الحكومة، ومختلف المؤسسات السياسية و التشريعية، سمة مميزة في المؤسسة السياسية. وأدى إهتمامها وتركيزها على النشاطات الترفيهية و الثقافية، التي يقدم على أساس أنه

مادة ترفيهية في المنازل، أدى هذا بوسائل الإعلام، أن صارت عاملا مهما في بناء الأسرة وبالتالي جزءا من المؤسسة الثقافية، ويعتبر البعض أن وسائل الإعلام، أصبحت جزءا من المؤسسة الدينية مثل نقل الأنشطة الدينية عبر جهاز التلفزيون(صلاة الجمعة، فتاوي على الهواء نقل صلاة العيدين، نقل صلاة التراويح... إلخ من الأنشطة التي تغطيها وسائل الإعلام). بالإضافة إلى ذلك تشارك وسائل الإعلام في بعض الحالات المؤسسة التعليمية في وظائفها.

هذا الإنتشار وهذا التغلغل يؤدي بنا إلى القول أننا لا يمكن أن نتصور حياة الأفراد و المجتمع بمؤسساته الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية و الثقافية و الدينية و التعليمية، تستمر بصورة عادية بدون وسائل الإتصال الجماهيري.

وتعمل المنظومة الإعلامية، عبر وسائل الإتصال الجماهيري في مختلف الأنساق الإجتماعية، على القيام بوظيفة التوازن داخل المجتمع ومؤسساته، أكثر من قيامها بوظيفة التحويـل و التغيـيـر.

فوسائل الإعلام، سوف تبقى كنظام ثابت نسبيا، بسبب الوظائف الهامة التي تقدمها للمجتمع ككل. وهذا يعني أن للنظـام الإعلامي تأثيراته على مستوى الأفراد و الجماعات. ومادامت وسائل الإعلام تلبي حاجات أساسية للمجتمع إقتصادية، سياسية، ثقافية، دينية، تعليمية، ترفيهية فإن وسائل الإعلام كنظام يشبع هذه الحاجات سوف يستمـر محافظا على مكانته، وإنطلاقا من هذا المنظور النسقي يمكن أن نعتبر أن التغيرات في الإتجاهات الفردية داخل أنظمـة الإتصال الجماهيري تعتبـر غير هامة نسبيا، في ظل هذا المنظور الخاص بوسائل الإتصال الجماهيري،

أن التطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال الإعلام و الإتصال، أو إرتفاع عدد الفقرات أو الصحف أو الإذاعات أو إنخفاضها، لا يغير شيئا في الوظيفة المنوطة بوسائل الإعلام من حيث هي وسائل تعمل كأنظمة إجتماعية، تقوم خاصة بدور أساسي في المجتمع، يتمثل هذا الدور في كونها أضحت وسيلة كل المؤسسات الإجتماعية و الاقتصادية و السياسية، و الثقافية، التي ترغب في توصيل رسائل مرمزة للمجتمع ككل. وحتى لو إخترعت وسائل إتصال أخرى جديدة تماما وبطريقة مفاجأة، ووجدت مكانا لها في بيوتنا. فإن نظام الإتصال ككل قد يظل مستقرا وثابتا تقريبا لأن الوظائف التي يقدمها تظل قائمة.[1]

وحتى نستطيع معالجة وسائل الإتصال الجماهيري على أساس أنها أنظمة إجتماعية، يتطلب ذلك توجها نظريا مختلفا عما تم إستخدامه، لفهم وسائل الإتصال الجماهيري وتأثيراتها، حيث أن دراسات كثيرة، قاربت آثار وسائل الإتصال النموذج الإدراكي للمعلومات أو معرفتها، هي أساس الأبحاث الخاصة بوسائل الإعلام الرامية إلى فهم تأثير مضمون وسائل الإتصال الجماهيـري علـى « **المدركات**» العقلية، لأفراد الجمهور المشاهد أو المستمع أو القارئ، وكان الإفتراض هو أنه بمجرد أن يدرك الأفراد مغزى المعلومات التي تقدمها لهم وسائل الإعلام، فإن هذه المعلومات قد تغير عوامـل المعرفـة مثـل الآراء و الإحتياجات و الإتجاهات و القيم و المعتقدات.[2]

---

[1] **ملفين ل- دفلير، ساندرا بول- روكيش، مرجع سابق، ص ص 187- 188**

[2] **ملفين ل- دفلير، ساندرا بول- روكيش، مرجع سابق، ص ص 185- 188**

وقد تحدث هذه التغيرات، بدورها تغيرات في سلوك أفراد الجمهور المشاهدين أو المستمعين.

وسنركز من هذا المنطلق لا على الفرد، بل على النظام الإعلامي ككل وعلاقته، بالقطاع العريض من المجتمع الذي يعمل من خلاله. ويستلزم النظر إلى وسائل الإعلام كنظام إجتماعي يتألف من مكونات متنوعة تعمل داخل نظام إجتماعي أوسع يستلزم وضع إفتراضات مختلفة تمكننا من الفهم بشكل أفضل السمات الهامة لوسائل الإعلام ولتوضيح هذه النقطة ننطلق من السؤال التالي، هل يحدد، ذوق الجمهور، مادة وسائل الإعلام، أم أن مادة وسائل الإعلام هي التي تحدد ذوق الجمهور ؟ قد تكون الإجابة مزيجا من هذا وذاك، لأن كلا من ذوق الجمهـور و المـادة الإعلامية يمثلان السبب و النتيجة.

فالعلاقة بين ذوق الجمهور و المـادة التي تقدمهـ ـا وسائـل الإعلام، أصبحت علاقة دائرية. وتعتبر الطريقة الممكن أن تكون ناجحة لفهم العلاقة بين محتوى وسائل الإعلام الجماهيري وذوق الجمهور (هذل ما يفسر إلى حد ما الإستمرارية الملحوظة للمستوى الثقافي الهابط لمحتوى وسائل الإعلام).هي تلك الطريقة التي يقدمها النموذج البنائي الوظيفي. [1]

ويبدأ هذا النموذج التحليلي، بمشاهدة وسيلة الإعلام بوصفها نظما إجتماعية (أي منظومة إعلامية) تعمـل ضمن نظام إجتماعـي ثقافي أوسع. و التحليل الـوظيفي، يعني بنماذج، وأنماط السلوك التي تنشأ عن أفراد أو مجموعات صغيرة ترتبط

---

[1] **ملفين لـ - دفلير، ساندرا بول- روكيش، مرجع سابق، ص 193- 195**

ببعضها داخل هذه الأنظمة ولهذا السبب تعتبر النظام الإجتماعي فكرة مجردة *، ولكن الفرد لا يبتعد كثيرا عن السلوك الملحوظ و المتحقق بالتجربة للأفراد الذين يصدر عنهم هذا السلوك. إذن النظام الاجتماعي مجموعـ ـة متشابكـ ـة من السلـوك الثابت، و المتكرر و المقلد الذي يعتبر إلى حد ما تعبيرا عن الثقافة التي

***« هيمن تالكوت بارسونز T.Pasons على النظرية الاجتماعية وأنتج إطارا نظريا ضخما يدعى من حيث المبدأ قدرته على الإحاطة بكل جوانب الحياة الإجتماعية. إن نظرية بارسونز، تطورت في حقيقة الأمر ردا على تحديات الماركسية، فإن كانت الماركسية نظرية عامة عن المجتمع تدين الرأسمالية، فقد غدت الوظيفة البنائية نظرية عامة عن المجتمع لا تبرر الرأسمالية كما يعتقد في العادة، بقدر ما تقدم تفسيرا وفهما لصعوبات الرأسمالية دون أن تدينها ولقد تحقق ذلك، من خلال النظر إلى هذه الصعوبات على اعتبار أنها جزء من عملية تطور تفضي إلى مزيد من الاستقرار و التكامل. ولعله من حسن الطالع لبارسونز أن الرأسمالية استجابت، بطريقة مناسبة بعد الحرب العالمية الثانية، وأن الفترة التي سيطر فيها علم الاجتماع، رافقتها فترة من التوسع الاقتصادي و الاستقرار النسبي. لكن نظرية بارسونز و النظام الرأسمالي معا أخذ يواجهان صعوبات حقيقية في أواخر عقد الستينات. وفي غضون عشر سنوات، أصبحت نظرية بارسونز من النظريات القديمة التي يهتم بها التاريخ فقط. على أنه منذ وفاة بارسونز في عام 1979، ظهر هناك إهتمام جدي بإحياء نظريته على أيدي علماء الإجتماع الأمريكان الشبان، حيث توجد الآن مدرسة مزدهرة تسمى « الوظيفية الجديدة» .**

إن نظرية بارسونز مشهورة بصعوبتها على الفهم وذلك بسبب تعقيدها أكثر منه بسبب عمقها. وقد توصل بارسونز إلى الجمع بين النظريات « الكلية» و « الفردية» المتعلقة بالفعل الإجتماعي، التي إرتبطت بكل من دوركايم وفيبرE.Durkheim, Max Weber على التوالي من بين الآباء المؤسسين لعلم الإجتماع. فعلم الإجتماع عن « M.Weber» يجب أن يهتم بدراسة أفعال الأفراد الموجهة لبعضهم البعض (أي دراسة الفعل الإجتماعي). ويمكن النظر إلى هذه الأفعال على أنها مجموعات من الوسائل لتحقيق غايات محددة، سواء كانت تلك الغايات ذات فوائد عملية أم أنها تسعىإلى تحقيق بعض القيم العليا، أو إلى مزيج بينهما. وهذه الأفعال يجب أن تفهم في إطار المعاني التي يخلعها (يظفيها) الأفراد عليها. وكان دوركايم مهتما بالمعاني، ولكنه إعتبر أن أهم المعاني ذات وجود يتجاوز الأفراد، فهي تشكل « الضمير الجماعي» الذي تجري تنشئة الأفراد تحت ظله. وهكذا نجد أن كلا العالمين مهتم بالمعاني، بيد أن أحدهما ينطلق من الفرد، أما الآخر فينطلق من الكل الإجتماعي. وكلتا النظريتين تتعلقان بدراسة الأفكار و الأفعال، أي بدراسة الأشخاص. هنا نستطيع أن نكتشف الموضوعات الأساسية عند بارسونز فهو يرى الحياة الإجتماعية من خلال أفكار البشر، خاصة من خلال معاييرهم وقيمهم، فالمعايير هي تلك القواعد المقبولة إجتماعيا، التي يستخدمها البشر في تقرير أفعالهم: أما القيم، فأفضل وصف لها هو أنها ما يعتقده البشر عما يجب أن تكون عليه الحياة، وهي أيضا لها تأثير في تحديد أفعال البشر. وأهم العمليات الإجتماعية عن بارسونز هي عملية توصيل المعاني، أي توصيل الرموز و المعلومات. كما إهتم بارسونز بإنتظام أفعال الأفراد، وفقا لإنساق من الأفعال، أي بتطبيق الإتجاهات النظرية الكلية و الفردية في آن واحد... » أنظر: إيان كريب، النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابر ماس، ترجمهة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، العدد 244، الكويت:1999، ص ص 65-67.

يشاركه فيها الذين يؤدون أدوارهم، وإلى حد ما تعبيرا عن التوجيهات النفسية للفاعلين (و التي تنشأ بدورها من هذه الثقافة) ولهذا يعتبر النظام الثقافي و النظام الإجتماعي و الأنظمة الشخصية (للمشاركين في هذا النظام) و المعلومات أنواعا مختلفة للأفكار المجردة الناشئة عن نفس المعلومات الأساسية، وخصوصا السلوك الرمزي و الصريح للكائنات البشرية المفردة. و كلها تعتبر أفكارا مجردة ومشروعة، بالتساوي، ويقدم كل منها أساســا للأنواع العديدة من التفسيرات و التنبؤات.

II- الهيكل و الوظيفة في أجهزة الإعلام:

يركز التحليل الوظيفي، **على ظاهرة معينة** تحدث **داخل نظام إجتماعي**. وهو يسعى إلى إيضاح، أن لهذه الظاهرة نتائج تساهم في إستقرار وبقاء النظام ككل. بالنسبة لنا في هذا البحث، الظاهرة المعنية هنا هي المنظومة الإعلامية، و المنظومة القيمية، اللتان بتفاعلهما بتفاعلها تساهمان في إستقرار و ديمومة النظام الإجتماعي ككل، ومن هذا المنطلق المنهجي يبقى التحليل الوظيفي، ضرورة منهجية يمكن الإعتماد عليه في التحليل، لمعرفة مدى مساهمة المنظومة الإعلامية ممثلة في أجهزتها وسائل الإتصال الجماهيري في إستقرار النظام الإجتماعي ككل، أي أن المؤسسة الإعلامية لا يمكن الإستغناء عليها، بإعتبار أنها أضحت جزءا مهما وأساسيا في قطاعات كثيرة من حياة الأفراد و الجماعات.

وقد يكون لهذه الظاهرة، بالطبع تأثير سلبي وفي هذه الحالة يقال أن لها « **إختلالا وظيفيا**» أكثر مما يقال أن لها وظائف. و التحليل إستراتيجية ترمي إلى إستنباط أو تحديد إفتراض يمكن إختباره تجريبيا، من خلال الدراسات المقارنة أو طرق البحث

المناسبة. إن تحليل الأنظمة الإجتماعية عمل صعب للغاية، نظرا لعدم وجود قواعد صحيحة تماما يمكن أن تحدد بدقة، كيفية تحديد وتعريف الحدود الدقيقة لنظام إجتماعي بعينه، خصوصا إذا كان معقدا. وحتى الآن لا يوجد معيار متفق عليه، تماما لتحديد الروابط القائمة بين مكونات النظام. ولا تستطيع أي صيغة قياسية أن تكشف النقاب عن الإسهام الدقيق الذي يقدمه شكل متكرر معين من السلوك لإستقرار نظام معين. (أي أننا ورغم كل الجهود، لا يمكن أن نعرف بالضبط مساهمة المنظومة الإعلامية، كشكل وممارسة تكرارية القدر الذي تساهم به في إستقرار النظام، ولكنها في كل الحالات تساهم بقدر معين مع عوامل ومتغيرات أخرى متداخلة من بينها المنظومة القيميـة وبقية الأنظمة الأخرى، التي جزء منها يعمل بطريقة خفية كامنة لا يمكن ملاحظة عملها في المدى القريب أو المتوسط). كيف يمكن تطبيق هذا النوع من التحليل على وسائل الإعلام الجماهيري ؟ نستطيع أولا، أن نحدد هذا الجزء من محتوى وسائـل الإعـلام الذي يقـع ضمن الـذوق الثقافـي « **الهابط**» أو الذي يعطي إشباعـا للجماهير العريضة بحيث يعتبره البعض، وعلى نطاق واسع ،أنه يحط ضمنيا من مستوى الذوق، بوصفه السمة أو النزعة المستمرة نسبيا لوسائل الإعلام الجماهيري. (العنف الزائد، التصوير بالرسم أو بالألفاظ للأساليب الإجرامية، موضوعات الرعب الوحشية، البرامج الإباحية و السافرة، الموسيقى المثيرة، كلها تعبير إلى حد ما « **عن الموضوعات التي هي مثار نقد وتصنف ضمن الذوق الثقافي الهابط**».

إن محتوى وسائل الإعلام الجماهيرية يمكن تقسيمها من حيث المضمون إلى ثلاثة درجات:[1]

- **المضمون الهابط:** قد يكون هذا النوع من المضمون هو محتوى إعلامي تم توزيعه على نطاق واسع، وشاهدته الجماهير العريضة. وقد يكون مثيرا لإستياء النقاد بشكل مستمر، مثل برامج العنف و الجنس التي تصل إلى حد الدعـ ـ ـارة و التي يعرضها تلفزيون الكابل أو أي محتوى آخر يسهم في خفض مستوى الذوق، وإفساد الأخلاق و القيم، أو الإثارة للقيام بسلوك غير مقبول اجتماعيا.

- **المضمون الذي لا يثير الجدل:** قد يكون هذا النوع ضمن محتوى وسائل الإعلام الجماهيري، الذي تم توزيعه على نطاق واسع وتمت مشاهدته، ولم يثر أي نقد، مثل المحتويات التي تركز على اهتمامات متخصصة، كالأفلام السينمائية، التي تستخدم موضوعات خاصة بالصحة، ولا شك أن هذا المحتوى لا يرفع من مستوى الذوق، و لا يحط من مستواه، كما لا ينظر إليه على أنه يهدد المستويات الأخلاقية.

- **مضمون الذوق الراقي**: قد يكون هذا النوع ضمن المحتوى الإعلامي الذي يتم توزيعه على نطاق واسع، إنه المحتوى الذي يشعر النقاد الإعلاميون بأنه يقع ضمن الذوق الأفضل أو الأسمى. وأنه يرقى بالأخلاق و التعليم، وأنه مهم إلى حد ما. و النقاد هم أبطال هذا المحتوى لأنه الجانب المقابل لمواد الذوق الهابط التي يرون فيها إمكانية الاعتراض عليها، بوضوح.

سنركز على الظاهرة الإعلامية الأكثر تكرارا وتواترا في وسائل الإعلام وهي محتوى الذوق الهابط لوسائل الإعلام. ونحتاج للقيام بذلك إلى تحديد عناصر وحدود النظام الاجتماعي الذي يحدث بداخله محتوى الذوق الهابط، حتى نتمكن في النهاية من التعـرف

---

[1] **ملفين لـ -دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص ص 196-198**

على مدى مساهمة هذا النوع من المحتويات في ديمومة النظام الاجتماعي. و العناصر التي تشكل هذا النظام وعلاقاتها ببعض هي:

- **الجماهير:** الجمهور هو العنصر الأساسي الأول للنظام الاجتماعي الخاص بالاتصال الجماهيري. ويعتبر هذا العنصر معقدا للغاية، فالجمهور ينقسم إلى طبقات إجتماعية متمايزة بينها علاقات متشابكة في مجالات عديدة، ويشير هذا اللاتجانس الإجتماعي بين أفراد الجمهور إلى تعدد المتغيرات التي تحدد أنماط السلوك و الإستجابة لمحتويات وسائل الإعلام.

- **هيئات البحث:** تقوم الهيئات التي تكرس جهودها للبحث و لقياس أولويات جمهور وسائل الإعلام أو الأنماط المختلفة للإستطلاع السوقي بتقديم معلومات للمسؤولين عند إنتقاء أنواع المحتوى الذي سيوزع على الجمهور. ومن هذا المنطلق، نقول أن هناك علاقة بين الجمهور كعنصر مكون للنظام، و بالمصطلح النظري الذي تمثله هيئات البحث، ويعبر ها ذان العنوان على أنظمة وظيفية. وهكذا فإنهما يعتبران نظما فرعية فعلا. وإلى حد ما، يعتبر هذا الارتباط أحادي الاتجاه. ويقدم أفراد الجمهور المختارين للدراسة بيانات عن أنفسهم لهذه الهيئات.

- **الموزعون:** ينتقل المحتوى نفسه، مهما كان نوعه من موزع ما إلى الجمهور. وغالبا ما تبدو العلاقة بين الجمهور و الموزع في البداية ذات رباط أحادي الاتجاه، فالموزع يقدم المحتوى الترفيهي و الجمهور يقدم القليل بشكل مباشر في مقابل ذلك. و الحقيقة هي أن اهتمام الجمهور هو ما يسعى الموزعون إلى اكتسابه و بالنسبة لوسائل الإعلام التي تعتمد على الإعلان في تمويل نفسها أو يعتبر الإعلان أحد العناصر الممولة، فإنها تبيع السلعة بشكل مباشر إلى ممموليها. وفضلا عن ذلك، يوفر

الجمهور المعلومات اللازمة لعنصر البحث، « **Feed Back**» حتى يتمكنوا من قياس وتقدير مدى الاهتمام الذي يحدثونه.

وتزداد عوامل الارتباط بين العناصر لتصبح أكثر تعقيدا عندما نبحث حدود النظام الإجتماعي.

- **المنتجون و الممولون**: يمكنن ـ ـا أن نظي ـ ف، إلى الجمهور والبح ـ ـ ث، وعناصر التوزيع، النظام الوظيفي لمنتج المحتوى. ويعتمد المنتج في أداء وظيفته داخل النظام على الوسيلة الإعلامية **(الوسيط)** التي نجد فيه ـ ـا، الممثلون، المخرجون منتجوا التلفزيون، الفنيون المراسل ـ ـ ون، وكالات الأنباء، منتجوا الأفلام، الناشرون، هيئة الكتبة...إلخ.

- **وكالات الإعلان:** ويرتبط الممول و الم ـ وزع و المخ ـ رج وهيئ ـ ة البحث، بوكالات الإعلان، التي تقوم بتقديم أفكار وخدمات معينة، وتزويد الموزع بوسائل إعلانية، و الممول هو الذي يغطي المصاريف المالية لوكالة الإعلان، التي تربطها علاقات عمل بهيئة البحث.

- **نظام الرقابة « الفرعية» :** إلى جانب هذه المجموعة المعقدة من المكونات المترابطة: هناك نظم فرعية أخرى تقوم بالرقابة، فالهيئات التشريعية، على المستوى الحكومي، هي التي تضع اللوائح التنظيمية الخاصة بوسائل الإعلام. وهي التي تضبط العلاقة رسميا بين الوسيلة و الرأي الع ـ ام.

- **الشروط الخارجية:** تقوم الأجهزة الفرعية المسؤولة عن التنظيم بتحديد المحتوى المسموح، و المحتوى غير المسموح من خلال إعتماد النظام الإعلامي على

المنظومة القيمية و الأخلاقية و الدينية. أي بالإعتماد على القواعد العامة الخاصة بالمجتمع المعني، التي تتعلق بالذوق و الأخلاق بالإضافـ ـ ـة إلى الحـ ـدود المسموح بها في مجـ ـال الحريات الفردية و الجماعية، و الحريات السياسية و الإجتماعية.

III- المحافظة على إستقرار النظام:

يمثل التمويل الشرط الداخلي الاساسي لهذا النظام **(المقصود هنا من النظام الإعلامي).** فمعظم مكونات النظام عبارة عن عناصر وظيفية يحرك المال أفرادها. ولكي يحصل أصحاب المؤسسة الإعلامية على المال، فإنهم جميعا يعتمدون على أكثر العناصر أهمية ألا وهو الجمهور **(بإعتبار أن المنتوج أو الرسالة الإعلامية موجهة لجمهور، وهو الذي يقيمها، أي يستهلكها أو يرفضها، الإستهلاك هنا، يتمثل في إهتمامه ومتابعته لما تنتجه وسائل الإعلام)** وإذا لم تكن قرارات القائمين على المؤسسة الإعلامية، لصالح الإهتمامـ ـات الأساسية للجمهور فإن النظام قد يعانـ ـي، من **« إجهاد»** شديد وينهار في النهاية، وهذا ما حدث ويحدث لكثير من المؤسسات الإعلامية التي تعمل في محيط تنافسي أو يحدث حتى لبعض مؤسسات التلفزيون التي لا زالت تابعة للقطاع الحكومي، و التي صرف الناس إهتمامهم عنها وهـ ـذا عبر الهروب إلى قنوات أجنبية أخرى، بإعتبار أن هذه التلفزيونات، ومن تقييم الجمهور لها، أضحت تنتج رسائل إعلامية **(سياسية- إجتماعية- ثقافية)** لا تلبي الحاجات التي يتوقعها الجمهور أو تلك التي ينتظرها، ولو كانت هذه المؤسسات تابعة للقطاع الخاص في جانب تمويلها، لأصابها الإفلاس والإنهيار، ولكن بإعتبارأن

هذه المؤسسات التلفزيونية محتكرة من قبل الحكومات، وتمويلها يعتمد على مصدر المال العام، ففي هذه الحالة، لا تصاب بالإفلاس ولا بالإنهيار و لا ينطبق عليها قانون السوق، رغم ردائة رسائلها ونفور الجمهور منها.

وفي النظام الرأسمالي الذي يعتمـ ـد إقتصاد السوق وقانون العرض و الطلب، ويعتمد مبدأ المنافسة، يؤدي أي تغيير في سلوك الجمهور إلى حدوث إنفصام شديد في نظام أي وسيلة إعلامية. ويلجأ القائمين على شؤون التلفزيون مثلا لتفادي الإنفصام و التغير في سلوك الجمهور، إلى العمل على تقديم محتوى ترفيهي يشبع ويثير أكبر عدد ممكن من افراد الجمهور، لكي يقومو بدورهم وفقا لإحتياجات النظام الإعلامي. ويعتبر النظام الإعلامي، أن المحتوى المثالي هو ذلك المحتوى، الذي يشد إنتباه، أفراد الجمهور، ويقنعهم بشراء السلع ومتابعة الإشهار، على أن يكون في ذات الوقت في إطار حدود قواعد الأخلاق ومستويات الذوق، حتى لا يؤدي إلى حدوث سلوك غير مرغوب من جانب العناصر المنظمة.

ويبقى في الدول الرأسمالية المحتوى الترفيهي الذي، يبدو انه قادر على إثارة أكبر عدد ممكن من أفراد الجمهور، هو **المحتوى الهابط الأكثر درامية**، الذي يشكل جزءا كبيرا من الثقافة الشعبية لهذه البلدان. [1] ونظرا لأن الهدف الأساسي لنظام وسائل الإعلام هو الربح الإقتصادي فإن الجنس، و العنف، او أي محتوى آخر يثير الإهتمام ويساهم في ديمومته، حتى ولو كان ذو ذوق هابط، يظل هو المهيمن على محتوى وسائل الإعلام.

---

[1] **ملفين لـ -دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص ص 204-205**

ويرى كثير من النقاد و المتتبعين لمحتويات التلفزيون خاصة، في البلدان الرأسمالية أن الإعتماد في التمويل على الإعلانات، هو الذي ساهم في الذوق الهابط. فالفرد، ذو الذوق الراقي يرى، أن هناك أمورا كثيرة في الإعلانات، يمكن أن تثير الأسف، بل و الإشمئزاز، فأي فرد يجلس على مائدة العشاء أمام التلفزيون، لمعرفة أخبار المسـ ـاء، يفرض عليه مشاهـ ـ ـدة، التجار و الصناعيين وهم يشيدون، بمزايا المستحضرات الطبيـ ـة الخاصة بأمراض، الإمساك و الإسهال، وروائـح الإبط، و الأمراض البشرية الأخرى، هذا الفرد يصدر عنه حكما قاسيا على التلفزيون كوسيلة إتصال جماهيرية.

وقد، يبدأ في البحث عن بديل لوسيلة إتصال أخرى، يستطيع ان يتحكم في محتوياتها من خلال حرية الإختيار و التنوع الذي توفره له، كأن يلجأ ذلك الفرد إلى التلفزيون الكابلي، الذي يعتبر جهاز خاص بصفوة المجتمع، أو جهاز لا يمكن دخول برامجه إلا إذا توفرت القدرة المالية عند الراغب في إقتنائه، وهذا يعني أن المال هو وسيلة إنتقائية للمحتوى المطلوب، أي المحتوى الذي يقدم برامج راقية.

يساهم النظام الإعلامي الحالي في البلدان الرأسمالية و الذي يعتمد على الإعلانات، في التركيز على تقديم محتوى متوافق مع أذواق الطبقة الوسطى. [1] ويشكل هذا القطاع من الشعب العدد الأكبر من ذوي القدرة الشرائية في المجتمع، فالطبقة الوسطى هي التي تشتري معظم المنتجات المعلن عنها في وسائل الإعلام.

لا عجب أن تؤثر أذواق هذه الطبقات الإجتماعية، بشدة، في أولائك الذين يضـعون

---

[1] **ملفين لـ - دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص ص 205-207**

محتوى وسائل الإعلام، وهناك عامل آخر، يكمن في أن الطبقات الأدنى و الوسطى هي التي تهتم جدا بوسائل الإعلام الجماهيري ككل. ورغم ما يقال، لا يزال محتوى الذوق الهابط هو الرائج في أغلبية وسائل الإعلام في الدول الرأسمالية. لكن هذه الحقيقة، تجعل هذا المحتوى هو العنصر الرئيسي في النظام الإجتماعي لوسائل الإعلام الجماهيري. ويحافظ هذا المحتوى على إستمرار الإرتباط الكامل، فظلا عن محافظته على الإستقرار المالي للنظام الإعلامي وقد يجد النقاد، الذين يثيرون إهتمام الجمهور بإنتقاد وسائل الإعلام، أو يدعون وجود علاقة سببية بين محتوى وسائل الإعلام العنيفة و الجريمة، وقد يثيرون أيضا، بعض الإضطرابات المؤقتة داخل النظام الإعلامي الرأسمالي، أو قد يغيرون شكلا معينا من محتوى الذوق الهابط، لو واصلوا إنتقاداتهم بشكل كاف، في مثل هذه الحالات قد يستاء الجمهور مؤقتا، ومع ذلك فإن محتوى الذوق الهابط يظل سمة بارزة في محتوى النظام الإعلامي.

وبإختصار أصبح النظام الإجتماعي لوسائل الإعلام في البلدان الرأسمالية وفي الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص[1] يستقر بعمق متزايد.

ويمكن توقع حدوث تغيرات قليلة مستقبيلا في نوع المحتوى، بهدف المحافظة على إستقرار النظام الإعلامي ذاته. ومن المفروض أن تحافظ وظيفة « **محتوى الذوق الهابط**»*على الإستقرار المالي لنظام إجتماعي عميق الأساس. وهو نظام يتألف بشكل

---

[1] **ملفين ل- دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص 207**

[2] **ملفين ل- دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص207.**

* **كنموذج عن محتوى وسائل الإعلام التي تروج ذوقا هابطا في التلفزيون الجزائري حصة «الفهامة»**

متلاحم من كل المؤسسات الإجتماعية الأمريكية[1] ويبدو أن إحتمال تغيير النظام الخاص بالإتصال الجماهيري تغيرا شديدا بسبب ثورة النقاد العارضة يبدوا، إحتمالا ضعيفا. وإذا حدث التغير فعلا. فإنه من غير المحتمل أن يكون التطور المستقبلي في طبيعة وسائل الإعلام بسيطا. وإذا ربطنا ذلك بالإنجازات التكنولوجية الهائلة، في تكنولوجيا الإتصالات، فإنه قد يكون بالإمكان الإفتراض، أن أنظمة وسائل الإعلام، سوف تصبح أكثر تخصصا، فقد تتخصص، بعض الهيئات الإعلامية على سبيل المثال في تقديم محتوى الذوق الهابط، ويتخصص بعضها في المحتوى الإخباري، بينما، يتخصص البعض الآخر في محتوى الذوق الراقي، وقد جعلت التطورات التكنولوجيـ ـة مثل القمر الصناعـ ـي، و التلفزيون الكابلي، وشبكات الكومبيوتر جعلت بالإمكان تقديم هذه التخصصات.

-<u>ثانيا:</u> التحليل الوظيفـي و الإتصال الجمـاهـري: [2]

نـموذج تشـارلـس « **Charles Wright**» إذا إعتبرنا وسائل الإتصال الجماهيرية، ظاهرة إجتماعية معاصرة على درجة كبيرة من الأهمية، فيجب في هذه الحالة أن نهتم بمعرفة الأساليب التي يمكن بمقتضاها دراسة نتائج أو تأثيرات تلك الوسائل **على المجتمع و الفرد و النظم الثقافية.**

و التحليل الوظيفي، كما أشار تشارلس رايت « **Charles Wright**» يهتم بدراسة المهام التي تؤديها أي ظاهرة من الظواهر في النظام الإجتماعي. وفي هذه الحالة

---

[1] ملفين الـ -دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص207
[2] جيهان أحمد رشتي ، (دكتوراه) ، مرجع سابق، ص ص 198-199

وسائل الإتصال الجماهيرية من الظواهر التي تؤثر بلا شك على النظام الإجتماعي أو على أدائه لمهامه.

وقد أضاف تشارلس رايت إلى نموذج هارولد لازويل « H.Lasswell » الذي يقول أن دراسة الإتصال الجماهيري تهتم بدراسة من يقول ماذا لمن كيف وبأي تأثير، أضاف معاني ومفاهيم جديدة حيث يشير بأن هناك مهام ظاهرة **(مقصودة)** ومهام خفية **(غيرمقصودة)**، لكل مادة إعلامية يتم نقلها بواسطة وسائل الإتصال الجماهيرية. وأن أي إتصال **له فوائد إيجابية ونتائج سلبية على النظام الإجتماعي الذي يحدث في إطاره. وعلى الجماعات، وعلى الأفراد، وعلى النظم الثقافية و القيمية**.

ويطرح الباحث الأمريكي تشارلس رايت السؤال الأساسي عن نتائج أو تأثيرات وسائل الإعلام بهذا الشكل:

ما هي المهام الظاهرة أو الكامنة للاخبار، و الإفتتاحيات أو المقـ ـ ـ ـالات، و الثقافة، و التسلية، التي يتم نقلها بوسائل الإعلام على المجتمع، و الجماعات الفرعية و الأفراد و النظم الثقافية و القيمية ؟

من الواضح أن أسلوب رايت « Wright » في تحليل الإستخدامات المتعددة لوسائل الإعلام، له فوائد كثيرة ويعتبر مساهمة هامة لنظرية الإتصال الجماهيري. فكلما إزدادت معلوماتنا، عن الجزاء الذي ينالـه الفرد و المضايقات أو التوتر الذي يتعرض له نتيجة لإطلاعه على الأخبار أو المعلومات، أصبحنا أكثر قدرة على معرفة التأثيرات المختلفة للإتصال الجماهيري على الأفراد و المجتمعات.

وقد ناقش الباحث « **تشارلس رايت**» بعض النقاط النظرية و المنهجية المتصلة

بتطور النظريات الوظيفية للإتصال الجماهيري، وأشار إلى أن الأسلوب أو المنهج الوظيفي قد إستخدم في دراسات كثيرة، لمعرفة جوانب الإتصال الجماهيري المختلفة. وقد إستعان بتلك الدراسات لكي يوضح المشكلة التي قام بمعالجتها بدون أن يتعرض لكل هذه الدراسات.[1]

I- __موضوعات التحليل الوظيفي:__ هناك حاجة إلى تحديد أنواع ظواهر الإتصال الجماهيري التي يمكن دراستها بواسطة الأسلوب الوظيفـ ـي للبحث، مع الإشارة إلى المجالات الأساسية.

ولكن ما الذي يعنيه الباحث « **رايت»،** بمفهـ ـ ـوم الإتصال الجماهيري، يشير المعنى الشائع لمفهوم الإتصال الجماهيري إلى وسائل الإعلام، مثل التلفزيون، و السينما و الراديو، و الصحف و المجلات. ولكن ليس معنى هذا أن إستخدام تلك الوسائل هو بالضرورة إتصال جماهيري.

الخطبة السياسية التي ينقلها التلفزيون لجميع أنحاء الدولة إتصال جماهيري.

ولكن التلفزيون ذو الدائرة المغلقة، الذي يقدم إلى مجموعة من الطلبة يدرسون الطب، ليس إتصالا جماهيريا.و الإتصال الجماهيري نوع خاص من الإتصال يتضمن ظروفا معينة للعمل يجب أن

تأخذ في إعتبارها ما يلي:

1- طبيعة الجمهور
2- طبيعة تجربة الإتصال
3- طبيعة القائم بالإتصال

[1] **جيهان أحمد رشتي ، (دكتوراه) ، مرجع سابق، ص ص 199**

بالنسبة لطبيعة الجمهور، نجد أن الإتصال الجماهيري يوجه إلى جمهور كبير إلى حد ما، ومتنوع، ومجهول للقائم بالإتصال.و بالنسبة لطبيعة الإتصال ذاته، نجد أن الإتصال ينقل رسائل علنية، يتم توقيتها، بحيث يمكن توصيلها لغالبية الجماهير، بسرعة وفي نفس الوقت عادة، ما ينقل الإتصال الجماهيري رسائل عمرها قصير، وليست لها صفة الدوام. وأخيرا بالنسبة للقائم بالإتصال الجماهيري، نجد انه يعمل وعادة في مؤسسة ضخمة، ومعقدة، وتحتاج إلى تكاليف مالية باهضة حتى تستمر في أداء وظائفها ومهامها وتضمن ديمومتها. وعليه يهتم التحليل الوظيفي إلى حد كبير، بدراسة نتائج الظواهر الإجتماعية التي تؤثر على العمل، أو الأداء العادي، أو الطبيعي لأي نظام. و التعديل الذي يحدث لذلك النظام، أو التكيف الذي يطرأ عليه نتيجة لأداء أو عدم أداء تلك الظواهر لعملها بطريقة معينة.

أي أن التحليل الوظيفي يستخدم لدراسة نظم معينة. سواء أكانت تلك النظم أفرادا أو جماعات فرعية أو نظما إجتماعية وثقافية. ويبقى هدف التحليل الوظيفي، معرفة نتائج الظواهر الإجتماعية التي تؤثر على أداء تلك النظم لعملها العادي أو تعمل على تكيفها، أو إدخال تعديلات معينة عليها.

ولكن على أي نـوع من الظواهر الإجتماعية يمكن أن نطبق التحليـل الوظيفي ؟ [1]

يقول الباحث روبرت ميرتون «**Robert.K.Merton** » أن الأساس الأول بشكل عام هو أن يكون موضوع التحليـ ـل عنصرا عاديا، أو مؤلوفا، يتكرر بإستمرار، مثل الأدوار الإجتماعية وأعمال المؤسسـات، و العمليات الإجتماعية، و التشكيلات الثقافية، وأساليب

---

[1] **جيهان أحمد رشتي ، (دكتوراه) ، مرجع سابق، ص ص 200-201**

تنظيم الجماعة، و التشكيل الإجتماعي ووسائل السيطرة الإجتماعية.من الواضح، أن هذا الأساس أو المجال شاسع الحدود، ولكن من العرض السابق يتضح، أن الخطوة الأولى في تطبيق التحليل الوظيفي على الإتصال الجماهيـري، ينحصر في تحديد، أنواع «**المادة العادية»** التي يهتم بها المحال. وسنميز هنا كخطوة أولى في هذا الإتجاه، بعض أنواع العناصر الأكثر وضوحا من غيرها.

1- إذا نظرنا على أوسع مستويات التجريد إلى الإتصال الجماهيري كعملية إجتماعية: نجد أنه يتكرر وفقا لنمط معين، في كثير من المجتمعات الحديثـ ـة، لذلك فهو ملائم للتحليل الوظيفي.

والسؤال الأساسي هنا هو: ما هي نتائج الإتصال الذي يتجه إلى الفرد، وللجماعة الفرعية، وللنظم الإجتماعية و الثقافية، على الجمهور الكبير، والمتنوع، و المجهول للقائم بالإتصال. وما هي نتائج الإتصال الذي ينشر بسرعة و طابعه العلانية و الذي يستخدم مؤسسة معقدة و باهضة التكاليف ؟

يعتقد الباحثان لزرسفيلد ومرتون «**Lazarasfeld et Merton** » انه قد كانت فيه مبالغة في تقدير التأثير الإجتماعي لوسائل الإعلام **(كظاهرة)** على المجتمعات **(كنظم).** ولكن على أي أساس أصدرا حكمهما هذا. [1] من الواضح أن وسائل الإعلام تصل إلى جماهير كبيرة ولكن هذه الأعداد الضخمة التي تتعرض لوسائل الإعلام هي، مجرد أرقام تعكس، مجرد ما يقدم، وما يستهلك ولا تسجل تلك الأرقام تأثير

[1] **جيهان أحمد رشتي ، (دكتوراه) ، مرجع سابق، ص ص 201-202**

وسائل الإعلام. فهي تقول لنا فقط ما يفعله الناس. ولكنها لا تقول لنا شيئا عن التأثير السيكولوجي و الإجتماعي لوسائل الإعلام. معرفتنا، بعدد الساعات التي يترك فيها الناس الراديو أو التلفزيون مفتوحا، لا يوفر لنا معلومات عن تأثير ما يقال أو يعرض على الناس. فمجرد معرفتنا بالمادة أو المضمون الذي يستهلك في مجال الإعلام، ليس دليلا على تأثير تلك المادة أو ذلك المضمون على السلوك و الإتجاهات و التطلعات. إن التحليل الوظيفي على هذا المستوى، يحاول أن يقيس تأثيرات عملية الإتصال بشكل عام كعملية إجتماعية، وهو يعتمد في هذا القياس على التخيل أو التصور أو الحدس. وما يقدمه ذلك التصور مباشرة، لتطوير نظرية إتصال جماهيرية تقوم على التجربة ويمكن إثباتها.

2- النوع الثاني من التحليل الوظيفي أقل عمومية أو أقل إتساعـا من الأول، ويهتم بدراســـة وسيلـة أو أكثر من وسائل الإتصال (الصحـــف، التلفزيون) كمادة للتحليل،وفي هذا المجال يسأل الباحث ما هي الوظائف التي تقوم بها الجريدة، وما هي الإحتياجات الإجتماعية و الفرديـة و المهام التي كانت تشبعها، ومازالت تشبعها ؟ يمكننا أن نسرع فنقول أن الجريدة تقدم، الأخبار الإفتتاحيات، المعلومـات الخلفيــة، الترقية الإعلان، وجميع فروع المعرفة الأخرى.

وأحيانا يركز المحال على العلاقات بين وسائل الإتصال المختلفة في الوقت الذي تؤثر فيه تلك الوسائل على عملية الإتصال الكابلي **كنظام.** وإذا تناولنا عدة وسائل إعلامية قد نتسائل: ما هي المهام المطلوبة التي تؤديها وسائل الإتصال المختلفة، حينما تقوم بتغطية الأخبار، وماهي المهام أو النتائج غير المطلوبة التي تنتج عن أداء

وسيلة الإتصال الجماهيرية لوظيفة التغطية الإخبارية ؟

يمكن قياس الوظائف أو المهام، التي سنفترضها على هذا المستوى حينما توجد ظروف معينة مثل غياب التلفزيون من بعض الدول أو حينما تتوقف وسيلة إتصال عن أداء عملها العادي * بسبب الإضراب مثلا. في هذه الظروف يظهر تأثير عوامل معينة، في حالة معينة، وليس تأثير وجود أو عدم وجود، وسيلة إتصال أو قيام أو عدم قيام وسيلة إتصال بعملها بشكل فعال.

3- النوع الثالث: الذي يمكن أن نستخدم فيه أسلوب التحليل الوظيفي، هو تحليل **وسيلة الإتصال كمؤسســة**، أي دراسة مؤسسة الإتصال الجماهيري، ودراسة أسلوب العمل الذي يتكرر، بشكل معين داخل المؤسسة. في هذه الحالة يمكننا أن نحصل على المادة العلمية الأساسية، التي يمكن أن نثبت بها الإفتراضات عن طريق دراسة حالة معينة. كأن نجري تحليلا مقارنا لوسائل الإتصال المختلفة، أو نقارن تأثير المعلومات التي تقدمها وسائل الإتصال، بتأثير التجربة المباشرة.

4- النوع الرابع: من التحليل هو الذي يهتم بنتائج أوجه النشاط الإعلامية الأساسية، التي تتم بواسطة وسائل الإتصال الجماهيرية، ولكن مـا المقصود، بأوجه نشاط الإتصال الأساسية ؟ يشير لازويـل «**Lazwell** » إلى ثلاثة أهداف أو مهام

***العطب الذي أصاب التلفزيون الجزائري في خريف 2002، وتوقف الإرسـال أثنـاء نشـرة الأخبار، هز أركان السلطة السياسية، ووجدنا كل الفاعلين السياسيين الحقيقيين توجهـوا إلـى المؤسسة للإطلاع و الإشراف المباشر، على تصليح العطب وإعادة الإتصال مع المجتمع، يـدل هذا على الأهمية القصوى التي تكتسيها هذه الوسيلة لدى السلطة السياسية و التي تعتبرها أداة أساسيـــة من أدوات الحكم، ومـا التماطل و المقاومة الشديدة فـي تحريـر هـذه الأداة الفعالة من إحتكار الحكومة، وفتح مجال الإتصال السمعي البصري، أمام القطـاع الخـاص، و المعارضة، إلا دليل على أهمية هذه الوسيلة، بإعتبار أنها القناة الوحيدة التـي يمـر عبرهـا الخطاب السياسي للسلطة، ذاك الخطاب الذي يتميز بأنه أحادي الجانب.**

للإتصال الجماهيري تعتبر أساسية:

أ- مراقبة البيئة أي التعريف بالظروف العامة المحيطة بالأخبار

ب- التعليق على الأخبار و الظروف المحيطة (مقالات)

ج- نقل التراث الإجتماعي من جيل إلى جيل (نقل القيم)

و بإضافة فئة رابعة، وهي الترفيه أو التسلية، يتوفر لنا تصنيفا لأوجه، نشاط الإتصال الأساسية.

وقد كانت أوجه النشاط، تلك موجودة حتى قبل أن تظهر وسائل الإتصال الجماهيرية. وكانت كل وظيفة، من تلك الوظائف، تحدث في كل مجتمع، «**بشكل غير جماهيري**» ولكن حينما وجدت وسائل إتصال جماهيرية، أصبحت، كل وظيفة من تلك الوظائف، تحدث عن طريق الإتصال الجماهيري. **ومن هذا المنطلق، لنا أن نتساءل، عن نتائج القيام بهذه المهام عن طريق وسائل الإتصال الجماهيرية، بدلا من أي شكل آخر للإتصال ؟** أي ما هي نتائج نشر التوجيهات و التفسيرات، ونقل الثقافة، ونقل الترفيه عن طريق وسائل الإتصال الجماهيرية ؟

II- <u>الدراسة الإستكشافية لوظيفة الإتصال الجماهيري</u>: لا يقصر التحليل الوظيفي نفسه على دراسة النتائج المطلوبة، ولكنه يأخذ في الإعتبار، أنواعا كثيرة من النتائج المعروفة الآن في النظرية الوظيفية، وذلك لكي يضمن، أن تصبح الدراسة الإستكشافية متكاملة. في هذا الصدد يميز ميرتون **Merton** [1] على سبيل المثال،

---

[1] **جيهان أحمد رشتي ، (دكتوراه) ، مرجع سابق، ص ص 205-206**

بين النشاط الإعلامي وأهدافه. و من الواضح أن الأهداف ليس من الضروري أن تتفق مع النتائج، بل إنهما كثيرا ما يختلفان. ولكي نصور ذلك سنقدم مثالا.

إذا أخذنا حملة للصحة العامة في إطار الإتصال الإجتماعي، تهدف إلى تشجيع الجماهير في منطقة من المناطق إلى التوجه إلى المستشفيات لإجراء فحوصات طبية. قد يظهر للحملة في الوقت الذي تسعى فيه لتحقيق ذلك الهدف، (**التوجه لإجراء الفحوصات**) نتيجة غير متوقعة وهي إرتفاع الروح المعنوية للعاملين من موظفي الصحة العامة المحليين، الذين يحظى عملهم اليومي فجأة بإهتمام شعبي.

النتائج المطلوبة أو التي يهدف القائم بالإتصال إلى تحقيقها، تسمى مهام ظاهرة، و المهام التي لم يكن يهدف إلى تحقيقها هي مهام خفية. ويقول الباحث أن نتيجة أي عمل، ليس من الضروري أن تكون إيجابية للنظام الإجتماعي الذي تحدث في إطاره، أو الجماعات أو الأفراد الذين توجه إليهم. وتسمى التأثيرات غير المرغوب فيها، من وجهة نظر رفاهية المجتمع أو أعضائه، **تأثيرات غير وظيفية.**

و أي عمل قد تكون له تأثيرات مطلوبة وتأثيرات غير مطلوبة، حملة الصحة العامة، قد تخيف الكثيرين مما يجعلها تفشل في حملهم على إجراء الفحص الطبي المطلوب، لخوفهم أن يتبينوا أنهم مرضى بأمراض خطيرة. هذه النتيجة غير مرغوب فيها. ولكن حينما تؤدي الحملة إلى رفع الروح المعنوية لموظفي الصحة العامة، نعتبر تلك نتيجة مطلوبة أو مرغوبة، وإن كانت غير متوقعة. وتشجيع المواطنين على إجراء فحوص طبية أيضا نتيجة مطلوبة، ولكن تخويف الجمهور يعتبر نتيجة غير مرغوب فيها.

و الجمع بين النتائج التي ذكرها ميرتون **Merton** مع أوجه نشاط الإتصال الأربعة الأساسية، يجعل الموضوع أكمل، ويساعد على توجيه هذا البحث المبدئي أو الإستكشافي وإذا جمعنا أوجه نشاط الإتصال الأربعة في نموذجنا الوظيفي يصبح السؤال الذي نسأله هو: [1]

ما هي المهام
1 - الظاهرة
2 - لكامنة
3 - المطلوبة
4 - غير المطلوبة

للإتصال الجماهيري الذي يقوم:

5- التعريف بالظروف المحيطة (بالأخبار)

6- ينشر المقالات للتوجيه

7- ينقل التراث الثقافي

8- يقوم بالترفيه

9- يعرف بالمجتمع

10- يعرف بالجماعات الفرعية

11- يتوجه للفرد

12- يروج للنظم الثقافية و القيمية

هذه العناصر الإثنا عشر، في هذا التنظيم يمكن تحويلها إلى فئـ ـات نحولها، بشكل مبدئي، إستكشافي، في إطار نضع فيه كثيرا من الإفتراضات التي توصلنا إلى معرفتها بالأساليب التجريبية.

---

[1] **جيهان أحمد رشتي ، (دكتوراه) ، مرجع سابق، ص ص 206-207**

1- **النتائج المطلوبة على مستوى المجتمع**:

إذا أخذنا في الإعتبار ما الذي سيعنيه، أن يتوافر للمجتمع وأعضائـ ـه، معلومات، بإستمرار عن الأحداث التي تقع داخل المجتمع أو في العالم نجد أنه، على مستوى المجتمع، لنشر الأخبار نتيجتان لهما طابع إيجابي:

(أ)- سريان المعلومات هذا يوفر عادة، إنذارات سريعـ ـ ـة عن التهديدات و الأخطار التي تقع خارج المجتمع. و الأخطار الناجمة عن التغيرات التي تطرأ على الظروف الطبيعية، أو الأخطار التي تترتب على الهجوم المسلح. تستطيع الجماهير التي يتم تحذيرها في الوقت المناسب أن تتجنب الدمار، أو الهلاك، وتعبىء نفسها لمواجهة، المخاطر. علاوة على هذا ، توفر وسائل الإعلام المعلومات للجماهير الشعبية (**وليس فقط للنخبة**).

لذا فإن الإنذارات التي تقدمها وسائل الإعلام للجماهير تحقق وظيفة إضافيـ ـة، وهي تقوية الشعور بالمساواة بين الأفراد داخـ ـل المجتمع الواحد، مما يتيح لكل فرد فرصة متساوية تلافي الخطر.

(ب)- سريان المعلومات عن الظروف المحيطة، ضروري، وهو وسيلة لتحقيق الإحتياجات اليومية للمؤسسات المختلفة في المجتمع مثل بورصة الأوراق المالية، الملاحة البحرية و الجوية...إلخ.

2- **النتائج المطلوبة بالنسبة للفرد:**

أما بالنسبة للأفراد، فيمكن أن نشير إلى عدة مهام أو وظائف، تتعلق بالتعريف

بالظروف المحيطة، أولها أن التحذير و المنافع الأخرى التي توفرها الأخبار للمجتمع، تخدم أيضا الفرد ما دامت الرفاهية الشخصية متصلة بالرفاهية الإجتماعية. بالإضافة إلى ذلك فهناك العديد من المهام الأخرى لنقل الأخبار، فالجريدة مثلا هي مصدر معلومات مهم بالنسبة للفرد، فهي تنقل له معلومات وأخبار عن الحالة الجوية، وعن الأحداث الروتينية اليومية مثل محتوى برامج الراديو ودور السينما، و الأنشطة الثقافية، وفرص البيع المعروضة من قبل بعض التجار، الذين يقدمون تخفيضات معينة على أثمان سلعهم، وعن الحالة السياسية و الإجتماعية و الثقافية، وغيرها. وهناك وظيفة أخرى لنقل الأخبار بواسطة الإتصال الجماهيري، تتمثل في إضفاء هيبة أو مكانة على الأفراد الذين يحاولـ ـ ون، أن يعرفوا الأحداث، وأن يحاطوا علما بما يجري حولهم. ومادام الجميع يرى أنه من الضروري أن يحاط المواطنون علما بما يحدث، فإن مركز الأفراد الذين يعرفون الأحداث داخل جماعة الإنتماء يزداد قوة، هؤلاء الأفراد الذين يختارون عادة الأخبار المحلية، ويركزون عليها إهتماماتهم يبرزون كقادة رأي في جماعاتهم، في حين نجد أن الأفراد الذين يهتمون بالأحداث التي تقع في المجتمع الأوسع، يعملون كقادة رأي في المجالات المتصلة بالشؤون الوطنية و الدولية.

ويقترح لزرسفليد وميرتون «**P.F Lazarasfeld et Merton**» وظيفتين إضافيتين للإتصال الجماهيري، تنطبقان بشكل خاص على الأخبار التي تنقل بوسائل الإتصال الجماهيرية وهما إضفاء المكانة، وتطبيق الأنماط الإجتماعية.

(أ)- <u>إضفاء المكانة</u>: وتعني أن التقارير الإخبارية عن عضو من أعضاء المجتمع، أو

عضو في منظمة، أو حركة إجتماعية تزيد من نفوذ ومكانة الفرد و المنظمة و الحركة **(كأنظمة).** فعندما تركز وسائل الإعلام أضوائها على أنظمة معينة بكل ما تملك الوسائل من سطوة ونفوذ، فإن هذا التركيز يضفي مكانة عالية للتنظيم داخل المجتمع. فتأييد جريدة من جرائد الصفوة، مرشح سياسي، أو برنامج سياسي، أو تنظيم نقابي، أو تنظيم جمعوي، يعتبر في دوائر كثيرة من الأمور الهامة، لأن هذا التأييد سيعاون بشكـل خـ ـاص، المرشح، أو البرنامج أو التنظيم النقابي وعدم التأييد من قبل الجريدة، سوف يظر كثيرا بسمعة وسياسة الجهة المعنية. غير أننا لايجب أن نتوقف هنا وفي هذا المستوى من التحليل، حيث أن تأييد الجريدة لجهة ما وراءه قوى إجتماعية نافذة، ويخضع هذا التأييد لميزان القوى داخل المجتمع ولمصالح إجتماعية وإقتصادية، سياسية.

الجريدة، عندما تقف وراء مرشح سياسي أو برنامج حكومي، أو تؤيد تنظيما نقابيا مناوءا للتنظيم النقابي القريب من السلطة السياسية، فإن التأييد غالبا ما يخضع لحسابات سياسية ومصلحية في كثير من الأحيان لا يعرف الرأي العام أهدافها الكامنة و الخفية، بل هي جاءت بخطابات تظهر أشيـ ـاء، وتبطن أشياء أخرى.

ويبقى أن نقول أن وسائل الإعلام، تضفي مكانة، وتحسـن مركـز الأفراد و الجماعات بإضفاء الشرعية عليهم. *

*** في الجزائر مثلا ساهمت الصحافة المستقلة على إضفاء الشرعية الإجتماعية علـى حركـة العروش الناشطة في منطقة القبائل، رغم أن هذه الحركة غير معتمدة قانونا. ولكن هذا لا يعني أن الحركة إستمدت فقط شرعيتها من وسائل الإعلام، بل جاءت هذه الشرعية نتيجـة نضـال يومي، ونتيجة ضعف فاضح من قبل السلطة السياسية في معالجة مشاكل المنطقـة ومشـاكل المجتمع برمته بإعتبار أن كثيرا من القضايا التي ترفعهـا حركـة العـروش، تمـس جميـع الجزائريين.**

وتقديم الصحافة أو المجلات او الراديو أو التلفزيون للفرد يشهد لـه بالنجاح الأهمية بشكل يبرزه من بين الجماهير الكبيرة، المجهولة، أي يعتبر إعترافا بأن سلوك الفرد وآراءه هامة بحيث تلفت انظار النـ ـ ـاس. **و الأسلوب الذي تعمل وفقا له، وظيفة إضفاء المكانة**، يظهر بشكل واضح في تقديم الأفراد البارزين، كالممثلين و الفنانين و الرياضيين الحائزين على رتب عالية، لشهادات او بيانات في الإعلانات عن السلع. فبين دوائر عريضة من السكان، بإستثناء بعض الطبقات الإجتماعية المختارة. نجد أن أمثال هذه الشهادات، لا تحسن فقط من مكانة السلعة لدى المستهلك في السوق، ولكنها تنعكس أيضا على الفرد الذي يقدم تلك الشهادات. فالجماهير تلاحظ ان عالم التجارة القوي الواسع يعتبر أن مكانة هؤلاء الأفراد عاليـ ـة، بحيث يؤثر الرأي الذي يعبرون عنه على الكثير من المشاهديـ ـن و المستهلكين.

وبهذا تدخل وظيفة إضفاء المكانة في نطاق العمل الإجتماعي المنظم. فحينما نجعل سياسات مختارة أو افراد، او جماعات معينة تحظى بتأييد وسائل الإعلام، فإننا نضفي بذلك شرعية على هؤلاء الأفراد و الجماعـات و السياسات.

(ب)- <u>تطبيق الأنماط الإجتماعية</u>: يتمثل في العبارات التي تضفيها على الصحافة، عندما نقول« **قوة الصحافة»** أو« **الوهج البراق للدعاية »** فإننا نشير إلى هذه الوظيفة. فوسائل الإعلام قد تبدأ عملا إجتماعيا منظما، حينما تقوم بفضح المسائل المنافية للقيم الأخلاقية و الدينية و الإجتماعية. ولكن لا يجب أن نفترض أن هذه الوظيفة، تنحصر في مجرد جعل هذه الإنحرافات معروفة على نطاق واسع. ذلك

لأن كشف السلوك المنحرف يؤثر بطرق مختلفة. على سبيل المثال، قد يظهر أن كثيرا من الأنماط الإجتماعية، غير مريحة للأفراد في المجتمع لأنها تقف في وجه إشباع مطالبهم ونزعاتهم. وحيث أن الكثيرين يعتبرون، هذه الأنماط عبئا عليهم، نجد بعض التساهل في تطبيقها على النفس وعلى الآخرين.

ومن هنا، يبرز السلوك المنحرف، والتسامح الخاص عن ذلك الإنحراف **(تعاطي إستهلاك الخمر علانية أو خفية، نجد أن بين علانية الإستهلاك وخفية الإستهلاك هناك نوع من التشدد إزاء السلوك العلني ونوع من التسامح إزاء السلوك الخفي، تطبيقا للقول الماثور، وإذا بوليتم بالمعاصي فالستتروا. المقصود بالسترة هنا، مقصدان، مقصد فيه تسامح إجتماعي وتصنيف الفعل على أنه إبتلاء، و المقصد الثاني حتى لا ينتشر السلوك ويصبح مجال تقليد).**

ولكن هذا التسامح أو التغاضي، يمكن أن يستمر فقط حينما يشعر الفرد، أنه في ظروف ليس فيها ما يضطره إلى إتخاذ موقف علني في جانب الأنماط غير المريحة أو ضدها. ولكن العلانية، وإضطرار أعضاء الجماعة للإعتراف بحدوث تلك الإنحرافات، يستلزم، أن يتخذ كل فرد موقفا حيالها.

وقد يصنف الفرد نفسه مع غير الخاضعين، وبهذا يعلن رفضه لأنماط الجماعة مؤكدا أنه هو الآخر يساند الخروج عليها أو إنتهاك القيم الأخلاقيـة و الدينية و الإجتماعية، أو قد يعلن، بصرف النظـ ـر عن، تحيزاته الخاصة، تأييده للنمط الإجتماعي.

فالعلانية تغلق الفجوة بين « **الإتجاهات الخاصة » و « القيم الأخلاقية و الدينية و الإجتماعية العامة ».** ذلك لأن العلانية تفرض ضغطا لكي يعتنق الفرد قيما أخلاقية،

دينية، إجتماعية غير متناقضة، وذلك عن طريق عدم إتاحة الفرصة له بأن يتجنب بإستمرار مواجهة الموضوع. فالعلانية تجعل الجمهور يعيد **(من آن لآخر)** تأكيد مناصرته لتطبيق القيم الأخلاقية و الدينية و الإجتماعية و الأنماط المقبولة في المجتمع الجماهيري. ووسائل الإتصال الجماهيري تلعب دورا بارزا في تقوية مفهوم العلانية أو لنقل الشفافية وقد أصبحت وظيفة الفضح و الإفصاح العام، بفضل وسائل الإعلام الجماهيرية، عملا جماعيا منظما وثابتا وكجزء من المنظومة الثقافية و القيمية.

فقد تعمل أوجه النشاط هذه، بالنسبة للمجتمع ككل على تأخير وإعاقة التغيير الإجتماعي وتؤدي إلى زيادة الخضوع وتدعيمة هناك قوى إجتماعية محافظة، رافضة للتغيير و تقاومه بشدة، بإعتبار أن الحالة الساكنة تخدم مصالحها، وهي بذلك، تقوم، بتوظيف وسائل الإعلام و التي توكل لها مهمة قولبة الرأي العام وتجميده في أطر معينة، وتوكل لها أيضا مهمة تفسير الأحداث وتقييمها، بل في أحيان أخرى توكل لها حتى مهمة، تفسير وتبرير التعاسـ ـ ـة الإقتصاديـ ـ ـة و المادية والإجتماعية، التي يعيشهـا الأفراد و الجماعـات، وتستنجد في ذلك وسائل الإعلام بالتراث الثقافي و المنظومة القيمية، التي تحمل بعض القيم البالية الداعية إلى الجمود و الخنوع وقبول الوضع القائم، وعدم الخروج عليه من خلال توظيفها في أشكال وقوالب صحفية معينة، إبتداء من الخبر، إلى المسلسل، إلى الفيلم. و السبب، في حدوث هذا هو الطبيعة العلنية للإتصال التي تقيد، وظيفـة التوجيـ ـ ـ ـه و التفسيـر، أو مجالاته.

تعوق إستخدام الرأي المخالف في وسائل الإعلام كوسيلة للنقد الإجتماعـي، بسبب إحتكار السلطات العمومية لوسائل الإعلام، أو نظرا لإحتكار هذه الوسائل من قبل القطاع الخاص.

III – وسائل الإتصال الجماهيري ووظيفة التوجيه و التفسير:

الوظيفة الأساسية للتفسير و التوجيه هي المساعدة على تجنب الأفراد النتائج غير المرغوب فيها، التي تحدث، نتيجة لنقل الأخبار بوسائل الإتصال الجماهيرية، فإختيار، وتقييم، وتفسير الأخبار، الذي يركز على الأمور الأكثر أهمية الخاصة بالظروف أو البيئة المحيطة، يساعد على منع، تطرف أحاسيس الجماهير أو خروجها على الحدود المقبولة إجتماعيا وتجاوزها للقيم العامة *كما يمنع، تعبئتهم، بشكل أكثر من اللازم.

وتدرك أغلبية الجماهير بنوع من الحدس الإجتماعي أهمية الإفتتاحيات و المقالات، من حيث أنها توفر لهم الوقت و الجهد. على سبيل المثال، إذا أخذنا إحتجاب جريدة ما عن الصدور، لسبب من الأسباب. إن ما يفتقده القارئ حينما لا تصله الجريدة، ليس فقط الأخبار التي تتناول الأحداث العامة ولكنه يفتقدأيضا **تقييم وتفسير تلك الأحداث.**

ذلك التقييم و التفسير الذي تقدمه الجريدة. لهذا نجد أن كثيرا من المؤسسات الصحافية، والصحافيين أنفسهم يعدلون عن التركيز عن الحقائق فقط، بشكل موضوعي، بل أصبحوا يميلون إلى توسيع نطاق وظيفتهم لتتضمن مسـؤولية تقيـيم

*** هذه الفكرة تبرز بوضوح الوظيفة الأساسية المنوطة بالمنظومة الإعلامية ممثلة في أجهزتها الجماهيرية، التي تعمل على رسم الحدود القيمية الواجب إتباعها وعدم الخروج عنها.**

وتفسير الأحداث للقارئ و الصحافة المستقلة الجزائرية، تعتبر كنموذج لهذا التوجه الذي يعتمد التقييم و التفسير، وهو ما يزعج في كثير من الأحيان السلطات العمومية، ويدفعها إلى إتهامها بالتحيز و الذاتية و البعد عن الموضوعية، وقد سبب في آحيان كثيرة لهذه الصحف مصاعب وصلت حتى إلى تعليق صدور هذه الصحف، و محاكمة المسؤولين عليها أمام العدالة *

ولكن تفسير الأخبار، وتوجيه السلوك، عن طريق المقال أو الرأي، له هو الآخر، نتائج غير مرغوب فيها ويتعلق الامر خاصة في هذا الصدد بمعرفة القوى الإجتماعية و السياسية، التي تقف وراء الرأي أو الإفتتاحية أو المقال وما هي أهدافها الظاهرة و الخفية ؟

حيث تمثل القوة الإقتصادية المهيمنة، و ترى من مصلحتها دوام الأحوال على ما هي عليه وتنظر إلى أي تغيير بعين من الريبة و الحذر.

بل ويرى فيه تهديدا لمصالحها، و إعادة ترتيب إجتماعي للمواقع الإجتماعيـة، في المجتمع ككل. ونظرا لأن أي تفسير في وسائل الإعلام الجماهيرية، ينطوي على إنتقاد للنظام الإجتماعي القائم، يصبح بحكم طبيعته ظاهرا بشكل كبير ويصل إلى قطاعات كبيرة من المواطنين، قد يجعله كإعلام عرضة لإنتقام الحكومة التي يقوم بنقدها، أو إنتقام الجماعات المختلفة، التي لا يروقها الخطاب الإعلامي. وقد تنتقم الحكومة بفرض عقوبات إقتصادية مباشرة أو غير مباشرة.[1]

***حول الموضوع أنظر: جميلة قادم، الصحافة « المستقلة» بين السلطة و الإرهاب 1990-، 2001 دراسة مسحية على عينة من الصحافيين الجزائريين مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام و الإتصال، الجزائر،2002.**

[1] قادم جميلة، مرجع سابق، ص 96.

كما أن الجماعات المختلفة، قد تنتقم بمقاطعة منتجات المعان، الذي يمول البرنامج الإذاعي أو التلفزيوني، الذي ينتقد الاوضاع الراهنة. ونظرا لأن الطبيعة العلنية للإتصال الجماهيري تجعل، كل فرد قادرا على الإطلاع على هذا المضمون، فإن هذا يتطلب (**في المجتمعات الرأسمالية التي بها محطات إذاعية وتلفزيونية تجارية بشكل خاص**) الإحتراس حتى لا يتناول مضمون تلك الوسائل موضوعات تختلف حولها وجهات النظر، أو موضوعات تتسم بالنقد الإجتماعي. في هذه الحالة تصبح القيود المفروضة على موضوعات المقالات، أو أعمدة الرأي التي تنشرها وسائـ ـل الإتصال، نتيجة لظروف وسائل الإعلام التجارية في المجتمعات الرأسمالية.

غير مرغوبة أو ضارة بالمجتمع، لأنها تعرقل التغيير الإجتماعـ ـي المفيـ د، الذي يساعد النقد الإجتماعي على تطويره. أي تجعل تلك القيود النتائج المترتبة على ممارسة التفسير بوسائل الإعلام الجماهيرية غير مرغوبة.

أما بالنسبة للفرد، فإن نشر المقالات، وتفسير وسائل الإعلام للأحداث يصبح له نتائج غير مرغوبة إذا عمل على الحد من القدرات الفرد الذاتية على النقـ ـ ـد. ويحدث ذلك حينما يعتمد الفرد على المقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالات و التفسيـ ـرات، ويعرض نفسه لها بشكل سلبي، أي لا يقوم بنفسه، بالبحث عن المعلومات وإختبارها، وتفسيرها، وتقييمها (**وسائل الإعلام في كثير من الحالات تعمل على تكبيل القدرات النقدية للفرد، وتجعله فردا منسابا مستسلما وهذا بإستعمال عدة وسائل وعدة طرق. يكون الهدف منها هو التحايل على المتلقي**) بل يقتنع بالآراء المعلبة المقدمة له عن العالم من حوله. الشخص الذي يعتاد، بإستمرار على قبول الآراء، ووجهات النظر التي

تقدم له، و لايحاول أن تكون له آراء خاصة به، يصبح مواطنا غير فعال أو يصبح أقل قدرة على العمل بفعالية، كإنسان يحكم عقله في مختلف الأمور.

ولكن المشكلة أن إنسان العصر الحديث، مشغول دائما، و ليس لديه الوقت للبحث و التمحيص، وتكوين آراء عن العديد من الأمور التي يجب أن يكون لديه عنها آراء. وإدراك ذلك عند الفرد بأن وسائل الإعلام تستخدم، خبراء ومتخصصين، في مختلف المجلات، للتعليق وإعطاء خلفية عن مختلف الأحداث، يجعله في كثير من الأحيان يثق ويعتنق آرائهم، وينطبق عليه المثل المشهور، « **مرغم أخاك لا بطل** » هذا أمر، لا مفر منه ولكنه قد يسبب بعض الأضرار، لأنه يجعل الأفراد أكثر سلبية، و الإعتماد على آراء أولئك الخبراء. سيكون في غير صالح النظام الديمقراطي.*

وكنتيجة لكل ما سبق نتوصل إلى القول ما الذي يعنيه للمجتمع ولأفراده، أن تقوم وسائل الإتصال الجماهيرية بنقل اوجه، نشاط متعددة **تساعد على التطبيع أو التنشئة الإجتماعية** (**مثل نقل القيم الثقافية إلى الأطفال، عبر تخصيص برامج خاصة بهم مبطنة بقيم معينة**)، و إلى أي مدى يساعد هذا على توحيد المجتمع، وإدماج المواطنين، وتقريب وجهات نظرهم، بتوفير قاعدة عريضة مشتركة للأساليب او

*** « يقوم مديرو اجهزة الاعلام في امريكا بوضع اسس عملية تداول – تداول الصورة و المعلومات – ويشرفونعلى معالجتها و تنقيحها و احكام السيطرة عليها تلك الصور و المعلومات التي تحدد معتقداتنا و مواقفنا ، بل و تحدد سلوكنا في النهاية .**

ان تظليل – MANIPULATION- عقول البشر هو اداة للقهر ، فهو يمثل احدى الادوات التي تسعى النخبة من خلالها الى تطويع الجماهير لاهدافها الخاصة ، بإستخدام الاساطير التي تفسر و تبرر الشروط السائدة للوجود ، بل و تضفي عليها احيانا طابعا خلابا ، يضمن المظللون التأييد الشعبي لنظام اجتماعي لايخدم في المدى البعيد المصالح الحقيقية للاغلبية. وعندما يؤدي التضليل الاعلامي بنجاح تنتفي الحاجة الى اتخاذ تدابير اجتماعية بديلة».

انظر : هربرت تشيلر ، المتلاعبون بالعقول ، عالم المعرفة ، عدد 243، مارس 1999، ص 7.

الأنماط، و القيم، و الخبرات المشتركة، التي يتقاسمها أعضاء المجتمع ؟ وإلى أي مدى يسبب نقل شكل موحد للثقافة إلى إنعدام التنوع في الثقافات الفرعية ؟ [1]

المعروف أن العائلة و المدرسة ووسائل الإعلام، تقوم بدور هام في **عملية التطبيع و التنشئة الإجتماعية.** ولا شك أن قيام وسائل الإعلام، **بنقل أنماط السلوك المقبولة، و القيم الشائعة**، يساعد على تحقيق التآلف و التشابه بين أفراد المجتمع الواحد، ولكنه، يضعف في نفس الوقت الثقافات الجهوية أو الفرعية، التي لا تتاح لها الفرصة، لكي تنتشر، وتتطور أمام غزو الثقافة الجماهيرية، في الجزائر قطاع كبير من ما يعرف بالمعارضة العلمانية، أو الحركات البربرية تبني خطاباتها السياسية لمواجهة السلطة، على التقصير الذي تراه من قبل السلطة تجاه الثقافة البربرية أو الثقافة الامازيغية، وتجعل من فتح وسائل الإعلام على التعدد الثقافي محورا أساسيا في معارضتها للسلطة، وقد شكل هذا الأمر، حرجا كبيرا للسلطة، ومشكلة مستعصية، ودفع بالسلطة إلى فتح المجال الإعلامي ولو جزئيا للتنوع الثقافي، فسمحت، بقناة إذاعية ناطقة بالأمازيغية، وخصصت أوقاتا في التلفزيون الوطني، لبعض الأنشطة الثقافية الأمازيغية، بالإضافة إلى، نشرة يومية إخبارية ناطقة بالأمازيغية، وتظل هذه التنازلات غير كافية من وجهة نظر المعارضة و الحركات الأمازيغية، وترى فيها أنها مراوغة وتنازل تكتيكي، لا يهدف إلى تطوير الثقافة الأمازيغية، بل هدفه هو إسكن بعض الأصوات وتحايل للإبقاء على الأوضاع الإعلامية بدون تغيير يذكر.

وقد يقال أنه من العيوب، بالنسبة للفرد، أن وسائل الإتصال الجماهيرية، تجعل عملية

---

[1] **جيهان أحمد رشتي ، (دكتوراه) ، مرجع سابق، ص ص 216-217**

التنشئة الإجتماعية تفقد الطابع الذاتي. ويشيـ ـ ـر الكاتب الكبير « **دفيد رايسمان** » إلى أن الأساليب الأخلاقية التي تنقلها القصص، التي تظهر في وسائل الإتصال، لا يمكن إعدادها، بشكل يتناسب مع قدرة الفرد التي يستقبلها، كما يحدث في قصص الأطفال التي يتم نقلها عن طريق الإتصال الشخصي المباشر.

كذلك تؤثر وسائل الإعلام على أخلاق الشباب، لأن بعض أنواع المضمون قد تحدث تأثيرا أكبر من المتوقع على الشباب، بمناظر العواطف و الجنس و العنف، حينما يتعارض ذلك المضمون مع القيم الأخلاقية العامة، يصبح المحتوى أو المضمون، موضوعا لحركات الإصلاح، **داخل صناعة الإتصال ذاتها**، بالإضافة إلى هذا تشجع، بعض أنواع الإتصال السلوك المنحرف، بين الأطفال، الذين يعمدون إلى تقليد سلوك الأبطال في الأفلام.

وتقوم وسائل الإعلام الجماهيرية، بدور هام في عملية التنشئة الإجتماعية المعقدة. سواء عن قصد أو غير قصد، ذلك لأن الفرد، يستمد في مختلف فترات حياته بعض الأساليب الإجتماعية من وسائل الإعلام، ويجب أن نتذكر، أن وسائل الإعلام، تعتبر من المصادر الأساسية، لتكيف الطفل و الفرد، البالغ، وإن كان الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام غير معروف بالضبط ولكنها تبقى عاملا حاسما في التنشئة الإجتماعية. [1]

---

[1] **جيهان أحمد رشتي ، (دكتوراه) ، مرجع سابق، ص 217**

- **ثالثا: التأثير بعيد المدى لوسائل الإعلام:**

هناك من الأسباب ما يدعو إلى الإعتقاد بأن الأهمية و المغزى الحقيقيين لوسائل الإعلام في المجتمع لايكمنان في تأثيرها الفوري على جماهير معينة. إن أهمية وسائل الإعلام هي **في تأثيرها غير المباشر، و الحاذق على المدى الطويل بالنسبة للثقافة الإنسانية، وتأثيرها أيضا على عملية تنظيم الحياة الإجتماعية.**

ويعتبر المجتمع و الثقافة في عملية تطور وتغيير دائمين. بسبب الأحداث المتلاحقة للتاريخ، مثل الحروب، وحالات الكساد التجاري، و التقدم في وسائل التقنية، أو ما يعرف بالتطور التكنولوجي، وخاصة في مجال الإتصال.

وينعكس هذا على التغيرات في المعتقدات و القيم التي يعتنقها أفراد المجتمع، وفي سلوكهم، ويتأثر في بعض الحالات بها. وعلى المستويين الإجتماعي و الثقافي، فإن نشوء قواعد جديدة للتفاعل الإجتماعي، أو تعديل، وتغيير القواعد القديمة، يؤديان إلى ظهور توجهات جديدة للسلوك. [1]

ومن المحتمل أن تكون الأشكال النظرية، بلا قيمة كبرى في التوصل إلى فهم دقيق للتأثيرات ذات المدى البعيد لوسائل الإعلام. فقد لا حظنا أن هذه النظريات، تركز على النتائج الحالية التي تقع فورا. كما أن هذه النظريات تم التوصل إليها، بإستخدام علوم ومناهج البحث المستعارة من العلوم الطبيعية، أو علوم المعرفة الإنسانية التي تفترض أساليب عارضة، للمتغيرات المستقلة، وغير المستقلة في سلوك الإنسان.

وهذا الإطار من البحث يناسب تماما دراسة العلاقة المباشرة و الحالية، بين الأسباب

---

[1] **ملفين ل- دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص ص 283-284**

و النتائج.*

ولكنه من الواضح أنه إطار يعطي مفهوما على المدى القصير فقط. وللأسف، فإننا لم نصل حتى الآن إلى وسائل متطورة، ومتقدمة جدا للتعرف على النتائج بعيدة المدى وغير المباشرة. وكذلك تقييم وتفسير هذه النتائج المترتبة على المشاركة في نظم مختلفة للإتصال البشري، مثل تلك الموجودة في المجتمعات التي تعتمد على الإتصال الشفاهي (**بالكلام**) مقارنة بتلك التي تعتمد على وسائل الإعلام. [1]

وقبل النظر، في بعض النتائج المترتبة، **على التعرض طويل المدى لوسائل الإعلام**. فإنه من المفيد أن ندرك بالتفصيل لماذا أصبحت طرق البحث المعتمدة، على العلوم الإنسانية، ومناهج البحث المأخوذة من العلوم الطبيعية ركنا ثابتا في دراسة الآثار المترتبة على وسائل الإعلام. إن هذه المعرفة سوف تتيح لنا أساسا لكي نحاول أن

***إن البراديقم القديم (Le paradigene) للعلوم الكلاسيكية يقوم عادة على ما نظر لـه رونـي ديكارت « R.Descartes » في كتابة خطاب حول المـنهج « Discours sur la methodes » و الذي يمكن تلخيصه كالتالي:**

1- تفكيك الكليات إلى أبسط أجزائها الممكنة كشرط أساسي لمعرفتها.

2- على سببية ذات إتجاه واحد لا رجعة فيه(Lineaire) تجعل من الأجـزاء سـببا لبعضـها البعض.

3- على الإعتقاد، بأن المعرفة الدقيقة للأجزاء بهذه الطريقة تساوي معرفة الكـل. أي كأنهـا تقوم على الإعتقاد، بأن الكل هو مجموعة عناصره أو يساوي مجموع عناصره.

4- الإهمال الأبستمولوجي للغائية (الغاية) و التنظيم « Epistemologie » حيث يعتبر منظروا النسقية وعلى رأسهم فان بنترفلي « Van Bertalanffy » بأن أهم ما يعاني منـه البـارديقم الكلاسيكي للعلوم هو إهماله اللاواعي لكائنين موضوعيين يمكن العثور عليهما في كل مجالات العلم، وهما مفهوما، النظام، ومفهوم الغائية. إن تغيب مفهومي التنظيم و الغائية، ليس صعوبة عادية، بل صعوبة إبستمولوجية أو معرفية متأتية من البراديقم القديم، الـذي يقتـل التنظـيم بطبيعته، عندما يجبر نفسه، على تفكيك الظواهر إلـى أجزائهـا، كشـرط كـافي وضـروري لمعرفتها. أما الغائية فيقصد بها السببية، أي السبب الذي يؤدي إلى الغاية.

[1]ملفين لـ - دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص 284

نلقي النظر على المستقبل أو أن ننظر إلى الأمام.

وقد نفهم من البداية أنه من الصعب جدا تصور أنواع مناهج البحث التي نحتاج إليها في المستقبل لدراسة التأثيرات بعيدة المدى، وغير المباشرة و الذكية لوسائل الإتصال التي تعتمد على وسائل الإعلام الجماهيرية.[1]

I - <u>النظرة على المدى القصير في مواجهة النظرة بعيدة المدى:</u>

هناك سببان رئيسيان وراء إرتباط نظريات التأثير الإنتقائي لوسائل الإعلام، بهيكل زمني، قصير المدى، بدلا من النظر إلى أبعد مدى من ذلك. و أول هذين السببين أن هذه النظريات قد تولدت في نطاق نموذج الإدراك الأساسي في علم النفس. وهذا الأسلوب لا يهتم كثيرا بالتغيرات التي تحدث في النشاط الإجتماعي للإنسان على مدى فترة طويلة من الزمن. والسبب الثاني أن هذه النظريات تم إكتشافها عن طريق إستخدام وسائل بحث، تناسب تماما الكشف عن التأثيرات الفورية للمتغيرات المستقلة على العوامل غير المستقلة **(التابعة) في وقت معين بالذات. ولكنها لا تحاول الكشف عن تراكمات طويلة المدى للآثار التي تقع فيما بعد في وقت متأخر(كأن نقول ماهي الآثار المتأخرة لمحتويات وسائل الإعلام على القيم في المجتمع الجزائري).**

إن الهدف الأساسي لعلم النفس ظل طوال أكثر من قرن يحاول أن يفهم ويجيب على السؤال التالي:

« لماذا يستجيب الأفراد، أو يتبعون سلوكا معينا، أو يتكيفون مع طرق تعتبر

---

[1] **ملفين لـ - دفلير، ساندرا بول روكيش، مرجع سابق، ص 285**

نموذجالهم، عندما يتعرضون لمؤثرات من بيئتهم الطبيعية أو الإجتماعية.* وبينما غير علم النفس تفسيراته النظرية بمرور عشرات السنين، إفترض العلماء أن هناك ألوانا مختلفة، من العوامل المؤثرة التي تعمل بين **جانبي الحوافز و الإستجابة** عند التعبير عن ذلك. »

و في تاريخ علم النفس إفترض العلماء وجود ثلاث مجموعات مختلفة من العوامل تتداخل بين إختيار الشخص للإستجابة التي يراها ملائمة لهذا التأثير. وأول مجموعة من هذه العوامل هي تركيب القوى العقلية في إدراك أو شعور الفرد.

وأدى هذا إلى قائمة طويلة من الغرائز الموروثة التي إفترض الباحثون أنها متشابهة إلى حد ما بالنسبة لجميع الأفراد. وفي الأزمنة الحديثة تم إستبدال هذه المجموعة من العوامل بمجموعة أخرى يطلق عليها عوامل تنظيمات المعرفة و الإدراك. وبمعنى آخر فإن هناك مجموعة من صفات الفرد « الكائن، تتدخل بين التأثير و الإستجابة، وتؤثر في الطريقة، التي يتكيف بها الفرد، ويستجيب للتأثير الذي تلقاه. وهكذا توصل علم النفس إلى إفتراض جديد، يعتمد على خط أساسي: المؤثر ثم الفرد ثم الإستجابة و الفرد هنا يمثل خصائص الكائن (الخصائص النفسية، الذاتية، الإجتماعية، الثقافية، القيمية). وهكذا يمكن تفسير الإستجابات المختلفة للأفراد إزاء مجموعات معينة من المؤثرات.

***تمت مناقشة الفوارق الفردية وأثرها في التأثير الإنتقائي لوسائل الإعلام على الجماهير. وقد تم إستنتاجها أساسا من النموذج الأساسي للإدراك، الذي تطور في نطاق علـم الـنفس. هـذا النموذج نفسه يعتبر متغيرا من وجهة النظر الأساسية (التـأثير و الإسـتجابة) فـي السـلوك الإنساني الذي يعتبر الأساس لفهم علم النفس التاريخي المعاصر(نوقشت هذه النقطة في الفصل الأول، القسم الثالث من هذه الدراسة).**

ولقد رأينا أن نظريات التأثير الإنتقائي، تعتبر تنوعات لهذا الشكل الإدراكي، وهي تقرر ان الصفات الإدراكية و القيمية و الثقافية التحتية و الإجتماعية للأفراد، جميعها عوامل مميزة لعنصر الفرد، وهي تعمل كمؤثرات متداخلة في إستجابة الفرد للمؤثر. ويقال إن هذه العوامل تشكل نماذج إنتقائية للإنتباه أو الإدراك او التذكر أو التعرف المكشوف للأفراد عند إستجابتهم لوسائل الإعلام.[1]

وقد حاولت، معظم الدراسات الأولى لوسائل الإعلام أن تستخدم هذه الصفات الفردية لشرح الإستجابات الفورية للأشخاص الذين يتاثرون بفيلم معين، أو برسالة مطبوعة، أو ببرنامج إذاعي او تلفزيوني.

إن ما توصل إليه البحث في مجال علم النفس وعلم الإجتماع هو تفضيل الأول للتجربة كأساس في البحث، وتفضيل الثاني لإستخدام المناهج الإحصائية المعقدة وقد أفاد العلمين فقط في دراسة السلوك من المنظور قصير المدى.فالتجربة تكشف ما يفعله الناس في نطاق الظروف المعينة التي تفرضها خطة التجربة و بالمثل، فإن الإحصاء أو الإستقصاء، يقدم وصفا للسلوك الإنساني، ينطبق مرة واحدة فقط، تحت أو الإستقصاء، يقدم وصفا للسلوك الإنساني، ينطبق مرة واحدة فقط تحت الظروف التي كانت سائدة، أثناء إجراء المقابلة. و من الصعب، إستخدام الطريقتين لدراسة التغيرات في السلوك، أثناء فترات طويلة من الوقت. وهكذا فإن النموذج النظري الذي تعتمد عليه نظريات التأثير الإنتقائي وطرق البحث التي إستخدمت لتطويرها

---

[1] **ملفين لـ -دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص ص 285-286**

حدد سريان هذه النظريات داخل نطاق المنظور قصير المدى للبحث عن الآثار المباشرة و الفورية للتعرض لوسائل الإعلام. [1]

وعندما فشل البحث المبني على أساس هذه النماذج، وكذلك طرق البحث، في التوصل إلى التأثيرات الفورية و الهامة للتعرض لمحتوى وسائل الإعلام، أرجع قليل من الباحثين هذه النتائج غير الهامة إلى طبيعة النظريات التي كانوا يسيرون عليها في أثناء البحث. أو إلى مناهج البحث التي كانوا يستخدمونها. وبدلا من ذلك فقد توصلوا إلى إستنتاج يقول إن وسائل الإعلام لها تأثير ضئيل في تعديل السلوك الإنساني. [2]

ولم يدرك العلماء إلا مؤخرا أن نظريات التأثير الإنتقائي لا تذكر سوى القليل **عن التأثيرات ذات المدى البعيد على الأشخاص. وعن التعرض المستمر و التراكمي للمحتوى الإعلامي. أو عن التأثيرات غير المباشرة على الثقافة و المجتمع وكذلك أمكن أخيرا فقط إدراك أن هذه هي بالضبط أنواع التأثيرات التي يمكن أن تكون أقوى المؤثرات في المدى البعيد.** [3]

II – <u>وسائل الإعلام كعامل مساعد في التطور الإجتماعي للفرد:</u>

إن من بين المفاهيم التي توفر لنا إطارا تنظيميا يمكن أن ندرس داخل نطاقه التأثيرات بعيدة المدى وغير المباشرة لوسائل الإعلام، هو مفهوم تطور المجتمع. إنه

---

[1] **ملفين ل. - دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص ص 289-290**

[2] **ملفين ل. - دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص ص 289-290**

[3] **ملفين ل. - دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص ص 289-291**

تعبير أشبه بمضلة يتضمن نواحي عديدة من هذه العملية التي يتم عن طريقها **تشكيل المعتقدات، و القيم، و المواقف، وسلوك أعضاء المجتمع**، وذلك عن طريق النظم « **الإجتماعية الثقافية** » التي يشاركون فيها. وإحدى نواحي المشاركة في النشاط الإجتماعي يركز مباشرة على أجهزة الإستجابة الشخصية للفرد، كيف يكتسب هذا الشخص أشكالا جديدة للتصرف، أو أفكارا جديدة تعدل أو تغير من طريقته ، المعتادة للإستجابة للبيئة المادية او الإجتماعية. وهناك ناحية أخرى للنظرية الإجتماعية، ينظر فيها إلى الأفراد داخل نطاق إطار من التفاعل الإجتماعي. وذلك لفهم كيف يستعدون للإنظمام إلى الجماعات المنظمة و المشاركة في نشاطها، وكيف يصلون إلى تحولات شخصية، في خلال دورة حياتهم.

كان ينظر للتطور الإنساني من مفهوم بيولوجي وسلوكي، و اليوم يعتبر العلماء أن هذين المصدرين للطبيعة الإنسانية يعتمد كل منها على الآخر. فبينما يتغير الأفراد بيولوجيا من مرحلة الطفولة، إلى البلوغ ثم إلى المرحلة المتقدمة من العمر، فإنهم يتغيرون أيضا نفسيا وإجتماعيا. وبينما يمر الأفراد عبر دورة الحياة، يتبين لهم، أن عليهم أن يؤدوا أدوارا جديدة، وأن يتقبلوا أحوالا مختلفة، وأن يغيروا مسؤولياتهم، وأن يعدلو من طريقة تفكيرهم في أنفسهم.

ففي المجتمعات التقليدية، مراحل دورة الحياة تتميز، بوضوح بطقوس مختلفة يمرون بها، وتحدد العائلة، ما تتضمنه كل مرحلة من هذه الطقوس. وقد تحددها القبيلة او المجتمع ككل. هذا النظام يوفر تحولا منظما و إعدادا لا ئقا للفرد للإنتقال من مرحلة إلى اخرى من مراحل الحياة.

ولكن في المجتمعات المعاصرة في الحضر، فإن هذه العملية ليست واضحة تماما. **إن مصادر المعلومات المتنافسة و المتعارضة غالبا**، ما تتنافس من أجل لفت إنتباه الفرد لإمداده بالتعريفات و التوجيهات اللازمة، لكي يقلد هذا السلوك أو ذاك، ولكي يعرف أي قواعد للتصرف هي المهمة، وأي معنى يمكن أن ينسبه للأحداث. وتظهر وسائل الإعلام بوضوح من بين هذه المصادر المتنافسة للمعلومات التي تؤثر في الفرد. و في المجتمعات الحديثة أصبحت وسائل الإعلام قدر لا مفر منه فهيا موجودة في كل مكان، ومصدرا إجباريا لتحديد كيف يتصرف الأفراد و لهذا السبب، فإن دراسة تأثيرها على المدى البعيد على عملية التطور الإجتماعي أضحى ضرورة علمية وإجتماعية.

إهتمت كل العلوم الإجتماعية الكبرى بالتطور الإجتماعي، من مناظير متعددة ومختلفة، ولكنها تكمل بعضها البعض، وكل واحد من هذه المناظير يعتبر هاما لمعرفة كيف تساهم وسائل الإعلام في عملية التطور الإجتماعي.

فعلماء علم الإنسان يستخدمون تعبير « **التثقيف** » للإشارة إلى عملية الإكتساب التي يستطيع أفراد المجتمع الجدد عن طريقها أن يطوروا داخليا كل نواحي ثقافتهم.

وليس المقصود هنا العادات و التقاليد داخل محيط عائلتهم فقط، **بل اللغة أيضا، وإستخدام الأدوات المادية، وكل الأساطير و المعتقدات المشتركة، و القيم، و الفلكلور او الفنون الشعبية.**

وإذا هاجر الناس من مجتمع لآخر، وتمت عملية التكيف مع المجتمع الجديد، فإن العملية هنا تسمى « **الإستيعاب** ».

وهنا تستطيع وسائل الإعلام أن تلعب دورا في توضيح طبيعة النظام الإجتماعي الجديد، للطفل او للمهاجر حتى **يدرك** وسائل المجتمع الذي إستضافه.

وعلماء النفس يميلون إلى النظر إلى عملية التطور الإجتماعي على أنها « **تعلم الإنسان كيف يسيطر على طاقته الفطرية** » و التي إذا أطلق لها العنان بدون أية ضوابط، قيمية ستؤدي إلى سلوك غير مقبول إجتماعيا ومعطل.

وفي نطاق، هذا المفهوم، فإن التطور الإجتماعي، ومشاركة الفرد في نشاط المجتمع، يمده بمعرفة القواعد المقبولة للسلوك الإجتماعي، ويحدد له السلوك المنحرف الذي يجب أن يبتعد عنه. وعلى هذا الأساس فإن مهمة المدينة أو الحضارة عند تدريب الطفل، كما يقول فرويد، هي أن تحبس الموجود في داخل الإنسان، وبمعنى آخر، فإن التطور الإجتماعي يشجع الفرد على أن يقبل مقاييس المجتمع للخطأ و الصواب وأن يسيطر على الميول الفطرية الكامنة التي تطالبه بإشباع المتعة، و التي قد تؤدي إلى فوضى، وإستنكار من المجتمع.

و السؤال الآن هو: ما هو الدورالذي تلعبه وسائل الإعلام، كعامل في عملية التطور الإجتماعي، في تحقيق هذه الأهداف الحساسة؟ وهل يساعد التعرض للمحتوى الإعلامي الأفراد على السيطرة على رغباتهم الأساسية ونزعاتهم الفطرية، أم أنها تشجعهم على السعي وراء إشباع لذتهم ومتعتهم بطرق غير مقبولة ؟ وهل تقوم وسائل الإعلام بتعليم الناس **المقاييس و القيم الأخلاقية** التي يقبلها المجتمع، ام أنها تقدم لهم أشكالا مشوهة من السلوكيات قد تؤدي بالأفراد إلى تصادم مع الأغلبية الممثلة لقواعد المجتمع ؟ إن الأبحاث التي أجريت على وسائل الإعلام و التي تركز

على تصوير العنف الزائد عن الحد، و السلوك الجنسي المنحرف و النشاط الإجرامي و المخدرات غير المشروعة، و الموضوعات الأخرى السلبية في المجتمع.

وخصوصا تلك التي تؤثر على الأطفال، هذه الأبحاث تعتبر طريقة قياسية لمعرفة التأثيرات الإجتماعية على المدى البعيد لوسائل الإعلام.[1]

اما علماء الإجتماع، فيركزون على ان عملية التطور الإجتماعي تعد الأفراد « **للمشاركة في حياة الجماعة »**. وهنا نجد ان التركيز يهتم بالذات بموضوعين: اولهما، الطريقة التي يحصل بها الناس على المعرفة التي يحتاجونها، فعلا حتى يصبحوا أعضاء في جماعة معينة مثل الأسرة، أو المدرسة، أو النادي، أو جماعة العمل. الثاني هو إمداد الأفراد بفهم أوسع لأنواع عديدة من الجماعات يتألف منها مجتمعهم. وقد لا يصبحون أعضاء في بعض الجماعات، ولكن يجب أن يتعاملوا معها، في بعض المناسبات المختلفة، وعلى سبيل المثال، المستشفيات، الفنادق، البنوك، الوكالات التجارية، شركات التأمين وغيرها من الجماعات.

إن هذه الدروس معقدة، وهي تعني أنه لكي يساير الفرد جماعة ما، وحتى بالنسبة للمجتمع ككل. فإن كلا منا عليه أن يحمل في رأسه مجموعات تفصيلية لما يتوقعه، عندما يتعامل مع هذه الأشكال العديدة المختلفة من الجماعات التي يتشكل منها المجتمع. ولا نستطيع الرد على توقعات هذه الجماعات، إلا إذا إستوعبنا التوقعات التي تساعدنا في معرفة ما قد يفعله الناس، وفي نفس الوقت يمكننا هذا الفهم وهذا الإستيعاب من المشاركة بسهولة في النموذج الخاص بكل جماعة من النشاط الإجتماعي.

---

[1] **ملفين لـ - دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص ص 293-294**

و الناس، يحتاجون أيضا إلى معرفة ما يجري في داخلهم فهم يتغيرون من أطفال إلى مراهقين، ومن شباب إلى منتصف العمر، ومن كهول نشطين إجتماعيا، إلى أشخاص يقتربون من سنواتهم الأخيرة. وكل مرحلة من هذه المراحل تتطلب مفهوما جديدا للنفس. وإلا فما الذي يعنيه في مجتمع معين أن تكون شابا، أو في منتصف العمر، أو متقدما في السن ؟ إن هذه التحديدات، و النظر إلى النفس في مراحلها المختلفة يمكن إكتسابها من خلال عملية التطور الإجتماعي.

إنها موجودة من قبل كجزء من ثقافتنا العامة، وكل مرحلة جديدة يمكن للفرد أن يستوعبها كلما إقترب منها ودخل في ثناياها. وتقوم وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة، بتقديم دروس عديدة يوميا حول كل هذه الموضوعات. إن صور الشباب، و المتقدمين في العمر وصور النساء و الرجال، سواء كانت حقيقية أم زائفة. مشوهة ام واقعية، صوابا أم خطأ، يتم تقديمها وتكرارها في المحتوى الإعلامي الذي يتعرض له الناس، بإستمرار يوما بعد يوم. و التأثير بعيد المدى لمثل هذا التعرض و التجارب بالنسبة للفرد، يجب بكل وضوح أن يتم دراستها وفهمها.

إن عملية التطور الإجتماعي للفرد، تعتبر أساسية لبقاء المجتمع كنظام ثابت نسبيا ومستمر. ورغم التغير الثابت و المستمر لعضوية هذا المجتمع من خلال المواليد و الوافيات فإن النظام يستمر. وهذا ممكن لأن أسس التنظيم الإجتماعي، و الثقافة العامة، يتم نقلها إلى الأجيال المتعاقبة عن طريق عملية التطور الإجتماعي للفرد ومشاركته في نشاطه.

إن تدريب، أعضاء المجتمع الجدد الذين هاجروا إليه على إستخدام اللغة وتحديداتها لماهية المجتمع يمكن هؤلاء الأعفاء من المساهمة في التفسيرات المشتركة او التقليدية لعالم للمجتمع المعني. وعن طريق هذه القدرة على الإتصال. فإن الأعضاء **الجدد يعتادون الطرق التي يلجأ إليها الناس عادة في تصرفاتهم. ويتعلمون القيم المتفق عليها، و الحكمة المقبولة لدى الجماعة، و المعتقدات الشائعة**، التي تمكن الناس من الإنتساب لكل منهم في المواقف الإجتماعية المعتادة. وبمعنى آخر فإن عملية التطور الإجتماعي للفرد تؤدي إلى أن أعضاء الجماعة ينظرون إلى أشياء عديدة، ويأخذونها على أنها شيئ مسلم به. كما أنهم يصلون إلى نفس الإفتراضات حول النواحي المتعددة لنظامهم الإجتماعي، ويستخدمون وسائل مقبولة عندما يتعاملون مع بعضهم البعض. وإذا لم يتم ذلك، وإذا أصبحت ملامح هذه الحياة الإجتماعية غير واضحة، أو مشوشة. فإن التفاعل الإجتماعي المتوقع و الصحيح، يصبح أقل إحتمالا. ولهذا، فإنه من المهم إكتشاف الوسائل التي تستطيع عن **طريقها وسائل الإعلام الجماهيرية أن تطور وتعدل من الأسس المشتركة للنماذج الثابتة للتفاعل الإجتماعي**.

إن البحث عن التطور الإجتماعي للفرد، و أهميته للفرد و للمجتمع، و الدور الهام الذي يمكن لوسائل الإعلام أن تلعبه يقدم لنا صورة معقدة ورغم ذلك، فهناك ملامح، معينة مشتركة، وموجودة في الطريقة التي ينظر بها كل علم من العلوم الإجتماعية لعملية التطور الإجتماعي للفرد. وسواء كان التركيز على سيطرة الفرد على نوازعه النفسية الداخلية، او تدريبية لفهم الجماعت، أو إستعابه طريقة حياة المجتمع بأسره

فإننا يمكن أن نعتبر أن تلك الصور لعملية التطور الإجتماعي، تهتم بالطريقة التي يتم بها تحويل الأشكال المختلفة للثقافة، و التي تعتبر عناصر خارجية بالنسبة للفرد مثل القيم و المعتقدات المشتركة، وطرق الحياة التقليدية، و اللغة، وقواعد الحياة الأخلاقية، و الأشكال المختلفة للمهارات، كيف يتم تحويلها إلى أجزاء داخلية ضمن التنظيم النفسي للفرد. كما أن كل علم من العلوم الإجتماعيـ ـ ـ ـة يفترض أن ذلك يتم من خلال عمليـ ـ ـة التعلم.* سواء كانت متعمدة أم غير متعمدة. و هذا التعلم يتم نتيجة للعوامل الإجتماعية التي تؤثر في الفرد، بمعنى آخر هناك أنواع مختلفة للعوامل المساعدة الرسمية، وغير الرسمية تعمل، كمعلم، قد يحس به الفرد و قد لا يشعر به. هذه العوامل المساعدة قد لا تكون مخططة كما نلحظ في حالة النفوذ العادي للعائلة على الأطفال. وقد تكون مصممة عمدا بواسطة المجتمع مثل ما نرى في حالة النفوذ داخل المدرسة. بالإضافة إلى ذلك، هناك عوامل اخرى تمارس وظيفتها كمعلم للفرد بالصدفة، وبدون إعلان وبلا إحساس من جانب الفرد.

النقطة الهامة هنا هي انه من بين هذه العوامل غير المقصودة لتعليم الفرد في المجتمع الحديث، تأتي وسائل الإعلام الجماهيرية كمؤسسة تلعب دورا تتزايد أهميته بإستمرار.

« ...وحتى الآن لم يفهم الباحثون كثيرا هذا الدور، كما أنه قد يساء تقدير وسائل الإعلام، وهذا امر خطير. إن ابحاث الماضي المعتمدة على السبب و النتيجة و المنبة على إفتراضات قصيرة المدى، لم تفعل سوى القليل لتوضيح الموقف. ولهذا

***تم شرح نظرية التعلم بالملاحظة في هذه الدراسة في الفصل الأول القسم الثالث**

السبب، فإن هناك إحتمالا قويا، لأن تلجأ الأبحاث في المستقبل إلى التركيز بسيادة مسائل تتعلق بالتأثيرات ذات المدى البعيد و غير المباشر على الأفراد و على المجتمع ». [1]

III - نظرية التوقعات الإجتماعية:

إن التنظيم الإجتماعي داخل الجماعات، يتراوح بين البسيط نسبيا، إلى المعقد للغاية. كما أن الجماعات تختلف في حجمها بين عضوين **(زوج وزوجته مثلا)** إلى مئات الألوف من الأعضاء. وفي بعض الأحيان ملايين الأعضاء، و التنظيم الإجتماعي يزداد تعقيدا كلما إزداد حجم الجماعة و في الجماعات الكبيرةن مثل الشركات وإدارات الحكومة او القوات المسلحة، فإن نماذج التنظيم الإجتماعي تكون معقدة فعلا. وحتى مجتمعات بأكملها يمكن النظر إليها بوصفها جماعات ضخمةن تتصف بنماذج معقدة للغاية من التنظيم الإجتماعي. وتتم نشاطاتهم الإقتصادية و السياسية و التعليمية و الدينية و النشاطات الأخرى، داخل نطاق قواعد و تقاليد مشتركة و قوانين تحدد كيف يفترض أن يتصرف الناس. وفي حالة المجتمعات ككل، يستخدم الباحثون تعبير« **التركيب الإجتماعي»** ليشير إلى التقسيمات الكبرى للتنظيم الإجتماعي لهذه المجتمعات إلى مؤسسات إجتماعية إقتصادية. ومهما كان حجم الجماعة، ومهما كانت درجة التعقيد فيها فإن العناصر الرئيسة لتنظيمها الإجتماعي يمكن فهمها على أساس أربعة مفاهيم أساسية:

(1)- المعايير: هي القواعد العامة التي يجب فهمها وإتباعها بواسطة جميـع أفـراد

---

[1] **ملفين لـ -دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص ص 296-297**

الجماعة، وهي تغطي مدى واسعا من النشاطات ومن الطقوس البسيطة مثل ماذا يجب أن يفعله الفرد عند الرد على الهاتف إلى المحرمات الكبيرة. وبعض هذه المعايير ليست لها سوى أهمية ضئيلة إذا حاد الناس عنها، وهناك معايير أخرى خطيرة بطبيعتها، بدرجة ان الناس يتوقعون إتباعها بصرامة. ومهما يكن فإن المعايير تعتبر قواعد عامة من المفروض أن تطبق على جميع اعضاء الجماعة المعنية بها.

(2)- <u>الوظائف و الأدوار</u>: وهي قواعد للسلوك، ولكنها تنطبق على مواقف معنية في نشاط تنظيم الجماعة. وهي تحدد أدوارا متخصصة يلعبها الناس في نشاطات الجماعة. لذا يشار للجماعة احيانا على أنها « **جهاز إجتماعي**»، به أجزاء متداخلة و مترابطة مع بعضها بحيث تساهم في الإستقرار و الإستمرار الشامل للجماعة ككل. و النشاط الفعال للجماعة، يتطلب من كل عضو أن يكون له دورا و « **خريطة دور**» في عقله، وذلك حتى يمكن التنبؤ بردود فعل الآخرين تحت أنواع مختلفة من الظروف.

(3)- <u>الرتبة او المرتبة</u>: بعض أعضاء الجماعة لهم نفوذ أكبر وسلطة و هيبة أو مقام أكبر من الآخرين، وغالبا ما يؤدي ذلك إلى إختلافات كبيرة في الإمتيازات و المكافآت و الجوائز. و الواقع أن تباين السلطة معناه أن البعض يستطيع أن يجعل الآخرين يطيعون اوامره. و السلطة توحي عادة أن أصحابها يحظون بتأييد الجماعة ككل عند ممارستهم هذه السلطة. *

(*) «...تستند نظرية ماكس فيبر « Max Weber » في التنظيم إستنادا أساسيا إلى مفهوم السلطة « Autorité »، التي قصد بها عموما، إحتمال أن تطيع جماعة معينة من الناس الأوامر المحددة التي تصدر= =عن مصدر معين، ولكنه، سرعان ما أقام تفرقة بين هذا المفهوم، وبعض المفاهيم الأخرى المرتبطة به، مثل

وحتى تؤدي الجماعة وظيفتها بسهولة يجب أن يكون هناك إعتراف متبادل بالادوار و المراتب.

(4)- <u>العقوبات</u>: وهي توجد في الجماعات بهدف الحفاظ على السيطرة الإجتماعية، ولما كانت طبيعة الإنسان كما نعرفها، فسوف يكون هناك دائما إتجاها نحو السلوك المنحرف. فالناس ينجرون أحيانا وراء نماذج أو معايير من السلوك، ويخرجون عن قواعد الجماعة. هذه الإنحرافات تعطل عمل الجماعة كنظام للسلوك الإجتماعي. وعليه يتم تطبيق العقوبات على المنحرفين وردع من يفكرون في الإقدام على نفس السلوك المنحرف. أما الحوافز الإيجابية فتستخدم لمكافأة الذين يلتزمون بالقواعد بطريقة واضحة، ومن بين ما يعاني منه المجتمع الجزائري ككل وتعاني منه المؤسسات التي تركبه وتشكله هو تعطيل وغياب أداة الجزاء المتمثلة في العقاب و الثواب، إن الأفراد عندنا لهم إعتقاد راسخ بأن الخروج عن القواعد لا يتبعه لا عقاب ولاثواب، فأصبح من هذا المنطلق، الكل يتصرف حسب هواه ومصلحته الخاصة، ولنا أن ننظر فقط، في حالة التسيب التي تعرفها، الكثير من المؤسسات (الجامعة، المستشفى، البلدية، المصنع،...إلخ) بسبب تعطل هذه الأداة، من حيث أننا لا نواجه المخالف للقواعد و القيم ولانعاقبه، وكذلك لا نكافئ من يحسن العمل و التصرف.

القوة، و التأثير او الإقناع، موضحا أن السلطة تتميز بأن صاحبها لديه الحق في ممارستها. وأن من يخضع له يرى من واجبه طاعته، و بعبارة أخرى فإن السلطة تفترض وجود ضرب من الشرعية، يمنحها إستقرار نسبي، ويحدد أبعادها. و الحالة هذه، الجماعة هنا تكون على إستعداد للطاعة، لأن أعضائها، يؤمنون بالفعل بأن مصدر الضبط مصدر شرعي وقد يكون هذا المصدر شخصي أو غير شخصي. ويذهب ماكس فير للقول بأن ممارسة السلطة تفترض وجود مسبق لظرف إجتماعي يتمثل في جملة من القيم تعطي لهذه الممارسة طابعا شرعيا»

أنظر:

Henri Mendras, élement de la sociologie, ed Armond colin collection U, Paris, 1975

إن نظرية التوقعات الإجتماعية توضح لنا كيف ان التوقعات الثابتة التي يتسم بها نظام إجتماعي تستطيع أن يكون لها نفوذ قوي على سلوك الأفراد. ومن هذا المنطلق تعتبر وسائل الإعلام الجماهيرية مصدرا كبيرا للتوقعات الإجتماعية النموذجية حول التنظيم الإجتماعي لجماعات معينة في المجتمع الحديث. [1]

وبمعنى آخر، فإنها في مضمونها تصف أو تصور النماذج و المعايير، و الأدوار و المراتب و العقوبات لكل أنواع الجماعات المعروفة في الحياة الإجتماعية المعاصرة تقريبا.

و الشباب من الصغار عندما يقرأ الكتب أو يشاهد التلفزيون، أو يذهب لمشاهدة فيلم سينمائي، أو يقوم بما يشبه ذلك من ألوان النشاط، يستطيع أن يرى **معايير وقيم** لعشرات من الجماعات، رغم أن هذا الشباب الصغير السن لم يغادروا منازلهم، فهم يقرأون عن عصابات إجرامية، وعن مطاعم حديثة وعن فرق الجراحين، وعن البوليس، وعن العائلات الفنية ومن نفس هذه المصادر **يستطيع الصغار أن يتعلموا أي نوع من السلوك و الدور المتوقع منهم**. و بالمثل فإنهم يستطيعون رؤية **نماذج** الشرف الإجتماعي أو الخزي الإجتماعي، و التصرفات التي تدل على التبجيل و الإحترام، التي يلقاها الشخص الذي يشغل مناصب مختلفة داخل الجماعات. وأخيرا فإنهم يستطيعون أن يمارسوا وهم يشعرون، بما يشعر به الأخرون لعبة المكافآت التي تصاحب عادة الرضا عن السلوك، أو العقوبات التي تنتج عن عدم الرضا عن السلوك المنحرف.

---

[1] **ملفين لـ - دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص ص 312-314**

إن هذه المسائل قوية ومعقدة. ومن الواضح أنه لن يحدث أن كل الصغار سوف يدخلون في كل الجماعات ويشاركون في نشاطاتهم. **ونقصد تلك الجماعات التي تصور وسائل الإعلام، نماذج التنظيم فيها**. ولكنهم قد ينضمون إلى بعض الجماعات على الأقل. **وستكون الصور التي قدمتها لهم وسائل الإعلام عن السلوك الإجتماعي هي الشكل الوحيد لدخولهم هذه الجماعات و المشاركة فيها**.

وحتى الدراسات الأولى عن تأثير وسائل الإعلام على الأطفال كشفت أن الصغار **يقلدون النماذج و المعايير و القيم وتحديد الأدوار، و المفاهيم الأخرى للتنظيم الإجتماعي مما يشاهدونه على شاشة التلفزيون**.

وعلى هذا الأساس، فإن **نظرية التوقعات الإجتماعية، تتعلق بعوامل التطور الإجتماعي لوسائل الإعلام**، و التي تنتج عن تصويرها لنماذج ثابتة لحياة الجماعة.

ومثل هذه النماذج الثابتة، تحدد ما هو متوقع من الناس أن يفعلوا عندما ينتسبون إلى بعضهم البعض في الأسرة، وعندما يتعاملون مع زملائهم في العمل، أو عندما يذهبون لدور العبادة او لمراكز التعليم، أو يشترون سلعا إستهلاكية، أو يشاركون في حياة الجماعة بطرق أخرى مختلفة.

وعندما تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية بالتحديد، بتصوير كل شيئ من علاقة، الطفل بأمه، إلى مراعاة السلوك الإجتماعي في الأفراح و الأقراح، فإنها تساعد بذلك على تحديد التوقعات التي يكتسبها الأعضاء المنتمون للجماعات، قبل أن يساهموا فعلا في النشاطات المنظمة للجماعة **(التنظيم له أولوية في الوجود على الفرد، و التنظيم ككيان إجتماعي يحمل جملة من القيم و المعايير و القواعد، تجبر الفرد على**

الإلتزام بها و الإقرار بوجودها وإلا تلفضه الجماعة).

الوسائل الإعلامية تعتبر أيضا مصدر للتوقعات حول كيفية تصرف الناس في الأنواع الأخرى من الجماعات التي يتألف منها المجتمع ويمكن تلخيص الأفكار السابقة فيما يلي:

1-إن نماذج التنظيم الإجتماعي التي تظهر على شكل معايير وقيم، وأدوار ومراتب او

عقوبات ومكافآت، تتعلق بأنواع معينة من الجماعات، **يتم غالبا تصويرها في المضمون الإعلامي.**

2- هذا التصوير لأية جماعة معينة قد يكون حقيقيا، وقد يكون غير ذلك، فقد يكون جديرا بالثقة أو مضلالا، دقيقا، أو مشوها.

3- مهما كانت علاقة هذه الصور بالحقيقة و الواقع، فإن جماهير المشاهدين، يهضمون، ويستوعبون هذه التحديدات، وتصبح هذه الصور هي مجموعة التوقعات الإجتماعية التي تعلموها حول الكيفية التي من المتوقع أن تتبعها هذه الجماعات في سلوكها.

4- هذه التوقعات تعتبر جزءا هاما من فهم الناس السابقة للسلوك المطلوب أن يتبعه المشاركون في الجماعات التي سوف يصبحون أعضاء فيها الأخرى العديدة التي تتألف منها الطائفة أو المجتمع تعتبر جزءا هاما من معلوماتهم العامة عن النظام الإجتماعي.

5- هذه النماذج لتوقعات السلوك من جانب أعضاء الجماعات الأخرى العديدة التي تتألف منها الطائفة او المجتمع تعتبر جزءا هاما من معلوماتهم العامة عـن النظـام

الإجتماعي.

6- التحديدات و التعريفات التي توفرها هذه التوقعات تفيد كدليل للعمل، أي أنها تحدد للأفراد، كيف يتصرفون شخصيا تجاه الآخرين الذين يلعبون أدوارا في جماعات معينة، وكيف يتصرف الآخرون تجاههم في مختلف الظروف الإجتماعية.

وكتلخيص لكل ماسبق [1]، إن نظرية التوقعات الإجتماعية تعتبر تفسيرا أو وصفا للمؤشرات بعيدة المدى وغير المباشرة التي تؤدي إليها وسائل الإعلام، وهي تطبيق لنظريات اكثر عمومية عن عملية التطور الإجتماعي، و التنظيم الإجتماعي، فهي تصور وسائل الإعلام كعامل مساعد على التعلم، غير معتمد وغير مخطط له مسبقا وقد بينت هذه النظرية أن الناس يستطيعون إستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية، كمصادر يحصلون منها على الإرشادات للسلوك المناسب، الذي سوف يساعدهم على التكيف مع العالم المعقد الذي يعيشون فيه، سواء حدث ذلك عمدا أو حدث بدون إدراك ووعي.

---

[1] **ملفين ل- دفلير، ساندرا بول – روكيش، مرجع سابق، ص 314**

الفصل الثالث: المنظومة الإعلامية الجزائرية:

أولا:الوضعية بعد الإستقلال:

تميزت البحوث التي تناولت الأنظمة الإعلامية المختلفة، باستخدام عدد من المفاهيم أو المصطلحات الشائعة الاستعمال مثل «السياسة الإعلامية» ، « السياسة الإتصالية» ، « السياسة الإعلامية الإتصالية » .

ويستخدم مصطلح «السياسة الإعلامية» للدلالة على خطة الإعلام في بعض الأحيان أو على أهداف الإعلام في أحيان أخرى،أو على فترة زمنية إعلامية يتسم فيها الإعلام بصفة معينة خاصة في الدول النامية، ويرى باحثون آخرون أن فكرة السياسة الإعلامية و الإتصالية قد برزت حديثا، وذلك رغم كونها تتضمن مجموعة من الحقائق التي ترجع إلى الأزمنة الغابرة.

يرى راسم الجمال أن « السياسة الإتصالية » هي « مجموعة من المبادئ و القواعد و التوجيهات، والممارسات الواعية و السلوكات الشائعة التي يقوم عليها النظام الإتصالي في زمن معين، و التي قد تكون مصاغة بدقة أو تظل ضمنية إلى حد كبير».[1]

أما اللجنة العربية لدراسة مشكلات الإتصال و الإعلام فقد ذهبت في تعريفها إلى أن سياسة الإتصال تعني « مجموعة المبادئ و المعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم وإدارة، ورقابة، وتقييم ومواءمة، نظم وأشكال الإتصال المختلفة، على

---

[1] محمد مصالحة، السياسة الإعلامية الإتصالية في الوطن العربي، ط1، لندن، شروق دولية، 1986،ص35.

الأخص منها وسائل الإتصال الجماهيري، من أجل تحقيق أفضل النتائج الإجتماعية الممكنة،في إطار النموذج السياسي والإجتماعي والإقتصادي الذي تأخذ به الدولة». [1]

هذا التعريف وهذا التحديد، يقترب شيئا ما من، مفهوم السياسة الإعلامية الجزائرية، كممارسة، من حيث أن السلطة بسطت كل سيطرتها على جملة مكونات العملية الإعلامية، و تجاهلت في نفس الوقت أهمية المشاركة الإعلامية و رجع الصدى وظروف الممارسة الإعلامية.حيث كانت التجربة الإعلامية من سنة 1962 إلى سنة 1982 منطلقة من إرث الماضي، وطموحات الإستقلال، وتحققت بعض الإنجازات خاصة في مجال إنشاء البنى الإعلامية الجديدة ولكن لم يصاحب هذا الإنجاز تصور واضح للسياسة الإعلامية قبل سنة 1982.

وبالرغم من صدور قانون الإعلام لسنة **1982** * واصلت السلطة نفس النهج، المتمثل في السيطرة و المراقبة لكافة أوجه النشاط في قطاع الإعلام وإزاء هذه الوضعية، ظل دور الصحفي غامض، وغير دقيق على حد تعبير الدكتور **إبراهيم إبراهيمي** « فالنصوص الرسمية جعلت منه، موظفا وبيروقراطيا خاضعا لمن هو أعلى منه في السلم، أكثر من خضوعه لطبيعة ونوعية إنتاجه، » [2]وأضحى الصحفي في ظل

---

[1]المنظمة العربية للتربية و الثقافة و الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا، نحو نظام عربي جديد للإعلام و الإتصال، تونس المنظمة 1987، ص 66.

[2] قادم جميلة، الصحافة «المستقلة» بين السلطة و الإرهاب 1990-2001، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام، الجزائر:2002-2003، ص32.

[*]الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجريدة الرسمية رقم 6 القانون رقم 01 المؤرخ في 12 ربيع الثاني عام 1402 الموافق لـ6 فبراير سنة 1982 المتضمن قانون الإعلام.

هذه الظروف يقدم إعلاما سطحيا خال من التحليل و المسائل لتي تعني الجمهور، وترتب على هذا الوضع، إنصراف الجمهور وعن الإعلام الوطني، وتدعمت ثقته بالإعلام الأجنبي، الشيء الذي أدى بالإعلام الوطني ومن ورائه السلطة السياسية، إلى دفع الشارع إلى نقد الوضع الإجتماعي و السياسي بدلا من تكفل الإعلام الوطني بالنقد و التقييم و التحسيس، وهذا بطبيعة الحال ينم عن قصور في التقدير لدور ومكانة الإعلام في المجتمع، كالمجتمع الجزائري. ولو رجعنا شيئا ما للوراء لوجدنا أن السلطة الجزائرية بعد الإستقلال بسطت يدها على معظم أجهزة الإعلام الموروثة عن العهد الإستعماري، وأممت التلفزيون و الإذاعة الوطنية، وأتبعتها بوزارة الإتصال، وفي مرحلة لاحقة قامت السلطة السياسية بتأميم الصحف الإستعمارية وأنشئت مكانها جرائد يومية وطنية.

ومن المعلوم أن الجزائر عرفت تحت الحكم الاستعماري نظاما لبيراليا للإعلام، يمتاز بحرية الصحافة، كما ينص على ذلك القانون، الفرنسي وغداة الاستقلال لم يلغى هذا النظام، وكان بتوجهه ومحتواه، يتناقض مع النظام السياسي الجديد للبلاد. ولكن السلطات الجزائرية كانت تسعى جاهدة لوضع نظام إشتراكي في الميدان الإعلامي، ويعني هذا عمليا القضاء على الملكية الخاصة لوسائل الإعلام، ثم وضع نظام إشتراكي تمارس هذه الوسائل نشاطها داخله وأخيرا تحديد دور هذه الوسائل في البناء الإشتراكي. [1]

---

[1] **زهير إحدادن (دكتور)، مدخل لعلـوم الإعـلام و الإتصـال، المؤسسـة الوطنيـة للكتـاب، الجزائر:1991، ص ص95-96.**

و السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المضمار، كيف تمت هذه العملية، إستخدمت السلطة السياسية القائمة طرقا مختلفة حسب وضعية كل وسيلة من وسائل الإعلام.

ثانيا:إجراءات التحكم و التنظيم للصحافة المكتوبة:

عند الإستقلال، لم تخضع الصحافة المكتوبة لسياسة منسجمة واحدة، بل حكمتها ظروف المرحلة السياسية و الإجتماعية، ولم يتم تبني سياسة منسجمة تجاه هذه الوسيلة المكتوبة إلا بعد سنة **1967**، رغم ما ميز هذه الفترة من عمر الصحافة بنوع من الإستقلالية، تعود بالدرجة الأولى إلى المكانة التي كان يخضى بها من كانوا على رأس المؤسسات الإعلامية، نظرا لمشاركتهم في حرب التحرير وتمتعهم برصيد معين من الشرعية التاريخية.

«ولم تترك السلطة الناشئة بعد سنة **1962** أي مجال للحريات الفردية فبرنامج طرابلس، المؤتمر الثاني لحزب جبهة التحرير الوطني سنة**1962** نص على مفهوم الحريات الجماعية، كما أقر الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج في المجال الثقافي و الإعلامي وهو يمثل العنصر الأساسي و الجوهري في تحديـ ـد السياسـ ـ ـ ـة الإعلامية». [1]

و في نفس السياق يقول الدكتور إبراهيم إبراهيمي أن المؤرخ محمد حربي الذي شارك في تحرير ميثاق طرابلس سنة 1962 وميثاق الجزائر سنة

---

[1] **-Brahim Brahimi : « le pouvoir la presse et les intellectuels en Algérie » édition Lharmatan, France,1990.**
هذه الفقرة مأخوذة ومترجمة من قبل: قادم جميلة، مرجع سابق، ص 27.

1964، يعترف بأن هاذين البرنامجين لم يعطيا أية مكانة للإعلام و للحريات الفردية.وما يجلب الإنتباه في برنامج طرابلس، تجاهله التام لدور الصحافة، وكانت القيادة آنذاك تعتبر أنها ليست في حاجة إلى تجنيد الشعب وأن الأمر يتعلق بها فقط.[1] ومن بين الأهداف التي كانت تسعى السلطة السياسية القائمة آنذاك، تحقيقها، تمثلت خاصة في ثلاثة أهداف:

(أ)- جزأرة الصحافة:

والمقصود بالجزأرة، هو إلغاء جميع الصحف التي يديرها ويمولها الفرنسيون و الأجنبيون بصفة عامة، خصوصا اليوميات منها، ووضعها تحت تصرف الأمة. وكان يصدر منها فوق التراب الجزائري سنة **1962** و **1963** حوالي **11** صحيفة منها **6** يوميات وكانت تتمتع بقوة كبيرة، حيث بلغ عدد سحبها الإجمالي في تلك الفترة**300.000** نسخة، كلها بالفرنسية.[2] ففي سبتمبر **1963**، إجتمع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني وقرر تأميم هذه الصحف باستثناء ألجي ريبوبليكان « Alger Républicain » التي كان يسيرها أفراد يتمتعون بالجنسية الجزائرية. وأممت

---

[1] **-Brahim Brahimi : « le pouvoir et les droits de l'homme en Algérie, éditions Marinoor, Algérie 1997,PP25,26 »**

هذا النص ورد عن المؤلف كما يلي:

«Ayant lui-même participé à la rédaction de la charte de Tripoli en 1962 et à la charte d'Alger 1964, Mohamed Harbi n'ignore pas que ces deux programmes n'accordent aucune place à l'information et, encore moins, aux libertés individuelles. Ce qui frappe dans le programme de Tripoli , c'est qu'il ignore totalement le role de la presse. Désormais tout se passe au niveau des dirigeants on n'a plus besoin de la mobilisation du peuple…»

[2] **زهير إحدادن (دكتور)، مرجع سابق، ص ص96-97.**

كل الصحف وإستبدلت، بعناوين أخرى، ولم يبقى حينئذ أي صحيفة غير جزائرية من بين الصحف اليومية و الأسبوعية التي تهتم بالأخبار العامة. وبهذه الطريقة تمت الجزأرة ولكن بقي مشكلا مطروحا بالنسبة للسلطة، تمثل في إتباع ملكية هذه الصحف أو بعضها للدولة.

وبتاريخ **13** جويلية **1963** ، قام المسؤول المكلف بالإعلام و التوجيه في حزب جبهة التحرير الوطني، بتحديد أو محاولة تحديد هوية الصحافي من خلال تنظيم خاص بالصحافيين، يتعامل معهم لا كصحفيين فقط، بل ينظر إليهم على أنهم موظفين تابعين للسلطة السياسية، لهم وظيفة القيام بالتعبئة و التحسيس و التوعية السياسية باتجاه المتلقين. أي إعتبرهم مناضلون في المواقع التي يتواجدون فيها. أي أن السلطات من خلال هذا التصريح عبرت عن نيتها ونظرتها إلى الصحفي، بأنه مناضل وموظف في نفس الوقت. وهذه النظرة لا تختلف كثيرا عن التي كانت قبل، وأثناء « حرب التحرير » مادامت وظيفة الإعلام قد تمت ممارستها من قبل المناضلين سواء قبل الثورة أو خلالها.[1]

فالسلطة القائمة، إحتكرت وسائل الإعلام، واستعملتها لتمرير إيديولوجيتها، قصد تعبئة القاعدة وتجنيدها، لتحقيق التنمية واحتواء الجماهير ودحض كل معارضة للخط العام. الذي تتبناه السلطة. هذا التوجه حصر مهمة الصحفي في وظيفة النضال و التجنيد و الدفاع عن سياسة السلطة السياسية حتى ولو كانت خاطئة. وهذا ما كان له الأثر البالغ

---

[1] بوجمعة رضوان « هوية الصحفي في الجزائر من خلال الخطابات و المواثيق الرسمية مـن 1962 إلى 1998 »، المجلة الجزائرية للإتصال، جامعة الجزائر معهد الإعلام و الإتصال، العدد 17، جانفي-جوان 1998، ص 138.

على مستوى ونوعية الصحافة بصورة خاصة و الإعلام بصفة عامة.

(ب)- هيمنة الحكومة و الحزب على النشاط الصحفي:

مما يلاحظ أن القوانين التي كانت تسير على الصحافة في بداية الإستقلال، هي نفس القوانين التي كانت موجودة في عهد الإستعمار[أي أن التدابير التي كانت موجودة قبل 1962 و التي تتعلق بقانون حرية الصحافة الصادر سنة 1881، و الذي ينص على الملكية الخاصة للصحافة] وبالفعل، صدر غداة الإستقلال عدد كبير من الصحف يملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة ولا بالحزب، وبدأت هذه الصحف تمارس نشاطها بكل حرية، وتواجدت في تلك الفترة ثلاثة أنواع من الصحف:

- صحف تابعة للحكومة
- صحف تابعة للحزب
- صحف تابعة للخواص

وبدأت الحكومة تفكر في الطريق الأنجع لتصفية الملكية الخاصة للصحافة، فرأت أنه ينبغي، قبل القيام بإلغاء ما هو موجود من الصحف، إنشاء صحف جديدة وتقويتها حتى تستطيع أن تعوض ما سوف يلغى فيما بعد.[1]

ومن المعلوم أن المشكلة الكبرى، كانت بالنسبة للسلطة السياسية، قائمة في حقل اليوميات، حيث الجزائر لم تكن لها تجربة في إصدار يومية قبل الإستقلال. وكانت الجريدة الوحيدة، التي كانت جبهة التحرير الوطني تصدرها هي جريدة « المجاهد » الأسبوعية بالعربية و الفرنسية، و هذه الجريدة تصدر بتونس قبل 1962. ودخلت

---

[1] **زهير إحدادن (دكتور)، مرجع سابق، ص 96.**

إلى الجزائر مع الإستقلال، وإستمرت تصدر أسبوعيا، وفي 19 سبتمبر 1962 بدأت تظهر اليومية الجزائرية الأولى التابعة للدولة باللغة الفرنسية و تحمل إسم « الشعب » ثم صدرت « لوبابل » ،« Le peuple »، عندما بدأت تظهر يومية أخرى باللغة العربية في 11 ديسمبر 1962 و تحمل كذلك إسم الشعب. وبعد ذلك صدرت يوميتان جهويتان في وهران أولا بتاريخ شهر مارس 1963 بإسم « الجمهورية » والثانية بقسنطينة، بتاريخ سبتمبر 1963 بإسم « النصر » مكان الجريديتن الإستعماريتين اللتين أممتا. وبذلك أكملت الجزائر نشاطها في تلك الفترة في الميدان الصحفي، فقد أعطت لنفسها أربع يوميات حكومية، وأسبوعيتين حزبيتين.

ويعد هذا النشاط جهدا كبيرا، إذ ليس من السهل إصدار أربع يوميات، نظرا لقلة الكفاءات البشرية، مع العلم، أن الكفاءات التي تكونت قبل الإستقلال كانت كذلك كفاءات، سياسية، وفضلت النشاط السياسي على النشاط الصحفي، وفقدت الصحافة بهذا نوعا من إمكانياتها وظهرت، بمظهر الضعف أمام منافسة الصحافة الخاصة.

وفي سنة 1966، أخذت الحكومة قرار، بإنشاء الشركة الوطنية للنشر و التوزيع « SNED » وإعطائها صلاحية الإحتكار في ميدان توزيع الصحف. وبهذا القرار تمكنت السلطات الحكومية و الحزبية من الهيمنة على النشاط الصحفي، بحيث لم نشهد بعد 1966 صدور أية جريدة خاصة.

كما إمتدت هيمنة الحكومة إلى الصحافة الأجنبية وخاصة، الفرنسية وحددت من دخول بعذها ومنعت البعض الآخر وخاصة إثر العدوان الإسرائيلي على البلدان العربية، حيث حجز توزيع عدد كبير من الجرائد الفرنسية وقامت، وزارة الإعلام

بإتخاذ تدابير، ضد إستيراد ما يفوق عن مئة صحيفة بين يومية وأسبوعية ومجلات ثقافية أو سياسية مختصة. وإستطاعت الحكومة الجزائرية بهذا أن تفرض هيمنتها على الصحافة الأجنبية و التخفيف من تأثيرها وأن تحقق هدفين:

1- تصفية الصحافة الأجنبية و التخفيف من تأثيرها

2- إضعاف منافس قوي للصحافة الوطنية وتقليص ملموس من تصدير العملة الصعبة

(ج)- <u>إقامة نظام إشتراكي للصحافة:</u>

في الميدان الصحفي فإن هذا الإتجاه ظهر في أمرين أساسيين:

1- ملكية الصحافة، حيث أصبحت ملكا للحكومة أو الحزب وقد وقع هذا بطريقة تدريجية، دون أن يتخذ هذا الإجراء في قانون صريح، إذ من الناحية القانونية، هنالك شيء من الغموض، رغم أن الواقع يبين أنه لا توجد في الجزائر في تلك الفترة، جرائد يملكها ويسيرها مال خاص. ولكن هذا الغموض زال بعد أن صدر قانون الإعلام في سنة 1982 .*

2- تحديد وظيفة معينة للصحافة، حيث أن اليوميات في الأنظمة الساسية الرأسمالية وظيفتها، تكون أولا في القيام بمهمة التبليغ، أما في الأنظمة السياسية ذات الخط الإشتراكي فإن وظيفة الصحافة، تنحصر خاصة في مهمة التكوين و التجنيد.

وقد قامت الصحافة الجزائرية بهاتين الوظيفتين معا ولكن بكثير من الضعف وبقيت على هذه الحالة إلى غاية 1968 دون خط معين، حيث كانت تغطي الأخبار الدولية أكثر من

---

* **- Voir: Brahim Brahimi, « le pouvoir et les droits de l'homme en Algérie» P31**

تغطيتها للأحداث الوطنية. وكانت تنقل الأخبار الدولية كما تصل إليها دون تحوير في التحرير، بإستثناء التركيز على حدث دون الآخر، هذا الإضطراب، لا يؤدي في الواقع وظيفة التبليغ، ولا وظيفة التكوين، وبقيت الصحافة معزولة عن القراء، بحيث لم يقع أي تطور من حيث التوزيع وبقي السحب يتراوح بين 30.000 و 50.000 نسخة.[1]

إن النهج الإشتراكي الذي إتبعته السلطة في سياستها بعد الإستقلال قادها إلى السيطرة على كل الأنشطة، ومنها النشاط الإعلامي، بإسم خدمة المصلحة العامة، ويظهر لنا ذلك، بـأن الجزائر لم تشذ عن القاعدة العامة التي تنطبق على كل البلدان المستقلة حديثا، فهي تعتبـر أن وسائل الإعلام وسيلة وأداة حكم في يد السلطة وما ينبغي الإشارة إليه أن قطاع الإعلام ظل جامدا يعمل في محيط يكتنفه الغموض، نتيجة غياب سياسة إعلامية، فمنذ الإستقلال لم نسجل ما يساعد على توضيح فلسفة الإعلام في الجزائر، فالتشريعات التي تسمح بتسـيير قطاع الإعلام قليلة جدا، حيث تم الإعتماد أكثر على قرارات سياسـية فـي تسـيير هـذا القطاع، الأمر الذي جعله يخضع لتذبذبات، ويتابع مستجدات الواقع بصفة إعتباطية، كمـا يلاحظ أن الصحافة الوطنية خضعت لظاهرة الإزدواجية، التي جعلت الحزب يستحوذ على بعض الأجهزة الإعلامية، وسمحت للحكومة بإمتلاك البعض الآخر، رغم أن التداخل بـين الحزب و الحكومة لا يعطي إستقلالية لآخر عن الثاني، بل كانت هناك هيمنـة واضـحة للحكومة على الحزب، بإستخدام الحكومة للحزب في تمرير سياستها، وإستفادة هذا الأخير من تبني هذه السياسة، وإحتلال الصدارة لبعض من إطاراته. في مجالات إجتماعية وثقافية معينة.

---

[1] **زهير إحدادن (دكتور)، مرجع سابق، ص 99.**

ومن هذا كله نلخص، أن الجزائر إنتهجت النموذج الإشتراكي إنطلاقا من برنـامج طرابلس 1962، وميثاق الجزائر 1964 حيث كان للحزب الواحد كل الصلاحيات لتسـيير المؤسسات الإعلامية سواء بطريقة مباشرة، أو عن طريق وزارة الإعلام التي تعين مدراء المؤسسات الإعلامية، حسب توجيهات الحزب، حيث أسندت المسؤوليات و المهام الحساسة سواء في وسائل الإعلام أو في المؤسسات الأخرى إلى إطارات حزبية لم يكونوا من ذوي الإختصاص و الخبرة ولكن كانوا من ذوي الـولاء « Loyauté » للحـاكم و للحـزب وللمصلحة الخاصة التي كانت توفرها هذه المناصب من إمكانيات مادية ومعنوية، وحضوة إجتماعية ورأسمالية علاقات كان يستخدمه المسؤول المعني في حـل مشـاكله ومشـاكل محيطه العائلي و الجهوي.

ثالثا- إجراءات التحكم و التنظيم للسمعي البصري:

الراديو و التلفزيون:

السياسة الجزائرية الإعلامية ركزت أكثر على القطاع السمعي البصري ولعل ذلـك يرجع إلى:

(أ)- السبب الأول: هو تقليدي أو تبعي، حيث أن الجزائر نالت إستقلالها في ظـرف عرف إنتشارا واسعا للشبكات التلفزيونية، وهذا النمو أثر على السياسة الجزائرية في هذا الميدان وجعلها تهتم أكثر بهذا القطاع وهذا يعبر عن وعي مصلحي ميز السلطة السياسية، حيث قدرت أهمية الوسائل السمعية البصرية وقوتها التأثيرية على المتلقين وتيقنت أن هذه الوسيلة تمكنها من بسط نفوذها وهيمنتها وتمرير رسائلها.

(ب)- السبب الثاني: يرجع إلى الظروف المحلية الوطنية وهي تمتاز بتفشي الأميـة من جهة، وبوضعية الراديو و التلفزيون اللذين تعود ملكيتهما للدولة، بدون منـازع. هذه الوضعية شجعت السلطات على أن تركز إهتماماتها على تقوية شبكات الراديو و التلفزيون.

(ج)- للحكام أولويات فيما يتعلق بنوع الوسيلة المستعملة لتمرير رسائلهم إلى المتلقين أو المحكومين، وبناء على ذلك إختارت السلطة عندنا الراديـو و التلفزيـون للقيـام بالفعل الإتصالي الذي يمكنها من أداء وظيفتين أساسيتين، وظيفة الإعلام، ووظيفـة الإقناع، وبطبيعة الحال فإن للتلفزيون من الفعالية و التأثير ما يمكنه من أداء هاتين الوظيفتين اللتين تبحث عنهما أية سلطة سياسية، ترغب في الإستمرار في الحكم.

هذه المسائل الثلاثة، تقودنا للحديث عن أهمية التلفزيون بالنسبة للسلطة الجزائريـة. من حيث أن التلفزة الجزائرية لعبت ولا زالت تلعب دورا في تكوين وبلورة تفكيـر المواطن الجزائري، وهذا ما جعل الإعلام التلفزيوني المحتكر من قبل السـلطة أداة طبيعة وسندا قويا لأي سلطة سياسية أو أي حكومة باشرت الفعـل السياسـي بعـد الإستقلال وإلى غاية اليوم. و الدليل أن النشاط الرئاسي أو الحكومي فـي نشـرات الأخبار يأخذ دائما حيزا كبيرا ويكون له دائما الأولوية علـى أي نشـاط أو حـدث إجتماعي يخص المجتمع مهما كانت طبيعته أو أهميته.

ويحضى الخطاب الرسمي السياسي للسلطة السياسية ممثلة في رئيس الدولة، من قبل التلفزيون بمعالجة إستثنائية، ويبذل الصحفيون في هذا القطاع السـمعي البصـري، جهدا كبيرا لإنتاج النص في أحسن صورة، آخذين بعين الاعتبار مواطن القوة فـي

الخطاب، أو المقاطع التي ركز عليها رئيس الدولة، من حيـث أن الصـحفي فـي التلفزيون مجبر بالقيام بهذه الوظيفة، ومن دونها لا يمكن له أن يستمر فـي عملـه، بإعتبار أن ولائه «Loyauté» الأول و الأخير في مجال عمله يتمثـل فـي مسـاعدة السلطة و الترويج لسياستها، و القيام بالعمل التعبوي التحسيسي الذي يخـدم أهـداف السلطة السياسية بالدرجة الأولى.

من هنا نقول بأن التركيز كان واضحا من قبل السلطة السياسـية علـى الإذاعـة و التلفزة، حيث إستحوذت على معظم الموارد المالية، و الإعانات الحكومية المخصصة لقطاع الإعلام، وقد كان ذلك على حساب بقية الأجهزة الإعلاميـة، وفـي مقـدمتها الصحافة المكتوبة التي جرى تهميشها ولم يتم التفكير من قبل السلطة في تعديل هذه الصورة إلا مع بداية سنة 1979، الشيء الذي أثر بصورة إيجابية على حجم السحب للصحافة المكتوبة.

ومع ذلك بقيت الإذاعة و التلفزة أضخم وأهم مؤسسة إعلامية على المستوى الوطني، حيث قدرت ممتلكاتها في سنة 1982 بنحو 60 مليون دينار جزائـري كمـا بلغـت حصتها من الميزانية الحكومية الموجهة لقطاع الإعلام بـ 75,74 % ، مقابـل 17,6 % لوكالة الأنباء الجزائرية و 6 % فقط لمجموع الصحافة الوطنيـة المكتوبـة، خـلال المخطط الخماسي الأول (1980-1984). [1]

---

[1] **صالح بن بوزه (دكتور)، « السياسة الإعلامية الجزائرية، المنطلقات النظرية و الممارسات » المجلة الجزائرية للإتصال جامعة الجزائر معهد علوم الإعلام و الإتصال، العـدد 13 جـانفي-جوان 1996، ص 40.**

رابعا- التطور النوعي لقطاع الإعلام الوطني:

تعتبر الوضعية الإعلامية الإعلامية خلال الفترة الممتدة من سنة 1979 إلى 1990 من أغنى الفترات في المجال الإعلامي، حيث برزت خلال هذه الفترة عدة أحداث تمثلت خاصة في إتخاذ قرارات، إعتبرت الأولى من نوعها منذ الإستقلال، مثل لائحة الإعلام الصادرة عن مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني لسنة 1979، قانون الإعلام لسنة 1982، قرار السياسة الإعلامية،إعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية، قانون الإعلام الجديد لسنة 1990 * الذي كرس ولأول مرة مبدأ التعددية الإعلامية بصفة قانونية.

بطبيعة الحال إن هذه التطورات التي شهدها قطاع الإعلام في المستوى القانوني، لم تكن لتحدث ولم تحدث، بمعزل عن الحركية الإجتماعية و السياسية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال هذه الفترات، ولم تكن لتحدث، إلا بفعل الصراعات و التفاعلات اليومية للقوى الإجتماعية و السياسية و الإعلامية المطالبة بأشكال مختلفة، بفتح المجال الإعلامي وتحريره من هيمنة وقبضة السلطة، كانت هذه الإجراءات و القرارات خطوة نوعية كبيرة ورائدة في المجال الإعلامي، ولكنها ما فتئت أن تلاشت وتقهقرت، أثناء الممارسة نتيجة للظروف الأمنية السائدة التي مرت بها الجزائر في سنة 1990-2000 ، ونتيجة أيضا إلى التراجعات الخطيرة التي ميزت الفعل

***الجريدة الرسمية رقم 14 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 90-07 مؤرخ في 8 رمضان عام 1410 ه الموافق 3 أفريل سنة 1990 المتعلق بقانون الإعلام.**

السياسي للسلطة السياسية تجاه قطاع الإعلام وتجـاه التعدديـة الإعلاميـة، حيـث تداركت السلطة الخطر الذي شكله الإعلام المستقل و الخارج عن قبضتها وهيمنتها. وهذا ما دفع بها إلى ممارسة مختلف أنواع الضغوطات على العـاملين فـي الحقـل الإعلامي لإعادتهم إلى بيت الطاعة بإستخدام جميع الطرق و المضايقات. في هـذا الصدد يعتبر الدكتور إبراهيم إبراهيمي في حديثه عن وضعية ممارسة المهنـة بـين سنوات 1992-1995 وعن ممارسة السلطة تجاه حرية التعبير أن تراجعـا رسـميا عن حرية الإعلام، قد حدث خلال هذه الفترة.[1]

وللتفصيل في الوضعية الإعلامية يمكن مقاربتها عبر المراحل الزمنية المتعددة التي ميزت كل فترة من الفترات السياسية الإعلامية الجزائرية:

---

[1] **Brahim Brahimi , « Le Pouvoir et les droits de l'Homme en Algérie » OP.CIT.P.107-108 « …la période 1992-1995 constitue un véritable kaléidoscope de mesures prises contre la liberté de la Presse. Certes, le décret présidentiel du 9 Février 1992, instaurant l'état d'urgence, comme le rappelle le communiqué de la présidence de l'état le 29 Août 1994, « n'a aucunement stipulé une quelconque entrave à l'activité politique ou à la liberté d'expression pour les parties politiques légaux » La diversité des medias n'est pas remise en cause, par le pouvoir mais on assiste à la réapparition de l'autocensure qu'elle était pratiquée sous le parti unique : on assiste au retour de Journaliste ayant occupé des postes de responsabilité avant 1988… »**

« …la réapparition de l'autocensure dans les entreprises publiques de l'information et les pressions d'ordre financier»

« …Arrestations arbitraires, harcèlement judiciaires, saisies de journaux, contrôles préventif des informations sécuritaires installation de la cellule communications en Juin 1994 au niveau du Ministère de l'Intérieur… »

- **خامسا: مسار قطاع الاعلام :**

- **المرحلة الاولى وتمتد من سنة 1979 -1988 :**

اتسمت هذه المرحلة من عمر الاعلام الجزائرى بغياب سياسة واضحة ترسـم الخطوط العريضة لتطوير الاعلام الذى أضحى حلقة وصل من الأعلـى الـى الاسفل ،و لا يعكس ، فى كثير من الاحيان اهتمامـات الجمهـور و حاجاتـه الاعلامية ، بصورة نزيهة و موضوعية ، حيث عانى قطاع الاعلام من فـراغ قانونى الى غاية 1982 ، تاريخ صدور أول قانون للإعلام فى تاريخ الجزائر ، وقد اعتبر هذا القانون الاعلام من قطاعات السيادة الوطنية و أعتبر الصحفى هذا ضل ملتزم من أجل تحقيق أهداف الثورة و ذلك فى المادة 35 و التى نصت على ما يلى -يعمل الصحفى المحترف بكل مسؤولية ، و التزام علـى تحقيق اهداف الثورة كما تحددها النصوص الاساسية لحزب جبهة التحرير الوطنى.

ان هذا القانون يؤكد على إحتكار الدولـة لقطـاع الإعـلام باعتبـاره **قطاعـا استراتجيا له علاقة بالسيادة الوطنية** كما أكد هذا القانون على ، أن الدولـة معنية بتوفير اعلام كامل و موضوعي لجميع المواطنين كما أن ممارسة الحق في الاعلام بكل حرية مرهون بالإختيارات الإديولوجية للـبلاد و القـيم الأخلاقيـة للأمة.[1]

---

[1] **قادم جميلة، مرجع سابق، ص ص 31-32**

- **المرحلة الثانية وتمتد من سنة 1989 -1991 :**

كان لأحداث أكتوبر 1988 دورا في شبه القطيعة مع الممارسات السياسية السـابقة، وكان على السلطة أن تجد بديلا يضمن التعددية السياسية و الإعلامية، وجاء دستور فبراير 1989 ليجسد هذا التوجه الجديد حيث أقر حرية التعبير، وحرية الرأي خاصة في مواده 35*-36 **، 39،40. هذا التحول أدى إلى صدور قانون إعـلام جديـد بتاريخ 03 أفريل 1990، حيث رفع هذا القانون إحتكار السلطة عن ملكيـة وسـائل الإعلام، وجاء لأول مرة بتعريف جديد للصحفي، شرطا أساسـيا فـي الترقيـة و التعيين.

ويعتبر هذا تحولا نوعيا لم يحدث منذ سنة 1962.

إن هذا القانون ورغم كل ما قيل فيه وعليه، إلا أنه سمح بصدور عشرات العنـاوين الإعلامية، وأبرز لأول مرة خطاب السلطة حول مهمة ووظيفة الصحفي. فبعـد أن كان في السابق يعتبر مجرد موظف ومناضل، أضحى بهذا القانون مسـؤولا مـن الناحية المهنية وليس من الناحيتين السياسية و الإديولوجية. [1]

---

[*] المادة 35 من دستور 23 فيفري تنص « لا مساس بحرمة المعتقد وحرمة حرية الرأي »

[**] المادة 36 من دستور 23 فيفري تنص « حرية الإبتكار الفكري و الفني و العلمي مضمونه للمواطن حقوق المؤلف يحميها القانون»
« لا يجوز حجز أي مطبوع أو تسجيل أو أية وسيلة أخرى من وسائل التبليـغ و الإعـلام إلا بمقتضى أمر قضائي»

[1] بوجمعة رضوان، مرجع سابق، ص 145

أدت هذه الإجراءات التنظيمية السالفة الذكر إلى تحـولات عميقـة فـي الخريطـة الإعلامية التي سجلت قفزة نوعية من الناحيتين الكمية و الكيفية، حيث سمحت هـذه الإجراءات، بظهور تعاونيات خاصة في القطاع السعي البصري، وكالات للإشـهار، إضافة إلى تطور ملموس للصحافة المكتوبة الخاصة، وقد سمح هذا التطور الهائـل في قطاع الإعلام و الإتصال منذ سنة 1990 ببروز خطابات إعلامية جديدة، رأت في حرية التعبير التي أقرها دستور 23 فبراير 1989، فرصة جديدة لمحاولة إقامـة إتصال سياسي جديد بقنوات جديدة.

وتجدر الإشارة هنا أن التطور الأكثر حضورا تمثل في إزدهـار اليوميـات المستقلة في مجال الصحافة المكتوبة أما التطور في باقي وسائل الإعلام الأخرى فقد إقتصر على ظهور بعض الوكالات المتخصصة ومصالح إشهار، وتعاونيات بسـيطة في القطاع السمعي البصري، ووكالات ضعيفة للأخبار[1].

المرحلة الثالثة: 1992-1998 :

تميزت هذه المرحلة بدخول الجزائر في فترة غير مستقرة وعنيفة إفتقد على إثرهـا الأمن و الإستقرار ودخت الجزائر في دوامه عنف رهيب. فبعد إلغاء نتـائج الـدور الأول من أول إنتخابات تشريعية تعددية، وإقرار حالة الطوارئ بتـاريخ 9 فيفـري 1992، وتجميد العمل بدستور 1989.

[1] قادم جميلة، مرجع سابق، ص 37

تأثر قطاع الصحافة، بحالة الطوارئ حيث أقدم في سنة 1992 رئيس الحكومة أنذاك السيد بلعيد عبد السلام بحل المجلس الأعلى للإعلام، ليفتح بذلك الباب واسـعا أمـام مضايقات واسعة شهدها قطاع الإعلام وخاصة منه قطاع الصحافة المكتوبة. ويعتبر القرار الوزاري المشترك بين وزارتـي الثقافـة و الإتصـال ووزارة الداخليـة و الجماعات المحلية المؤرخ في 07 جوان 1994، واحد من أهم الإجراءات التي كان لها الأثر على مستقبل العديد من الصحف. فبموجب هذا القرار الموجه إلى ناشـري ومسؤولي الصحافة الوطنية، قررت السلطات إحتكار الأخبار الأمنية ومنع كل خبـر لا يأتي من القنوات الرسمية[1].

إن التراجع الرسمي عن القوانين التي أقرت حريـة الإعلام،كـان بحجـة صـعوبة المرحلة وخطورة الوضع الأمني.

وأدى التدهور الأمني و الأزمة السياسية إلى إفراز خطابا رسـميا غامضـا حـول الصحافة ودور الصحفي ليعود بذلك الخطاب المتعلق بالمصلحة العليا للوطن، وعدم المساس بالوحدة الوطنية، ليغطي على المواقف الرسمية للسلطة فـي تعاملهـا مـع الإعلاميين و الصحافيين.

المرحلة الرابعة: 1999- ومابعدها:

شهدت سنة 1999، دفن مشروع قانون الإعلام الجديد الذي جـاء ليعـوض قانون الإعلام لسنة 1990، وخاصة وأن هذا المشروع كان منتظر منـه أن يرفـع

---

[1] بوجمعة رضوان ، مرجع سابق، ص 37

إحتكار الدولة على الوسائل السمعية البصرية وبقى قطاع الإعـلام مسـير بقـانون 1990.

كما عرفت الخريطة الإعلامية تراجعا بإنتخاب الرئيس الحالي، بعد أن شهد إستقرارا نسبيا قبله [1] حيث شدد المراقبة الحكومية على قطاع الإعلام وخاصة على الوسـائل السمعية البصرية، وإعتبر رئيس الدولة أن من يمول القطاع هو الذي يرسم سياسته، وبما أن الدولة هي الممول الرئيسي و الوحيد للقطاع السمعي البصري، فهذا الوضع يعطيها الحق في إستخدامه كما تشاء وخاصة إستعماله في التبشير لسياستها. متناسيا ومتجاهلا أن الوسائل السمعية البصرية هي أولا وقبل كـل شـيئ وسـائل يملكهـا المجتمع ووظيفتها الأساسية هي القيام بخدمة عمومية.

ورغم إقالة أربعة وزراء من مناصبهم في ظرف سنة، فإن قطاع الإعلام، بقي غائبا في برنامج حكومة السيد علي بن فليس، فالبرنامج الذي أعدته الحكومة، لم تخصص فيه سوى أربعة أسطر لقطاع إستراتيجي، وحساس مثل قطاع الإعلام و الإتصـال، وما جاءت به قريحة الحكومة في هذا الميدان لم يتعدى تأكيدها على تنظـيم المهنـة الإعلامية، بما يكفل حق المواطن في إعلام نزيه وموضوعي، وفي الوقـت نفسـه يمكن رجل الإعلام من ممارسة مهنته في خدمة الوطن، و المواطن، ويحميه من كل الضغوط المادية أو المعنوية التي يمكن أن تحد من حرية تعبيره، ومـا يلاحـظ أن

---

[1] قادم جميلة، مرجع سابق، ص 45

العبارات المستعملة لا تختلف في شيئ عما ورد في الميثاق الوطني وفـي لـوائح، ومؤتمرات حزب جبهة التحرير الوطني ، قبل التعددية الإعلامية.[1]

وكان من المفروض و العالم يعيش كل يوم ثورات في مجال الإتصال، و المعلوماتية، أن تقدم الحكومة من خلال برنامجها، إجابات **واضحة، بخصوص تحرير الأمواج و البث** وفتح وسائل الإعلام الثقيلة (التلفزة و الإذاعة) على مقتضيات العصر ومتطلباته خاصة وأن الخطاب الرسمي يصرح يوميا بأن التوجه الحالي و الذي لا مفر منـه هو الذهاب نحو إقتصاد السوق وتخليص المؤسسات من كل أنواع الإحتكارات التـي تمنع عملها وتطورها. ولكن يبقى أن نقول أن هناك مسافة كبيرة بـين التصـريح و النوايا وبين التطبيق و الفعل.

ولا يزال يعاني قطاع الإعلام من إزدواجية الخطاب وتناقضه بين القـول و العمـل وتتجلى هذه الإزدواجية على سبيل الذكرلا الحصرفي التعليمة الرئاسـية رقـم **17 ،** التي حددت بعض[*]

التوجيهات لقطاع الإعلام نذكر منها بعض المقاطع رغم أنها لم تجد مجالا للتطبيـق. يقول رئيس الجمهورية: « ... يتعين في المقام الأول العمل بصفة أولوية، على فتح وسائل الإعلام على المجتمع، للتعرف على الإنشـغالات و الطموحـات و الواقـع المعيش...»

---

[1] **قادم جميلة، مرجع سابق، ص46**

[*] **اليمين زروال، رئيس الجمهورية التعليمة الرئاسية رقم 17، الصـادر بتـاريخ 13 نـوفمبر 1997، وزارة الإتصال و الثقافة، الجلسات الوطنية للإتصال، قصر الأمـم، 29-30 ديسـمبر 1997.**

« في المقام الثاني فينبغي حتما إعادة تنظيم الإتصال المؤسساتي على النحو الـذي يبرز رسالة الدولة، من حيث إنتاجها، ومن حيث توزيعها الواسع في إتجاه المواطنين تطبيقا لمبدأ الحق في الإعلام... »

« في المقام الثالث، لابد من العمل على وضع الإتصال في مأمن من النفوذ الحزبي، الأمر الذي سيضمن لوسائل الإعلام، لاسيما منها العمومية وضعا متزنا بالنظر إلـى مهام الخدمة العمومية، التي تعد ترقيتها إنشغال الساعة أكثر من أي وقـت مضـى. وإنه بهذه الروح ستنشأ هيأة تكلف بضبط الإتصال بحيث تقع علـى عاتقهـا مهمـة السهر على إحترام القواعد المحددة للإستعمال المنصف لوسائل الإعلام العمومية من طرف المجتمع المدني، و المجتمع السياسي على حد سواء... »

« في المقام الرابع تنظيم الإتصال داخل البرلمان بين السلطة التنفيذيـة و الأحـزاب السياسية من خلال ممثليهم وفقا للنظام الداخلي للمجلس الشعبي الوطني. ومع ذلـك فإن هذا لا ينفي تبادل النقاش المسؤول عبر وسائل الإعلام العمومية متى كان فـي وسعه تقديم التوضيحات الإضافية المنتظرة مـن المـواطنين لـلإدلاء بـرأيهم أو حكمهم... ».

وتضيف التعليمة الرئاسية رقم 17 على لسان رئيس الجمهورية «... وبطبيعة الحال فإن مجمل هذه التوجيهات من الواجب أن تجد مكانها في القانون العضوي المتعلـق بالإعلام، قانون ينبغي أن يتكفل حتما بأعباء التغييرات الحاصـلة علـى الأصـعدة

الدستورية و المؤسساتية و الإعلامية التي عرفتها البلاد منذ إحلال التعددية الحزبيـة ونظام إقتصاد السوق، ولقد كانت لي الفرصة للتطرق إلى شروط إعداد هذا المشروع * ودعوت حينها، السلطات العمومية، وممثلي وسائل الإعلام، وكذا محترفي الإعلام للمشاركة في إطار ديمقراطي وتوافقي، وإن هذا المشروع المـدرج فـي برنـامج الحكومة يجب، بعد تشاور كافة الأطراف، أن يعرض على البرلمان لدراسته ».

«...وفي إنتظار صدور هذا القانون، فإن قطاع الإتصال ووسائل الإعلام العموميـة مدعوة إلى العمل في أقرب الآجال على ما يأتي».

1- « تحديد إستراتيجية للقطاع السمعي البصري تنطوي على مقترحات ملموسة حول كل المسائل المتعلقة بوظيفة قنوات التلفزيون وعددها وقوانينها الأساسية وتنظيمها وتأطيرها... »

2- « إعادة هيكلة الموارد المادية و البشرية للقناة الوطنية للتلفزيون وتطهيرهـا، وجعلها ذات مردودية، تحفيز رجال الإتصال و الثقافـة مـن ذوي الخبـرة، بغرض بروز إعلام متفتح وذي مصداقية... »

3- « ...جعل سياسات الإذاعات المحلية منسجمة مع الواقع الثقافي و الإتصالي... »

4- « ...ترقية تقنيات وأساليب الإتصال العصري عن طريـق التطبيـق المنـتظم لسياسة تكوينية... »

*** رئيس الجمهورية يتحدث هنا عن المشروع الجديد للإعلام الذي من المفروض جاء ليعـوض قانون الإعلام لسنة 1990 .**

5- « ...جعل إستكمال عملية إعادة هيكلة الصحافة العمومية المكتوبة، التي يتعـين أن تتميز مستقبلا، بروح المبادرة و الصيغة التجارية... »

6- « ...العمل على جعل وكالة الأنباء الجزائرية، تتألق وطنيا ودوليا...حتى تكون المقر المميز للمصلحة العمومية و الإعلام الموضوعي... »

7- « ...ينبغي أن يتكفل قانون خاص بالإشهار، بتحديـد الشـروط و المقـاييس و القواعد الأخلاقية التي من الواجب أن تحكم ممارسة هذا النشاط... »

8- «...تعزيز دولة القانون بتخويل الإتصال وظيفته الحقيقية المتمثلة فـي كونـه يشكل بوتقة لحرية التعبير و الرأي... »

كل ما سلف ذكره يعبر نظريا على الموقف الرسمي للدولة الجزائرية من المنظومة الإعلامية، على لسان رئيس الجمهورية السيد اليمين زروال. ولكن السؤال المطروح و الذي سيظل مطروحا هو أين واقع القطاع من كل هذه المشاريع وهذه التصريحات.

الباب الثاني

الدراسة الميدانية للقيم

الفصل الرابع: الإختبار الإسقاطي من نوع تكملة الجمل:*

تم وضع هذا الأستبيان للمساعدة على تحديد أهم القيم المعتمدة في المنظومة القيمية الجزائرية.

إن الإستبيان من نوع إختبارات تكملة الجمل الناقصة يعتبر من أكثر أدوات القياس أهمية، نظرا لأن طبيعة الإختبار مبهمة وغامضة وناقصة التكوين، إلى حد ما بالنسبة للمبحوث، حيث يطلب من هذا الأخير أن يقدم معنا محددا لما يعرض عليه، من جمل ناقصة هو مطالب بتكملتها، حسب تقديره هو و حسب تصوره.

كما أن المبحوث لا يستطيع أن يدرك بوضوح المغزى الذي يكمن وراء مختلف الإجابات، ولا يمكنه أن يعرف ما إذا كانت إجاباته جيدة أو غير جيدة **

أولا: هدف الإستبيان وعينة الدراسة:

*** إختبار تكملة الجمل « Sentence completion test »، إختبار نفسي يعطي فيه المفحوص جملا ناقصة عليه أن يقوم بإكمالها. ويمكن أن يكون هذا الإختبار هادفا إلى قياس القدرة اللغوية أو الإستدلال اللغوي: مثل النموذج التالي: عين إلى أذن مثل إبصار إلى...**
كما أن الإختبار قد يكون إختبارا إسقاطيا لقياس ديناميات الشخصية وأبعادها المختلفة مثل النموذج: أحب الناس إلى قلبي هم......أو إني أشعر......
ويلاحظ الفارق الأساسي بين إختبارات تكملة الجمل في قياس القدرات، وفي قياس الشخصية على السؤال الواحد تتنوع كثيرا(حتى تنم عن إختلاف بناء الشخصية عند الكل) بينما يقل التنوع في قياسها للقدرات. ولعل إختبار روتر للجمل الناقصة من أشهر إختبارات تكملة الجمل الإسقاطية.Rotter incmplet sentencesblak.
أنظر: فرج عبد القادر طه (دكتور) موسوعة علم النفس و التحليل النفسي، مرجع سابق ص، 41.

**** هذا الإختبار لا يعطي إمكانية للمبحوث لمسايرة الباحث ومجاراته فيما يرغب، نظرا لأن إمكانية التقدير للإجابة ليس في متناول المبحوث، بل هي موجودة عند الباحث حسب خطة يحتفض بها الباحث لنفسه، تمكنه من القيام بالتحليل.**

1- هدف الإستبيان: يتناول الإستبيان عددا من الأهداف الرئيسية. يتضمن كل منها، عدة أهداف فرعية إذ أن كل سؤال من أسئلة الإستبيان، يكاد يتعلق بهـدف أو أكثـر وتتضح أهمية ما يتحصل عليه الباحث من إجابات في فترة تجميع كل إجابات العينة على نفس السؤال. وحينئذ، نستنتج نوع من المردودية، التي تطلعنا علـى إتجاهـات افراد مجتمع البحث، نتمكن من خلالها تحديد قيم المجموعة التي نحن بصدد البحـث فيها.

و للتوصل إلى تحديد الأهداف الرئيسة للإستبيان نعتمد على مجالات القياس التالية:

(1)- تحديد الصورة الذهنية لأفراد العينة

(2)- تحديد طبيعة علاقة الأفراد، بالسلطة

(3)- تحديد مكانة الشخصية الجزائرية بقيمها إذا ماوضعت في مقابل شخصـيات أخرى.

(4)- تحديد طبيعة البعد الديني لدى الجزائريين

(5)-تحديد بعض أولويات التفضيل في الوجدان أو المزاج الجزائري.

2- عينة التحليل:

قمنا بتطبيق هذا الإستبيان على عينة البحث التي تم إختيارها بطريقة قصدية، حجمها 76 فردا*. ونظرا لأن طبيعة هذا الإختبار تتطلب مستوى تعليمي وثقـافي متميزـ ـ يمكن المبحوث من إدراك محتوى الإختبار وطبيعة الأسئلة المطروحة، بإعتبار أنها تعالج مسائل مجتمعية معقدة، حولها خلاف فكري، إرتأينا أن نوجه هذا الإختبار إلى

*** حددنا حجم العينة بـ 100 عنصر، إلا أن بعض المستجوبين، جاءت إجابتهم غير واضـحة، وغير محددة، وبلغ عدد هؤلاء 14 عنصرا، في حين لم نستطع إسترجاع 10 إسـتمارات، لأن أصحابها أحجموا عن ردها في الوقت المناسب.**

الأساتذة الجامعيين، وتم إختيارهم من مختلف الكليات التابعة لجامعة الجزائر. بمعنى أن الإختيار تم بعد لقاءات مطولة مع المبحوثين، قصد تحسيسهم بأهمية الإختبار، ولم نقم بتسليم الإستبيان إلا بعد ان تأكدنا من الرغبة الأكيدة في المشاركة فـي الإجابـة على الإختبار، حيث أن عدم تحمس المبحوث لن يخدم أغراض البحث. وقد يكـون هو السبب المنهجي الأساسي الذي دفعنا إلى إعتماد طريقة العينة القصدية (العمدية).

والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس ومكان العمل.

(أ)- رقم الجدول: (1)

(ب)- عنوان الجدول: جدول يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس ومكان العمل:

الجنس / مكان العمل	ذكور	إناث	المجموع
كلية العلوم الإجتماعية	**08**	**10**	**18**
كلية الحقوق	**08**	**12**	**20**
كلية الطب	**08**	**10**	**18**
كلية الإقتصاد	**08**	**12**	**20**
المجموع	**32**	**44**	**76**

ثانيا: تصميم الإستبيان:*

(1)- حددنا نوع الأداة و المتمثلة في إختبار تكملة الجمل، لأنه يحقق إمكانية إختبـار الكلمات المثيرة للحصول على الإستجابة المطلوبة [1]

(2)- تم بناء إستبيان يحتوي على جمل ناقصة على سبيل التجريب يتألف مـن **100** جملة ناقصة، شملت مجالات القياس السابقة، وتم تطبيقه على عينـة تجريبيـة مـن الجامعيين بهدف التعرف على مدى صلاحية الإختبار في تحقيق الأهداف التي وضع من أجلها.

(3)- تم إستبعاد الفقرات، أي الجمل الناقصة التي لم تؤكد فعاليتهـا مـن حيـث أن الإستجابات عنها إبتعدت عن الهدف الذي وضعت من أجله.

(5)- تم الإبقاء على 45 جملة ناقصة مكونة للإختبار.

(6)- عمدنا إلى ترتيب جمل الإختبار ترتيبا مقصودا يساعد في سـهولة التفريـغ و التصحيح و التصنيف و التحليل لما يتماشى ومجالات القياس المحددة سابقا.

(7)- شملت بعض فقرات الإستبيان جملا ناقصة ترجع بفكر المبحوث إلى الماضي، وتسجل ذكرياته عنه، وجملا أخرى تتطلع بالمبحوث إلى المستقبل ليسجل تصـوراته

---

[*] إستعنا من تصميم وبناء أسئلة الإستبيان على النموذج الذي قام بوضعه الدكتور سمير عبـد العزيز فرج وقمنا بتكييف النموذج بما يتلائم مع الوضعية الخاصة بالمجتمع الجزائري وبهـذا الشأن أنظر:

محمد سمير عبد العزيز فرج، «سيكولوجية الشخصية المصرية المعاصرة»، رسالة دكتوراه في علم النفس، جامعة عين شمس، القاهرة:1988.

[1] د. فرج عبد القادر طه، موسوعة علم الـنفس و التحليـــل النفســـــي، مرجـــع سابـــق، ص 835 « .....حدد واطسون « I.B.Watson » أهداف علم النفس الأساسية في التنبؤ بالسلوك و التحكم فيه، معتبرا السلوك هو الإستجابة المحسوسة الملحوظة من جانب الآخرين و التي يقوم بها الكائن الحي في ضوء مثير معين أو كرد عليه، وإذا يعرف إتجاه

عنه، وفي نفس الوقت، تضمن الإختبار فقرات تتناول الواقع المعـاش اليـومي، أي حاضر المبحوث و كيف ينظر إليه.

(8)- صمم الإستبيان خصيصا للتعرف على المنظومـة القيميـة للجزائـريين، لـذا حرصنا على إبراز العوامل الرئيسية التي يتأثر بهـــــا الجزائري ومنها خاصة (رموز السلطة، بدءا من النماذج الوالدية (الأسرة) وإنتهاء بالحاكم من حيث أن هـذه المؤسسات سواء الأسرية أو السياسية، كلها تروج لقيم معينة.

(9)- توزيع أسئلة الإستبيان على مجالات القياس الرئيسية.

(أ)- رقم الجدول: (2)

(ب)- عنوان الجـدول: يوضح هذا الجدول أرقام أسئلة الإستبيان وعددها موزعـة على مجالات القياس الرئيسية وهي:

- الصورة الذهنية للجزائريين والجزائر
- العلاقة بالسلطة
- الجزائر و الدول الأجنبية
- البعد الديني
- أبعاد أخرى

المتغير	مجال القياس	عدد الأسئلة	أرقام الأسئلة في الإستبيان
1	الصورة الذهنية للجزائـــر و الجزائريين	12	1 12 22 36 5 16 29 39 11 21 34 42
2	العلاقة بالسلطة	13	2 13 23 37 6 17 30 38 43 10 20 35 40
3	الجزائر و الدول العربية الجزائر و الدول الأجنبية	09	3 14 33 7 18 41 8 24 44
4	البعد الديني	09	4 26 31 10 15 27 32 25 28 35
5	أبعاد أخرى	07	6 19 7 45 8 4 9

ملاحظة: عند جمع خانة عدد الأسئلة من المفروض أن نجد 45 سؤال معبـرا عـن

عدد الجمل أو الفقرات الناقصة، ولكن جمع هذه الأسئلة يعطينا 50 سـؤال أوفقـرة، وفي حقيقة الأمر أن هناك من الفقرات ما تم التعامل معها أكثر من مرة عند تحديـد مجال القياس (مثال سؤال رقم 10 ،6، 7، 8).

إستمارة الإستبيان الخاص بإختبار تكملة الجمل الناقصة

<u>التعليمات:</u> أكمل العبارات التالية من وجهةنظرك الخاصة:

1- أعتقد أن المرأة الجزائرية...

2- رأي أن كبار السن...

3- أتمنى أن يصبح الشعب الجزائري مثل الشعب...

4- أظن أن الحركة الجزائريين..

5- أعتقد أن السبب الأساسي في إنتصارنا في حرب التحرير1954 ....

6- لا تبع رأي الأغلبية عندما...

7- بين حكم مبارات أروبي وآخر إفريقي...................بسبب........................

8- بين حكم مبارات أروبي وآخر عربي...................بسبب...........................

9- المال...

10- أظن أن معظم الجزائريين يشعرون نحو رجل الشرطة.............................

11- يتصف الفلاحون الجزائريون..

12- بصفة عامة إذا قارنت حياتي بحياة جدي.............................

13- الطاعة التامة..

14- إذا أرادت الجزائر أن تتقدم عليها أن تتعلم الكثير...................................

15- أرى أن تسيس الدين في الجزائر..

16- الشعب الجزائري يتصف...

17- أعتقد أن الجزائريين غير راضين عن الحكومة.......................................

18- أعتقد أن معظم الجزائريين يعتبرون فرنسا...

19- أحب فصول السنة إلى نفسي...................بسبب...............................

20- بين المرأة و الرجل القرار النهائي يجب أن يكون.................................

21- أرى أن الشباب الجزائري الآن..

22- أمام الشعوب الأخرى يستطيع الجزائريون أن يفخروا بـ..........................

23- من الضروري أن نحترم...

24- الدول التي أحبها أكثر من غيرها ....

25- في الجزائر الدين الإسلامي...

26- السلطة الحالية تعتبر الإسلام.....................بسبب...............................

27- تطبيق الإسلام يمر عبر القضاء على ....بسبب.......................

28- إستخدام القوة في تطبيق تعاليم الدين أمر...................بسبب...................

29- أتوقع أن حياة أحفادي من بعدي ستكون...

30- في رأي أن أفضل حاكم...

31- بين أسماء(الجزائر) و (الجمهورية الإسلامية الجزائرية) و (الجمهورية العربية الإسلامية) و (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) أفضل.............بسبب..

32- الأمازيغية بعد أساسي ....بسبب...

33- أتصور أن الدول الأوروبية تعتبر الجزائر..

34- الحزن عند الشعب الجزائري..

35- أتبرأ من أبي فقط..

36- سوف تحل جميع مشاكلنا إذا..

37- الاحزاب..

38- الديمقراطية...

39- أظن أن درجة الإرتباط بين أفراد الأسرة...

40- من الضروري أن يعاقب...

41- بين العمل في الدول العربية و العمل في الدول الأروبية أفضل......................

42- أعتقد أن أهم عيوب الجزائريين بصفة عامة هي......................................

43- من حقي أن أخالف الرئيس..

44- أعتقد أن السبب الحقيقي في تقليد الجزائريين للأجانب..............................

45- بين ألحان العنقة، و الفرقاني، أحمد وهبي،آيت منقلات، خليفي أحمد أفضل..

ثالثا: بيان أسئلة الإستبيان حسب مجالات القياس: نقدم بيانا بأسئلة الإستبيان بعد تجميعها بحسب مجالات القياس كما هو مبين في الجدول رقم (1) وهذا لتسهيل قراءتها و التعامل مع معلوماتها، وقد حافظنا على نفس الأرقام الموجودة في الإستبيان حتى يسهل الرجوع إليها.

(I)- الصورة الذهنية للجزائر و الجزائريين:

1- أعتقد أن المرأة الجزائرية..

16- الشعب الجزائري يتصف..

5- أعتقد أن السبب الأساسي في إنتصارنا في حرب التحرير 1954....................

12- بصفة عامة إذا قارنت حياتي بحياة جدي...

11- يتصف الفلاحون الجزائريون...

21- أرى ان الشباب الجزائري الآن...

22- أمام الشعوب الأخرى يستطيع الجزائريون أن يفخروا بـ.............................

29- أتوقع أن حياة أحفادي من بعدي ستكون...

34- الحزن عند الشعب الجزائري...

36- سوف تحل جميع مشاكلنا إذا...

39- أظن أن درجة الإرتباط بين أفراد الأسرة..

42- أعتقد أن أهم عيوب الجزائريين بصفة عامة هي....................................

(II)- <u>العلاقة بالسلطة</u>:

2- رأي أن كبار السن..

6- لا أتبع رأي الأغلبية عندما..

10- اظن أن معظم الجزائريين يشعرون نحو رجل الشرطة..............................

13- الطاعة التامة...

17- أعتقد أن الجزائريين غير راضين عن الحكومة.................................

20- بين المرأة و الرجل القرار النهائي يجب أن يكون...............................

23- من الضروري أن نحترم...

30- في رأي أن افضل حاكم...

35- أتبرأ من أبي فقط..

37- الأحزاب...

38- الديمقراطية...

40- من الضروري أن يعاقب ....

43- من حقي أن أخالف الرئيس...

III- الجزائر و الدول العربية و الدول الأجنبية:

3- أتمنى أن يصبح الشعب الجزائري مثل الشعب......................................

7- بين حكم مباراات أروبي وآخر إفريقي.....................بسبب.......................

8- بين حكم مباراات أروبي وآخر عربي.....................بسبب........................

14- إذا أرادت الجزائر أن تتقدم عليها أن تتعلم الكثير..................................

18- أعتقد أن معظم الجزائريين يعتبرون فرنسا..

24- الدول التي أحبها أكثر من غيرها...

33- أتصور أن الدول الأروبية تعتبر الجزائر...

41- بين العمل في الدول العربية و العمل في الدول الأروبية أفضل....................

44- أعتقد أن السبب الحقيقي في تقليد الجزائريين للأجانب...........................

IV- البعد الديني:

10- أظن أن معظم الجزائريين يشعرون نحو رجل الشرطة.............................

15- أرى أن تسيس الدين في الجزائر...

25- في الجزائر الدين الإسلامي..

26- السلطة الحالية تعتبر الإسلام.........................بسبب...........................

27- تطبيق الإسلام يمر عبر القضاء على.............. بسبب.........................

28- إستخدام القوة في تطبيق تعاليم الدين أمر...............بسبب.....................

31- بين أسماء (الجزائر) و(الجمهوريـة الإسـلامية الجزائريـة) و (الجمهوريـة العربيـة الإسـ ـ ـ ـلامية) و (الجمهوريـ ـ ـ ـة الجزائريـ ـ ـ ـة الديمقراطيـ ـ ـ ـة الشـ ـ ـ ـعبية) أفضل................بسبب...

32- الأمازيغية بعد أساس...............................بسبب.................................

35- أتبرأ من أبي فقط..

V- أبعاد أخرى:

6- لا تبع رأي الأغلبية عندما...

7- بين حكم مباريات أوروبي وآخر إفريقي....................بسبب.........................

8- بين حكم مباريات أوروبي وآخر عربي....................بسبب...........................

4- أظن أن الحركة الجزائريين (*)...

9- المال...

19- أحب فصول السنة إلى نفسي............................بسبب...........................

45- بـين ألحـان العنقـة، و الفرقـاني، أحمـد وهبـي، آيـت مـنقلات، خليفـي أحمـد أفضل...

رابعا: تفريغ وقراءة نتائج الإستبيان: تم الإعتماد في تفريغ بيانات الإستبيان على تقنية التبويب الآلي بواسطة نظام معالجة و تحليل المعطيات نظام

(The scentific Packge for social sciences SPSS/PC[1](1)

« حيث يعتبر هذا البرنامج الأمريكي للحاسب الآلي من برامج الإحصاء المعتمدة في تحليل بيانات الأبحاث العلمية »

هذا البرنامج يمد الباحث بإمكانية التحليل الكمي و الكيفي عبر بناء جداول إحصائية تعبر رقميا على مواقف المبحوثين، تجاه الجمل المقترحة عليهم و المطالبون بتكملتها من منطلق تصوراتهم الخاصة ومحدداتهم القيمية.

عندما نقوم بجمع كل هذه الردود و المواقف يمكن أن نقف على الإتجاه العام لعينة البحث حول مختلف مجالات القياس المعتمدة في هذا الإختبار، علما أن الأسئلة المفتوحة و طريقة معالجتها وتبويبها وتصنيفها تعتبر من أصعب الأسئلة، ولكننا ونظرا لطبيعة الموضوع فضلنا هذه الأسئلة للحصول على نتائج تكون متأتية من منطلقات دقيقة، لا يجد المبحوث أنه مقيد عند الرد عليها نظرا لما توفره من حرية نسبية مقارنة مع الأسئلة المغلوقة. ولتوضيح هذه النقطة نورد المثال التالي:

إن الرد على الجملة الناقصة «أعتقد أن السبب الأساسي في إنتصارنا في حرب التحرير1954، وقد يمدنا بالإستجابات التالية:

- إستجابات دينية (الإلتزام بالدين، صيحة الله أكبر)

---

[1] **SPSS/PC$^+$:communicatios, guide pratiques de l'utilisation SPSS/PC$^+$ version professionnelle, Fernando Ouellet,Gérald Baillageon, les editions SMG,trois Rivieres, QC, Quebec (Canada), 1999.**

- إستجابات علمية أو عملية (التخطيط السليم، حسن التدريب، الإعداد...إلخ)

- إستجابات إنفعالية أو عاطفية (الإنتقام من المعمرين رفع الظلم الإجتماعي و الإقتصادي، إستعادة الشرف، الكرامة الضائعة)

وبهذه الطريقة يمكن تصنيف(أو توزيع) إستجابات العينة بعد تجميع إجاباتها على هذا السؤال إلى فئات تتناسب و التفيئة المعتمدة:

(أ)- إستجابة دينية وهنا يمكن أن نعتبر أن القيم الدينية لها دور تحريضي على مقاومة الإستعمار و التمسك بقيم الحرية و العدالة، ومقاومة الظلم.

(ب)- إستجابة إنفعالية، وفي هذه الحالة نعتبر أن بعض القيم ذات العلاقة بشحنات عاطفية إنفعالية هي المهيمنة على الجزائريين ذكالظلم و الإنتقام.

(ج)- إستجابات عملية أو علمية، تؤدي بنا إلى القول بأن القيم العملية و البراقماتية هي الموجهة لسلوك وإتجاهات الجزائريين وخاصة عندما يتعلق الأمر بمواجهة بعض المسائل الأساسية أو مقاربة بعض الأزمات.

قد نتوصل إلى أن الإستجابات الثلاثة هي التي تتحكم في إتجاهات الجزائريين ولكنها تساهم بدرجات متفاوتة في تحديد وجهة هذا السلوك أو ذاك، بمعنى أن القيم الموجهة و المحدد لسلوك تتفاوت في تأثيرها و في درجة قوتها، حسب متغيرات عدة كالسن، و الخلفية الإجتماعية وحتى السيرورة التاريخية، ودرجة تأثير المؤسسات التي تساهم في تنشئة الفرد (الأسرة، المدرسة، المنظومة الإعلامية).

إن تكميم الإستجابات وتحويلها إلى معطيات رقمية تم تحويلها إلى نسب مئوية، وهذا لكل فئة، يعكس بالنسبة لنا الصورة الذهنية لهذا الإتجاه أو ذاك، ويبرز لنا أكثر القيم تأصلا وتوجيها لإتجاه وسلوك الجزائري.

ثم ننتقل إلى مستوى أعلى وأعقد وهو تحويل القيم العددية الرقمية إلى قيم كيفية، نقوم بتحليلها معتمدين على الوصف و التفسير وإعطاء الـدلالات الإجتماعيـة الثقافيـة السياسية لمختلف المواقف. إن التحليل الكيفي سيساعد على إستخلاص صورة ذهنية أكثر دقة ووضوحا لأنماط الإعتقاد و السلوك السائدين لدى الجزائريين.

إن الإستبيان يقيس عدة جوانب وكل جانب يتألف من عدة أسئلة، وكل سؤال بـالنظر إلى أنه سؤال مفتوح (**تكملة جمل ناقصة**) يعطي إستجابات متنوعة للقياس. فلا بـد من تقييم إجابات جميع أفراد العينة على السؤال الواحد، ثم من خلال نظرة كلية يـتم تقييم جميع الإجابات على مجموعة الأسئلة التي تختص بجانب معين، تـم نتصـاعد الرؤية لتشمل كل الجوانب و الأبعاد التي يقيسها الإستبيان أي علينا أن نراجع 3420 إجابة مراجعة تحليلية (45 سؤال أو جملة ناقصة 76 عنصر أو فـرد وهـو حجـم العينة).

وكان للإمكانية التي يتيحها برنامج نظام المعالجة وتحليـل المعطيـات(**SPSS**) دور أساسي في تفريغ وتبويت وجدولة المعطيات.

يتناول هذا الإستبيان 45 سؤال في شكل جمل ناقصة لمعرفة القيم الأساسية المحـددة للجوانب التالية:

I- مجال القياس الأول: الصورة الذهنية:

(أ)- رقم الجدول: (3)

(ب)- عنوان الجدول: المرأة

رقم المتغير	اعتقد أن المرأة الجزائرية(صيغة العبارة(1)	العدد	النسبة
1	مهملة، ضحية للوضع مثل الجهل، الأمية	18	23,7
2	منسلخة عن ثقافتها الأصلية	17	22,4
3	مصلحة للمجتمع، مؤدية لمسؤوليتها	11	14,5
4	متعدية للصعاب	08	10,5
5	عظيمة صانعة للتاريخ	07	09,2
6	سند للرجل	06	07,2
7	مقصرة في أداء واجباتها ومسؤوليتها	04	5,3
8	متمسكة بأصالتها	03	3,9
9	بدون إجابة	02	2,6
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

يتضح من نص السؤال أننا نرغب في الوصول إلى موقف أفراد العينة، من المـرأة الجزائرية، إنطلاقا من مجال القياس الذي تم تحديده و الخاص بالصـورة الذهنيـة خاصة عندما يتعلق الأمر في الحكم على الأشياء أو أخذ مواقف معينة، وهـل هـذا الموقف بشكل عام هو إيجابي أم سلبي، ثم ماهو الدور المنوط بالمرأة الجزائرية كما يتصوره المبحوثون. إن نظرة متأنية في الجدول تبين لنا أن الموقف من المرأة هـو

موقف سلبي حيث أن 23,7 % من أفراد العينة(ن =76) يعتبرون أن المرأة مهملة، وضحية للوضع الحالي الذي يطبعه الجهل و الأمية. في حين يرى نسبة 22,4 % أن المرأة منسلخة عن ثقافتها الأصلية، وبعيدة عن القيم الأصلية للمجتمع وهي متـأثرة في ذلك بما تبثه وسائل الإعلام عن المجتمعات الغربية التي تسـيطر عليهـا القـيم المادية و الإستهلاكية.

ويعتبر هذا الإتجاه إلى حد ما معبر عن مواقف سلبية إتجاه المرأة. أما نسـبة 14,5 % من المبحوثين ونسبة 10,5 % ونسبة 9,2 % فيقفون موقفا إيجابيا مـن المـرأة ويعتبرون المرأة أنها مصلحة للمجتمع، وهي مؤدية لمسؤوليتها، وللمرأة قدرة كبيرة على تعدي الصعاب وهي إمرأة صانعة للتاريخ أما نسـبة 7,2 % مـن المبحـوثين فيرون في المرأة سندا للرجل ونسبة 5,3 % فيرون فيها مرأة متمسكة بأصالتها. في حين إمتنع 2,6 % عن الرد على هذا السؤال، وكنتيجة يمكن القول أن الموقف مـن المرأة أخذ ثلاثة مناحي أساسية،وهذا بطبيعة الحال بعـد أن قمنـا بتجميـع النسـب المتقاربة في الردود ووجدنا أن 46,0 % من أفراد العينة كان لها موقف إيجابي من المرأة. أما المنحنى الثاني فكان سلبيـــا وعبر عن هذا الموقف نسبـــة 27,7 % . أما الموقف الثالث و المنحنى الثالث فقد إبتعد عن الأحكام الإيجابية أو السلبية، وعبر عن رأيه من خلال ربطه بالوضع الحالي أي أعتبر أن المرأة هـي ضحـية للوضع السائد في المجتمع الذي تميزه حالة الأزمة المتعددة الأوجه وصـلت نسـبة هؤلاء إلى 23,7 % .

(أ)- رقم الجدول: (4)

(ب)- عنوان الجدول: حرب التحرير

رقم المتغير	اعتقد أن السبب الأساسي في إنتصارنا في حرب التحرير1954(صيغة العبارة(5)	العدد	النسبة
32	وحدة الشعب، تضامنه، صموده	21	30,26
33	التضحية من أجل الوطن و الإيمان بـالله و بالنصر	17	22,4
34	التمسك بالمبادئ الإسلامية	14	18,42
35	وحدة الهدف و التنظيم الجيد	10	13,2
36	الإرادة و القوة	08	10,5
37	تخلي فرنسا عن الجزائـر بسـبب الضـغط الدولي	03	03,9
38	بدون إجابة	03	03,9
	المجموع	76	100

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول</u>:

يتضح من نص السؤال المقترح على المبحوثين أننا حاولنا أن نبحث مسألة أساسية تتعلـق بالموقف من التاريخ ومن الماضي القريب للجزائريين، وكيف يتصور المبحوثين الأسباب التي كانت وراء إنتصار الجزائريين في حربهم التحريرية. وما هي القيم التي كانت حافزا، وراء نصرهم وتجندهم. وهل لا يزال هناك أثر لهذه القيم، وهل قيم الوحدة و التضـامن و التضحية، لا زالت كما هي أما أصابها، التغيير وأضحت هذه القيم مهمشة، لا تـؤثر فـي الممارسة اليومية للأفراد وأضحت عبارة عن خزان، لقيم نظرية، يوجد بينها وبين الواقـع

المعاش هوة كبيرة. لتحليل هذه الإجابات قمنا بعد ترتيبها إلى بتجميع النسب المتقاربة حيث تراوحت ردود أفراد العينة (ن=76) أي هذه الفقرة بين الذين إعتبروا، ان نجاح الشـعب الجزائري في تحقيق النصر، يعود إلى تمسك الشعب بالدين الإسلامي، وتمسكه أيضا بقيم التضحية، و الإيمان بالله، وبالنصر، إذا جمعنا نسبة هؤلاء نجدها تصـل إلـى 40,82 % ممن يعتقدون ويرجعون أسباب النصر إلى أسباب دينية، أي أن القيم المحددة لموقف هؤلاء هي بالدرجة الأولى قيما دينية.

وهناك من أفراد العينة (ن=76) من إعتبر أن وحدة الهدف و التنظيم الجيد، بالإضافة إلـى وحدة الشعب، وتضامنه، وصموده، هي من الأسباب الأساسية التي كانـت وراء إنتصـار الشعب الجزائري في حربه التحريرية. وصلت نسبة هؤلاء إلى 53,96 % ويرجع هؤلاء أسباب النصر إلى أسباب تنظيمية وعملية.

كما إعتبرت نسبة قليلة وصلت إلى 3,9 % ، أن الضغط الدولي، و الظروف الدولية، هي التي كانت وراء تحقيق الجزائر لإستقلالها، في حين إمتنعت نسبة 3,9 % عن الرد عـن هذا السؤال.

لوحاولنا أن نربط هذه الإجابات بمجال القياس المعتمد و المتمثل فـي الذهنيـة الصـورة الذهبية، لرأينا أن هناك نوع من التوازن بين موقفين متعارضين تحكمت في الموقف الأول قيما دينية، وتحكمت في الثاني قيما عملية أكثر إرتباطا بالواقع.

رقم الجدول: (5)

(ب)- عنوان الجدول: الفلاح

رقم المتغير	يتصف الفلاحون الجزائريون (صيغة العبارة11)	العدد	النسبة
70	الجدية و حب الأرض	25	32,9
71	التهميش و الأمية و التخلف	14	18,4
72	الكرم و البساطة	13	17,1
73	الخمول، الكسل، التواكل	11	14,4
74	المعانات من أوضاعهم المهنية	07	09,2
75	صفاء النية و التواضع	06	07,9
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

من خلال مواقف أفراد العينة، تبين أن الصفات التي أطلقها أفراد العينة على الفلاح الجزائري، كانت صفات تتسم بالإيجابية وأخرى بالسلبية، في حين إتسمت أخرى بمواقف فيها نوع من التعاطف و التفهم.

حيث إعتبر بعضا من أفراد العينة ان الفلاح الجزائري يتصف بالجدية وحب الأرض وكانت بسبتهم 32,9 % ، أما نسبة 17,1 % فترى أن الفلاح الجزائري يتصف بالكرم و بالبساطة، اما نسبة 7,9 % فإعتبروا أن الفلاحين لهم صفاء النية ويتميزون بالتواضع.

كل هذه النسب تعبر عموما عن مواقف إيجابية من الفلاحين الجزائريين، وتجميعها،

يعطينا نسبة 57,9 % من أفراد العينة لا زالت تعتقد وترى بأن الفلاح الجزائري مستمر في المحافظة على قيمه وعلى سريرته الطيبة التي عرف بهاعلى مر العصور.

في حين إعتبر آخرون من أفراد العينة بأن الفلاح الجزائري يتسم بالخمول و الكسل و التواكل، ومثلت هذه الآراء نسبة 14,5 % .

وإعتبرت مجموعة أخرى وبنسبة 9,2 % أن الفلاح يعاني من تدهور حالتهم ووضعيتهم المهنية، إن تجميع الموقفين يعطي لنا نسبة 23,7 % لها موقفا سلبيا من هذه الفئة الإجتماعية وتعتبرها مسؤولة بالدرجة الأولى عن وضعها.

كما إعتبرت نسبة 18,4 % من أفراد العينة (ن=76) أن الفلاح يعاني من التهميش و الأمية و التخلف، وتعتبر أن المسؤول عن هذه الحالة يخرج عن نطاق الفلاح، وتعتقد من هذا المنطلق أن المجتمع هو الذي أراد للفلاح بأن يكون على هذه الصورة، وأن المجتمع ممثلا في مؤسساته المختلفة الإقتصادية و السياسية خاصة هي التي أوصلت الفلاح لهذه الوضعية الإجتماعية المتدهورة. وأضحى الفلاح بما يمثله في ذاكرة الأمة خطابا سياسيا تتداوله المؤسسة الإعلامية بمختلف وسائلها، لسد عجز الفاعلين السياسيين على التكفل الحقيقي بوضعية الفلاحة و الفلاحين، وألصقت وسائل الإعلام صورا وقوالب معينة بالفلاحين راحت تبحث عنها في أعماق التاريخ نجد في بعض الأحيان أن هذه القوالب وهذه القيم، الفلاح نفسه لا يعترف بها.

رقم الجدول: (6)

(ب)- عنوان الجدول: الماضي

رقم المتغير	الموقف	إذا قارنت حياتي بحياة جدي فإن حياته كانت............ (صيغة العبارة12)	العدد	النسبة
76	1	سعيدة ومستقرة	23	30,3
	2	أمن وإستقرار	22	28,9
	3	شقاء، قسوة، بؤس	21	27,6
	4	بسيطة	10	13,2
		المجموع	76	100

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول</u>:

جاء هذا السؤال في صيغة جملة ناقصة لنقف من خلاله على التقيم العام للمبحـوث لحياته(بمعنى الحياة اليومية وتصوراته الذهنية عن هذا الواقع) التـي يحياهـا الآن ونظرته إلى الماضي القريب، ومن ثم الوقوف على ما يفصل بين الأجيال في التقدير و الإدراك للواقع.

يعتقد 30,3 % من المبحوثين أن حياة الأجداد كانت سعيدة ومستقرة. أما نسبة 28,9 % فيعتقدون أن حياة الأجداد كانت هي الأخرى تتميز بالأمن و الإستقرار، أما نسبة 27,6 % فيعتبرون أن حياة الأجداد كانت تتميز بالشقاء و القسوة و البؤس. أما نسبة 13,2 % فيرون أن حية الأجداد كانت ميزتها الأساسية هي البساطة.

وهو مجتمع ينشر لقيم اليأس أكثر منه مجتمع ينشر لقيم التفائل و الأمل.

أما نسبة 30,3 % فترى أن الأجداد كانوا أكثر سعادة وهناء وطمأنينة منهم.

إن تجميع هذه الردود يمكن ان يمدنا بالنسب و المواقف التالية:

(1)- نسبة 72,4 % كأغلبية تعتبر أن حال الأجداد أحسن بكثير من حال الأحفـاد. وحسب تقديرنا فإن مجتمعاتنا هي مجتمعات، قد عرفت تطورا ماديا في ميادين معينة ولكن لم يصحب هذا التطور تطورا في منظومتنا القيمية و الأخلاقية، الشيء الـذي يدفع بالكثير من أفراد المجتمع للحنين للعيش في الماضي أكثر من مواجهتهم الواقـع بمصاعبه أو إستشراف المستقبل بغموضه وعدم وضوح رؤيته وآفاقه.

(2)- نسبة 27,6 % يرون أن حالة أجدادهم ميزها الشقاء و التعاسة.

دراسة الموقفين تدلل أن التعاسة كان موجودة في الماضي لدى الأجداد وموجودة في الحاضر لدى الأحفاد ، الفرق هنا في الحجم و النسبة أي أن التعاسة موجـودة عنـد الحالتين ولكن حسب تقدير أفراد العينة أن تعاسة الأجداد يوجد ما يبررهـا، حيـث إرتبطت هذه التعاسة بالإستعمار، أما تعاسة اليوم فهم يرون أن لا مبرر لها، ورغـم هذا هم يفضلون حياة الأجداد على حالتهم اليومية. أي تعاسة الماضي علـى تعاسـة الحاضر. وكنتيجة فإن أغلبية أفراد العينة ترى أن حياة الأجداد، إتسـمت بـالأمن و الإستقرار، هذا الأمن و الإستقرار الذي يفتقده أفراد اليوم، بسـبب الأزمـة متعـددة الأوجه التي تعكر صفو حياتهم في ظل ضيق وإنسداد الآفاق معتبـرين أن مجتمـع اليوم هو مجتمع ينشر قيم اليأس، أكثر منه مجتمع ينشر لقيم التفائل و الأمل.

رقم الجدول: (7)

(ب)- عنوان الجدول: المزاج

رقم المتغير	الموقف	الشعب الجزائري يتصف....	العدد	النسبة
80	1	بالأخلاق السامية	39	51,3
	2	بالغو غائية و الجهل	15	19,7
	3	بالتوتر و العنف	08	10,5
	4	بالعصبية	04	05,3
	5	بالعاطفة المفرطة	03	3,9
	6	بالسكوت عن الحق	02	02,6
	7	يرضى بالذل و الهوان	02	02,6
	8	بالأخلاق الدينية	01	01,3
	9	بدون إجابة	02	2,63
		المجموع	76	100

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول</u>:

حاولنا من خلال صيغة هذه الجملة الناقصة، الوقوف عن الصورة الذهنيـة لأفـراد العينة، وماهي هذه الصورة المرتسمة عن مزاج الشعب، الجزائري.

تبين أن نسبة 51,3 % يعتبرون أن الشعب الجزائري يتصف بأخلاق سـامية، فـي حين يعتبر مبحوثون آخرون أن الشعب الجزائري يتصف بالعاطفة المفرطة ونسـبة هؤلاء هي 3,9 % وآخرون وبنسبة 10,5 % يعتبرون أن الشعب الجزائري يتصف

بالتوتر و العنف. أما نسبة 2,6 % من المبحوثين فتعتبر أن الشعب الجزائري يمكن أن نصفه بالسكوت عن الحق، ونجد نسبة 19,7 % من أفـراد العينـة تـرى بـأن الجزائريين يتصفون بالغوغائية و الجهل.

وإعتبرت نسبة 5,3 % من المبحوثين أن صفة الشعب الجزائري هـي العصـبية، وكانت نسبة 2,6 % من المبحوثين ترى أن الشعب الحالي شعب مخـذول يرضـى بالذل و الهوان و لا ينتفض ليرفع الظلم عن نفسه. في حين إعتبرت نسـبة 1,3 % أن صفة الشعب هي الأخلاق الدينية.

لو قمنا بجمع هذه النسب وهذه الردود التي سجلت موقفا سـلبيا ووصـفت الشـعب الجزائري بكل هذه النعوث، لوجدنا أن نسبتها في العينة(ن=76) وصلت إلـى 45,9 % ، أي أن هذا الموقف السلبي المسجل يبقى ذو دلالـة كبيـرة، مـع أن مقارنتـه بالموقف الإيجابي الأول تبين لنا أن الصفات الإيجابية مرتفعة عن الصفات السلبية.

إن حالة اللاإستقرار وحالة الأزمة التي يمر بها المجتمع و التي تعصف بجملة كبيرة من قيمه وخاصة في هذه الفترة من حياته تكون وراء هذه النزعة الذاتية المميزة بجلد الذات. إن أفراد العينة الذين تحدثنا معهم يعتبرون أن ضيق الأفق، وهيمنة الإستبداد و الظلم و التعسف المسلط على الأفراد داخل الإنساق، بالإضافة إلى حالة الإحباطات اليومية التي يواجهها الأفراد هي المسؤولة عن تبني مثل هـذه المواقـف السـلبية، ووجود هذه الصورة القاتمة التي يرسمها الجزائري عن ذاته وعـن غيـرة وعـن مجتمعه، فهو يصدر هذه الأحكام بكثير من المرارة و الأسى وهو بالدرجة الأولـى عقاب الذات وحكم قاسي عنها قبل أن يكون حكما قاسيا عن الغير وعن المجتمع.

(أ)- رقم الجدول: (8)

(ب)- عنوان الجدول: الشباب

النسبة	العدد	أرى أن الشباب الجزائري حاليا يطمح إلى حياة أكثر.....بسبب (صيغة العبارة 21)	السبب / الموقف	رقم المتغير
55,3	42	الرعب، الخوف، العنف	أمنــــــا وإستقرار	101
26,3	20	تأثير وسائل الإعلام	رفاهية	
11,8	09	معاناته من الأزمة الحالية	تطورا	
06,6	05	بسبب الظلم	عدالة	
100	76	المجموع		

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول:</u>

أردنا من خلال صيغة هذا السؤال المفتوح معرفة موقف المبحوثين مـن طموحـات الشباب في ظل الوضعية الحالية، التي تميزها حالة الازمة.

تبين من خلال الردود أن المبحوثين وبنسبة 26,3 % يعتبرون أن الشـباب الحـالي يطمح إلى حياة أكثر رفاهية، بسبب طغيان القيم الماديـة الداعيـة و الدافعـة إلـى الإستهلاك، تلك الحياة التي تروج لها المؤسسة الإعلامية بمختلف وسائلها عبر نشر نماذج وقوالب معينة من الحياة، وهي بذلك تؤثر بطريقة غير مباشرة على مواقـف الأفراد وإتجاهاتهم، وعلى قيمهم، فشباب اليوم عبر وسائل الإعلام يعيش هوة ساحقة بين المجتمع الإفتراضي الذي تقدمه وسائل الإعلام وخاصة عبر شاشة التلفزيـون،

وبين واقعه الإجتماعي المزري ذاك الواقع الذي يحاول الهروب منه، ليـنغمس فـي نسق من الخيال و الأحلام، يجدها خاصة في منظومة الإعلام، تلك المنظومة التـي تساهم في تضليل الشباب، وإبعاده عن الواقع وتصور له الحياة بطريقة خيالية، تجعل منه شخصا مشدودا إليها، ويرى أن حلول مشاكله ومعاناته، يمكن أن يحله بـالتعلق اكثر بما تروج له وسائل الإعلام، في حين أن واقع الأمر هو غير ذلك من حيث أن وسائل الإعلام أصبحت تساهم في إغراق الشباب أكثر من إنقاذهم. وطبعا ومن هـذا المنطلق أصبحت وسائل الإعلام و المؤسسة الإعلامية مجال رهان إجتماعي سياسي، يدور صراع كبير للتحكم فيها، لأن المؤسسة الإعلامية بالمفهوم الحـديث أصـبحت وسيلة حكم ومراقبة، تنمح الهيمنة و السيطرة لمن يمتلكها.

يرى مبحوثون آخرون أن الشباب يطمح إلى حياة أكثر تطورا، لكن هـذا الطمـوح للتطور و التقدم يقابل بإحباطات كبيرة تعاني منها هذه الفئة كثيرة العدد قليلة الفرص، ويرجعون الأسباب بالدرجة الأولى إلى حالة الأزمة التي يتخبط فيها المجتمع وإلـى غياب الإرادة الإجتماعية بالمفهوم الواسع (أي الإرادة المجتمعية التي تنصهر فيهـا جميع الإرادات السياسية الثقافية الدينية، الإقتصادية).

عبر عن هذا الموقف 11,8 % من المستجوبين. في حين يرى آخرون وبنسبة 6,6 % أن الشباب الحالي يطمح إلى حياة إجتماعية أكثر عدالة، وهم يرون أن غياب العدالة سببها الرئيسي الظلم الإجتماعي المسلط عليهم، وهم يرون في نفس الوقت أن حظوظهم في حياة أكثر عدالة تضمحل من يوم إلى يوم، أي أن حالة اللامبالات المجتمعية المهيمنة أصبحت وكأنها قدرا محتوما لا يمكن الهروب منه، فالإرادات

إستكانت و العزائم إنخارت، و التشاؤم أصبح سيد المواقف.

أما نسبة 55,5 % وهي نسبة معتبرة من أفراد العينة(ن=76) ترى أن شباب اليوم يطمح إلى حياة اكثر أمنا وإستقرارا نظرا لحالة الخوف و العنف المتعدد الأشكال، الذي مس خاصة فئة الشباب. [1]

إن القاسم المشترك بين كل هذه الردود هو أن أفراد العينة يعتبرون الشباب الجزائري يبحث عن الرفاهية، و التطور، و العدالة و الأمن، و الإستقرار في ظل وضع متأزم طغى عليه الجانب المادي، و المعانات من وضعية أمنية متدهورة، إن الشباب حسب تقدير أفراد العينة يحاولون إيجاد مخرج بين وضعية يطمحون في الوصـول إليهـا ووضعية تعرقل وتقف حجرة عثرة في وجه تحقيق هذا الطموح.

---

[1] سنوات العشرية الأخيرة(1990-2000) هي سنوات ميزها العنف و الإرهاب مس خاصة كل الفئات الإجتماعية، وبنات الشباب خاصة، فمن عجائب الأحوال وكما عودتنا الطبيعة الإجتماعية أن صغار السن هم الذين يصطحبون كبار السن عند الموت للمقابر، ولكن في هذه الفترة عرفت الجزائر أمرا آخر، حيث كان كبار السن هم الذين يصطحبون صغار السن للمقابر.

(أ)- رقم الجدول: (9)

(ب)- عنوان الجدول: الكبرياء و الإفتخار

رقم المتغير	أمام الشعوب الأخرى يستطيع الجزائريون الإفتخار بـ....................	العدد	النسبة
102	ثورة التحرير	26	34,2
103	تاريخهم المجيد	16	21,1
104	تضامنهم وصبرهم	10	13,2
105	زعمائهم وأبطالهم	07	09,2
106	بالثروة	07	09,2
107	بإنتصارهم للدين الإسلامي	06	07,2
108	بدون إجابة	04	05,2
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

يهدف السؤال للتعرف على نقاط الكبرياء و الفخر عند الجزائريين بما لهما من أثـر إيجابي على الثقة بالنفس وتقديرا لذات وهل هذا الفخر يرتبط بإنجـازات تاريخيـة سابقة أم يرتبط بإنجازات معاصرة، بمعنى هل هو فخر بالماضي فقط أم بالماضي و الحاضر.

أخذت ردود العينة ثلاثة إتجاهات أساسية بعد أن قمنـا بجمـع النسـب و الـردود المتقاربة، هذه الإتجاهات كانت مركزة على الماضي و على الدين وفخر بالحاضر.

فالإتجاه الأول الذي يعتبر أن التاريخ هو مصدر فخر مثل نسبة 64,5 % أي فـيهم

من يرى بأن الجزائري يمكن أن يفتخر بتاريخه المجيد (1، 21%)، وفـيهم مـن يرى أن ثورة التحرير هي مصدر فخر (34,2 %)، وفيهم من يعتبر أن الزعماء و الأبطال التاريخيين يمثلون مصدر فخر(9 %).

هذه الردود ولما تمثله من نسبة مرتفعة تهرب من الواقع (الحاضر) ومـن الوضـع الحالي لتنغمس في الماضي و في التاريخ، ولا تجد مـا تفخـر بـه فـي واقعهـا وحاضرها، وتعتبر أن مجال الفخر الوحيد للجزائريين هو التضامن و الصبر الـذي يميزهم رغم الصعوبات، هذا الرأي مثل هذا نسبة 13,2 % .

أما الإتجاه الثالث و الذي حاول أن يبحث في الحاضـر عـن مجـال فخـر يملكـه الجزائريين، إعتبر بأن الثروة الطبيعية و المادية و اليسر المالي هي مجـال فخـر وسمعة للجزائريين وجاءت نسبة هؤلاء 9,2 % . وإعتبر هؤلاء أيضا وبنسـبة 7,2 % أن نصره الدين الإسلامي في الديار الجزائري يشكل مجال فخر وكبرياء.

في حين إمتنعت نسبة 5,2 % في الرد عن هذا السؤال.

(أ)- رقم الجدول: (10)

(ب)- عنوان الجدول: المستقبل

رقم المتغير	الموقف	الأسباب	العدد	النسبة
119	تعقد وصعوبة	بسبب تأزم الوضع وتدهوره	27	35,5
119	سعادة ورفاهية	بسبب التقدم الحاصل	17	22,4
119	تعاسة وغبن	بسبب غموض المستقبل	16	21,1
119	إستقرار وإطمئنان	بسبب إنتشار الوعي	14	18,4
119	بدون إجابة	بدون إجابة	02	02,6
	المجموع		76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

يهدف هذا الجدول في التعرف على النظرة المستقبليةلأفراد العينة هـل هـي نظـرة متفائلة أم نظرة يغلب عليها التشاؤم، وكيف يتم الإستعانة بمعطيات الواقع لبناء نظرة أو تصور عن المستقبل.

جاءت الردود وبنسبة 35,5 % معتبرة أن الوضع الـراهن يتسـم بالتعقـد وبكثـرة الصعوبات وهذا بسبب حالة الأزمة وتدهور الأوضاع.

في حين أعتبر بعض أفراد العينة وبنسبة 22,4 % أن حياة الأحفاد سوف تكون أكثر سعادة ورفاهية وأحسن بكثير مت الحاضر وهذا التقدم الذي سوف يجعل في المجتمع أما نسبة 21,1 % فتعتبر أن حياة الأحفاد سوف تكون حياة تعسة وفيها غبن كبيـر، وهذا بسبب غموض المستقبل أما نسبة 18,4 % من المستجوبين فإعتبروا أن حيـاة

الأحفاد سوف يطبعها الإستقرار و الإطمئنان بسبب إنتشار الوعي.

وإمتنع عن الرد على هذه الجملة نسبة 2,6 % .

إذا جئنا إلى تحليل هذه الردود وهذه النسب لوجدنا أنها إنقسمت إلى إتجـاهين إتجـاه متفائل وإتجاه متشائم. أصحاب الإتجاه المتشائم وصلت نسبتهم مجتمعة إلى 56,6 % (35,5 + 21,1 %).

وأصحاب الإتجاه المتفائل وصلت نسبتهم إلى 48,8 % (22,4 + 18,4) إنطلاقا من هذه الردود وهذه النسب نلاحظ أن النظرة المتسائمة هي الغالبية علـى ردود أفـراد العينة، ويمكن تفسير هذا الموقف، بالواقع المتأزم، فالمستقبل يكون ناصعا أو عاتمـا إنطلاقا من معطيات الحاضر اليومي المعاش الذي تميزه حالـة الأزمـة وحـالات الإحباط التي يعاني منها الأفراد.

أما الذين كانوا متفائلين فإن موقفهم ينطلق من تصور خطي للتطـور الإجتمـاعي و الإقتصادي وحسب تصورهم يعتبر هؤلاء أن المجتمع كلما تقدم فـي الـزمن كلمـا تطور. بمعنى أن هؤلاء يعتبرون بأن الزمن بمفهوم المدة كفيل بالتكفـل بمشـاكل المجتمع، وعليه يعتبر هؤلاء أن الأجيال المتأخرة ستكون أكثر حضـا وسـعادة لأن الوقت و الزمن يعملان لصالحها. وحسب تقديري فإن هذه النظرة تعاني من قصـور معرفي كبير، حيث أن المستقبل يبني ويصنع ويصاغ إنطلاقا من معطيات الحاضر.

(أ)- رقم الجدول: (11)

(ب)- عنوان الجدول: الحزن

رقم المتغير	أتصور أن الحزن عند الشعب الجزائري...... صيغة العبارة 34	العدد	النسبة
124	صار عاديا ومألوفا	52	68,4
	حالة طارئة	13	17,1
	حالة دائمة، ملازمة	05	06,6
	دافع للصمود	01	01,3
	بدون إجابة	05	06,6
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

كان الهدف من طرح هذا السؤال الوقوف، على حالة الحزن الحالية، هل هي حالـة مزمنة أم حالة عارضة سببها الحاضر وصعوباته. يعتبر أفراد العينة وبنسـبة 68,4 % أن الحزن عند الشعب الجزائري، هو حالة عادية، مألوفة تكيف معها. أما نسـبة 17,1 % ، فترى أن حالة الحزن هي حالة، طارئة. ويعتبر 6,6 % من أفراد العينة أن الحزن حالة دائمة وملازمة في الميزاج الجزائري. أما 1,3 % فيعتبرون الحزن مؤشرا للصبر و الدفاع عند الجزائري. في حين إمتنع عن الرد عن هذا السؤال 6,6

% . تفسير هذه الردود التي جاءت متباينة، في تصورها، ومواقفهـا يسـمح لنـا، بتصنيفها إلى ثلاثة إتجاهات:

- إتجاه يرى أن الحزن حالة مزمنة تكيف معها الشعب الجزائري وهذا بسبب حالـة الأزمة وصعوبة الأوضاع التي يعيشها و التي تكيف معها وولدت عنـده الحـزن و اليأس.

- إتجاه ثاني، ورغم موقفه من مسألة الحزن، أي إعترافه الضمني بوجوده، إلا أنه، يرى بأنه حالة طارئة يمكن، أن تتغير، وموقفهم، أكثر تفاؤلا وأكثر إيجابية، وهم لا ينظرون للحزن بأنه قدر محتوم على الشعب الجزائري.

- إتجاه ثالث، يرى في الحزن مجالا للتحدي، ويمثل مقاومـة إيجابيـة، يسـتخدمها الجزائري لمواجهة، الوضعية الحالية، ويمثل بالنسبة للجزائريين، جانب من جوانـب التصدي و الصبر أمام الصعوبات. وكنتيجة يمكن القول أن هذا الحزن، المزمن قـد تكون له علاقة بمعاناة الجزائريين في ماضـيهم القريـب و التـي مثلتهـا خاصـة الظاهرة،الإستعمارية ولها علاقة أيضا بحاضر الجزائريين، المليـئ بالصـعوبات و المشاكل و الذي تطبعه حالة الإنسداد السياسي وضيق الأفق، و الحيرة الإجتماعيـة من المستقبل.

(أ)- رقم الجدول: (12)

(ب)- عنوان الجدول: القدوة

رقم المتغير	إذا تـ ـ ـوفرت لـ ـ ـدى المسـ ـ ـؤولون الصفات......... (صيغة العبارة 36)	العدد	النسبة
126	النزاهة، الكفاءة، الحزم، الحكمة	43	56,6
	الإحساس بمعنى المسؤولية	19	25
	حب الوطن و الشعب	16	21,1
	إحترام القانون وتعاليم الدين الإسلامي	11	14,5
	العدل و الإنصاف	11	14,5
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

يهدف هذا السؤال إلى الوقوف على الصفات الواجب توفرها في المسؤولين، وكيـف يقيم أفراد العينة هذه الفئة البشرية التي لها مسؤلية معينـة، ومـا هـي مـواقفهم و الجوانب التي يركزون عليها لدى المسؤول، هل هي الجوانب الأخلاقية، أم الجوانب العملية المتعلقة بالفاعلية.

إعتبر 56,6 % من أفراد العينة أن المسؤول يجب أن تتوفر فيه صفات، النزاهـة، الكفاءة، الحزم، الحكمة.

في حين أعتبرت نسبة 25 % من أفراد العينة أن صفات المسؤول الأساسـية هـي الإحساس بمعنى المسؤولية.

أما نسبة 21 % من أفراد العينة فيرون أن الصفة الأولى الواجب توفرها هي حب الوطن وحب الشعب.

وأخيرا يرى الأفراد المتبقون وبنسبة 14,5 % أن صفات المسؤول هي خاصة إحترام القانون وإحترام تعاليم الدين الإسلامي.

ونفس النسبة أي 14,5 % جاءت لترى أن صفات المسؤول هي العدل و الإنصاف.

إن قراءة متأنية تبين لنا بأن أغلبية أفراد العينة يركزون على الصفات الأخلاقية الواجب توفرها في المسؤول، وكأنهم يعتبرون أن من بين الأزمات التي يتخبط فيها المجتمع، هي أيضا غياب القيم الأخلاقية، فتردد كلمات مثل، منصف، نزيه، حازم، عادل، محترم لقيم الدين الإسلامي، حب الوطن، حب الشعب، تعبر عن إهتزاز في المنظومة القيمية، وفي سلم القيم ويرى هؤلاء أنه رغم وجود هذه القيم كتصورات نظرية، نجد أن تطبيقها في الواقع مسألة بعيدة المنال، وعليه فإن هؤلاء يعتبرون ان مقاربة الحل للأزمة الحالية يمر بالضرورة بالتمسك بجملة من القيم، هذه القيم قد تكون قيما إنسانية مشتركة، وقد تكون قيم أخلاقية، وقد تكون قيما دينية خاصة بكل مجتمع.

(أ)- رقم الجدول: (12)

(ب)- عنوان الجدول: الأسرة

صيغة العبارة 39 «أظن أن درجة الإرتباط بين أفراد الأسرة تتميز في الظروف الحالية...................بسبب.......................»

رقم المتغير	الموقف	الأسباب	العدد	النسبة
129	التفكك	بسبب التخلي عن الدين الإسلامي و التقليد الأعمى للغرب	37	48,7
	الترابط	بسبب القيم الدينية	19	25,0
	الضعف	بسبب المشاكل اليومية وطغيان النزعة المادية وتأثير وسائل الإعلام	17	22,4
	بدون إجابة	بدون إجابة	03	3,9
		المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

يهدف هذا السؤال في البحث على درجات الترابط و التعاون لدى أفراد الأسرة الجزائرية في ظل الوضعية الحالية إعتبرت نسبة 48,7 % من أفراد العينة أن درجة الإرتباط بين أفراد الأسرة تتميز في الظروف الحالية بالتفكك، بسبب التخلي عن الدين الإسلامي و التقليد الأعمى للغرب.

أما نسبة 25 % فتعتبر أن ما يميز الأسرة في الظروف الحالية هو الترابط، وهذا بسبب القيم الدينية.

أما نسبة 22,4 % من أفراد العينة فيعتبرون أن درجة إرتباط الأسرة تتميز

بالضعف، بسبب المشاكل اليومية و طغيان النزعة المادية. في حين إمتنعـت نسـبة 3,9 % من أفراد العتبة على الرد عاى هذا السؤال.

أخذت ردود العينة على هذا السؤال إتجاهين، فمنهم من يرى بأن ما يميـز الأسـرة الجزائرية في الظروف الحالية هو الضعف و التفلك.

أما الإتجاه الثاني فيعتبر أنه رغم الظروف الصعبة لازالت الأسرة الجزائرية متماسكة ومترابطة. إن الإتجاه الأول الذي إعتبر أن الأسرة متفككة، وضعيفة، ينطلـق هـذا الإتجاه من المعانات اليومية للأسرة، بإعتبار أن هذه الخلية الأساسية فـي المجتمـع حسب تصورنا لازالت من بين المؤسسات القليلة التي تقوم بوظيفتهـا وأن الطريقـة التي تداربها شؤون المجتمع هي في واقع الأمر طريقة تحارب الأسرة، وتعمل على زعزعتها.

فالأسرة محاربة ماديا في معيشتها، وإعادة إنتاج نفسها، محاربة فـي قيمهـا، وفـي الطريقة التي تنشيء بها أولادها، محاربة إعلاميا عبر ما تنشره المؤسسة الإعلامية بمختلف وسائلها من قيم هي في كثير من الأحيان لاتعمل على تقوية لحمة الأسـرة، بل تعمل على تفكيكها، فالمؤسسة الإعلامية تنشر الإغراء، وتروج لقيم السوق التـي تحث فقط وفقط على الإستهلاك. في مقابل ذلك الأسرة الجزائرية إمكانياتها محدودة لمواجهة قيم المؤسسة الإعلامية، بسبب ضعفها ماديا وقلة إمكانياتها فهي واقعة تحت ضغط أفراد الأسرة الذين يطمحون إلى حياة أكثر رفاهية تعتمد على النمـاذج التـي تروج لها وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون، فالفرد عندنا يعاني من الإغتراب . في واقع يومي إهتزت فيه مرجعيات الأفراد، وقيمهم.

(أ)- رقم الجدول: (14)

(ب)- عنوان الجدول: العيوب

رقم المتغير	أعتقد أن أهم عيوب الجزائريين بصفة عامة هي	العدد	النسبة
133	قلة العمل، الكسل، كثرة الكلام	14	18,4
	التقليد الأعمى للغرب	12	15,8
	قلة العلم، و الثقافة، و التربية	10	13,2
	اللجوء إلى العنف	10	13,2
	تفضيل النفس و الأنانية	09	11,8
	السكوت عن الحق	09	11,8
	اللامبالات، وعدم إحترام المسؤولية	09	11,8
	العنصرية الجهوية، و العصبية	03	3,9
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

من خلال هذا السؤال أردنا الوقوف على أكثر عيوب الجزائريين تواترا كما يحددها أفراد العينة إعتبر قسم من أفراد العينة وبنسبة 18,4 % أن أهم عيوب الجزائريين، تتمثل خاصة في قلة العمل، والكسل، و الكلام بدون نتيجة.

أما نسبة 15,8 % فاعتبروا أن التقليد الأعمى للغرب هو من بين أهم عيوب الجزائريين.

في حين يعتبر آخرون وبنسبة 13,2 % أن عيب الجزائريين يتمثل خاصة في قلة

العلم، و الثقافة، و التربية. ونفس النسبة إعتبرت كذلك أن عيـب الجزائـريين هـو لجوؤهم للعنف.

أما نسبة 11,8 % من أفراد العينة فيرى أن عيب الجزائريين يتمثـل خاصـة فـي الأنانية. ونفس النسبة ترى أن العيب الأساسي هو خاصة سكوت الجزائـريين عـن الحق. في حين يرى آخرون مـن أفـراد العينـة وبـنفس النسـبة (11,8 %) أن اللامبالات، وعدم إحترم المسؤولية هي أهم عيوب الجزائريين.

وأخيرا يعتبر بعض المبحوثيين وبنسبة 3,9 % أن عيب الجزائريين هي العنصرية، الجهوية، العصبية المفرطة.

إذا ماحاولنا تقييم هذه الردود يمكن القول أن هذه المواقف هي طبيعية، نظرا لحجم الأزمة التي يمر بها المجتمع الجزائري وقد تطول هذه القائمة إلى أكثر من ذلك، ولكننا مع هذا نقول أن هذه الصفات، هي صفات إنسانية موجودة في جميع المجتمعات البشرية، مايطرح مشكلا بالنسبة لنا، ليس وجود أو عدم وجود هذه العيوب، إن المشكل بالنسبة لنا هو نسبة وحجم هذه العيوب ودرجة إنتشارها وهل هي عيوب، منتشرة، متكررة، تصاحبها سلوكات غير سوية، أم هي عيوب ظرفية مرتبطة بحالة الأزمة متعددة الأوجه التي يمر بها بالمجتمع الجزائري.

II – مجال القياس الثاني: العلاقة بالسلطة

(أ)- رقم الجدول: (15)

(ب)- عنوان الجدول: كبار السن

الصيغة / رقم المتغير 2	رأي أن كبار السن............	العدد	النسبة
12	منبع التجارب وأصحاب حكمة	19	25,0
14	الرعاية و الإهتمام من طرف المجتمع	16	21,1
11	قدوة حسنة	14	18,4
13	يعانون الإقصاء، التهميش، اللامبالات	10	13,2
17	مقصرين في أداء مسؤولياتهم أمام الأبناء	07	09,2
15	صناع تاريخ، ذو فضل على الجميع	06	7,9
16	لهم نزعة تسلطية، يمارسون الإحتكار	03	3,9
18	بدون إجابة	01	1,3
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

من خلال هذا السؤال أردنا الوقوف على إتجاه أفراد العينة من كبار السن، بإعتبار أن متغير السن، يعتبر عاملا محدد لكثير من المواقف، تراوحت ردود أفراد العينة بين المواقف الإيجابية نحو كبار السن ، وبين المواقف سلبية، وأخرى إعتبرت أن كبار السن فئة مهمشة. حيث إعتبر 25 % أن كبار السن هم فئة تتميز بالتجربة و الحكمة، أما 21,1 % فيرون أن كبار السن بحاجة للإهتمام و الرعاية من طرف

المجتمع، أما 14,4 % فترى أن كبار السن هم قدوة حسنة.

وهناك من يرى و بنسبة 13,2 % أن هذه الفئة تعـاني الإقصـاء و التهمـيش، و اللامبالات.

9,2 % ترى أن كبار السن مقصرين في أداء مسؤولياتهم أمام أبنائهم 7,9 % تعتبر ان كبار السن هم صناع تاريخ وأصحاب فضل على الجميع.

و هناك فقط 3,9 % من ترى بأن كبار السن لهم نزعة تسلطية، ويمارسون الإحتكار. وإمنع 1,3 % من أفراد العينة في الرد على هذا السؤال.

إن الموقف تجاه كبار السن هو موقفا إيجابيا و السن، يبقى عاملا محددا في هرمية السلطة داخل المجتمع الجزائري إبتداء من أول خلية و المتمثلة في الأسرة مرورا بالمؤسسات الإجتماعية المهنية الأخرى التي غالبا ما تسلم شؤون إدارتها إلى أكبر الأفراد سنا، وإنتهاء بالمسؤوليات السامية التي هي الاخرى تهتمد على عامل السن بإعتبار، أن السن ينظر إليه على أساس أنه رصيد تراكمي من التجربة يمكن أن يستفيد منها المجتمع بمختلف مؤسساته، وأتصور أن الردود المعبرة على الإحترام و التقدير تجاه كبار السن وراءه قيمنا الدينية و الإجتماعية و الأخلاقية الداعية إلى إحترام من هو أكبر سنا منا. ولكن في بعض الأحيان، يستغل هذا الإحترام و التقدير تجاه كبار السن بقيام هؤلاء بممارسة نزعة تسلطية على التابعين لهم.

(أ)- رقم الجدول: (16)

(ب)- عنوان الجدول: الشرطة

الصيغة 10 رقم المتغير	أظن أن معظم الجزائريين يشـعرون نحـو رجل الشرطة	العدد	النسبة
69	لا مسؤول، متسلط	18	23,7
67	الخوف، واللاأمن	14	18,4
68	ظالم وجبان	12	15,8
65	الشفقة و الرأفة عليه	10	13,2
63	الإحترام و التقدير	08	10,5
66	الكره، و الحقد ، و العداء	08	10,5
64	الأمن و الطمأنينة	05	06,6
70	بدون إجابة	01	01,3
	المجموع	76	100

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول:</u>

من خلال هذا السؤال نحاول أن نقف على رأي أفراد العينة من رجل الشرطة، الذي يمثل القانون، ويعتبر من رموز السلطة. يعتبر 23,7 % من أفراد العينة أن الجزائريين يرون فيه شخصا متسلطا وغير مسؤول.

في حين نجد 18,4 % يرون أن الجزائريين يشعرون بالخوف و اللاأمن من تجاه رجل الشرطة.

أما 15,8 % فيرون أن رجل الشرطة شخص ظالم وجبان في حين يعتبر 13,2 % من أفراد العينة أن الرأفة و الشفقة هي التي تتحكم في مشاعر الجزائريين تجاه رجل الشرطة 10,5 % يشعرون نحوه بالكره و الحقد و العداء، و 6,6 % يشعرون بالأمن و الطمأنينة تجاه رجل الشرطـة. وإمتنـع 1,3 % من أفراد العينة في الرد على هذا السؤال.

أخذت الإجابة عن هذا السؤال ثلاثة إتجاهات إتجاه إيجابي وآخر سلبي وثالث إعتبر رجل الشرطة ضحية وضعيته المهنية.وإذا أردنا أن نقوم بحوصلة هذه المشاعر التي يكنها الجزائريون لرجل الشرطة الذي يرمز للسلطة وحسب رأي أفراد العينة، فإننا نجد أن الإتجاه الغالب تجاه رجل الشرطة هو إتجاه سلبي. هذا الإتجاه وهذا الموقف إذا جاز لنا أن نعتبره كعامل تفسيري هو مؤشر على حالة من عدم الرضى و الإطمئنان تجاه المؤسسة التي يمثلها رجل الشرطة وتجاه رمز من رموز السلطة. بمعنى أن العلاقة بين المواطن ورجل الشرطة هي علاقة يشوبها الحذر وعدم الإرتياح.

(أ)- رقم الجدول: (17)

(ب)- عنوان الجدول: الطاعة

الصيغة 13 / رقم المتغير	الطاعة التامة لولي الأمر و للوالدين لا أمتثل لها إذا تعلق الأمر بـ...............	العدد	النسبة
77	معصية الخالق	38	50
	الشرف، الدين، القانون	14	18,4
	تناقض مبادئ	14	18,4
	تهديد مستقبلي	07	09,2
	بدون إجابة	03	3,9
	المجموع	76	100

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول</u>:

إختيار هذا السؤال ووضعه بهذه الطريقة كان القصد من وراءه معرفة درجة خضوع الأفراد وطاعتهم ولمن تكون وماهي حدود هذه الطاعة التامة.

إعتبر 50 % من أفراد العينة أن الطاعة التامة يرفضونها إذا وصلت بهم إلى معصيية الخالق. بمعنى أن لا طاعة تامة لغير الله، وكل الطاعات الأخرى هي طاعات نسبية. كما يرى بعض المستجوبين وبنسبة 18,4 % أن الشرف و الدين أو القانون هي المحددة للإمتثال، أو لعدم الإمتثال، كما إعتبرت نفس النسبة 18,4 % أن الطاعة ممكنة إذا لم تتناقض مع بعض المبادئ التي يؤمن بها الفرد.

وإعتبر 9,2 % أن الطاعة التامة ممكنة إذا كانت لا تهدد مستقبل الفرد.

وإمتنع 3,9 % من أفراد العينة في الرد عن هذا السؤال.

وجاء اللإلتزام بمبادئ الدين كمبرر أول للطاعة التامة فالكل يرى أن الطاعة هي أولا وأخيرا لله وللرسول ثم الشرف و المبادئ، وبذلك نعتبر أن علاقات السلطة المحددة لعلاقة الفرد بأولي الأمر و بالوالدين بإعتبار أن الأول يحسد المؤسسة السياسية و الثاني يحسد المؤسسة الأسرية تحكمها قيما دينية، وقيم أخلاقية، إذا تجاوزها الحاكم فإن حالات التمرد على أوامره تبقى مسألة واردة وممكنة الحدوث و التمرد هنا قد يأخذ أشكالا وألوانا مختلفة ومتنوعة، حيث التمرد في حد ذاته كحركة إجتماعية أو فردية يخضع إلى درجة التنظيم و التجنيد و الوعي الذي يتمتع به الأفراد و الجماعات في المجتمع المعني.

الجدول: (18)

(ب)- عنوان الجدول: السلطة

الصيغة17 رقم المتغير	أعتقد أن الجزائريين غير راضين عن الحكومة في مجال.............	العدد	النسبة
82	الأمن	46	60,5
85	إدارة الحكم	35	46,1
83	الإقتصاد	35	46,1
84	سياسة التسيير	28	36,8
86	الوضع الإجتماعي	25	32,9
81	الإعلام	18	23,7
89	كل المجالات	17	22,4
87	حقوق الإنسان	14	18,4
88	التربية، البحث العلمي	02	2,6
90	بدون إجابة	03	03,9
	المجموع	76	100

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول:</u>

حاولنا من خلال طرح هذا السؤال التعرف على موقف أفراد العينة من الأداء الحكومي، وأين تكمن مواطن التقصير بالنسبة للحكومة.

يعتبر 60,5 % من أفراد العينة أن عدم الرضى يمس خاصة عجز الحكومة في توفير الأمن.

أما 46,1 % فترى بأن الحكومة مقصرة في إدارة الحكم، أما 46,1 % فترى بأن

التقصير يمس خاصة الجانب الإقتصادي ويعتبر36,8 % أن ما يعاب على الحكومة هو العجز في تسيير شؤون الحكم.

ويرى بعض المبحوثين وبنسبة 32,9 % أن الحكومة عجزت في إصلاح الوضع الإجتماعي.

كما يعتبر بعض أفراد العينة وبنسبة 23,7 % أن الجزائريين غير راضين عن الحكومة خاصة في مجال إدارة المؤسسة الإعلامية وفي مجال الإتصال.

وإعتبرعدد المبحوثين وبنسبة 22,4 % أن عدم رضى الجزائريين يشمل كل المجالات ويرى 18,4 % من المبحوثين أن تقصير الحكومة هو خاصة في مجال حقوق الإنسان.وعبرت نسبة قليلة عن عجز الحكومة في مجال التربية و البحث العلمي بنسبة 2,6 % . في حين إمتنع 3,9 % عن الرد عن هذا السؤال.

جاءت كل الردود متفقة ومقتربة من بعضها البعض فهي ترى بأن هناك عجز تام في كل المجالات وعجز في الأداء الحكومي خاصة فيما يتعلق بالأمن، و الإقتصاد، و الإعلام. وإذا جاء الوضع الأمني بالنسبة للمبحوثين كمسألة أساسية فمرد ذلك أن الجزائريين في هذه العشرية إفتقدوا الأمن و الطمأنينة. وعاشو مرحلة شديدة الصعوبة ميزها العنف وعدم الإستقرار وحالات الخوف من الحاضر و المستقبل.

(أ)- رقم الجدول: (19)

(ب)- عنوان الجدول: السلطة داخل الأسرة

الصيغة18 / رقم المتغير	بين المرأة و الرجل أعتقد أن القرار النهائي يجب أن يكون...............	العدد	النسبة
100	الرجل	40	52,6
	المرأة	36	47,4
المجموع		76	100

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول</u>:

يتمثل الهدف، من صيغة السؤال ، في بحث علاقات السلطة و التبعية بين الرجـل و المرأة. إعتبر 52,6 % من أفراد العينة ان القرار النهائي في أي مسألة من المسائل يجب أن يعود للرجل. في حين إعتبر 47,7 % من أفراد العينة أن القرار النهائي في أي مسألة من المسائل يجب أن يعود للمرأة. رغم أن الإناث هي أكبـر مـن نسـبة الذكور في حجم العينة المدروسة (ن=76)، وجدنا أن هناك من النساء من يعتبـر أن القرار النهائي يعود ويجب أن يعود للرجل. فالمرأة تعتبر أن الرجل هـو المؤهـل إجتماعيا في إتخاذ القرار النهائي في كثير من المسائل، وهذا لا يعني أن أخذ القرار النهائي في أمور حياتية يتم في ظل إقصاء وتجاهل للمرأة و خاصة إذا تعلق الأمر بحياة الأسرة، كما أن هناك من الأراء من يعتبر أن الرجال لهم رجاحة عقل وقـوة شخصية وغير ذلك من الأحكام الخاطئة بطبيعة الحال.

حسب تقديري هناك تقارب بين هاتين النسبتين، وهذه المسألة هي مسـألة خلافيـة حولها جدل كبير داخل المجتمعات العربية و الإسلامية، بل هي مسألة خلافية شهدتها وعرفتها كل المجتمعات الإنسانية، ولكن بوتائر وبحدة متباينة من مجتمع إلى آخـر، فهي تخضع إلى مستوى الوعي و الترقية و التعليم السائد في المجتمع، وترجع كذلك إلى سيرورة التطور الإقتصادي الإجتماعي الثقافي الذي وصل إليه الجتمع المعنـي، وبالتالي هذه المسألة خاضعة إلى المرجعية الثقافية التي يستمد الأفراد منها قـيمهم. فالنقاش و الجدل الإجتماعي حول هذه المسألة وطرحه على أساس أنه صراع بـين الجنسين (ذكور/ إناث) قد لا يحل الإشكال أكثر مما يعقده، بإعتبار ان المواقف التي تواجه الرجل و المرأة هي التي ترشح من يكون مؤهلا لأخذ القرار.

قد يأخذ الرجل القرار وقد تأخذه المرأة، وقد يكون القرار مشتركا وفي مجتمعنا على العموم يؤخذ في كثير من الأحيان القرار على المستوى الظـاهري البـارز للعيـان الرجل، ولكن وراء هذا الظاهر يوجد دائما تأثير المرأة، فهي تساهم بقدر كبير فـي بناء و تجسيد القرار وإلباسه اللباس الذي يخدم مصلحتها، فالمرأة عنـدنا، تحسـب وتفكر، وتراوغ، وتوجه، بإعتبار أن المنظومة القيمية عندنا لا تسمح للمرأة أن تكون في الواجهة، فتقوم وكأنها تفوض الرجل لأخذ القرار في مكانها، هذا القرار قد يكون قرارها هي أو قرارا مشتركا، أو قرار الرجل بعد أن أخذ تأشيرة المرأة.

(أ)- رقم الجدول: (20)

(ب)- عنوان الجدول: المقدس

الصيغة 23 / رقم المتغير	الموقف	الأسباب	العدد	النسبة
109	بالدين و الوطن	قدسية الدين و الوطن أثمن ما يملك الفرد	62	81,6
	الثوابت الوطنية و الهوية	هـي محـددات للوجـود البشري	08	10,5
	العدالة، الكرامة، حقوق الإنسان	كرامة البشر تقتض ذلك	05	06,6
	نظام الحكم «كيان الدولة»	لأنه مبعـث الإسـتقرار و الأمن	01	01,3
	المجموع		76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

قمنا بطرح هذه السؤول قصد معرفة المسائل التي تدخل ضمن مقدسات أفراد العينة.

فتبين لنا أن نسبة 81,6 % ، تقدس الدين و الوطن، وتعتبر أن الدين و الوطن أثمن شيء. في حين يرى 10,5 % من أفراد العينة أن الثوابت الوطنية و الهوية هي من بين المسائل المقدسة الواجب إحترامها و التعلق بها، لأنها محددات للوجود البشري.

وإعتبرت نسبة 6,6 % من أفراد العينة أن ما يحترم و يقدس خاصة هـي العدالـة، الكرامة، حقوق الإنسان وإعتبر هؤلاء أن هذه القيم لها علاقة مباشرة بكرامة البشـر التي تقتضي ذلك.

أما 1,3 % فإعتبروا أن ما يجب أن يحترم ويقدس هو نظام الحكم أي بمعنى الدولة، لأنها هي الضامنة للإستقرار و الأمن.

تبين من خلال هذه الردود أن غالبية المبحوثين يعطون أهمية خاصة للقيم الدينية وأن ولاء المبحوثين هو بالدرجة الأولى لله و للوطن، وجاء التعلـق بثوابـت الـوطن و الهوية مباشرة بعد الولاء للدين و للوطن بنسبة ضعيفة مقارنة بالنسبة الأولى.

(أ)- رقم الجدول: (21)

(ب)- عنوان الجدول: سياسة الحكم

الصيغة30 رقم المتغير	أفضل حاكم في الظروف الراهنة هو الذي يهتم خاصة...........	العدد	النسبة
119	بالوضع الأمني	21	27,6
	بمصالح الشعب وحقوقه	20	26,3
	بمختلف مجالات الحياة	18	23,7
	بالعدل، تطبيق الحدود الشرعية	12	15,8
	توحيد صف الأمة	07	09,2
	العلم و التعليم	06	07,9

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

حسب صياغة هذه الجملة، أردنا أن نعرف رأي المبحوثين حول أفضل الحكام في الفترة الراهنة بالنسبة للجزائريين وما هي أولويات الجزائريين الواجب أخذها بعين الإعتبار و التكفل بها.

فتبين أن نسبة 27,6 % تعتبر أن التكفل يجب أن ينصب خاصة حول الوضع الأمني.

أما 20,3 % من أفراد العينة فإعتبروا أن أفضل حاكم في الفترة الحالية هو ذلك الحاكم الذي يهتم خاصة بمصالح وحقوق الشعب أي يتكفل بشؤون الرعية.

23,7 % من أفراد العينة فضلوا الحاكم الذي يهتم بمختلف شؤون الحياة.

وإعتبر 15,8 % من أفراد العينة أن الحاكم يجب أن يضع فـي أولوياتـه خاصـة، العدل، وتطبيق الحدود الشرعية.

وإعتبر 9,2 % من المستجوبين أن أفضل حاكم هو الذي يعمل على توحيد صـفوف الأمة.

في حين إعتبر 7,9 % من أفراد العينة أن أفضل حاكم في الفترة الحالية هو الحاكم الذي يهتم خاصة بالعلم و التعليم.

تباينت ردود أفراد العينة في تحديد الأولويات ولكنها جميعا إلتقت حول مسألة أساسية وهو أن كل هذه المجالات هي من أولويات المجتمع الجزائري يجب على القـائمين على شؤون المجتمع التكفل بها لأنها مترابطة فيما بينها وتتأثر ببعضها البعض، فـلا تنمية إقتصادية وإجتماعية في غياب الأمن ولا أمن في غياب العدالة، و لا عدالة في مجتمع غاب منه العلم وتفشت فيه الأمية.

(أ)- رقم الجدول: (22)

(ب)- عنوان الجدول: الأبوة

الصيغة35 رقم المتغير	أتبرأ من أبي فقط إذا.............	العدد	النسبة
125	خرج عن مبادئ الدين، أمرني بمعصية لله	32	42,1
	لن أتبرأ منه مهما كان الحال	15	19,7
	إذا تخلى عن مسؤوليته الأسرية	10	13,2
	خان الوطن	09	11,8
	بدون إجابة	10	13,2
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

طرحنا هذا السؤال حتى يتسنى لنا معرفة الأسباب أو بعض من الأسباب التي تـدفع بالجزائري للتمرد عن سلطة الوالد الذي يدين له بالولاء.

جاءت الإجابات كالتالي، حيث إعتبر 42,1 % من أفراد العينة أن خروج الوالد عن مبادئ الدين الإسلامي هو سبب كافي لمعصيته و الخروج عن طاعته.

أما 19,7 % فيرون بأن الخروج عن سلطة الوالد و التبرأ منه أمـر مسـتحيل ولا يمكن ان نبرره بأي سبب وإعتبر بعض أفراد العينة وبنسبة 13,2 % أنهم يتبرؤون من آبائهم إن هم تخلو عن مسؤولياتهم الأسرية. أما 11,2 % فيعتبـرون أن خيانـة الوطن كافية لكي نتبرأ من ولي الأمر الممثل في الوالد. و13,2 % رفضوا الإجابة

عن هذا السؤال.

من هذه الردود نستنتج أن الإجابات أخذت ثلاثة إتجاهات فهناك من ربط الولاء للوالد بالولاء للدين وإعتبر أن الولاء لله هو أولى من الولاء للوالد.

وإعتبر إتجاه ثاني أن الولاء للوطن وللأسرة يفوق الولاء للوالد.

أما الإتجاه الثالث فيرى أن الولاء للوالد أمر أساسي و لا يمكن التخلي عـن الوالـد مهما كانت الظروف ويمكن تفسير هذا الموقف الأخير بتعلق الفرد في هذه الظروف الصعبة بالأسرة كمؤسسة إجتماعية وحيدة تلعب، وظيفتها، وتحافظ عليها رغم العداء و الضغط المسلط عليها من قبل المجتمع، فهي تقاوم المجتمع ممثلا فـي مؤسسـاته الإقتصادية و السياسية خاصة. فالأسرة تعاني من صعوبات مادية ومعنويـة وتجـد صعوبات كبيرة في المحافظة على توازنها و القيام بدورها فهي مهددة في معيشـتها ولا تكاد تجد الغالبية الكبرى من المواطنين من الإمكانيات المادية و المالية المتاحـة ما يسمح لها بالتكفل بحاجاتها الأولية، بمعنى آخر ان الأسرة تعـاني مـن تـدهور متسارع في قدرتها الشرائية بسبب الأزمة، بالإضافة إلى ذلك فإن المؤسسة الإعلامية الوطنية وحتى الأجنبية الملتقطة تروج لقيما إستهلاكية و لأنماط معيسشـية ليسـت بمتناول الأسرة، فيخلق ذلك عن الأفراد نوعا من الإحباط و اليأس.

لذا يرى هؤلاء حسب تصوري أن الولاء للأسرة يساوي الولاء للوطن و الدين، وقد يعتبر هؤلاء ان الولاء للوالدين و الأسرة هو في نفس الوقت ولاء للدين و الـوطن، فوطن الفرد في ظل هذه الظروف الصعبة هي أسرته.

(أ)- رقم الجدول: (23)

(ب)- عنوان الجدول: المعارضة في الجزائر

الصيغة 37 / رقم المتغير	«الأحزاب..........»	العدد	النسبة
127	شكلية	42	55,3
	في خدمة مصالح أصحابها	18	23,7
	مشكلة الجزائر	09	11,8
	من معطيات الديمقراطية في الجزائر	05	06,6
	بدون إجابة	02	02,6

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول:</u>

تمت صياغة هذا السؤال بهذه الطريقة، لتمكن من الكشف عن طبيعة موقف أفراد العينة من الأحزاب، كظاهرة سياسية جديدة تميز المرحلة الحالية.

يرى 55,3 % بأن الأحزاب وجودها شكلي وليس لهم أي أثر في الحياة السياسية و الإجتماعية.

أما 23,7 % فيرون بأن الأحزاب هي خاصة آلية سياسية في خدمة مصالح المؤسسين.

في حين يعتبر 11,8 % أن الأحزاب هي من بين المشاكل التي تعرفها الجزائر، وظهورها عقد الوضعية و ساهم في تعميق الأزمة الحالية أما 6,6 % فيعتبرون أن الأحزاب هي نتاج الديمقراطية في الجزائر. وإمتنع عن الإجابة نسبة 02,6 %.

قراءة هذه النسب وهذه المواقف مجتمعة توضح لنا بأن أفراد العينـة يعتبـرون أن وجود الأحزاب هو شكلي وغير فاعل وأن هذه الأحـزاب هـي فقـط للـديكور. و الأحزاب الجزائرية ليس لها من المعارضة إلى الإسم، بحيث أنها لا تشكل بديلا عن السلطة بل هي أجهزة أنتجتها السلطة، لتظهر بمظهر ديمقراطي، مؤسس من تعددية حزبية وإعلامية. كما أن هذه الأحزاب مقطوعة عن المجتمع، وليست متجذرة فـي أوساط المواطنين، وتفتقد لمناضلين يؤمنون حقا وفعلا بالشعارات المصرح بها، كما أن الخطاب السياسي لهذه الأحزاب لا يشكل قطيعة مع الوضـع القـائم،(**Rupture avec l'Etat Actuel**).

فهذه الأحزاب تنتج نفس الممارسات ونفس الخطاب، وأقصى طموح هذه الأحـزاب هو المشاركة في إدارة شؤون المجتمع، بشروط السلطة وفي أحيان كثيـرة ترضـى بمقاعد ثانوية في البرلمان كغرفة تسجيل، أو حقائب وزارية ليست لها اية فعالية في حسم شؤون الدولة.

رقم الجدول(24)

(ب)- عنوان الجدول: الديمقراطية في الجزائر

الصيغة38 / رقم المتغير	«االديمقراطية..........»	العدد	النسبة
128	زيف، كذب، بهتان	51	67,1
	بعيدة المنال في الجزائر	17	22,4
	ضرورة لا بد منها	08	10,5
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

تمت صياغة هذا السؤال للتعرف عن الظاهرة السياسية الحالية التي يعرفها المجتمع الجزائري و المتمثلة خاصة في مشروع الإنفتاح السياسي المقترح من قبل السلطة و المتمثل في دمقرطة الحياة السياسية و الإجتماعية، كرد فعل من السلطة على تحرك المجتمع ، وإنتفاظاته، المتتالية، المطالب خاصة بعدالة إجتماعية أكثـر، وبحريـات أكبر، و خاصة في السنوات الاخيرة، و حتى تكون السلطة ايضا مسايرة لما يحـدث في محيطها الدولي ، و مستجيبة لبعض الضغوطات الخارجية، التي يطلـب منهـا انفتاحا اشمل.

يعتبر 67,1 % من أفراد العينة أن الديمقراطية في الجزائر هي زيف، كذب، بهتان.

أما 22,4 % فيرون بأن الديمقراطية مسألة بعيدة المنال في حين يعتبر 10,5 %بأن الديمقراطية ضرورة لابد منها.

ملاحظة هذه الردود، تعطي لنا إنطباع أولي يتمثل في تقارب وتشابه جميع الـ ردود، حيث سجل الجميع موقفا سلبيا من التجربة الديمقراطية، وإعتبروها بمثابـة التحايـل على المجتمع وان تحقيقها يتطلب شروط ومسائل كثيرة ونضج سياسي لا يزال بعيد المنال سواء لدى السلطة أو لدى أفراد المجتمع. رغم التقيد المبـدئي بالديمقراطيـة كضرورة مجتمعية.

أ)- رقم الجدول: (25)

(ب)- عنوان الجدول: المسؤولية

الصيغة 40	«يعاقب الأشخاص المسؤولون الذين قصروا خاصة في..........»			
رقم المتغير	الموقف	الأسباب	العدد	النسبة
124	أداء المسؤولية	اللامبالات	25	32,8
	بمصالح الدولة	الإنتهازية	22	28,9
	بالتعالين الدينية	خيانة عهد الشهداء	13	17 ;1
	حقوق المواطن	الأنانية وحب الذات	05	06,6
	بدون إجابة	بدون إجابة	11	14,4
		المجموع	76	100

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول</u>:

قصدنا من وراء طرح هذا السؤال، التعرف على موقف أفراد العينة تجـاه نوعيـة الجرم الذي يقتضي أن يعاقب عليه المسؤولون.

تبين من ردود أفراد العينة أن نسبة 32,8 % ترى العقوبـة تسـلط خاصـة علـى المسؤول الذي قصر في أداء مسؤوليته نظرا للامبالات التي تميزه وسـوء تقـديره لخطورة المنصب الموجود فيه أما 28,9 % من أفراد العينة فترى بأن العقوبة يجب أن تشمل المسؤول المقصر في أداء وظيفته على أكمل وجه بحيث يكون هو الحامي لمصالح الدولة، وحسب هؤلاء فإن غياب الشعور بالمسؤولية سببه خاصـة بعـض الأشخاص الإنتهازيين، الوصوليين. وإعتبر 17,1 % من أفراد العينة، أن العقوبـة

يجب أن تشمل خاصة المسؤول الذي لا يتبع تعاليم الـدين، بسـبب خيانتـه لعهـد الشهداء.

أما 6,5 % من أفراد العينة فترى أن المسؤول الذي يجب أن يعاقب هو خاصة ذاك المسؤول الذي أخل بحقوق المواطن، بسبب أنانية وحبه لذاته فقط.

ما يمكن قوله حول هذه الردود هو أن أغلبية أفراد العينة سجلوا موقفا سـلبيا تجـاه المسؤولين ويعتبرونهم مقصرين في أداء وظائفهم وخاصة يرون بأن التقصير شـمل مصالح الدولة و المجتمع و الدين.

III- مجال القياس الثالث:

- الجزائر و الدول العربية:

- الجزائر و الدول الأجنبية:

(أ)- رقم الجدول: (26)

(ب)- عنوان الجدول: الموقف من الرئيس

الصيغة 43 / رقم المتغير	«من حقي أن أخالف الرئيس عندما.......»	العدد	النسبة
134	تهديده للمصلحة العامة	21	27,6
	يكون ظالما	15	19,7
	لا يحترم دين الأمة	12	15,8
	مخالفة الدستور و القوانين	11	14,5
	يخون الوطن	06	7,9
	يمس بمقومات الأمة	06	7,9
	يقصر في أداء مهامه	05	6,6
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

أردنا من خلال هذا السؤال أن نقف على الخطوط التي لا يجب على المسؤول الأول عن الدولة أن لا يتجاوزها، إلا خرجت المجموعة الوطنية أو من يمثلها عن طاعتـه ومخالفته في الرأي.

إعتبرت نسبة 27,6 % أن مخالفة رئيس الجمهورية جائزة ومشـروعة إذا أصـبح

سلوكه السياسي يهدد المصلحة الوطنية.

في حين إعتبرت نسبة 19,7 % من أفراد العينة أن مخالفة الرئيس هي واجبـة إذا كان ظالما وبعيدا عن العدالة.

أما 15,8 % من أفراد العينة فترى بأن عدم إحترام دين الأمة هـي مسـألة كافيـة لمخالفة الرئيس ومعارضته.

أما 14,8 % من أفراد العينة فتعتبر أن مخالفة الرئيس تكون خاصة عندما لا يعمـل بالدستور و بالقوانين.

أما 7,9 % تعتبر أن الرئيس الذي يمس بمقومات الأمة يمكن مخالفته. في حين يرى مبحوثون وبنسبة 6,6 % أن تقصير الرئيس في أداء مهامه هو سبب كافي لمخالفته.

إذا حاولنا أن نقوم بتجمع هذه المواقف المختلفة حسب منطلقاتها . فيمكن القـول أن هناك من أفراد العينة و بنسبة 23.7٪ ، و أن منطلق المعارضة و المخالفة هو بالأساس منطلق ديني .

أما الموافق الثاني فكانت منطلقان ، متعلقة خاصة بقضايا مجتمعة ذات علاقـة بالتسيير اليومي لشؤون الأمة ، كمخالفة الدستور وعدم العمل بـالقوانيين ، أو التقصير في أداء المهام الموكلة له ، أو قيامه ببعض التصرفات التـي مـن شأنها أن تهدد المصالح الأساسية للمجتمع ، جاءت هذه الآراء مجتمعة ، بنسبة 76,4٪ من مجموع ردود أفراد العينة، وكنتيجة لذلك يمكن القول أن المعارضة للمسؤول الأول في المجتمع الجزائري منطلقاته، هي بالأساس منطلقات لها علاقـة بالحياة الإجتماعية و الإقتصادية للأفراد وهو التوجه الغالب على ردود أفراد العينة .

(أ) – رقم الجدول 27

(ب)- عنوان الجدول : الموقف من الشعوب الأخرى

رقم المتغير / الصيغة 03)	«أتمنى أن يصبح الشعب الجزائري مثل الشعب »	العدد	النسبة
19	الشعب الياباني ، الألماني ، الفرنسي	25	32.9
25	كبعض الشعوب العربية «سوريا ، العراق ، الإمارات»	11	14.5
21	الشعب الكندي ، السويدي	08	10.5
20	الشعب الصيني	05	06.6
23	الشعب الأنقليزي	03	03.9
22	السويسري	03	03.9
24	بدون إجابة	21	27.6
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

أردنا من خلال صيغة هذه العبارة أن نتعرف على موقف أفراد العينة من شعوب المعمورة ، و أي من هذه الشعوب ، يعتبر مثالا يقتدى به ، و نموذجا يمكن أن يتوحد معه الشعب الجزائري و يشاركه في بعض القيم .

يعتبر أفراد العينة و بنسبة 32.9% أنهم يتمنون أن يكون الشعب الجزائري مثل الشعب الياباني ، أو الشعب الألماني أو الشعب الفرنسي .

في حين ترى نسبته 14.5 % أنهم يتمنون أن يكون الشعب الجزائري مثل

بعض الشعوب العربية ، كالشعب السوري ، أو الإمارتي ، أو العراقي .

في حين ترى نسبة 10.5% أنهم يتمنون أن يكون الشعب الجزائري مثل الشعب الكندي ، أو الشعب السويدي .في حين ترى نسبة 06.5% أنهم يتمنون أن يكون الشعب الجزائري مثل الشعب الصيني . في حين ترى نسبة 3.9 % أنهم يتمنون أن يكون الشعب الجزائري مثل الشعب السويسري . في حين ترى نسبة 3.9 % أنهم يتمنون أن يكون الشعب الجزائري مثل الشعب الإنقليزي .

أما نسبة 27.6 % من مجموع أفراد العينة فرفضت الإجابة عن هذا السؤال ما يمكن قوله حول هذه الردود هو أن أغلبية أفراد العينة يأخذون النمـوذج الرأسمالي ، كنموذج يمكن الإقتداء به مقابل النموذج الإشتراكي المتمثل في الصين الشعبية .

كما أن نسبة 27.6% رفضت الإجابة عن هذا السؤال و حسب تصـورنا أن الدلالة الوحيدة لهذا الموقف هو أن هؤولاء المجموعتين لا يرغبون فـي أن يكون الجزائري مثل أي الشعب ، إنهم يرغبون فـي أن يصـبح الشـعب الجزائري مرتبط بقيمه و بجزائر يته .

(أ) – رقم الجدول 27

(ب)- عنوان الجدول : التقدم

الصيغة 14) رقم المتغير	الموقف	«إذا أرادت الجزائر أن تتقدم عليها أن تتعلم أكثر... »	العدد	النسبة
78	1	من تجاربها و تجارب الآخرين	34	44.7
78	4	في مجال تسيير شؤون المجتمع بعقلانية	12	15.8
78	5	من التراث الإسلامي	11	14.5
78	3	مبادئء التخطيط للمستقبل	10	13.2
78	2	بقيم العدالة . و القيم العلمية	09	11.8
		المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

حاولنا من خلال طرح هذا السؤال الوقوف على رأي المبحوثين في ما يخص السبل و الوسائل الواجب على الجزائر أن تسلكها لتصل إلى مصاف الدول المتقدمة و المتطورة ، و ما هي منطلقات و محددات هذه السبل .

يعتبر 44.7% من أفراد العينة أن سبل التقدم و التطور هو خاصة في إستثمار التجارب الماضية و التعلم منها ، أي الإستفادة من تجارب التسيير السابقة وعدم تكرار نفس الأخطاء و تثمين الجوانب الإجابية في تجربتنا . بالإضافة إلى عدم الإنغلاق على الذات و الإستئناس بتجارب الآخرين ، وخاصة أؤلائك الذين هم أقدر منا تجربة و تطور .

أما نسبة 15.8 % من أفراد العينة فتعتبر أن منطلقات التقدم و التطور تمر بالضرورة عبر عقلنة التسيير لشؤون المجتمع .

أما نسبة 14.5 % من أفراد العينة ، فتعتبر أن منطلقات التقدم و التطور موجودة في التراث الإسلامي ، و ما على الجزائر إلى العودة لإستخلاص التجارب و العبر من هذا التراث .

أما نسبة 13.2 % من أفراد العينة فترى بان منطلقات التقدم تتمثل بالدرجة الأولى في القدرة على التخطيط للمستقبل و توقع الصعوبات و إيجاد الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب.

في حين يرى مبحوثون من العينة و بنسبته 11.8% التقدم مرهون بإلتزام الجزائر و تبنيها لقيم العدالة و القيم العلمية .

من خلال كل هذه الردود نتبين أن هناك من حصر سبل التقدم و التطور في الرجوع إلى التجربة و التراث .

و هناك من اعتبر أن تبنى قيم الفعالية و الترشيد و التخطيط و العقلانية هي كفيلة بمساعدة الجزائر في الخروج من التخلف .

أما آخرون فربطوا المسألة خاصة التقدم بالعدالة ، بمعنى أن الحكم على التقدم أو التخلف في أية أمة من الأمم مرهون بمدى إلتزام هذه الامة او هذا الشعب بقيم العدالة .

(أ) – رقم الجدول 28

(ب)- عنوان الجدول : الموقف من فرنسا

الصيغة 18) رقم المتغير	»أعتقد أن معظم الجزائريين يعتبرون فرنسا ... «	العدد	النسبة
92	العدو اللدود	29	38.2
93	سبب مشاكلنا	12	15.8
91	بلد الأحلام	11	14.5
97	الوطن الثاني و الام الحنون	11	14.5
91	مازالت مستعمرة للجزائر	07	09.2
96	بلد عظيم	07	09.2
95	أحسن و أفضل من الحكم الحالي	03	03.9
98	جارة قديمة	02	02.6
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

تم طرح السؤال بهذه الطريقة قصد الوقوف على رأي أفراد العينة من الدولة و الشعب الفرنسي بصفة عامة بإعتبار أن الموقف من فرنسا هو موضوع خلاف و جدل إجتماعي .

يعتبر بعض المبحوثين و بنسبة 38.2% ان فرنسا عدوة لدود للجزائر .

أما نسبة 15.8% فترى بان فرنسا هي سبب مشاكلنا . في حين يعتبر

بعض المبحوثين و بنسبة 14.5% أن فرنسا هي بلد الاحلام بالنسبة لكثير من الجزائريين . أما نسبة 14.5 % فيعتبر فرنسا وطنا ثاني و أما حنون و يعتبر بعض المبحوثين و بنسبة 9.2 % أن فرنسا مازالـت مسـتعمرة للجزائر .

أما نسبة 9.2% فترى بأن فرنسا بلد عظيم .

كما يرى بعض المبحوثين و بنسبة 03.9% أن فرسنا أفضل بكثيـر مـن السلطة الجزائرية الحالية .

و يعتبر بعض المبحوثين و بنسبة 2.6% أن فرنسا جارة قديمة .

إن الموقف من فرنسا كان و لا يزال موضوع خلاف بالنسبة لكثيـر مـن الجزائريين بمختلف تيارتهم السياسية و مشاربهم الفكرية ، بإعتبـار أن فرنسا بالذات لها علاقات تاريخية و ثقافية و بشرية لا زالت مستمرة إلى حد الآن ، رغم إنتهاء الإستعمار .

إنقسمت ردود أفراد العينة إلى ثلاثة إتجاهات .

هناك من يعتبر أن فرنسا هي سبب مشاكلنا الحالية و هناك يرون بأن فرنسا انتهى تأثيرها بمجرد خروجها من الجزائر .

و هناك موقف وسطا بين الموقف الأول و الثاني يرى بأن فرنسا مسؤولة فعلا عما نحن فيه الآن، وهي ليست محايدة وبعيدة عن ما يحدث في الجزائر. ولكن يرى هؤلاء أن وضعنا و المأساة التي يعيشها الشعب الجزائري هـي بالدرجـة الأولى من فعل الجزائر يين ممثلين في سلطتهم، وإن تدخلات فرنسا في شـؤوننا،

فإن السلطة هي المسؤولة على ذلك التدخل وهي التي أعطت لها فرصة التـدخل نظرا لعجزها في تسيير شؤون المجتمع، وكان بإمكان السلطة لو إلتزمت العدالة و العقلانية و الصدق في التكفل بشؤون المجتمع، وضع التدخل الفرنسـي، فـي حجمه الحقيقي، بإعتبار أن فرنسا تبقى قوة عظمى لها مصالح جيو إسـتراتيجية في منطقة شمال إفريقيا كما أنه لا يمكن القضاء على علاقات الجزائـر بفرنسـا نظرا لما يربط الجزائريين بفرنسا من علاقات تاريخية وثقافية وإنسانسة.

الجزائر لا زالت لحد الساعة تستعمل اللغة الفرنسـية، وفيـه مـن الجزائـريين وخاصة النافذين إلى مراكز القرار يعتبرون بأن الفرنسية هي غنيمة حـرب، ولا يمكن الإستغناء عنها. و الصراع الدائر حاليا بين الجزائريين من مختلف التيارات يوظف اللغة الفرنسية ومكانتها في المجتمع. هناك من الجزائـريين مـن يؤيـد التخلص من الفرنسية، وتعويضها باللغة العربية وإستعمالها بشكل واسع في جميع المجالات، التربوية، الإدارية، الإقتصادية.

وهناك من يرى أن مجال اللغة العربية يجب أن يبقى محدودا و الفرنسـية هـي اللغة البديلة بإعتبار أنها لغة العلم و التكنولوجيا.

لا يزال الإشكال و الجدل قائم، و لا زالت الفرنسية تحتل مسـاحة واسـعة فـي المجالات الإقتصادية، الثقافية، الإدارية.

وأضحت اللغة الفرنسية نقطة تماس بين دعاة العصرنة و الحداثة وبـين دعـاة التراث و الأصالة بمعنى أن متغير اللغة أصبح عامل تفسيري وفرز إجتمـاعي يمكننا من فهم كثير من مسائل ومجالات الخلاف، بين الجزائريين.

(أ)- رقم الجدول 29

(ب)- عنوان الجدول : الموقف من الدول الأخرى

الصيغة 24) رقم المتغير	»الدول التي أحبها أكثر من غيرها «	العدد	النسبة
112	الدول الأروبية	32	42,1
110	الدول العربية	22	28,9
114	دول أمريكا الشمالية	19	25,0
111	الدول الإسلامية	15	19,7
113	الدول الأسياوية	06	07,9
	المجموع	76	100

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول</u>:

أردنا من وراء طرح هذه العبارة وبهذه الطريقة الوقوف على رأي أفراد العينة، من الدول الأخرى، وهل هذا الموقف تحدده قيما دينية، أم قيما قومية عرقيـة، أم قيمـا إنسانية. إعتبر 42,1 % من أفراد العينة أن حبهم هو خاصة للدول الأروبية.

كما إعتبر 28,9 % من أفراد العينة أن حبهم هو خاصة للدول العربية.

أما 25,0 % من أفراد العينة فحبهم كان بإتجاه دول أمريكا الشمالية.

أما 19,7 % من أفراد العينة فذهب حبهم للدول الإسلامية، وإعتبـر 07,9 % مـن أفراد العينة حبهم هو بإتجاه الدول اللآسيوية.

قراءة هذه النسب وهذه الردود يتبين وبأغلبية أن إعجاب وحب أفـراد العينـة كـان

بإتجاه الدول الأروبية ودول أمريكا الشمالية، ذلك أن جمع النسبتين يعطيا نسبة 67,1 % من أفراد العينة، حبهم لا تحكمه لا القيم الدينية ولا القيم القومية، بـل إن القـيم الإنسانية هي التي تحكمت في هذه الردود وجاء إعجاب هؤلاء المبحوثين بالأروبيين نظرا للنجاح الباهر الذي حققه هؤلاء في جميع المجالات العلميـة و الإقتصـادية و الإجتماعية. رغم أن هناك من أفراد العينة من إعتبر أن حبه وإعجابه هـو بإتجـاه الدول العربية و الإسلامية ولكن جمع هاذين الموقفين المحـددين بـالقيم الدينيـة و القومية يعطي لنا فقط نسبة 48,3 % وهي أقل من الموقف الأول (67,1).

(أ)- رقم الجدول 30

(ب)- عنوان الجدول : صورة الجزائر

الصيغة (33 رقم المتغير	«أتصور أن الدول الأوروبية تعتبر الجزائر... »	العدد	النسبة
123	مصدر للموارد الأساسية، ومنبع للثروات	33	43,4
123	دولة مختلفة	26	34,2
123	سوق	09	11,8
123	خطرا	03	03,9
123	دولة عسكرية	02	02,6
	بدون إجابة	03	03,9
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

أردنا من خلال طرح هذا السؤال معرفة صورة الجزائر في العقـل الأوروبـي كمـا يتصورها المبحوثين، أي كيف يرى الجزائري صورته عند الآخر تبين من الـردود أن نسبة 34,2 % من أفراد العينة تعتقد بأن الأوروبيين ينظرون للجزائر على أساس أنها دولة متخلفة.

أما نسبة11,8 % من أفراد العينة فترى بأن الأوروبيين يعتبـرون الجزائـر سـوقا لترويج موادهم وسلعهم.

في حين يتصور بعض المبحوثين وبنسبة 3,9 % أن الأوروبيين ينظرون إلى الجزائر

على أساس أنها تشكل خطرا يجب أن نحذر في التعامل معها.

أما نسبة 2,6 % من المبحوثين فترى بأن الدول الأوروبيـة تعتبـر الجزائـر دولـة عسكرية. في حين إمتنع بعض المبحوثين عن الإجابة عن هذا السؤال ومثلت نسبتهم 3,9 % .

جاءت ردرود أفراد العينة في الرد على هذا السؤال متقاربة ومتشابهة، بحيث أن كل أفراد العينة، سجلوا مسألة واحدة وهي أن نظرة الآخر للجزائر هي نظرة فيها كثيـر من الدونية، وهي نظرة سلبية، وقد يكون السبب في هذا الحكم القاسي على تصـور الأروبيين راجع بالدرجة الأولى إلى هذه السنوات الأخيرة التي إشتدت فيه الأزمة و إحتدمت الصراعات داخل الجزائر.

(أ)- رقم الجدول: (31)

(ب)- عنوان الجدول: الهجرة

الصيغة 41 / **رقم المتغير**	**«بين العمل في الدول الأوروبية أفضل العمل.........بسبب..........»**			
	الموقف	**الأسباب**	**العدد**	**النسبة**
132	**العمل في الدول الأوروبية**	**- إحترام حقوق الإنسان** **- توفر شروط العمل- التجربة**	**35**	**46,1**
	العمل في الدول العربية	**- الإنتماء الحضاري** **- إنعدام العنصرية**	**31**	**40,8**
	بدون إجابة	**بدون إجابة**	**10**	**13,2**
		المجموع	**76**	**100**

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول</u>:

أردنا من وراء طرح هذا السؤال بهذه الطريقة الوقوف على درجة التفضيل عند أفراد العينة حول مكان العمل المفضل، وهل هجرة الجزائريين للعمل لها علاقة بتشابه المحيط الثقافي، وهل هذا المحيط هو عامل جذب أم عامل نبذ، وبالتالي هل الجزائري عندما تكون له فرصة الإختيار يفضل العمل في البيئة الثقافية العربية، أم يفضل العمل في بيئة أوروبية تختلف عن بيئته وما هي الأسباب الكامنة وراء هذا التفضيل. تبين من ردود أفراد العينة أن 46,1 % يفضلون العمل في الدول الأوروبية، ويعللون ذلك بأن الدول الأوروبية هي دولا تحترم حقوق الإنسان، و العمل فيها يكسب المهاجر تجربة وخبرة مهنية.

أما نسبة 40,8 % من أفراد العينة فيعتبرون أن العمل في الدول العربية أفضل من

العمل في الدول الأوروبية، نظرا للإنتماء الحضاري الذي يربط الجزائري ببقية الدول العربية، بالإضافة إلى غياب العنصرية و التفرقة العرقية في الدول العربية بطبيعـة الحال هذه النظرة، لا تمنعنا من القول أن العمل في الدول العربية و في بعض الدول الخليجية هو الآخر، مربوط ببعض الصعوبات وبعض المواقف التـي فيهـا عـداء ومواقف سلبية من العامل المهاجر، ما فعله مثلا النظام الليبي بالعمالة التونسـية، و المصرية وحتى الجزائرية، وكذلك مالحق بالعمالة المصرية في العراق، وما لحـق بالعمالة المصرية ببعض دول الخليج، كل هذه السلوكات وهذه التصرفات، تبـرهن بأن قبول الآخر للعمل ليست دائما مسألة هينة وخالية من المشاكل و المواقف التـي فيها نوع من العنصرية.

(أ)- رقم الجدول: (32)

(ب)- عنوان الجدول: التقليد

الصيغة44 / رقم المتغير	«أعتقد أن السبب الحقيقي في تقليد الجزائريين للأجانب.........»			
135	االتخاف، الشعور بالنقص	غياب الـوعي وتـدني المسـتوى الثقافي	28	36,8
	الإنبهار بالغرب، ضـعف الشخصية	- إحترام حقوق الإنسان - توفر شروط العمل- التجربة	25	32,9
	التخلي عن مقومات الأمة	- الإنتماء الحضاري - إنعدام العنصرية	11	14,5
	الرغبة في التطور	لمسايرة العصر	04	5,3
	بدون إجابة	بدون إجابة	08	10,5
	المجموع		76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

أردنا من وراء طرح هذا السؤال الوقوف على رأي أفراد العينة حول ظاهرة التقليـد للأجانب و أسبابها.

تبين من الردود التي جاءت متشابهة ولكنها ركزت على مجالات مختلفة أن أغلبيـة المبحوثين ركزوا خاصة على التأثير السلبي الذي تمارسه وسـائل الإعـلام علـى الجزائريين، وكيف أن هذه الوسائل تروج لقيما إستهلاكية سطحية يقلدها الجزائـري في بعض الأحيان دون تفكير ودون إحكام العقل حولها.

يعتبر 36,9 % من المبحوثين أن سبب التقليد هو التخلف وعقدة الشـعور بـالنقص، وحسب رأيهم هذا الموقف السلبي مرتبط بغياب الوعي وتدني المستوى الثقافي.

أما 32,9 % من أفراد العينة فتعتبر أن التقليد مرده إلى الإنبهار بـالغرب وضـعف الشخصية، ويعود ذلك أي الإنبهار بالغرب خاصة إلـى التـأثير الممـارس علـى الجزائريين من قبل وسائل الإعلام.

أما نسبة 14,5 من المبحوثين فتعتبر أن تقليد الأجانب يرجع بالدرجة الأولـى إلـى تخلي الأفراد عن مقومات شخصيتهم الوطنية، نظرا لغياب مرجعية ثقافية في وسائل إعلامنا.

أما نسبة 5,3 % من أفراد العينة فتعتبر أن التقليد يعود بالدرجة الأولى إلى الرغبـة في التطور وهذا لمسايرة العصر، فحسب هؤلاء مسايرة العصر تمر عبـر التقليـد، ولكن السؤال هل القصد هو التقليد لتقليد أم التقليد المبدع.

في حين إمتنعت نسبة 10,5 % من المبحوثين عن الرد على هذا السؤال.

IV- مجال القياس الرابع: البعد الديني:

(أ)- رقم الجدول: (33)

(ب)- عنوان الجدول: الإسلام

الصيغة 25 / رقم المتغير	«في الجزائر الدين الإسلامي عنصر من عناصر.........»			
	الموقف	الأسباب	العدد	النسبة
115	الهوية	الإرتباط التاريخي	39	51,3
	قيام الدولة	الإسلام دين الدولة	10	13,2
	الوحدة الوطنية	عقيدة متكاملة	09	11,8
	الحياة	مرجعية جامعة مانعة	06	07,9
	بدون إجابة	بدون إجابة	12	15,8
		المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

أردنا من هذا السؤال الوقوف على رأي أفراد العينة من الإسلام، وكيف ينظرون للإسلام وخاصة في ظل الظروف الحالية التي تعرفها الجزائر و المتمثلة خاصة في الجدال و النقاش الإجتماعي حول مكانة الدين في المجتمع.

تبين من ردود أفراد العينة أن نسبة 51,3 % تعتبر الدين الإسلامي عنصر من عناصر الهوية الوطنية نظرا للإرتباط التاريخي للجزائريين بهذا الدين.

أما نسبة 13,2 % من أفراد العينة فتعتبر الإسلام عنصر من عناصر قيام الدولة، وأن الدستور الجزائري يؤكد على هذه المسألة حيث دستوريا يعتبر الإسلام دين

الدولة، رغم ما أثارته هذه المادة عند البعض من جدل ونقاش وفي بعـض الأحيـان معارضة لوجود مثل هذه المادة في الدستور، بدعوى تبني موقفا يدعوا إلى الفصـل بين الدين و الدولة.

أما 11,8 % من أفراد العينة فتعتبر أن الدين هو عنصر أساسي في الحفـاظ علـى الوحدة الوطنية، وأن الإسلام هو الثابت الوحيد المشترك بين كل الجزائريين، بإعتبار أن المسألة اللغوية حولها خلاف شديد أما نسبة 7,9 % فتعتبر أن الدين الإسـلامي عنصر من عناصر الحياة، ويمثل مرجعية جامعة مابعد لايمكن للحيـاة أن تسـتمر بدونه في حين إمتنع 15,8 % من أفراد العينة على الرد على هذا السؤال.

(أ)- رقم الجدول 34

(ب)- عنوان الجدول : الدين و السياسة

رقم المتغير / الصيغة 15	«أرى أن تسيـــس الديـــن فـــي الجزائر... »	العدد	النسبة
79	الفتنة، وإنقسام صفوف الجزائريين	42	55,3
	تشويه صورة الإسلام	23	30,3
	ليس هو المشكل	08	10,5
	بدون إجابة	03	03,9
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

حاولنا من خلال طرح هذا السؤال الوقوف على رأي أفراد العينة من الجدل الإجتماعي الدائر في هذه الفترة، حول علاقة الدين بالسياسة...وهل إبتعاد الجزائر عن الدين هو سبب أزمتها أم أن محاولة إدخالها للدين في المجال السياسي هو سبب الأزمة.تبين من ردود أفراد العينة أن نسبة 55,3 % تعتبر أن الدين في الجزائر هو سبب الفتنة الحالية وأن خروج الجزائر من الأزمة يقتضي إبعاد الدين كرصيد مشترك عن دائرة الصراع السياسي.أما 30,3 % من أفراد العينة فيعتبرون أن تسيس الدين في الجزائر ساهم في تشويه صورة الإسلام. أما 10,5 % من أفراد العينة فتعتبر أن أزمة الجزائر ليست لها علاقة بالدين أو بإستعمال الدين في السياسة. وإمتنع في الرد عن هذا السؤال نسبة 3,9 % من المبحوثين.

(أ)- رقم الجدول: (35)

(ب)- عنوان الجدول: الدين و السلطة

الصيغة26	« السلطة الحالية تعتبر الإسلام.........»			
رقم المتغير	الموقف	الأسباب	العدد	النسبة
16	دين الدولة	لأن كل الشعب مسلم	22	28,9
	يشكل خطرا عليها	لأنه يرفع شعار العدالة	16	21,1
	من بين أسباب الأزمة	الوضع الحالي	15	19,7
	دين للعبادة فقط	فصل الدين عن السياسة	13	17,1
	دين تسامح	الوضع الحالي	03	3,9
	بدون إجابة	بدون إجابة	07	9,2
		المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

تم وضع هذا السؤال قصد التعرف على موقف المبحوثين من السلطة وكيف يحكم هؤلاء المبحوثين على موقف السلطة من الإسلام عبر ما تروج له المؤسسة الإعلامية. يعتبر عدد من المبحوثين وبنسبة 28,9 % أن السلطة الحالية تعتبر الإسلام هو دين الدولة بإعتبار أن كل الشعب الجزائري شعبا مسلم.

في حين يعتبر عدد آخر من المبحوثين وبنسبة 21,1 % أن السلطة الحالية تعتبر الإسلام يشكل خطرا على بقائها بإعتبار أن المطالبين بتطبيق الشريعة يرفعون شعار العدالة الإسلامية.

أما نسبة 19,7 % من المبحوثين فيرون بأن السلطة الحالية تعتبر الإسلام من بـين أسباب الأزمة الحالية، نظرا لإرتباط المطالبة بتطبيق من بعض الفئات الإجتماعيـة بالوضع المتأزم الحالي الذي يميزه عدم الإستقرار و اللأمن.

أما نسبة 17,1 % من المبحوثين فيرون بأن السلطة تنظر للإسلام على أساس أنـه دين للعبادة فقط، بمعنى أن السلطة عمليا تريد فصل الدين عن الدولة، رغم تبنيها من الناحية النظرية لعدم الفصل بين الدين و الدولة في الدستور، يعتبر نسبة 3,9 % من المبحوثين أن السلطة الحالية تنظر للإسلام على أنه دين تسامح ويجـب أن يسـاهم الإسلام في تفكيك وحل الوضع المتأزم الحالي. في حين إمتنعت نسبة 9,2 % مـن المبحوثين في الرد عن ها السؤال.

جاءت ردود المبحوثين منقسمة إلى قسمين، فهناك من المبحوثين من يرى بأن سلوك السلطة الحالية تجاه الإسلام، سلوك يحمل في طياته نوعا من التحفظ الشـديد تجـاه الإسلام، بإعتبار أن هذه السلطة من الناحية العملية و أثناء ممارستها اليومية تعمل على الفصل بين الدين و السياسية، وهذا حسب هؤلاء يعبر عن خلفيات سياسية، أي أن السلطة تعتبر نفسها غير ملزمة في تطبيق الدستور في هذه النقطة بالذات المتعلقة بالدين و الدولة وإن تعاملت مع الدين فهو تعامل سياسي يكون دائما بأبعاد سياسـية. وهذه النقطة بالذات هي مجال جدل وخلاف كبير، فهناك من المعارضين السياسـيين من يرى بأن السلطة تطلب منا بأن لا نقحم الدين الإسلامي في السياسة ولكن ذلـك الموقف لا تلتزم به كسلطة حيث تقوم بإستخدام الدين الإسلامي في أحيـان كثيـرة لتمرير بعض المشاريع و التأثير في قيم وسلوك الأفراد عبر ما تمارسه من تضـليل

إعلامي عبر المؤسسة الإعلامية بإستخدام حجج ومبـررات دينيـة فـي خطابهـا السياسي.

في حين يعتبر قسم آخر من المبحوثين بأن السلطة الحالية، ونتيجة للأزمة الحاليـة، ترغب في فصل الدين عن السياسة، وهذا بتضيق المجال عـن المنـادين بتطبيـق الشريعة، وهي ترى بأن السلطة تعتبر أن الدين الإسلامي هو دين تسامح وهو ديـن سامي لا يجب أن تقحمه في الجدل السياسي الدائر في المجتمع، لكن هـذا لا يمنـع السلطة من إحتكار الخطاب الديني وإستخدامه لصالحها، و الدليل ما تمارسـه مـن ضغوط على القائمين على المساجد عبر وزارة الشؤون الدينية.

(أ)- رقم الجدول: (36)

(ب)- عنوان الجدول: الشريعة

الصيغة 27 / رقم المتغير	« تطبيق تعاليم الدين الإسلامي يمر عبر القضاء على.........»			
	الموقف	**الأسباب**	**العدد**	**النسبة**
	العداء و الأنانية	**هي سبب ما نحن فيه**	**14**	**18,4**
	الفتن	**التطرف في الأفعال و الأقوال**	**10**	**13,2**
	العنف	**الحقد**	**08**	**10,5**
	الظلم	**غياب العدالة**	**07**	**09,2**
	الجهل، الأمية، الخرافة	**عجـــز المؤسســات التعليميـــة و الإعلامية**	**06**	**7,9**
	الفواحش	**إنتشار الفساد**	**03**	**3,9**
	بدون إجابة	**بدون إجابة**	**28**	**36,8**
		المجموع	**76**	**100**

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول:</u>

أردنا من وراء طرح هذا السؤال معرفة رأي أفراد العينة فـي الشـروط الواجـب توفرها لتطبيق الإسلام، أو بمعنى آخر ما هي المسائل و الممارسات الواجب القضاء عليها حتى يطبق الإسلام.

يعتبر عدد من المبحوثين وبنسبة 18,4 % أن تطبيق تعاليم الدين الإسلامي يمر عبر القضاء، على العداء و الأنانية، المهيمنة على سلوك الأفراد و الجماعات، هذه الأنانية وهذا الحقد هو سبب ما نحن فيه من تدهور.

أما نسبة 13,2 % من المبحوثين فتعتبر أن تطبيق تعاليم الدين الإسلامي يمر عبر القضاء على الفتنة، التي أنتجها التطرف في الأفعال و الأقوال بمعنى أن السمة الغالبة حسب هؤلاء على الخطابات الإجتماعية و السياسية، هي سمة التطرق وخاصة ما تنشره بعض وسائل الإعلام ومنها على الخصوص الصحافة المكتوبة. التي أضحت بفعل الأزمة طرفا في الصراع الدائر عوض أن تكون طرفا محايدا يلتزم بالموضوعية في تقديم الأخبار و المعلومات.

أما نسبة 10,5 % من المبحوثين، فتعتبر أن تطبيق تعاليم الدين الإسلامي تمر عبر القضاء على العنف الدائر في المجتمع وفي المؤسسات، هذا العنف الذي أنتجته الأحقاد المتتالية بين مختلف الفاعلين السياسيين، وزادت في تغذيته المؤسسة الإعلامية بإبتعادها عن الحياد و الموضوعية في تناول القضايا الأساسية للمجتمع التي حولها خلاف وجدال.

في حين يعتبر09,2 % من المبحوثين بأن تطبيق الدين الإسلامي يمر عبر القضاء على الظلم، هؤلاء يعتبرون أن الظلم وممارسته يوميا عبر مؤسسات المجتمع، لا يخدم العدالة الإجتماعية ويشكل الظلم عائقا في وجه تطبيق تعاليم الدين الإسلامي.

أما 7,9 % من أفراد العينة فتعتبر أن تطبيق تعاليم الدين الإسلامي يمر عبر القضاء على الجهل و الأمية، و الخرافة، وحسب هؤلاء فإن الدين كرؤية إنسانية متقدمة يتنافى في تطبيقه في مجتمع أمي ينتشر فيه الجهل و الخرافة، ويعتبر هؤلاء أن عجز المؤسسات التربوية و الإعلامية الجزائرية هو الذي ساهم في نشر الأمية و الخرافة.

أما 3,9 % من المبحوثين فتعتبر أن الفواحش وإنتشار الفساد داخل المجتمع بسبب

عجز المؤسسات التربوية و الإعلامية التي تقوم بالتحسيس لا يسمح بتطبيق تعـاليم الدين الإسلامي.

إمتنعت نسبة 36,8 % من أفراد العينة في الرد عن هذا السؤال وحسب تصوري أن هؤلاء المبحوثين لا يرغبون أن يقحموا أنفسهم في هذا الجدل الذي يعتبره الكثير بأنه من بين أسباب الفتنة.

(أ)- رقم الجدول: (37)
(ب)- عنوان الجدول: القوة و الدين

الصيغة28	« إستخدام القوة في تطبيق تعاليم الدين أمر.....بسبب....»			
رقم المتغير	الموقف	الأسباب	العدد	النسبة
118	عسير، وصعب	لا إكراه في الدين	35	46,1
	مرفوض	دين يسر، وتسامح	32	42,1
	ضروري	لغرض الإلتزام	06	07,9
	بدون إجابة	بدون إجابة	03	3,9
		المجموع	76	100

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول</u>:

من وراء طرح هذا السؤال أردنا أن نعرف موقف أفراد العينة، من علاقة القوة بالدين، وهل تطبيق الدين يقتضي إستخدام القوة.

تبين من الردود أن نسبة 46,1 % ، يعتبرون أن إستخدام القوة في تطبيق تعاليم الدين أمر عسير وصعب، وأن لا إكراه في الدين.

في حين يعتبر 42,1 % من أفراد العينة أن هذا الأمر مرفوض، لأن الدين الإسلامي دين يسر وتسامح.

فقط هناك من يعتبر أن تطبيق تعاليم الدين يقتضي إستخدام القوة مثل هذا الرأي 7,9 % من أفراد العينة، ويبرر هؤلاء الموقف، بأن الإلتزام بالدين يقتضي إستخدام القوة. بمعنى أن الخوف هو وسيلة هؤلاء في تطبيقه لتعاليم الدين. كما إمتنع نسبة 3,9 % في الرد عن هذا السؤال.

حول هذا السؤال لاحظنا أن أغلبية كبيرة تعارض تبليغ أو تطبيق تعاليم الدين بالقوة، وترى أن اليسر و اللين هما السببان لإقناع الأفراد بالإلتزام. وأن القوة و الإكراه لا يجديان بل ويتعارضان مع مبادئ الدين الإسلامي.

(أ)- رقم الجدول: (38)

(ب)- عنوان الجدول: أسماء الجزائر

الصيغة31	« من بين الأسماء:الجزائر، الجمهورية الإسلامية الجزائرية، الجمهورية العربية الجزائرية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، أفضل إسم...الأسباب......»			
رقم المتغير	الموقف	الأسباب	العدد	النسبة
	الجزائر	صفة جامعة لكل الجزائريين	36	47,4
	الجمهورية الإسلامية الجزائرية	- صفة جامعة - تعبير عن حقيقة الجزائر	17	22,4
	الجمهوريـ ــة الجزائريـ ــة الديمقراطية الشعبية	- أمانة الشهداء - بيان أول نوفمبر	12	15,8
	الجمهورية العربية الجزائرية	- الإنتماء العربي	05	6,6
	بدون إجابة	بدون إجابة	06	07,9
		المجموع	76	100

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول</u>:

أردنا من وراء طرح هذا السؤال معرفة رأي المبحوثين حول بعض المسائل الخلافية ذات العلاقة بالدين، والإنتماء العربي و الخلاف اللغوي. وما هي القيم التي تقف وراء إتجاهات ومواقف المبحوثين.

تبين أن نسبة 47,4 % ، يفضلون إسم الجزائر، بدون أي بعد لا ديني ولا لغوي ولا عرقي. ويعللون ذلك بأن إسم الجزائر صفة جامعة.

في حين يفضل 22,4 % من أفراد العينة إسم الجمهورية الإسلامية الجزائرية، لأن ذلك حسب تصورهم يعبر عن حقيقة الجزائر وأن الإسلام هو القاسم المشترك بين

كل الجزائريين.أما نسبة 15,8 % من أفراد العينة فيفضلون الإسم الحالي أي الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وحسب رأيهم التشبث بهذا الإسم هو إلتزام بأمانة الشهداء وإلتزام ببيان أول نوفمبر الذي حسم الخلاف.

أما نسبة 6,6 % من أفراد العينة فيفضلون إسم الجمهورية العربية الجزائرية ويعتبرون ذلك تعبيرا عن حقيقة الإنتماء العربي. كما إمتنع 7,9 % من أفراد العينة في الرد عن السؤال.

(أ)- رقم الجدول: (39)

(ب)- عنوان الجدول: الأمازيغية

الصيغة32 رقم الجدول	« الأمازيغية بعد أساسي..........بسبب.........»			
	الموقف	**الأسباب**	**العدد**	**النسبة**
122	في تاريخ الجزائر	صفة جامعة لكل الجزائريين	25	32,9
	في الثقافة الجزائرية	- صفة جامعة - تعبير عن حقيقة الجزائر	19	25
	الشخصيةالجزائرية	أصل الجزائريين	05	06,5
	بدون إجابة	بدون إجابة	27	35,5
		المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

من خلال هذا السؤال أردنا أن نقف على رأي أفراد العينة من البعد الأمازيغي، ومن مسألة الهوية.

فتبين أن نسبة 32,9 % تعتبر أن الأمازيغية بعد أساسي في تاريخ الجزائر وأن الأمازيغية مرتبطة بالهوية أما 25 % من أفراد العينة فإعتبربعد أساسي في الثقافة الجزائرية، والأمازيغية من بين مقومات الشخصية الجزائرية.

كما إعتبرت نسبة 6,5 % من أفراد العينة أن الامازيغية هي بعد من الشخصية الجزائرية وأن أصل عدد كبير من الجزائريين يعود ويرجع لهذا البعد الأمازيغي.

وإمتنع عن الرد على هذا السؤال نسبة 35,5 % من أفراد العينة.

ما يمكن قوله هو أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تعترف وتقربان الأمازيغية هي بعد أساسي، مشكل للهوية الوطنية، وأن هذا البعد يجب أن يظهر وتمارس في حياة الجزائريين، ولا يجب إقصاءه رغم أن 35 % من أفراد العينة فضلوا عدم الرد عن هذا السؤال الخلافي.

V – مجال القياس الخامس: أبعاد أخرى:

(أ)- رقم الجدول: (40)

(ب)- عنوان الجدول: الاغلبية

الصيغة 06) / رقم المتغير	« لا أتبع رأي الأغلبية عندما......... »	العدد	النسبة
39	عندما تكون على باطل أي رأيها خاطئ	23	30,3
43	مخالف لمبادئ الإسلام	14	18,4
40	عندما لا أقتنع	14	18,4
41	مخالف للمصلحة العامة	11	14,5
42	غير مبني على حجج ودلائل مقنعة	09	11,8
44	بدون إجابة	05	06,5
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

نرغب من وراء طرح هذا السؤال إختبار سمة الإستقلالية الفردية في مقابل الجماعة، وأي من المواقف يستقل فيها الفرد عن رأي الجماعة و السياق العام.

يرى أفراد العينة وبنسبة 30,3 % أن الأغلبية لا يتبعون رأيها إذا كانت مواقفها باطلة وخاطئة. أما 18,4 % فيرون أن مخالفة المبادئ الإسلامية كافية لمعارضة رأي الأغلبية. كما نجد أيضا أن نسبة 18,4 % تعتبر أن عدم الإقتناع بموقف الأغلبية كفيل بمعارضتها.

ويعتبر 14,5 % من أفراد العينة أن راي الأغلبية المخالفة للمصلحة العامة، يمكن

معارضته.

ونجد أيضا أن 11,8 % تعتبر أن الرأي الذي لا يبنى على حجج ودلائل عقلية مقنعة كفيل بمعارضة. وإمتنع 6,5 % في الرد عن هذا السؤال.

كانت أكثر المواقف دعوة لإستقلال وإنفصال الفرد عن الجماعة هي تلك التي حددت مواقفها من رأي الاغلبية من منطلقات قيمية دينية، ومن منطلق حب الوطن و القيم الخاصة بالمجتمع.

وإعتبر آخرون أن الأغلبية ليست دائما محقة في مواقفها وعليه يجب معارضتها خاصة عندما يتعلق الأمر، ببعض المسائل المجتمعية لا تقاس بالجوانب الكمية و العددية، بل تقاس إنطلاقا من قربها أو إبتعادها عن قيم المجتمع.

(أ)- رقم الجدول: (41)

(ب)- عنوان الجدول: الموقف من الأجانب

رقم المتغير / الصيغة07	« بين حكم مباريات أروبي وآخر إفريقي أفضل....بسبب»			
	الموقف	السبب	العدد	النسبة
45	الأروبي	لأنه شخص مسؤول عـادل، نزيه، خبرة	38	50
45	الإفريقي	سبب الإنتماء لنفس القارة	21	27,6
45	الأقدر، الكفئ	لأن الكفاءة ليست محصـورة في شعب من الشعوب.	08	10,5
45	بدون إجابة	بدون إجابة	09	11,8
		المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

أردنا من وراء طرح هذا السؤال معرفة موقف أفراد العينة من إمكانية الإستعانة بالآخر، الذي يختلف معنا في القيم ويبتعد عنا في الجغرافيا، وما هو رصيد الثقة الذي يحضى به الأروبيين لدى المبحوثين مقارنة بمن نتقاسم معهم المصير المشترك كما هو سائد في الخطاب السياسي الرسمي عبر المؤسسة الإعلامية، أي الأفارقة جاءت نسبة 50 % معتبرة أن التفضيل في التحكيم يعود للحكم الأروبي نظرا لأنه شخص مسؤول وله خبرة، ونزيه وعادل في حكمه. في حين يرى مبحوثين وبنسبة 27,6 % أن التفضيل يعود للحكم الإفريقي بسبب الإنتماء الجغرافي.

أما نسبة 10,5 % فتعتبر أن الأفضلية تعود بالدرجة الاولى للحكم الأقدر وأن الكفاءة ليست محصورة عند شعب من الشعوب، فهي مسألة متعلقة بشخصية ونزاهة الأفراد، وقدرتهم في التحكم في نزعاتهم.

أما نسبة 11,8 % فرفضت الإجابة عن هذا السؤال حسب هذه الردود يتبين أن التفضيل جاء لصالح الحكم الأروبي، نظرا لإلتزام هؤلاء بالموضوعية، وعليه يمكن القول أن القيم الإنسانية هي المحددة لمواقف المبحوثين بغض النظر، عن قيم أخرى.

(أ)- رقم الجدول: (42)

(ب)- عنوان الجدول: الموقف من العرب

الصيغة8 رقم المتغير	« بين حكم مباريات أوربي وآخر عربي أفضل.........بسبب..........»			
	الموقف	**الأسباب**	**العدد**	**النسبة**
53	**الأوربي**	**الكفاءة، النزاهة، الصـرامة في تطبيق القانون**	**33**	**43,4**
	العربي	**الإنتماء القومي و الديني**	**24**	**31,6**
	بدون إجابة	**بدون إجابة**	**19**	**25,0**
		المجموع	**76**	**100**

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول</u>:

هذا السؤال هو تكملة للسؤال الذي سبقه، أردنا من خلال طرحه التعرف على موقف المبحوثين من الآخر الذي يختلف عنا في القيم و الدين و الإنتماء، وهل التفضيل الذي يحكم مواقف أفراد العينة يحكمه الإنتماء أم الكفاءة.

تبين أن نسبة 43,4 % تفضل الحكم الأوربي عن الحكم العربي وتعلل ذلك بكفاءة ونزاهة الحكام الأوربيين، بالإضافة إلى الصرامة التي يلتزمون بها في تطبيق القانون.

أما نسبة 31,6 % من أفراد العينة، فلم تضع في أولوية تفضيلها المسائل المتعلقة بالكفاءة و النزاهة، و الخبرة بل جاء تفضيلها للحكم العربي على الحكم الأوربي من منطلق الإنتماء الديني و القومي.

بغض النظر عن تجربة الحكم أو نزاهته.

في حين إمتنعت نسبة 25 % من أفراد العينة في الرد على هذا السؤال.

يتبين مما سبق أن التفضيل ورغم الخطابات الرسمية التي تدعو بتبني مواقف لها علاقة بالإنتماء، و المتاجرة بهذه المبادئ القومية و الدينية فإن أغلبية المبحوثين يفضلون الحكم الأوروبي على الحكم العربي.

(أ)- رقم الجدول: (43)

(ب)- عنوان الجدول: الحركة

النسبة	العدد	« أظن أن الحركة الجزائريين »	الصيغة 07) رقم المتغير
25,0	19	منعدمي الشخصية- خونة - عملاء	28
18,4	14	هم ولات أمورنا، ينعمون بالخيرات	29
17,1	13	أسباب أزمتنا الحالية	27
13,2	10	وصمة عار	26
05,3	04	مغلبون على أمرهم	30
21,1	16	بدون إجابة	31
100	76	المجموع	

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

أردنا، من وراء طرح هذا السؤال الوقوف على رأي أفراد العينة تجاه فئة إجتماعية كانت لها تصرفات مخالفة لبقية الجزائريين، تجاه الثورة التحريرية، تميز هذا الموقف خاصة في وقوف هؤلاء ضد الثورة التحريرية، بالإضافة إلى وقوفهم مع المستعمر الفرنسي في حربه على الجزائريين.

يعتبر 25 % من أفراد العينة أن الحركة هم أفراد منعدمي الشخصية، وهم عملاء للإستعمار، خانوا شعبهم في أحلك الظروف.

في حين فيه من يرى من أفراد العينة وبنسبة 18,4 % أن الحركة اليوم قد إستعادوا

مكانتهم وقد تسللوا إلى دوالب الحكم ومراكز القرار، ويعتبرهم هؤلاء المبحوثون بأنهم ولاة أمور الجزائريين، وأن هذه الفئة، هي المستفيدة الوحيدة من خيرات الجزائر.

أما 17,1 % من أفراد العينة، فيعتبر الحركة بأنهم أسباب الأزمة الحالية كما يعتبر 13,2 % من المبحوثين بأن الحركة هم وصمة عار في جبين الأمة الجزائرية.

أما 5,3 % فيعتبرون أن هذه الفئة من الجزائريين هم أفراد مغلبون على أمرهم.

وإمتنعت نسبة معتبرة من أفراد العينة في الرد على هذا السؤال الخلافي، وصلت نسبة هؤلاء إلى 21,1 % .

جاءت الردود لتعبر عن ثلاثة إتجاهات، هناك من أصدر حكما على هذه الفئة إنطلاقا من موقفها من الثورة ولا يزال يعتبرها فئة خائنة.

أما الإتجاه الثاني، فيرى بأن أسباب الأزمة الحالية التي يعرفها المجتمع ترجع إلى عودة هؤلاء، وتغلغلهم في دواليب السلطة، ويعتبر هؤلاء أن المفارقة الكبيرة اليوم تتمثل في تحكم هؤلاء في شؤون المجتمع وفي خيراته.

أما الإتجاه الثالث و الأخير، فنظر إلى هذه الفئة الإجتماعية نظرة عطف وتسامح وإعتبرهم فئة مغلوبة على أمرها تعاني من موقفها السابق في الجزائر وفي فرنسا، فهي منبوذة من الجزائر، مهمشة في فرنسا، وهي حالة بائسة وإنسانية إنعكست نتائجها على أولاد وأحفاد هؤلاء الجزائريين، وشكلت لديهم عقدا كبيرة في بلد الإستقبال فرنسا، وفي الجزائر.

(أ)- رقم الجدول: (44)

(ب)- عنوان الجدول: المال

الصيغة 09) رقم المتغير	« المال أو النقود............ »	العدد	النسبة
	زينة الحياة الدنيا	28	36,8
	وسيلة للعيش	24	31,6
	عصب الحياة	17	22,4
	سلاح ذو حدين	05	06,6
	سبب لكثير من المشاكل	02	02,6
	المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

هدفنا من وراء طرح هذا السؤال هو الوقوف على مكانة القيمة المادية لدى أفراد العينة، وطبيعة الإتجاه نحو المال، بعد أن إرتفعت قيميته، وضرورته في الوقت الحالي (تغلب قيم الإستهلاك) تبين من ردود افراد العينة أن نسبة 36,8 % تعتبر المال، زينة الحياة الدنيا، وهي في ذلك مقتربة في موقفها من التحديد الديني للمال. في حين يرى نسبة 31,6 % من أفراد العينة أن المال هو وسيلة للعيش. ويعتبر 22,4 % من أفراد العينة ان المال عصب الحياة وبدونه تنتفي الحياة.

أما نسبة 6,6 % فإعتبرت أن المال سلاح ذو حدين. وإعتبر مبحوثون وبنسبة 2,6 % أن المال هو سبب لكثير من المشاكل.

جاءت ردود العينة لتثبت مسألة أساسية وهي أن المجتمع الحالي هو مجتمع مادي طغت عليه قيم المادة و الإستهلاك وأصبح المجتمع بدون هذه المادة الحيوية لا يستطيع أن يستمر، ويرى هؤلاء المبحوثين أن المال ضروري للحياة ولا يمكن للحياة أن تستمر بدونه. مثل هذا الرأي أغلبية كبيرة من أفراد العينة في حين هناك من يرى من أفراد العينة وعددهم قليل بأن المال سبب لكثير من المشاكل التي نعرفها اليوم و المال حسب هؤلاء هو سلاح ذو حدين بمعنى أن إساءة إستخدامه تؤدي إلى كثير من المشاكل.

(أ)- رقم الجدول: (45)

(ب)- عنوان الجدول: المزاج و الطبيعة

الصيغة09	« أحب فصول السنة إلى نفسي.........بسبب..........»			
رقم المتغير	**الموقف التفضيلي**	**الأسباب**	**العدد**	**النسبة**
99	الربيع	- جمال الطبيعة - إعتداله - رمز السلام و الأمان	42	55,3
	الصيف	- الراحة - ثمرة الفصول	21	27,6
	الشتاء	- منبع للحيوية - مصدر الخير	11	14,5
	الخريف	- بداية كل شيئ - رمز التمرد	02	02,6
		المجموع	76	100

(ج)- <u>قراءة وتحليل للجدول:</u>

يهدف هذا السؤال إلى التعرف على مزاج الجزائري من خلال أفراد العينة.

فتبين أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 55,3 % يفضلون فصل الربيع، ويعتبرون أن الطبيعة في هذا الفصل معتدلة، وأن هذا الفصل هو فصل أمان وسلام.

أما نسبة 27,6 % من المبحوثين فيفضلون فصل الصيف، ويعتبرونه فصلا للراحة.

في حين يرى نسبة 14,5 % من المبحوثين أن فصل الشتاء هو الأفضل لأنه منبع للحيوية ومصدرا للخير و العطاء.

أما نسبة 2,6 % فقط من المبحوثين فتفضل فصل الخريف، وتعتبر أن هذا الفصل هو

بداية كل شيئ وهو رمز للتمرد.

من خلال هذه الردود يمكن أن نربطها ببعض العادات و التقاليد الجزائية من حيث أن كثير من التظاهرات الإجتماعية و الخروج للطبيعة يتم في فصل الربيع، وهذا دليل على أن الجزائري بصفة عامة محب للطبيعة يطمح إلى السلام و الأمان، لكن الظروف التايخية و الىنية لم تمنحه فرصة التمتع بهذا الأمان.

(أ)- رقم الجدول: (46)

(ب)- عنوان الجدول: الفن

الصيغة45 رقم المتغير	« من بين ألحان الحاج محمد العنقى، الفرقاني، أحمد وهبي، آيت منقلات خليفي أحمد أفضل .... »			
	الموقف التفضيلي	الأسباب	العدد	النسبة
136	الحاج محمد العنقى	- المعاني - الرمزية	22	28,9
	أحمد وهبي	النغمة - و الصوت الجميل	14	18,4
	محمد الطاهر فرقاني	- الأصالة - و التراث - نفس الجهة	12	15,8
	آيت منقلات	- تناول الواقع، الواقعية - نفس الجهة	07	09,2
	خليفي أحمد	- التراث الشعبي	07	09,2
	بدون تفضيل	بدون تفضيل	14	18,4
		المجموع	76	100

(ج)- قراءة وتحليل للجدول:

الهدف من طرح هذا السؤال هو الوقوف على الطبوع الفنية و الغنائية التي يفضلها أفراد العينة وهل لهذا التفضيل علاقة بالإنتماء للمنطقة الجغرافية للفنان.

تبين أن نسبة 28,9 % من أفراد العينة يفضلون ألحان المطرب الشعبي الحاج محمد العنقة، ويعللون ذلك بأن هذا الفنان، يعبر عن معاني كبيرة و رموز إنسانية.

أما نسبة 18,4 % من أفراد العينة فضلت ألحان المطرب أحمد وهبي وهم يعتبرون

أن هذا الفنان يتميز بنغمته وصوته الجميلين.

أما نسبة 15,8 % فضلت الفنان محمد الطاهر فرقاني، وهذا للأصالة الفنية ونظرا لإنتماء المبحوثين لنفس الجهة الجغرافية للفنان.

أما نسبة 9,2 % من المبحوثين، فهي تفضل ألحان الفنان آيت منقلات، نظرا للواقعية التي تميز فنه، ونظرا لإنتماء المبحوثين لنفس الجهة الجغرافية للفنان.

أما نسبة 9,2 % من المبحوثين، فضلت ألحان الفنان خليفي أحمد، لأنه يمثل التراث الشعبي، في حين وجدنا أن نسبة 18,4 % من المبحوثين لم يفضل أي فنان من هذه القائمة المقترحة.

خامسا: نتائج الإختبار الإسقاطي من نوع تكملة الجمل:

I – الصورة الذهنية للجزائر و الجزائريين:

(1)-المرأة: رغم التطور الإجتماعي الحاصل في الجزائر بعد الإستقلال، وإلى حد الآن، لا يزال الموقف من المرأة، تشوبه بعضا من السلبية، ولا تزال القيم المستمدة من العادات و التقاليد، ومن الفهم الخاطئ للدين،هي مصدر حكم الأفراد على المرأة.

(2)-حرب التحرير: يعتقد أفراد العينة أن تمسك الشعب الجزائري، بدينه هو، من بين العوامل المساهمة في إستقلاله، ويرون بأن القيم الدينية و القيم العملية، ساعدت على تحقيق هذا النصر.

(3)-الفلاح: يعتبر أفراد العينة، أن الفلاح الجزائري ضحية التضليل السياسي الممارس في المجتمع من قبل وسائل الإعلام، عليه، حيث أصبح الفلاح وظروف عمله، ومعيشته مادة إعلامية وخطابا سياسيا متداولا في أجهزة الإعلام، قصد سد عجز المجتمع (مؤسسات وسلطة) في التكفل الحقيقي بالقطاع الفلاحي. وألصقت وسائل الإعلام بالفلاح قوالب وقيما تقليدية، يتنكر منها حتى الفلاح نفسه.

(4)-الماضي: يعتقد أفراد العينة بأن المجتمع الحالي، هو مجتمع ينشر لقيم اليأس و الإحباط، ويعتبرون أن حياة الأجداد، أفضل من حياة الأحفاد، وتعاسة الماضي لها ما يبررها، بإعتبار أنها، إرتبطت بوجود الإستعمار. أما تعاسة اليوم فلا يوجد ما يبررها، وهم يرون، بأن مجتمع الأسس هو مجتمع بسيط، كان ينشر ويزرع بتم الأمل.

(5)- المزاج:حالة الأزمة، وضيق الأفق، أدت بالمبحوثين، إلى تبني قيم جلد الذات،

وهيمنة مشاعر الدونية و الإحباط، والحزن، كل هذا ولد، عنـد الجزائـري مزاجـا عصبيا، متوترا، وعنيف في أحيان أخرى (كثيرهم الأباء الذين بفعل معاناتهم اليومية من إحباطات الوسط المهني، وإحباطات السوق و الشارع، وإحباطات التعامـل مـع الإدارة المتسم بالفساد و البيروقراطية، ينزلقون غضبهم زوجة وأولادا)

(6)-الشباب: متأثر إلى حد ما بوسائل الإعلام حسب رأي المبحوثين، هـذا التـأثر يدفع بالشباب إلى تبني القيم المادية و الإستهلاكية.

وسائل الإعلام تساهم في إغراق الشباب في الخيال، و الهروب من الواقع. وحسـب المبحوثين فإن اللامبالات المجتمعية بهذه الفئة، رغم الإستغلال الفاضح لها في كـل الخطابات السياسية و الإعلامية، و الإدعاء.

بأن وضعها ومصيرها سواء المدرسي أو الجامعي أو المهني هـو محـط إنشـغال السلطة، يبقى وضع هذه الفئة وكأنه قدر محتوم عليهـا، لا يمكـن الخـروج منـه، فالإرادات إستكانت، و العزائم إنخارت، وقيم التشاؤم، أصبحت سيدة الموقف.

(7)-الكبرياء و الإفتخار: أفراد العينة حاولوا البحث عن الكبرياء، و الإفتخـار فـي الحاضر، فلم يجدوه، فجالت أبصارهم للتاريخ و الدين و الطبيعة أي أن الجزائـري حسب أفراد العينة، لا يمكنه أن يفتخر بحاضر، يتسم بمرارة الأزمة.

وعليه، يرون بأن الجزائري يمكن أن يفتخر بتاريخـه ودينـه، وثروتـه الطبيعيـة وجمالها.

(8)-المستقبل: ينظر المبحوثون إلى المستقبل ويتطلعون إليه، بكثير مـن التشـاؤم، ويعتبر أغلبية المبحوثون بأن المستقبل، يكون ناصعا، أو عاتما، إنطلاقا من معطيات

الحاضر اليومي المعاش.

(9)-الحزن: يرى المبحوثون بأن حالة الحزن هي حالة مزمنة عنـد الجزائـريين، مرتبطة بمآسي الماضي المتمثلة في الظاهرة الإستعمارية ومرتبطة أيضـا بمآسـي الحاضر المتمثلة في الحالة الأزمة، وضيق الأفق، وعدم وضوح الرؤية.

(10)-يعتبر المبحوثون، بأن المسؤولين بصفة عامة لا يشكلون قدوة، يقتدي بهـا، فسلوكهم بعيد عن القيم الإنسانية و الأخلاقية و الدينية، وما يحكم سلوكهم هو فقـط، كيفية المحافظة علة القيم على مصالحهم الخاصة، و المكتسبات المادية و المعنويـة المرتبطة بمناصب المسؤولية.

(11)-الأسرة: يعتبر المبحوثون أن الأسرة، كنسق إجتماعي، لا تزال تقاوم عوامـل التفكك و الإختلال، وهي مهددة، بسبب طغيان قيم السوق و الإستهلاك وهي محاربة من المجتمع، في قيمها، عبر وسائل الإعلام، وفي إستمراريتها، عبـر الصـعوبات المادية التي تواجهها و المتمثلة في التدهور المتسارع لقوتها الشرائية، نتجه قبـول، وتطبيق السلطة السياسية لشروط إعادة الهيكلة، التي فرضها صندوق النقد الـدولي (FMI).

II –العلاقة بالسلطة:

(1)- كبار السن: هذه الفئة الإجتماعية مكانة خاصة، لدى أفراد العينة، حيث يـرى المبحوثون أن القيم الدينية و الأخلاقية و الإجتماعية الداعية إلى إحترام هذه الفئـة لا زالت هي السائدة ، ويرى المبحوثون أن متغير السن، يبقى عاملا محددا في إحتلال بعض المكانات الإجتماعية.

(2)-رجل الشرطة: يعتبر المبحوثون أن رجل الشرطي يرمز للسلطة وفـي نفـس الوقت يرمز للقوة، ويعتبر المبحوثون أن الإتجاهات نحو رجل الشرطة، هي سـلبية. وغضب الأفراد على السلطة يدفع ثمنها رجل الشرطة، الذي يتجاوز حدود مهامه في بعض الأحيان في آداء وظيفته.

(3)-الطاعة: يعتبر المبحوثون أن الطاعة و الولاء هي أولا وقبل كل شيئ لله، وأن طاعة الحكام أو أولياء الأمر مرهونة بمدى إلتزام هؤلاء الحكـام بـالقيم الدينيـة و الأخلاقية و الإنسانية.

(4)-السلطة: يعتبر المبحوثون أن ممارسة الحكام طوال سنوات عديدة للحكم أحدثت شرخا بين الحاكم و المحكوم وأدت إلى حدوث قطيعة بين السلطة و الشعب.

(5)-السلطة داخل الأسرة:هي سلطة مشتركة بين الرجل و المرأة، ولكنهـا مكيفـة حسب قيم المجتمع فالإنطباع الظاهري يوحي بأن الرجل هو المتحكم لكن الواقع يبين أن المرأة ليست بعيدة عن القرارات التي يأخذها الرجل.

(6)-المقدس: يرى المبحوثون بأن القدسية لا زالت، تتجه نحـو تقـديس الـدين و الوطن.

(7)-المعارضة في الجزائر: يعتبر المبحوثون أن أحزاب المعارضة في الجزائـر، هي أحزاب شكلية، وهي أدوات من صنع السلطة، فهي منتـوج السـلطة، وليسـت منتوج المجتمع. لذا هي في ظهورها وأثرها لاتكاد تخرج عن الإطار الذي ترسـمه السلطة فهي مقيدة بحدود لا يمكن تجاوزها، وهي فاقدة لأهليتها وحريتهـا وحريـة حركتها، ولوكانت تعبيرا حقيقيا عن المجتمع كانت لها الحرية و السند من القواعـد

الإجتماعية و الفئات التي أنتجتها.

(8)-الديمقراطية: يعتبر المبحوثون أن الديمقراطية في الجزائـر هـي ديمقراطيـة ظاهرية، تعتبر عن تحايل من الساطة ولا تعكس الممارسة الفعلية داخـل المجتمـع، التي هي ممارسة شمولية لا تختلف عن النظرة الأحادية التي تعتمد على الإكـراه لا على الإقناع.

III-الجزائر و الدول العربية و الدول الأجنبية:

(1)-الموقف من الشعوب الأخرى:

بصفة عامة وجدنا أن المبحوثين لهم إعجاب بالنموذج المجتمعي الغربي، أي يمكـن القول، أن هناك إعجاب بقيم النموذج الأروبي بصورة خاصة. ويبقى الإشكال قائمـا بالنسبة لنا في مدى قدرتنا على ترجمة هذا الإعجاب بهذه القيم، في ممارستنا، وفـي قدرتنا كذلك على تكييف بعض منها مع نموذجهم مع قيمنا.

اليابانيين مثلا إستطاعوا يبني القيم الرأسمالية الغربية، وتكييف بعـض منهـا مـع نموذجهم وثقافتهم الخاصة.

(2)-التقدم: يعتبر المبحوثون أن التقدم وإمكانية حدوثه، مرهون بمدى قدرة المجتمع بأسرة على تبني قيم العدالة، و العلم، وإنتقاء ما هو صالح مـن التـراث، تصـورا وممارسته.

(3)-الموقف من فرنسا: يعتبر المبحوثون أن الموقف من فرنسا هو موقف جـدالي، حيث هذا الموضوع قسم الجزائريين إلى مدافعين عن فرنسـا، ومعارضـين لهـا، وأصبحت المسألة اللغوية مثار جدل كبير، داخل المجتمع، وهـي بمثابـة أداة فـرز

إجتماعي، يمكن على أساسها في بعض الحالات تحديد مسار الفرد وحركيته المهنية و الإجتماعية.

(4)-التقليد: يعتقد المبحوثون أن وسائل الإعلام بصورة عامة، و الجزائرية بصورة خاصة، لها مسؤولية ما، في إنتشار ظاهرة التقليد الأعمى للآخر، وأصبح التقليد، يقتصر خاصة في تبني القيم المادية و الإستهلاكية، وأصبح التقليد عندنا لا ينتج إبداعا، بل أضحى التقليد للتقليد.

IV –البعد الديني:

(1)-الإسلام: يعتقد المبحوثون بأن الإسلام هو القاسم المشترك بين كل الجزائريين، وعليه يعتبر المبحوثون أن سلوكات بالضرورة يجب أن تطبعه القيم الدينية و الأخلاقية.

(2)-الدين و السياسة: يعتبر المبحوثون أن للدين مجالاته وقيمه، وللسياسة مجالها وقيمها. وللمحافظة على الإثنين، بالضرورة يجب أن نعمل على إبعاد الدين عن السياسة. و السياسة عن الدين. غير أن السلطة، تحاول أن تمنع المعارضة من إستخدام الدين في السياسة ولكنها لا تطبق هذا المنع على ممارستها، فهي في أحيان كثيرة، تستعين بالدين لتبرير مواقف سياسية أو فرض توجهات معينة.

(3)-الامازيغية:يعتبر المبحوثون بأن الامازيغية هي بعد أساسي من الهوية الوطنية.

V-أبعاد أخرى:

(1)- الاغلبية: يرى المبحوثون بأن إتجاهات ومواقف الأغلبية ليست دائما صائبة وهم يحددون مواقفهم من رأي الأغلبية وإتجاهها في مدى قرب هذا الرأي أو إبتعاده

عن المنظومة القيمية التي تحكم المجتمع.

(2)- الموقف من الأجانب: يرى المبحوثون بأن الجزائريين بصورة عامـة، تحكـم سلوكاتهم ومواقفهم وإتجاهاتهم نحو الآخر الذي يختلف معنـا، بعضـا مـن القـيم الإنسانية، فنحن في كثير من الأحيان نتعاطف ونساند شعوبا وأمما لا تربطنا بها أية صلة دينية أو لغوية أو عرقية، ولكننا نسند موقفها، ونتعاطف معها إنطلاقا من قيمنا الإنسانية.

(3)- الحركة: يعتبر المبحوثون أن الموقف من هذه الفئة لا زالت تحكمه قيم العـداء واللاتسامح.. وفيه من المبحوثين من يرى بأن هذه الفئة وأحفاد هذه الفئة هم ضحية. فهم يعانون من قساوة الجزائريين عليهم، وإحتقار الفرنسيين لهم.

- **الفصل الخامس: إختبار قيمة الولاء:**

أولا: مفهوم الولاء: في اللغة العربية، تعني كلمة الولاء: المحبة و النصـرة، ولفـظ « الولي» يعني المحب و النصير. هكذا تدلنا معاجم اللغة على العنصرين الأساسـيين الـذي يقوم عليهما مفهوم الولاء وهما: « الحب» و « النصرة». أي حـب موضـوع الـولاء و العمل من أجل رفعته ونصرته. وفي المقابل..نجد أن قواميس اللغات الأجنبية، تشرح على الأغلب كلمة الولاء بـ **Loyauté** ، بمعنى نصرة الملك أو الحاكم من قبل رعيته دون أن تتعرض للبعد العاطفي، ولا شك أن النصرة التي تصدر عن حب كما تنص معاجم اللغـة العربية هي أفضل و أولى من تلك التي تأتي عن إذعان.

وإذا كان الله جل جلاله قد إختار اللغة العربية لتكون هي لغة القرآن المجيد، فمنـه أيضـا نلتقط معنى جميلا وفريدا لكلمة « ولاء» .

تقول الآية الكريمة **[إن ولي** الله **الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين]**

(الأعراف – الآية 196)

هنا نجد الولاء، ليس طريقا للطاعة فقط من الأدنى إلى الأعلى، ولكنه ذو إتجاهين، طاعة من العبد للرب، ورعاية من الرب للعبد ولفظ الولاء له كلا المعنيين ،

فتقول « الله وليك أي حافظ لك وساهر عليك كما تقول» « المؤمن ولي الله» أي مطيع له.

فالله تعالى يعلمنا أن قضية الولاء لا تشكل واجبات فقط على الفـرد نحـو الموضـوع أو السلطة التي يتجه إليها بولائه ولكنها تشكل في نفس الوقت حقوقا لهذا الفـرد لـدى ذلـك الموضوع أو تلك السلطة. فواجب الطاعة على الفرد قد إستحضر حق الرعاية من الله. **[**

الله **ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور] البقرة 257**

هذا الولاء لا نجده عند كثير من السلط العربية ولا نجده في الجزائر، حيـث أن السـلطة،

تطلب من الفرد أن يكون طائعا مذعنا لها وفي المقابل لا تقوم هـذه السـلطة بواجـب الرعاية، و المحبة و النصرة، وهذا الوضع خلق خللا وإضـطرابا فـي علاقـة الفـرد بالسلطة، ونجم عن هذا الإختلال كثير من المشاكل و الصعوبات.

كما تفرق المعاجم العربية في المعنى بين كلمتي « الـولاء» و « الإنتمـاء»، رغـم أن البعض يستخدمهما أحيانا كمترادفين فيقول الإنتماء للوطن حين يقصد الـولاء للـوطن أو العكس.

ففي المعاجم نجد « أنتمي إليه» بمعنى « أنتسب إليه»، والإنتماء يعني النسبة، وينسب إلى ما يوضع ويميز من أب وأم وقبيلة وغير ذلك فيك الإنتماء إذن كمفهوم، أدنى مرتبة مـن مفهوم الولاء. فالولاء يتضمن الإنتماء أو قل الشعور بالإنتماء. فلن تحب موضوعا وتعمل من أجل نصرته ورفعته دون أن تشعر بأن هناك ما يربطك به، ولكن العكس غير صحيح، أي أن الإنتماء لا يتطلب بالضرورة الولاء. فقد يوجد من ينتمي إلى بلد وينتسب إليه ولكنه لا يشعر بالحب المتوقع نحوه. وإذا شعر بحبه له فقد يحجم عن التضحية المخلصـة مـن أجل نصرته.

هنا يكـون مفهـ ـ ـ ـ ـوم الإنتمـ ـ ـ ـاء أقرب إلى مفهـ ـ ـ ـوم « الجنسـية».

وحتى إذا قيـ ـل « الشعور بالإنتماء» فإن أقصى ما يوحي به هذا المصطلح.

هو ما يفهم من كلمة إنتساب مضافا إليها عاطفة الحب لمن ينتسب إليه، ولكن يظـل قاصرا في مضمونه عن مصطلح الولاء الذي يتضمن الإنتماء ويقوم على المحبـة و النصرة. وعلى ذلك فلا ينبغي أن نساوي بين مفهومي الإنتماء و الولاء.

ونحن في هذه الدراسة نتبنى معنى الولاء الذي يتوفر فيـه الإنتمـاء، و الحـب و النصرة، و العطاء المتبادل بين المولي و الوالي ذلك العطاء المخاص المنزه الـذي

يقوم على التضحية لا تشوبه الأنانية.[1]

للولاء درجات، وليس كما يطيب للبعض أن يقسم الناس أو القـيم أو الإشـياء إلـى قسمين لونين، خير وشر، أو أبيض وأسود.

هذا التقسيم الثنائي قد يكون مريحا لهم، ولكنه يطمس الحقائق ولا يظهر الفروق التي تساعد على إعطاء كل ذي حق حقه، **[ولكل درجات مما عملو] (سورة الأحقـاف، الآية 19 .** فللولاء درجات، منها الدرجات العليا التي ننحني لها إحترامـا وتقـدير، ويقابلها الدرجات السفلى التي نرفضها إزدراء وإحتقارا، وبين هـذه وتلـك توجـد درجات نقبلها بترحيب أو على مضض، أو نقبلها دون إصرار على عقاب بل هـي تدخل في عداد الأمر الواقع الذي يحتاج أكثر إلى إرشاد وإعلام.

وفي واقع حياتنا يمكن أن نقع على أمثلة متعددة لدرجات الولاء المتباينة، ففي زمـن الحرب، يكثف الإعلام بشتى وسائله حملات التوعية و التحسيس و التجنيـد لحـث المواطنين على التبرع بكل ما يستطيعون. ومع ذلك فالتبرعات تختلف فيهـا بينهـا بإختلاف الأفراد، إلا أننا نعتبر جميع هؤلاء موالين لوطنهم وعلى خلاف هؤلاء نجد بعض المواطنين يندفعون إلى تخزين المواد الغذائية أي أن كفـة أنـانيتهم وحـبهم لأنفسهم زادت وزنا عن كفة ولائهم لوطنهم، ومع ذلك لا يمكن أن نتهمهم بالخيانـة وبعدم الولاء، فنجد لهم أعذار مخففة. وحين نهبط مع مثل هذا الولاء الباطل إلى أدناه نجد أفرادا، وهم قلة، يلقون بأنفسهم في أحضان الخيانة مع العدو « حالة الحركة في

---

[1] د. سمير فرج: الولاء بين علم النفس و القرءان، المتحـدة للطباعـة و النشـر و التوزيـع القاهرة، 1989،ص ص:12،11

الجزائر» .

إن الولاء كما يختلف بإختلاف الأفراد، كل بحسب حاجته ودوافعه وتكوينـه. فإنـه يختلف أيضا بإختلاف الموضوعات التي يتجه إليها الولاء.

فقد يكون الموضوع الذي يستقطب ولاء الفرد شخصا أو جماعة، أو يكون موضوعا معنويا كمبدأ أو قضية أو إيديولوجية أو دين. هذه الموضوعات تختلف أهميتها مـن فرد لآخر. بل إن أهميتها قد تختلف من وقت لآخر في نفس الوقت.

ويمكن التعرف على أمثلة تبين أن فردا أو قطاعا من قطاعات الشعب قد تغير ولاؤه من قوة إلى ضعف أو من ضعف إلى قوة أو من نقيض إلى نقيض تجاه نفس الحاكم في مراحل مختلفة من فترة حكمه.[1]

على أن ما يزيد المشكلة تعقيدا في بعض الأحيان، أن الفرد عادة ما يتوجـه بولائـه نحو أكثر من موضوع، أي أنه في الواقع لا يعايش ولاء واحد بل ولاءات متعـددة نحو موضوعات متعددة، سواء تمثلت تلك الموضوعات في أشخاص كالوالـدين، أو رؤساء العمل، أو رئيس الدولة، أو تمثلت في مثل أو مبادئ أو إيديولوجيات، وعلى ذلك فالفرد غالبا ما يواجه مشكلة إختلاف الـولاء وتغيـره سـواء فـي صـورتها الرأسمالية التي تنتقل من الضعف إلى القوة أو العكس أو في صورتها الأفقية التـي تنتقل فيها من وموضوع لآخر هذه الإختلافات و التغيرات المحتملة لا نضمن حدوثها داخل الفرد على نسق واحد أو في إنسجام كامل في كل الأحوال. ومن المحتمل إذن أن تنشأ تناقضات وصراعات بين بعض الولاءات داخل الفرد. خاصة وأن المسـألة

---

[1] سمير فرج (دكتور) مرجع سابق ص ص، 13-14

كلها تتوقف على طريقة إدراك الفرد لها، ومن ثم يشقى الفرد ويفقد توافقه الداخلي. [1]

و السؤال كيف يتولد الولاء ؟ الولاء ينبثق مـن التفاعـل بـين قطبـين: أحـدهما سيكولوجي و الآخر بيئي. القطب السيكولوجي يتمثل في الحاجة النفسية للولاء، وهي حاجة مركبة جامعة لعدد من الحاجات الأساسية في مقدمتها الحاجات الفسـيولوجية (الطعام) و الحاجة إلى الأمن **[فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهـم مـن جـوع وآمنهم من خوف] (قريش- 3،4)** و القطب البيئي هو المقابل للقطب السـيكولوجي في الولاء وهو يتضمن أيضا شبكة من الموضوعات المتنوعة، هي التـي تسـتثير الفرد وتحركه نحو (أو ضد) أهداف معينة.

إن الموضوعات البيئية التي يمكن أن تستقطب ولاء الفرد متعددة وكثيرة منها مـاهو عام مشترك بين كل البشر، ومنها ما هو خاص بمجتمع بعينه و منهـا مـا يتعلـق بالفرد نفسه. وعلى ذلك من المناسب تحديد خمسة موضوعات محورية للولاء يمكن أن تتضمن بشكل عام تلك الموضوعات الفرعية التي تطرحها البيئـات و الثقافـات المختلفة التي تستقطب ولاء الفرد بدرجة أو بأخرى وهي:

(1)- الأنا:وتتضمن الحاجات الشخصية و المصالح الذاتية للفرد،الأنانية.

(2)- الأسرة: وتتضمن الوالدين و الإخوة و الأقارب، وتتسع حتى تشمل القبيلة فـي المجتمعات القبلية.

---

[1] **سمير فرج (دكتور) مرجع سابق ص ص، 13-14**

(3)- الوطن: ونعني به الدولة الوطن التي ينتمي إليها الفرد وتتضمن الحكومـة و الشعب و الأرض، و الطبقة، و البيئة المحلية، و العمل، ونظـام التعلـيم و البيئـة الإعلام.

(4)- العائلة الدولية: مثل الأمة العربية، الأمة الإسلامية الكتلة الغربية الرأسـمالية، دول عدم الإنحياز إلخ...

(5)- العقيدة: وهي تشكل المستوى التجريدي المطلق وتتضمن الأديان، و الإنسـانية كفكرة، العلمانية، الإيديولوجيات و الفلسفات المختلفة ...إلخ.

ومن التفاعل بين البناء النفسي داخل الفرد بحاجاته الأساسية الفطرية و المكتسبة، و البيئة الخارجية التي يعيش الفرد في إطارها بموضـوعاتها المطروحـة الماديـة و المعنوية، **ينبثق الولاء**، الولاء للعقيدة، الولاء للأمة، الولاء للوطن، الولاء للأسـرة، الولاء للذات ولا نحسب أن توجد ولاءات أخرى غيـر هـذه إلا أن تكـون ولاءات فرعية يمكن أن تندرج ضمن أي منها حسب ما تقدم.[1]

ثانيا: الدراسة الميدانية لقيمة الولاء:

يندرج هذا الإختبارالذي حاولنا من خلاله قياس قيمة الـولاء، ضـمن مـا يعـرف بالقياسات الإجتماعية أو القياس السوسـيومتري (Sociogram)، و قبـل أن نقـدم الإختبار المعتمد، يبدولنا من الضروري أن نستعرض بعض الجوانب النظرية لهـذه التقنية المستخدمة في قياس العلاقات الإجتماعية.

---

[1] **سمير فرج (دكتور) مرجع سابق ص ص، 46-47**

I – **معنى القياس:** يعتبر القياس من أقدم أدوات البحث حيـث إسـتخدمته العلـوم الطبيعية، منذ زمن بعيد، ولم تستطع العلوم الإنسانية و الإجتماعية الإستفادة منـه إلا في أواخر القرن الماضي (القرن 19) عندما قام فونت الألماني (Wundt) بإنشـاء أول مخبر في مدينة لا بزيك الألمانية لقياس العلاقة بين الإستجابة و المنبه، وبعض العمليات العقلية و السلوكية المتعلقة بالشواذ. وخـلال النصـف الأول مـن القـرن العشرين بدأت أغلب العلوم الإجتماعية تستعين بالقياس في الوصول إلى فهم الظواهر المدروسة * و الغرض من إستخدام القياسات الإجتماعية ينعكس في معرفة طبيعـة العلاقات الإجتماعية وما يحدث فيها من إتفاق و إختلاف، تعـاون وتنـافس، حـب وكراهية، وإستيعاب حقيقة مواقف الأفراد إزاء الأشياء و الحوادث و القضايا التـي تقع لهم ومدى تقبلهم للظروف الجديدة التي يمر بهـا المجتمـع. وأخيـرا تسـتعمل القياسات في فهم الرأي العام، للوقوف على ما يسود الجماعة من أراء و مواقـف و قيم ومصالح وأهداف.

و المعنى العلمي للقياس هو تثبيت ومعرفة الصفة التي يتميز بها الفـرد ومقارنتهـا

[*] بالرغم من التشابه الظاهري بين القياس و المقابلة او المشاهدة، فإن هدف القياس يختلـف عن أهداف الوسائل الأخرى لجمع المعلومات، فأي سؤال يتضمن مقياسا ما لا يرمي فـي حـد ذاته إلى مجرد الوصول إلى معلومات معينة كما هو الحال في إستمارة الإستبيان أو المقابلـة، لأنه يؤخذ (أي المقياس) في إطار المجموع الكلي لأسئلة القيـاس ليوضـح تقيمـا متكـاملا للظاهرة موضوع القياس.

عدديا بنفس الصفة التي يتميز بها الأفراد الآخرون في المجتمـع. وتبـدأ المقارنـة بالنواحي النوعية وتنتهي بالنواحي الكمية، فالنواحي النوعية تكشف علـى صـفة أو ميزة يتسم بها فرد معين وهذه الصفة تختلف نوعيا عن صـفات الآخـرين. فصـفة الذكاء أو الإجتهاد لشخص ما تختلف عن صفة الذكاء أو الإجتهاد للآخرين. كمـا أن كل صفة عقلية أو جسمانية تختلف عن الصفات الأخرى، حيث أن صفة الطـول أو معدل البنية تختلف عن صفة السمع أو البصر. وصفة الذكاء تختلف عن صفة إتزان وتكامل الشخصية. وتحديد الصفة هو الذي يحدد نوع المقياس الذي يستعمل لقيـاس صفة الوزن أو الطول. و المقياس الذي يصلح لقياس المواقف و الإتجاهات، ليس هو المقياس الذي يستعمل لقياس العلاقات الإجتماعية أو الرأي العام، أما النواحي الكمية للقياس فتكشف عن مقدار وجود الصفة أو درجتها أو مستواها.

فهي تحدد درجتها بالكشف عن مدى إحتوائها على الوحدات القياسية التي يصـطلح عليها، فالطول يقاس بالأمتار و الوزن يقاس بالكيلوغرام و الذكاء بالـدرجات، كمـا يتضمن المقياس الترتيب التصاعدي و التنازلي بالنسبة لصفة معينة، حيـث يمكـن ترتيب عدد من الأشخاص حسب مستواهم الثقافي أو الإقتصادي، أو حسب قـدراتهم الفكرية و العلمية و الإبداعية. وترتيب الأشخاص بالنسبة لصفة أو إمكانية معينة مهم جدا لإجراء المقارنات بينهم أو تحديد مركز أحدهم بالنسبة لجماعته أو فئتـه التـي ينتمي إليها. ويتميز القياس كوسيلة من وسائل جمع البيانات بتعدد وتنوع أساليبه ومع هذا يمكن تقسيمه إلى نوعين:

-القياسات التي تقيس أشياء مادية محددة

-القياسات التي تقيس أشياء غير محددة، كالمقاييس المستخدمة في مجال العلوم الإجتماعية و النفسية، وما يتصل بالأفراد عامة.

والمقاييس المستخدمة في الدراسات الإجتماعية يمكن تقسيمها إلى أصناف كثيرة أهمها الإختبارات، المقاييس الإسقاطية * المقاييس السوسيومترية، **مقايس المواقف**.

وبالرغم من وجود الإختلافات الكبيرة في نوعية وطريقة بناء وتكوين المقاييس فإن جميعها تشترك في مبدأ واحد، ألا وهو الإيعاز للفرد المطلوب قياس آرائه وإنطباعاته بتوضيح أو إبداء ردود فعله بالنسبة لموضوع معين. وردود فعله هذه تعبر عن نفسها بإستحسانه أو عدم إستحسانه، موافقته أو عدم موافقته على الأسئلة و العبارات التي تطرح عليه.

و الموضوع الذي يطرح على الفرد غالبا ما يجزأ.إلى عبارات توضح على مقياس متدرج، ويطلب منه تثبيت العبارات التي يتفق معها.

ولما كانت العبارات درجات معينة فإن الباحث يستطيع إحصاء وقياس أفكاره وإنطباعاته بسهولة تامة.

أما بناء أو تكوين المقياس فيحتاج أولا إلى **مجموعة من العبارات تتعلق بالموضوع**. وقبول أو رفض أحدها يبين درجة إيجابية أو سلبية الأفكار التي يطرحها الفرد.

فلو أردنا مثلا قياس مواقف الأفراد حول موضوع الحرب ينبغي علينا أولا تكوين

***تم إستخدام هذا المقياس في الإختيار الأول الإسقاطي من نوع تكملة الجمل الذي إعتمدنا عليه في تحديد أهم القيم المعتمدة في المنظومة القيمية الجزائرية.**

مقياس يحمل العبارات التالية:

1- فوائد الحرب أكثر من مساوؤها

2- يجب تقليل فاعلية الخدمة العسكرية مع عدم إلغائها

3- عدم الدخول في حرب مع الأقطار الأخرى نظرا للنتائج السلبية للحرب

من الواضح بأن الفرد الذي يوافق على العبارة الأولى يمكن وضعه في ذلك الجـزء من المقياس المؤيد للحرب.بينما الفرد الذي يوافق على العبارة الثالثة يمكن وضـعه في الجزء من المقياس الذي يقف ضد الحرب.

أما الفرد الذي يوافق على العبارة الثانية فيمكن إعتبار آرائه محايدة بالنسبة لموضوع الحرب.يقول البروفسور كتمن **Guttman** بأن إستعمال المقاييس يجب أن لا ينحصر في موضوع قياس المواقف، وإنما يذهب إلى المواضيع الأخرى التي تحتـاج إلـى قياسات دقيقة يعبر عنها بالأرقام. هذه القياسات التي تخمـن وتعبـر عـن أفكـار وإنطباعات الأفراد المطلوب دراسة أحوالهم الإجتماعية و النفسية.[1]

و المقياس المستخدم في هذا الإختبر هو مقياس المواقف المعروف بمقياس ليكـرت Likert ، وقبل التعرض لهذا المقياس يبدو لنا أولا القيـام بتحديـد معنـى قيـاس المواقف.

[1] **إحسان محمد الحسن (الدكتور): الأسس العلمية لمناهج البحـث الإجتمـاعي، دار الطليعـة، بيروت، 1982، ص138.**

II – قياس المواقف:

الموقف هو ميل أو نزعة يتعلمها الفرد من بيئته الإجتماعية ويستخدمها في تقييم الأشياء بطريقة متميزة ومتماسكة تبعد كل البعد عن التناقض و التنافر وأول من إستعمل إصطلاح « موقف» ومواقف هو العالم « هربرت سبنسر » « H.Spencer » عندما تكلم عن موقف العقل الذي يساعد الإنسان على التوصل إلى قراراته وأحكامه حول الأمور و القضايا المتنازع عليها. وهذا المعنى الذي قصده سبنسر عندما تكلم عن موقف العقل، لا يزال يستعمل لحد الآن في عبارات مختلفة ، كالموقف الاستفساري ، و الموقف العلمي ، و الموقف النقدي . بيد ان جميع هذه الاستعمالات للموقف تختلف عن الاستعمال المعاصر الذي يقصد به الحالة العقلية التي تنتاب الفرد و تجعله مستعدا للقيام بسلوك تجاه شئ او حادثة تثير اهتمامه . و استعمل علماء النفس التجريبيون اصطلاح موقف في وصف الاشكال و الهيئات المختلفةللاستعدادات العضلية و العقلية التي اصبحت اشياء مهمة في تجاربهم .وقد جسدت هذه التجارب بعض الحقائق عن العلاقة بين حالات الاستعداد العضلي و حالات الاستعداد العقلي التي تنتاب الأفراد .

وقد أخذ الإصطلاح يكتسب معاني جديدة منها إستجابة الفرد للمؤثرات الخارجية في طريقة معينة. ومثل هذه التعاليم الجديدة إشتقت من تعاليم المدرسة السلوكية لعلم النفس. إلا أن تأكيد المدرسة السلوكية على أن تصرفات الأفراد يمكن أن ترجع إلى مؤثرات وأسباب معينة لم تستطع بعد تفسير تعقيدات السلوك الإجتماعي، لذا أصبح إصطلاح « موقف» يستعمل بمثابة المتغير الوسيط بين المؤثر و الإستجابة كي

يتمكن من تفسير التعقد المتطرف للسلوك الإجتماعي.

لهذا يعتقد وتسون « J.J.Watson » مؤسس المدرسة السلوكية بـأن علـم الـنفس الإجتماعي هو الموضوع الذي يدرس المواقف الإجتماعية. وقد إستعمل البروفسـور البورت « F.Allport » هذا الإصطلاح بكثرة في كتابة علم النفس الإجتماعي.[1]

وبالرغم من التشابه الكبير بين علماء الـنفس السـلوكيين وعلمـاء الـنفس التجريبيين في إستعمال هذا الإصطلاح إلا أن علماء النفس السلوكيين وسعو إستعماله بحيث أصبح يشير إلى الإستعدادات الكلامية للإستجابة وبمرور الزمن أخذ موضوع المواقف يستعمل إصطلاحات ومعاني ذاتية كثيرة. ففي الوقت الذي توقـف علمـاء النفس السلوكيون عن الإعتقاد بأن المواقف هي إستجابة لمنبهات إجتماعيـة، بـدأ هؤلاء العلماء يركزون إنتباههم على دراسة الفـروق بـين المواقـف المحافظـة و المواقف الراديكالية. وإستعمل هذا الإصطلاح علماء النفس التشكيليون الذين فسـروا السلوك تبعا للمكونات التنظيمية للحقل النفساني. وذكروا بأن السلوك يعتمد على قوى حقلية مائعة لذلك لا يمكن دراسته بصورة دقيقة ومنتظمة. لذا أدخلـوا إصـطلاح « مواقف» ليساعدهم في دراسة أنظمة ومشكلات السلوك دراسة مستقرة وثابتة تتمتـع بدرجة كبيرة من الموضوعية و العلمية.

---

[1] **فرج عبد القادر طه (الدكتور): موسوعة علم النفس و التحليل النفسي، مرجع سابق**

ومن أشهرالدراسات التي أجريت في حقل المواقف دراسة « الفرد فـي المجتمـع» للعالمين كريج وكريجفيلر « Krech and Crutchfield » ففي الفصل الخامس من هذه الدراسة قام العالمان بدراسة أهم العوامل التي تساعد على تكوين المواقف وأكدا على عامل مستوى المعلومات التي إكتسبها الفرد من بيئته الإجتماعية ومن تجاربـه الحياتية *، وعامل الجماعات المرجعية ، و عامل الطبقة الإجتماعية ، و عامـل المصالح و الحاجات عند الفرد و علاقته بالمواقف التـي يحملهـا ، و أخيـرا عامل مميزات الشخصية التي يتمتع بها الفرد . و جميع هذه العوامل تـؤثر في الطريقة و الأسلوب الذي تتكون فيه المواقف وتتبلور عند الفرد بحيث يصعب تغييرها وتبديلها كما حلل العالمان العناصر الاساسية التي تتكون منها المواقـف و طبيعة هذه العناصر من حيث درجة إيجابيتها أو سلبيتها .

فالمواقف تتكون من ثلاثـة عناصـر هـي المعتقـدات (**BELIEFS**) و الشـعور (**FEELINGS**) و الحركة (**ACTION**) ، التي يكون هناك ارتباط منطقي بينها .فلو كانت المعتقدات التي يحملها شخص معين حول موضوع معـين إيجابيـة فـإن شعوره و حركته تجاه ذلك الموضوع لا بد أن يكون إيجابيا.

والعكس بالعكس إذا كانت المعتقدات سلبية. فلو أردنا تغيير المواقف التـي يحملهـا الفرد فإننا يجب أن نغير مستوى معلوماته *عن الحوادث و الأشياء المحيطـة بـه،

---

* **مستوى المعلومات وكثافتها وحجمها يعتمد في الوقت الحالي أساسا على المؤسسة الإعلاميـة التي تزود الأفراد بمختلف المعلومات وفي شتى المجالات، وهذا ما يدفعنا للقول بـأن المواقـف تعمل على بناءها كذلك المؤسسة الإعلامية**

** **هنا تتدخل المؤسسة الإعلامية بقوتها التأثيرة لتساهم في تغيير وتبديل المواقف.**

ونغير الجماعات المرجعية المختلفة التي ينتمي إليها، ونخفف من الآثـار المباشـرة التي تتركها طبقته الإجتماعية عليه. ونغير طبيعة حاجاته ومصالحه بتغير ظروفـه الإقتصادية و الإجتماعية. وأخيرا ينبغي علينا تغير السمات الأساسـية لشخصـيته. وعملية كهذه تستغرق وقتا طويلا وتحتاج إلى جهود مضنية تتعلق بتغير بيئة الفـرد ومكوناته السيكولوجية.

هذا ما يتعلق بماهية المواقف ومكوناتها و بالعوامل التي تؤثر في إنبعاثها وديمومتها وتغييرها. أما ما يتعلق بتحديدها وقياسها وتثبيت أو حصر معالمها ودرجة شـدتها، فيجب القول هنا بأن المواقف كغيرها من الصفات الجسمانية او النفسـية أو العقليـة التي يحملها الفرد قابلة للحصر و التحديد و القياس. فعن طريق المقيـاس المتـدرج يستطيع الباحث أو المجرب تحديد متغير ما وتحديد شدته أو تكراره. ومن ثم يتصور إستمرارية معينة يقسمها إلى فئات متدرجة لكي يفاضل بين الدرجات المختلفة لهـذا المتغير. ويصف هذه الفئات بطريقة ما مثل جيد جدا، متوسط، ضعيف، ضعيف جدا. أو كما يحدث في قياس المواقف حيث ترتب الفئات كالتالي: موافق جـدا، موافـق، محايد أو بين بين، معارض، معارض جدا.[1]

III – مقياس ليكرت (Likert Scale):

قام ليكرت **(Likert)** في عام 1932 بتصميم مقيـاس لدراسـة المواقـف حـول الإمبريالية، السلام العالمي، الزنوج وبعض المواضيع الأخرى. وقد إتسـم مقياسـه

---

[1] **إحسان محمد الحسن (الدكتور)، مرجع سابق،ص139.**

بالسهولة و البساطة و الدقة و الموضوعية بالنسبة لغيره من المقاييس. فقـد حـاول التغلب على صعوبة المحكمين التي جابهها ثيرستون (Thurstone)[*] بلجوئه إلـى طريقة أخرى يستعان فيها بالمبحوثين بدلا من المحكمين. وأسلوب تصـميم مقيـاس ليكرت (Likert) يتضمن الخطوات العلمية التالية:

(1)- إختيار عدد كبير من العبارات أو الجمل أو المقترحات المتعلقة بصورة مباشرة بالموضوع المطلوب دراسة مواقف الأفراد حوله.

(2)- إختزال هذه العبارات و الجمل بعدد أصغر شريطة أن تكون العبارات المختارة واضحة ومختلفة بمعناها وشدتها ومكملة الواحدة للأخرى على المقياس.

(3)- الطلب من المبحوثين تحديد مواقفهم تجاه هذه العبارات من حيـث مـوافقتهم عليها. وردود أفعالهم تجاهها يمكن أن تقسم إلى خمس فئات: الموافقة بشدة، الموافقة، الحياد، المعارضة، المعارضة بشدة.

(4)- فحص درجة الترابط بين الفئات العددية لردود أفعال المبحوثين على العبارات المدرجة في المقياس.

---

[*] **هناك أربعة مقاييس متدرجة تستعمل في قياس مواقف وإتجاهات الأفـراد تجـاه مواضـيع مختلفة وهذه المقاييس المتدرجة هي:.**

(1)- مقياس ثريستون (Thurstone Scale)

(2)- مقياس ليكرت (Likert Scale)

(3)- مقياس كتمن (Guttman Scale)

(4)- مقياس المسافة أو البعد الإجتماعي (Social Distance Scale)

- ثالثا: الهدف من الإختبار (مقياس ليكرت):

إن الهدف من وضع هذا الإختبار هو محاولة منا لقياس درجة قيمة الولاء للـوطن، مفترضين أن هذا الولاء يتم تبنيه من خلال الأبنية الإجتماعية الاوليـة التـي تبـدأ بالأسرة وتمر بمختلف المؤسسات الإجتماعية و الثقافية الأخرى من المدرسـة إلـى الجامعة إلى مكان العمل وكيف تعمل المؤسسة الإعلامية بوسائلها المختلفـة علـى توصيل الرسائل المرمزة بملة من القيم تسهم إلى حد كبيرة في تحديد المواقف لـدى الأفراد و الجماعات.

إن قيمة الولاء للوطن تشكل في هذه الدراسة هدفا رئيسيا يـدور حولـه الإختيـار بإعتبار الوطن كقيمة معنوية شكل ولا يزال يشكل رهانا سياسيا كبير تدور حوله كل الإعتبارات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و الإديولوجية. أي سوف نقوم بالقياس الكمي لقيمة « الولاء للوطن» .

الوطن هنا في هذه الدراسة هو « الدولة الـوطن» بمعناهـا الكلـي أي الأرض أو الإقليم، و الشعب أو المجتمع، و الحاكم أو الحكومة. ونعتبر أن هذا هو المعنى الذي يدركه الفرد حين يقرأ أو يستمع إلى كلمة الوطن عبر المؤسسة الإعلامية.

الوطن في هذا الإختبار هو على وجه التحديد الجزائر، وفي هذه الدراسـة نفتـرض كتعريف إجرائي لمفهوم قيمة الولاء. أن الولاء يتألف من نتائج تفاعل خمسة مسائل أساسية هي:

I- الأنا

II- الأسرة

III- العائلة

IV- الإنسانية

V- العقيدة (الله - الدين)

وتتلخص فكرة القياس دائما حسب مقياس ليكرت التي سبق وأن قمنا بشرحها بشيء من التفصيل، في أننا إذا وضعنا الفرد المبحوث أمام كفتي ميـزان ووضـعنا قيمـة الولاء للوطن من جهة أو على كفة، ووضعنا احد المسائل الأساسية الأخرى السابقة، و المتمثلة في قيمة الولاء للأنا، أو قيمة الولاء للأسرة، أو قيمة الولاء للعائلة الدولية، أو قيمة الولاء للعقيدة من جهة أخرى أو على الكفـة الثانيـة، فأيهمـا سـيختار أو سيرجح، في هذه الحالة تكون درجة قيمة الولاء للوطن، هي مجموعـة تكـرارات درجات المبحوثين في هذا الموقف الترجيحي بين قيمة الولاء للوطن كقيمة رئيسـية وبين المسائل الأخرى للولاء السابقة الذكر

مع الملاحظة أن هذه الطريقة في القياس تمكننا في نفس الوقت من قياس قيمة الولاء للوطن، وقياس القيم الأخرى المقابلة لقيمة الولاء للوطن.

فعلى سبيل المثال إذا كان محتوى العبارة، يضع الفرد أمام إختيار « الـوطن» فـي مقابل « الأنا». إن درجته في هذه العبارة، تشير إلى قياس قيمة الولاء للوطن عنده، وتشير في نفس الوقت إلى قياس أنانيته.

I- القياس الكمي لقيمة الولاء للأنا (وطن / أنانية):

إذا كانت الأنانية تعني سعي الفرد كأسبقية أولى إلى تحقيـق مصـالحه الذاتيـة أو الشخصية، بصرف النظر عن المسائل الاخرى ففي هذه الحالة تصبح الأنانية موقفـا

مضادا للولاء للوطن، بمعنى أن الفرد يمرر مصالحه الشخصية، قبل مصلحة وطنه.

II- القياس الكمي لقيمة الولاء للأسرة (وطن / أسرة):

وذلك من حيث أن أسرة الفرد هي الإمتداد القريب لذاته كمـا أن أشخاصـها هـي موضوعات توحداته منذ صغره، ومن المحتمل جدا أن تتجه شحنات الولاء للـذات، لكي تترسب فقط على حدود أسرة الفرد، سواء الوالدين او الإخـوة، أو الزوجـة و الأولاد، أو سواء إمتدت حدودها لتضم الأسرة بمعناها الأوسع أي معنىالعشـيرة أو القبيلة (أو الدوار)، وفي هذه الحالة نكون أمام ولاء مغلق لا ينفتح، ولا يتسامى، ولا يتسع ليشتمل على الوطن ككل (الجهوية و العشائرية كسلوك سياسي).

III- القياس الكمي لقيمة الولاء للعائلة الدولية (وطن / قومية):

الدول العربية هي العائلة الدولية القريبة بالنسبة للجزائري و الولاء للجزائـر يتبعـه قدر من الولاء إلى البعد القومي العربي إنطلاقا من قواسم مشتركة، تتمثل في اللغة، و الدين، و التاريخ.

إستقرار الولاء وإتزانه يخضع بطبيعة الحال إلى إستقرار وإتزان العلاقات السياسـية بين الجزائر وبقية الدول العربية وتساهم المؤسسة الإعلامية بمختلف وسـائلها فـي تقوية هذا الولاء أحيانا وفي إضعافه أحيانا أخرى وهذا من منطلق سياسي بحـت أي حسب مصلحة السلطة الحاكمة.

IV- القياس الكمي لقيمة الولاء للإنسانية (وطن / إنسانية):

كلمة الإنسانية، أو العالمية، تغري البعض للعمل من أجلها قبل العمـل مـن أجـل وطنهم، على أساس أن ذلك تساميا مرغوبا فيه، و إنفتاحا من المغلق علـى حـدود

الوطن إلى اللامحدود أي خدمة الإنسانية ككل أو خدمتها كفكرة.

V- القياس الكمي لقيمة الولاء للعقيدة (وطن / عقيدة):

كلمة عقيدة يقصد بها « الدين، ونسعى من خلال قياس الولاء للوطن في مقابل الولاء للعقيدة، إلى قياس مدى الخطأ في فهم العقيدة الدينية، و التعصب الذي يدفع للتطرف، الأمر الذي يقلل من الولاء للوطن، بحكم أن الوطن و العقيدة، قيمتين متكاملتين».

- رابعا: عينة الدراسة:

تم تطبيق هذا الإختبار على الجامعيين فقط، وإعتمدنا على العينة القصدية، نظرا لما توفره من سهولة في طريقة بناءها، شمل الإختبار الأساتذة وطلبة التدرج ومـا بعـد التدرج في كل من جامعة الجزائر، وجامعة البليدة وجامعة العلوم و التكنولوجيا بباب الزوار، وجامعة بومرداس.

حددنا حجم العينة بـ 391 فرد تم توزيعها حسب الجنس و المؤسسة التعليمية كمـا هو مبين في الجدول التالي:

(أ)- رقم الجدول: 47

(ب)- عنوان الجدول: جدول يبين توزيع أفراد العينة حسـب المؤسسـة التعليميـة وحسب الجنس.

الجنس / المؤسسة التعليمية	ذكور		إناث		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
جامعة الجزائر	**38**	**27,94**	**68**	**26,66**	**106**
جامعة البليدة	**30**	**22,05**	**60**	**23,52**	**90**
جامعـة العلـوم و التكنولوجيا هواري بومدين	**38**	**27,94**	**67**	**26,27**	**105**
جامعة بومرداس	**30**	**22,05**	**60**	**23,52**	**90**
المجموع	**136**	**100**	**255**	**100**	**391**

خامسا: إستبيان إختبار الولاء:

التعليمات:

يتكون هذا الإستبيان من (40) عبارة وضعت للتعرف على بعض آراءك الشخصـية

ليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.

إقرأ كل عبارة بعناية ثم أجب عنها بوضع علامة **X** أمامها في الجـدول الموضـح

وفي المكان الذي يتفق مع رأيك كما يلي:

-إذا كنت توافق على مضمون العبارة وترى

أنها تنطبق عليك إلى حد كبير......................

-إذا كنت توافق على مضمون العبارة

وترى انها تنطبق عليك.......................

-إذا كنت متأكد أو بين الموافقة

وعدم الموافقة....................................

-إذا كنت لا توافق على مضمون العبارة

وترى أنها لا تنطبق عليك.......................

-إذا كنت لا توافق بشدة مضمون العبارة

وترى أنها لا تنطبق عليك إلى حد كبير........

أوافق بشدة	أوافق	بين بين	لا أوافق	لا أوافق بشدة
X	....	....	....	....
....	X	....	....	....
....	....	X	....	....
....	....	....	X	....
....	....	....	....	X

- **ملاحظات:**

- أجب عن كل عبارة في ضوء رأيك تجاهها بصفة عامة

- لا تضيع وقتا طويلا في الإجابة عن أي عبارة

- لا تختار إجابة (بين بين) إلا إذا كنت مضطرا.

- نرجوا أن تجيب على العبارات

رقم العبارة	محتوى العبارة	أوافق بشدة	أوافق	(بين بين)	لا أوافق	لا أوافق بشدة
01	إذا وعدت، أتمسك بوعدي مهما كلفني من تعب أو مشقة					
02	أثور وأغضب أحيانا					
03	لست مستعدا للتطوع بدون مقابل للقيام بأعمال أو خدمات إجتماعية					
04	القومية العربية يجب أن تعلو فوق أي مشاعر وطنية محلية					
05	أنا مستعد لمحاربة أعداء وطني بشرط أن لا يكونوا من أبناء ديني					
06	وطني أهم من كل شيء عندي إلا أسرتي					

07	كل عادتي طيبة ومرغوب فيها					
08	الوطن قبل كل شيء إلا كرامتي					
09	أتمنى أن تتحدث كل الشعوب لغة واحدة ولو لم تكن العربية					
10	أثرثر مع الناس وأتحدث عن الغير أحيانا					
11	تدهور الحالـة الامنيـة تـدفعني للتمني بأن لا أكون جزائريا.					
12	العنف البشع يدفعني للتفكير فـي الهجرة من هذا الوطن.					
13	أن أكن العداء لكل من يخالفني في الرأي.					
14	أنا مستعد لمحاربة أعداء وطنـي بشرط أن لا يكون عربا.					
15	أضحي بكل ما أملك فـي سـبيل بلادي إلا بشريكة حياتي.					
16	يتوقف إخلاصي لوطني على مدى تطبيق الشريعة الإسلامية.					
17	إذا ضاقت سبل العيش أبيع وطني.					
18	اتبرع بترميم الآثـار التاريخيـة الجزائرية أفضـل مـن التبـرع لمساعدة دول فقيرة عربية.					
19	المواطن يكره الـوطن إذا شـعر بالظلم في الوطن.					
20	أمي فقط أهم من الوطن.					
21	سمعة الجزائر تقتضي بالتضـحية المالية إتجاه الأشقاء رغم الحاجـة الملحة لأبناء الوطن.					
22	الذي يوجه طاقته لخدمة الإنسانية أفضل من الذي يخدم وطنه فقط.					
23	في رأي الوالدين لهما الأولوية ثم يأتي الوطن.					
24	الولاء لله لا يرتبط بالولاء للوطن.					
25	إذا إختلفت الجزائر مع أي نظـام عربي فأتفق مع الذي يتفـق مـع وجهة نظري بصرف النظر عـن أي إعتبار آخر.					
26	الدولة التي لا تطبق تعاليم الـدين					

	الحقيقي يحق الخروج عن طاعتها ومحاربتها.					
27	الدين الإسلامي جاء للناس أجمعين ولا يعترف بالدول القطرية.					
28	أنا متحرر تماما من جميع أنـواع التعصب الديني أو الفكري.					
29	إن إغاثة 100 منكوب جزائـري أفضل من إغاثة 1000 منكـوب غير جزائري.					
30	يضحى الأب بحياته فـي سـبيل الوطن، أما أن يضحي بأولاده في الوقت الحالي فلا أظن.					
31	حين أكون مضطرا أقـوم بكـل شيء في سبيل وطنـي حتـى إذا تعارض ذلك مع أحكام الدين.					
32	أنا مع هجرة العلماء الجزائـريين إلى دول أجنبية لخدمة إنسانية.					
33	إذا تقدم أي جزائري يطلب خدمة أو مساعدة مني أبدأ بالأقرب مني دما أو جهة.					
34	أفضـل أن لا أرى المـرأة فـي مراكز قيادية.					
35	إذا تخاصمت مع أي شخص يعني ذلك أنني لن أكلمه مدى الحياة.					
36	لا ألتزم بالقوانين التي لا تتماشـى مصالحي أو رغباتي.					
37	الجهوية ممارسة جزائريـة هـي أقرب إلى العنصرية.					
38	المسؤولون في الجزائر ليسو أمثلة يقتدي بها.					
39	بدون علاقة الوسـاطة لا يمكـن للمواطن أن يغير من وضعه و لا أن يحل مشاكله.					
40	تربية الأولاد تتطلب التشدد فـي معاملتهم.					

- **سادسا:** توزيع أسئلة الإستبيان حسب الأهداف الخمسة المؤسسـة لقيمـة الـولاء للوطن.

(أ)- رقم الجدول: 48

(ب)- عنوان الجدول: توزيع أسئلة الإستبيان

عدد الأسئلة	مجال القياس	أرقام ومحتوى الأسئلة (العبارات) كما جاءت في الإستبيان
11	قيمة الولاء للأنا وطن / أنانية	(1)-إذا وعدت أتمسك بوعدي دائما (2)-اثور وأغضب أحيانا (3)-لست مستعدا للتطوع دون مقابل (7)-كل عادتي طيبة ومرغوب فيها (8)-الوطن قبل كل شيء إلا كرامتي (10)-أثرثر وأتحدث عن غيري أحيانا (13)-أكن العداء لمن يخالفني الرأي (17)-إذا ضاقت سبيل العيش أبيع الوطن (25)-إختلاف دولتي مع أي دولة لا يهم المهم رأي (35)-خصامي مع أي شخص هو عداء دائم (36)-لا ألتزم بالقوانين التي لاتتماشى مع مصالحي
08	قيمة الولاء للأسرة وطن / أسرة	(6)-وطني مهم إلا أسرتي (15)-أضحي بكل شيء في سبيل الوطن ماعدا زوجتي (20)-أمي فقط أهم من وطني (23)-الوالدين أولى من الوطن (30)-الأب يضحي بكل شيء، لا يضحي بالأولاد (33)-الأقربون أولى بالمعروف (37)-الجهوية شبيهة بالعنصرية (39)-الواسطة عامل محدد في تموقع الإفراد إجتماعيا
05	قيمـة الـولاء للعائلـة الدولية وطن / قومية	(4)-القومية تعلو على القطرية (14)-أحارب أعداء الوطن شريطة أن لا يكونو عربا (18)-ترميم الآثار يمر قبل منح الإعانة للعرب و الأفارقة (21)-حاجة الأشقاء للإعانة المالية تمر قبل حاجة الجزائريين لهذه الأموال (29)-إن إغاثة 100 منكوب جزائري أفضل من إغاثة 1000 منكوب غير جزائري

05	قيمة الولاء للإنسانية وطن /إنسانية	(9)-أتمنى أن تتحدث كل الشعوب لغة واحدة ولو لم تكن العربية (11)-تدهور الحالة الأمنية، تدفعني للتمني بأن لا أكون جزائريا (12)-العنف يدفعني للتفكير في الهجرة (22)-الذي يوجه طاقته لخدمة الإنسانية أفضل من الذي يخدم وطنه فقط (32)-أنا مع هجرة الأدمغة الجزائرية لخدمة الإنسانية
11	قيمة الولاء للعقيدة وطن / عقيدة	(16)-الإخلاص للوطن مرهون بتطبيق الشريعة (12)-العنف يدفعني للتفكير في الهجرة (19)-المواطن يكره الوطن إذا شعر بالظلم (34)-أفضل أن لا أرى المرأة في مراكز قيادية (24)-الولاء لله لا يرتبط بالولاء للوطن (26)-الدولة التي لا تطبق تعاليم الدين الحقيقي يحق الخروج عن طاعتها ومحاربتها (5)-أحارب أعداء وطني شريطة أن لا يكونو من أبناء ديني (27)-الإسلام جاء للناس أجمعين لا يعترف بالدولة القطرية (الدولة الوطنية) (28)-أنا متحرر من جميع أنواع التعصب الديني او الفكري (31)-حين أكون مضطرا أقوم بكل شيء في سبيل وطني حتى إذا تعارض ذلك مع أحكام الدين (38)-المسؤولون في الجزائر ليسو أمثلة يتقدى بها (40)-تربية الأولاد تتطلب التشدد في معاملتهم

سابعا: قراءة تحليل لنتائج إختبار قيمة الولاء حسب مجالات القياس:

I- قيمة الولاء للأنا (وطن / أنانية):

(أ)- رقم الجدول: 49

(ب)- عنوان الجدول: الوعد

صـــــيغة العبارة(1)	إذا وعدت أتمسك بوعدي دائما مهما كلفني من تعب ومشقة		
الموقف	العدد (التكرار)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	206	52,7	1
موافق	143	36,6	2
بين بين	36	9,2	3
معارض	04	01	4
معارض جدا	02	0,5	5
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

من خلال هذه العبارة أردنا الوقوف على سمة الوفاء بالوعـد،وتبين مـن إجابـات المبحوثين أن 52,7 % موافقين عليها بشدة، و 36,6 % موافقين على محتوى هـذه العبارة. وتبين كذلك أن نسبة من لا يوفون بالوعد نسبة ضعيفة لا تكاد تذكر.

هذا المتغير يفسر لنا سمة غالبة هي الوفاء بالوعد عند المبحوثين وجـاء الترتيـب ترتيبا تنازليا من الموافقة الشديدة إلى المعارضة الشديدة.

(أ)- رقم الجدول: 50

(ب)- عنوان الجدول: الغضب

صيغة العبارة	**اثور وأغضب أحيانا**		
العدد / الموقف	**العدد (التكرار)**	**النسبة (%)**	**الترتيب**
موافق جدا	**95**	**24,6**	**2**
موافق	**196**	**50,1**	**1**
بين بين	**79**	**20,2**	**3**
معارض	**12**	**03,1**	**4**
معارض جدا	**09**	**2,3**	**5**
المجموع	**391**	**100**	

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

من خلال هذه العبارة أردنا أن نقيس سمة الغضب و الثورة و التمرد لدى أفراد العينة، تبين من خلال ردود المبحوثين أن نسبة 50,1 % موافقة على صيغة العبارة، وجاءت في المرتبة الثانية نسبة 24,3 % من المبحوثين من الذين يوافقون بشدة على هذه الصيغة، أما المترددين بين الموافقة و المعارضة فوصلت نسبتهم إلى 20,2 % نسبة قليلة عارضت هذه العبارة و الترتيب في المواقف يوضح ذلك. حيث إحتلت الموافقة و الموافقة الشديدة الرتبة الأولى و الثانية، بينما جاءت الرتبة الأخيرة أي الخامسة، معارضة لهذه العبارة، بمعنى ان الأفراد الأكثر هدوؤا واقل غضا وثورة لا تتجاوز نسبتهم 5 %.

(أ)- رقم الجدول: 51

(ب)- عنوان الجدول: التطوع

صيغة العبارة 3	لست مستعدا للتطوع بدون مقابل للقيـام بأعمـال او خـدمات إجتماعية		
العدد / الموقف	العدد (التكرار)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	24	6,1	5
موافق	34	8,7	4
بين بين	57	14,6	3
معارض	195	40,7	1
معارض جدا	117	29,9	2
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

إن العبرة لست مستعدا للتطوع، بدون مقابل كان الغرض من طرحها هو الكشف عن روح التعاون و الإثار، كسمات أخلاقية مرتبطة بقيم أفراد العينة. فتبين أن الأغلبيـة العظمى عارضت هذه الفكرة الداعية لعدم التطوع ومساعدة الآخرين، ومـن جانـب آخر هم مستعدون للتطوع بدون مقابل مادي، إذا تعلق الأمر بأعمـال خيريـة ذات طبيعة إجتماعية، بالإضافة إلى ذلك هناك نسبة 14,6 % من المترددين بين التطـوع بمقابل مادي، و التطوع بدون مقابل مادي. أما الموافقين على هذه العبـارة فجـاءت نسبتهم ضعيفة وليست ذات دلالة بإعتبار أن جمع نسبة الموافقين علـى العبـارة لا تتجاوز 14,8 % ، ويعتبرهذا الموقف، جديدا بالنسبة لقيم المجتمع الجزائري، الـذي هو مجتمع كانت تسمو فيه روح الإيثار و التعاون.

(أ)- رقم الجدول: 52

(ب)- عنوان الجدول: الإفتخار

صيغة العبارة 7	كل عاداتي طيبة ومرغوب فيها		
العدد / الموقف	العدد (التكرار)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	104	26,6	2
موافق	135	34,5	1
بين بين	36	9,2	5
معارض	57	14,6	4
معارض جدا	59	16,1	3
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

العبارة « كل عاداتي طيبة ومرغوب فيها» كان الهدف من طرحها على أفراد العينة، قياس درجة أنانية الفرد، وحبه لذاته، وإبتعاده عن الموضوعية، وكيف أن الفرد فـي كثير من الأحيان يفتخر بنفسه ويزكيـ ـ ـ ـها، الشـيء الـ ـ ـ ـذي يبعـ ـ ـ ـده عـ ـن الحكـ ـم العقلاني عن الظواهـ ـر و الاحداث ».

تبين أن أغبية المبحوثين موافقين على صياغة هذه العبارة و يعتبـرون أن عـاداتهم طيبة ومرغوب فيها، حيث إعتبر 26,6 % من المبحوثين أنهم يوافقون بشـدة علـى صياغة العبارة في مقابل 3 % من المبحوثين يعارضون العبارة بشدة، ويعتبرون ان سلوكاتهم و عاداتهم ليست دائما طيبة ومرغوب فيها.

ما نستنتجه من هذه الردود ومن الترتيب المبين في الجدول أن أغلبية أفراد العينـة يتسمون بنوع من الأنانية و الغرور.

(أ)- رقم الجدول: 53

(ب)- عنوان الجدول: الكرامة

صيغة العبارة 8	**الوطن قبل كل شيئ إلا كرامتي**		
العدد / الموقف	**العدد (التكرار)**	**النسبة (%)**	**الترتيب**
موافق جدا	**43**	**11**	**3**
موافق	**83**	**21,2**	**2**
بين بين	**162**	**41,4**	**1**
معارض	**83**	**21,2**	**2**
معارض جدا	**20**	**5,1**	**4**
المجموع	**391**	**100**	**/**

(ج)- قراءة الجدول:

صياغة هذه العبارة بهذا الشكل، الوطن قبل كل شيء، إلا كرامتي حاولنا من خلالها البحث عن ما هي حدود الولاء للوطن، و أين يتوقف هذا الولاء و إلى أي درجة يصل، فتبين أن هذه العبارة أحرجت المبحوثين، حيث تردد 41,4 % من المبحوثين في الرد على هذه العبارة.

وجدنا أن نسبة 11 % توافق على صيغة هذه العبارة بشدة وتعتبر أن الولاء للوطن لا يجب أن يتجاوز حدودا معينة وخاصة إذا تعلق الأمر بالكرامة.

أما نسبة 21,2 % من المبحوثين فهي الأخرى وافقت على العبارة و إعتبرت ان للولاء حدود.أما الذين عارضوا العبارة وإعتبروا أن الولاء للوطن هو ولاء مطلق لا حدود له، فمثلوا نسبة 21,2 % .

وإعتبر 5,1 % من المبحوثين أن معارضتهم شدية لصيغة هذه العبارة، وأن الفرد لايجب أن يعير أي إهتمام لكرامته إذا تعلق الأمر بالوطن.

(أ)- رقم الجدول: 54

(ب)- عنوان الجدول: النميمة

صيغة العبـارة 10	**أثرثر مع الناس وأتحدث عن الغير أحيانا**		
العدد / الموقف	**العدد (التكرار)**	**النسبة (%)**	**الترتيب**
موافق جدا	**15**	**3,8**	**5**
موافق	**128**	**32,7**	**1**
بين بين	**89**	**22,8**	**3**
معارض	**93**	**23,8**	**2**
معارض جدا	**66**	**16,9**	**4**
المجموع	**391**	**100**	**/**

(ج)- قراءة الجدول:

صياغة العبارة أثرثر مع الناس وأتحدث عن الغير أحيانا، كان المراد مـن طرحهـا الكشف عن الجانب الإتصالي لدى الفرد الجزائري، ثـم مجـالات ومحتـوى هـذا الإتصال، وهل يتعلق بقضايا ذات إهتمام عام وشـامل أم يتعلـق بقضـايا خاصـة علاقاتية، أي تتعلق بالمحيط القريب، العائلة، الشارع، العمـل، خاصـة وأن هـذه الأنساق تعاني من إختلالات قيمية وإنفلات قيمي (عكس الإنضباط القيمي)، الشـيء الذي أغرق هذه العلاقات في عداء كامن، أدى إلى بروز سلوكات سلبية، من أبرزها الحديث في الآخر وإنتشار النميمة و الشك، و الظن، وأبعد الأفراد عـن العلاقـات الشفافة البعيدة عن النفاق الإجتماعي.

إن جمع رأي الموافقين على هذه العبارة يعطي نسبة 36,5 % من المبحوثين موافقين على هذه العبارة أي هؤلاء يمارسون النميمية أحيانا.

في حين جمع رأي المعارضين على هذه العبارة يعطي لنـا نسـبة 40,6 % مـن المبحوثين المعارضين لهذه العبارة و لا يمارسون النميمية.

كما تردد في الرد عن هذا السؤال 22,8 % من أفراد العينة.

(أ)- رقم الجدول: 55

(ب)- عنوان الجدول: التعصب

صيغة العبارة 13	أنا أكن العداء لكل من يخالفني في الرأي		
العدد / الموقف	العدد (التكرار)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	8	2	5
موافق	13	3,3	4
بين بين	22	5,6	3
معارض	155	39,6	2
معارض جدا	193	49,4	1
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

أردنا من خلال طرح هذه العبارة بهذه الصيغة الإستفزازية، محاولة الوقوف على قيم و إتجاهات المبحوثين، حول مواضيع خلافية، حولها جدل.

تبين من ردود أفراد العينة أن أغلبية المبحوثين يرفضون هذه العبارة، ذلك أن جمع موقف المعارضين، و المعارضين بشدة يعطي لنا نسبة 89 % من المبحوثين، لا يتفقون مع محتوى العبارة. و لا تعتبر أن الإختلاف في الرأي هو سبب كافي لأن يكن شخص العداء لشخص آخر، وجاءت الردود مرتبة تصاعديا من المعارضة الشديدة بنسبة 49,4 % إلى الموافقة الشديدة بنسبة 2 % من المبحوثين.

(أ)- رقم الجدول: 56
(ب)- عنوان الجدول: اليأس

صيغة العبارة 17	إذا ضاقت سبل العيش أبيع وطني		
العدد / الموقف	العدد (التكرار)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	14	3,6	3
موافق	8	2	5
بين بين	12	3,1	4
معارض	49	12,5	2
معارض جدا	308	78,5	1
المجموع	391	100	/

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

من وراء هذه الصياغة، أردنا أن نختبر ولاء أفراد العينة للوطن وماهي حدود هـذا الولاء.فتبين أن أغلبية المبحوثين لهم ولاء كبير للوطن. حيث رفض نسبة 12,5 % هذه العبارةوعارضها بشدة نسبة 78,9 % من المبحوثين.

أما الذين وافقوا على صياغة هذه العبارة، فجاءت نسبتهم ضعيفة وغير معبرة جيث لم تتجاوز نسبة الموافقين على هذه الصياغة الـ 6 % .

وكتعليق على هذه الردود يمكن القول أن الربط بين الولاء للوطن، وتوفر سبل العيش الكريم، جاء نتيجة لحالة اليأيس و القنوط اليومي الذي يواجه الفرد في حياتـه وفـي معيشته، وخيانة الوطن لا تنحصر فقط في التعاون مع العدو، بل إن الخيانة و الغش يمكن أن تأخذ في الوقت الحالي مظاهر وأشكال متعددة من بينها، غياب الأخلاق في التعامل ، لللامبالات غياب الصدق و الإتقان في العمل، عدم الإهتمام و الإكتراث بما يحدث من حول الفرد، الغش في كل شيء، كل هذه العوامل تعبر عن غياب الـولاء

للوطن...وعليه فإن إنتشار وتواجد هذه السلوكات يعبر حسب تصوري عن إهتـزاز في قيمة الولاء للوطن قد يكون من بين أسبابها الرئيسية أن حالة المجتمع في الوقت الراهن و الظروف التي يمر بها، دفعته وأوصلته، إلى مجتمع ينشر اليأس ويضـيق من أفق الأمل.

(أ)- رقم الجدول: 57

(ب)- عنوان الجدول: الموضوعية

صيغة العبارة 25	إذا إختلفت الجزائر مع أي نظام عربي سأقف مع الذي يتفق مع وجهة نظري بصرف النظر عن أي إعتبار آخر		
العدد / الموقف	العدد (التكرار)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	57	14,6	2
موافق	114	29,2	1
بين بين	51	13	3
معارض	115	29, 4	1
معارض جدا	54	13,8	2
المجموع	391	100	/

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

حاولنا من وراء صياغة هذه العبارة بهذه الطريقة التعرف على مدى قـرب أو بعـد أفراد العينة عن الموضوعية، وهل المواقف تبنى إنطلاقـا مـن مواقـف ذاتيـة أم موضوعية. وما هي المحددات التي تتحكم في بناء هذه المواقف ، إذا تعلـق الأمـر بإبداء الرأي حول مسائل خلافية، قد تقع بين الجزائر كسلطة سياسـية، وأي نظـام عربي، تبين لنا أن رد الفعل لدى أفراد العينة كان متوازنا إلى درجة كبيـرة حيـث تساوي الرافضون لصياغة هذه العبارة مع الموافقين عليها.

فهناك 14,5 % من أفراد العينة وافقوا موافقة شديدة على هذه العبارة و هناك 13,8 % من أفراد العينة رفضوا رفضا شديدا هذه العبارة في حين هنـاك 29,2 % مـن أفراد العينة وافقوا على صياغة هذه العبارة و29,4 % رفضوا صياغة هذه العبارة. لتفسير ذلك نتصور أن المعارضة و التبني لمواقف السلطة له علاقة بمواقف أفـراد

وخاصة بتقدير وتقييم الأداء السياسي للسلطة داخل المجتمع، بحيث أن فعاليـة الأداء السياسي تبقى محددا أساسيا في مواقف الأفراد وإتجاهاتهم.

(أ)- رقم الجدول: 58

(ب)- عنوان الجدول: الموقف من القانون

صيغة العبارة 36	لا ألتزم بالقوانين التي لا تتماشى ومصالحي أو رغباتي		
العدد / الموقف	العدد (التكرار)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	31	7,9	5
موافق	52	13,3	4
بين بين	77	19,7	2
معارض	162	41,4	1
معارض جدا	69	17,6	3
المجموع	391	100	/

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

أردنا من وراء طرح هذه العبارة بهذا الشكل الوقوف على رأي أفراد العينة من مسألة الإلتزام بالقوانين.أول مايمكن ملاحظة من ردود أفراد العينة أن هناك 19,7 % من أفراد العينة مترددين في الإجابة عن هذا السؤال بمعنى أن هؤلاء قد يوافقون على هذه العبارة أو قد يرفضونها.في حين هناك 41,7 % من أفراد العينة رفضوا رفضا شديدا هذه العبارة أما 17,6 % من أفراد العينة فكانوا معتدلين في رفضهم للعبارة.أما الذين وافقوا على صياغة العبارة موافقة شديدة من بين أفراد العينة فوصلت نسبتهم إلى 7,9 % و الذين وافقوا فقط على العبارة وصلت نسبتهم إلى 13,3 % .

إن مسألة إلتزام الأفراد وإحترامهم للقوانين تطرح إشكالا كبيرا في الجزائر، حيث أن هناك نوع من التمرد الإجتماعي الغير معلن عن القوانين، يتمثل في خرقها، من

أبسطها إلى أعقدها أي من إحترام ساعات إخراج القمامات إلى تجاوز حدود القانون في مجالات أكثر تعقيدا وأكبر أثر على المجتمع وعلى توازنه، قد نفسر ذلـك بـأن القدوة غير موجودة، وأن المؤسسات التي تنتج وتراقب تطبيق القوانين هي أول مـن تخترق القانون فعلى سبيل المثال لا الحصر، المجتمع عبر مؤسسـاته التشـريعية و السياسية يسن قوانين، تتعلق بإحترام البيئة و المحيط و المحافظة علـى الأراضـي الفلاحية، ونجد أن أول من يخترق هذه القوانين هم ممثلي المؤسسات الواضعة لهـذه القوانين. إذن و الحالة هكذا يجد المجتمع نفسه امام مفارقات صعبة، فالقانون يطبق فقط على أضعف الحلقات الاجتماعية ، وينتج عن هذه الوضـعية أن كـل فـرد يحاول أن لا يلتزم بالقوانيين ، بجهد نفسه فى البحث عن علاقات قرابـة ، أو دم أو جهة ، لكى يتجاوز القانون. هذه الوضعية تحلق نوعا من الاحبـاط و اليأس الاجتماعى لدى الافراد ، و تبقى مسألة الالتزام بالقوانيين نسبية جـدا ، وصعبة التطبيق فى مجتمع يتبنى ظاهريا قوانيين لا يلتزم بها فى الممارسة .

(أ)- رقم الجدول: 59

(ب)-عنوان الجدول : العنصرية

صيغة العبارة37	الجهوية ممارسة جهوية هي أقرب إلى العنصرية		
العدد / الموقف	العدد (التكرار)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	144	29,2	2
موافق	171	43,7	1
بين بين	38	9,7	4
معارض	43	11	3
معارض جدا	25	6,4	5
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

صياغة هذه العبارة بهذه الطريقة ، أردنا الوقوف من خلالها على رأي أفراد االعينة من آفة الجهوية، وهل الجهوية عندنا يمكن أن تعتبر أنها من حيث الممارسة، تقترب من التميز العنصري، خاصة إذا تعلق الأمر بمجالات معينة كالتوظيف، و السكن، و الترقية المهنية، وتكافؤ الفرص و التهميش، و التوازن الجهوي بين مختلف مناطق الوطن.تبين من ردود أفراد العينة أن الأغلبية موافقة على صياغة هذه العبارة وجاءت النسب كالتالي:

هناك من أفراد العينة من وافقوا موافقة شديدة على صياغة هذه العبارة وإحتلوا الرتبة الثانية وبنسبة 29,2 % أما من عارضوا معارضة شديدة هذه العبارة فلم تتجاوز نسبتهم 6,4 % وإحتلوا المرتبة الخامسة. في حين وافق على صياغة هذه العبارة من بين أفراد العينة نسبة 43,7 % وإحتلوا المرتبة الأولى أما الذين عارضوا هذه العبارة من بين أفراد العينة، فوصلت نسبتهم إلى 11 % وإحتلوا المرتبة الثالثة.

وتردد بعض المبحوثين في الرد على هذه العبارة ووصلت نسبتهم إلى 9,7 % وإحتلوا الرتبة الرابعة. إذا أردنا أن نحلل هذه الإجابات، فإنه يمكن القول بأن أغلبية أفراد العينة يقرون بوجود هذه الظاهرة وأنهم موافقين على ربطها بالعنصرية، من حيث أن الجهوية كممارسة، مست كل قطاعات المجتمع الإقتصادية و السياسية و الثقافية. وأصبحت الجهة بمعنى المكان الجغرافي أو مكان الميلاد هي المتغير المستقل الوحيد الذي بحكمه يستطيع الفرد أن يذلل الصعوبات الإجتماعية و المهنية التي تواجهه، وأصبحت الجهوية متغيرا يحدد المواقع الإجتماعية وتوزيع السلطة داخل المجتمع وداخل الإنساق، في زمن الحزب الواحد كانت توزع مقاعد اللجنة المركزية حسب الجهة، وتوزع الحقائق الوزارية في بعض الأحيان إنطلاقا من الإنتماء الجهوي و الجهوية تمارس جهارا وأضحت مقبولة إجتماعيا، فالجميع ينتقدها من الناحية النظرية ويمارسها عمليا. رغم أن الدين وقيم المجتمع الجزائري تتعارض مع هذا السلوك من حيث المبدأ.

(أ)- رقم الجدول: 60

(ب)- عنوان الجدول : حوصلة بالنسب المؤية للأبعاد المكونة لبعد الأنا مقابل وطن

الأنا / الموقف	الوعد	الغضب	التطوع	الإفتخار	الكرامة	النميمة	التعصب	اليأس	الموضوعية	القانون	العنصرية
(+)	83,3	74,4	14,8	61,1	32,2	36,5	5,3	5,6	43,8	21,2	72,2
(+)(-)	9,2	20,2	14,6	9,2	41,4	22,8	5,6	3,1	13	19,7	9,7
(-)	1,5	5,4	70,6	30,7	26,3	40,7	89	91	43,2	59	17,4

(ج)- قراءة الجدول:

- الوعد: أفراد العينة يحافضون على الوعد (التمسك بالوعد فيه محافظة على الذات حتى لا يصال في المجتمع أن الشخص لا وعد له)

- الغضب:أفراد العينة يغضبون وعصبيون في كثير من الأحيان (غياب التحكم في الذات وهناك تلقائية عصبية في التعامل مع المواقف التي تصادف الفرد في حياته الإجتماعية).

- التطوع: أفراد العينة لهم موقف إيجابي من التطوع، حيث أن الفرد يمكن أن يسهم في أعمال خيرية أو إجتماعية بدون مقابل.

- الإفتخار: أفراد العينة، يعانون من مرض الإفتخار بالنفس و الذات.

- الكرامة:هناك تردد في الرد على هذا البعد، بمعنى أن هناك موقف متذبذب من هذا البعد عندما يتعلق الأمر بكرامة الفرد أي بذاته، وموقفه من الولاء للوطن.

- النميمة: أفراد العينة يعترفون بأن سلوكهم في أحيان كثيرة يتميز بالنميمة، سلوك مشين من المفروض أنه دينيا وإجتماعيا محرم وممنوع، ولكن هذا لا يمنع الأفراد

من ممارستة، يدال هذا السلوك على الهوة الموجودة بين القيم النظرية التي يعتقد في صحتها الفرد و القيم التي تتحكم في سلوكه وفي علاقته مع الغير.

- التعصب: أفراد العينة لا يكنون أي حقد لمن يخالفهم الـرأي بمعنـى أن هنـاك إستعداد مبدئي ونظري من قبل أفراد العينة، على الإستماع للآخر وتفهم موقفه حتى ولو أن هذا الرأي أو الموقف يخالف رأيهم.

- اليأس: أفراد العينة لهم ولاء نظري كبير للوطن، رغم حالة الأزمة، في مجتمـع ينشر اليأس ولا ينشر الأمل، يبقى الأفراد بعيدين عن اليأس من الوطن ويعتقدون أن أحوال الوطن، غير ميأوس منها، ويمكن أن تسوى كل المشـاكل و القضـايا التـي تعرقل حياة الأفراد.

- الموضوعية: أفراد العينة متوازنون في موقفهم من الموضـوعية، ويعتبـرون أن إختلاف الحكام فيما بينهم حول بعض القضايا النزاعية لا يعني وقوفهم مع الـوطن، بل هم يؤيدون الموقف الذي يرون أنه أكثر موضوعية أو أكثر صحة، مـن وجهـة نظرهم. أي أن أفراد العينة غير متعصبين لمواقف حكام أوطانهم.

- القانون: أفراد العينة من الناحية النظرية ملتزمون بالقانون حتى وإن كـان هـذا القانون لا يتماشى ومصالحهم الخاصة، وفي إعتقادي أن هذا الموقف مـن الناحيـة النظرية يبقى صحيح إلى حد ما أما من حيث الممارسة الفعلية للأفراد عندما يكـون في مواقف تتعارض مع مصالحهم فإن الأمر قد يكون غير ذلك. وعليـه يمكـن أن نقول أن هناك عدم إلتزام بالقانون و الفرد في سلوكه يفضل مصلحته الشخصية على أن يقوم بتطبيق القانون.

- العنصرية: أفراد العينة، وإنطلاقا من ممارستهم وتجربتهم الحياتيـة يعتقـدون أن الجهوية في الجزائر، هي أداة حكم وهي محدد أساسي محدد لمسار الأفراد وخاصـة فيما يتعلق بحراكهم المهني و الإجتماعي وهم متفقون على أنها أي الجهويـة هـي سلوك عنصري مشين.

- النتيجة النهائية: تبين من ردود أفراد العينة حول هذا البعد الأنا مقابل الـوطن. أن الأنا تمر قبل الوطن أي أن الولاء للذات وللأنا وليس للوطن.

II- قيمة الولاء للأسرة (وطن / أسرة):

(أ)- رقم الجدول: 61

(ب)-عنوان الجدول : الأسرة

صيغة العبارة 6	وطني أهم من كل شيء عندي، إلا أسرتي		
العدد / الموقف	العدد (التكرار)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	135	34,5	1
موافق	135	34,5	1
بين بين	39	10	4
معارض	49	12,5	3
معارض جدا	33	8,4	5
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

أردنا من وراء طرح هذا السؤال على أفراد العينة الوقوف على قيمة الولاء للـوطن ودرجته وحدوده، وهل إذا كان للفرد أن يختار بين ولائه لوطنه وولائه لأسرة، ماذا سيختار، أسرته،أم وطنه وكانت ردود المبحوثين بالنسب تبين أن 34,5 % مـوافقين بشدة على صياغة العبارة، ونفس النسبة من المبحوثين موافقة عليها. في حين تـردد 10% من المبحوثين في الرد على هذه العبارة. وعارض بشدة هذه العبارة 8,4 %. أما المبحوثين الذين كانت معارضتهم معتدلة فوصلت إلى 12,5 %.

تبين من ردود افراد العينة أن الأغلبية الساحقة يوافقون على صياغة هذه العبـارة و يعتبرون أن ولائهم لأسرهم هو أكبر من ولائهم لوطنهم وهذا حسب تصوري، له ما يفسره، بإعتبار أن المؤسسات الإجتماعية بالمفهوم الواسع هي التي تكـون الـوطن وعجز هذه المؤسسات في التكفل بالأفراد، عوضه تكفل الأسرة بجزء من هذه المهام.

وأضحى الفرد يجد الأمان الإقتصادي و الإجتماعي داخل الأسرة أكثر من أن يجـده في المجتمع بالمفهوم الواسع.

(أ)- رقم الجدول: 62

(ب)- عنوان الجدول : الشرف

صيغة العبارة 6	أضحي بكل ما أماك في سبيل بلادي إلا بشريكة حياتي		
العدد / الموقف	العدد (التكرار)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	88	22,5	2
موافق	76	19,4	3
بين بين	45	11,5	5
معارض	107	27,4	1
معارض جدا	75	19,2	4
المجموع	391	100	/

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

أردنا من وراء طرح هذه العبارة، وبهذه الصيغة معرفة رأي أفراد العينة، فيما لـو تعلق الأمر بالولاء للوطن، وما هي حدود هذا الولاء وهل هذا الولاء يصل إلى حـد التضحية بالزوجة.

تبين من خلال ردرود أفراد العينة أن هناك نوع من التوازن في الـرد علـى هـذه العبارة. فهناك من أفراد العينة وبنسبة 27,4 % يعارضون هذه الصياغة ، وتقـابلهم 19,4 % يوافقون على صياغتها أما من أفراد العينة من وافق بشدة على هذه العبارة فوصلت نسبتهم إلى 22,5 % ، وعارض معارضة شديدة هـذه العبـارة 19,2 % وتردد في الرد على هذه العبارة، 11,5 % من أفراد العينة.

جاءت هذه الردود لتعبر عن قيمة الولاء للوطن، ولتعبر عن قيم التضحية في سـبيل الوطن وما هي حدود هذه التضحية، وتبين أن هناك من أفراد العينة، أن قيم الكرامة

و الشرف هي أصغر بكثير من شرف الوطن، أما آخرون فيعتبرون أن شريكة الحياة هي جزء من فردانية الفرد و لا يجوز التقرب أو المساس بهـذه المسـاحة التـي يعتبرونها ا مساحة خاصة جدا.

(أ)- رقم الجدول: 63

(ب)- عنوان الجدول : الأمومة

صيغة العبارة20	أمي فقط أهم من الوطن		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	172	44	1
موافق	84	21,5	2
بين بين	51	13	4
معارض	68	17,4	3
معارض جدا	16	4,1	5
المجموع	391	100	/

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

صياغة هذه العبارة قصدنا من وراءه قياس قيمة الولاء للوطن مقابل الولاء للأم، لدى أفراد العينة.تبين من الردود أن نسبة 44 % يوافقون بشدة على هذه العبارة وإحتلوا المرتبة الأولى، في حين عارض بشدة هذه العبارة وبنسبة 4,1 % من أفراد العينـة وإحتلوا في الترتيب الدرجة الخامسة.إن الأم في موروثنا الثقافي الديني تحتل مكانـة خاصة لدى الأفراد وهي أعلى مرتبة من الأب ووجدنا أن أغلبية أفراد العينـة فـي مسألة المفاضلة يكون الولاء فيها للام قبل الوطن، ويعتبرون حسـب ردودهـم، أن درجة، ومكانة الأم، أرفع من مكانة ودرجة الوطن، هذا الموقف وهذا الرأي لم يكن هو الغالب، أو السائد في تاريخ الجزائريين، القريب وخاصة أثناء ثـورة التحريـر، حيث كانت قيم الجهاد و التضحية، تتجاوز بكثير قيم الولاء للأم إذن نحن أمام تغيـر وتحول في قيم الأفراد، تجاه الوطن وهذا حسب تصورنا يرجع لعوامل إقتصـادية، إجتماعية، سياسية، مر بها المجتمع الجزائري ولا زال يعرفها في حاضره وماضيه

(أ)- رقم الجدول: 64

(ب)-عنوان الجدول : الوالدين

صيغة العبارة23	في رأي أن الوالدين لهما الأولوية ثم يأتي الوطن		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	161	42,2	1
موافق	128	32,7	2
بين بين	45	11,5	3
معارض	43	11	4
معارض جدا	14	3,6	5
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

حاولنا من وراء طرح هذا السؤال بهذه الصيغة التعرف على درجة ولاء أفراد العينة لوطنهم، عندما يتعلق الأمر، و الإختيار بين الوطن و الوالدين.

أغلبية أفراد العينة وبنسبة 42,2 % وافقوا بشدة على صياغة هذه العبارة وجاء موقفهم في الرتبة الأولى مقابل 3,6 من أفراد العينة ممن عارضوا بشدة هذه العبارة وجاءت رتبتهم الخامسة.

في حين وافق على صياغة العبارة32,7 % من أفراد العينة و إحتلوا الدرجة الثانية، مقابل 11 % من أفراد العينة ممن عارضوا العبارة وإحتلوا الدرجة الرابعة.

النتيجة هي أن أغلبية المبحوثين وضعوا الولاء للوالدين، قبل الولاء للوطن، و السبب التفسيري لهذا الموقف، قد يكون سبب ديني بحت، حيث أن الدين يربط طاعة الله بطاعة الوالدين، وقد يكون سببا إجتماعيا سياسيا، إذ أن الأفراد في الحالات الصعبة و العسيرة يجدون خاصة الأسرة ممثلة في الوالدين، وبحكم الظروف الصعبة التي

يمر بها الأفراد، وفي ظل غياب مؤسسات المجتمع ، لعبت الأسرة ولا زالت أدوارا أساسية، غطت عجز المؤسسات الإجتماعية وإستطاعت أن تتكفل حسب إمكانياتهـا المحدودة بالحاجات الأولية لأفرادها على الأقل.

(أ)- رقم الجدول: 65

(ب)- عنوان الجدول : الأبوة

صيغة العبارة30	**يضحي الأب بحياته في سبيل الوطن أما أن يضحي بأولاده في الوقت الحالي فلا أظن**		
العدد / الموقف	**العدد (التكراري)**	**النسبة (%)**	**الترتيب**
موافق جدا	**101**	**25,8**	**2**
موافق	**153**	**39,1**	**1**
بين بين	**49**	**12,5**	**4**
معارض	**56**	**14,3**	**3**
معارض جدا	**32**	**8,2**	**5**
المجموع	**391**	**100**	**/**

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

صياغة هذه العبارة، القصد منها هو معرفة قيم التضحية لدى أفراد العينة، ومـاهي حدود هذه التضحية، وهل الولاء للوطن يدفع بالتضحية بالأولاد.تبين من خلال ردود أفراد العينة أن أغلبية أفراد العينة مستعدون للتضحية في سبيل الوطن، ولكـن هـذه التضحية لا تصل إلى حد التضحية بالأولاد، وجاءت نسبة الموافقين بشدة على هـذا الرأي 25,8 % وإحتلوا المرتبة الثانية مقابل 8,2 % ممن عارضوا هـذه العبـارة وإحتلوا المرتبة الخامسة.أما الموافقين دائما على صيغة هذه العبارة ولكن بدرجة أقل فوصلت نسبتهم إلى 39,1 % وإحتلوا المرتبة الأولى، مقابل المعارضين بدرجة قليلة وبنسبة 14,3 % وإحتلوا المرتبة الثالثة.في حين تردد في الإجابة على هذه العبـارة 12,5 % من أفراد العينة وجاءت هذه الردود كتعبير عن ما يميز الفترة الحالية التي يمر بها المجتمع الجزائري من تحولات في كثير من المفاهيم و القيم.

(أ)- رقم الجدول: 66

(ب)- عنوان الجدول : المرأة

صيغة العبارة34	أفضل أن لا أرى المرأة في مراكز قيادية		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	**64**	**16,4**	**3**
موافق	**44**	**11,3**	**4**
بين بين	**25**	**6,4**	**5**
معارض	**113**	**28,9**	**2**
معارض جدا	**145**	**37,1**	**1**
المجموع	**391**	**100**	**/**

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

حاولنا من خلال هذه الصياغة معرفة رأي أفراد العينة، من مسألة خلافيـة داخـل المجتمع، تتمثل في الموقف من المرأة بصفة عامة، و الموقـف مـن دورهـا فـي المجتمع، بإعتبار أن هذه الشريحة الإجتماعية لها خصوصية، معينة حددتها القـيم و العادات و التقاليد، ونتيجة للتطور الذي عرفه المجتمع، فإن مسألة تعلـيم المـرأة و عملها، ومجال عملها أصبح لايطرح إشكالا، بل الجدل القـائم اليـوم يتمثـل فـي مستويات المسؤولية التي قد تصل إليها المرأة، وهذا بتنبوء مراكز قياديـة، سياسـية كانت أو إقتصادية، وأضحت مسألة ترقية المرأة إلى مناصب قيادية، مسألة مظهرية، تتبناها كثير من سلط العالم الثالث لتزيين الواجهة السياسية للنظام أمام الرأي العـام الداخلي و الخارجي تبين من ردود الفعل، لأفراد العينة أن الأغلبيـة أفـراد العينـة يعارضون بشدة صياغة هذه العبارة وصلت النسبة إلى 37,1 % ، وإحتـل هـؤلاء المرتبة الأولى، مقابل 16,4 % ممن يوافقون بشدة على صياغة هذه الفقرة وإحتلـوا

المرتبة الثالثة.

أما الذين عارضوا هذه الفكرة بدرجة قليلة فوصلت نسبتهم إلى 28,9 % مقابل، من وافقوا عليها بدرجة أقل أي بنسبة 11,4 % وتردد على صياغة هذه العبارة 6,4 %.

(أ)- رقم الجدول: 67

(ب)- عنوان الجدول : القدوة

صيغة العبارة38	المسؤولون في الجزائر ليسوا أمثلة يقتدى بها		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	210	53,7	1
موافق	92	23,5	2
بين بين	64	16,4	3
معارض	15	3,8	4
معارض جدا	10	2,6	5
المجموع	391	100	/

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

حاولنا من خلال صياغة هذه العبارة أن نقف على رأي أفراد العينة من المسـؤولية بصفة عامة، ومن سلوك المسؤول، وهل يشكل هذا الأخير في نظر المبحوثين قـدوة ومثالا يقتدى به.تبين من خلال ردود أفراد العينة أن أغلبيـة المبحـوثين يعتقـدون، وبنسبة 53,7 % أن المسؤول في الجزائر لا يمكن أن يكون قدوة وإحتل هذا الـرأي المرتبة الأولى.أما من عارض هذه الفكرة معارضة شديدة فبلغت نسبتهم 2,6 % فقط وإحتل هذا الرأي الرتبة الخامسة. ولو لاحظنا مواقف افراد العينة لوجدناها تتـدرج من الموافقة الشديدة لهذا الرأي وبنسبة عالية، إلى المعارضة الشديدة وبأقل نسبة.

المسؤولون و في جميع المستويات يعتقدون أنهم ليسوا مطالبين بالولاء للمواطنين بل هم مطالبين بالولاء للجهة التي كانت وراء ترقيتهم، هذا الإعتقاد جعل مـنهم غيـر ملزمين وغير معنيين برأي المواطنين، و بالتالي هم لا يبحثـون أن يكونـوا قـدوة

للمواطن وهذا ما عكس رأي العينة غير أن هناك السلوك أثر بشكل خطيـر علـى توازن المجتمع ومؤسساته وأصبحنا في مؤسساتنا نعاني من خلل وظيفي بإعتبار أن أدنى المستويات في المسؤولية تتصرف، وتأخذ المثال من أعلـى المسـتويات فـي المسؤولية، وهذا السلوك أضر كثيرا بالمجتمع، و عرقل إمكانية خروجه مـن حالـة الأزمة و الفوضى.

(أ)- رقم الجدول: 68

(ب)-عنوان الجدول : التربية

صيغة العبارة40	تربية الأولاد تتطلب التشدد في معاملتهم		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	30	7,7	4
موافق	43		5
بين بين	71	18,2	3
معارض	147	6	1
معارض جدا	100	25,6	2
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

حاولنا من خلال هذه العبارة، أن نقف على رأي أفراد العينة من مسألة تربية الأطفال ونوع المعاملة و التصرف أثناء تنشئتهم. وهل تعنيف الطفل و التشدد فـي تربيتـه ضرورة تربوية إجتماعية أم هي إنحراف، وسلوك ينبغي الإبتعاد عنه.

تبين منة خلال ردود أفراد العينة أن أغلبية المبحوثين يعارضون التشـدد و العنـف وبشدة هذا الرأي ووصلت نسبتهم إلى 37,6 % و 25,6 % .

في حين تردد في الإجابة عن هذا السؤال وبنسبة 18,2 % من المبحوثين أمـا مـن وافق ووافق بشدة على هذا الرأي فوصلت نسبتهم إلى 7,7 % و 11 %.

التنشئة الإجتماعية عندنا تعتمد على القيم الدينية، و القيم الثقافية، وبعض العادات و التقاليد التي تجاوزتها الممارسة المجتمعية، ولكنها لازالت تتحكم في تربيـة الأولاد، هذه القيم، تنطلق من فكرة مؤداة، أن السبيل القادر على المساهمة في بنـاء أفـراد متوازنين، يمر بالضرورة عبر التشدد في معاملتهم إلى حد إسـتخدام العنـف فـي

تربيتهم، الذي يتدرج من العنف الرمزي، واللفظي، إلـى المـادي. هـذه المقاربـة التربوية تعكس علاقات السلطة داخل المجتمع، المبنية هي الأخرى علـى العنـف و التشدد، المتدرج هو الآخرمن العنف الرمزي إلى المادي. وهناك من يرى بأن التمرد الإجتماعي الحالي وخاصة لدى فئة الشباب من بين أسبابه ضعف وإهتـزاز سـلطة الأسرة وإستقالتها في بعض الأحيان وحسب تصوري فإن التوازن في معاملة الأطفال بين للين والتشدد المتوازن و الذكي هو أفضل سبيل يمكن أن يتبع في تربية الأطفال.

(أ)- رقم الجدول: 69

(ب)- عنوان الجدول : حوصلة بالنسب المؤية للأبعاد المكونة للأبعاد المكونة لبعـد الأسرة مقابل الوطن

الأنا / الموقف	الأسرة	الشرف	الأمومة	الوالدين	الأبوة	المرأة	القدوة	التربية
(+)	69 %	%41,9	%65,5	74,9 %	64,9 %	27,7 %	77,2	18,7
(+)(-)	%10	%11,5	13 %	11,5 %	12,5 %	6,4	16,4	12,2
(-)	%20,9	%46,6	21,5 %	14,6 %	%22,5	66	6,4	63,2

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

- الأسرة: أفراد العينة يتجه ولائهم للأسرة، بمعنى أننا إذا وضعنا الفرد أمـام هـذا الإختيار الصعب، فإنه يفضل في الوقت الحالي، أسرته على وطنه، هذا الموقف لـم يكن هو السائد في بدايات الإستقلال وبعدها وحتى أثناء الثورة التحريرية، كان الولاء للوطن كبير، وكان الفرد يضحي بكل شيء في سبيل وطنه، هذا الموقف تغير فـي الوقت الحالي وأصبح الولاء أولا للأسرة، لهذا الموقف وهذا السلوك ما يعللـه ومـا يفسره، سوف نفترض تفسيرا واحدا، يتعلق حسب تقديري بالإستخدام السيئ للسـلطة السياسية لمفهوم الوطنية، ويعود كذلك إلى إهتزاز المفاهيم المتعلقة بالسيادة و الدولة الأمة في ظل ما يعرف بالأحادية القطبية أو ما يطلق عليه بالعولمة.

- الشرف: أفراد العينة يتجه ولائهم لشريكة الحياة، أي للزوج او للزوجة، و الـولاء للوطن في هذه الحالة يكون في المرتبة الثانية، بمعنى أن الفرد في هـذه الحالـة لا يضحي بزوجته في سبيل الوطن، هذا الموقف لم يكن هو السائد هناك تغير، واضـح

في مواقف الأفراد من الولاء للوطن.

- الأمومة: يعتبر أفراد العينة أيضا أن الولاء للأم هو دائما قبل الولاء للوطن.

- الوالدين: يعتبر أفراد العينة أن ولائهم يتجه بالدرجة الأولى للوالدين، ثم يأتي بعد ذلك الولاء للوطن.

- الأبوة: يعتبر أفراد العينة أن الفرد في الوقت الحالي، لا يمكن له أن يضحي بأولاده من أجل الوطن، يدل ذلك على أن مفهوم الولاء للوطن ضعف مقارنة بالفترات القريبة و البعيدة من تاريخ الجزائر.

- المرأة: يقف أفراد العينة موقفا إيجابيا من المرأة، حيث لا يمانعون من تواجد المرأة في مواقع قيادية، هذا الموقف تغير، ولم يكن هو السائد عند كثير من الجزائريين، يعود هذا التغير، إلى إرتفاع مستوى الوعي الإجتماعي، وإلى الدور الذي لعبته وتلعبه وسائل الإعلام في هذا المجال بالذات، ثم نفترض أنه يرجع بالدرجة الأولى إلى التمدرس، الواسع الذي شمل قطاعات واسعة وفئات متعددة من المجتمع الجزائري وشمل في الوقت الحالي وفي هذه الفترة القريبة الإناث و الذكور على حد سواء، ويعود أيضا إلى الإستخدام الديماغوجي والتضليلي للسلطة السياسية للمرأة، وتبنى السلطة السياسية مواقف تبدوا في ظاهرها أنها إيجابية من الوضعية الإجتماعية للمرأة قصد تبرير وتمرير خطاب سياسي معين يخدم ديمومة السلطة وبقاءها، بالإضافة إلى ما تمثله من الناحية العددية المرأة في التعداد العام للسكان الشيء الذي يعطيها وزنا وحضور عددي، تتنافس السلطة و القوى الإجتماعية المعارضة، على الإستحواذ عليه، خاصة في فترة الإستحقاقات الإنتخابية.

- القدوة: يعتبر أفراد العينة أن مفهوم القدوة أصبح لا معنى له وأن هذا المفهوم إهتز بفعل حالة الأزمة، التي يعيشها المجتمع الجزائري، ويعتبرون أن الولاء للوطن يبقى ضعيف، ومعدوم أمام سلوك المسؤولون، الذين لا يمكن أن يقتدي بسلوكهم ونفترض من هذا المنطلق أن الشيء الذي عمق أزمة المجتمع الجزائري، هو غياب القدوة في جميع المجالات، فالمسؤول كممثل للسلطة على المستوى المحلـي، مـثلا بسـلوكه وممارسته لمهامه، ليس بالقدوة التي يمكن أن تكون، مثالا للآخرين للإقتداء بـه، و الدليل على ذلك جملة الفضائح اليومية التي تتناولها المؤسسة الإعلامية من سرقات، وسوء إستخدام للمال العام وغيرها.

- التربية: يعتبر أفراد العينة أن التشدد في تربية الأطفال، سلوك غير سليم، ويؤدي إلى الضرر بهم، وتبقى مسألة التشدد و العنف المستخدم تجاه الأطفال داخل الأسرة، سلوك، علاقة بالمزاج عندنا ويعتمد على جملة من القيم الإجتماعية البائدة الداعية إلى هذا النمط من السلوك في التربية.وقد تعاملت السلطة السياسية في كثير من الأحيـان في سلوكها السياسي، إنطلاقا من نفس القيم، فهي متشددة ومتعصـبة فـي سـلوكها وممارستها لمسؤوليتها السياسية.هذا النوع من التصرف، و السلوك قد يدفـ ـع إلـى تمرد الأفراد على الإنساق الإجتماعية الأسرية، و المهنيـة و السياسيـــــــة وإلى إنهيار مفهوم السلطة (Concept d’autorité) داخل الإنساق. بالإضافة إلى ذلك فإن المنحنى الحالي في العالم يدفع إلى التقليل مـن الإجـراءات الإكراهيـة او الجبرية المتمثلة في حمل الناس على مطابقة سلوكهم مع معايير وقوانين لم يشـاركو بصفة ديمقراطية في وضعها و الإطلاع عليها.

- النتيجة النهائية: تبين من ردود أفراد العينة حول هذا البعد، الأسرة مقابل الوطن. أن الأسرة و الولاء إليها يمر قبل الولاء للوطن.

III – قيمة الولاء للعروبة « وطن / عروبة»

(أ)- رقم الجدول: 70

(ب)-عنوان الجدول : القومية العربية

صيغة العبارة4	القومية العربية يجب أن تعلو فوق أي مشاعر وطنية محلية		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	104	26,6	2
موافق	106	27,1	1
بين بين	47	12	4
معارض	87	23,3	3
معارض جدا	47	12	4
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

حاولنا من خلال صياغة هذه العبارة، أن نقف على بعد الإنتماء القومي و الحضاري للوطن العربي، و التعرف على مواقف المبحوثين تجاه مسـألة، خلافيـة حساسـة تطرحها النخب السياسية، و السلطة السياسية، وفي بعض الاحيان يتم توظيف هـذه المشاعر القومية، لأهداف وغايات نفعية.تبين من ردود أفراد العينة أن نسـبة 26,6 % يوافقون موافقة شديدة على صيغة العبارة. وإحتل هؤلاء الدرجة الثانية، مقابل 12 % من أفراد العينة يعارضون معارضة شديدة هذه الفكرة ويعتبـرون ان المشـاعر القومية لا يجب أن تعلو عن المشاعر الوطنية.أما الذين وافقوا ولكن بدرجة أقل على هذه العبارة، وصلت نسبتهم إلى 27,1 % وإحتلوا المرتبة الأولى، في حين عارض هذه العبارة 23,3 % وإحتلوا المرتبة الثالثة. وتتردد في الرد عن هذه العبارة 12 من المبحوثين.

(أ)- رقم الجدول: 71

(ب)- عنوان الجدول : الوطن

صيغة العبارة14	أنا مستعد لمحاربة أعداء وطني بشرط أن لا يكونو عربا		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	42	10,7	4
موافق	50	12,8	3
بين بين	36	9,2	5
معارض	145	37,1	1
معارض جدا	118	30,2	2
المجموع	391	100	/

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

صياغة هذه العبارة، أردنا من خلالها، معرفة قيم الولاء للوطن، مقابل قـيم الـولاء للقومية العربية.تبين من ردود أفراد العينة أن أغلبية أفراد العينـة، يتجـه ولائهـم للوطن، قبل الولاء للقومية العربية. وجاءت ردود أفراد العينـة، وبنسـبة 30,2 %، معارضة، معارضة شديدة لصيغة العبارة. مقابل 10,7 % ممن وافقوا علـى هـذه العبارة موافقة شديدة.أما الذين عارضوا هذه العبارة ولكن بدرجة قليلة فإحتلوا الرتبة الاولى ووصلت نسبتهم إلى 37,1 %. مقابل 12,8 % فقط ممن وافقوا علـى هـذه العبارة. وتردد 9,2 % من المبحوثين في الرد على هذه العبارة.تبين من خلال هـذه الفكرة المطروحة على المبحوثين أن الكفة ترجح الولاء للوطن، والتاريخ المعاصر، يعطي لنا أمثلة كثيرة، عن الدول العربية التي دخلت في نزاعات وحروب فيما بينها وكيف أن مشاعر الإنتماء للوطن، فاقت مشاعر الإنتماء للقومية العربيـة، ذلـك أن

العالم العربي عاش طوال تاريخه بثلاثة أوهام، التحرر، و الوحدة و التنمية فالوحـدة لم تنجز، بل العكس هو الحادث بين الدول العربية، حيث أن العلاقات هي في غالب الأحيان متوترة، و التنمية، لم تنجز، حيث أن كل المشاريع الإقتصـادية و التنمويـة فشلت و العالم العربي يعاني من تبعية دائمة، و الحرية هي الأخرى لم تتحقق حيـث أن فلسطين لا تزال محتلة، و الجولان هو الآخر لا يزال محتـل و العـراق أحتـل أخيرا.

(أ)- رقم الجدول: 72

(ب)-عنوان الجدول : التضامن

صيغة العبارة18	أتبرع لترميم آثار جزائرية أفضل من التبرع بالمال لمساعدة دول فقيرة أو دول عربية		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	33	8,4	5
موافق	66	16,9	3
بين بين	55	14,1	4
معارض	132	33,8	1
معارض جدا	105	26,9	2
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

أردنا من وراء طرح هذه العبارة الوقوف على البعد الإنساني، و الجانب الإيثاري لدى أفراد العينة، وخاصة إذا تعلق الامر بمساعدة الغير، وهل للقيم التضامنية و الإنسايسة من تأثير في سلوك ومواقف المبحوثين، عندما يتعلق الأمر بالتضحية بمسائل وطنية.

تبين أن أغلبية أفراد العينة، يفضلون مساعدة الغير أولا و يعتبرون أن الأولوية هي العناية بالإنسان، حتى ولو كان هذا الإنسان غير جزائري، 33,8% من أفراد العينة عارضوا هذه العبارة وإحتلوا المرتبة الأولى مقابل 16,9 % وافقوا على صيغة العبارة وإحتلوا المرتبة الثالثة.

أما الذين عارضوا العبارة وما تحمله من أفكار معارضة شديدة فكانت نسبتهم 26,9

% وإحتلوا المرتبة الثانية مقابل 8,4 % من أفراد العينة الذين وافقوا علـى هـذه العبارة وإحتلوا المرتبة الخامسة. وتردد في الرد عن هذه العبارة 14,1 % .

من خلال هذه الردود نستطيع القول أن نسبة لا بأس بها من أفـراد العينـة تتبنـى مشاعر، وقيم إنسانية وخاصة عندما يتعلق الأمر بمؤازرة الآخر في أوقات الشـدة، ويعتبرون أن الأولوية، هي أو للإنسان مهما كان وأين كان.

أ)- رقم الجدول: 73

(ب)-عنوان الجدول : الإيثار

صيغة العبارة29	**إن إغاثة 100 منكوب جزائري أفضل من أغاثة 1000 منكوب غير جزائري**		
العدد / الموقف	**العدد (التكراري)**	**النسبة (%)**	**الترتيب**
موافق جدا	**75**	**19,2**	**3**
موافق	**90**	**23**	**2**
بين بين	**45**	**11,5**	**5**
معارض	**123**	**31,5**	**1**
معارض جدا	**85**	**14,8**	**4**
المجموع	**391**	**100**	**/**

(ج)- قراءة الجدول:

حاولنا من خلال هذا السؤال، الوقوف على قيم الإيثار، عند أفراد العينة فتبين لنا أن هناك نوع من التوازن في الرد على هذا السؤال ووجدنا أن الفارق بين الذين

يعارضون هذه الفكرة و الذين يوافقون عليها هو فارق طفيف.

إن 14,8 % من أفراد العينة عارضوا بشدة هذه الفكرة، في حين وافق بشدة نسـبة 19,2 % من أفراد العينة على الفكرة المقترحة، و التي ترى أن الأولوية هـي اولا وقبل كل شيء للجزائري، فهؤلاء يعتبرون بأن الأقربون هم أولى بالمعروف.

أما الذين عارضوا الفكرة وصلت نسبتهم إلى 31,5 % وإحتلوا المرتبة الأولى مقابل 23% وافقوا على الفكرة وإحتلوا المرتبة الثانية.

وتردد في الرد على هذا السؤال 11,5 % من أفراد العينة.

(أ)- رقم الجدول: 74

(ب)- عنوان الجدول : صورة الجزائر

صيغة العبارة21	سمعة الجزائر تقتضي التضحية المالية إتجاه الأشقاء رغم الحاجة الملحة لأبناء الوطن		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	38	9,7	5
موافق	65	16,6	4
بين بين	68	17,4	3
معارض	138	35,3	1
معارض جدا	82	21	2
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

من خلال هذه العبارة، أردنا الوقوف على راي أفراد العينـة فـي الأداء السياسـي للسلطة في مجال السياسة الخارجية تجاه الأشقاء وتحديد البعـد القـومي فـي هـذه

السياسة.تبين من خلال ردود أفراد العينة أن نسبة 35,3 % تعارض هـذا الـرأي وتعتبر أن سمعة وصورة الجزائر، لا تستدعي التضحية بأموال، المواطن الجزائري هو اولى بها، في حين وافق على هذا الرأي 16,6% من أفراد العينة.

أما الذين عارضوا هذا الراي، معارضة شديدة فبلغت نسبتهم 21% مقابـل 9,7 % وافقوا موافقة شديدة على هذا الرأي وتردد في الإجابة على هذا الراي 17,4 %.

إن النهج السياسي الجزائري المتمثل في إغاثة الشقيق و الصديق، يعتبر مسألة قـارة في السياسة الجزائرية وخاصة بعد سنوات الإستقلال وبداية الثمانينات. إى أن هـذا النهج تحول نسبيا وتغير بفعل الأزمة، وبفضل اللإستقرار السياسي وضـعف الأداء السياسي، بالإضافة إلى غياب التضامن الفعلي مع الجزائر عندما تعرضت إلى هزات سياسية و أمنية، عصفت أو كادت أن تعصف بالمؤسسات و الأفراد، كما ان الفـرد الجزائري أصبح يفكر، الأن تفكيرا نفعيا براغماتيا، إذ أنه لا يساند في كثيـر مـن الأحيان سياسات، لا تعود بالفائدة المباشرة عليه، ويفضل أن يكون الجهـد الموجـه لإعانة الآخرين، يستحسن أن يوجه لمواجهة المطالب الملحة للمواطنين.

(أ)- رقم الجدول: 75

(ب)- عنوان الجدول : حوصلة بالنسب المؤية للأبعاد المكونة لبعد العروبة مقابـل الوطن

العروبة / الموقف	القوميـــة العربية	الوطن	التضامن	الإيثار	صورة الجزائر
(+)	**% 53,7**	**%23,5**	**%25,3**	**% 42,2**	**% 26,3**
(+)(-)	**%12**	**%9,2**	**% 14,1**	**% 11,5**	**% 17,4**
(-)	**%35,3**	**%67,3**	**% 60,7**	**% 46,3**	**%56,3**

(ج)- <u>شرح نتائج الجدول</u>:

- القومية العربية: أفراد العينة يعتبرون أن القومية العربية يجب أن تعلوا فـوق أي مشاعر وطنية محلية، معنى ذلك أن الولاء حسب أفراد العينة يتجه خاصة للقوميـة العربية، مقابل الولاء للوطن.

- الوطن: يعتبر أفراد العينة أن الولاء للقومية العربية لا يصل إلى الحد الذي يمنـع من محاربتهم إذا شكل هؤلاء تهديدا أو مثلوا عداء للوطن، وأمام هذا البعد نجـد أن الولاء ذهب للوطن، إذا شكلت القومية العربية تهديدا محتملا على الوطن.

- التضامن: يعتبر أفراد العينة أن التضامن مع الدول الفقيرة و الدول العربية يمـر قبل التبرع بالمال لترميم آثار جزائرية، يدل هذا الموقف أن الولاء للوطن لا يصـل إلى حد تجاهل التضامن مع الفقراء في الدول العربية.

- الإيثار: يعتبر أفراد العينة أنه لا يوجد أي فرق بالنسبة لهم عندما يتعلق الأمر في التعامل مع المنكوبين ومسألة إغاثتهم، فهناك نوع من التوازن في التعامل مـع بعـد الإيثار، ولا يعتبر المبحوثون ان الإنتماء الوطني له علاقة بمد يـد العـون وإغاثـة

المنكوب.

- صورة الجزائر: يعتبر أفراد العينة أن سمعة الجزائر و المحافظة عليها لا يجـب أن تصل إلى حد صرف الأموال على الأشقاء العرب، وأبناء الوطن في حاجة لها. بمعنى أن ولاء الأفراد للوطن له حدود لا يمكن تجاوزها ولا يتطلب الضحية المالية الكبيرة.

- النتيجة النهائية:

تبين من ردود أفراد العينة حول هذا البعد، العروبة مقابل الوطن، أن هناك نوع من التوازن في الولاء للوطن و للقومية العربية وأن الردود جاءت متوازنة في إتجـاهين إثنين وهما الولاء للوطن تحت جملة من الشروط و الولاء للقومية العربية كذلك تحت جملة من الشروط، أي هناك نوع من التردد و الغموض في الرد على هذا السؤال.

IV – قيمة الولاء للإنسانية « وطن / إنسانية »

(أ)- رقم الجدول: 76

(ب)- عنوان الجدول : العولمة

صيغة العبارة7	أتمنى أن تتحدث كل الشعوب لغة واحدة ول لم تكن اللغة العربية		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	162	41,4	1
موافق	124	31,7	2
بين بين	29	7,4	4
معارض	52	13,3	3
معارض جدا	24	6,1	5
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

حاولنا من خلال صياغة هذه العبارة، أن نعرف درجة إنفتاح أفـراد العينـة علـى الآخرين، ودرجة ولائهم للغتهم، و البحث عن البعد الإنساني تبين مـن ردود افـراد العينة أن نسبة 41,4 % يوافقون هذا الرأي مووافقة شديدة وإحتلوا الرتبة الأولـى.

مقابل 6,1 % يعارضون هذا الراي معارضة شديدة وإحتلوا الرتبة الخامسة.

أما الذين وافقوا على هذا الرأي فوصلت نسبتهم إلى 31,7 % وإحتلوا المرتبة الثانية مقابل 13,3 % عارضوا هذا الرأي.

جاءت الردود معبرة على درجة عالية من الإنفتاح على الآخر وتقبلـه، إى درجـة التخلي حت عن اللغة الوطنية و التوحد في لغة بشرية واحدة، رغم أن تحقيق هذا الأمر على أرض الواقع أمر صعب، بإعتبار أن القوى إقتصاديا وسياسيا هو الـذي يفرض لغته على بقية الشعوب، ويستطيع أن يجعل منها لغة عالمية، وهذا هو حـال

اللغة الإنقليزية، التي إستطاعت أن تهيمن على قطاعات النشاط الإقتصادي العلمـي التكنولوجي، و الإعلامي.

(أ)- رقم الجدول: 77

(ب)-عنوان الجدول : اليأس

صيغة العبارة11	تدهور الحالة الأمنية، دفعني للتمني بأن لا أكون جزائريا		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	47	12	4
موافق	60	15,3	3
بين بين	32	8,2	5
معارض	100	25,6	2
معارض جدا	152	38,9	1
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

حاولنا من خلال صياغة هذه العبارة، أن نقف على رأي المبحوثين وقيـاس درجـة ولائهم للوطن، في ظل الأزمة الأمنية التي عصفت بالمجتمع الجزائري.

تبين من خلال ردود أفراد العينة أن الأغلبية، ترفض صيغة هذه العبارة، بمعنـى أن تدهور الوضعية الأمنية وإستفحالها، لا تدفع بالمبحوثين للتخلي عن جزائريتهم. حيث أن نسبة 38,9 % عارضت معارضة شديدة هذا الرأي موافقة شديدة هذا الـرأي ، مقابل 12 % ممن وافقوا على هذا الرأي موافقة شديدة وإحتلوا المرتبة الرابعة. أما الذين عارضوا هذا الرأي بدرجة قليلة فوصلت نسبتهم إلى 25,6 % وإحتلوا المرتبة الثانية مقابل 15,3 % وافقوا على هذا الرأي بدرجة قليلة وإحتلوا المرتبة الثالثة.

وتردد في الرد على هذا السؤال 8,2 % وإحتل هؤلاء المرتبة الخامسة.

(أ)- رقم الجدول: 78

(ب)-عنوان الجدول : الهجرة

صيغة العبارة12	العنف البشع يدفعني للتفكير في الهجرة من هذا الوطن		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	101	25,8	1
موافق	85	21,7	2
بين بين	51	13	5
معارض	74	18,9	4
معارض جدا	80	20,5	3
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

جاءت هذه العبارة، مكملة للعبارة التي سبقتها، و التي تقترح على المبحوث قطـع الإنتماء، وهذا للتعرف على من يفضلون حل الأزمة على المستوى الفردي بالهجرة، عوض البقاء في أرض الوطن، و التمني بقطع الإنتماء مع الوطن في حالـة تـوفر إمكانية ذلك.

تبين من الردود أن نسبة 25,8 % من المبحوثين يوافقون موافقة شديدة على هـذا الرأي وإحتلوا المرتبة الأولى. مقابل 20,5 % يعارضون الرأي معارضـة شـديدة وإحتل هؤلاء المرتبة الثالثة. ومن هاذين الموقفين نلاحظ أن هناك نوع من التـوازن بين ردود المبحوثين الموقفين.

أما الذين وافقوا بدرجة قليلة هذا الرأي فوصلت نسبتهم إلى 21,7 % وإحتلوا المرتبة الثانية مقابل 18,9 % عارضوا هذا الرأي وإحتلوا المرتبة الرابعة، وهاذين الموقفين

يعبران كذلك على نوع من التوازن.

ولتفسير ذلك تقول أن الهجرة، كانت ولا زالت، هي الملاذ و الحل لكثير من الشعوب عندما تضيق آفاق وحدود الوطن، و بالنسبة لحالة المبحوثين، فإنهم يرون في الهجرة حلا، مساعدا للتخلص من كابوس العنف، و الأزمة، ولكنهم في نفـس الوقـت هـم واعون بأن الهجرة الآن، رغم أنها تمثل حلا لكنها ليست مسـألة ميسـرة، فالـدول الرأسمالية تفتح الحدود للبضائع و الأموال و القيم و السلع ولكنها لا تفتحها للأفراد.

(أ)- رقم الجدول: 79

(ب)-عنوان الجدول : التعاون

صيغة العبارة22	**الذي يوجه طاقته لخدمة الإنسانية أفضل من الذي يخدم وطنه فقط**		
العدد / الموقف	**العدد (التكراري)**	**النسبة (%)**	**الترتيب**
موافق جدا	**125**	**32**	**2**
موافق	**168**	**43**	**1**
بين بين	**32**	**8,2**	**4**
معارض	**51**	**13**	**3**
معارض جدا	**15**	**3,8**	**5**
المجموع	**391**	**100**	**/**

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

أردنا من خلال هذه العبارة الوقوف، على القيم الإنسانية، المتمثلـة فـي التضـامن والتعاون لدى أفراد العينة.تبين أن نسبة 32% من المبحوثين وافقوا موافقـة شـديدة على هذا الرأي و يعتبرون أن الذي يوجه طاقته لخدمة الإنسانية أفضل مـن الـذي يخدم وطنه وإحتل هؤلاء المرتبة الثانية.مقابل 3,8 % من المبحوثين عارضوا هـذا الرأي معارضة شديدة و إحتلوا المرتبة الخامسة.أما الذين وافقوا على هـذا الـرأي بدرجة قليلة فبلغت نسبتهم 43 % وإحتلوا المرتبة الأولى، مقابل 13 % عارضـوا بدرجة أقل هذا الرأي وإحتلوا المرتبة الثالثة. وتردد 8,2 % من أفراد العينة في الرد على هذا السؤال.وكتفسير لهذه المواقف المتباينة، نقول أن أغلبية المبحوثين، يعتبرون أن خدمة الإنسانية و التضامن مع الغير هو أفضل بكثير من خدمة الوطن فقط، وهذا دليل على قيم التضامن و التعاون و التآزر متأصلة لدى المبحوثين ويعتبرونها مكملة لقيم التعاون و التضامن الوطنية.

(أ)- رقم الجدول: 80

(ب)-عنوان الجدول : العصبية

صيغة العبارة33	إذا تقدم جزائري لطاب خدمة أو مساعدة مني أبدأ بالأقرب مني ودما أوجهة		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	56	14,3	4
موافق	107	27,4	1
بين بين	45	11,5	5
معارض	106	27,1	2
معارض جدا	77	19,7	3
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

صياغة هذه العبارة بهذه الطريقة الإستفزازية، حاولنا من خلالالها الوقـوف علـى محددات السلوك الفردي لدى أفراد العينة هل يتحكم فيها الدم، أم الأسرة، أم الجهـة، أم قيما إنسانية.تبين من خلال الردود أن هناك توازن بـين الموافقـة و المعارضـة لصيغة هذه العبارة ، حيث يعتبر 27,4 % من المبحوثين أن المساعدة تتجه بالدرجة الأولى إلى الأقارب وأبناء الجهة الجغرافية وإحتل هذا الرأي المرتبة الأولـى، فـي حين عارض هذا الرأي تقريبا بنفس النسبة أي 27,1 % وإحتـل هـؤىء المرتبـة الثانية. هناك نوع من التوازن و الخلاف حول هذه المسألة، لكـن يبقـى أن نقـول كتفسير لذلك، أن هذه الظاهرة هي آفة يعاني منها المجتمع الجزائري، إذ أن الجهوية و التحزب للدم و المنطقة، أضحى ممارسة إجتماعية، إستفحلت في بعض الأحيـان لتشمل مجالات السياسة و الإقتصاد و التشغيل، وأدت هذه الآفة إلى تشجيع الرداءة،

وأصبح التنافس وتساوي الفرص بين الأفرد لا يعتمد فقط على السيرة الذاتية وعلـى الخبرة والشهادات العلمية، بل يعتمد أيضا على شهادة الميلاد أي مكان الميلاد.

(أ)- رقم الجدول: 81

(ب)-عنوان الجدول : حوصلة بالنسب المؤية للأبعاد المكونة لبعد الإنسانيةا مقابل الوطن

الأنا / الموقف	العولمة	اليأس	الهجرة	التعاون	العصبية
(+)	% 73,1	% 27,3	% 47,5	%75	%41,7
(+)(-)	% 7,4	% 8,2	% 13	%8,2	%11,5
(-)	% 19,4	% 64,5	% 40,4	%16,8	% 46,8

(ج)- شرح نتائج الجدول:

- **العولمة:** ولاء أفراد العينة يتجه نحو العولمة، ولم تعد تتحكم في مواقفهم بعض محددات السيادة الوطنية. فهم على إستعداد للتضحية بلغتهم الوطنية لصالح لغة عالمية تتكلمها كل شعوب المعمورة.

- **اليأس:** يعتبر أفراد العينة أن تدهور الحالة الأمنية ليس كافيا في حد ذاته في آن يتمنى الفرد بأن لا يكون جزائريا أو يلفظ إنتماءه الوطني. بمعنى أن حالة اللأمن لم تؤثر إلى الحد الذي يؤثر على ولاء الافراد للوطن.

- **الهجرة:** يعتبر أفراد العينة أن حالة اللأمن و العنف تدفعهم للتفكير في الهجرة من الوطن، بإعتبار أن الوطن أصبح حيزا، لا يوفر، الامن و الطمأنينة و السكينة المبتغاة.

- **التعاون:** يعتبر أفراد العينة أن خدمة الإنسانية و التضامن و التعاون مع الغير أفضل من الإكتفاء فقط بخدمة الوطن، ويعتبر المبحوثون أن خدمة الإنسانية و التعاون مع الغير هو مكمل للتعاون و التضامن الوطني.

- **العصبية:** يعتبر أفراد العينة أن مساعدة الغير وتقديم يد المساعدة له تنطلـق مـن مبدأ الأقربون أولى بالمعروف، ومع هذا هناك نوع من التوازن في الإستجابة لهـذا السؤال حيث أن هناك من أفراد العينة من يرون أن تقديم يـد المسـاعدة للغيـر لا يشترط أن يكون الشخص الذي يطلبها قريبا من الطالب.

إذن هناك نوع من التوازن في الرد على هذا السؤال.

- **النتيجة النهائية:** تبين من ردود أفراد العينة حول هذا البعـد، الإنسـانية مقابـل الوطن، أن هناك إتجاه عام لدى أفراد العينة يدعو إلى تقديم الجوانـب الإنسـانية و التضامن معها علىالولاء للوطن وهناك من يدرج خدمة الإنسـاية ضـمن خدمـة الوطن.

V – <u>قيمة الولاء للعقيدة (وطن / عقيدة):</u>

(أ)- رقم الجدول: 82

(ب)- عنوان الجدول : الطاعة

صيغة العبارة26	الدولة التي لا تطبق تعاليم الدين الحقيقي يحق الخروج عن طاعتها ومحاربتها		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	67	17,1	3
موافق	68	17,4	2
بين بين	57	14,6	5
معارض	137	35	1
معارض جدا	62	15,9	4
المجموع	391	100	/

(ج)- <u>قراءة الجدول:</u>

من خلال هذه العبارة أردنا أن نقف على درجة الولاء للدولة عند أفراد العينة، وهل يهتز هذا الولاء، عند ما تحيد الدولة عن تعاليم الدين كما يتصوره الأفراد.

تبين من خلال ردود أفراد العينة حول هذه المسألة الخلافية أن طاعة الأفراد وولائهم للدولة يضل مسألة نسبية، ويخضع للموقف الديني لكل فرد وكل مجموعة، وعليه ومن هذا المنطلق وجدنا أن 17,1 % يوافقون موافقة شديدة على صياغة هذه العبارة وإحتلوا المرتبة الثالثة، مقابل 15,9 % من عارضوا صياغة هذه العبارة معارضة شديدة وإعتبروا أن الخروج عن طاعة الدولة وشق عصا الطاعة عليها مسألة غير واردة، وأن محاربة الدولة أمر غير واردة، إحتل هؤلاء المرتبة الرابعة.

في حين وافق وبدرجة أقل على صياغة هذه العبـارة 17,4 % وإحتلـوا المرتبـة الثانية، وعارض هذه العبارة 35 % وإحتل هؤلاء المرتبـة الأولـى وتـردد فـي الإجابـة عن هذه العبارة 5 % من أفراد العينة محتلين بذلك الرتبة الخامسة.

إن هذا الموقف الرافض لهذه العبارة يتم عن وعي إجتماعي، وبالمقابل يعبر الـرأي المواقف عن صيغة هذه العبارة، على درجة وطبيعة المظالم الإجتماعية و اللاعـدل الذي يعاني منه الأفراد، نظرا للإعتقاد الراسخ لدى هؤلاء بأن تطبيق الـدين يـؤدي بالضرورة إلى إقامة دولة العدل، لأن هؤلاء يعتقدون أن الدين هـو وازع أخلاقـي، يدفع المسؤول في كل مستوى من إلتزام الجد و الصـدق و العـدل فـي ممارسـته مسؤوليته وفي تعامله مع أفراد وطنه، وهناك من يرجع أزمة المجتمع الجزائري إلى أزمة أخلاقية متجزرة غابت فيها القيم، وتركت المكان ، لميكافلية لا تعرف حدود.

(أ)- رقم الجدول: 83

(ب)- عنوان الجدول : الإخلاص

صيغة العبارة26	يتوقف إخلاصي لوطني على مدى تطبيق الشريعة الدينية فيه		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	84	21,5	2
موافق	111	28,4	1
بين بين	59	15,1	4
معارض	91	23,3	3
معارض جدا	46	11,8	5
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

من خلال هذه العبارة، أردنا معرفة رأي المبحوثين، في سلوك السلطة السياسية تجاه المسألة الدينية. وحاولنا ربط الولاء للوطن و للسلطة السياسية بالموقف من الدين ومدى تطبيقه في الحياة اليومية.

تبين من ردود المبحوثين، أن أغلبية المبحوثين يربطون مسألة الإخلاص للوطن بمدى تطبيق الشريعة الإسلامية. حيث وجدنا أن نسبة 28,4 % توافق على هذه العبارة وإحتلت الرتبة الأولى، وبالمقابل وجدنا 23,3 % من المبحوثين يعارضون هذه الفكرة وإحتلوا الرتبة الثالثة.

أما الذين وافقوا موافقة شديدة على هذا الرأي فبلغت نسبتهم 21,5 % وإحتلوا المرتبة الثانية، في حين عارض هذا الرأي معارضة شديدة نسبة 11,8 % من المبحوثين وإحتلوا المرتبة الخامسة. وتردد في الرد على هذا الرأي 15,1 %

وإحتلوا المرتبة الرابعة.

النتيجة هي أن موافقة هذه الفكرة كانت هي البارزة في ردود أفراد العينة رغـم أن هناك من عارض الفكرة، وهذا يعني بالنسبة لنا أننا أمام مسألة خلافية حولها جـدل قائم لازال لم يحسم وهو علاقة الدولة بالدين.

(أ)- رقم الجدول: 84

(ب)- عنوان الجدول : الظلم

صيغة العبارة19	**المواطن يكره الوطن إذا شعر بالظلم في الوطن**		
العدد / الموقف	**العدد (التكراري)**	**النسبة (%)**	**الترتيب**
موافق جدا	**117**	**29,9**	**2**
موافق	**136**	**34,8**	**1**
بين بين	**38**	**9,7**	**4**
معارض	**71**	**18,2**	**3**
معارض جدا	**29**	**7,4**	**5**
المجموع	**391**	**100**	**/**

(ج)- قراءة الجدول:

حاولنا من خلال هذه العبارة أن نربط بين مسألتين أساسيتين هما الحب و العدالة، و الكراهية و الظلم. وهل هناك علاقة تبادلية بين هذه القيم وما علاقة هذه القيم بمسألة الولاء للوطن.

تبين من خلال ردود أفراد العينة أن أغلبية أفراد العينة يعتبرون أن الظلم يدفع الفرد إلى كره وطنه، وهذا بدوره يضعف من ولاء الأفراد لأوطانهم. إن نسـبة 34,8 % من المبحوثين وافقوا على صياغة هذه العبارة مقابل 18,2 % معارض لهذه الفكرة.

أما الموافقين موافقة شديدة على هذا الرأي فوصلت نسبتهم إلى 29 % مقابـل 7,4 % معارضين لهذا الرأي معارضة شديدة. وتردد في الإجابة عن هذا السؤال 9,7 % وكتفسير لذلك يمكن القول أن عدم شعور المواطن بالعدالة يجعله يعيد النظر في كثير من المسائل، وفي كثير من القيم الإجتماعية، بـين التصـور المثـالي لهـذه القـيم

وممارستها فعلا، إن إتساع الفجوة بين التصور و الممارسة، تـدفع بـالأفراد إلـى إنحرافات تبعد الأفراد عن القيم الحقيقية للمجتمع.

(أ)- رقم الجدول: 85

(ب)-عنوان الجدول : التسامح

صيغة العبارة35	**إذا تخاصمت مع أي شخص يعني ذلك أنني لن أكلمه مدى الحياة**		
العدد / الموقف	**العدد (التكراري)**	**النسبة (%)**	**الترتيب**
موافق جدا	**13**	**3,3**	**3**
موافق	**12**	**3,1**	**4**
بين بين	**35**	**9,0**	**5**
معارض	**138**	**35,3**	**2**
معارض جدا	**193**	**49,4**	**1**
المجموع	**391**	**100**	**/**

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

من خلال هذه العبارة، حاولنا الوقوف على قيم التسامح عند أفراد العينة وهل سلوكات، مثل الإنتقام، و الحقد هي مترسخة لدى أفراد العينة وما هي حدود التسامح عند المبحوثين.

تبين من خلال الردود أن 49,4 % من أفراد العينة يرفضون هذا الرأي رفضا شديدا وإحتلوا المرتبة الأولى مقابل فقط 3,3 % يوافقون عليه موافقة شديدة وإحتلوا المرتبة الرابعة.

أما 35,3 % فقد رفض هذا الرأي بدرجة قليلة وإحتلوا المرتبة الثانية، مقابل 3,1 % من أفراد العينة وافقت على الرأي موافقة قليلة وإحتلوا المرتبة الخامسة.

وتردد في الرد على هذا السؤال 9 % من أفراد العينة وإحتلوا المرتبة الثالثة.

ونتيجة لهذه الردود، يمكن القول أن قيم التسامح مترسخة لدى المبحوثين وأن الأغلبية ترفض هذه العبارة وتعتبر أن التسامح ضروري وأن هناك فرق بين الخصام و

العداء، وأن التسامح ضروري وأن هناك فرق بين الخصام و العـداء، وأن إمكانيـة مراجعة الموقف في أي مسألة خلافية أمر وارد، ويعتبر ضرورة مجتمعية.

(أ)- رقم الجدول: 86

(ب)-عنوان الجدول : محبة الله

صيغة العبارة24	الولاء لله لا يرتبط بالولاء للوطن		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	103	23,3	1
موافق	102	26,1	2
بين بين	27	6,9	4
معارض	87	22,2	3
معارض جدا	72	18,4	4
المجموع	391	100	/

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

من خلال هذه العبارة، أردنا أن نعرف رأي أفراد العينة في مسألة الولاء لله، وهـل هذا الولاء يرتبط في نفس الوقت بالولاء للوطن. تبين من خلال ردود أفراد العينة أن نسبة 26,3 % توافق على صياغة هذه العبارة، وتعتبر أن الـولاء لله ومحبـة رب العالمين لا يضاهيها أي ولاء وأن الولاء لله هو سيد الولاءات.

وإحتل أصحاب هذا الرأي المرتبة الأولى، وجاء في المرتبة الثانية وبنسـبة 26,1% من عبر على نفس الرأي ووافق عليه.

في حين عارض 22,2 % من أفراد العينة هذا الرأي وإعتبروا أن الـولاء لله، هـو بالضرورة ولاء للوطن وإحتل هؤلاء المرتبة الثالثة أما أفراد العينة الذين عارضـوا هذا الرأي معارضة شديدة وإحتلوا المرتبة الرابعة فكانت نسبتهم 18,4 % .

ولتفسير هذين الموقفين يمكن القول أن المبحوثين إما أنهم يعتبرون صياغة العبـارة

خاطئة وأن المقارنة بين الولاء لله و الولاء للوطن ليسـت مجـالا للمقارنـة. أو أن هؤلاء لا يفصلون في أذهانهم بين الولائين. وما يهمنا كنتيجة نهائية هو أن الولاء لله إحتل المرتبة الأولى، و الدين يبقى محددا أساسيا في سلوك الافراد.

(أ)- رقم الجدول: 87

(ب)- عنوان الجدول : التحيز

صيغة العبارة8	أنا مستعد لمحاربة أعداء وطني بشرط أن لا يكونوا من أبناء ديني		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	126	32,2	1
موافق	79	20,2	3
بين بين	29	7,4	5
معارض	82	21	2
معارض جدا	75	19,2	4
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

أردنا من خلال هذه العبارة قياس درجة الولاء للوطن لـدى المبحـوثينن وخاصـة عندما يرتبط هذا الولاء للوطن بالدين.

تبين من خلال ردود أفراد العينة أن نسبة 32,2 % من المبحوثين و الـذين إحتلـوا المرتبة الأولى يوافقون على هذا الرأي معتبرين أن محاربـة الأعـداء يجـب أن لا تطول أبناء الدين، في حين عارض هذا الرأي معارضة شديدة 19,2 % من أفـراد العينة وإحتلوا المرتبة الرابعة.

أما الذين وافقوا على هذا الرأي فوصلت نسبتهم إلى 20,2 % وإحتلوا المرتبة الثالثة مقابل 21 % ممن عارضوا هذا الرأي بدرجة قليلة وإحتلوا المرتبة الثانية. وتـردد في الإجابة عن هذا الرأي 7,4 % من أفراد العينة وإحتلوا المرتبة الخامسة هـذه الإجابات تعبر عن نوع من التوازن في الردود بين أفراد العينة وتعبـر فـي نفـس الوقت على درجة معينة من التسامح لدى أفراد العينة.

(أ)- رقم الجدول: 88

(ب)- عنوان الجدول : عالمية الرسالة

صيغة العبارة27	**الدين الإسلامي جاء للناس أجمعين ولا يعترف بالدولة القطرية**		
العدد / الموقف	**العدد (التكراري)**	**النسبة (%)**	**الترتيب**
موافق جدا	**201**	**51,4**	**1**
موافق	**104**	**26,6**	**2**
بين بين	**19**	**4,9**	**5**
معارض	**31**	**7,9**	**4**
معارض جدا	**36**	**9,2**	**3**
المجموع	**391**	**100**	**/**

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

حاولنا من خلال هذا السؤال معرفة رأي الأفراد في مفهوم الدولة الأمة، أو الدولة القطرية وهل هذا المفهوم تحول لديهم، مع التحولات التي يشهدها العالم و التي لها علاقة بالمفاهيم الجديدة المتمثلة في إنحصار الدولة الوطنية، وإنحصار مفهوم السيادة بفعل العولمة، وإنتهاء الحرب الباردة وهل يتصور الأفراد أن الدين الإسلامي يمكن أن يعوض الدولة القطرية ويواجه التيار الأحادي للعولمة، الذي يهدف إلى إحتواء كل الإختلافات و الثقافات.

تبين من خلال ردود أفراد العينة أن 51,4 % يوافقون موافقة شديدة على هذه العبارة ولا يعترفون بالدولة القطرية. وإحتل هؤلاء المرتبة الأولى أما المعارضين لهذا الرأي فوصلت نسبتهم إلى 9,2 % وكانت معارضتهم شديدة. وإحتلوا المرتبة الثالثة. أما الذين وافقوا علىهذا الرأي وإحتلوا المرتبة الثانية فوصلت نسبتهم إلى

26,6 % مقابل 7,9 % عارضوا هذا الرأي وإحتلوا المرتبة الرابعـة. أمـا الـذين ترددوا في الإجابة على هذا السؤال فوصلت نسبتهم إلى 4,9 % وإحتلـوا المرتبـة الخامسة.

(أ)- رقم الجدول: 87

(ب)- عنوان الجدول : التطرق

صيغة العبارة28	أنا متحرر تماما من جميع أنواع التعصب الديني أو الفكري		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	173	44,2	1
موافق	146	37,3	2
بين بين	32	8,2	4
معارض	34	8,7	3
معارض جدا	06	1,5	5
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

حاولنا من خلال هذا السؤال الوقوف على درجة التعصب و التطرف للمعتقد سـواء كان دينيا أو سياسيا أو فكريا لدى أفراد العينة. معتبرين ان التعصـب و التطـرف أضر بالمجتمع وأغلق باب الخلاف و الإجتهاد، وأخر المجتمع وأهدر طاقاتـه مـن حيث أن تطور هذا التطرف، وصل إلى نوع من العداء و الحقد، زعـزع إسـتقرار المجتمع، وأضحى منذرا بأخطار كبيرة يصبح فيها تعايش الجزائريين فما بينهم أمرا صعبا.ورغم هذا تبين من ردود أفراد العينة أن الأغلبية موافقة على هذا الرأي وهذا بنسبة 44,2 % و 37,3 % ، وإحتل أصحاب هذا الرأي المرتبة الأولى و الثانية ولم يعارض هذا الرأي سوى 8,7 % و 1,5 % وإحتل هؤلاء المرتبة الثالثة و الخامسة. وتردد في الإجابة عن هذا السؤال 8,2 % وإحتل هؤلاء المرتبة الرابعة.

إذن حسب هذه الردود وأتصور أن هناك بوادر وعي بخطـورة هـذه المسـألة وأن الأغلبية تعتبر أن التعصب الديني أو الفكري هو مسألة مرفوضة.

(أ)- رقم الجدول: 90

(ب)- عنوان الجدول : هجرة الأدمغة

صيغة العبارة32	أنا مع هجرة العلماء الجزائريين إلى دول أجنبية لخدمة الإنسانية		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	30	7,7	5
موافق	58	14,8	3
بين بين	57	14,6	4
معارض	146	37,3	1
معارض جدا	100	25,6	2
المجموع	391	100	/

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

أردنا من خلال هذا السؤال أن نقف على رأي أفراد العينة حول مسألة هجرة الأدمغة إلى دول أجنبية، وهل يعتبر المبحوثين ذلك مسألة إيجابية بإعتبار أن هؤلاء يسخرون طاقاتهم وقدراتهم العلمية المتميزة لخدمة الإنسانية، و التي لا تتطلب بالضرورة أن يكون الباحث في موطنه الأصلي حتى يقوم بخدمة الإنسانية.فتبين من ردود أفراد العينة أن الأغلبية تعارض هذا الرأي وتعتبر أن العلماء يجب أن يخدموا بالدرجة الأولى أوطانهم، جاءت نسبة المعارضين لهذا الرأي 37,3 % ، وعارضه أيضا بشدة 25,6 % وإحتل هاذين الموقفين المرتبة الأولى و الثانية. مقابل فقط 7,7 % و 14,8 % من وافق على هذا الرأي إحتل المرتبة الخامسة و الثالثة.

من هذه الردود تبين أن المبحوثين يميزون بين خدمة الوطن وخدمة الغير، ونجد أن درجة إنسانيتهم لا تتجاوز حدود الوطن في مثل هذه الحالة المطروحة عليهم.

(أ)- رقم الجدول: 91

(ب)- عنوان الجدول : الوطن

صيغة العبارة31	**حين أكون مضطرا أقوم بكل شيء في سبيل وطني حتى إذا تعارض ذلك مع أحكام الدين**		
العدد / الموقف	**العدد (التكراري)**	**النسبة (%)**	**الترتيب**
موافق جدا	**30**	**7,7**	**5**
موافق	**58**	**14,8**	**3**
بين بين	**57**	**14,6**	**4**
معارض	**146**	**37,3**	**1**
معارض جدا	**100**	**25,6**	**2**
المجموع	**391**	**100**	**/**

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

صياغة هذه العبارة بهذه الطريقة الإستفزازية للمبحوثين أردنا من خلالها قياس درجة ولاء المبحوثين لأوطانهم، وماهي حدود هذا الولاء ودرجاته. تبين من خلال الردود أن الأغلبية ترفض صياغة هذه العبارة وتعتبر أن الولاء للدين لا يظاهيـه أي ولاء. حيث رفض هذا الرأي 37,3 % من أفراد العينة وإحتل هؤلاء المرتبة الأولى، مقابل 14,8% وافقوا على هذا الرأي وإحتلوا المرتبة الثالثة.

في حين عارض هذا الرأي بشدة 25,6 % وإحتل هؤلاء المرتبة الثانية مقابل 7,7 % من أفراد العينة من وافقوا على هذا الرأي موافقة قوية و إحتل هـؤلاء المرتبـة الخامسة.وتردد في الإجابة على هذا الرأي 14,6 % وإحتل هؤلاء المرتبة الرابعة.

(أ)- رقم الجدول: 92

(ب)- عنوان الجدول : العنصرية

صيغة العبارة39	بدون علاقة وساطة لا يمكن للمواطن أن يغير من وضعه ولا أن يحل مشاكله		
العدد / الموقف	العدد (التكراري)	النسبة (%)	الترتيب
موافق جدا	181	46,3	1
موافق	136	34,8	2
بين بين	31	7,9	3
معارض	29	7,4	4
معارض جدا	14	3,6	5
المجموع	391	100	/

(ج)- قراءة الجدول:

من خلال هذا السؤال حاولنا أن نعرف رأي المبحـوثين مـن بعـض الممارسـات الإجتماعية التي بدأت تستفحل وتأخذ أبعادا خطيرة، حيث أصبحت علاقات الوساطة، و الجهة و القرابة، محددات أساسية تتحكم في العلاقات الإجتماعيـة وبـدون هـذه المحددات لا يمكن للمواطن أن يحل مشاكله.تبين من خلال ردود أفـراد العينـة أن الأغلبية موافقة على هذا الرأي حيث عبر 46,3 % و 34,8 % عن موافقتهم الشديدة وإحتلوا المرتبة الأولى و الثانية.وعارض هذا الرأي فقـط 7,4 % و 3,6 % مـن المبحوثين وإحتلوا المرتبة الرابعة و الخامسة. وأحجم عن الإجابة على هذا السـؤال 7,9 % من المبحوثين وإحتلوا المرتبة الثالثة.من خلال هذه الردود يمكن أن نعتبـر أن إستفحال علاقات الوساطة في العلاقات الإجتماعية، قد تؤدي إلى نوع من التمييز العنصري، يكون من بين العوامل المهددة لتوازن المجتمع وضمان تماسكه.

(أ)- رقم الجدول: 93

(ب)- **عنوان الجدول :** حوصلة بالنسب المؤية للأبعاد المكونة لبعد العقيدة مقابل الوطن

الموقف / الأنا	الطاعة	الإخلاص	الظلم	التسامح	محبة الله	التحيز	عالمية الرسالة	التطرف	هجرة الأدمغة	الوطن	العنصرية
(+)	34,5	49,9	64,7	6,4	52,4	52,4	78	81,5	22,5	21	81,1
(+)(-)	14,6	15,1	9,7	9	6,9	7,4	4,9	8,2	13	15,0	7,9
(-)	50,0	35,1	25,6	84,7	40,6	40,2	17,1	10,2	43,2	64	11

(ج)- **شرح نتائج الجدول:**

- **الطاعة:** لا يوافق المبحوثون وبنسبة 50% على الرأي القائل بأن الدولة التي لا تطبق تعاليم الدين يحق الخروج عن طاعتها ومحاربتها. ويمكن أن نعتبر في هذه الحالة أن العامل الديني يبقى تأثيره في سلوك الأفراد محدود ومتوازن إلى حد ما.

- **الإخلاص:** يعتبر أفراد العينة بأن الولاء للوطن و الإخلاص له مرتبط خاصة بتطبيق الشريعة الدينية.

- **الظلم:** يعتبر أفراد العينة بأن الولاء للوطن و الإخلاص له مرتبط بإنعدام الظلم وسيادة العدالة.

- **التسامح:** يعتبر أفراد العينة أن التسامح قيمة أساسية في حياتهم وأن سلوكهم لا يتميز بالحقد و الضغينة.

- **محبة الله:** يعتبر أفراد العينة أن الولاء لله لا يضاهيه أي ولاء وحتى الذين رفضوا هذه العبارة فهم يرفضون المقارنة.

- **التحيز:** يعتبر أفراد العينة أن الولاء للدين يمر قبل الولاء للوطن.

- **عالمية الرسالة**: يعتبر المبحوثون أن الدين الإسلامي لا يعترف بالدولة القطرية و بالتالي لا يعترف بالمفهوم الضيق للوطن.

- **التطرف:** يعتبر أفراد العينة أن التطرف و التعصب الديني و الفكري ليست لهـم علاقة بالدين.

- **هجرة الأدمغة:** يعتبر أفراد العينة أن العلماء الجزائريين مطالبين بخدمة الـوطن قبل خدمة الإنسانية أي أن هناك ولاء للوطن. قبل الولاء للإنسانية.

-الوطن: يعتبر أفراد العينة أن الولاء للوطن لا يدفعهم إلى تجاوز أحكام الدين.

- **العنصرية:** يعتبر أفراد العينة أن الوساطة سلوك قائم في الجزائر وهذا ما يضعف الولاء للوطن.

- **النتيجة النهائية:** تبين من ردود أفراد العينة حول هذا البعد، العقيدة مقابل الوطن، أن الولاء للعقيدة و للدين يمر قبل الولاء للوطن.

- **الفصل السادس: إختبار القيم الغائية و القيم الوسائلية:**

- **أولا: مفهوم القيم:**

يعتبر مصطلح القيمة من أقدم المصطلحات الفلسفية و العلمية إستعمالا. ومـن أهـم المواضيع التي جلبت إهتمام عدد كبير من الباحثين في العلـوم الإجتماعيـة. فقـد أستعمل المصطلح مثلا في فلسفة القيم عند أفلاطـون Platon و كانـــط

Kant كما إستعمال أيضا في ميدان الإقتصاد السياسي الكلاسيكي، وعند ماركس C.Marx.

وقد ظهر في القرن 20، في أروبا و الولايات المتحدة خاصة، إتجاه علمي في ميدان علم النفس الإجتماعي ليعطي إهتماما ودفعا بالغين للبحث في موضوع القيمة، ويتخذ بعد ذلك إستعمال هذا المصطلح صيغة الجمع (القيم) ثم ليعرف في مرحلة لاحقة. بإسم نسق القيم.

كان ماركس **C.Marx** في القرن 19 من أشهر المنظرين لمفهوم القيمة، بحيث أعطى للمصطلح معنى إقتصادي، وخاصة عند حديثه عن القيمة السلعية (La valeur marchande) أما ماكس ڤيبر **Max Weber** فقد حاول الرد على الاطروحات الماركسية في كتابة « الاخلاقيات البروتيستية وروح الرأسمالية » « L'ethique protestante et l'esprit du capitalisme» وجاء الإختلاف بين التصور الماركسي و التصور الڤيبري على مستويين: من جهة أولى يميل ماكس ڤيبر إلى رؤية القيم كمظاهر سابقة Antécedant ، فالأخلاقيات البروتستينية تشجع بعض السلوكات التي تلائم وتساعد تطور الرأسمالية ومن جهة ثانية يعطي ماكس ڤيبر مكانة مرموقة للفرد في تصوره العام، عكس كارل ماركس الذي يصف ويحدد نسقه النظري بالصاراعات الطبقية. ومهما يكن، وعلى الرغم من الإختلاف الظاهر بين التصوريين، فإنهما يلتقيان في جانب مهم يتعلق أساسا بأهمية ودور القيم في توجيه النشاط الإجتماعي و التأثير فيه. لكن يبقى هذان التصوران بعيدان عن الإشكاليات التي يطرح من خلالها موضوع القيم، و التي تكاد تنصب كلها في ميدان

السيكولوجيا الفردية وعلم النفس الإجتماعي، وللإشارة أيضـا فـإن مـن البـاحثين الرائدين الذين إهتموا بموضوع القيم نجد إميل دوركايم **E.Durkheim** الـذي جاء بمفهوم الوعي الجماعي . **Conscience collective** مشيرا به إلى القيم التي من خلالها تتشكل و تنـتظم **الرابطـة الإجتماعيـة** **Le lieu social** .

شهدت الولايات المتحدة في منتصف القرن 20 ظهور تفكير هام حول القـيم و يعود ذلك لعدد من العوامل نذكر من بينها .

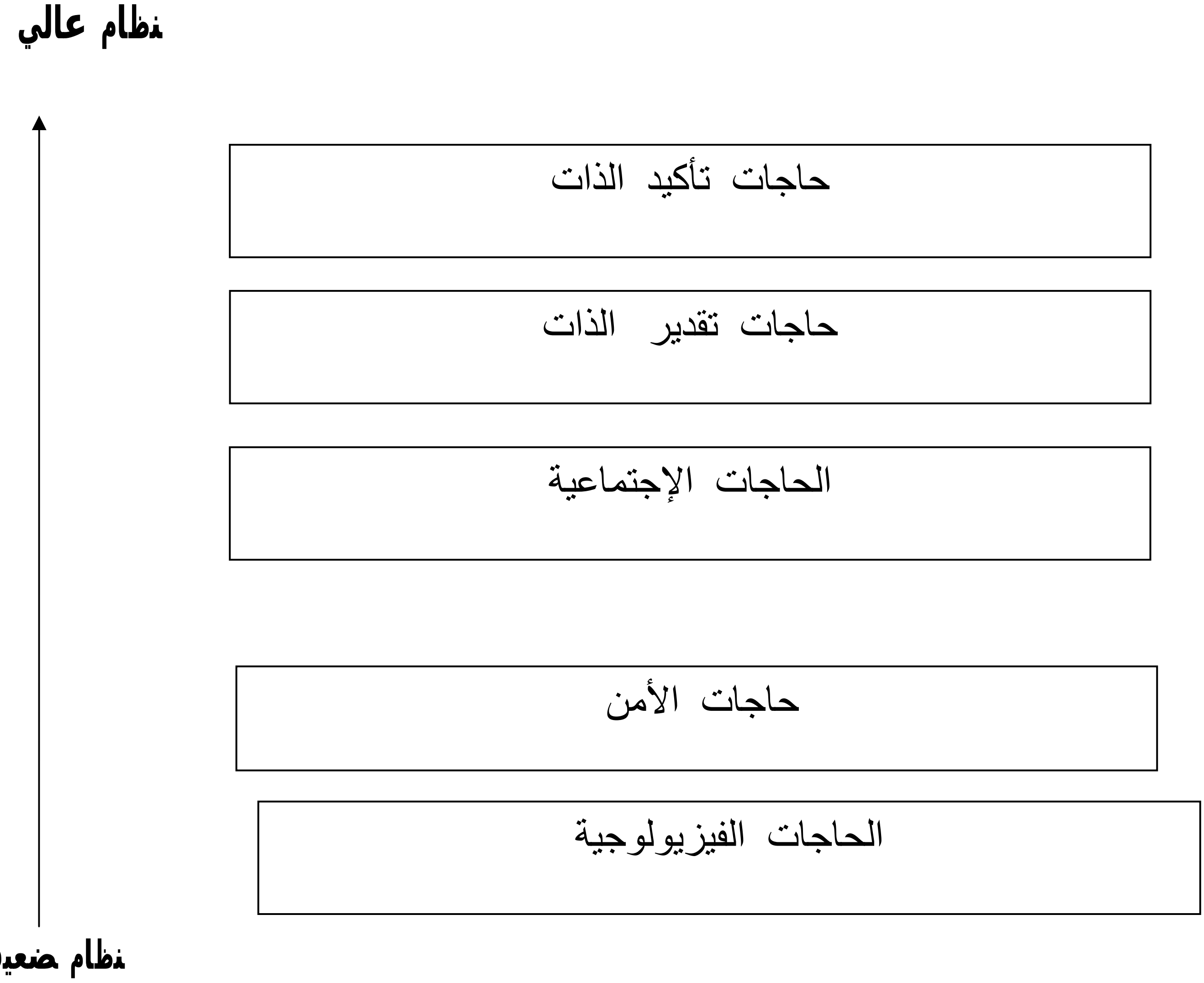
- ظهور الإتجاه السلوكي **Behaviorisme** الذي أثر تأثيرا قـوي فـي الفكر الأمريكي .- هجرة عدد كبير من المفكرين الأوربيين للولايات المتحـدة قبيل و بعد الحرب العالمية الثانية .

- الإشكاليات و الإستفهامات التي طرحها ظهور الفاشية و النازية في أوروبا و على العموم ، يكاد يجمع الباحثون الإجتماعيون أن أعمال تالكوت بارستز **Talcott Parsons** هي من بين المساهمات الرائدة في ميـدان بحـوث القيم ، و في هذا الإطار يرى بارسوز **PARSONS** أن القيم هي معالم معيارية **Repéres Normatifs** ، و مفاهيم مجردة تستخدم كمرجع **Réfrent** للفكر و السلوك ، و حسب بارسوز **PARSONS** ، **فـإن القيم هي محددات إجتماعية ،** و هي تحتل مكانة رئيسة لفهم تطور المجتمعات ، و يؤكد أيضا أن الموضوع الرئيسي لعلم الإجتمـاع ينبغـي أن يهـدف و ينصب حول الوقوف على قيم المجتمع و الإهتداء إليها و متابعتها بغية التنبأ

بالتطورات التي يمكن أن تحدث فيه . وقد إقترن مفهوم القيمـة لـدى بعـض الباحثين مثل ماسلو **MASLO** بمفهوم الحاجة **BESOIN** .

و نظرو للقيم علـى أنهـا تطـورات معرفيـة للحاجـات . يـرى ماسـلو **MASLOW** أن الحاجات هي منظمة وفق تسلسل هرمي تبدأ بالحاجات الفيزيولوجية و تنتهي بحاجات تأكيد الذات و حتى و إن بدى هـذا النمـوذج بسيطا ، فإنه يظل مهما بحكم إقترابه من التصور الهرمي للقيم ، علمـا أن الباحث ماسلو يقترح مبدأ أطلق عليه ماسلو **مبدأ الطفوة** **Principe D'emergence** حسب هذا المبدأ فإن تلبية الحاجات الضعيفة تدفع إلـى بروز و طفوة حاجات أخرى من مستوى أعلى محدثة بذلك دينامكية حقيقية لطموحات الفرد **أنظر الشكل 1**

الشكل 1 : التنظيم الهرمي للحاجات
وفق نظرية ماسلو MASLOW



و تعد تعاريف كل من شوارتز (**Schwartz** و بسلسكي(**Bislsky** للقـيم من أحدث التعاريف و أكثرها تحديدا أو تدقيقا، حيث يعتبر شوارتز أن«القيم هي إعتقاد دائم بأن سلوكا أو هدفا ما فـي الوجـود ، شخصـيا كـان أو إجتماعي ، يبقى مفضلا عن ما يعارضه .»

أما بسلسكي فيري بأن « القيم هي إنتساب الأفراد لأهداف(غائية أو وسائلية) يمكنهم من تلبية مصالحهم الخاصة و الجماعية، وللقيم أهمية كبيرة في حياة الأفراد اليومية.

من هذه التعاريف نستخلص:

- أن القيم يتعلمها الأفراد في وسط إجتماعي.
- يجسد نظام القيم من خلال مجموعة من المعايير تحكم السلوك.
- تعتبر القيم ثابتة وديناميكية في آن واحد وتطورها يحدث دائمـا علـى المدى الطويل.

- تكون القيم مشتركة في وسط نفس المجموعة الإجتماعية[1]وأهم المساهمات الحديثة التي كان لها وقع ودلالة على مستوى البحث في ميدان القيم، هي دراسات كل من روكيش (Rokeach) و أنقلهارت (Inglehart)، وكآل (Kahle)، وأخيرا مساهمة شوارتز. وإستنادا على الدراسات السابقة قام كآل ومجموعة من المساعدين ما بين 1983 و 1984 بدراسة القيم و ذلك تحت إسم (Liste of value-Lov). [2]

---

[1] بنت طاعة الله بكار،الصحف اليومية، و القيم الشخصية، دراسة تحليلية لقيم شوارتز وقـراء عاصمة الأغواط، مذكرة ماجيستير في علوم الإعلام و الإتصال، جامعة الجزائر 2001، ص36.

[2] بنت طاعة الله بكار، نفس المرجع السابق، ص 34

يمكن القول كذلك حول المفاهيم المتعلقة بالقيم، أن معناها يختلف بسبب إستعمالها ومجالاتها، ومن السمات الأساسية للقيم أنها تنتمي إلى عالم المثل، دون أن ينفي عنها ذلك صفة الموضوعية، ومن سماتها أيضا أنها تشكل نقطة إرتكاز للقدرات السلوكية، وأنها توجه المشاعر و الأفكار، و الإختيارات، وتنظم علاقة الإنسان بالآخرين، وبالواقع و المؤسسات و الزمان و المكان. وهي التي تحدد هوية الإنسان الثقافية ومعنى وجوده، ومن سماتها كذلك أنها نسبية تخص مجتمع بعينه، وترتبط بزمن محدد، وتختلف بإختلاف الحقابات التاريخية، وتتنوع بتنوع الجماعات و المجتمعات، وهي موضوع تعلق شديد من قبل الأفراد، لما تنطوي عليه من شحنة عاطفية وقدرة على الثبات و الإستمرار وهي أخيرا قابلة للترتيب و التصنيف و القياس، وتؤدي وظائف متنوعة ومختلفة أبرزها إضفاء التماسك و اللحمة على القواعد السلوكية، وهي تؤمن وحدة الشخصية من الناحية النفسية، وتيسر عملية الإنصهار الإجتماعي داخل المؤسسات وداخل المجتمع. ومن المفيد أن نذكر أن التشدد في القيم يبرز قويا في البيئات الريفية و الجماعات البدائية المغلقة وفي المجتمعات التي تحكمها المبادئ و الشرائع الدينية، وأن نذكر أيضا أن القيم لا تستقي من مصدر واحد أي من الدين، على ماله من أهمية، بل تستقي من مصادر متعددة أبرزها الثقافة المسيطرة، الأخلاق السائدة، الوضع الطبقي، نمط العيش العائلة، نظام التربية و التعليم، المؤسسات الإعلامية[1]

(أ)- <u>القيم في اللغة العربية</u>:

[1] فايزة عبدون، ثقافة الطفل و اللعب (نموذج باربي في إعلانات قناة TF1) دراسة في القيم و التفاعل، رسالة ماجيستير في علوم الإعلام و الإتصال، جامعة الجزائر، 1998، ص 12.

جمع كلمة قيمة و هي مشتقة من الفعل الثلاثي قوم و هو يأتي على معاني متعددة ، نذكر منها ما يهم بحثنا .

ف (القيمة بالكسر وحدة القيم و هو ثمن الشيء، التقويم و أصله الـواو لأنه يقوم مقام الشيء و يقال ما له قيمة إذا لم يـدم على شيء و لم يثبت)[1] ولذا فإنه يعبر بالأرقام عن الدوام نحو عذاب مقيم [2] و قرئ إن المتقين في مقام أمين [3] أي في مكان تدوم إقامتهم فيه .

و نظرا لأن المصطلح بالمعنى الذي يعنيه الآن ليس من المصطلحات التـي كانت مستخدمة منذ القدم . و إنما هو مصطلح دخل إلى العربية عن طريق الترجمة، فستخدمه عدد من الباحثين و المفكرين حتى درج على ألسنتهم مـع إختلاف في تحديد مفهوم القيمة ذاتها بين أؤلئك الباحثين .

و قد أشار علماء اللغة إلى معنى **الثبات** و **الدوام** في بعض ما يشـتق مـن كلمة«قوم »

كما أنها تحمل معنى السياسة و القيادة حيث أن القيم هي التي توجه سلوك الناس، و تقودهم إلى الغايات التي ينشدون الوصول إليهـا، و هـو معنـى أكدته تلك المعاجم اللغوية، بالإضافة إلى تلك الدراسات الإصطلاحية ، و

---

[1] مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة وصفية تحليليـة مقارنـة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، دار العاصمة للنشر و التوزيع، الريـاض، 1994، ص ص 23،24.

[2] القرآن الكريم، سورة الشورى: الآية 45

[3] القرآن الكريم، سورة الدخان: الآية 51

يضاف إلى ذلك أن علماء اللغة يشيرون، إلى أنها تحمل معنى **المحافظة و الإصلاح و الإستقامة،** وهو ما تشترط **الدراسات الإسلامية** وجودة في أي قيمة من القيم، حتى يمكن أن توصف بأنها قيمة إسلامية إيجابية.

ب)- القيم في إصطلاح عدد من الدراسات:

يعد مصطلح القيم من المصطلحات التي تباينت وإضطربت حيالها آراء كثير من الدراسيين، حيث لم يجمع الباحثون الذين عنو بدراستها وتعريفها وتحليلها و الإهتمام بها على تحديد تعريف جامع مانع لها يجمع ويوضح خصائصها ويبين حقائقها ومن ثم يخرج من ذلك ما ليس له علاقة بمفهومها، وهذا الإختلاف في تحديد **مفهومها و المراد بها** لم ينشأ بسبب **طبيعة إختلاف المعنين بها** و التي تشمل جوانب متعددة أهمها الفكر **الفلسفي ومجال التربية وعلم الإجتماع ومجال بعض الدراسات الإسلامية**، وإنما نرى هذا الإختلاف في تحديد مصطلح القيم موجودا حتى بين الباحثين في مجال واحد بين هذه المجالات(وهذه صعوبة منهجية يجب تجاوزها).[1]

ولعل تعدد مشارب أؤلائك الدراسيين **وإرتباط** ما يعنيه ذلك المصطلح لدى أي مجتمع، بطبيعة **الفلسفة** التي تحكم نظرة ذلك المجتمع إلى كل من الفرد، و الكون، و الحياة هو السبب الذي يكمن وراء ذلك الإختلاف.

ونظرا للتقارب الحاصل في تحديد مفهوم القيم سوف نعرض لبعض وجهات النظر لدى جمع من الدراسين في كل مجال على حدة، متحرين الرأي الأقرب إلى تمثيل وجهة نظر ذلك العلم ويأتي هذا الإختيار الواعي للأسباب التالية:

---

[1]أنظر ذلك لدى د.فوزية دياب، القيم و العادات الإجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الإجتماعية، دار النهضة العربية، ط 2 ، القاهرة: 1980، ص ص15- 16

(1)- أن نقف على رأي الباحثين في مجال القيم.

(2)- أن نبين حقيقة التقارب و الغموض الحاصل بين الباحثين في تحديد مفهوم القيم.

(3)- الوصول إلى طبيعة نظرة أولئك المختصين في ذلك العلـم ومفهـومهم للقـيم **ومحاولة** الوصول إلى **تعريف دقيق** يحدد مفهوم القيم أما من **الناحية الإجرائية** مـا نقصده وما نعنيه بالقيم، سنتعرض له في الدراسة الميدانية.

(ج)- مفهوم القيم في بعض الدراسات الفلسفية:

يقسم الفلاسفة الغربيين العلوم الفلسفية التي تبحث فيها الفلسفة إلـى ثلاثـة مباحـث رئيسية هي:

- **أولا: مبحث الوجود**
- **ثانيا: مبحث المعرفة أو نظرية المعرفة**
- من الفلاسفة قديما وحديثا، وهي من المفهومات الفلسفية التي كانت ومازالت إلى حد كبير محورا لخلافات أساسية بين المدارس و المذاهب الفلسفية. و القيم فـي مفهوم أولائك الفلاسفة تنقسم إلى ثلاثة أقسام كبرى تنطوي تحتها شتى المعاني التـي تضبط مسالك الإنسان في خضم حياته اليومية وهي: الحق و الخير و الجمال.

وفي مقابل ذلك تأتي هذه الأوجه الثلاثة التي تحال من خلالها حياة الإنسان الواعيـة وهي: الحق و الخير و الجمال.

وفي مقابل ذلك تأتي هذه الأوجه الثلاثة التي تحال من خلالها حياة الإنسان الواعيـة وهي الإدراك و السلوك و الوجدان.

فالإدراك يفترض فيه أن يكون إدراكا صحيحا لا مضللا، ولا مغلوطا، حتى يجـيء

السلوك على أساس سليم، وهنا تبدو قيمة الحق، فالإنسان بفطرته يبني علومه.

أما السلوك فيقيس الإنسان صوابه بمقياس الخير الذي هو قيمة عنده ليس لـه عنهـا هاتان قيمتان تمليهما على الإنسان فطرته: قيمة « الحق» فيما يعلمه ويدركه، وقيمـة « الخير» فيما ينشط في سبيله.

أما القيمة الثالثة فهي حلقة وسطى، تقع بين الإدراك من ناحية وبين السلوك من ناحية أخرى وهي ما يطلقون عليها **النشوة الجمالية او الحالة الوجدانية**. وبغية المرء أن تجيء هذه الحالة بما يشبع فيه الطمأنينة و الرضا فتراه على هذا الأساس يختار ثيابه ومسكنه و**أثاثه ومركوبه**. [1]

وقد تطور البحث في هذه القيم الثلاث ليصبح ثلاث مباحث فرعية شبه مستقلة وهي:

- فلسفة الأخلاق
- فلسفة المنطق
- فلسفة الجمال

وهي جميعا تعد علوما **معيارية** تبحث فيما ينبغي أن يكون وليست علومـا وضـعية تقتصر دراستها على البحث فيما هو كائن.

ويمثل مبحث فلسفة الأخلاق أو القيم الخلقية الجانب الأساسي والكبير في مبحث القيم بصورة عامة لدى اولائك الفلاسفة وهو يشمل **مفهوم القـيم الخلقيـة وطبيعتهـا، ومصادرها** ومدى قابليتها **للتعلم** و التغير.

---

[1] أنظر د.زكي نجيب محمود، فلسفة وفن، مكتبة الأنجلو المصـرية، القـاهرة:1963، ص ص 16- 65

وطبيعة الحكم الخلقي، و الإلتزام الخلقي و الضمير الخلقي و المسؤولية الخلقية، و الجزاء الخلقي.

كما يتفرع عن تلك القيم الثلاث (الأخلاق، المنطق، الجمال) معان متعددة منها **العدل و السلام و الحرية** (هذه القيم قمنا بقياسها في البحث التطبيقي).

وينقسم رأي الفلاسفة بصفة عامة (حول ما إذا كانت **قيم الأشياء تحدد بمعزل عـن خبرة الناس بها في الحياة الواقعية،** أم أن قيمة الأشياء تشتق من خبراتهم بها) **إلى قسمين** وذلك بعد أن نستعبد أصحاب المنهج الوضعي المنطقـي، و الـذين حـذفو موضوع القيمة من حسابهم ودراستهم وإعتبروه مجرد إيماءات أو تعبيرات إنفعاليـة عارضة.هذان الرأيان هما:

- ❖ **إتجاه الفلسفة المثالية أو العقلية:**

موقف الفلسفة المثاليـــة العقليـــــة من ذلك الجانب في موضوع القيـــم يقـــول « بإستقلال القيم وإنعزالها عن الخبرة الإنسانية، فعلى سبيل المثال تعـد فلسفة أفلاطون فلسفة ترتكز حول مفهوم القيم، فلسفتة يمكن النظر إليها علـى أنهـا بحث فيما يجب ان يكون، وما يجب أن لا يكون، وهو يرى أنه لا بد أن يكون هناك، مصدر إستقى منه الناس هذه المعتقدات، التي تؤدي بهم إلى هذا اللون من التفكير، أو الحديث ، أو السلوك، وهو عالم آخر غير العالم الذي نعيش فيه، حيث توجـد فيـه الأشياء كاملة. فأفلاطون بهذا يجعل **مصدر القيم** الإنسانية خارجا عن الحياة الواقعية

و الخبرة الحية للإنسان ».

و أن مصدرها عالم المثل وهو عالم ثابت مطلق.

أما « كانت» وهو فيلسوف محدث من أصحاب هذا الإتجاه الفلسفي فيرى أن مصدر كل من **العلم**، أي الحق وكذلك **الجمال**، و **الأخلاق**، هو **العقـل** ذلك لأنه هـو الـذي يعطي للخبرات الحسية، شكلها الخاص، الذي ندركه. حيث إن التركيب الداخلي للعقل يحتوي على مفاهيم، هي مقولات الفكر، وهذه المفاهيم موجودة في العقـل وجـودا مستقلا، عن الخير، وسابقا لها.

أصحاب هذا الإتجاه الفلسفي المثالي العقلي، عندما يحددون مصدر تلك القيم **بأنـه ذلك العالم المثالي**، الذي عاش فيه المرء قبل مجيئه إلى هذا العالم، الحسي، وأن مـا لديه عن قيم **الحق** و **الخير** و الجمال، هو على الأرجح، **ذكرياته عن ذلـك العـالم المثالي**، أو يحددون العقل، فيما بعد المصدر الوحيد لتلك القـيم. وأيضـا أصـحاب الإتجاه الآخر عندما يحددون الطبيعة مصدرا للمعرفة ، فإنهم ينطلقون في هذا مـن **نظرتهم العامة إلى مصدر المعرفة ككل.**

بينما يرى المسلمين أن مصدر المعرفة بالنسبة لنا ينقسم إلى قسمين:

(1)- الوحي ويشمل القرآن و السنة

(2)- الكون ويشمل كل ما في الكون من المبصرات و المسموعات و الملموسات و المذوقات و المشمومات.

❖ **إتجاه الفلسفة الطبيعية من القيم:**

هذا الإتجاه ينظر إليها على أنها جزءا لا يتجزأ من الواقـع الموضـوعي للحيـاة و الخبرة الإنسانية، فهي ترى أن **قيم الأشياء هي من نتاج إتصالنا بها وتفاعلنا معها، وسعينا إليها وتكوين رغباتنا وإتجاهاتنا نحوها،** أي أن القـيم التـي نتطلـع إليهـا ونتمسك بها، من نتاج عادات فكرية كوناها، **حول الموضوعات أو الأشـياء التـي ترتبط، عندنا بتلك القيم** فهي إذن من نسج الخبرة الإنسانية وجـزأ لا يتجـزأ مـن كيانها.

ومن هنا فإن أصحاب هذا الإتجاه يرون أن **الأشياء،** ليست في **ذاتها خيرا، أو شرا، حقا أو باطلا، صحيحة أو باطلة** (خاطئة)،إن الأحكام التي نصدرها هي مـن واقـع تأثيرنا فيها، وتأثرنا بها إذن **القيم بهذا المعنى أحكام** يصدرها المرء على الأشياء من خلال تفاعله معها وخبرته بها.

« و القيمة لدى هؤلاء هي القرار الذي يصدره الإنسان بالنسبة لأمر ما بنـاء علـى دستور من المبادئ و المعايير التي تميز بين الجوانب القيمية الثلاث التـي تضـمها الخبرة الإنسانية و هي الحق، الخير و الجمال»

كما تعلمها وكما تواجد معها وتتضمنها صورته المثالية عن ذاته.[1]

وبناء على ما تقدم فإن مفهوم القيم يتميز بخاصية أساسية هي أنه يقوم على أسـاس قضية **معيارية** وليس على أساس قضية وجودية فحسب وعلى هذا الأساس، يمكن أن نميز **القيمة** عن **الدافع أو الرغبة أو الإتجاه** إلخ...

[1] **مساعد بن عبد الله المحي، مرجع سابق، ص ص34-36**

من المفاهيم الدالة على السلوك الإنساني ذلك أن القيمة مفهوم ينطوي **علـى تلـك المفاهيم جميعا ويزيد عليها بالعنصر المعياري.**

- **ملاحظة:** لا يمكن في حقيقة الأمر الفصل بين الواقع الوجودي و الواقع المعياري القيمي إلا بقصد التحليل.

وهذا الجانب في القيمة يتضمن العناصر الثلاثة التي هي الحق و الخير و الجمـال، ومن هذه الزاوية يتضح إلتقاء مفهوم القيمة مع مفهوم الخبرة الإنسانية، لأن الخبـرة الإنسانية تجمع الجوانب المعرفية و الخلقية و الجمالية مما يعني أن مجال القيم لـدى هؤلاء يشمل كافة النشاط الإنساني، ولكنهم مع ذلك يميـزون فـي مجـال الخبـرة الإنسانية بين السلوك الذي يسير وفق **قيم الفرد و الجماعة، وبـين السـلوك الـذي يتناقض معها**.

إن القيمة **ليست شيئا مستقلا**. عن الأشياء التي ترتبط بها مفاهيم الناس، وإنما هـي صفات أو خصائص تميز هذه الأشياء في مواقف معينة، أي أن الأشـياء المختلفـة يمكن أن **يحكم عليها في ضوء معايير تتضمن الحق، وهو الجانـب المعرفـي،** أي تحديد صفات الشيئ في الزمان و المكان، ثم الخير وهو الجانب الخلقي، أي تحديـد الآثار الناجمة عن التفاعل مع هذا الشيئ في حياة الفرد، وفي حياة الأفراد الآخـرين وفي سعادتهم، ثم الجمال وهو الجانب التذوقي أي إستمتاع الناس نتيجـة لإدراكهـم للعلاقات التي يعبر عنها ذلك الشيء.

ومن الواضح أنه لا يمكن في الحقيقة أن يفصل بين هذه الجوانب الثلاثة إلا بقصـد التحليل فقط وذلك لتأثر وتأثير كل منها بالآخر. وفي نظر تلك الدراسات الفلسفية تعد

الأخلاق وكافة القيم الإجتماعية نتاج خبرات، وتفاعل إجتماعي تكون وتبني عمليات إنتقاء إجتماعية، يصطلح أفراد المجتمع عليها، لتنظيم العلاقات بينهم وذلك في نطاق **الأساس الثقافي** لذلك المجتمع. [في كل مجتمع المؤسسة الثقافية هي التـي تحـدد المنظومة القيمية].

و الأساس الثقافي في نظر هؤلاء الفلاسفة يشمل **الوسط** الذي ينشأ فيه المـرأ، ومـا يتضمنه **من النظم و التقاليد المرعية، ومن العرف** ومن أنمـاط سـلوكية وعـادات إجتماعية تم إنتقاؤها وإستقرارها في سياق **تاريخ الجماعة** حتى أصبحت جزءا **مـن التراث الثقافي، ومن ثقافة المجتمع**.

أما وسيلة هذه الثقافة في إبراز القيم التي تتضمنها و المحافظة عليها فهي اللغـة، و القيم السائدة في المجتمع. لا تتماثل مع بعضها من حيث درجـة **إلتـزام الفـرد، أو الجماعة بها**، وذلك لأنها تتفاوت تفاوتا كبيرا، حيث أنهـم يقسـمونها إلـى ثلاثـة مستويات تمثل **ما ينبغي وما يفضل وما يرجى أن يكون،** هذه المستويات الثلاثة هي:

1- [ما ينبغي أن يكون] القيم الإلزامية، وتشمل الواجبات و المنهجيات، وهـي القيم التي تلزم الثقافة بها أفرادها، ويرعى المجتمع تنفيذها بقوة وحزم. **سـواء عـن طريق العرف** أو عن طريق **قوة الرأي العام**، أو عن طريق القانون و العرف معا.

2- [يفضل أن يكون] القيم التفضيلية وهي القيم التي يشجع المجتمع أفراده علـى الإقتداء بها، ولكنها لا تحتل مكانة الإلزام، التي تتطلب العقاب الصارم لمن يخالفهـا. إلا أن هذا لا يعني أنها ضعيفة الأثر، في توجيه السلوك وذلك عن طريـق أسـاليب

الثواب، و العقاب. التي يتعرض لها الأفراد بإلتزامهم بها. أو خروجهم عنها.*

3- [ما يرجى أن يكون] القيم المثالية « الطوبائية» وهي وإن كان المجتمع بأفراده، وفئاته المختلفة يحس بإستحالة تحقيقها بصورة كاملة إلا أنها تؤثر مع ذلك تأثيرا كبيرا في توجه سلوك الأفراد.

(*)- الإختلالات و الإضطرابات التي تعاني منها تقريبا كل المؤسسات الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية في الجزائر هو تعطل العمل بهذه الآلية، أي آلية الثواب و العقاب الأمر الذي زعزع إستقرار المؤسسات وغيب مفهوم السلطة كأداة ضبط.

هذه هي مستويات **الإلزام** بالنسبة للقيم، في نظر أولئك الفلاسفة وهي مستويات ليست القيم فيها ثابتة في كل عصر، وليس بعضها متفصلا عن بعض [وهذا صحيح فهـي نسبية ومتغيرة وتخضع لثقافة كل مجتمع في ترتيب الاولويات]

وهناك من الباحثين الفلاسفة، من يرى أن القيمة لا تتميز بوجه الدقة، بأنها ما يرغب به فحسب، بل هي أيضا وعلى نحو أساسي إلزام، هذا الإلزام هو الذي يجيز الرغبة ويبيحها.

إلا أنهم يرون أن من الغلو تمجيد الإلزام بذاته وجعله يؤلف وحدة قوام كـل قيمـة، حيث أن القيمة بهذه الحالة تصبح مما لا يرغب به أبدا لأنها فرضت ذاتها فرضا فلا تظل قيمة بالنسبة للحرية. ذلك لأنهم يرون لا قيمة بلا حرية، ولا حرية بلا قيمة.(1)

(د)- مفهوم القيم في بعض الدراسات النفسية و التربوية:

***يوسف كومبز، القيمة و الحرية، ترجمة د.عادل العوا، ط. الأولـى، دار الفكـر، 1975، ص ص 84 – 98 .**

تعد دراسة القيم، من أهم الدراسات التي تهتم بها البحوث النفسية في الوقت الحاضر وذلك لإرتباطها بعدة نواح نظرية وتطبيقية في ميدان علم النفس. وقد ظهر هذا مـن إهتمام علماء النفس بها في ميدان علم النفس التربوي وعلم النفس الإجتماعي، وعلم النفس الإكلينيكي، وهو المتعلق بالتشخيص، و العلاج النفسي، كما ظهر أيضا، فـي إهتمام المختصين في ميدان التوجيه، و الإرشاد النفسي.وهذا الإهتمام بهذا الجانب، لم يتضح إلا في السنوات الأخيرة. وذلك بعد أن شعر كثير من الباحثين، في مجالي علم النفس، و التربية، بأهمية ذلك، وحاجتهم الشديدة إليه.يؤكد بعض البـاحثين أن علـم النفس إستفاد كثيرا مما جاء في القرآن الكريم و السنة النبوية، فيما يتعلق بالدراسات **الخاصة بالقيم و الإتجاهات**.

وقد وضع أولئك الباحثون النفسيون التربويون، تعريفات عديدة للقيم بعضـها يؤكـد **الناحية الشعورية، وبعضها يؤكد الناحية الوجدانية وبعضها الآخر يؤكـد الناحيـة العملية**. إلا أنها جميعا تؤكد أن القيم أحكام، يصدرها الفرد على العالم، الإنسـاني و الإجتماعي و المادي الذي يحبط به.

ومن هذه التعاريف، ما يذكره الدكتور، عطية محمود هنا من أن القيم « عبارة عـن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وإنفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني، سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات، المتفاوتة صريحا أو ضمنيا، أو مـن الممكن أن نتصور هذه التقديرات، على أساس أنها إمتداد يبدأ بالتقبل، ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض» وهو يرى أن هذا التعريف شامل لجميع النـواحي التـي ذكرهـا

الباحثون.[1]

وينظر الدكتور لطفي بركات أحمد، إلى القيم نظرة أكثر تحديدا ودقة فيقـول «هـي مجموعة من القوانين، و المقاييس، تنبثق من جماعة ما وتتخذها معايير للحكم، على الأعمال، و الأفعال، و التصرفات، ويكون لها من القوة و التأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام و الضرورة و العمومية، وأي خروج عنها أو إنحراف عـن إتجاهاتها يصبح خروجا عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا» .[2]

هذا التعريف في تقدير الباحث هو أقرب التعاريف وضوحا و مطابقة وتحديدا لمفهوم القيم من حيث وجهة نظر تلك الدراسات التربوية العامة.

---

[1] **عطية محمود هنا (دكتور)، التوجيه التربوي و المهني ، المطبعة العالمية القـاهرة: 1959، ص 187.**

[2] **نفس المرجع السابق، عطية محمود هنا (دكتور) ص 188**

ويرى د. فاروق أحمد الدسوقي أن القيم « هي موجهات السـلوك والضـابطة لـه وحارسة الأنظمة وحامية البناء الإجتماعي [هذا المعنى يلتقي مع المقاربة المعتمـدة في البحث الميداني من حيث أن القيم هي التي تحرس توجهات المنظومات الأخـرى و ، من بينها منظومة الإعلام] وخطرها في حياة المجتمعات عظيم ».[1]

ويرى الأستاذ عبد التواب يوسف أحمد أن «القيمة هـي كـل صـفة ذات اهميـة، لإعتبارات نفسية أو إجتماعية، أو أخلاقية أو جمالية، وتتسم بسـمة الجماعيـة فـي الإستخدام »، ويقول أيضا بأنها «هي موجهات السلوك أو العمل » [2]

ويقسم عالم النفس الألماني سبرانجر في كتابه «أنماط الرجال» الناس إلى أنماط بناء على القيم الرئيسية التي تسيطر على أذهانهم وتحركهم في أفعالهم: وقال إنه توصـل إلى ذلك بعد دراساته للتاريخ وملاحظته لسلوك الناس في حيـاتهم اليوميـة وهـذه الانماط هي:

- النمط النظري: وتتحكم فيه القيمة النظرية بمعنى أنه تسيطر عليه الرغبة فـي المعرفة وإكتشاف الحقيقة.

- النمط الإقتصادي: وتتحكم فيه القيمة الإقتصادية و التي تهتم بما هو نافع ماديا أي القيم النفعية.

- النمط الجمالي: وتتحكم فيه القيمة الجمالية أو الفنية و التي تهـتم بالشـكل و

---

[1]فاروق أحمد الدسوقي، مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج العربي، بحث مقدم، إلى ندوة ماذا يريد التلفزيون من الإعلاميين، وقائع الندوة، الطبعة الثانية، ج1، مكتب التربية العربي لدول الخليج 1985، ص 326

[2]عبد التواب يوسف، مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال، مرجع سابق.

التناسق و التماثل.

- النمط الإجتماعي: وتتحكم فيه القيمة الإجتماعية و الإنسانية التي تهتم بما يفيد الآخرين وينفعهم.

وفي هذا المقام، لا بد من الإشارة إلى أن الناس عند« سبرانجر» غايات لا وسائل إلى ماهو أبعد منهم.

- النمط السياسي: وتتحكم فيه القيمة السياسية أو قيمة حـب الحريـة و القـوة والسيطرة على الناس، حتى يرفع شأنه ومركزه الإجتماعي وسلطته عليهم .

- النمط الديني: وتتحكم فيه القيم الدينية و الروحية، و التي ترفـع مـن شـأن المعتقدات و المشاعر الدينية وتجعل، إهتمام الفرد، وميوله تتجه إلى معرفة، ما وراء هذا العالم المحسوس. ومن الذي خلقه ويديره، ويسير كل ما فيه. كما وأنه يرغب في معرفة أصل الإنسان و الغاية من خلقه و مصيره.

هذا التقسيم للقيم و الذي أورده « سبرانجر» لا يعني أن الأفراد يتوزعـون عليهـا ولكنه يعني أن هذه القيم توجد جميعها في كل فرد، غير أنها تختلـف فـي ترتيبهـا وأهميتها و العمل بها من فرد لآخر قوة وضعفا.[1]

أما عن ثبات تلك القيم أو تغيرها فإن لأولئك الباحثين التربويين في ذلـك إتجاهـات متباينة يمكن إجمالها في إتجاهيين رئيسيين هما:

1- إتجاه يرى أن القيم موضوعية وثابتة وعامة، مطلقة يشترك فيها الأفراد عامـة،

---

[1] **مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، مرجع سابق، ص 41، 42**

في كل زمان ومكان وأنها لا تتغير ولا تتعـدل، بـإختلاف النـاس و الأحـوال و الأزمان، ويوصف هؤلاء عند الباحثين التربويين بإسم الكلاسكيين.

2- إتجاه يرى أن القيم سببية متغيرة، بتغير المجتمع وما يطرأ عليه من تعديل، فـي الإتجاهات و العادات وأنماط السلوك.[1]

إلا أن درجة هذا التغير تختلف وتتباين من قيمة إلى أخرى، حيث إن من القيم، مـا يهمهم إنتشاره في المجتمع كله ومنها، ما ينتشر بين بعض الفئات بدرجة أكبر ممـا تتمسك به غيرها ومنها ما يقاوم التغير رغم عوامل التطور الكبيرة التي يتعرض لها المجتمع، ومنها ما يسهل تغيره نسبيا إذا إقتضت ظروف الحياة ذلك، فعلـى سـبيل المثال قد تتخلى جماعة عن بعض القيم في المجتمع نتيجـة عوامـل مختلفـة مثـل الإحتكاك بثقافات أخرى في حين أنها تحتفظ بغيرها مـن القـيم الموجـودة داخـل المجتمع[2] ويؤكد أولئك التربويون ان القيم من أكثر سمات الشخصية تـأثرا بالثقافـة العامة التي يعيش فيها الإنسان.[3] ولذا فإن قيم الأفراد الذين يعيشون فـي مجتمعـات تختلف فيما بينها من حيث الرؤية الفكرية التي تحكم أولئك الأفراد، هذه القيم تختلف وتتباين أشد التباين.

وبناء على ذلك فإن هؤلاء التربويون يرون أن المصدر الأساسي للقيم عند الأفـراد

---

[1] **مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، مرجع سابق، ص 43، 44**

[2] **أنظر مساعد بن عبد الله المحيا، مرجع سابق ص 43، 44**

[3] **محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية الدينية وإرتباطاتها النفسية ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 206.**

هو ثقافة المجتمع الذي ينشأون ويعيشون فيه.

وأن مصدر هذه الثقافة السائدة في مجتمع ما، هو تاريخ ذلك المجتمع وتراثه، الـذي نقل عن طريق التربية و التنشئة من جيل إلى جيل وأن هذه التنشئة أو التربية هـي وسيلة، أي جماعة في المحافظة على قيمها الاساسية سواء في الجيل الواحد أو بتتابع الأجيال كما أنها تسهم في تعديل وتطوير ما يحتاج منها إلى تعديل أو تطوير[1]

وكلما كانت وسائل هذه التربية و التنشئة مبكرة متنوعة ومبتكـرة وملائمـة، كـان الأفراد المتلقين لها أكثر الفة لها وإهتماما بها، ولا شك أن لذلك اثره الكبير في تكوين قيم أولئك الأفراد التكوين المناسب و المطلوب.

ويشير بعض أولئك الباحثين التربويين إلى أن التربية الدينية المبكرة و التـي ينشـأ عليها الطفل، تعد وسيلة وقائية لصحة الإنسان النفسية إضافة إلى أنها تسـاعد علـى تكوين، نظام ثابت من القيم و المعايير، و المبادئ الأخلاقية، حيث تعمل الأسرة عن طريق عملية التنشئة الإجتماعية على إكتساب الطفل الذي ينشـأ ويترعـرع بينهـا السلوك الذي يتوافق مع القيم التي تدين وتؤمن بها، إضافة إلى مساعدته على تبنـي تلك الإتجاهات و القيم، حيث يستطيع بعد ذلك أن يسلك السلوك المرغوب فيـه مـن تلقاء نفسه وذلك عبر أساليب متعددة ومتنوعة.وبقدر إستناد سلوك المـرء وتفكيـره على هذا النظام القيمي الثابت بقدر ما يكون أقدر على التكيف النفسـي و الفكـري

---

[1] أنظر: نجيب إسكندر إبراهيم وآخرون، الدراسة العلميـة للسـلوك الإجتمـاعي، مؤسسـة المطبوعات الحديثة، الطبعة الثانية، 1961، ص 162.
أنظر كذلك: خير الله عصار (دكتور)، مقدمة لنظرية لبحث التغيـر الإجتمـاعي فـي المجتمـع العربي، مجلة علم الإجتماع، العدد 3 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

السليم الذي يجعله يشعر بالسعادة و الأمن و الراحة و الإطمئنان.[1]

(هـ)- مفهوم القيم في بعض الدراسات الإجتماعية:

إن المتتبع للدراسات الخاصة بمصطلح القيم يجد أنه لقي عناية كبيرة ومبكـرة فـي ميدان علم الإقتصاد، بإعتباره كان مرتبطا بنظرية القيمة، أو الثمن، أو السعر، قصد تعمق أولئك في تحليله ودراسة ما يتصل به من إشباع الحاجات و الرغبـات حتـى وصف بعضهم الإقتصاد بأنه علم القيمة.

أما علماء الإجتماع فإن يشكل بالنسبة إليهم أهمية كبيرة سواء على مستوى الأفراد أم على مستوى الجماعات، و المجتمعات وذلك لما لهذه القيم من أثـر علـى السـلوك الإنساني من كل جوانبه.[2]

---

[1] **لطفي بركات أحمد (دكتور)، دراسات تربوية نفسية في الوطن العربي، دار المريخ، الطبعـة الأولى، الرياض 1981، ص80-81.**

[2] **-Henri Mendras, « éléments de sociologie, ed Armond colin Collection U, Paris ,1975 (P.91,92)**

إلا أنه على الرغم من هذه الأهمية الكبيرة و المكانة الجوهرية التي تحتلها القيم فـي الحياة الإجتماعية و المتعلقة بكافة ميادين النشاط البشري فإنه قد ظل فتـرة كبيـرة، بعيدا عن إهتمام الباحثين في ميادين الدراسات الإجتماعية، أن الفلسفات العقليـة قـد جعلت من دراستها عنصرا أساسيا في النسيج الفكري المجرد، ونأت بها عن عـالم الواقع، وفي هذا يقول أحد هؤلاء وهو جاندي « كان علماء الإجتمـاع حتـى عهـد قريب يعتقدون أن دراسة موضوع القيم من شأن الفلاسفة وحدهم ولذلك لم يعيروهـا أي إهتمام وتركوها للفلاسفة» ثم يضيف مبديا سبب ذلك « وواضح أننا (يقصد علماء الإجتماع) مصابون بفوبيا إجتماعية من ناحية القيم سببها الاساسي إعتقادنا أن دراسة القيم، لا يمكن أن تكون علمية بمعنى كاملة ».[1] ويدعم هـذا التعليـل أيضـا كلـود لبشتراوس في «C.L.Strauss » الذي يقول «فمرد ذلك إلى أنه عندما نتكلم عـن القيم إنما نتكلم عن الإنفعالات و العواطف، و الظواهر، غير المنطقية. وبما أن مهمة أي علم هي أن يعبر عن الظاهرة بأسلوب منطقي فإننا نخشى أن يفظي الكلام علميا عن القيم إلى التناقض الحادث، من تفسير بيانات غير منطقية، بعبارات منطقية فهذا شأنه أن يهدم هذه البيانات، ويشوه طبيعة القيم.[2]

فالقيم إذن مصطلح لم يلق من الباحثين في العلوم الإجتماعية عناية وإهتماما إلا فـي السنوات الأخيرة، البروفيسور توماس (Thomas) وزنانيكي (Znaniecki) أول

---

[1] فوزية دياب (دكتوراه)، القيم و العادات الإجتماعية، مرجع سابق ص ص :17-18

[2] فوزية دياب (دكتوراه)، مرجع سابق ص ص 18-19

من إستخدم هذا المصطلح في كتابهما الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا.

وقد عرف هذان الباحثان القيمة الإجتماعية بقولهما أنها « أي معنى ينطـوي علـى مضمون واقعي وتقبله جماعة إجتماعية معينة، كما أن لها معنى محددا حيث تصـبح بضوئه موضوعا معينا أو نشاطا خاصا .[1]تم تـوالى بعـد ذلـك إهتمـام البـاحثين الإجتماعيين بدراسة هذا المصطلح حتى كان لهذا الإهتمام، أكبر الأثر فـي تـرابط العلوم الإجتماعية المختلفة، أو على الاقل ترابط طائفة كبيرة منها، وأصبحت تعرف فيما بعد « بعلوم القيمة» .

وهي العلوم، التي أصبحت نظرية القيمة فيها من النظريات المعروفـة و المرتبطـة بها، هذه العلوم تشمل، علم الأخلاق، علم الجمال، علم الإقتصاد، علـم السياسـية و الأنثربولوجيا، وعلم الإجتماع ونظرية المعرفة، وقد إستطاعت هذه النظرية أن تجمع

---

[1] تيودور كابلوف، البحث السوسيولوجي، تعريب نجاة عيـاش، دار الفكـر الجديـد بيـروت، 1979، ص 21.

-« في 1908، كان البروفيسور توماس من جامعة شيكاغو، قد حصل على مسـاعدة ماليـة لدراسة المشاكل المتعلقة بالهجرة الأوروبية إلى الولايات المتحدة، قـرر تركيـز بحثـه حـول الفلاحين البولونيين المتواجدين بشيكاغو و المثقلين بالعديد من المشاكل.

إكتشف توماس خلال رحلاته إلى بولونيا، زنانيكي وهو شاعر وفيلسـوف، وإتخـذ تومـاس الإجراءات التي تمكنه من المجيئ إلى الولايات المتحدة للعمل معه. اصبح زنانيكي فيمـا بعـد وجها بارزا في علم الإجتماع، أنجز الباحثان دراستهما بعنوان «الفلاح البولـوني فـي أروبـا وأمريكا» منهجهما كان نوع من تحليل المحتوى، وإعتمدا على الوثائق لكشف عن الإتجاهات و القيم الخاصة بأصحاب الوثائق. وشكلت الإتجاهات و القيم المفاتيح الأساسية لهذه الدراسة.

ولم يختلفان في تحديد مفهـوم القيمـة مـع إميـل دوركهـايم «E.Durkheim» فالقيمـة الإجتماعية هي عنصر من الثقافة، ملموس أو مجـرد، وهـو ذو فائـدة لأفـراد المجموعـة الإجتماعية. و الإتجاهات الفردية و القيم الإجتماعية ممزوجة في كل فرد بواسطة عدد كبير من التطلعات التي يستطيع المحيط الإجتماعي وحده تلبيتها. ويحدد المؤلفان أربعة نماذج عامة من التطلعات:

أ- الرغبة في التجارب الجديدة

ب- الرغبة في العرفان بالجميل من قبل الغير

ج- الرغبة في القوة و التي تمر عبر الملكية و السلطة السياسية

د- الرغبة في الأمان

شمل هذه العلوم من خلال إستخلاص لب المشاكل التي تشترك فيها وذلـك بعـد أن فرق التخصص بين هذه العلوم، وعزل بعضها عن بعض، فالقيم حلقة إتصال تـربط كثيرا من الدراسات المتخصصة بعضها ببعض.[1]

معظم علماء الإجتماع يعتبرون القيم حقائق أساسية في البناء الإجتمـاعي للمجتمـع وعلى أساس هذا الفهم فهم يعالجونها بإعتبار أنها عناصر بنائية، تشتق اساسـا مـن التفاعل الإجتماعي.[2]

ينقل الدكتور الفاروق زكي يونس تعريفا لهاري جونسون يقول بأن القيم هي «فكـرة أو معيار ثقافي تقارن على أساسه الاشياء أو الأفعال فتخص بالقبول أو الرفض نسبة لبعضها البعض بإعتبارها من الأمور المستحبة، أو غير المرغوبـة، الصـحيحة أو الخاطئة».[3]

ويرى هي تزلر «أن القيم تقديرات لمعاني وأهمية الأشياء و الأعمـال و العلاقـات اللازمة لإشباع حاجات الفرد الفسيولوجية و الإجتماعية »[4]

---

[1]فوزية دياب، مرجع سابق، ص ص 18-19

[2]محمد عاطف غيث، قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القـاهرة:1979، ص 504

[3]الفاروق زكي يونس (دكتور) الخدمة الإجتماعية و التغير الإجتماعي، القاهرة، عالم الكتـب، الطبعة الثانية، الثانية: 1978، ص148

[4]فوزية دياب، مرجع سابق، ص 24

ويرى أحمد زكي بدوي أنها « احكام مكتسبة من الظروف الإجتماعية يتشـبع بهـا الفرد ويحكم بها، وتحدد مجلات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه»[1] كما يـرى بأن «القيم الإجتماعية تعني الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها النـاس فـي ثقافـة معينة وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد، كما تصبح من موجهات السـلوك أو تعتبر أهدافا له» [2]

وتنظر د.فوزية دياب للقيمة على أنها «الحكم الذي يصدره الإنسان على شـيء مـا مهتديا بمجموعة المبادىء و المعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه و الـذي يحدد المرغوب فيه و المرغوب عنه من السلوك. [3]و القـيم فـي نظـر البـاحثين الإجتماعيين تتميز بخصائص عديدة منها:

-انها ذاتية وشخصية يحسها كل فرد على نحو خاص

-انها إنسانية شخصية تتوقف على الإعتقاد، فالأشياء في نظر هؤلاء ليست في ذاتها خيرة، أو شريرة، وإنما هذه أحكام شخصية نصدرها وننسبها إليها وذلك مـن واقـع

---

[1]أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية،مكتبة لبنان، بيروت 1977 ص، 438.

[2]أحمد زكي بدوي، مرجع سابق ص 398

[3]فوزية دياب، مرجع سابق، ص 52

إهتمامنا بها وإعتقادنا فيها.

-إنها بناء على ذلك نسبية، بمعنى أنها تختلف سواء بالنسبة للشـخص مـن حيـث حاجاته ورغباته وتربيته، أو الأشخاص على وجه العموم، وذلك من شـخص، إلـى شخص ،ومن زمن إلى زمن، ومن مكان إلى مكان، ومن بيئة إلى بيئة، ومن ثقافـة إلى ثقافة.إن هناك سلما لهذه القيم بحيث ترتب فيما بينها ترتيبا هرميا فتهيمن بعـض القيم على بعض، أو تخضع لها مما يعني أن القيم على مراتب، ودرجات وأنها ليست على مستوى واحد. ولابد هنا من الإشارة إلى بعض النقاط المتعلقة بهذا السلم ومـن أهمها ما يلي:

(1)-إن فكرة ترتيب القيم فكرة يسيرة من حيث واقعيتها، فالفرد له عدد من سـلالم القيم وهذا العدد يتناسب مع أنواع وعدد المواقف التي تدعوه للإختيار و المفاضلة.

(2)-إن القيم في سلم القيم ليست جامدة بل تتغير، و تتبادل المراتب و الدرجات فيما بينها، تبعا لظروف الفرد وأحواله ورغباته وإهتماماته من حيـث قوتهـا وإلحاحهـا وسهولة أو صعوبة تحقيقها، ولا شك أن سلالم القيم المختلفة عند الشخص تختلـف في سرعة تغير محتوياتها، فبعضها يتغير ببطئ وبعضها بسرعة.

(3)-إن ترتيب قيم الأشخاص، و الأشياء، و المعاني، لا يظل على حال واحدة فـي سلالم قيم الشخص بل يتغير تبعا لتغير نظرة الشخص للحياة على العموم وكذلك تبعا لتطوره الجسمي و العقلي و الإجتماعي[1]

---

[1] **أنظر د.فوزية دياب، مرجع سابق ص ص 27-28**

إن القيم تتضمن الوعي أو الشعور بمظاهره الثلاثة، المظهر الإدراكي، و الوجداني، و النزوعي، فالقيمة لا تكون قيمة بالنسبة للفرد إلا إذا وجد فيها ثلاثة شروط هي :

(1)-أن يكون عند الفرد وعي يتبلور حول وجود شيئ أو فكرة أو شخص.

(2)-إن وعيه هذا يخصه ويهمه بمعنى أنه يحدث عنده إتجاها إنفعاليا مع أو ضد ذلك الشيء أو الفكرة أو الشخص.

(3)-إن هذا الوعي أو الإتجاه يدومان بعض الوقت.

وتذكر د. نوال محمد عمر عددا من خصائص تلك القيم هي بإختصار:

(1)- أنها تتصف بأنها أساليب وقوالب و أوضاع التفكير و العمل الإنساني

(2)- أنها توصف بالتلقائية

(3)- توصف بأنها فردية و إجتماعية

(4)- توصف بأنها مترابطة

(5)-توصف بأنها منتشرة

(6)-توصف بالعمومية

(7)-توصف بأنها تاريخية وإجتماعية وثقافية

(8)-توصف بأنها ذات إلزام جمعي .[1]

أما عن تصنيف هذه القيم فيقرر كثير من أولئك الباحثين صعوبة وعسر تصنيفها بصورة شاملة وبالتالي فإن غالبيتهم يتجنبون تصنيفها ولتميز بعضها عن بعض، إلا

---

[1] **نوال محمد عمر (دكتوراه)، دور الإعلام الديني في تغير بعض قيم الأسرة الريفية و الحضارية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص ص 171-174**

أنه مهما يكن في تصنيف القيم من قصور عن الإحاطة بكل أنواعهـا فـإن ذلـك لا يسوغ تجنب بحث ذلك ودراسته، يقول هندرسون « فمادمنا في مجال البحث العلمي فإن أي تصنيف أيا كان خير من عدم التصنيف .[1]من هذه التصـنيفات مـا ذكرتـه د.فوزية دياب حيث صنفت القيم على أساس أبعادها، ويمكن أن نقدم فكرة مـوجزة عن ما تعنيه صاحبه هذا التصنيف بكل هذه الأبعاد.

(1)-بعد المحتوى:

وأحسن تصنيف للقيم من ناحية محتواها ماقدمه سبيرنجر في كتابه «أنماط الرجال»، حيث تحدث عن ستة أنماط من القيم النظرية و الإقتصادية و الجمالية و الإجتماعية و السياسية و الدينية.

(2)-بعد المقصد:

وتنقسم القيم من ناحية مقاصدها إلى قسمين:

(أ)- وسائلية : وهي القيم التي ينظر إليها الأفراد و الجماعات أنها وسـائل لغايـات أبعد.

(ب)-غائية، هدفية، وهي أهداف التي تضعها الجماعة لنفسها، و التميز بينها يكـون في الغالب نسبيا وليس بالأمر السهل.

(3)- بعد الشدة:

وتقدر شدة القيم بدرجة الإلزام التي تفرضها وبنوع الجزاء الذي تقرره علـى مـن

---

[1] **د.فوزية دياب، مرجع سابق، ص 29**

يخالفها، وهي بالتالي تتفاوت من ناحية شدتها تفاوتا كبيرا، يمكن أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام:

أ-ما ينبغي أن يكون (أي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية)

ب- ما يفضل أن يكون (أي القيم التفضيلية)

ج- ما يرجى أن يكون(أي القيم المماثلة)

(4)- بعد العمومية:

وتنقسم القيم من ناحية عموميتها وشيوعها وإنتشارها إلى قسمين:

أ-قيم عامة وهي التي يعم إنتشارها في المجتمع كله، وبقدر ما في المجتمع من قـيم عامة يكون تماسكه وتكون وحدته و العكس صحيح.

ب-قيم خاصة وهي القيم المتعلقة بمواقف أو مناسبات إجتماعية معينة، أو بمنـاطق محدودة أو جماعة خاصة.

(5)-بعد الوضوح:

وتنقسم بالنسبة لوضوحها إلى قسمين:

أ-قيم ظاهرة أو صريحة وهي التي يعبر عنها بالكلام.

ب- قيم ضمنية: وهي التي تستخلص، ويستدل على وجودها من ملاحظة الإختيارات و الإتجاهات، التي تكرر في سلوك الأفراد، بصفة منتظمة.

(6)-بعد الدوام:

وتنقسم القيم من ناحية دوامها إلى قسمين:

أ-قيمة عابرة وهي القيم الوقتية السريعة الزوال، و المرتبطة على سبيل المثـال بـالمزاج

العام للناس أو الجماعات منهم لفترة معينة.

ب- قيم دائمة، وهي نسبية بطبيعة الحال ويقصد بها القيم التي تبقى زمنا طويلا مستقيمة في نفوس الناس يتناقلونها جيل عن جيل، كالقيم المرتبطة بالعرف و التقاليد.

-ثانيا: إختبار القيم الغائية و القيم الوسائلية:

شرع الباحث الإجتماعي الأمريكي روكيش «Rokeach » مع نهاية الستينات في إعادة فحص شامل لمفهوم القيم، مكملا ما كان قد قام به تالكوت بارسنز «T.Parsons » ومتجاوزا النقائص التي ظهرت في تصورات هذا الأخير ، وعليه فقد حاول روكيش «Rokeach » التوفيق بين التناول النظري و السند الأمبريقي، وفي هذا المضمار يرى روكيش أن «القيم هي توجه الفرد في التعبير عن ميوله، وبالتالي فإن روكيش يميز بين نوعين من القيم:

- القيم الوسائلية Valeurs Instrumentales التي تعبر عن نمط سلوكي معين كالنزهاة و التأدب.

- و القيم الغائية Valeurs Terminales التي ترتبط أكثر بأهداف الوجود مثل الحرية، و السلم.

وقد قام روكيش بإختبار صدق أطروحاته إمبريقيا (ميدانيا) سنة 1974 في إطار إستقصاء يعرف حاليا بإسم Rokeach Value Survey (R.V.S) .

وفي 1977 نشر روناد إنقلهرت «Ronald Inglehart » كتابه المشهور«الثورة الصامتة » «The silent revolution » طرح فيه مقاربته حول ما بعد المادية « Post - Materialisme » وفي هذا الإطار إهتم إنقلهرت «R- Inglehart » قبل كل شيئ بتغير القيم عبر الأجيال وخاصة ذلك الإنتقال في قيم

المادية المتمركزة حول الأمن المادي إلى مستوى القيم مابعد المادية الموجهة أكثـر نحـو التعبير عن إثبات الذات، وقد طرح إنقلهرت فرضيتان رئيسيتان كانتا وراء نظريته حـول مابعد المادية بحيث يفترض من جهة أن الأفراد يولون قيمة أكثـر للأمـور و الأشـياء النادرة نسبيا، ومن جهة ثانية فإن قيمهم تعكس الظروف التي نشؤ فيهـا خـلال مرحلـة الطفولة.

وإنطلاقا من هذا المنظور وتبعا لتصور إنقلهرت، فإن الجيل الذي ولد و نشأ فـي محـيط الأزمة الإقتصادية في الجزائر مثلا وعايش تبعات البطالة و الحاجة المادية، فإنه يفتـرض فيه في السنوات القادمة أن يلقي بطموحاته وجهده نحو الأمن الإقتصادي، وتثمـين القـيم المادية.[1] ولجأت الدراسات السوسيولوجية في ميدان القيم مع بداية الستينات إلـى تقنيـة إستطلاع الرأي (Sondages d'opinion) في عملية القياس. وتهدف دراسة الرأي العام إلى تحديد أهم المواقف و القيم الرئيسية البارزة التي تظهر حول المواضيع التي تشـكل محور إهتمام الرأي العام. وبهذا الشكل فإن دراسة القيم تبحث في جميـع الرمـوز التـي تسمح بتحديد توجهات مجموعة من السكان حول القيم، ويتم هذا عادة بتشكيل عينة ممثلـة لمجتمع البحث وإستعمال إستبيان مغلق (Questionnaire fermé) أو مقياس (Echelle) لجمع البيانات.

كما يلجأ الباحثون الإجتماعيون عند دراستهم لموضوع القيم، إلى تصـميم مقـاييس علمية * أو إستعمال مقاييس جاهزة صممت لهذا الغرض. ومهما يكن يبقى المنظور

---

[1] لوصيف السعيد (أستاذ) محاضرة غير منشورة، بعنوان القيم و الإتجاهات وقياسها في علـم النفس الإجتماعي، جامعة الجزائر معهد علوم الإعلام و الإتصال، الجزائر 1996.

***نقصد بالمقاييس العلمية، تلك المقاييس التي تتوفر فيها شروط القياس العلمي و المنهجـي، وبخاصة فيما يتعلق بالثبات و الصدق وأنواعه.**

الذي يعتمد أنها قوائم عالمية (Universelles) من بين التناولات الاكثـر رواجـا وإستعمالا في هذا الميدان وبالرغم من وجود أكثر من 25 مقياسا للقيم يبقى مقيـاس روكيش Rokeach وكمال Kahle ، من بين الأدوات البحثية الاكثر إستعمالا.

في هذه الدراسة التي نحن بصدد القيام بها إعتمدنا على مقياس روكيش Rokeach، وقمنا بإجراء التعديلات على محتوى الإختبار، لتحقيق المواءمـة المطلوبـة، بمـا يتناسب و متطلبات الدراسة، و المحيط الجزائري موضوع الدراسة.

وإعتمدنا على قائمة القيم التي قام بترجمتها من النص الإنقليزي الدكتور لويس كامل مليكة .[1] وتشمل قائمة القيم في كل فئة على 18 قيمة.

I- عينة الدراسة:

إعتمدنا في هذا الإختبار الخاص بالقيم على عينة قصدية تم إنتقاء عناصـرها مـن مؤسسات وطنية، ومصالح وزارية مختلفة وقد حددنا حجم العينـة بـ 195 فـردا حاولنا أن نساوي في توزيع الإستمارات بين الذكور و الإناث، إلا أننا لم نجد تجاوبا مع البحث من الذكور بالقدر الذي وجدناه من الإناث، الشيء الذي أدى إلى إرتفـاع نسبة الإناث على الذكور في الحجم الكلي للعينة [ن =195، منها63 ذكـور و 132 إناث]

وجاء توزيع أفراد العينة حسب مكان العمل و الجنس و المسـتوى التعليمـي فـي الجدولين التاليين:

---

[1] **لويس كامل مليكة (دكتور)، مرجع سابق، ص ص 49-51**

(أ) - رقم الجدول:92

(ب) - عنوان الجدول: توزيع أفراد العينة حسب مكان العمل وحسب الجنس.

الجنس / مكان العمل	الذكور		الإناث		المجموع
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
المؤسسة الوطنية للتلفزيون	08	12,69	18	13,63	26
مؤسسة البث الإذاعي	08	12,69	18	13,63	26
وكالة الأنباء الجزائرية	08	12,69	18	13,63	26
وزارة الإعلام والثقافة	09	14,28	18	13,63	27
وزارة التربية الوطنية	05	07,93	10	07,57	15
وزارة البريد	05	07,93	10	07,57	15
وزارة السياحة	05	07,93	10	07,57	15
وزارة التعليم العالي	05	07,93	10	07,57	15
وزارة الشؤون الدينية	05	07,93	10	07,57	15
وزارة الشؤون الخارجية	05	07,93	10	07,57	15
المجموع	63	100	132	100	195

(أ)- رقم الجدول: 93

(ب)-عنوان الجدول: توزيع أفراد العينة حسب مكـان العمـل وحسـب المسـتوى التعليمي[1]

مكـان العمـل / مسـتوى التعليمي	ثانوي		جامعي / تدرج		جامعي / مابعد التدرج		المجموع
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
المؤسسة الوطنية للتلفزيون	7	12.6	10	10.75	4	9.9	**21**
مؤسسة البحث الإذاعي	7	12.6	10	10.75	4	9.9	**21**
وكالة الأنباء الجزائرية	7	12.6	10	10.75	4	9.9	**21**
وزارة الإعلام و الثقافة	7	12.6	10	10.75	6	13.63	**23**
وزارة التربية الوطنية	5	8.62	10	10.75	4	9.9	**19**
وزارة البريد	5	8.62	10	10.75	4	9.9	**19**
وزارة السياحة	5	8.62	14	10.75	4	9.9	**19**
وزارة التعليم العالي	5	8.62	8	8.6	4	9.9	**17**
وزارة الشؤون الدينية	5	8.62	10	10.75	4	9.9	**19**
وزارة الشؤون الخارجية	5	8.62	5	5.37	6	13.63	**16**
المجموع	**58**	**100**	**93**	**100**	**44**	**100**	**195**

---

[1] **ملاحظة: حساب النسب في الجدول تم بناء على العدد الكلي للذكور. ونفس الشيء بالنسـبة للإناث،بإعتبار أن تركيبة العينة فيها الإناث أكبر عددا من الذكور.**

II – قائمة إختبار القيم الغائية:

1-حياة مريحة
2-حياة مثيرة
3-الشعور بالإنجاز
4-عالم يستمتع بالسلام
5-المساواة
6-الإستقرار العائلي
7-الحرية
8-السعادة
9-التوافق الداخلي
10-الحب الناضج
11-الأمن الوطني
12-البهجة السرور
13-الخلاص
14-إحترام الذات
15-الوضع الإجتماعي المرموق
16-الصداقة الحقيقية
17-الحكمة
18-عالم يستمتع بالجمال

بعد مراجعة الترجمة السابقة رأينا ما يلي:

أ-تم إستبعاد قيمة « حياة مثيرة» « An exciting life» من حيث أن معناها غير واضح بالقدر الكافي للمبحوثين، كما أنها بعيدة بدرجة أو بأخرى عن الذهنية الجزائرية، وقد لا تعني بالنسبة له شيئا أو قد يكون فهمها يحمل عدة معاني أو بما يعرف بتعدد المعاني.

ب-إستبعاد قيمة السعادة Happiness لمالها من جاذبية مرتفعة فضلا عن عموميتها، كما أنه توجد بالقائمة قيم أخرى لها نفس المعنى تقريبا مثل « حياة

مريحة» « البهجة و السرور».

ج-إستبدال كلمة الخلاص Salvation من حيث أنهـا لاتتناسـب الإدراك المعتـاد للجزائري المسلم، وإستخدام كلمة التقوى، بمعنى عدم إرتكاب الذنوب بدلا منها.

د-إضافة 04 قيم أخرى للقائمة بعد أن أصبحت تحتوي على 16 قيمة، ليصبح عـدد القيم في القائمة 20 قيمة، القيم المضافة هي:

1-الصحة

2-العلم

3-الوحدة الإسلامية

4-الوحدة العربية

إستبيان إختبار القيم الغائية:

- التعليمات: فيما يلي عدد 20 قيمة مرتبة حسب الحروف الأبجدية (هذا الترتيـب ليس له أي معنى، وترتيب غير مقصود، فهو ترتيب أبجدي فقط)، و المطلوب منـك أن ترتب هذه القيم طبقا لأهميتها بالنسبة لك كمبادئ ترشدك في حياتك أنت.

-أعطي رقم (1) لأهم قيمة بالنسبة إليك وستمر في ترقيم القيم حتى تصل إلى رقم 20 للقيمة الأقل أهمية بالنسبة لك.

-فكر بدقة في كل قيمة، وإذا غيرت رأيك فلك مطلق الحرية في تغير إجابتك.

-يجب أن تعبر النتيجة النهائية فيما تعتقد به بكل صدق.

- **إستبيان القيم الغائية:**

الترتيب	محتوى القيمة	شرح محتوى القيمة
	إحترام الذات	تقديري، وإحترامي لنفسي
	الإستقرار العائلي	الحب و الرعاية بين أفراد الأسرة
	الأمن الوطني	حماية الوطن من التهديدات المختلفة
	إنجاز أعمال إضافية	تنفيذ عمل إضافي زيادة عن ما هو مطلوب منك
	البهجة و السرور	حياة ممتعة ومريحة
	التقوى	عدم إرتكاب الذنوب
	الجمال	الأإستمتاع بجمال الطبيعة و جمال الفنون
	الحب الناضج	الألفة الروحية و الجنسية
	الحرية الشخصية	حرية الإختيار و الإستقلال الذاتي
	الحكمة	فهم ناضج وعميق للحياة
	الراحة النفسية	التوافق النفسي وعدم وجود صراع داخلي
	زيادة الدخل	المال قوة هامة في الحياة
	السلام	عالم يخلو من الحرب و الصراع
	الصحة و اللياقة البدنية	قوة الجسم و الخلو من الأمراض
	الصداقة الحقيقية	الألفة و الأمان مع الزملاء
	العدل	الفرصة المتساوية للجميع
	العلم	البحث العلمي، الإستفادة من تطبيقاته
	المكانة الإجتماعية	إكتساب وإحترام وإعجاب الآخرين
	الوحدة الإسلامية	إتحاد الدول الإسلامية تجاه القضايا المشتركة
	الوحدة العربية	إعلاء القومية العربية

III –تحليل نتائج إختبار القيم الغائية:

(1)- حسب متغير الجنس:

(أ)- رقم الجدول: 34

(ب)- عنوان الجدول: جدول مركب، يظهر ترتيب القيم الغائية حسب متغير الجنس

الذكور		الإناث	
القيمة	**الترتيب**	**القيمة**	**الترتيب**
التقوى	1	الأمن الوطني	1
الإستقرار العائلي	2	الإستقرار العائلي	2
العدل	3	إحترام الذات	3
الأمن الوطني	4	الراحة النفسية	4
الحكمة	5	التقوى	5
إحترام الذات	6	الحرية الشخصية	6
السلام	7	السلام	7
الصحة و اللياقة البدنية	8	العدل	8
الحرية الشخصية	9	الصحة و اللياقة البدنية	8
العلم	10	المكانة الإجتماعية	9
الراحة النفسية	10	الحكمة	10
الصداقة الحقيقية	11	الوحدة الإسلامية	11
المكانة الإجتماعية	12	الجمال	12
البهجة و السرور	13	الصداقة الحقيقية	13
الحب الناضج	14	الوحدة العربية	14
إنجازأ إضافية	15	البهجة و السرور	15
الجمال	16	الحب الناضج	16
الوحدة العربية	17	إنجاز أعمال إضافية	17
زيادة الدخل	18	زيادة الدخل	18
الوحدة الإسلامية	19	العلم	19

(ج)- قراءة الجدول:

هذا الجدول العام يبين النتائج النهائية للترتيب القيمي لأفـراد العينـة ن=195 عـن إختبار القيم الغائية إعتمدنا في التحليل على متغير الجنس، كمتغير أساسي وتظهـر

القراءة الأولى لهذه النتائج أن القيمة الأولى التي لها أهمية كبرى عند الذكور، هـي التقوى، في حين تعتبر الإناث أن أول قيمة هي الأمن الـوطني وإذا لاحظنـا ذيـل القائمة لوجدنا أن آخر قيمة عند الذكور في الترتيب هي الوحدة الإسلامية أما آخـر قيمة في الترتيب عند الإناث فهي العلم.

وإذا حاولنا أن نقوم بقراءة وتحليل هذه الردود وهذه المواقـف نسـتطيع أن نقـوم بتحليلها إنطلاقا من التصنيف التالي المتمثل في:

(1)- التوافق في الترتيب القيمي

(2)- التقارب في الترتيب القيمي

(3)- التباعد في الترتيب القيمي

(1)- التوافق في الترتيب للقيم الغائية حسب متغير الجنس الملاحظ حسـب النتـائج النهائية أن الإناث و الذكور أعطو نفس الترتيب لبعض القيم التي يرون أنها أساسية في حياتهم الإجتماعية، تمثلت هذه القيم التي حصل حولها إجماع كلـي فـي قـيم الإستقرار العائلي وقيم الصحة، وقيم زيادة الدخل.

إن هذا النموذج هو الذي تروج له وسائل الإتصال عبر المحتويات المختلفة المبثـة بالصور و الصوت، ورغم شرعية المطلب، بإعتبار أن كل فرد يطمح إلـى تحقيـق هذا النموذج، إلا أن الملاحظ هو ذاك التزاوج و الإتفاق الحاصل بين الجنسين حول نفس القيم وهذا يعتبر من بين النتائج الأولى المتوصل إليها. و الجدول التالي يوضح ذلك:

(أ)- رقم الجدول: 95

(ب)- عنوان الجدول: توافق الترتيب للقيم الغائية حسب متغير الجنس

الذكور		الإناث	
القيمة	**الترتيب**	**القيمة**	**الترتيب**
الإستقرار العائلي	**(02)**	الإستقرار العائلي	**(02)**
السلام	**(07)**	السلام	**(07)**
الصحة و اللياقة البدنية	**(08)**	الصحة و اللياقة البدنية	**(08)**
زيادة الدخل	**(18)**	زيادة الدخل	**(18)**

(2)- التقارب في الترتيب القيمي:

أما بالنسبة للقيم الغائية التي تقارب في ترتيبها أفراد العينة ذكورا وإناثا، فهي قيم غائية تتعلق خاصة، بقيم ذات محتوى معنوي، ومحتوى مادي في بعض الأحيان، حيث يرى المبحوثون أن قيم إحترام الذات و الحرية الشخصية و المكانة الإجتماعية، و الحب الناضج هي قيم لها أهمية في حياتهم ، وتقارب ترتيبها لدى الإناث و الذكور كما هو مبين في الجدول التالي:

(أ)- رقم الجدول: 96

(ب)- عنوان الجدول: تقارب الترتيب للقيم الغائية حسب متغير الجنس

الذكور		الإناث	
القيمة	**الترتيب**	**القيمة**	**الترتيب**
الأمن الوطني	**4**	الأمن الوطني	**1**
إحترام الذات	**6**	إحترام الذات	**3**
الحرية الشخصية	**9**	الحرية الشخصية	**6**
الصداقة الحقيقية	**11**	الصداقة الحقيقية	**13**

المكانة الإجتماعية	**12**	المكانة الإجتماعية	**9**
البهجة و السرور	**13**	البهجة و السرور	**15**
الحب الناضج	**14**	الحب الناضج	**16**
إنجاز أعمال إضافية	**15**	إنجاز أعمال إضافية	**17**
الجمال	**16**	الجمال	**12**
الوحدة العربية	**17**	الوحدة العربية	**14**

(ج) - <u>قراءة الجدول</u>:

هذا الترتيب يعبر من جهة على توافق نسبي لأفراد العينة ذكورا أو إناثا حول هذه القيم المطروحة عليهم لترتيبها حسب الأهمية التي تكتسيها في حياتهم، و يعبر كذلك على جانب آخر من الخلاف النسبي بين أفراد العينة حول هذه القيم التي لا تمثل بالنسبة لهم نفس الأهمية، فهناك مثلا خلاف نسبي حول قيمة الحرية الشخصية، حيث الذكور يولونها رتبة تاسعة في حين توليها الإناث رتبة سادسة، وهذا في حد ذاته يعبر على مسألة أساسية متعلقة بمجتمعنا، تتمثل في أن الإناث لهم غيرة أكبر على حريتهم الشخصية، نظرا لأن ميزان القوى الإجتماعي، في مسألة الحرية الشخصية، ليس دائما لصالحهم، لذا نجد أن طموح الإناث للحرية الشخصية هو أكبر من طموح الذكور بإعتبار الذكور يعتبرون هذه المسألة في كل الحالات، هي مسألة مضمونة، وهامشها هو أكبر بالنسبة لهم من الهامش المخصص إجتماعيا للحرية الشخصية للإناث. الملاحظ كذلك في هذا الجدول هو أن ترتيب هذه القيم جاء ترتيبا تنازليا في الأهمية وتصاعديا من الناحية العددية. أما عند الإناث فلم يأخذ الترتيب لنفس القيم نفس المنحنى لا التصاعدي ولا التنازلي.

(3)- <u>التباعد في الترتيب القيمي</u>:

بالنسبة للقيم التي حصل حولها خلاف وتباعد لدى الذكور، و الإناث تعلق الأمر

خاصة بقيم العلم، و الراحة النفسية، و الوحدة الإسلامية و الحكمة و التقوى و جاءت النتائج بالنسبة للذكور و الإناث كما هو مبين في الجدول التالي:

(أ)- رقم الجدول: 97

(ب)- عنوان الجدول: تباعد الترتيب للقيم الغائية حسب متغير الجنس

الذكور		الإناث	
القيمة	**الترتيب**	**القيمة**	**الترتيب**
العلم	**10**	العلم	**19**
الراحة النفسية	**10**	الراحة النفسية	**4**
الوحدة الإسلامية	**19**	الوحدة الإسلامية	**11**
الحكمة	**5**	الحكمة	**10**
التقوى	**1**	التقوى	**5**

(ج)- قراءة الجدول:

من خلال هذا الجدول يمكن أن نلاحظ أن هناك تباعد في ترتيب القـيم الغائيـة بالنسـبة للذكور و الإناث، وما يلفت الإنتباه هو المكانة الضعيفة التي إحتلتها قيمة العلـم بالنسـبة للذكور و الإناث وفي نفس الوقت الفارق في الترتيب حول قيمة العلم بالنسـبة للـذكور و الإناث حيث رتب الذكور قيمة العلم في المرتبة العاشرة، بينما إحتلت نفس هـذه القيمـة المرتبة ماقبل الأخيرة أي المرتبة 19. و السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا هذا التباعد حول هذه القيمة، ثم لماذا هذا الإهتمام الضعيف بقيمة أساسية في الحياة العصرية وهي العلم. إن التفسير الإفتراضي و الدلالي لهذا الموقف يمكن إرجاعه إلى قيمة العلم بصفة عامـة فـي المجتمع ولدى النخب ولدى السلطة، حيث أن العلم لا يحظى باللأهمية الكبيرة و القصوى التي تخص بها مسائل أخرى، ويكفي للتدليل على ذلك رصد المبالغ الماليـة المخصصـة

للبحث العلمي في إطار الموازنات المالية السنوية* ، كما أن التجربة العمليـة و اليوميـة للممارسة الإجتماعية و السياسية داخل المجتمع الجزائري في كثير مـن الأحيـان تكـون الإستجابات، و الردود الخاصة بمعالجة ما يطرح من قضايا ومشـاكل علـى الأفـراد و الجماعات، تكون هذه الردود قريبة ومعتمدة، على الخرافة و السطحية و الإرتجال، اكثـر من إعتمادها على الحلول العلمية اليقينية معنى ذلك أن المجتمع و الفاعلين الإجتمـاعيين، يواجهون المسائل المعقدة التي تتطلب حلولا تقنية وعلمية، بحلول في كثير مـن الأحيـان مقتربة من السطحية و الخرافة و الإرتجال وفي أحيان اخرى يكون الرد على إنشـغالات المجتمع من قبل السلطة ردا إديولوجيا تظليليا عوض أن يكون الرد علميا وموضوعيا.

-<u>تحليل نتائج إختبار القيم الغائية</u>:

من خلال هذا الإختبار تبين أن ترتيب القيم حسب الأهمية بالنسبة لأفـراد العينـة، ذكورا كانوا أم إناثا، يعبر على خلاف أساسي بين الجنسين، خاصة فيما يتعلق بالقيم ذات الأهمية بالنسبة للذكور و بالنسبة للإناث لقد توصلنا من خلال الدراسة أن ال05 قيم الأساسية التي لها أولوية عند الذكور هي خاصة قيم:

التقوى و الإستقرار العائلي، و العدل، و الأمن الوطني، و الحكمة. في حين توصلنا بالنسبة للإناث أن أهم 05 قيم هي الأمن الوطني، الإستقرار العائلي، إحترام الـذات، الرحة النفسية و التقوى.

وكتفسير لهذا الإختلاف في الترتيب في القيم بالنسبة للجنسين، يمكن القول أن الذكور يضعون في سلم الأولوية التقوى و يعتبرونها قيمة أساسية بالنسبة لهـم وأن التقـوى

*** ميزانية البحث العلمي مقارنة بميزانية القطاعات الاخرى تبقى ضعيفة جدا ودون المسـتوى المطلوب.**

هي الأساس. أما المرأة فتعتبر بأن أول قيمة في ترتيبها هو الأمن الوطني، وقد يكون للوضع الأمني المتدهور الذي عرفته الجزائر تأثير على هذا التفضيل في الترتيـب، كما أن المرأة أعطت أهمية كبيرة لإحترام الذات وللراحة النفسية، بإعتبار أن المرأة ونظرا لطبيعة التنشئة الإجتماعية، وجدنها تركز على إحترام الذات و البحث علـى الراحة النفسية.

في حين أعطى الذكور أهمية كبيرة لقيمة العدالة، كقيمة إجتماعية يعتبرها الفرد قيمة ضائعة و لها أهميتها في العلاقات الإجتماعية. نفس هذه القيمة لم توليها المرأة نفس الأهمية في مجال أولويتها عند الترتيب.

(2)- حسب متغير المستوى التعليمي:

(أ)- رقم الجدول: 98

(ب)- عنوان الجدول: جدول مركب لترتيب القيم الغائية حسب المستويات التعليمية

محتوى القيمة	المستوى التعليمي								
	ثانوي			جامعي / تدرج			جامعي / مابعد التدرج		
	ترتيب	عدد	نسبة	ترتيب	عدد	نسبة	ترتيب	عدد	نسبة
احترام الذات	1	12	20.7	3	10	10.8	2	7	15.9
الإستقرار العائلي	2	13	22.4	2	18	19.4	3	11	25
السلام	3	6	10.3	16	3	3.2	7	5	11.4
التقوى	4	6	10.3	5	10	10.8	1	7	15.9
الحرية الشخصية	5	6	10.3	7	10	10.8	4	6	13.6
زيادة الدخل	6	5	8.6	6	7	7.5	16	6	13.6
العلم	7	6	10.3	14	6	6.5	6	4	9.1
الصحة و اللياقة البدنية	8	6	10.3	3	10	10.8	4	6	13.6
العدل	9	5	8.6	12	6	6.5	8	7	15.9
المكانة الإجتماعية	10	9	15.2	7	10	10.8	10	4	9.1
الوحدة الإسلامية	11	7	12.1	12	6	6.5	11	3	6.8
الجمال	12	6	10.3	11	9	9.7	12	4	9.1
الصداقة الحقيقية	13	10	17.2	13	9	9.7	13	4	9.1
الحب الناضج	14	6	10.3	10	10	10.8	9	5	11.4
الوحدة العربية	15	7	12.1	15	7	7.5	17	5	11.4
البهجة و السرور	16	5	8.6	6	7	7.5	11	3	6.8
انجاز أعمال إضافية	17	5	8.6	16	6	6.5	15	6	13.6
الأمن الوطني	18	1	1.7	1	24	25.8	14	4	9.1
الحكمة	6	5	8.6	9	9	9.7	5	8	18.2
اللراحة النفسية	3	6	10.3	4	11	11.8	9	5	11.4

(أ) - رقم الجدول: 99

(ب) - عنوان الجدول:جدول مركب يبرز أولوية كل قيمة عند كل مستوى تعليمي

مستوى ثانوي		مستوى جامعي / تدرج		مستوى جامعي / مابعد تدرج	
محتوى القيمة	الترتيب	محتوى القيمة	الترتيب	محتوى القيمة	الترتيب
احترام الذات	1	الأمن الوطني	1	التقوى	1
الإستقرار العائلي	2	الإستقرار العائلي	2	احترام الذات	2
السلام	3	احترام الذات	3	الإستقرار العائلي	3
الراحة النفسية	3	الصحة و اللياقة البدنية	3	الحرية الشخصية	4
التقوى	4	الراحة النفسية	4	الصحة و البلياقة البدنية	4
الحرية الشخصية	5	التقوى	5	الحكمة	5
زيادة الدخل	6	البهجة و السرور	6	العلم	6
الحكمة	6	زيادة الدخل	6	السلام	7
العلم	7	الحرية الشخصية	7	العدل	8
الصــحة و اللياقـــة البدنية	8	المكانة الإجتماعية	8	الحب الناضج	9
العدل	9	الحكمة	9	الراحة النفسية	9
المكانة الإجتماعية	10	الحب الناضج	10	المكانة الإجتماعية	10
الوحدة الإسلامية	11	الجمال	11	البهجة و السرور	11
الجمال	12	العدل	12	الوحدة الإسلامية	11
الصداقة الحقيقية	13	الوحدة الإسلامية	12	الجمال	12
الحب الناضج	14	الصداقة الحقيقية	13	الصداقة الحقيقية	13
الوحدة العربية	15	العلم	14	الأمن الوطني	14
البهجة و السرور	16	الوحدة العربية	15	انجاز أعمال إضافية	15
انجاز أعمال إضافية	17	السلام	16	زيادة الدخل	16
الأمن الوطني	18	انجاز أعمال إضافية	17	الوحدة العربية	17

(2)- تحليل نتائج إختيار القيمة الغائية حسب متغير المستوى التعليمي:

إعتمدنا في تحليل نتائج إختبار القيم الغائية على متغير المستوى التعليمي، نظرا لطبيعة الإختبار ومحتواه الذي يتطلب فهما عميقا ومستوى تعليمي مرتفع يمكن المبحوث من فهم المطوب و التجاوب مع الإختبار بصورة واعية.

مثل المستوى الثانوي نسبة 29,74 من مجموع أفراد العينة البالغ ن=195.

ومثل المستوى الجامعي تدرج نسبة 47,69 % من مجموع أفـراد العينـة البـالغ ن=195

ومثل المستوى الجامعي ما بعد التدرج نسبة 22,56 % من مجموع أفـراد العينـة البالغ ن=195

وبعد أن قمنا بإستخراج الترتيب العام للقيم الغائية حسب كل مستوى تعليمي كما هو مبين في الجدول رقم: 98 قمنا في الجدول رقم99 بترتيب القيم حسـب درجـة التفضيل بمستوياتهم التعليمية المختلفة حتى تتمكن من مقارنة الردود المختلفة حسب المستوى التعليمي.

تبين لنا أن أفراد العينة بمستوياتهم التعليمية الثلاثة (ثانوي، جامعي تدرج، جامعي ما بعد التدرج) إختلفوا حول الترتيب الذي أعطوه للقيمية الأولـى، فـالمبحوثون مـن المستوى الثانوي رتبوا قيمة إحترام الذات، كقيمة أساسية ولها أهمية قصوى عندهم.

وإعتبر أفراد العينة من المستوى الجامعي تدرج أن الأمن الوطني هو القيمة الأولى.

وإعتبر أفراد العينة من المستوى الجامعي ما بعد التدرج أن التقوى هي القيمة الأولى بالنسبة لهم.

كما أننا و بالصورة التي قمنا بها بعرض نتائج ردود افراد العينة تبين لنا كـ ذلك أن المستويات الثلاثة أعطت أهمية كبرى للإستقرار العائلي. وحسب تصوري، فإن هذه القيمة تكتسي أهمية خاصة عند أفراد العينة، لما لها من علاقة بالتوازن الإجتماعي و المهني و الحياتي لدى الفرد.

إن قراءة وتحليل نتائج هذا الإختبار تطلبت منا إعتماد التصنيف التالي المعتمد سابقا.

(1)- التوافق لدى أفراد العينة في ترتيب القيم الغائية

(2)- التقارب لدى أفرأد العينة في ترتيب القيم الغائية

(3)- التباعد لدى أفراد العينة في ترتيب القيم الغائية

1-التوافق لدى أفراد العينة في ترتيب القيم الغائية:

(أ)-رقم الجدول: 100

(ب)-عنوان الجدول:التوافق في ترتيب القيم الغائية حسب متغير المستوى التعليمي

محتوى القيمة	المستوى التعليمي		
	ثانوي	جامعي / تدرج	جامعي / بعد التدرج
الاستقرار العائلي	2	2	
زيادة الدخل	6	6	
المكانة الاجتماعية	10	-	10
الصداقة الحقيقية	13	13	13
الوحدة الاسلامية	11	-	11
الوحدة العربية	15	15	-
انجاز اعمال اضافية	17	17	-
الجمال	12	-	12

(ج)-قراءة الجدول:

هذا الجدول يعبر عن القيم الغائية التي حصل حولها إجماع وتوافق بين أفراد العينـة حسب متغير المستوى التعليمي، ويعبر كذلك على سلم الأولويات الحاصل حول القيم التي إتفق حول محتواها أفراد العينة. إن قيمتي الإستقرار العائلي وقيمة زيادة الدخل إتفق حول مضمونها أفراد العينة من ذوي المستوى الثانوي و المسـتوى الجـامعي تدرج وأعطيت قيمة الإستقرار العائلي المرتبة الثانية لدى المسـتويين، فـي حـين أعطيت قيمة زيادة الدخل المرتبة السادسة.

وهذا قد يعكس الأهمية المعطاة للإستقرار العائلي، الذي له محتوى مادي ومعنـوي بالدرجة الأولى على زيادة الدخل، الذي له محتوى مادي بحت.

أما قيمتي المكانة الإجتماعية و الوحدة الإسلامية فحصل حولها إتفاق بين أفراد العينة من المستوى الجامعي ما بعد التدرج ولم تشكل هاتين القيميتن أهمية كبرى في سلم أولويات افراد العينة رغم ما يكتسبه المحتوى النظري الذي تروج له وسائل الإعلام لهاتين القيمتين.

حصل كذلك إتفاق بين المستويات الثلاثة حول قيمة الصداقة الحقيقية، فالكل يعتبر أن العلاقات الشخصية بين الأفراد، يجب أن تعتمد على صداقة حقيقية صادقة، بعيـدة عن المصلحة، بإعتبار أن الكل يعتبر أن هذه القيمة مفقودة في الممارسة الإجتماعية.

أما قيمتي الإنجاز العمل الإضافي، الذي لا يعتمد على المكافـأة الماديـة، بـل إن مكافئته هي بالدرجة الأولىمكافأة معنوية وإرتياح شخصي فلم تعطي هـذه القيمـة الأولوية الكبيرة، حيث إحتلت المرتبة السابعة عشر، رغم أهميتهـا وإتفـق حـول محتواها المستويين الثانوي و الجامعي تدرج، إن قيم التضحية من أجل الآخر رغـم أهميتها بإعتبار أنها عمل خيري مرتبط بمساعدة ومآزرة الآخرين إلا أنها في ظـل اللامبالات الإجتماعية التي يمر بها المجتمع الجزائري لم تحصل هذه القيمـة علـى المكانة الفعلية مقابل مكانتها النظرية في المخيال الإجتماعي الذي يعتمد علـى قـيم الدين و الأخلاق، فأين نحن من قوله تعالى «ويؤثرون على أنفسـهم ولوكـان بهـم خصاصة» الآية [1] الصورة.

---

[1]**القرآن الكريم، الآية 9، من سورة الحشر**

(2)-التقارب لدى أفرأد العينة في ترتيب القيم الغائية:

(أ)-رقم الجدول: 101

(ب)-عنوان الجدول:التقارب في ترتيب القيم الغائية حسب متغير المستوى التعليمي

محتوى القيمة	المستوى التعليمي		
	ثانوي	جامعي / تدرج	جامعي / مابعد التدرج
إحترام الذات	01	03	02
الراحة النفسية	03	04	-
التقوى	04	05	01
الحرية الشخصية	05	07	04
الحكمة	06	09	05
العلم	07	-	06
الصحة و اللياقة البدنية	-	03	04
العدل	09	12	08
الحب الناضج	14	10	09
الأمن الوطني	18	-	14

(ج)-قراءة الجدول:

تم بناء هذا الجدول إنطلاقا من تقارب إجابات أفراد العينة وردودهم حـول ترتيـب القيم حسب أهميتها بالنسبة لهم، وإنطلاقا من متغير المستوى التعليمي لكل فئة، وقـد إعتمدنا على تقارب الإجابات الذي يتراوح ترتيبه من الدرجة الواحدة فـي الترتيـب إلى الدرجة الرابعة في الترتيب حول القيمة المفضلة.

فتبين لنا من الترتيب النهائي للقيم ان هناك تقارب في ترتيب القيم بـين المسـتويات التعليمية الثلاثة حول قيمة إحترام الذات وتبين لنا كذلك أن الكل يعطي لهذه القيمـة أهمية كبرى في الترتيب لما لها من أهمية عند كل مستوى تعليمي، حيث أن إحترام

الذات أعطيت له المرتبة الأولى عند الثانويون، و المرتبة الثانية عند الجامعيين مابعد التدرج، و المرتبة الثالثة عند الجامعيين. وهذا معناه أن كل أفراد العينة يولون أهمية لتقدير وإحترام أنفسهم، وهم بذلك يعتبرون أن إحترام الآخرين أي المحيط سواء كان أسريا أو مهنيا يمر بالضرورة عبر إحترام الفرد لنفسه وتقـديره لهـا، أي أن يمـر بالضرورة عبر إحترام الفرد لنفسه وتقديره لهـا، أي أن الحصـول علـى إحتـرام ورضى الآخرين، هو بالدرجة الأولى من مسؤولية الفرد.

تقارب المبحوثين في ترتيب قيمة العدل حيث جاءت هذه القيمة في الرتبـة التاسـعة عند الثانويون و الرتبة الثامنة عند الجامعيين مابعد التدرج و الرتبة الثانية عشر عند الجامعيين تدرج.

هذه القيمة تعني بالنسبة للمبحوثين، إمكانية تساوي الفرص أو التكافئ فـي الفـرص أمام الجميع، وما يسهم في تعميق الأزمة عند الأفراد هو الشـعور بغيـاب تكـافئ الفرص وغياب العدالة بين الأفراد داخل المجتمع، من خـلال مختلـف المؤسسـات المجتمعية إنطلاقا من الأسرة ومرورا بالمنظومة التربوية وصولا إلـى المؤسسـات المهنية. ذلك أن شعور الفاعلين داخل الإنساق، بغيات العدالة وتكافئ الفرص التـي تعتمد على مقاييس عقلانية، قد يؤدي إلى نزعات متكررة وردود فعل سـلبية تجـاه العمل وتجاه المؤسسات.

ومع هذا نتساءل لماذا أعطى المبحوثون لهذه القيمة المهمـة فـي حيـاة الأفـراد و الجماعات رتبة أقل مايقال عنها أنها ليست ذات أهمية، هل يرجع ذلك إلـى غيـاب وعي كافي ونضج مكتمل حول أهمية هذه القيمة، أم يعود إلـى نـوع مـن اليـأس

الإجتماعي و الإحباط المزمن لدى هؤلاء المبحوثين، الذين يعتبرون أن العدالة قيمـة لا يمكن أن تطبق في الممارسة الإجتماعية وعليه لم تحظى بالأولوية في الترتيـب، رغم أن هذه القيمة وتطبيقها على أرض الواقع كانت ولازالت مـن بـين العوامـل الاساسية في نهضة وتقدم أمم أخرى. أتصور أن اليأس من إمكانية وجود عدالة هـو الذي دحرج هذه القيمة عند المبحوثين إلى هذا المستوى. ويمكـن أن نضـع نفـس التصور بالنسبة لقيمة الأمن الوطني أو الأمن بصفة عامة، فرغم أهمية هذه القيمـة، إلا أن المبحوثين وخاصة المستوى الجامعي ما بعد التدرج، و الثانويون، تقاربوا في ترتيبها إلا أنهما لم يمنحا لهذه القيمة المكانة التي يتطلبها أمن الأفـراد و المجتمـع، حيث رتبها الثانويون في المرتبة الثامنة عشر، وأعطاها الجامعيون ما بعد التـدرج المرتبة الرابعة عشر، دلالة ذلك أو دلالة غياب هذه الأهمية هل لا يعود إلى نوع من اليأس الإجتماعي في قدرة المجتمع على توفير الأمن لنفسه.

(3)-التباعد لدى أفراد العينة في ترتيب القيم الغائية:

(أ)-رقم الجدول: 102

(ب)-عنوان الجدول: التباعد في ترتيب القيم الغائيـة حسـب متغيـر المسـتوى التعليمي

محتوى القيمة	المستوى التعليمي		
	ثانوي	جامعي تدرج	جامعي ما بعد التدرج
الأمن الوطني	18	01	14
السلام	03	16	07
زيادة الدخل	06	06	16
العلم	07	14	06
البهجة و السرور	16	06	11

(ج)-قراءة الجدول:

تم بناء هذا الجدول إنطلاقا من تباعد إجابات أفراد العينة وردودهم حول ترتيب القيم حسب أهميتها بالنسبة لهم وإعتمادا على متغير المستوى التعليمي لكل فئة، وتبين أن المبحوثين إختلاف ترتيبهم وتباعد حول قيم الامن الوطني، وقيم السلام، وقيم زيـادة الدخل، وقيم العلم، وقيم البهجة و السرور.

حسب الجدول تباعد أفراد العينة في ترتيب قيمة الأمن الوطني رغم أهميتها، حيـث أعطيت هذه القيمة المرتبة الأولى عند الجامعيين تدرج، وأعطى الثانويون لهذه القيمة المرتبة الثامنة عشر، وأعطاها الجامعيون مابعد التدرج المرتبـة الرابعـة عشـر، وكتفسير لهذه التباعد في إعطاء الأولوية و الأهمية لهذه القيمة يمكن القول أن هـذه

القيمة هي محط جدل إجتماعي، فرغم أهميتها في حياة الأفراد و الجماعـات إلا أن التباعد حول ترتيبها كان شديدا بين المبحوثين.

تباعد ترتيب المبحوثين كذلك حول قيمة العلم، رغم أهمية هـذه القيمـة و الوظيفـة الأساسية المنوطة بالعلم داخل المجتمع وحسب نتائج البحث وجـدنا أن الجـامعيين لايولون أهمية كبيرة، لهذه القيمة، وأعطوها المرتبة الرابعة عشر في سلم التفضيل، و الأولوية لديهم، أما الثانويون و الجامعيون ما بعد التدرج فهم كذلك لم يولـو هـذه القيمة المكانة، التي تستحقها حيث أعطيت المرتبة السابعة و المرتبة السادسة. وعليه فنحن أمام مسألتين تتمثل الأولى في غياب الإهتمام لدى المبحوثين تجاه هذه القيمـة، وفي نفس الوقت الإختلاف الحاصل حول هذه القيمة.

دلالة ذلك حسب تصورنا يعود بالدرجة الأولى إلى المكانة التي يحضى بها العلـم و البحث العلمي في المجتمع، ومدى الإستفادة من العلم وتطبيقاته في حيـاة الأفـراد و المجتمع. إن موقف المبحوثين يعكس نوعا ما موقف المجتمـع مـن العلـم فغيـاب الإهتمام بالعلم داخل المجتمع له علاقة بموقف الأفراد و الجماعات من العلم و مـن البحث العلمي.

الجامعة الجزائرية بها سيل كبير من البحوث و الدراسات الميدانية و التطبيقية وفـي شتى المجالات، ونجد أن المجتمع ممثلا في المؤسسات السياسـية و الإقتصـادية لا يعتمد في الفعل السياسي و الإقتصادي على نتائج هذه البحوث و الدراسـات ليسـت كلها ذات مستوى علمي رفيع، ولكن يبقى أن هناك، بعض البحوث وفـي مجـالات

علمية جد متخصصة، ذات قيمة علمية ومع هذا نجد أن القائمين على شؤون السياسة و الإقتصاد و التخطيط لا يعتمدون عليها. ويفضلون إما اللجوء إلى مكاتب دراسات دولية وأجنبية، أو يعتمدون على إجتهادات التكنوقراطيين الغير متخصصين، في المجال المبحوث، مما ينعكس سلبا على الممارسة العملية و الفعلية للسياسة التنموية المتبعة في المجال المدروس.

هناك أيضا تباعد في الترتيب بين الجامعيين ما بعد التدرج و الجامعيين و الثانويين حول قيمة زيادة الدخل، حيث أعطيت هذه القيمة المرتبة السادسة عشر من طرف الجامعيين ما بعد التدرج، و المرتبة السادسة، في حين أعطاها الجامعيون ما بعد التدرج المرتبة الحادية عشر.

IV –قائمة إختبار القيم الوسائلية:

1-طموح	10-خيالي
2-واسع الأفق	11-مستقل
3-قدير	12-عقلاني
4-مبتهج	13- منطقي
5-نظيف	14-محب
6-شجاع	15-مطيع

7-متسامح 16- مؤدب

8-يساعد الآخرين 17-يوثق به

9-أمين 18-يتمتع بضبط النفس

بعد مراجعة الترجمة السابقة رأينا ما يلي:

أ- حذف قيمة « منطقي» بإعتبار أن قيمة عقلاني تعبر عنها وإحلال قيمة مثقف محل قيمة « واسع الأفق» .

ب- إضافة ثلاث قيم للإختبر ليصبح عدد القيم الوسائلية 20 قيمة، هذه القيم هي « نشيط»، « متدين»، واضح ومستقر.

- إستبيان إختبار القيم الوسائلية:

- التعليمات:

فيما يلي عدد 20 قيمة مرتبة بحسب الحروف الأبجدية، و المطلوب منك أن ترتـب هذه القيم طبقا لأهميتها بالنسبة لك كمبادئ ترشدك في حياتك أنت.

- إعطي رقم (1) لأهم قيمة بالنسبة إليك وإستمر في ترقيم القيم حتى تصل، إلى رقم 20 للقيمة الأقل أهمية بالنسبة إليك.

- فكر بدقة في كل قيمة، إذا غيرت رأيك لك مطلق الحرية في تغيير إجابتك.

- يجب أن تعبر النتيجة النهائية فيما تعتقد به بكل صدق.

- إستبيان القيم الوسائلية:

الترتيب	محتوى القيمة	شرح محتوى القيمة
	أمين	مخلص، صادق
	خيالي، مبتكر	مبدع
	شجاع	تدافع عما تؤمن به
	ضبط النفس	لا تلهيك المغريات
	طموح	متطلع دائما للأفضل
	عقلاني	يحسن التصرف
	قدير	كفئ، فعال
	مبتهج	زهواني، مرح
	متسامح	واسع الأفق، تترك أحيانا من حقك
	متدين	تصوم، تصلي، تزكي
	متعاون	تساعد بدون أن يطلب منك
	مثقف	لك معلومات واسعة في مجالات متعددة
	مستقل	تعتمد على نفسك
	مطيع	تنفذ تعليمات الرؤساء و المختصين
	يوثق بك	أهل ثقة وأمان، يعتمد عليك
	مؤدب	مجامل، تحسن المعاملة
	نشيط	مجتهد
	نظيف	مرتب، تحب النظافة
	واضح ومستقر	مزاج غير متقلب، غير مذبذب
	محب	ودود، رحيم بغيرك، وبمن يحيط بك

V- تحليل نتائج إختبار القيم الوسائلية:

(1)- حسب متغير الجنس:

(أ)- رقم الجدول: 103

(ب)- عنوان الجدول: جدول مركب يظهر ترتيب القيم الوسائلية حسب متغير الجنس

الذكور		الإناث	
القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب
متدين	1	متدين	1
أمين	2	أمين	2
شجاع	3	ضبط النفس	3
طموح	4	شجاع	4
مؤدب	5	عقلاني	5
ضبط النفس	6	طموح	6
مطيع	6	خيالي مبتكر	7
خيالي مبتكر	7	يوثق بك	8
مثقف	8	مؤدب	9
يوثق بك	8	مستقل	10
محب	8	نشيط	11
نشيط	9	نظيف	12
نظيف	10	مبتهج	13
مستقل	11	اضح ومستقر	14
واضح ومستقر	12	مثقف	15
مبتهج	13	مطيع	16
قدير	14	قدير	17
عقلاني	15	محب	18
متسامح	16	متسامح	19
متعاون (*)	17	متعاون	20

(*)- القيمة متعاون جاءت في آخر الترتيب السابع عشر، نظرا لتكرار الذي منحه المبحوثون لبعض القيم حيث أعطيا المرتبة الثامنة ثلاثة مرات.

(ج) - قراءة الجدول:

هذا الجدول العام يبين النتائج النهائية للترتيب القيمي لافـراد العينـة ن=195 عـن إختيار القيم الوسائلية إعتمدنا في التحليل على متغير الجنس، كمتغير أساسي وتظهر القراءة الأولى لهذه النتائج أن القيمة الأولى التي لها أهمية كبرى، عند الذكور و هي قيمة التدين. كما أولى أفراد العينة ذكورا وإناثا، أهمية كبرى لقيمة الأمانـة كقيمـة وسائلية.

أما بالنسبة لنيل القائمة في الترتيب القيمي الوسائلي فيلاحظ أن كل من الذكور تقاربا في الموقف و في الترتيب، حيث رتب الذكور قيمة التعاون في المرتبة الأخيرة أي المرتبة السابعة عشر، ورتب الإناث هذه القيمة أي التعاون في آخر مرتبة.

وإذا حاولنا قراءة و تحليل هذه الردود بشيء من التفصيل، نستطيع أن نقوم بتحليلها إنطلاقا من التصنيف التالي المتمثل في:

(1)- التوافق في الترتيب القيمي

(2)- التقارب في الترتيب القيمي

(3)- التباعد في الترتيب القيمي

(1)- التوافق في الترتيب للقيم الوسائلية حسب متغير الجنس الملاحظ حسب النتـائج النهائية أن الإناث و الذكور أعطو نفس الترتيب لبعض القيم التي يرون أنها أساسية في حياتهم العملية و الإجتماعية، تمثلت هذه القيم التي حصل حولها إجماع كلي فـي قيم الأمانة، و التدين، و الخيالي المبتكر و الشخصي الذي يوثـق بـه، و الشـخص المبتهج و الشخص المتعاون ويمكن الوقوف على هذا التوافق حول هذه القـيم مـن

خلال الجدول التالي:

(أ)- رقم الجدول: 104

(ب)- عنوان الجدول:توافق الترتيب للقيم الوسائلية حسب متغير الجنس

الذكور		الإناث	
القيمة	**الترتيب**	**القيمة**	**الترتيب**
متدين	1	متدين	1
أمين	2	أمين	2
خيالي مبتكر	7	خيالي مبتكر	7
يوثق بك	8	يوث	8
مبتهج	13	عقلاني	13
متعاون	17	طموح	20

(ج)- قراءة الجدول:

أعطى أفراد العينة لقيمة التدين المرتبة الأولى في سلم الأولويـات وتعلـق الأمـر بالذكور و الإناث، حيث إتفقا على نفس القيمة، وهذا من الناحية العملية بالنسبة للقيم الوسائلية له ما يبرره، حتى من حيث أن الذكور و الإناث يعتبـرون أن أول قيمـة لديهم هي التدين، أي وكان هذه القيمة هي ظمانة أساسية، من خلالهـا يوثـق فـي التعامل مع الفرد، وحسب هؤلاء فإن الفرد المتدين هو ذاك الشخص الإجتماعي الذي يطبق تعاليم الدين بحذافيرها، وهو ذاك الشخص الملتزم بتعاليم الديانـة الإسـلامية السمحاء قولا وعملا، إن مثل هؤلاء الأشخاص الملتزمين حسب موقف أفراد العينـة يمكن أن يوثق برأيهم وبسلوكهم وبعملهم، ومايطرح مشكلا بالنسـبة للمجتمـع هـو غياب هذه الفئة الإجتماعية المتدينة الفاهمة الفهم الصحيح للديانـة و للتعامـل مـع

الآخرين و المسلحة بضمير مهني حي و بأخلاق سامية.

إتفق أيضا أفراد العينة حول قيمة وسائلية تكاد تكون ضائعة في مجتمعنـا ويتعلـق الأمر بقيمة الامانة، أو الشخص الأمين، وأعطيت هذه القيمة المرتبـة الثانيـة بعـد التدين عند الذكور و الإناث، وهذا دليل آخر على أن أفراد العينة متفقون على جملة من القيم الأخلاقية ذات المستوى العملي كالأمانة، و حصول هذه القيمة على المرتبة الثانية قد تكون دليل في نفس الوقت على أهميتها وعلى غياب الأمانة في التعـاملات الإجتماعية بين الأفراد ومؤشر، على الحاجة الماسة للأفراد على ضـرورة وجـود سلوك وتعامل تحكمه قيما أخلاقية وقيم إنسانية تعتمد الصدق و الأمانة.

إتفق أيضا أفراد العينة ذكورا وإناثا حول بعض القيم الوسائلية مثل الخيال المبتكـر والشخص المبتهج، رغم أن ترتيب قيمة الإبتهاج و السرور لم تحض بترتيب جيد من قبل أفراد العينة، كدليل على مسحة الحزن وحالة الأزمة، التي تعصف بـالمجتمع و بالأفراد، رغم مالهذه القيمة الوسائيلة من أهمية في حياة الأفراد و الجماعات.

إتفق أيضا أفراد العينة حول قيمة الثقة أو الفرد الذي يمكن أن يكون محط ثقة ويعتمد على أمانته وسريرته الطيبة و التلقائية و أعطيت هذه القيمة المرتبة الثامنـة وإتفـق حولها الإناث و الذكور.

القيمة التي إتفق حولها أفراد العينة أيضا ذكورا وإناثا ولكنها جـاءت فـي المرتبـة الأخيرة في سلم اولويات الأفراد هي قيمة التعاون. و السؤال هنا الذي يتبـادر إلـى الذهن، كيف أعطيت هذه القيمة الأساسية التي يعتمد عليها في الحياة الإجتماعية هذه الرتبة الأخيرة. هل يعتبر هذا مؤشرا على أن المبحوثين لا يولـون أهميـة كبيـرة

للتعاون و التآزر، هل يرجع ذلك إلى إنتشار غير مسبوق لقيم مادية تحث على الأنانية و الإنغلاق حول الذات، و السؤال الأخير هل يعود ذلك إلى المحتويات التي تبثها وسائل الإعلام عن النموذج الإجتماعي الناجح للفرد و للاسرة وكيف عجزت هذه الوسائل على إيصال هذه القيمة الحيوية و الهامة التي بدونها تنتفيالحياة الإجتماعية، وهل يمكن أن نتصور حياة إجتماعية مهما كانت بسيطة أو معقدة في علاقاتها بدون تعاون أو بدون قيمة التعاون. يمكن أن نعتبر أن هذا الموقف من بين المؤشرات التي نعتمد عليها في تفسير الإضطراب الحاصل في النسيج الإجتماعي وفي الإنساق الإجتماعية و الثقافية و السياسية، وكيف أن غياب التعاون بين الإنساق وبين الأفراد أثر سلبا على المردود الإجتماعي العام للمجتمع، وكان سببا رئيسيا في هدر كثيرا من الطاقات البشرية و المادية.

(2)- التقارب في الترتيب للقيم الوسائلية حسب متغير الجنس من النتائج النهائية للترتيب القيمي للقيم الوسائلية وجدنا أن الذكور و الإناث إقترب ترتيبهم لبعض القيم الوسائلية التي يعتبرونها أساسية في حياتهم الإجتماعية، هذه القيم التي حصل حولها تقارب كبير، أعطت لنا رتبا مختلفة تراوحت من الإهتمام الكبير إلى عدم الإهتمام وتعلق الأمر خاصة بقيم الشجاعة و الطموح و الشخص المؤدب وقيم ضبط النفس، و الشخص النشيط و الشخص المستقل، و الفرد الواضح و المستقر، و الشخص القدير و المتسامح ويمكن الوقوف على هذا التقارب في الترتيب القيمي للقيم الوسائلية من خلال الجدول التالي:

(أ)- رقم الجدول: 105

(ب)- عنوان الجدول: تقارب الترتيب للقيم الوسائلية حسب متغير الجنس

الذكور		الإناث	
القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب
شجاع	3	شجاع	4
طموح	4	طموح	6
مؤدب	5	مؤدب	9
ضبط النفس	6	ضبط النفس	3
نشيط	9	نشيط	11
نظيف	10	نظيف	12
مستقل	11	مستقل	10
واضح ومستقر	12	واضح ومستقر	14
قدير	14	قدير	17
متسامح	16	متسامح	19

(ج)- قراءة الجدول:

تقارب أفراد العينة في ترتبهم للقيم الوسائلية ذكورا وإناثا حول قيمة الشجاعة التي قصدنا من وراءها قدرة الفرد على الدفاع عن المبادئ التي يؤمن بها، ومدى تمسك الفرد بقناعته، حتى وإن وقع تحت ضغوط كبيرة. هذه القيمة إكتست أهمية كبيرة عند الذكور الذين أعطوها المرتبة الثالثة في حين أعطيت هذه القيمة المرتبة الرابعة.

إهتم الذكور في ترتيب القيم الوسائلية خاصة بقيم تتعلق بالشجاعة و الطموح الذي يقصد به التطلع إلى الأفضل، أي قدرة الفرد على تغيير وضعه وتحسين قدراته كما إهتم الذكور أيضا بقيم حسن التعامل مع الآخرين وهذا من خلال إعطاء الرتبة الخامسة للشخص المؤدب.

أما قيمة التسامح عند الأفراد الذكور فقد إحتلت المرتبة السادسة عشر ونالت إهتماما

ضعيفا في الترتيب القيمي وهذا قد يعبر على نفسية ضـيقة الأفـق، لا تتنـازل ولا تتسامح ولا تتجاوز عن أخطاء الآخرين وهذا قد يكون من الأمزجة السلبية المنتشرة بكثرة في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع.

ووجدنا أيضا أن الإناث رتبوا قيمة التسامح في المرتبة ماقبـل الأخيـرة وتقـارب موقفهم من التسامح من موقف الذكور. وكنتيجة أولى يمكن القول أن أفراد العينـة لا زالوا في قيمهم بعيدين عن قيم التسامح و التجاوز عن أخطاء الآخرين وربما يفسـر ذلك ببعض السلوكات المتعصبة التي تربط علاقات الأفراد فيما بينهم داخل الإنسـاق الإجتماعية كالأسرة و المؤسسات الإقتصادية، وفي بعض الأحيان حتى المؤسسـات السياسية لا تخلوا من مثل هذا التعصب و التشدد بالرأي و الموقف.

القيمة التي لم تنل حظا وافرا في الترتيب القيمي، للقيم الوسائلية هي قيمـة النظافـة حيث إقترب ترتيب الذكور و الإناث وأعطى الذكور المرتبـة العاشـرة للنظافـة و الترتيب و التنظيم، وأعطت الإناث الرتبة الثانية عشر لقيمة النظافة.

السؤال لماذا هذا الإهمال و التجاهل لهذه القيمة الأساسية في حياة البشر رغم أن القيم الدينية و الأخلاقية تحث على النظافة، فحديث الرسول صلى الله عليه وسـلم يعتبـر النظافة من الإيمان، ولكن مع هذا لم تنل هذه القيمة المرتبة التي تستحقها لدى الذكور و الإناث.إن الملاحظ للمحيط الإجتماعي لأحيائنا وطرقاتنا يمكن أن يتأكد مـن هـذا الغياب الشبه كلي للنظافة و النظام و الترتيب فالمؤسسـات الإداريـة الممثلـة فـي المجالس الشعبية البلدية عاجزة عن التكفل بقمامات المنازل و البيـوت و الأحيـاء، مقابل ذلك سلبية ولا مبالات واضحة في سلوك الأفراد و المـواطنين تجـاه نظافـة

أحيائهم. فالفرد يعتبر النظافة تبدأ عند عتبة بيته وتنتهي عند الخروج مـن البيـت، وكأن محيط البيت لا يعني الفرد ولا يدخل في مجال إهتمامه. فـالطريق و الشـارع كفضاء إجتماعي يدخل في المجال العام وحسب تصور الأفـراد كـل مـاهو عـام ومشترك ليست هناك ضرورة ملحة للإهتمام به * وضاع هذا المجال المشترك بـين سلبية المواطنين ولا مبالاتهم، وعجز الإدارة وغيابها في كثير من الأحيان، مضـافا إلى ذلك عجز وفشل المؤسسات التحسيسية الممثلة في وسـائل الإعـلام و المنـابر الإجتماعية و السياسية على ترسيخ قيم التعاون و التضامن و النظافـة وبـث قـيم المواطنة التي تعتمد خاصة على مجتمع تعاقدي واعي يفرق بين الخـاص و العـام ويضع حدودا للحريات التي تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين و السؤال الذي يمكـن طرحه هل هناك عجز واضح في التوصل إلى وفاق إجتماعي حول مسائل حساسـة تهمنا جميعا وتهدد وجودنا كالإهتمام بالمحيط ونظافته.

(3)- التباعد في الترتيب للقيم الوسائلية حسب متغير الملاحظ حسب النتائج النهائيـة أن الإناث و الذكور إختلفوا وتباعدوا في ترتيبهم لبعض القيم، و الملاحظ كـذلك ان الإختلاف حول القيم الوسائلية لم يشمل إلى ثلاثة قيم، بمعنى أن القيم الأخرى حصل حولها إما إتفاق وإما تقارب.و القيم التي حصل حولها إختلاف هي قـيم الطاعـة، و الحب و العقلانية، ويمكن الوقوف على هذا التباعد كما هو مبين في الجدول التالي:

*** ذهنية البايلك هذه الكلمة تعني بالفرنسية le public، ولهذه الكلمة تاريخ في ذهـن بعـض الجزائريين تاريخيا أن البايلك هو مجال تابع للسلطة الفرنسـية ويجـب عـدم الإهتمـام بـه وتحطيمه. وإستمرت هذه الذهنية حتى بعد الإستقلال. وأصبح المجال العام ضائع بين لامبالات المواطنين وعجز الإدارة في التكفل به.**

(أ)- رقم الجدول: 106

(ب)- عنوان الجدول: تباعد الترتيب للقيم الوسائلية حسب متغير الجنس

الذكور		الإناث	
القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب
مطيع	6	مطيع	16
محب	8	محب	18
عقلاني	15	عقلاني	5

(ج)- قراءة الجدول:

تباعد أفراد العينة في ترتيبهم لبعض القيم الوسائلية حيث إختلاف الذكور، في الترتيب على الإناث فيما يتعلق بقيمة الطاعة، فالذكور إعتبروا هذه القيمة، قيمة وسائلية مهمة وأعطوها ترتيبا أفضل من الترتيب الذي منحه الإناث لهذه القيمـة وإختلـف كـذلك الذكور في ترتيبهم عن الإناث فيما يتعلق بقيمة الشخص المحب الودود، بمن يحـيط به سواء من أفراد عائلته أو من المحيط المهني. فالذكور أعطو لهذه القيمـة الرتبـة الثامنة، في حين أعطى الإناث هذه القيمة الرتبة الثامنة عشر. وإختلاف الذكور عـن الإناث حول القيمة الوسائلية « الفرد العقلاني»، فالذكور ورغم ما لهذه القيمـة مـن أهمية أعطوها الرتبة الخامسة عشر، أما الإناث فرتبوا هذه القيمة أحسن من الذكور و أطوها الرتبة الخامسة.

و السؤال الذي يتبادر لنا، هو لماذا إهتم أفراد العينة الإناث بالسـلوك و التصـرف العقلاني أكثر من إهتمام أفراد العينة الذكور بهذا السلوك العقلاني

إن السلوك العقلاني و السلوك الغير عقلاني هي من بين السـمات الأساسـية فـي

تصرف الأفراد داخل الإنساق، فكثير هي السلوكات الغير عقلانية و التـي تخضـع لمنطلق الفاعلين ولا تخضع دائما للعقلانية باعتبار أن العقلانية و المنطق هي مفاهيم نسبية، تفسر وتعطي لها المحتويات الإجتماعية المبنية على المصالح وموازين القوى الإجتماعية، فما يبدو مثلا لرئيس مؤسسة عقلاني ومنطقي، قد لا يعتبره الموظف أو المرؤوس منطقي وعقلاني. وهكذا تبقى العقلانية ذات طبيعة ومحتـوى إجتمـاعي ثقافي، لذا توصلنا في بحثنا هذا إلى أن متغير الجنس يمكن أن يحدد الموقـف مـن بعض القيم فيما يعتبر عقلاني عند الذكور قد يعتبره الإناث غيـر عقلانـي وهكـذا بمعنى أن العقلانية تفسر إنطلاقا من المصلحة، وخاصـة وأن المكانـة الإجتماعيـة للمرأة هي محط جدل إجتماعي كبير ومجال تضليل إعلامي وإستخدام ديماغوجي من قبل السلطة ووسائل الإعلام وعليه فإن المرأة وبحكم وضعها الذي تعتبره وضعا غير مريح وجدناها تهتم بهذه القيمة، وترى أن سلوكات الأفراد و أحكامهم وتصـرفاتهم يجب أن تخضعها للعقل، ولاتخضعها للمصلحة و العادات و التقاليد التي ترى فيهـا المرأة أنها بالية وجائرة في كثير من الأحيان تجاه وضعها وحقوقها.

أي أن المرأة تعتبر أن العقلانيـة إذا حكمـت سـلوكات الأفـراد و الجماعـات و المؤسسات، سوف يكون هذا لصالحها ويسهم في تحسين وضعها، أما الرجـل فهـو ينطلق من أن الوضع الإجتماعي هو في صالحهم مقارنـة بوضـع المـرأة داخـل المجتمع، لذا وجدنا أنه لا يهتم كثيرا بهذه القيمة، وإنعكست هذه اللاعقلانيـة علـى تصرفاته وسلوكاته فالأفراد عندنا مثلا يتبعون نظريا أفكارا وتصورات ويطبقون في بعض الأحيان العكس تماما. فالفرد تجده ينشد قيم العمل و الجدية و الإلتزام وغيرها

ولكنه لا يمارس هذه القيم ميدانيا، أو تجده ينبذ المحسوبية و الجهوية نظريا ولكنه لا يمتنع عن ممارستها إذا قابله وضع معين. يحتم عليه الإستنجاد بالجهـة أو القبليـة لقضاء المصلحة أو حل الإشكال الذي يعترضه.

(أ)- رقم الجدول: 107

(ب)- عنوان الجدول: جدول مركب لترتيب القيم الوسائلية حسب المستويات التعليمية.

محتوى القيمة	المستوى التعليمي								
	ثانوي			جامعي / تدرج			جامعي / مابعد التدرج		
	ترتيب	عدد	نسبة	ترتيب	عدد	نسبة	ترتيب	عدد	نسبة
متدين	1	26	44.8	1	30	32.3	3	5	11.4
أمين	2	15	25.9	2	16	17.2	1	10	22.7
ضبط النفس	3	11	19	17	6	6.5	6	4	9.1
شجاع	4	9	15.5	3	14	15.1	4	6	13.6
عقلاني	5	5	8.6	5	11	11.8	15	2	4.5
مثقف	5	5	8.6	11	9	9.7	4	6	13.6
متعاون	6	8	13.8	8	9	9.7	10	6	13.6
طموح	7	6	10.3	4	11	11.8	6	4	9.1
محب	8	8	13.8	11	9	9.7	12	5	11.4
نشيط	10	6	10.3	11	9	9.7	11	5	11.4
يوثق به	11	6	10.3	13	12	12.9	8	5	11.4
نظيف	12	5	8.6	16	9	9.7	13	5	11.4
مبتهج	13	7	12.1	15	7	7.5	12	5	11.4
قدير	14	4	6.9	6	10	10.8	5	5	11.4
مؤدب	15	4	6.9	9	11	11.8	2	5	11.4
خيالي مبتكر	16	2	3.9	7	13	14	7	5	11.4
متسامح	17	3	5.2	18	2	2.2	3	5	11.4
مطيع	14	4	6.9	12	11	11.8	14	4	9.1
مستقل	9	6	10.3	10	11	11.8	9	6	13.6
واضح ومستقر	9	6	10.3	14	6	6.5	8	5	11.4

(أ)- رقم الجدول: 108

(ب)- عنوان الجدول: جدول مر كب يبرز أولوية كل قيمة عند كل مستوى تعليمي

محتوى القيمة	ثانوي	محتوى القيمة	جامعي تدرج	محتوى القيمة	جامعي/ بعد التدرج
	الترتيب		الترتيب		الترتيب
متدين	1	متدين	1	أمين	1
أمين	2	أمين	2	مؤدب	2
ضبط النفس	3	شجاع	3	متدين	3
شجاع	4	طموح	4	شجاع	4
عقلاني	5	عقلاني	5	مثقف	4
متعاون	6	قدير	6	قدير	5
طموح	7	خيالي مبتكر	7	ضبط النفس	6
محب	8	متعاون	8	طموح	6
مستقل	9	مؤدب	9	خيالي مبتكر	7
واضح ومستقر	9	مستقل	10	واضح ومستقر	8
نشيط	10	محب	11	مستقل	9
يوثق به	11	نشيط	11	متعاون	10
نظيف	12	مطيع	12	نشيط	11
مبتهج	13	يوثق به	13	محب	12
قدير	14	واضح ومستقر	14	مبتهج	12
مطيع	14	مبتهج	15	نظيف	13
مؤدب	15	نظيف	16	مطيع	14
خيالي مبتكر	16	ضبط النفس	17	عقلاني	15
متسامح	17	متسامح	18	متسامح	3
مثقف	5	مثقف	11	يوثق به	8

2- تحليل نتائج إختبار القيم الوسائلية حسب متغير المستوى التعليمي:

اعتمدنا في تحليل نتائج إختبار القيم الوسائلية على متغير المستوى التعليمي، نظـرا لطبيعة الإختبار ومحتواه الذي يتطلب فهما عميقا ومستوى تعليمـي مرتفـع يمكـن المبحوث من فهم المطلوب و التجاوب مع الإختبار بصورة واعية.

قمنا بإستخراج الترتيب العام للقيم الوسائلية حسب كل مستوى تعليمي كما هو مبـين في الجدول رقم (107) وإستخرجنا كذلك في هذا الجدول العدد التكراري و النسـبة في كل مستوى تعليمي ومننا هذا الجدول العام من إعطاء صورة شاملة عن أولويات الترتيب القيمي عند كل مستوى تعليمي.

أما في الجدول رقم (108) فقمنا بترتيب القيم حسب درجة التفضيل لدى المبحـوثين بمستوياتهم المختلفة حتى نتمكن من إجراء مقارنة الردود المختلفة حسب المسـتوى التعليمي.بينت لنا ردود أفراد العينة حول قائمة القـيم الوسـائلية المقترحـة علـيهم للترتيب أن المستويات التعليمية الثلاثة (ثانوي، جامعي، وجامعي ما بعد التـدرج) تقارب ترتيبهم في سلم الأولويات لبعض القيم مثل الفرد المتدين و الفرد الأمين حيث إهتم جميع أفراد العينة بقيمة التدين و الأمانة و أولوها أهمية كبرى.

في حين أهمل المبحوثين قيما أخرى ولم تحض بترتيب أولي في سلم إهتمامهم مثـل قيم التسامح وضبط النفس، و العقلانية و غيرها. وحتى تستطيع الوقوف على مختلف هذه الردود بصورة أكثر دقة قمنا بتفكيك قائمة القيم الوسائلية وتصنيفها إلى :

(1)- قيم دينية

(2)- قيم فلسفية

(3)- قيم عملية

هذا التصنيف سيمكننا من قراءة ردود أفراد العينة وربط هذه الـردود أي الترتيـب بالمستوى التعليمي. و الجدول رقم **(109)** يوضح توزيع القـيم الوسـائلية حسـب التصنيف المعتمد.

(أ)-رقم الجدول: 109

(ب)-عنوان الجدول:جدول يصنف القيم حسب مواضيعها

القيم الوسائلية الدينية	القيم الوسائلية الفلسفية	القيم الوسائلية العملية
متدين	خيالي مبتكر	شجاع
متسامح	عقلاني	طموح
أمين	مثقف	قدير
نظيف	مستقل	متعاون
محب	واضح ومستقر	مبتهج
مطيع	ضبط النفس	نشيط
يوثق بك	-	-
مؤدب	-	-

(1)- القيم الدينية:

(أ)- رقم الجدول: 110

(ب)- عنوان الجدول:جدول مركب يقارن بين ترتيب القيم الوسائلية الدينية مع متغير المستوى التعليمي

المستوى الثانوي		المستوى الجامعي تدرج		المستوى ما بعد التدرج	
القيم الدينية	الترتيب	القيم الدينية	الترتيب	القيم الدينية	الترتيب
متدين	1	متدين	1	متدين	3
متسامح	17	متسامح	18	متسامح	3
أمين	2	أمين	2	أمين	1
نظيف	12	نظيف	16	نظيف	13
محب	8	محب	11	محب	12
مطيع	14	مطيع	12	مطيع	14
يوثق به	11	يوثق به	13	يوثق به	8
مؤدب	14	مؤدب	9	مؤدب	2

(ج)- قراءة الجدول:

هذا الجدول حاولنا من خلاله مقارنة التريب القيمي، الخاص بالقيم الدينية الوسائلية بين المستويات التعليمية الثلاثة وتبين لنا أن قيمة التدين و الأمانة حظيت بإهتمام كبير لدى أفراد العينة بمختلف مستوياتهم، في حين أهمل الثانويون و الجامعيون تدرج قيمة التسامح، كما أهمل اغلب أفراد العينة بمستوياتهم المختلفة قيمة النظافة، بالرغم ما لهذه القيمة من مكانة في حياة المؤمنين، كما عبر مختلف أفراد العينة على نوع من التمرد وعدم الإنصياع للأوامر، و النواهي من خلال إهمالهم الواضح لقيمة

الطاعة. وكنتيجة يمكن القول أن سلوك أفراد العينة لا تحكمها قيما دينية فمن جملـة ثمانية قيم دينية وسائلية لم تنل إلا قيمتين إهتماما، وحظا وافرا في سلم التفضـيل و الترتيب لدى المبحوثين، وهما قيمتي التدين و الأمانة وقد يعبر هذا السلوك على نوع من التنافر المعرفي لدى أفراد العينة فهم يؤمنون بقيم مطلقة ولكنهم أثناء الممارسـة الفعلية يبتعدون كثيرا عن الإهتداء بهذه القيم، و بالتالي لا نجد لهذه القيم الدينية مكانة كبيرة في إهتمامات المبحوثين عن هذه القيم الوسائلية المؤطرة للسلوك البشري.

(2)- القيم الفلسفية:

(أ)- رقم الجدول: 111

(ب)- عنوان الجدول:جدول مركب يقارن بين ترتيب القيم الوسائلية الفلسـفية مـع متغير المستوى التعليمي.

المستوىالثانوي		المستوى الجامعي تدرج		المستوى ما بعد التدرج	
القيم الفلسفية	**الترتيب**	**القيم الفلسفية**	**الترتيب**	**القيم الفلسفية**	**الترتيب**
خيالي مبتكر	**16**	خيالي مبتكر	**7**	خيالي مبتكر	**7**
عقلاني	**5**	عقلاني	**5**	عقلاني	**15**
مثقف	**5**	مثقف	**11**	مثقف	**4**
مستقل	**9**	مستقل	**10**	مستقل	**9**
واضح ومستقر	**9**	واضح ومستقر	**14**	واضح ومستقر	**8**
ضبط النفس	**3**	ضبط النفس	**17**	ضبط النفس	**6**

(ج)- قراءة الجدول:

من خلال هذا الجدول، حاولنا أن نقوم بمقارنة الترتيب القيمي، للقيم الوسائلية الفلسفية لدى أفراد العينة بمختلف مستوياتهم التعليمية. وتبين لنا أن القيم الوسائلية الفلسفية هي الأخرى لا تتحكم ولا تؤطر سلوك أفراد العينة، فمن جملة ستة قيم فلسفية وسائلية، حظيـت قيمـة العقلانية باهتمام نسبي لدى الثانويون و الجامعيون تدرج وأهملها في الترتيب الجامعيون ما بعد التدرج وهذا من خلال منحها المرتبة الخامسة عشر. ورتب الثانويون و الجامعيون ما بعد التدرج قيمة الفرد المثقف الرتبة الخامسة و الرتبة الرابعة، وأهمل ترتيبها الجـامعيون تدرج أما باقي القيم الوسائلية الفلسفية فلم تحضى بالإهتمام وجاء ترتيب هذه القيم ترتيبـا يتراوح بين الإهتمام الكبير و الإهمال أي ترتيبا وسطيا لا يعبر على نضج ووعي فلسـفي

بمحتوى هذه القيم و أهميتها في حياة الأفراد و الجماعات، فقيم الوضـوح و الإسـتقرار وضبط النفس في المواقف الحرجة تبقى حسب تصورنا من بين السمات الأساسية المساعدة على توازن الفرد وتكيفه في وسطه العائلي و المهني.

كما أن أفراد العينة وخاصة الثانويون، لم يولو الإهتمام الكبير لقيمـة الإبـداع و الخيـال المبتكر، حيث رتب الثانويون هذه القيمة في المرتبة السادسة عشر، ومنحهـا الجـامعيون تدرج و الجامعيون ما بعد التدرج المرتبة السابعة. هذا التغاضي في عدم الإهتمام ينم عن سلبية واضحة كسلوك حضاري وغياب النضج الإجتماعي الكافي الذي يعتمد في تطـوره وتقدمه على الإبداع في جميع مجالات الحياة الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية.

(3)- القيم العملية:

(أ)- رقم الجدول: 112

(ب)- عنوان الجدول:جدول مركب يقارن بين ترتيب القيم الوسائلية العمليـة مـع متغير المستوى التعليمي.

المستوى الثانوي		المستوى الجامعي تدرج		المستوى ما بعد التدرج	
القيم العملية	**الترتيب**	**القيم العملية**	**الترتيب**	**القيم العملية**	**الترتيب**
شجاع	**4**	شجاع	**3**	شجاع	**15**
طموح	**7**	طموح	**4**	طموح	**6**
قدير	**14**	قدير	**6**	قدير	**5**
متعاون	**6**	متعاون	**8**	متعاون	**10**
مبتهج	**13**	مبتهج	**15**	مبتهج	**12**
نشيط	**10**	نشيط	**11**	نشيط	**11**

(ج)- <u>قراءة الجدول</u>:

من خلال هذا الجدول، حاولنا أن نقوم بمقارنة الترتيـب القيمـي، للقـيم الوسـائلية العملية، التي حددناها في قيم الشجاعة و الطموح، و القدير و المتعاون و المبـتهج و النشيط، لدى أفراد العينة بمختلف مستوياتهم التعليمية.

يتبين من قراءة ردود أفراد العينة أن القيم الوسائلية العملية لا تؤطر سـلوك أفـراد العينة، ولا تحظى لديهم بإهتمام أساسي، حيث وجدنا أن قيمة الطموح لم تنل إهتماما كبيرا في الترتيب لدى الثانويون ولدى الجامعيون ما بعد التدرج حيث رتبـت هـذه القيمة في المرتبة السابعة عند الجامعيون تدرج، وفي المرتبة السادسة عند الجامعيون

ما بعد التدرج، ومعنى ذلك أن هاتين الفئتين، لا يتطلعون إلى حياة أفضل وأن هؤلاء يعانون نوعا من الإحباط ومن يأس إجتماعي سببه المكانة التي تحضى بها المؤسسة الجامعية في مجتمعنا. بالإضافة إلى أسباب أخرى ساسية أهمها تصورنا ومعرفتنـا بالمجتمع، حالة البطالة و العطالة التي يعاني منها خريجي الجامعات وضيق فـرص التشغيل بواسطة القنوات العادية، حيث التوظيف يعتمد دائما على رأس مال العلاقات المتوفرة لدى الباحث عن العمل.

في حين وجدنا أن قيمة الشجاعة حضيت بترتيب متقـدم لـدى الثـانويون ولـدى الجامعيون تدرج، وهذا بإحتلال الرتبة الرابعة و الرتبة الثالثة. و الملاحظ أن قيمـة الشجاعة حضيت بالرتبة الخامسة عشر عند الجامعيين ما بعد التدرج، هذا الإختلاف في الترتيب بين المستويات التعليمية قد يرجع إلى رصيد التجربة و النضج، حيث أن متغير السن وقلة التجربة، تجعل من الثانويون و الجامعيون تدرج، متعلقـين بفكـرة الدفاع عن ما يؤمنون بأنه صحيح، في حين نجد أن الجامعيين ما بعد تدرج، يـرون أن الدفاع عن ما يؤمنون به لا طائل من وراءه في مجتمع، إضطرب فيه سلم القـيم وهيمنت المصلحة و الأنانية الضيقة على سلوكات الأفراد و المؤسسات وأصـبحت الشجاعة وما يرتبط بها ضرب من السذاجة، الإجتماعية حيث يوصف، المتعلق بالقيم و الشجاعة و المبادئ بأنه شخص تجاوزته الأحداث ولا يعيش عصره، ويعاني مـن عقد تمنعه من التكيف مع الوضع، حتى ولو كان هذا الوضع خاطئ ومخالف للمبادئ و القيم الأساسية المؤطرة من الناحية النظرية لسلوكات الأفراد و المؤسسات.

كما تبين من ردود أفراد العينة أن قيمة الشخص القدير، الـذي يعـرف بالكفـاءة و

الفعالية لم تحض هي الأخرى بإهتمام كبير عند مختلف أفراد العينة بمستوياتهم التعليمية حيث، رتبت في المرتبة السادسة عند الجامعيين تدرج، و المرتبة الخامسة عند الجامعيين ما بعد تدرج ورتبت المرتبة الرابعة عشر عند الثانويون، إن هذه الردود ومن وجهة نظر المبحوثين تدلل على أن الكفاءة و الفعالية ليست من القيم الاساسية التي تؤطر السلوك في مجتمع، لا يؤمن لا بالكفاءة ولا بالفاعلية، حيث تنتشر الرداءة و ضعف الأداء على المستوى الفردي و على مستوى المؤسسات، بالإضافة إلى تغيب المجتمع إلى تكافئ الفرص وغياب المقاييس العادلة و الموضوعية القادرة على إحداث الفرز، بين الأفراد في تبؤ المناصب أو الحصول على أي إمتياز، ويمكن أن نعتبر أن قيمة الشخص النشيط هي الأخرى لم تحضى بالترتيب و العناية الكافية من قبل أفراد العينة، حيث أن الثانويون رتبوا هذه القيمة التي تعني الجد و الإجتهاد في المرتبة الثالثة عشر ورتبها الجامعيون تدرج في المرتبة الخامسة عشر، في حين رتبها الجامعيون ما بعد تدرج في المرتبة الثانية عشر.

أما قيمة الشخص المبتهج المرح فهي الأخرى لم تحضى بإهتمام كبير من قبل المبحوثين حيث رتبها الثانويون في المرتبة الثالثة عشر، ورتبها الجامعيون تدرج في المرتبة الثانية عشر. حسب تصوري يرجع هذا بالدرجة الأولى إلى حالة الحزن و حالة الازمة، وضيق الأفق، أمام كثير من الفئات الإجتماعية وخاصة المتعلمة منها، فحجم الصعوبات الإقتصادية و الإجتماعية التي يعاني منها الأفراد، وتعقد وتشابك الأزمة، جعلت من اليأس و القنوط من تحسن الوضع أمرا مستحيلا في ذهن

وتصور كثير من الفئات الإجتماعية وأدى ذلك إلى نوع مـن اليـأس الإجتمـاعي، فمعرفة الصعوبات، وحجمها ودرجة إشتدادها تجعل من الفرد شخصا متشائما أي أن التشاؤم عندنا أضحى يعني عند البعض تفاؤل أشخاص لهم معلومات ودراية حقيقيـة بالوضع المتأزم.

أما قيمة الشخص المتعاون الذي يساعد الآخرين من دون أن يطلب منه ذلـك فقـد رتبها الجامعيون ما بعد التدرج في المرتبة العاشرة، ورتبها الجامعيون تـدرج فـي المرتبة الثامنة، أما الثانويون فرتبوها في المرتبة السادسة.

و الملاحظ هنا أننا كلما إرتفع المستوى التعليمي كلما قـل الإهتمـام بهـذه القيمـة وبترتيبها. بالإضافة إلى غياب روح التعاون و التضامن لدى أفراد العينـة، وهـذا مؤشر على تفكك في النسيج الإجتماعي الجزائري، وتدهور في التضامن و التعـاون و التآزر بفعل سيطرة القيم المادية و التـأثير السـلبي لوسـائل الإعـلام وخاصـة التلفزيون، الذي تشجع رسائله ومحتوياتها على تسويق نمـوذج الحيـاة الماديـة و المنغلقة على الفرد وأسرته النووية و التي تعتبر أن الفرد الناجح إجتماعيا هـو ذاك الفرد الذي إستطاع أن يوفر إمكانيات وتجهيزات وموارد مادية ومالية تمكنـه مـن تغطية حاجات أسرته الضيقة دون أن يكون هناك نوع من التـوازن فـي الخطـاب الموجه من التلفزيون بين نموذج الحياة المادية و الحياة النفسية و الروحية. المعتمدة بالدرجة الأولى على التضامن و التفكير في الآخر، و الإستعداد على مساعدته وتقاسم آماله وآلامه.

أما قيمة الشخص المبتهج فقد تم ترتيبها من قبل المستويات الثلاثة في مراتب متقاربة

جدا، وهذا مؤشر على حالة الحزن و الكآبة السائدة لدى أفراد العينة، من حيـث أن أفراد العينة يعانون من آثار الأزمة الخانقة التي يمر بها المجتمع الجزائري، ومـن حيث أن الوضع الحالي لا يبعث على الإطمئنان و التفائل، فالكل أمام مؤسسـات لا تساعد الفرد بل تدفعه إلى التشاؤم، ويكفي للتدليل على ذلك، مطالعة الصحف اليومية أو حتى مشاهدة التلفزيون لنلاحظ نوعية وطبيعة المعلومات الواردة فكلها معلومـات وأخبار تتحدث على مشاكل وصعوبات وحالة أمنية متدهورة. حسب تصوري هـذا المحيط الإعلامي العام بالإضافة إلى الصعوبات الفعلية التي يواجهها الفرد في حياته لا تبعث عن الإبتهاج.

ونفس الشيء بالنسبة لقيمة الشخص النشيط هذه القيمة إتفق أفراد العينة بمسـتوياتهم الثلاثة على إعطاءها ترتيب متأخر، بإعتبار أن قيمة العمل من حيث أنه هو أسـاس الثروة تدحرجت قيمته في المجتمع الجزائري، وأصبح الحراك المهني أو الإجتماعي لا يخضع دائما إلى قيمة العمل و النشاط الجاد بل تحكمه إعتبارات أخرى، فالنجـاح بصفة عامة المهني أو الإجتماعي غير مرتبط بالجهد و العمل بـل تحكمـه مسـائل أخرى منها خاصة رأسمال الفرد من العلاقات، بمستوى أخذ القرار داخـل السـلطة بجميع مستوياتها ومؤسساتها إبتداء خاصة من البلدية مرورا بالولاية وصـولا إلـى الإدارات المركزية و المؤسسات الوطنية المنتخبة، فكلما كان الفرد قريبا وله علاقات مع هذه المؤسسات كلما كانت حضوضه في النجاح أكبر وأوفر.

- **الفصل السابع :**

إختبار القيم ل « البورت ، فيرنون ، لندزي »

و هو الإختبار الذي قام بوضعه البورت و فرنون ALLRORT and VERNON عام 1913 و الذي عدل بعد ذلك و اشترك معهما لندزي LINDZEY فـي أعوام 1951 ،1960 ، 1965 و يقيس هذا الإختبار القيم الستة الآتية :

1- القيمة الإقتصادية و التي تهتم بالنواحي المادية

2- القيمة النظرية و التي تهتم بالحقيقة و المعرفة

3- القيمة الإجتماعية و التي تهتم بالنواحي الاجتماعية

4- القيمة الدينية و التي تهتم بالنواحي الدينية و المعتقدات

5- القيمة الجمالية و التي تهتم بالشكل و التناسق

6- القيمة السياسية و التي تهتم بالمركز الإجتماعي و السلطة

يتكون هذا الإختبار • من قسمين :

- القسم الأول ويشتمل على ثلاثون سؤالا، ولكل سؤال بديلين للمفاضلة بينهما .
- القسم الثاني يشتمل على خمس عشرة سؤال ، و لكل سؤال اربعـة بـدائل للمفاضلة بينهما.

أي أن الاختبر يتألف من 120 بديلا يقوم المبحوث بالمفاضلة بينها .

و في دراستنا هذه إكتفينا فقط بإختبار القسم الثاني نظرا لان القسـم الأول لا يـتلائم

• لويس كامل مليكة (دكتور)، مرجع سابق (ترجم هذا المقياس إلى اللغة العربية عطية محمود هنا في بحث بعنوان ، دراسة حضارية مقارنة في القيم.

محتواه وطبيعة الدراسة، أي أننا في هذه الحالة أمام 60 بديلا تقدم للمبحوث ليفاضل بينها.

- **أولا:**

- **عينة الدراسة:**

إختيار العينة تم بطريقة قصدية وبلغ حجم العينة 87 فردا تم إنتقاء أفرادها من مختلف المؤسسات الإعلامية (الصحافة المكتوبة، السمعي، البصري) وتم إختيار تقريبا نفس العدد من الذكور ونفس العدد من الإناث، كما إقتصر الإختيار على الإعلامين الجامعين فقط أي الإعلامين الذين لهم مستوى التدرج و مستوى ما بعد التدرج .و الجدول رقم (113) يعطي فكرة دقيقة عن العينة .

(أ) -رقم الجدول : 113

(ب) -عنوان الجدول : جدول يبين حجم العينة حسب الجنس و مكان العمل و المستوى التعليمي .

المؤسسة / الجنس و المستوى التعليمي	الإناث		الذكور		المجموع
	جامعي تدرج	جامعي ما بعد التدرج	جامعي تدرج	جامعي ما بعد التدرج	
القطاع البصري	8	6	8	6	28
القطاع السمعي	10	6	9	6	31
الصحافة المكتوبة	8	6	8	6	28
المجموع	26	18	25	18	87

- **ثانيا : استبيان اختبار القيم :**

التعليمات: لكل سؤال من الأسئلة الأتية أربع اجابات نقترحها عليك : أ ، ب،ج، د و المطلوب منك ترتيب هذه الاجابات تبعا لتفضيلك الشخصي لكل منهـا و ذلك بأن تكتب درجة لكل إجابة في المربع المناسب الموجود إلى اليسـار و هذه الدرجات هي 4، 3 ، 2، 1 و توزع كالأتي :

4- درجات للإجابة الاعلى تفضيلا من باقي الإجابات

3- درجات للإجابة التي تتلوها في التفضيل

2- درجات للإجابة الثالثة في التفضيل

1- درجات للإجابة الأخيرة في التفضيل

مثال :

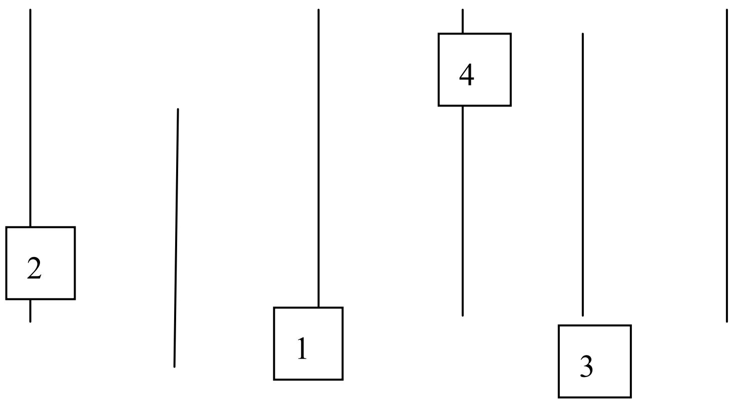
أ-أفضل الرحالات

ب-أفضل الألعاب الرياضية

ج- أفضل مشاهدة التلفزيون

د- أفضل قراءة الصحف اليومية

أ ب ج د



في هذا المجال كانت الإجابة (ب) الألعاب الرياضية هي أكثـر الإجابـات تفضيلا ، و من ثم أعطيت في المربع (ب) المقابل درجة (4) ، وجـاءت الإجابة (أ) الرحلات في المرتبة الثانية في التفضيل و لذلك أعطيت في المربـع (أ) المقابل درجة (3) ، ثم كانت الإجابة (د) قراءة الصـحف اليوميـة هي الثالثة في التفضيل و لذلك اعطيت في المربع (د) المقابل درجة (2) و أخيرا كانت الإجابة (ج) مشاهدة التلفزيون هي أقل الإجابات تفضيلا ومن تـم أعطيت في المربع (ج) المقابل درجة(1).

منح الدرجات يتم حسب وجهة نظرك الخاصة في التفضيل ولا تخرج عن الإجابات المقدمة إليك، رتب الإجابات الأربعة حسب تفضيلك لها ولا تترك سؤالا بدون إجابة.

إبدأ الإجابة:

1- هل تعتقد أن السلطة الجيدة تهدف إلى : **(أ)-** رفع من مستوى إعانة الفقراء و المسنين **(ب)-** تطوير قطاع الإعلام وتحريره من قبضتها **(ج)-** إتباع المبادئ الأخلاقية العليا في سياستها **(د)-** رفع من مستوى كرامة الشعب بين الشعوب الأخرى
2- يستحسن أن يقضي الشخص العامل عطلته الأسبوعية: **(أ)-** تثقيف نفسه بقراءة الصحافة **(ب)-** في ممارسة النشاطات الرياضية (ج)- في القيام بزيارات عائلية (د)- في مشاهدة برامج دينية في التلفزيون
3- إذا كان في مقدورك أن تؤثر في السياسة الإعلامية فهل تحاول (أ)- أن تحرر القطاع من هيمنة السلطة (ب)- أن تخصخص قطاع السمعي البصري (ج)- أن تهتم بالتكوين وترقية وتحديث القطاع (د)- أن تهتم بمحتوى البرامج وتجعلها أكثر تلائما مع قيم المجتمع
4- هل تفضل الصديق: (أ)- الكفئ صاحب التفكير العلمي (ب)- المحافظ على القيم و العادات

(ج)-الذي يتميز بالقيادة و التنظيم (د)-الذي يظهر قوة فنية وحساسية جمالية						
5-إذا كنت تعيش في مدينة صغيرة وتوفر لديك المال الـذي يزيـد عـن حاجتك فهل تفضل ؟ (أ)-أن تستثمره في تأسيس جريدة محلية (ب)-أن تمنحه للهيئات الدينية لمساعدتها في عملها (ج)-أن تقدمة للهيئات العلمية لصرفه في البحث العلمي (د)-أن تهبه لجمعيات رعاية الأسرة و الطفولة			أ			
6- ما الذي تستمتع به عندما تشاهد التلفزيون (أ)-المسرحيات التي تروج للقيم الأخلاقية (ب)-الافلام التي تروج للقيم المادية الإستهلاكية (ج)-الحصص التي تروج للقيم الدينية و الإجتماعية (د)-الحصص السياسية	أ					
7-إذا كانت المناصب التالية تعطي نفس الإمتيازات المادية فمـا هـو المنصب المفضل ؟ (أ)-أن تكون عالما في الرياضيات (ب)-أن تكون مدير لمؤسسة إعلامية (ج)-أن تكون من رجال الدين الكبار (د)-أن تكون من رجال السياسة في السلطة أو المعارضة						
8-إذا توفر لديك المال و الوقت فماذا تفضل (أ)-أن تقتني عدد من اللوحات الفنية (ب)-أن تنشئ مؤسسة لحماية التراث الفني و الأدبي و التاريخي (ج)-أن تعمل على الوصول إلى منصب سياسي كبير (د)-أن تنشئ مؤسسة إعلامية(صحيفة يومية)	أ					
9-إذا كنت في مجتمع يضم أصدقاء لك مـن نفـس الجـنس فمـاهو الموضوع الذي تفضل التحدث فيه ؟ (أ)-ما يطرحه التلفزيون من برامج (ب)-ما تطرحه الصحافة اليومية من قضايا ومشاكل إجتماعية (ج)-التطورات العلمية في مجال الإتصال (د)-الإصلاح الإجتماعي و الإقتصادي		أ				
10-ماذا تفضل أن تعمل أثناء عطلتك الصيفية (أ)-أن تبقى في بيتك مع العائلة (ب)-أن تنعزل في مكان للتمتع بالطبيعة (ج)-تشاهد التلفزيون، وتطالع الصحافة (د)-تقوم بأعمال ذات طابع خيري وإجتماعي						

11-لماذا تعتبر الإكتشافات في مجال تكنولوجيات الإعلام و الإتصال مهمة حسب رأيك (أ)-لأنها تمثل إنتصار الإنسان على قوى الطبيعة (ب)-لأنها تزيد في معلوماتنا عن الكون (ج)- لانها توثق الروابط بين الشعوب في العالم (د) لأنها تقضي على التخاف و ترفع من مستوى الوعي	د ب أ ج
12- ينبغي أن يسير الإنسان في حياته تبعا ل (أ)- عقيدته الدينية (ب)-للقيم الإجتماعية (ج)-ما يفرضه المحيط العائلي و المهني (د)-ما تمليه وسائل الإعلام من رسائل سياسية – إجتماعية وثقافية	ج ب د أ
13- من الذي تفضله من هؤولاء الأشخاص (أ)- عبد الحميد بن باديس (من دعاة الإصلاح الإجتماعي) (ب)-صلاح الدين الأيوبي (قائد و سياسي) (ج)-ابن خلدون (مؤرخ و عالم إجتماع) (د)- فرحات عباس (مثقف و سياسي)	ج د أ ب
14- شريك الحياة الذي تفضله : (أ)- الشريك القادر على الحصول على مركز إجتماعي (ب)- الشريك الذي يحب مساعدة الأخرين (ج)- الشريك الذي ينظر إلى الحياة نظرة روحية (د)- الشريك الإجتماعي الذي يستطيع أن يندمج في أسرتك الكبيرة	د ب أ ج
15- عندما ما تتابع ما تبثه وسائل الإعلام على الثورة الجزائريـة فإنـك تفكر (أ)- في عملية التضليل الاعلامي التي تمارسه المؤسسة الاعلاميـة عليك (ب)- في حنكة قيادة الثورة و انسجام افرادها (ج)- في انسجام الشعب و سمو القيم الأخلاقية (د)- في الإستخدام الخبيث لوسائل الأعلام للرصيد الثوري الجزائري	ب ج د أ

- ثالثا : قراءة و تحليل نتائج إختبار القيم:

(أ) -رقم الجدول : 114

(ب) -عنوان الجدول : جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضيله لصـيغة العبارة التالية :

(1)- هل تعتقد أن السلطة الجيدة تهدف إلى :

الترتيب حسب التفضيل	العدد	النسبة	الترتيب
(أ) -رفع من مستوى إعانة الفقراء و المسنين	27	31	1
(ب)- تطوير قطاع الإعلام و تحريره من قبضتها	22	25.3	2
(ج)إتباع المبادئ الأخلاقية العليا في سياسيتها	20	23	3
(د) رفع من مستوى كرامة الشعب بين الشعوب الاخرى	18	20.7	4
المجموع	87	100	

(ج)- قراءة الجدول :

حاونا من خلال هذا الإختبار أن نقف على الجوانب التي يفضلها المبحوث ، و كيف يرتبها من حيث الأولوية ، فتبين لنا أن السلطة الجيدة حسب رأيهم هي السلطة التي تهتم برفع مستوى الاعانة للفقراء و المسنين و هذا بنسبة 31% واصل هذا الموقف المرتبة الاولى . يدال هذا الترتيب على مسألتين هامتين ، تتمثل الأولى في وعـي المبحوثين بحالة الفقر المدقع ، المنتشر في المجتمع ، بسـبب الأزمـة و غيـاب العدالة الاجتماعية و انتشار القيم المادية الدافعة للاستهلاك الواسع و الباعثة على التقوقع و الانانية ، وغياب قيم التضامن الاجتماعي .

و الثانية تنم على موقف مبدئي لدى الفرد الجزائري الذي لازالت تتحكم فـي موقفه و سلوكه ، مبادئ التضامن و التعاون هذه المبـادئ التـي بـدأت فـي

الاضمحلال ، بفعل التأثير السلبي لوسائل الإعلام الذي تمارسه علـى الأفـراد عبر الرسائل المبشرة بقيم هي في واقع الحال بعيـدة عـن قـيم المجتمـع الجزائري . جاء في المرتبة الثانية قطاع الإعلام و مسألة تحريـره مـن قبضـة السلطة باهتمام المبحوثين، الذين يرون أن السلطة الجيدة يمكن الحكم علـى فعاليتها عبر موقفها و تعاملها مع هذا القطاع الحساس ، يدل هـذا الموقـف على وعي المبحوثين بحالة التدهور الذي يعرفها قطاع الإعلام و أهميـة و حساسية هذا القطاع في المجتمع ، و كذلك وعي المبحوثين بالرهان السياسـي الذي يمثله قطاع الإعلام ، و كيف أن هذا القطاع لا يـزال تحتكـره لسـلطة السياسية و لا يزال تحتكره مجال صراع بين القوى الإجتماعية المتصارعة حول السلطة ، و تحريره حتى يقوم بالوظيفة الإجتماعية المنوطة به و المتمثلـة في القيام بخدمة عمومية .كما ركز المبحوثين على مسألة القـيم الأخلاقيـة ، وكيف يعتقد المبحوثين بأن السلطة الجيدة هي التي يحكـم سـلوكها القـيم الأخلاقية العالية .

و هذا أمر مهم بإعتبار أن الممارسة السياسية سواء على المستوى الوطني أو الدولي . اثبتت بأن القوة و المصالح هي التي تحدد الحق و الأخلاق . و أن هناك تدهور مخيف في العلاقات الدولية و في طبيعة العلاقة التي تربط الفرد بالسلطة و أضحت السياسة تحكمها ميكافلية بدون ضوابط و حدود قانونيـة أو أخلاقية .

(أ)- رقم الجدول : 115

(ب)- عنوان الجدول : جدول يبرز ترتيب إجابات المبحـوث تبعـا لتفضـيله لصيغة العبارة التالية :

(2)- يستحسن أن يقضي الشخص العامل عطلته الأسبوعية :

الترتيب	النسبة	العدد	الترتيب حسب التفضيل
1	32,2	28	**(د)-** في مشاهدة برامج دينية في التلفزيون
2	24,1	21	**(ب)-** في ممارسة النشاطات الرياضية
3	22,9	20	**(أ)-** في تثقيف نفسه بقراءة الصحافة
4	20,68	19	**(ج)-** في القيام بزيارات عائلية
	100	87	**المجموع**

(ج)- قراءة الجدول :

فضل المبحوثون قضاء العطلة الأسبوعية في مشاهدة التلفزيون، وتحديدا البـرامج ذات الطابع الديني وجاءت نسبتهم 32,2 % و إحتلوا المرتبة الأولـى، يـدل هـذا الإختيار وهذه الأولوية، على أهمية التلفزيون حاليا في حياة الفرد و الأسرة، وعلـى إهتمام الأفراد بمحتوى البرامج و الرسائل التي يبثها التلفزيون، وكيـف أن الفـرد، يرى في وسائل الإعلام، وسيلة تثقيفية وتربوية، إن أحسن إستخدامها، و المبحوثون أولو أهمية خاصة لهذه الوسيلة، إعتقادا منهم بأن حسن إستخدامها وإسـتعمالها قـد يسهم في تنمية الوعي الاجتماعي و الوعي الديني الحقيقي لدى الفرد ولدى الأسرة.

و الملفت للإنتباه هو أن الفرد العامل أعطى أهمية قليلة للزيارات العائلية ورتبها في المرتبة الرابعة أي الأخيرة بنسبة 20,68 %، ينم هذا الموقف على حالات التقوقع و الجفاء الذي بدأ يدب للمجتمع الجزائري أين أصبح الأفراد يتباعدون ولا يجتمعـون

كثيرا، إلا في مناسبات كبيرة كالأعراس أو الأقراح.

وأضحى هذا السلوك (أي زيارة العائلة) غير ممكـن ويعـود السـبب إلـى حجـم الصعوبات و المشاكل المادية وغير المادية التي يتخبط فيها الفرد و الأسرة. ويرجع كذلك هذا السلوك إلى سواد القيم المادية وتحكمها في الأفراد بحيث أصبح الفـرد لا يهتم إلا بنفسه وبأسرته النووية.

(أ)- رقم الجدول : 116

(ب)- عنوان الجدول :جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضيله لصيغة العبارة التالية:

(3)- إذا كان في مقدورك أن تؤثر في السياسة الإعلامية فهل تحاول أن:

الترتيب حسب التفضيل	العدد	النسبة	الترتيب
(ب)- أن تخصخص قطاع السمعي البصري	50	57,5	1
(ج)- أن تهتم بالتكوين وترقية وتحديث القطاع	17	19,5	2
(أ)- أن تحرر القطاع من هيمنة السلطة	15	17,2	3
(د)- أن تهتم بمحتوى البرامج وتجعلها أكثر تلائما مع قيم المجتمع	05	05,7	4
المجموع	87	100	

(ج)- قراءة الجدول :

جاءت إجابات المبحوثين، مركزة خاصة على مسألة خوصصة القطاع السمعي البصري وإحتل هؤلاء المرتبة الأولى، بنسبة 57,5 % يدل هذا الموقف على وعي المبحوثين، بأن تطور القطاع وخاصة السمعي البصري يمر عبر خصخصته ورفع الإحتكار، على هذا القطاع الحساس ويبقى هذا الموضوع من المواضيع الحساسة التي حولها جدل إجتماعي كبير وهي بدورها مجال رهان سياسي. فهناك من يرى في خصخصة هذا القطاع وفتحه للإستثمار الوطني و الأجنبي هو شرط أساسي لتطوير وتحديث القطاع وجعله يلعب دورا حيويا في المجتمع، وبالتالي الخوصصة هي رهان إجتماعي لا رجعة فيه بإعتبار أن الجزائر تبنت إقتصاد السوق وحررت الإقتصاد، ولا يمكن أن يبقى هذا القطاع بمنئ عما يحدث في المجتمع وبالتالي لا

يمكن للجزائر أن تدعي بأنها ترغب في تحرير إقتصادها، وتبقى محتكرة لهذا القطاع. وفريق آخر يعتبر أن خصخصة هذا القطاع لم تحن بعد، وان الخصخصة، قد تؤدي إلى عواقب كبيرة وتضر بالمجتمع، وأن المجتمع الجزائري لازال غير مهيأ لخصخصة القطاع السمعي البصري وأن إحتكار هذا القطاع هو حفاظ على قيم المجتمع، ومراقبة لمحتويات هذه الوسائل، التي إن وضعت في أيدي القطاع الخاص، فهي بالضرورة و الحتمية الإقتصادية، سوف تبحث فقط وفقط على الربح الإقتصادي و لا تعير أي إعتبار لقيم و عادات وثقافة المجتمع.

وبين الموقفين، تجد السلطة في هذا الجدل وهذا الصراع الدائر مجالا وفرصة حيوية للتلاعب وتسير الصراع و المحافظة على هيمنتها على هذا القطاع، وتفويت فرص تطوير القطاع وتحريره وجعله يقوم بخدمة عمومية تخدم المجتمع بجميع مكوناته الثقافية و الإجتماعية، ولا يبقى حكرا على جهة معينة أو في يد السلطة.

أما المجال الثاني الذي أعطاه المبحوثون أهمية هو مسألة التكوين و الترقية للقطاع، بإعتبار أن العاملين في هذا القطاع يحتاجون إلى تكوين متخصص، يتماشى و التطورات الحاصلة في المجال الإعلامي و الإتصالي على المستوى الدولي، ويمكن الإفتراض بأن هناك علاقة شبه ضرورية بين عامل التكوين وعامل الأداء الإعلامي في أي مجتمع، وتعود « الرداءة» في ميدان الممارسة الإعلامية جزئيا إلى هشاشة الرصيد المعرفي (النظري و الميداني) الذي تقدمه مؤسسات التكوين الإعلامي. لأن نوعية أي نظام إعلامي تحكمها إلى حد كبير كفاءة من يتولون تشغيله، و الجانب الثالث الذي إهتم به المبحوثون هو مسألة تحرير القطاع من الإحتكار وهذه المسألة لها علاقة بخصخصة القطاع وتحريره، فلا يمكن للخوصصة أن تكون إذا لم ترفع السلطة السياسية يدها على القطاع،

وخاصة السمعي البصري.

الجانب الأخير الذي لم يحضى بإهتمام كبير من قبل المبحوثين وإحتل المرتبة الرابعة وبنسبة 05,7 % هي مسألة المحتوى أو الرسالة التي تبثها وسائل الإعلام أي أزمة الرسالة، تلك الأزمة التي ترمز إلى تلك القطيعة التي تحدث بين الرسالة و الجمهور المتلقي، أما الرسالة فتمثل ما تبثه وسائل الإتصال من محتويات سواء أكانت سياسية أو ثقافية أو إجتماعية او إقتصادية إلخ...« إن هذه الأزمة في الجزائر ليست وليدة السنوات الأخيرة ولكنها حوصلة لتراكم يمتد إلى اكثر من 40 سنة قد مضت و الرسالة هي محور أزمة النظام الإعلامي الوطني ككل ذلك أن الحديث عن أي جانب من جوانب الإعلام إنما يبدأ بالرسالة وينتهي إليها. فمصداقية الصحافة تتجسد في الرسالة، و الموضوعية تمس الرسالة، وحق الإعلام يظهر في الرسالة، وحرية الإعلام تبرز ممارستها في الرسالة، وحتى التبعية تجد منافذها عبر الرسالة»*

إن هذه الأزمة بين رسالة وسائل الإتصال و الجمهور ليست آنية، كما سبقت الإشارة وهي متعددة الأبعاد فما هي العوامل التي أوجدت هذه الوضعية.

1- متاعب الإنتقال من صحافة التحريض السياسي أثناء الثورة التحريرية إلى صحافة تنموية.

2- صحافة التنمية لم تكن عن التنمية بقدر ماكانت صحافة تشهر البرامج التي تسطرها الحكومة وأصبحت هذه الصحافة تبيع الخطاب السياسي وتغطي الأشخاص بدلا من الأحداث.

***عزي عبد الرحمان، « أزمة الرسالة في النظام الإعلامي الجزائري»، المجلة التونسية لعلوم الإتصال، العدد 16/15 جانفي/ ديسمبر 1988، ص ص 100-101.**

3- غياب فلسفة واضحة حول دور الإعلام ومكانته في المجتمع و في الواقع. إن الإعلام الوطني لا يؤدي مهامه وفق قوالب وثوابت معينة بقدر ما يتابع مستجدات الواقع بصفة إعتباطية. فالإعلام يعني أساس تقديم معلومات تمكن الجمهور من التأثير إيجابا على محيطه وتعيد الإعتبار له وهو مالا يتوفر عليه إعلامنا الذي يطغى عليه الأسلوب الإنشائي العام. يضاف إلى ذلك أن هذا الإعلام عادة ما يستثني الجمهور في ما يقدمه أو يبثه، فأيهما أهم للجمهور سقوط الأمطار بعد جفاف طويل، أو أن الرئيس تلقى مكالمة هاتفية من رئيس دولة أجنبية لا نعرف فحواها.

فالصحافة عندنا لا تعرف كيف تضحي بالمهم من جل الأهم وهو ما جعل رسائلها خطبوية (أي تعكس الخطاب السياسي) سلطوية (أي في إتجاه واحد) أبوية (حين تعلن وصايتها على الجمهور) وقمعية (عندما تفرض رسائلها على الآخرين). [1]

4- إنعدام إستقلالية الصحافة، إن الصحفي لا ينبغي أن يكون المتحدث الرسمي بإسم الحكومة وإنما المخبر الذي يقول لصاحبه ما جرى.

5- إدارة المؤسسات الإعلامية تتسم بغياب روح المبادرة و البيروقراطية.

6- غياب التقاليد الصحفية، حيث إنطلقت الصحافة الجزائرية دون إرث صحفي معتبر، رغم تواجد صحف قليلة جدا تابعة لجبهة التحرير الوطني أثناء الثورة مثل صحيفة المجاهد.

7- غياب دراسات الجمهور، حيث وسائل الإعلام الوطنية لا تعرف جمهورها كي تتفاعل وتستجيب للحاجيات الأساسية في الإعلام و الثقافة.

8- المراقبة الذاتية التي يمارسها الصحفي في أداء مهامه وقد تزايدت أهمية هذا العامل

---

[1] **عبد الرحمان عزي (دكتور) «دراسات إعلامية»، مركز الطباعة لجامعة الجزائر، الجزائر 1993**

بفعل تراكم المراقبة الحكومية و الحزبية طيلة سنوات، على وسائل الإتصال.

9- عدم تعاون (ومماطلة) مصادر الخبر في التعامل مع الصحافة الوطنية أي هناك نوع من اللانزاهة عندما تطالب الهيئات المسؤولة الصحافة الوطنية بأداء مهامها على أكمل وجه في الوقت الذي تمنعها من الوصول إلى أهم مصدر لها في الحصول على الخبر.

أما العامل الأساسي الذي أحدث هذه الأزمة أو هذه القطيعة بين الرسالة و المتلقي فيتمثل في أن وسائل الإعلام وما تبثه من محتويات إخبارية وثقافية وإجتماعية وافلام ومسلسلات، ومجلات جهوية ونشرات لا ترتبط بالإحتياجات الإعلامية للمجتمع الأوسع، ولكنها إلى حد كبير تعكس إهتمامات الفئات المدنية (الضيقة) ذات الثقافة الغربية سواء تعلق الأمر بالمحتوى أو اللغة.

إن المحتوى الذي تقدمه هذه الوسائل من أفلام وأغاني ومسلسلات ورسوم متحركة عادة ما يكون مستوردا ويعكس ثقافة الطبقة المتوسطة في الغرب. ولا غرابة أن تجد الفئات المدنية هذه نفسها في هذه البضائع.

أما بعض المبحوثين وبنسبة 17,2 %، فيعتبرون أن مسألة الخصخصة إن لم تكن ممكنة الآن، فعلى السلطة على الأقل أن ترفع من مراقبتها وهيمنتها على القطاع الإعلامي وتجعله وسيلة مجتمعية في يد الجميع، ولا يبقى حكرا على الجهاز التنفيذي.

في حين إعتبر مبحوثون وبنسبة ضئيلة 5,7 % وإحتلوا المرتبة الرابعة بأن على القائمين على شؤون القطاع الإهتمام خاصة بمحتوى البرامج التي تتلائم وقيم المجتمع.

(أ)- رقم الجدول : 117

(ب)- عنوان الجدول :جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضـيله لصـيغة العبارة التالية:

(4)- هل تفضل الصديق:

الترتيب حسب التفضيل	العدد	النسبة	الترتيب
(د)- الذي يظهر قوة فنية وحساسية جمالية	37	42,5	1
(ب)- المحافظ على القيم و العادات	18	20,7	2
(أ)- الكفئ، صاحب التفكير العلمي	17	19,5	3
(ج)- الذي يتميز بالقيادة و التنظيم	15	17,2	4
المجموع	87	100	

(ج)- قراءة الجدول :

من خلال هذا السؤال حاولنا أن نتبين نوعية وطبيعة الصديق المفضل وما هي سماته ومميزاته الأسياسية و التي تجعل منه شخصا مفضلا لدى المبحوث فتبين لنا أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 42,5 % وضعوا في المرتبة الأولى الصديق المفضل لديهم، هو ذاك الصديق الذي له قوة فنية وحساسية جمالية، بمعنى أن أفراد العينة يولون عناية خاصة لقيم الفن و الجمال و يهتمون بالجانب الجمالي و الفني في الحياة.

أما الصديق المحافظ على القيم المتمسك بالعادات و التقاليد فقد إحتل المرتبة الثانية ووصلت نسبة هؤلاء إلى 20,7 %. وهذا حسب رأي مؤشر على أهمية القيم و العادات في حياة الأفراد، وكيف أن القيم و المحافظة عليها، يعتبرها الأفراد بصفة عامة مؤطر أساسي للحياة الإجتماعية.

أما الأشخاص أو الأصدقاء الذين يتميزون بالتفكير العلمي ويتميزون بالقيادة و التنظيم، فقد إحتلوا المراتب الأخيرة ولم ينالو حظا وافرا من الإهتمام.

و السؤال المطروح هل في مجتمعنا نهتم بالفرد. المحافظ على القيم قبل الإهتمام بالفرد الكفئ صاحب التفكير العلمي، وهل العلم و المعرفة يحضيان بنفس الأهمية و التقدير التي تخص بها القيم و العادات ؟

(أ)- رقم الجدول : 118

(ب)- عنوان الجدول :جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضـيله لصـيغة العبارة التالية:

(5)- إذا كنت تعيش في مدينة صغيرة وتوفر لديك المال الذي يزيد عن حاجتك فهل تفضل ؟**:**

الترتيب حسب التفضيل	العدد	النسبة	الترتيب
(ب)- أن تمنحه للهيئات الدينية لمساعدتها في عملها	34	39,5	1
(أ)- أن تستثمره في تأسيس جريدة محلية	24	27,6	2
(ج)- أن تقدمه للهيئات العلمية لصـرفه فـي البحـث العلمي	18	20,7	3
(د)- أن تهبه لجمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان	11	12,6	4
المجموع	87	100	

(ج)- قراءة الجدول :

من خلال هذا السؤال حاولنا الوقوف على رأي المبحوثين في الطريقة التي يصرفون فيها المال إذا زاد عن حاجتهم. تبين أن نسبة 39,5 % من المبحوثين يعتبـرون أن المال الزائد عن الحاجة يفضلون صرفه وتقديمه للهيئات الدينية لمساعدتها في عملها، معتبرين أن ذلك أجدى وأصلح، بإعتبار أن هذا العمل الذي تقوم به الهيئات الدينيـة هو عمل خيري تعود فائدته على المجتمع، وأن القائمين على شؤون هذه الهيئات هم محل ثقة وأهل خير ولا يمكن أن يتحول هذا المال إلى ميدان آخـر غيـر الميـدان الخيري، بإعتبار أن هؤلاء ينشطون بإسم الدين الإسلامي، إحتل المبحوثـون الـذين يعتبرون هذا الموقف المرتبة الأولى. وما يمكن قوله حول هذه المسـألة، أي حـول

الهيئات الدينية و الخيرية التي تنشط من أجل الصالح العام، أنها اليوم في المجتمـع الجزائري وحتى في الديار الإسلامية الأخرى أصبحت مجال جدل إجتماعي وسياسي كبير، فهناك من يرى في هذه الجمعيات وهذه الهيئات أنها جمعيات خيريـة بحتـة ومحايدة ونيتها ومقصدها سليم ولا هدف لها إلا الصالح العام و التكفـل بالمجـالات الإجتماعية و الإنسانية التي عجزت الدولة عن التكفل بها وهي جزء مـن المجتمـع المدني. في حين يعتبرها آخرون وفي بعض الحيان السلطة السياسية معهم في هـذا الموقف، بأن هذه الجمعيات ليست محايدة وهي تخدم مصالح وأغراض غير دينيـة وفيهم من يعتبرها بأنها مرتبطة بأحزاب وتنظيمات سياسية متطرقة هدفها زعزعـة إستقرار وأمن المجتمع، ومنهم من يرى فيها أنها تنظيمات خطيرة تظهر مالا تـبطن وهي مرتبطة بقوى دولية مناوئة وعليه وبعد كل حالات التوتر و الأزمة و الصراع الأمني الدائر عملت السلطة السياسية على الإهتمام بهذه الجمعيات ومراقبتها وتقنـين عملها وتأطيره. وهذا ما قامت به وتقوم به كثير من الدول التي ترى أن هناك علاقة بين التوتر الأمني و الإضطرابات الإجتماعية وتواجد هذه الجمعيات وكثيـرهم مـن يعتبرون أن هذه الجمعيات وعملها هو شديد الصلة بما تقوم به بعـض الجماعـات الإرهابية وطبعا هذا الطرح هو طرح جديد نسبيا تبنته القوى العظمى وعلى رأسـها الولايات المتحدة الأمريكية، بعد تفجيرات 11 سبتمبر 2001 و الثابت أن الجدل قائم حول صلاحية أو عدم صلاحية هذه الجمعيات، رغم فعالية عملها الميداني وفعاليـة المنتمين إليها، مقارنة بعمل بعض الجمعيات الأخرى التي تنشط في مجالات اخـرى غير المجال الخيري أو الديني، وقد يكون هذا من بين الأسباب الداعية إلى إحـتلال

الجمعيات و الهيئات العلمية و جمعيات حقوق الإنسان المرتبة الأخيرة، باعتبـار أن المبحوثون يرون عدم جدوى هذه الجمعيات أو يعتبرون كما هو الحال في كثير من الجمعيات أنها منابر وأجهزة مرتبطة بالسلطة اكثر من إرتباطها بالمجتمع وهي مـن بين الأدوات السياسية و الدعائية التي تستخدمها السلطة عند الحاجة، أو في فتـرات الإستحقاقات الإنتخابية.

(أ)- رقم الجدول : 119

(ب)- عنوان الجدول :جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضيله لصيغة العبارة التالية:

(6)-ما الذي تستمتع به عندما تشاهد التلفزيون ؟**:**

الترتيب حسب التفضيل	**العدد**	**النسبة**	**الترتيب**
(أ)-المسرحيات التي تروج للقيم الأخلاقية	**49**	**56,3**	**1**
(ج)-الحصص التي تروج للقيم الدينية	**14**	**16,1**	**2**
(ب)-الأفلام التي تروج للقيم المادية و الإستهلاكية	**13**	**14,9**	**3**
(د)-الحصص السياسية	**11**	**12,6**	**4**
المجموع	**87**	**100**	

(ج)- قراءة الجدول :من خلال هذا السؤال اردنا الوقوف على عادات المشاهدة عند المبحوثون ونوعية البرامج التي يستمتع بمشاهدتها فتبين لنا أن المبحوثون وبنسبة 56,3 % يستمتعون بمشاهدة المسرحيات التي لها محتوى أخلاقي وتروج للقيم الأخلاقية العالية و إحتل هؤلاء المرتبة الأولى. في حين جاء في المرتبة الثانية المبحوثون الذين يستمتعون بالحصص التي تروج للقيم الدينية وجاءت نسبة هؤلاء 16,1 % . أما المبحوثون الذين يستمتعون بمشاهدة الأفلام التي تروج للقيم المادية و الإستهلاكية، فحتل هؤلاء المرتبة الثالثة وبنسبة 14,9 %. ولم تحض الحصص السياسية إلا على بنسبة 12,6 % وإحتلت هذه الحصص المرتبة الاخيرة، وهذا دليل على تدني الأداء السياسي للسلطة، ومؤشر على القطيعة بين الحاكم و المحكوم من

حيث أن الفرد أصبح لا يهتم بالخطاب السياسي الذي يرى فيه مراوغـة وتضـليلا، وخطابا مملا ومتكررا وليس ذا فعالية إجتماعية. إن تحليل نتائج هذا الجدول تجرنـا للحديث على سلوك المشاهدة كممارسة إجتماعية. من حيث أننا كنا ننظر في السابق إلى وقت الراحة أو الوقت المخصص للترفيه نظرة سلبية، إذ كنا نعتبره وقتا زائدا (وقت الفضلة) ونقرنه بالفراغ و الضياع. وقد أدرك بعض علماء الإجتماع الطليعيين مبكرا، بأن الوقت المخصص لتعويض الجهد المبذول في العمل يسـتطيع **أن يكـون مبدعا وأن يؤطر الوعي.** إن مشاهدة التلفزة ممارسته إجتماعية، رغـم أنهـا تبـدو كقرار فردي حميمي يتخذ داخل الوسط العائلي. ومن الأهمية بمكان أخذ هذه النقطة بعين الإعتبار في كل دراسة بفضل المشاهدة. الكل يعلم أنه لا يمكن أن يكون إنتـاج عتاد التلفزة و المضامين التي تبثها بدون تضافر مجموعة من المهـن و الحـرف: مهندسين وفنانين وحرفيين ومسيرين وعمال، لكن لا نستخلص إلا نادرا الدرس مـن الحقيقة المتمثلة في أن « إستهلاك» التلفزة ليس مقتصرا على مجموعة صغيرة مـن الأشخاص، فالتلفزة لا تمثل نشوة السعادة العابرة نشاهد التلفزيون كثيرا لأن الآخرين يشاهدونه فإختيار البرامج التي نشاهدها له **قيمة إجتماعية** (وهذا ماحاولت الدراسة أن تقف عنده)، لأننا نستطيع أن نتحدث مع أمثالنا عن البرامج التي شاهدناها، فنتبادل معهم أطراف الحديث، و التحاليل، و الإنطباعات، ونكشف محاكاتنا لغيرنا أو نعبـر عن فكرنا المعارض. ومن جهة أخرى فإن برامج التلفزيون **تتحدث عنا في غالـب الأحيان، وعن غيرنا**. تتحدث عن الحياة في المجتمع: المجتمع الـذي نسـاهم فـي وجوده، ونساهم في عرضه على الشاشة الصغيرة مثلمـا يحـدث أثنـاء الحمـلات

الإنتخابية على سبيل المثال.[1]

(أ)- رقم الجدول : 120

(ب)- عنوان الجدول :جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضـيله لصـيغة العبارة التالية:

(7)-إذا كانت المناصب التالية تعطي نفس الإمتيازات:

الترتيب حسب التفضيل	**العدد**	**النسبة**	**الترتيب**
(ج)-أن تكون من رجال الدين الكبار	**32**	**36,8**	**1**
(د)-أن تكون من رجال السياسـة فـي السـلطة أو المعارضة	**26**	**29,9**	**2**
(أ)-أن تكون عالما في الرياضيات	**20**	**23,0**	**3**
(ب)-أن تكون مدير لمؤسسة إعلامية	**09**	**10,3**	**4**
المجموع	**87**	**100**	

(ج)- قراءة الجدول :

من خلال هذا السؤال أردنا الوقوف على أهم الإختيارات التي يفضلها المبحوث إذا أتيحت له فرصة تولي احد المناصب السامية التي تمكنه من الحضوة و المركز الإجتماعي، فتبين من خلال الردود أن نسبة 36,8 % يفضلون أن يكونوا من رجال الدين الكبار و جاءو في المرتبة الأولى وجاء بعدهم في المرتبة الثانية الراغبين في أن يكونوا من رجال السياسة في السلطة و المعارضة. يعكس حسب رأي هذا الإختيار وهذا التفضيل لهذا النوع من المناصب إلى المكانة و الأهمية التي يكتسيها الدين و السياسة في حياة المجتمع، وكيف أن الدين يعتبر بالنسبة للأفراد منبرا

---

[1] **نصر الدين العياضي (دكتور) مرجع سابق، ص ص 41-42**

إجتماعيا يمكنهم من الحضوة و المكانة الإجتماعية ويرى فيه المبحوثون انه وسيلة تمكنهم من تحقيق طموحاتهم الشخصية ووسيلة لتمرير خطابا دينيا ذو محتويات إجتماعية وسياسية يعتقد الفرد أو المبحوث أنها تستطيع أن تسهم في حل حالة التدهور و الأزمة التي يمر بها المجتمع. كما يرى مبحوثون أن السياسة كمنبر هي أولا وقبل شيء وسيلة لتحقيق طموح شخصي وتحقيق أفكار وقيم يرون أنها قادرة على حل أزمة المجتمع، وبإستطاعتها أن تدفع بالمجتمع نحو التنمية و التطور، وقد يكون وراء هذا الإختيار رغبة شخصية بحتة تتمثل، في تحقيق طموح ومصالح خاصة لا غير، بإستخدام منابر الدين و السياسة للوصول إلى الغاية، وهذا ما هو معمول به وجاري العمل به في كثير من الأحيان وأثبتته الممارسة الدينية و السياسية في كثير من الأحيان في الجزائر.وبالمقابل حضي التوجه نحو العلم أو منصب إداري مسؤول على قطاع مهم كقطاع الإعلام، بعدم الاهتمام من قبل المبحوثون، وحسب تقديري فإن مثل هذا الإختيار يتطلب قدرات وكفاءات علمية واضحة ومبينة يرى المبحوث فيها بأنها غير متوفرة لديه، في حين يعتقد بأن الوصول عبر منبر الدين و السياسة لا يتطلب كفاءات علمية وقدرات فائقة، خاصة وأنه تبين بالممارسة أن الطبقة السياسية و الطبقة الدينية التي تمارس العمل الميداني، لا يطلب منها كفاءة علمية واضحة ومحددة بقدر ما هي مطالبة بالتكيف مع الأوضاع ويكون لها إستعداد واضح على تغير مواقفها، ومبادئها، حسب الأهواء و المصالح و الظروف، وتكون تتمتع بجرأة كبيرة، و إنتهازية فائقة وفي بعض الأحيان يشترط فيها جهل خفي غير ظاهر يغطيه إستعداد الفرد على تلوينه وتزيينه ببعض العبارات و الجمل و المفاهيم

السائدة و المختارة و التي لها القدرة على التأثير خاصة بإستخدام وسائل العلام السمعية البصرية في الوصول إلى المتلقين.

(أ)- رقم الجدول : 121

(ب)- عنوان الجدول :جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضـيله لصـيغة العبارة التالية:

(8)- إذا توفر لديك المال و الوقت فماذا تفعل ؟:

الترتيب حسب التفضيل	العدد	النسبة	الترتيب
(ج)- أن تقتني عدد من اللوحات الفنية	44	50,6	1
(د)- أن تعمل على الوصول إلى منصب سياسي كبير	25	28,7	2
(أ)- أن تنشئ مؤسسة إعلامية (صحيفة يومية)	10	11,5	3
(ب)- أن تنشئ مؤسسة لحماية التراث الفنـي-الأدبـي-التاريخي	08	09,2	4
المجموع	87	100	

(ج)- قراءة الجدول :

من خلال هذا السؤال أردنا معرفة رأي المبحوثين في حالة توفر المال و الوقت لديهم أين يتم صرف هذا المال و الوقت، وهذا لمعرفة مجال إهتمام المبحوثين، فتبين ان نسبة 50,6 % من أفراد العينة وإحتلوا المرتبة الأولى، يرغبون صرف مالهم في إقتناء عدد من اللوحات الفنية. وجاء في المرتبة الثانية وبنسبة 28,7 % المبحوثون فتحة ، سيوجهون هذا المال و الوقت ولإستثمارة في المجال السياسي، قصد تحقيق طموح سياسي. و الوصول إلى منصب كبير. أما المبحوثون الذين إختاروا وفضلوا إنشاء مؤسسة إعلامية فاحتلوا المرتبة الثالثة ووصلت نسبتهم إلى 11,5 %.

في حين الذين رغبوا في إنشاء مؤسسة لحماية التراث الفني، الأدبي، التاريخي

وصلت نسبتهم إلى 09,2 % و إحتلوا المرتبة الرابعة.

يدل هذا التوجه لأفراد العينة بأن الأغلبية لها ذوق فني معنوي تمثل في إقتناء لوحات فنية. كما يدل كذلك على إنفتاح المجال السياسي أمام أفراد المجتمع وأصبح الطموح السياسي إمكانية متاحة للجميع، بعد أن كان مغلوقا على نفس الموارد البشرية التي يتعامل معها وبها النظام السياسي في الجزائر. ولكن هذا لا يعني أن المجال السياسي فتحه النظام بصورة كافية، حيث لا يزال يتعامل بنفس الميكانزمات القديمة المتمثلة في إقصاء البعض لمدة معينة وإعادة إسترجاعهم وهكذا دواليك ومن حين لآخر يعمل النظام على تزيين واجهته بإدخال عناصر جديدة لها من المكانة الإجتماعية أو الأدبية أو العلمية، ما يبرر به عمليات التجديد في صفوفه.

(أ)- رقم الجدول : 122

(ب)- عنوان الجدول :جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضـيله لصـيغة العبارة التالية:

(9)-إذا كنت في مجتمع يضم أصدقاء لك من نفس الجنس فما هو الموضوع الذي تفضل التحدث فيه ؟:

الترتيب حسب التفضيل	العدد	النسبة	الترتيب
(ج)-التطورات العلمية في مجال الإتصال	**42**	**48,3**	**1**
(أ)-ما يطرحه التلفزيون من برامج	**20**	**23**	**2**
(ب)-ما تطرحه الصحافة اليومية من قضـايا ومشـاكل إجتماعية	**14**	**16,09**	**3**
(د)-الإصلاح الإجتماعي و الإقتصادي	**12**	**13,7**	**4**
المجموع	**87**	**100**	

(ج)- قراءة الجدول :

من خلال هذا السؤال أردنا أن نقف على طبيعة و محتوى النقاشات الإجتماعية الدائرة بين الافراد، وخاصة بين الأصدقاء من نفس الجنس، حتى نستطيع أن نتبين أهم المواضيع و الهواجس التي تشغل بال الناس، و التي هي محط إهتمامهم، فبدى لنا واضحا أن نسبة 48,3 % من المبحوثين يفضلون التحدث في التطورات العلمية في مجال الإتصال وإحتلوا المرتبة الأولى في حين يرى آخرون انهم يفضلون التحدث فيما يطرحه التلفزيون من برامج وإحتلوا المرتبة الثانية وبنسبة 23 %.

وجاء في المرتبة الثالثة وبنسبة 16,09 % مبحوثون يفضلون الحديث في ما تطرحه الصحافة اليومية من قضايا ومشاكل إجتماعية. أما الذين يفضلون الحديث في الإصلاح الإجتماعي و الإقتصادي فوصلت نسبتهم إلى 13,7 % وإحتلوا المرتبة

الرابعة أي الأخيرة.تدل هذه الردود و هذه المواقف على الأهمية القصوى التي أصبحت تكتسيها وسائل الإعلام في حياة الفرد، و المجتمع ومن هنا سنبحث في الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام في الفرد و المجتمع. وسوف لن نخوض في التأثيرات نظرا لما يطرحه هذا المصطلح من صعوبات أمام الباحثين، إذ أن كل دراسات التاثير تتحدث عن وجوده ولكنها لم تقدم إلى حد الآن. حسب علمنا بتقديم أدلة قطعية ومقنعة للبرهنة عن وجوده.

وإذا كان التأثير يشير أساسا إلى العواقب المباشرة التي تترتب جراء التعرض إلى رسائل ورموز إعلامية معينة، وتتمثل هذه العواقب في تغيير يحدث عند الفرد على مستوى **التفكير و السلوك و القيم و المواقف و الأذواق**، لم يكن ليحدث لولا ذلك التعرض إلى مثل تلك الرسائل و الرموز الإعلامية.

يتعين بالضرورة دراسة محتويات هذه البرامج مسبقا ثم معرفة خصائص المبحوث مسبقا أيضا، وبعدئذ دراسة التغيرات التي تحدث في الجمهور المدروس بسبب تعرضه إلى هذه المحتويات وهذا ليس على المدى القصير وإنما المدى البعيد.

وتشير النظرية الإتصالية الحديثة إلى أن الجمهور يتعرض إلى الرسائل و الرموز الإعلامية وهو مجهز بمكانزمات دفاع نفسية وإجتماعية وحضارية تتحكم إلى حد بعيد في إختياره للتعرض إلى محتوى معين دون الآخر، وكذلك إنتقائه للمعلومات وإدراكها يتم حسبما يعزز **أو يتوافق مع قيمه ومعتقداته،** وفي الواقع وبخصوص مشاهدة برامج التلفزيون بصفة عامة، فإن هذه المشاهدة هي عملية إجتماعية نشيطة لأنها تتم في المنزل، وفي أوقات المشاهدة القصوى، ثم إن أعضاء الأسرة الواحدة أو

الأصدقاء أو الأقارب، يتناقشون، خلال المشاهدة أو بعدها، في محتويات البرامج المشاهدة فيما بينهم، وبالتالي قد **يصلون إلى فهم مشترك** [1]

وتتحكم في هذا الفهم المشترك أدوات تأويلية منها ما هو خاص بنفسية وشخصية المشاهد، ومنها ما هو متعلق بسياق الثقافة المحلية و التجربة الذاتية التي على أساسها يقوم المشاهد بالإدراك الإنتقائي و التأويل و التقييم للبرنامج ومن ثمة يدرج، وبصفة إنتقائية ما يشاهده أو يسمعه أو يقرأه، في عقله، وحياته[2]

---

[1] **هذا الفهم المشترك هو الذي عجزت عن بناءه وسائل الاتصال عندنا وهو في واقع الأمر علة وجودها أي خلق فهم مشترك بين جميع أفراد المجتمع بمختلف إنتمائاتهم ومعتقداتهم.**

[2] **سعيد بومعيزة، الأثر السوسيو ثقافي لتكنولوجيات الاتصال الحديثة في الجزائر، في المجلة الجزائرية للإتصال، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام و الإتصال العدد 14، ديسمبر 1996.**

(أ)- رقم الجدول : 123

(ب)- عنوان الجدول :جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضيله لصيغة العبارة التالية:

(10)-ماذا تفضل أن تعمل أثناء عطلتك الصيفية ؟:

الترتيب حسب التفضيل	العدد	النسبة	الترتيب
(ج)-تشاهد التلفزيون وتطالع الصحافة اليومية	28	38,18	1
(أ)-أن تبقى في بيتك مع العائلة	26	29,8	2
(ب)-أن تنعزل في مكان للتمتع بالطبيعة	18	20,7	3
(د)-تقوم بأعمال ذات طابع خيري أو إجتماعي	14	16,1	4
المجموع	87	100	

(ج)- قراءة الجدول :

من خلال هذا السؤال أردنا أن نقف على الكيفية التي يقضي بها المبحوث وقت عطلته وماهي مجالات إهتمامه فتبين لنا أن أغلبية المبحوثين وبنسبة 38,18 % يفضلون مشاهدة التلفزيون ومطالعة الصحف اليومية وإحتل هؤلاء المرتبة الأولى.

في حين يرى مبحوثون آخرون وبنسبة 29,8 % أن تفضيلهم يتجه في العطلة نحو البقاء في البيت مع العائلة وجاء هؤلاء في المرتبة الثانية.

اما الذين يرون بأن ما يفضلون القيام به في العطلة هو الإنعزال بعيدا عن المجتمع و التمتع بالطبيعة ووصلت نسبتهم إلى 20,7 % وإحتلوا المرتبة الثالثة، في حين من يفضل من المبحوثين القيام بأعمال ذات طابع خيري أو إجتماعي جاءوا في المرتبة الرابعة أي الأخيرة ووصلت نسبتهم إلى 16,1 %.

ونتيجة لهذه الردود وخاصة فيما يتعلق بالمبحوثون، الذين جاءوا في المرتبة الأولى

وفضلوا مشاهدة التلفزيون أثناء العطلة على نشاطات أخرى سوف تقوم بطرح بعض القضايا النظرية المتعلقة، **بجمهور وسائل الإعلام**، من حيث أن هذا الجمهور لم يعد سلبيا في علاقته بوسائل الإعلام يقبل ما تعرضه له ويتأثر به في إطار مفهوم العزلة، بل أصبح جمهور وسائل الإعلام يتصف بأنه إيجابي ونشط يقبل أو يرفض في إطار تأثير مدركاته فيما ما يتعرض له من أفكار وموضوعات، ولم يقف الأمر عند حدود النشاط و الإيجابية ولكنه أصبح يوصف بأنه عنيد يبحث، عن الأشياء التي يريدها ويقوم بالإختيار و التحكم في الوسائل التي تقدم هذا المحتوى، وهو قد يستوعب الفكرة القائدة في خطوطها العريضة ولكنه يقاومها عند التطبيق.

بالإضافة إلى ذلك فقد إنتهى جوزيف كلابر G.T Klappers إلى عدد من التعميمات تتلخص في الآتي:

(1)-عدم قدرة وسائل الإعلام على تغيير إتجاهات الفرد بسهولة. ذلك لأن الفرد عندما يتعرض إلى معلومات لا تتفق مع البناء المعرفي للفرد. فإن العوامل الوسيطة سوف تنشط وتشكل مقاومة الفرد لهذه المعلومات، أو الأفكار التي تستهدف تغير الإتجاهات. لأن هذه العوامل سوف تجعل إهتمام الفرد بالرسائل المتناقضة معدوما أو محدودا وكذلك إدراكه لمحتواها حيث **تلعب العوامل الإنتقالية** دورها في رفض مالا يتفق مع البناء المعرفي للفرد.

(2)-يترتب على ما سبق، أن تكتسب وسائل الإعلام قدرتها على تدعيم الإتجاهات القائمة فعلا، لأنها في هذه الحالة سوف تقدم موضوعاتها او أفكارها في رسائل تتفق في محتواها ومغزاها وتفسيراتها مع البناء المعرفي للفرد وبالتالي فإنها بداية سوف تثير إهتمامه فيختار التعرض لها ثم يفسرها بما يتفق مع بناءه المعرفي، الذي يجعل الفرد يشعر في تعرضه

لهذه الرسائل، بالتوازن و التآلف نتيجة لوحدة التفسير أو المغزى فيؤدي بالتالي إلى قبول هذه **الأفكار و القيم** التي تقدمها وسائل الإعلام.

(3)- عندما تتوقف تأثيرات العوامل الوسيطة أو تقل مقاومتها فإنه يحتمل في هذه الحالة أن تساعد وسائل الإعلام على التحول عن الإتجاهات أو الأراء السابقة.

(4)- ومن الأمور الهامة ذات العلاقة بالبناء المعرفي و الإتجاهات، الموجودة فعلا أنه في الحالات التي لا يكون لدى الفرد فيها أي معرفة سابقة بموضوعات معينة، وما يعنيه من وجود إتجاه مسبق نحو الموضوعات أو الأفكار أو القيم فإن في هذه الحالة لن تنشط العوامل الوسيطة للقيام بدورها **في الدعم أو المقاومة** و بالتالي فإنه سيكون من السهولة على الفرد أن يتقبل هذه الموضوعات أو الأفكار الجديدة عليه.

وهذا ما يفسر التأثير الهائل للتلفزيون على الأطفال في المراحل العمرية المبكرة، حيث يبدأ الطفل في الإقتراب **من البيئة وتكوين المخزون الإدراكي** من خلال حواسه بإعتبارها المنفذ إلى المعرفة الجديدة، ويبدأ في تعلم الكثير من المفاهيم و المهارات الجديدة **دون أي مقاومة** و بالمثل فإن الفرد في تعرضه للمعلومات الجديدة لن يفكر في تقويم هذه المعلومات في إطار إتفاقها أو عدم إتفاقها مع المعرفة المختزنة عن معايير الجماعات، أو الإتجاهات السائدة، لعدم وجود معلومات سابقة أصلا حول هذا الموضوع. وبالتالي لن تكون هناك توقعات بنشاط العوامل الوسيطة كما في حالات فروض التغيير، أو التدعيم، وعلى ذلك فإن بناء الرسائل الإقناعية التي تقوم على تقديم الحقائق الجديدة يمكن أن يكون أكثر فعالية عن البناء الذي يقوم على المعلومات أو الحقائق المعروفة وذلك لاحتمالات المقاومة المتوقعة بتأثيـ ـ ـر العوامـ ـ ـ ـل الوسيطة.[1]

---

[1] **محمد عبد الحميد (دكتور) مرجع سابق، ص ص : 190-192**

(أ)- رقم الجدول : 124

(ب)- عنوان الجدول :جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضيله لصيغة العبارة التالية:

(11)-لماذا تعتبر الإكتشافات في مجال تكنولوجيات الإعلام و الإتصال مهمة حسب رأيك ؟:

الترتيب حسب التفضيل	**العدد**	**النسبة**	**الترتيب**
(ج)-لأنها توثق الروابط بين شعوب العالم	**30**	**34,5**	**1**
(د)-لأنها تساهم في القضاء على التخلف وترفع مستوى الوعي	**23**	**26,4**	**2**
(أ)-لأنها تمثل إنتصار الإنسان على قوى الطبيعة	**22**	**25,3**	**3**
(ج)-لأنها تزيد في معلوماتنا عن الكون	**12**	**13,8**	**4**
المجموع	**87**	**100**	

(ج)- قراءة الجدول :

من خلال هذا السؤال أردنا أن نقف على رأي المبحوثين حول أهمية الإكتشافات في مجال تكنولوجيات الإعلام و الإتصال. فتبين من ردود المبحوثين أن أغلبية أفراد العينة يقفون موقفا إيجابيا من هذه الإكتشافات ويرى بعضهم وبنسبته 34,5 % بأن هذه الإكتشافات في مجال تكنولوجيات الإتصال تبقى مهمة لأنها توثق الروابط بين شعوب العالم وإحتل أصحاب هذا الرأي المرتبة الأولى.

في حين يرى مبحوثون آخرون وبنسبة **26,4** %، بأن تكنولوجيات الإعلام و الإتصال تكتسي أهميتها، من كونها عامل مساهم في القضاء على التخلف، وهي وسيلة من وسائل رفع مستوى الوعي. وإحتل هؤلاء المرتبة الثانية أما نسبة 25,3 % من المبحوثين فيعتبرون أن الإكتشافات في مجال تكنولوجيا الإتصال و الإعلام

مهمة لأنها مثلت وجسدت إنتصار الإنسان على قوى الطبيعة.

أما نسبة 13,8 % من المبحوثين فيرون أهمية هذه الإكتشافات في كونها تزيد وترفع من نسبة معلوماتنا عن الكون. وإحتل أصحاب هذا الرأي المرتبة الرابعة أي الأخيرة. عموما لو جئنا إلى تحليل هذه المواقف، لستنتجنا أن كل أفراد العينة وبدون إستثناء يقفون موقفا إيجابيا من هذه الإكتشافات.

وهذا حسب تصوري يعود إلى التأثير البارز لوسائل الإتصال على الأفراد و الجماعات وعلى الإنبهار الكبير، وعقدة العجز التي يجد فيها الفرد نفسه أمام دقة وفعالية هذه التكنولوجيات وما توفره له من إستقلالية ووقت، وراحة، مقارنة بالماضي القريب. ويجمع المهتمون بموضوع الإتصال ووسائله على أن نهاية بداية هذا القرن شهدت ثورة عارمة في مجال تكنولوجيا الإتصال.وقد إتجهت مجمل الأنشطة الإنسانية لخدمة هذا المجال:

فقد قدر أن أنشطة، الإتصال، قد أوجدت في العقود الأخيرة في عدد من البلدان المتطورة، وظائف، يزيد عددها على الوظائف، التي أوجدتها أنشطة سائر القطاعات كالزراعة و الصناعة و الخدمات خلال مئات السنوات من التواجد.[1]

ويمكن في هذا السياق أن نحدد سمات هذه المرحلة أي مرحلة تكنولوجيات الإتصال[*]

---

[1]تقرير لجنة شؤون ماكبرايد:أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر:1981، ص ص 148-149

[*]مفهوم تكنولوجيا الإتصال:أورد الدكتور عارف نبيل تعريفا له يلم بالكثير من جوانبه فتكنولوجيات لإتصالهي«مجموع التقنيات أو الأدوات أو الرسائل، و النظم =لمختلفة،التييتمتوظيفها، لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الإتصال الجماهيري أو الشخصي، أو التنظيمي (المؤسسي) أو الجمعي، أو الوسطي، و التي

الجديدة في الجوانب التالية:

-أولا:على مستوى تقنيات الإتصال:

(1)-التفاعلية: أدت التطورات الحاصلة في وسائل الإتصال إلى قلب موازين العملية الإتصالية، فلا وجود للقائم بالإتصال أو المصدر كما كان ساريا من قبل، تحول الإثنان إلى مشاركين من خلال تأثير التكنولوجيا الجديدة على الأدوار وتداولها في العملية الإتصالية.

(2)-عدم الإرتباط بعنصر الوقت:

وتعني إمكانية إرسال الرسائل، وإستقبالها في أوقات مختلفة تتلائم وظروف المستقبل من خلال إعادة بعض البرامج.

(3)-اللاجماهرية:

ومعناه أن رسائل الإتصال قد توجه إلى مجموعة من الأفراد (الجماهير) أو قد توجه إلى فرد بعينه، فقد سمحت الوسائل الجديدة للفرد بأن يستقل عن المجموع من حيث الرسائل التي يتابعها، ومثال ذلك محطات البث التلفزي في البلدان المتقدمة، و التي تقدم برامج متنوعة حسب الطلب.

(4)-التوجه نحو التصغير:

يتم من خلالها جمع المعلومات و البيانات المسموعة و المكتوبة، أو المصورة، أو المطبوعة، أو الرقمية، من خلال الحسابات الإلكترونية، ثم تخزين هذه المعلومات، ثم إسترجاعها في الوقت المناسب، ثم عمليه نشر هذه المواد الإتصالية، أو الرسائل أو المضامين، مسموعة أو مسموعة مرئية و مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان إلى آخر، وتبادلها، وقد تكون تلك التقنيات، يدوية، أو آلية، أو إلكترونية، أو كهربائية، حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الإتصال، و المجالات التي يشملها هذا التطور»

أنظر: عارف نبيل، العرب وثورة المعلومات، مطابع الرسالة، الكويت 1994، ص ص 71-72.

تتجه رسائل الإتصال الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكن نقلها من مكان إلى آخر.

(5)- قابلية التحويل:

أدى إندماج أنظمة المعلومات وتكنولوجية الإتصال والحسابات الإلكترونية إلى إمكانية تحويل الرسائل الإتصالية من طبيعة إلى أخرى، من رسائل مسموعة إلى رسائل مطبوعة أو من رسائل مرئية إلى رسائل مطبوعة.

(6)- قابلية التوصيل:

لم تعد شركات صناعة ادوات الإتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض فقد إندمجت أنظمة الإتصال وإتخذت الأشكال و الوحدات التي تصنعها الشركات المختصة في صناعة ادوات الإتصال.

(7)- الشيوع و الإنتشار:

يعني به تغلغل وسائل الإتصال حول العالم وداخل كل طبقة إجتماعية، فتكنولوجيا الإتصال تتجه من الضخم إلى الصغير، ومن المعقد إلى البسيط، ومن الأحادي إلى المتعدد.

(8)- العالمية أو الكونية:

أدت تكنولوجيات الإتصال إلى خلق بنية جديدة لوسائل الإتصال وقفت على المحلية التي وسمتها لعقود كثيرة فأصبحت الصورة و الكلمة تنتقل عبر مشارق الأرض ومغاربها في ثواني أو أجزاء من الثواني.

-ثانيا: على مستوى المضمون (مضمون وسائل الإتصال):

لقد أدت ثورة المعلومات وتكنولوجيا الإتصال، و الأجيال الجديدة لأنظمة الحواسب الإلكترونية، إلى إحداث ثورة في مضمون وسائل الإعلام وفي مضمون العمليات الإعلامية، فالتكنولوجيات الجدية زادت في سرعة إعداد الرسائل الإعلامية المختلفة و في القدرات العالية من حيث تحويلها إلى أشكال مختلفة (من مطبوعة إلى مرئية ومن مرئية إلى مطبوعة). وفي القدرة على نشرها وتوزيعها وتخطي حاجز الزمان و المكان. هذا التطور الهائل سيؤدي إلى تكريس ظاهرة « عولمة» العالم من خلال « عولمة» المعلومات وتكنولوجيات الإتصال وتوحيد مضامين الرسائل الإعلامية ضمن نظرة أحادية هي نظرة الولايات المتحدة الأمريكية للعالم.

ففي تقرير عن اللجنة « المكية الكندية» صدر عام 1984 يشير إلى خطورة الغزو الإعلامي و الثقافي الأمريكي لهذا البلد الصناعي المجاور، وقد أدان التقرير الآثار الناجمة عن تدفق بث برامج محطات التلفزيون الأمريكية و التي تعمل في مجملها على زعزعة النسيج القومي للمجتمع الكندي، وبخاصة الأفلام و المسلسلات التي تكرس قيما غريبة في نظر اللجنة عن قيم المجتمع الكندي ولاسيما ثقافة العنف الأخلاقي.[1]

وحول مكانة هذه المسلسلات و البرامج الأجنبية في التلفزة الجزائرية ومدى تأثيرها على قيم المجتمع الجزائري، أجاب بديماغوجية كبيرة وتضليل خادع، مدير البرمجة،

---

[1] محمد شطاح، البث التلفزيوني بواسطة الأقمار الصناعية و التكنولوجيا الجديدة، المجلة الجزائرية للإتصال، جامعة الجزائر، العدد 15، جانفي 1977 ص ص 239-267.

في مجلة الشاشة الصغيرة بالقول « نحن أكثر جدية في إنتقاء البرامج الأجنبية، كونها غريبة عن مجتمعنا، ولا تراعي خصوصيته، ولكن هناك قواسم إنسانية مشتركة يجب إحترامها» *

***حول هذا الموضوع كتب أحد أساتذة جامعة دكار في صحيفة « Le soleil » يقول « ...إنه من الصعب تصور حجم الدعاية الأجنبية، وكمية الصور الكاريكاتورية التي يبتلعهاالإفريقيون عن شخصياتهم وعن طريق صحفهم اليومية بالذات وبواسطة، الترانزستور، و التلفاز».**

(أ)- رقم الجدول : 125

(ب)- عنوان الجدول :جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضـيله لصـيغة العبارة التالية:

(12)- ينبغي أن يسير الإنسان في حياته تبعا لـ :

الترتيب حسب التفضيل	العدد	النسبة	الترتيب
(أ)- لعقيدته الدينية	38	43,7	1
(ب)- للقيم الأخلاقية	20	23	2
(ج)- ما يفرضه المحيط العائلي و المهني	17	19,5	3
(د)- ما تمليه وسائل الإعلام من رسائل سياسية ثقافية	12	13,8	4
المجموع	87	100	

(ج)- قراءة الجدول :

من خلال هذا السؤال أردنا أن نقف على رأي المبحوثين، لمعرفة المحددات الأساسية التي تتحكم في سلوكهم وسيرتهم في الحياة.

تبين أن نسبة 43,7 % من المبحوثين، يرون أن الإنسان في حياته الإجتماعية وفي علاقاته مع الآخرين يجب أن يعتمد في ذلك على عقيدته الدينية وأن يقيس كل الأمور التي تصادفه إنطلاقا من العقيدة الدينية. وجاء هذا الرأي في المرتبة الأولى.

أما نسبة 20 % من المبحوثين فيرون أن الإنسان يجب أن يسير في حياته وفقا للقيم الأخلاقية، وإحتل هؤلاء المرتبة الثانية.

أما نسبة 19,5 % من المبحوثين، فيرون أن الإنسان يجب أن يسير في حياته وفقا لما يفرضه المحيط العائلي و المحيط المهني. وإحتل هؤلاء المرتبة الثالثة.

أما نسبة 13,8 % من المبحوثين، فيرون أن الإنسان يحب أن يسير في حياته وفق ما

تمليه وسائل الإعلام من رسائل سياسية وثقافية وإحتل هؤلاء المرتبة الأخيرة أي المرتبة الرابعة.

تحليل هذه الردود، يبين لنا أن العقيدة الدينية لزالت تحتل حيزا ومكانة أساسية في حياة الأفراد، وقد جاءت ردود المبحوثين معبرة عن هذا الموقف، وإذا أضفنا لهذا الموقف، موقف المبحوثين الذين يعتقدون أن الإنسان يجب أن يسير وفق القيم الأخلاقية، لتبيين لنا أن أغلبية المبحوثين يشعرون بالأزمة القيمية و الأخلاقية السائدة في المجتمع، وهم بهذا الموقف غير راضون على محددات السلوك الأخرى التي تطبعها القيم المادية وتميزها أنانية مفرطة، ويبقى هذا الموقف صحيح من الناحية النظرية بالنسبة للمبحوثين، ولكننا إذا ما قمنا بملاحظة السلوك الفعلي للأفراد أثناء الممارسة لوجدنا أن هناك هوة كبيرة بين ما يتصوره الأفراد انه صائب وصحيح وبين الممارسة، أي أن هناك فارق كبير بين ما يجب أن يكون وماهو كائن أو بين المبدأ و التطبيق.

فالفرد يعاني من إزدواجية سلوكية تجعله في كثير من احيان متناقض مع نفسه، فهو يؤمن بشيئ من الناحية النظرية، وأثناء التطبيق يفعل العكس تماما. فالكثير يعتقد مثلا أن النظافة شيء جميل للفرد و المجتمع، وان النظافة من الإيمان، وتجد الفرد، يحاول أن يحافظ على مستوى معين من النظافة داخل محيطه الضيق أي داخل بيته ولكنه بمجرد أن يخرج من المحيط الخاص، تجده لا يبالي بنظافة المحيط بل في كثير من الأحيان، يكون من بين عوامل تلويث هذا المحيط، حيث يعتبر أن المحيط الخارجي فضاء غريب عنه ولا يعنيه. وإذا وقع جدال ونقاش إجتماعي حول الموضوع، تجد

هذا الأخير يتبنى مواقف مناقضة تماما لسلوكه وممارسته، فتجد أن نفس الفرد على مستوى الخطاب داعية من دعاة المحافظة على نظافة المحيط وحماية البيئة من التلوث.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين إعتبروا أن للعائلة دور في تحديد سلوك الفرد، فأعتقد أن المرتبة التي حصل عليها هذا الموقف هي مؤشر صحيح إلى حد ما بإعتبار أن مؤسسة الأسرة كمؤسسة للتنشئة الإجتماعية و المؤسسة المهنية، فقدا نوعا ما من سلطتهما وأصبحت هاتين المؤسستين لا تمارسان أي تأثير محسوس على سلوك الفرد، بإعتبار أن الأفراد تمردوا على سلطة الأسرة، وتمردوا أيضا على سلطة المؤسسة المهنية، وما الإختلافات التي نلحظها على المستوى المهني وحالات التسيب و الإضطرابات التي يعرفها عالم الشغل إلا نتيجة لإهتزاز سلطة القيادة داخل التنظيمات.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين يرون أن لوسائل الإعلام دور في تحديد سلوكهم، فأعتقد أن هذا الدور يبقى موجود ولا يمكن إنكاره ولكنه يبقى مقترن بمدى قدرة وسائل الإتصال على تبني قيم الأفراد و الجماعات وصياغتها في رسائل معينة تندرج ضمن المنظومة القيمية للفرد، ولا تجد مقاومة شديدة أي لا تكون هذه الرسائل مخالفة لما يعتقد الفرد و الجماعات المرجعية أنه صحيح.

(أ)- رقم الجدول : 126

(ب)- عنوان الجدول :جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضـيله لصـيغة العبارة التالية:

(13)- من الذي تفضله من هؤلاء الأشخاص ؟:

الترتيب حسب التفضيل	العدد	النسبة	الترتيب
(أ)- عبد الحميد بن باديس (من دعاة الإصلاح)	30	34,5	1
(ب)- صلاح الدين الأيوبي (قائد، وسياسي)	24	27,6	2
(د)- فرحات عباس (سياسي، ومثقف)	19	21,8	3
(ج)- إبن خلدون (مؤرخ، وعالم إجتماع)	14	16,1	4
المجموع	87	100	

(ج)- قراءة الجدول :

من خلال هذا السؤال أردنا أن نقف على رأي المبحوثين في بعض الشخصيات الدينية و السياسية و العلمية وأي من هذه الشخصيات يرون أنه كان له الأثر الكبير، وبالتالي أي من هذه الشخصيات يفضل. فتبين أن نسبة 34,5 % من المبحوثين يفضلون عبد الحميد بن باديس وإحتل هؤلاء المرتبة الأولى أما نسبة 27,6 % من المبحوثين ففضلوا صلاح الدين الأيوبي كقائد محنك وسياسي وإحتل هؤلاء المرتبة الثانية.

أما نسبة 21,8 % من المبحوثين ففضلوا فرحات عباس وإحتلوا المرتبة الثالثة.

أما نسبة 16,1 % من المبحوثين ففضلوا إبن خلدون وإحتلوا المرتبة الرابعة.

قراءة هذه النتائج تدل على أن الدين و السياسة محددين أساسيين في تحديد إختيارات أفراد العينة، حيث أن المبحوثون يرون في عبد الحميد بن باديس رجل الإصلاح

الإجتماعي، كرجل دين متمسك بالقيم الأخلاقية وبالأصالة و بالتراث.

وبنفس الطريقة حظي صلاح الدين الأيوبي القائد المحنك و الذي يصوره التاريخ العربي الإسلامي كأسطورة تاريخية، بتفضيل المبحوثين، نظرا لإرتباط مقاومته وجهاده بالتاريخ العربي الإسلامي.

هاذين الإختيارين من قبل أفراد العينة يدلان على مسألة أساسية وهي أن التوجه نحو الدين في الفترة الأخيرة أصبح سلوكا واضحا يمكن ملاحظته في ممارسة الأفراد وفي إختياراتهم. و الملفت للإنتباه أن العلامة إبن خلدون ذا السمعة العالمية وأب علم الإجتماع لم يحض بتفضيل أفراد العينة رغم أن أفراد العينة من الجامعيين، ونال المرتبة الرابعة.

(أ)- رقم الجدول : 127

(ب)- عنوان الجدول : جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضيله لصـيغة العبارة التالية:

(14)-شريك الحياة الذي تفضله:

الترتيب حسب التفضيل	العدد	النسبة	الترتيب
(أ)-الشريك القادر على الحصول على مركز إجتماعي	33	37,9	1
(ج)-الشريك الذي ينظر للحياة نظرة روحية	22	25,3	2
(ب)-الشريك الذي يحب مساعدة الآخرين	17	19,5	3
(د)-الشريك الإجتماعي الذي يستطيع أن ينـدمج فـي أسرتك الكبيرة	16	18,4	4
المجموع	87	100	

(ج)- قراءة الجدول :

من خلال هذا السؤال أردنا، أن نقف على رأي المبحوثين في شريك الحياة المفضل، وما هي الصفات الأساسية الواجب توفرها فيه.

تبين أن نسبة 37,9 % من المبحوثين يفضلون الشريك القادر على الحصول على مركز إجتماعي مرموق. وإحتل هؤلاء المرتبة الأولى.

أما نسبة 25,3 % من المبحوثين فيفضلون الشريك الذي ينظر للحياة نظرة روحية وإحتل هؤلاء المرتبة الثانية أما نسبة 19,5 % من المبحوثين فيفضلون الشريك الذي يحب مساعدة الآخرين وإحتلوا المرتبة الثالثة.

أما نسبة 18,4 % من المبحوثين فيفضلون الشريك الذي يستطيع أن يندمج في الأسرة الكبيرة للزوج أو الزوجة وإحتل هؤلاء المرتبة الرابعة أي الأخيرة.

تدل هذا التفضيلات التي توجه نحوها المبحوثين أن أغلبية المبحوثين يفضلون شريك

الحياة الذي له مكانة إجتماعية، بمعنى أن القيم المادية هي المحددة في إختيارات الأفراد، وأن المركز الإجتماعي للفرد داخل المجتمع أصبح مقياسا أساسيا، يقاس به النجاح و الفشل الإجتماعي للأفراد، الإهتمام بالمركز أو المكانة وراءه عدة أسباب وعوامل نفترض أن وسائل الإعلام، وما تروج له من قيما مادية ونجاح إجتماعي ليست بعيدة في تأثيرها أو توجيهها للفرد، رغم أن طرح السؤال مباشرة على الأفراد حول دوافع هذه الإختيار قدلا يقر بأن لوسائل الإعلام دور فيها كلنا نتصور أن حجم التعرض الذي يتعرض له الفرد يجعل من إختياراته تتأثر بالقدر الكافي الذي تجعل منه يتوجه نحو الحياة المادية وبر يقها كما تروجل وسائل الإعلام.

(أ)- رقم الجدول : 128

(ب)- عنوان الجدول :جدول يبرز ترتيب إجابات المبحوث تبعا لتفضـيله لصـيغة العبارة التالية:

(15)- عندما تتابع ما تبثه وسائل الإعلام عن الثورة الجزائرية فإنك تفكر:

الترتيب	النسبة	العدد	الترتيب حسب التفضيل
1	40,2	35	**(د)-** في الإستخدام الخبيث لوسـائل الإعـلام للرصـيد الثوري الجزائري
2	25,3	22	**(ب)-** في حنكة قيادة الثورة و إنسجام أفرادها
3	18,4	16	**(أ)-** في عملية التضليل الإعلامي الذي تمارسه المؤسسة الإعلامية عليك
4	11,5	10	**(ج)-** في إنسجام الشعب وسمو القيم الاخلاقية

(ج)- قراءة الجدول :

من خلال هذا السؤال أردنا أن نقف على رأي المبحوثين في الثورة الجزائرية كما تصورها وسائل الإعلام.

فتبين أن نسبة 40,2 % من المبحوثين، يعتبرون أن وسائل الإعلام تستخدم الثورة التحريرية كتراث مشترك بين الشعب الجزائري، إستخداما خبيثا، يهدف إلى تمرير خطابات سياسوية، الهدف من وراءها هو الإبقاء على الهيمنة السياسية، وعلى حالة الإحتكار وتغليط الرأي العام حول الكثير من القضايا المرتبطة بالثورة التحريرية. إحتل هؤلاء المرتبة الأولى.

أما نسبة 25,3 % من المبحوثين، فيرون أن وسائل الإعلام عندما تتحدث أو تصور الثورة الجزائرية، فإنها نجحت إلى حد ما في تصوير قيادة ثورية محنكة ومنسجمة ولكن وحسب كتب التاريخ وشهادات بعض الفاعليين في هذه الثورة وكأي ثورة في

العالم لم تكن القيادة دائما منسجمة ومتفقة ، حيث إرتكبت أخطاء جسيمة حيث ساد في وسطها أثناء مسيرتها كثير من الصراعات و النزاعات وصلت إلى حد القيام ببعض التصفيات الجسدية لبعض من قادتها، إحتل هؤلاء المرتبة الثانية.

أما نسبة 18,4 % من المبحوثين، فيعتبرون أن متابعة محتويات وسائل الإعلام عن الثورة، يدفع به مباشرة للتفكير في عملية التضليل الإعلامي الممارس عليهم كمشاهدين وهم يشكون دائما في خطابات المؤسسة الإعلامية عن الثورة، إحتل هؤلاء المرتبة الثالثة.

أما نسبة 11,5 % من المبحوثين، فيعتبرون أن متابعة ما تبثه وسائل الإعلام عن الثورة، يدفع بهم إلى التفكير، في الإنسجام النسبي السائد بين أوساط الشعب، و الذي حصل بفضل قيادة الثورة، ويعبر هذا الإنسجام على إجماع نسبي حول جملة من الأهداف تمثل الهدف الرئيسي خاصة في تحقيق الإستقلال الوطني، وخروج المحتل الفرنسي، وما ساعد على بلوغ هذا الإجماع هو سمو القيم الأخلاقية، التي ميزت سلوك المواطنين من أفراد الشعب، بإلتزامهم بالتعليمات و التوجيهات التي كانت تصدر لهم من قيادة الثورة، هذا الإلتزام كان في البداية فيه نوع من التردد وإعتمدت قيادة الثورة في تطبيقه على سياسة حازمة إستخدمت فيها التخويف و العقاب، ولكنه ما فتئ أن تحول إلى وعي جماعي أسند الثورة ودفع بها إلى تحقيق الإستقلال السياسي للجزائر.

-رابعا: حوصلة عامة لنتائج إختبار القيم:

إن قراءة متأنية في الردود التي تم الحصول عليها من خلال إختبار القيم الذي يقيس القيم التالية:

(1)- القيمة الإقتصادية

(2)- القيمة النظرية

(3)-القيمة الإجتماعية

(4)- القيمة الدينية

(5)- القيمة الجمالية

(6)- القيم السياسية

أعطى لنا النتائج النهائية التالية حسب ما هو مبين في الجدول رقم 129الذي سيلي مع العلم أن النتائج التي تم الحصول عليها كحوصلة نهائية تم إستقائها من جملة الجداول الخمسة عشر، التي تم شرحها وتحليل بياناتها بالتفصيل، و القصد من القيام بهذه الحوصلة هو محاولة تكييف النتائج المتوصل إليها مع طبيعة القيم التي إعتمدنا عليها و التي حاولنا تغطية قياسها عبر مختلف أسئلة المفاضلة التي طرحت على أفراد العينة **(ن = 87).**

(أ)- رقم الجدول : 129

(ب)- عنوان الجدول :جدول تفصيلي لإختيار القيم

سؤال المفاضلة	النسبة %	الرتبة	نوع القيمة	القيمة الأولى و النتيجة النهائية
1-هل تعتقد ان السلطة الجيدة هي :				
أ/رفع مستوى اعانة الفقراء	31	1	اقتصادية	القيمة الإقتصادية
ب/تطوير قطاع الاعلام و تحريره	25	2	سياسية	
ج/اتباع المبادئ الأخلاقية العليا	23	2	دينية	
د/رفع كرامة لشعب بين الشعوب الأخرى	20	4	سياسية	
2-يستحسن قضاء العطلة الأسبوعية :				القيمة الدينية
د/مشاهدة برامج دينية في التلفزيون	32	1	دينية	
ب/ممارسة الرياضة	24.1	2	جمالية	
أ/ قراءة الصحف	22.9	3	سياسية	
ج/ القيام بزيارات عائلية	20.68	4	اجتماعية	
3-إذا كانت لك سلطة التأثير في السياسة الإعلامية				القيمة الإقتصادية
ب/ تخصخص القطاع السمعي البصري	57.5	1	اقتصادية	
ج/ التكوين ، الترقية،التحديث لقطاع الإعلام	19.5	2	اقتصادية	
أ/تحرير القطاع من هيمنة السلطة	17.2	3	سياسية	
د/ الاهتمام بالمحتوى الذي يتلائم مع قيم المجتمع	5.7	4	اجتماعية	
4-هل تفضل الصديق الذي :				القيمة الجمالية
د/ يظهر قوة فنية و حساسية جمالية	42.5	1	جمالية	
ب/ المحافظ على القيم و العادات	20.7	2	اجتماعية	
أ/ الكفؤ صاحب التفكير العلمي	19.5	3	نظرية	
ج/ الذي يتميز بالقيادة و التنظيم	17.2	4	نظرية	

سؤال المفاضلة	النسبة %	الرتبة	نوع القيمة	القيمة الأولى و النتيجة النهائية
5-إذا توفرلديك المال و كنت تعيش في مدينة صغيرة فهل تفضل :				
ب/ منحه للهيئات الدينية	39.1	1	دينية	القيمة الدينية
أ/استمارة في تأسيس جريدة	27.6	2	سياسية	
ج/ تقديمه للهيئات العلمية	20.7	3	نظرية	
د/ تهبه لجمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان	12.6	4	سياسية	
6-ما الذي تستمع به عند مشاهدة التلفزيون :				القيمة الدينية
أ/المسرحيات التي تروج للقيم الاخلاقية	56.3	1	دينية	
ب/ الحصص التي تروج للقيم الدينية	16.1	2	دينية	
ج/ الأفلام التي تروج للقيم المادية الإستهلاكية	14.9	3	اقتصادية	
د/ الحصص السياسية	12.6	4	سياسية	
7-إذا كانت المناصب التانية تعطي نفس الإمتيازات :				القيمة الدينية
ج/أن تكون من رجال الدين	36.8	1	دينية	
د/أن تكون من رجال السياسة	29.9	2	سياسية	
أ/أن تكون عالما في الرياضيات	23	3	نظرية	
ب/أن تكون مدير لمؤسسة إعلامية	10.3	4	سياسية	
8-إذا توفر لديك المال و الوقت فماذا تفضل :				القيمة الجمالية
أ/اقتناء عدد من اللوحات الفنية	50.6	1	جمالية	
ج/العمل للوصول لمنصب سياسي كبير	28.7	2	سياسية	
د/انشاء مؤسسة اعلامية (صحيفة يومية)	11.5	3	سياسية	
ب/انشاء مؤسسة لحماية التراث الفني -الأدبي	9.2	4	جمالية	

سؤال المفاضلة	النسبة %	الرتبة	نوع القيمة	القيمة الأولى و النتيجة النهائية
9- ما هو الموضوع الذي تفضل التحدث فيه :				
ج/ التطورات العلمية في مجال الإتصال	48.3	1	سياسية	القيمةالسياسية
أ/ ما يطرحه التلفزيون من برامج	23	2	سياسية	
ب/ ما تطرحه الصحافة من قضايا أ اجتماعية	16.01	3	إجتماعية	
د/ الإصلاح الإجتماعي و الإقتصادي	13.7	4	إجتماعية	
10- ماذا تفضل أن تعمل اثناء العطلة الصيفية :				
ج/ مشاهدة التلفزيون مطالعة الصحافة اليومية	38.8	1	سياسية	القيمة السياسية
أ/ البقاء في البيت مع العائلة	29.8	2	إجتماعية	
ب/ الإنعزال للتمتع بالطبيعة	20.7	3	جمالية	
د/ تقوم بأعمال ذات طابع خيري و اجتماعي	16.1	4	دينية	
11- لماذا تعتبر الإكتشافات في مجال تكنولوجيا الإتصال مهمة حسب رأيك				
ج/ توثق الروابط بين الشعوب	34.5	1	سياسية	القيمة السياسية
د/ تساهم في القضاء على التخلف ،و ترفع مستوى الوعي	26.4	2	سياسية	
أ/ تمثل انتصار الإنسان على قوى الطبيعة	25.3	3	نظرية	
ج/ لأنها تزيد في معلوماتنا عن الكون	13.8	4	سياسية	
12- ينبغي أن يسير الإنسان في حياته تبعا ل :				
أ /لعقيدته الدينية	43.7	1	دينية	القيمة الدينية
ب/للقيم الاخلاقية	23	2	دينية	
ج/ما يفرضه المحيط العائلي و المهني	19.5	3	اجتماعية	
د/ما تمليه وسائل الإعلام من رسائل سياسية -ثقافية	13.8	4	سياسية	

القيمة الأولى و النتيجة النهائية	نوع القيمة	الرتبة	النسبة %	سؤال المفاضلة
				13- من الذي تفضله من هؤولاء الأشخاص :
القيمة الدينية	دينية	1	34.5	أ/ عبد الحميد بن باديس (من دعاة الإصلاح)
	سياسية	2	27.6	ب/ صلاح الدين الأيوبي (قائد سياسي)
	سياسية	3	21.8	د/فرحات عباس (سياسي- مثقف)
	نظرية	4	16.1	ج/ ابن خلدون (مؤرخ - عالم إجتماع)
القيمة السياسية				**14- شريك الحياة الذي تفضله :**
	سياسية	1	37.9	أ/الشريك القادر على الحصول على مركز اجتماعي
	دينية	2	25.3	ج/ الشريك الذي ينظر للحياة نظرة روحية
	اجتماعية	3	19.5	ب/ الشريك الذي يحب مساعدة الآخرين
	اجتماعية	4	18.5	د/ الشريك الذي له قدرة الاندماج في عائلتك الكبيرة
القيمة السياسية				**15- عندما تتابع محتوى وسائل الاعلام عن الثورة الجزائرية فإنك تفكر :**
	سياسية	1	40.2	د/الإستخدام الخبيث لوسائل الإعلام للرصيد الثوري للجزائر
	سياسية	2	25.3	ب/في حنكة قيادة الثورة و انسجام افرادها
	سياسية	3	18.4	أ/عملية التضليل الإعلامي الذي تمارسه المراسلة الإعلامية
	دينية	4	11.5	ج/ انسجام الشعب و سمو القيم الاخلاقية

(ج)- <u>قراءة الجدول</u> :

لو قمنا بعملية حسابية لعدد القيم الاكثرتواترا، و التي حكمت توجيهات المبحوثين ، لوجدنا أن القيم السياسية و القيم الدينية، هي التي حظيت بتواجد و حضور أكثر ، حيث ، حكمت اختيارات المبحوثين .

وتواترت في تحديد توجهاتهم، عبر كامل مراحل الإختبار، وجاءت النتائج بالأعداد كما يلي:

- تكررت القيم السياسية 24 مرة
- تكررت القيم الدينية 12 مرة
- تكررت القيم الإجتماعية 09 مرات

- تكررت القيم النظرية 06 مرات
- تكررت القيم الجمالية 05 مرات
- تكررت القيم الإقتصادية 04 مرات

إن تواتر القيم السياسية و الدينية في ردود أفراد العينة ، يدل على مسألة أساسية لها علاقة بما يحدث في المجتمع. و المتمثل في الحضور القوي للسياسة أو الفعل السياسي في حياة الأفراد، وللحضور القوي كذلك للدين و الفعل الديني، وكيف أن القيمتين أصبحتا تحددان مواقف الأفراد وإتجاهاتهم وحكمهم على الأشياء و الأحداث، وتعبر أيضا هذه النتيجة، على حدة الصراع و الجدل الإجتماعي الدائر في الجزائر حول السلطة و الوصول إليها، بإستخدام السياسة و الدين، كقيمتين أساسيتين لهما قوة تجنيدية وتحسيسية.

وجاء مباشرة بعد هاتين القيمتين في الحضور لدى أفراد العينة، القيم الإجتماعية، التي هي الأخرى كانت ولازالت لها علاقة بحياة الأفراد الإجتماعية أما القيم الجمالية و النظرية و الإقتصادية فلم تحضى بنفس الإهتمام لدى أفراد العينة ولم تكن من بين المحددات الأساسية لمواقف أفراد العينة رغم الأهمية القصوى التي تكتسيها كل قيمة من هذه القيم في حياة الأمم. ويبدى واضحا حسب هذه الردود أن حالة اللإستقرار و الأزمة المتعددة الأوجه، هي التي دفعت بهذا النوع من التفضيل و الإختيار لأفراد العينة، حيث عرفت الفترة الأخيرة من التاريخ القريب للمجتمع الجزائري صراعا حول مفاهيم أساسية ذات العلاقة بالهوية و اللغة، و الدين، وطبيعة النظام السياسي.

وحسب تقديرنا لنتائج هذا الإختبار، نتصور أن هذا التركيز على القيم السياسية و الدينية من قبل المبحوثين، لم يكن ليتبلور بهذه الطريقة لو لم تقم عوامل عدة ومتنوعة على تحديده وبروزه بهذه الطريقة، هذه العوامل يأتي في مقدمتها حالة الأزمة السياسية و

الصراع الدائر بين الفرقاء الإجتماعيين على السلطة، وحالة الغليان الإجتماعي الذي صاحب هذا الصراع وكان في كثير من الأحيان المغذي الرئيسي له، بالإضافة إلى التغيرات السياسية التي عرفتها الجزائر بعد أحداث 05 أكتوبر 1988، و الإستفتاء الذي وقع حول دستور 23 فيفري 1989، الذي فتح المجال السياسي و الإعلامي، على مصراعيه، في مجتمع مغلق، كان يعاني من إحتكار شبه كلي للسلطة و للسياسة و للإعلام. هذا الإنفتاح السياسي و الإعلامي، غذى الجدل و النقاش الإجتماعي، وسمح لبعض الحريات الفردية و الجماعية، وفتح المجال الإعلامي خاصة في مجال الصحافة المكتوبة. الشيء الذي أعطى فرصة ثمينة للمواضيع التي كانت تشكل مقدسات أو تابوهات للبروز على السطح، هذه المواضيع هي كما سبق وأن قلت السياسة وطبيعة نظام الحكم، الدين، اللغة، الهوية. كل هذه المواضيع تناولتها وسائل الإعلام وخاصة منها الصحافة المكتوبة.

وركزت عليها كثيرا إلى درجة أن هذا التركيز وهذا التكرار حدد إلى حد ما وبشكل أو بآخر مواقف الأفراد تجاه هذه المواضيع التي كانت قبل الإنفتاح السياسي من المحرمات على التداول و النقاش الإجتماعي. بمعنى أن وسائل الإعلام، رمت بثقلها في خضم الصراع الدائر و الجدل حول هذه المسائل، وسمحت للشارع الإجتماعي العريض بأن يطلع، ويتزود ويشارك في مناقشة هذه المواضيع ومن هنا يمكن القول أن وسائل الإعلام، أو المنظومة الإعلامية بصفة عامة لم تكن بعيدة عن ما يحدث في المجتمع، وقد ساهمت بطرية أو بأخرى في التأثير على مواقف وإتجاهات الأفراد يبقى السؤال المطروح ماهو نصيب هذا التأثير الذي، تكفلت به وسائل الإعلام أو المنظومة الإعلامية، إن مثل هذا التحرير يبقى حسب تقديرنا، مجالا يصعب التحكم فيه و التعرف عليه، نظرا لتعدد المتغيرات التي تتحكم في موقف الأفراد ولكن، يبقى أن نقول أن هذا التأثير لوسائل

الإعلام موجود ويعمل ببطئ وعلى المدى الطويل وقد سبق لنا أن ناقشنا هذه المسألة بكثير من التفصيل في الجانب النظري لهذه الدراسة.

كما أنه وإنطلاقا من هذا الجدول الذي جمعنا فيه كل نتائج الإختبار، يمكن أن نضيف القيم التي حضيت على الرتبة الأولى لدى أفراد العينة حيث الترتيب كالتالي:

القيمة	**الرتبة**	**عدالمرات**
لدينية	الأولى	06
السياسية	الأولى	05
الإقتصادية	الأولى	02
الجمالية	الأولى	02

هذا الترتيب هو الآخر يدل على تواجد القيم الدينية و القيم السياسية، عند أفراد العينة حيث حضيت القيم الدينية بالمرتبة الأولى 06 مرات وحضيت القيم السياسية بنفس الرتبة أي الاولى 05 مرات. وبالمقابل لم تحض القيم الإقتصادية و الجمالية بالمرتبة الأولى إلا مرتين.

أما القيم النظرية و الإجتماعية، فلم تحض بالمرة بالمرتبة الأولى.

- **الإستنتاجات:**

من خلال مجريات هذه الدراسة عبر مسارها النظري و الميداني، عملنا عاى تأكيـد مسألة أساسية كانت هي المنطلق في دراستنا، هذه المسألة، تمثلت خاصة في الكشف عن العلاقة التبادلية، بين المنظومة الإعلامية و المنظومة القيمية، ثم في مستوى آخر حاولنا الكشف عن علاقات التفاعل بين هاتين المنظومتين، من خلال إبراز عوامـل التأثير و التأثر المتبادل بين المنظومتين.

تبين من خلال العمل المنجز أن العلاقة بين المنظومتين هي دائمـة فـي تواجههـا، وفاعلة في عملها، وتم التدليل على ذلك من خلال إستعراض وجهـات إسـتعراض وجهات النظر المختلفة ذات العلاقة بالموضوع، إنطلاقا من النظريات، التـي تؤكـد خاصة على التأثير طويل المدى وفي بعض الأحيان الآتي لوسـائل الإعـلام علـى الأفراد، وكيف أن عمليات التأثير و التفاعل و التبادل بين وسائل الإعلام و الملتقين، تتم من خلال سيرورة طويلة الأمد، تعمل ببطئ، وبنظام مستمر هذا النظـام الـذي يتميز بثباته النسبي، من حيث أن هذا الثبات النسبي وهذا الإستقرار، توفره للمنظومة الإعلامية منظومة القيم المستمدة من التراث الثقافي و الدين للمجتمع الجزائري وفي إستعراضنا لنتائج الدراسة سوف نركز على بعـض النتـائج و الأفكـار الأساسـية المستنبطة من الدراسة في جانبها النظري و الميداني. هـذه النتـائج هـي بمثابـة الحوصلة العامة التي نعتبرها محاولة للإجابة عن التسـاؤل المحـوري للإشـكالية وفرضيات الدراسة.

(أ)-النتائج النظرية:

(1)- المنظومة الإعلامية لا تنشأ من فراغ، وإنما هي بدورها محكومـة بالشـروط الإقتصادية، الإجتماعية و السياسية و الثقافية.

(2)- المنظومة الإعلامية كمؤسسة تعبر عن مصالح القوى الإقتصادية و الإجتماعية و السيسية.

(3)- المنظومة الإعلامية ليست لها حرية أخذ القرارات إنما في الغالب تعمـل فـي ظل مناخ وإديولوجيا معينة.

(4)- يتأثر مضمون الخطاب الإعلامي للمؤسسة الإعلامية بـالمجتمع، وبالمسـتوى الحضاري و الثقافي و التعليمي وبالأفكار السائدة، ومستوى الوعي، ونوعية المزاج، وطبيعة السلطة داخل الإنساق، كالأسرة و الجهاز الحكومي التنفيذي، وبالعـادات و التقاليد و بالقيم و المواقف و الإتجاهات السائدة في المجتمع مرحلة تاريخية معينة.

(5)- المؤسسة الإعلامية الجزائرية، متأثرة خاصة وبصـورة واضـحة بتوجهـات السلطة السياسية وهي أداة لخدمة الجهاز التنفيذي، ولا زالت لم تصل إلى مسـتوى تقديم خدمة عمومية تهم كل المجتمع.

(6)- القطاع السمعي البصري في الجزائر لا يزال مجال رهان سياسي وإجتمـاعي كبير، ولحد الساعة لا تزال السلطة تحتكر هذا القطاع وترفض تحريره من هيمنتها، حتى تصل إلى تكييف سلوكها وتعاملها السياسي مع هذا القطاع مع القوانين الأساسية للمجتمع،(دستور 1989، يبيح التعددية الإعلامية).

(7)- القوى الفاعلة التي تمتلك وسائل الإعلام، هـي العامـل الحاسـم و المحـدد

لمضمون الخطاب الإعلامي، وهو دائما يحمل فكرها وقيمها.

(8)- وسائل الإعلام الحديثة و المتطورة المحلية و العالمية، معنية، ليس فقط بنشر الثقافة و القيم السائدة بل وبتوليدها أيضا، ولا تخدم السلطة المسيطرة فقط، بل تقوم بتوليد ميكانزمات قوتها وإستمراريتها، بحيث تسهم في ترسيخ وتخليد النظام القائم.

(9)- إن التميز بين الممارسة الإعلامية و الممارسة الإجتماعية ، يؤدي بنا للقول أن الممارسة الإعلامية في حركيتها او جزء من حركيتها تعتمد على المنظومة الإعلامية. أما الممارسة الإجتماعية، فهي الأخرى تعتمد في حركيتها أو جزء من حركيتها على المنظومة القيمية.

(10)- تتسم العلاقة بين المنظومة الإعلامية و المنظومة القيمية بقدر من التعقيد، و الإمتداد على مساحة زمنية طويلة و الإرتباط بالموروث الثقافي و الديني و الإجتماعي.

(11)- إن الأفراد يقاربون الواقع الإجتماعي، ويتعرفون عليه من خلال الصور (القيم و المعاني) التي عملت قوى ومصادر عديدة ومتنوعة، كالأسرة و المدرسة و التنظيمات المختلفة ووسائل الإتصال، على إدخالها ومن ثم على ترسيخها في ذهنه على مسافة زمنية ممتدة وعبر عملية معقدة من التنشئة الإجتماعية.

(12)- يتيسر فهم الإتصال إذا نظرنا إليه على أنه نسق يتحول فيه المرسلون إلى مستقبلين، كما يتحول المستقبلين إلى مرسلين على نحو متبادل ومتغير.

(13)- الإتصال يتسم بالديناميكية، حيث يرتبط بتغير المجتمع ونظمه وثقافته وإنساقه. وهناك علاقات تبادل وتفاعل بين النسق الإتصالي و النسق الثقافي القيمي.

(14)- أضحت وسائل الإتصال في العالم المعاصر بإعتبارها تسهم في نمو مجتمـع الجماهير، مع الإقلال من النزاعات الفردية أداة تقوم بعمليتـي الضـبط و التغيـر الإجتماعي.

(15)- من بين أهداف المنظومة الإعلامية حاليا، هو تحقيق التوافق الإجتمـاعي « Le conpromis social» في العلاقات العامة لصالح المجتمع، وذلك من خلال فهم قيم الناس، وإكتشاف المصالح المشتركة بين مختلف الفئات الإجتماعية للوصول إلى سلم إجتماعي « Paix social» يتعمد على التوافق في مجتمع متطور يعتمد التعاقد كأساس لتسيير شؤونه.

(16)- المنظومة الإعلامية التي لا تعبر عن التنوع و الاختلاف الموجـود داخـل المجتمع، بل تكون منحازة، للسلطة أو رأس المال، نفقد جزء من عمليـة التبـادل و التفاعل مع النسق الثقافي و القيمي. في هذه الحالة تصاب المنظومة الإعلامية بحالة من اللا إتصال وفي هذه الحالة نجد أن الملتقي غما يهمـش المنظومـة الإعلاميـة ويحاول أن يبحث عن منظومة أخرى تفي بما ينتظره. وإما أن يحمل الملتقي عـداء غير مسبوق للمنظومة الإعلامية. ويحكم عليها بأنها لا تقوم بخدمة عمومية.

(17)- إن المرسل في المنظومة الإعلامية، يعتبر هيئة منظمة لها بناءها وتنظيمهـا وأهدافها وأساليبها الخاصة، وقيمها.

(18)- مضمون الرسالة في المنظومة الإعلامية، يمثل حصيلة مجموعـة الأنسـاق المعتمدة على النسق القيمي الثقافي الذي يحدد الأهداف ومضمون الرسـالة وكيفيـة توصيلها ولمن توجه وأهميتها.

(19)- تحول الرسالة إلى مادة إعلامية مشحونة بجملة من القيم أو مـادة خبريـة، تروج لها الأنساق الفرعية، كالأسرة و المدرسة و الجامعة و الإدارة، و الشـارع، و المسجد، و المسرح، أي كل المنابر التي هي بحوزة المجتمع.

(20)- تحول الرسالة إلى معاني ورموز ومواقف وآراء وسلوكات.

(21)- لا تسلم المنظومة الإعلامية ولا المنظومة القيمية من الديناميكية الاجتماعية و بالتالي من التغير و التبدل و التحول.

(22)- أصبحت وسائل الإعلام منافسا كبير، لمصادر الخبـرة و المعرفـة داخـل المجتمع، فالطفل، يعتمد في مصادرة على الأسرة و المدرسة وجماعـة الأصـدقاء. ولكن هذه المصادر أصبحت غير قادرة على منافسة وسـائل الإعـلام، فـي كـم المعلومات و المصارف التي تقدمها وجدتها وحداثتها بفعل التطور التكنولوجي الهائل في مجال الإتصال.

(23)- فئات إجتماعية عريضة، تحت دافع الحاجة إلى الراحة و الترفيـه، تضـيل راضية صورة العوالم التي تعدمها وسائل الإعلام، لأنها تساعد على الـتخلص مـن أبناء الواقع اليومي.

(24)- تصدرت في الوقت الحالي وسائل الإعلام، الأدوار الخاصة بنشر المعلومات أو توزيع المعرفة، هذا العرض للحقائق و الصور و القيم، لا يتفق فـي كثيـر مـن الحالات مع الواقع الحقيقي، وينتج عن ذلك نشر صور زائفة، أو حقائق محرفة عن هذا الواقع.وبتأثير تراكمي، ومع مرور الوقت فإن هذه الحقائق التي تنشرها وسـائل الإعلام، تتحول إلى حقائق إجتماعية يجتمع حولها الأفراد في المجتمع ويتفقون على

رموزها ومعانيها.

(25)- من خلال أساليب التحليل الثقافي يمكن الاستدلال على هذه الحقائق المحرفة، أو الصــور الزائفـــــة، لكنهــا **تسهـــــــــم بمـــرور الـــزمن** وبعـــد الإتفـــــــــــــاق الإجتماعـــــــــــي حولهـــــــــا « Le compromis social» تسهم في عمليات التغيير في المجتمع، ويتأثر بها أفراده في البناء الثقـافي و الإجتماعي.

(26)- إن الإعتماد على وسائل الإعلام وحدها في البناء الإجتماعي للحقائق وتشكيل الصور الذهنية عن العوالم المحيطة بالأفراد في المجتمع، يترتب عليـه عـددا مـن النتائج السلبية التي لا يستهان بها على المدى الطويل.

(27)- تعتبر المعايير الإجتماعية «Les normes sociales» من أهم أسس بناء الإطار المرجعي للفرد، وتضم عدد كبير من نتائج **التواصل الإجتماعي** بين الأجيال السابقة، و الحاضرة، وتواصلها مع غيرها من الشعوب و الثقافات، فتشمل التعاليم الدينيـة و الأخلاقية، و القيم و الأعراف و العادات و التقاليد السائدة، وغيرها من الأمور التـي إستقر المجتمع أو الجماعة على قبولها، في تحديد ما هو **مقبول** أو **مرفوض** إجتماعيا ويرجع إليها الفرد في سلوكه الإجتماعي. ونظرية المعايير الثقافيـة أحـد النمـاذج الثقافية في عملية التأثير وتقوم على أساس ارتباط ما تقدمه وسائل الإعلام وما تؤكد عليه من **أفكار وقـيم** بالمعايير الثقافية السائدة (بما فيها القيم) ، أو النماذج التي يلتزم بها الجمهور في موضوع معين أو موقف معين.

هذه المعايير الثقافية تشكل جانبا كبيرا من المعرفة المختزنة لدى الفرد، و التي تعبر

حصيلة التفاعل الإجتماعي بأنماطه المختلفة.

(28)- إن العلاقة بين إستجابة الجمهور لما تنشره وسائل الإعلام كمثيـر، ليسـت علاقة مباشرة، إن الإستجابة تتم بعد تفاعل العديد من القوى الإجتماعيـة و النفسـية الضاغطة على الفرد المتلقي، و المعتمدة أساسا على البناء المعرفي للفـرد وتجعلـه يستجيب أو لا يستجيب، يقبل أو يرفض إلخ.

(29)- من أهم وأصعب المشاكل التي تواجه الباحثين في مجال الإتصال الجماهيري هو دراسة التأثير. وتبقى دراسة التأثير صعبة لأنه ليس في الإمكان دائمـا دراسـة السلوك الذي يحدث نتيجة الإتصال، لذلك كان من الضروري دائما العمل في مجـال المعلومات أو الإتجاهات أو القيم، حيث يقيس الباحث إستجابة المتلقـي، للغويـة، أو الرمزية، ويحاول أن يخرج منها بإستنتاجات عن معلومات المتلقي وإتجاهاته التـي تأثرت أو لم تتأثر.

(30)- هناك شبه إجماع بين أساتذة الإتصال، على أنه ليس هناك إديولوجيا للدولة *

الإديولوجيا تتركب ن أربعة جوانب:*

(1)- وجود نسق من الإعتقادات، ويشكل مجموعة الأفكار التي تبرر البنية الموجودة، ويبقـى على الإمتيازات التي تتمتع بها طبقة معينة.
(2)- وجود عنصر تشويه الواقع وذلك بهدف تبرير الإجتيازات الطبقية.
(3)- الإديولوجيا غالبا ما تكون لا شعورية، لأن الذين يشوهون الواقـع لا يكونـون أنفسـهم شاعرين بهذا التشويه.
(4)- الحفاظ على النظام القائم و التشريد على المحرومين

وأخرى لوسائل الإعلام، بل هناك إديولوجيا واحدة تحدد الخط السياسي و الإقتصادي الإجتماعي للدولة، كما تحدد موقف الدولة من المؤسسة الإعلامية ودورها ووظيفتها التي تتكامل مع سائر مؤسسات الدولة، مستهدفة تحقيق التوازن الذي يؤدي إلى دعم وحمية قيم ومصالح وأهداف القوى المسيطرة على وسائل الإنتـاج الأساسـية فـي المجتمع وبالتالي في أدوات التغييـر السياسـي و النظـام التعليمـي و الثقـافي و الإجتماعي.

(31)- وسائل الإتصال الجماهيري غدت في الوقت الحالي جزءا مركزيا من هياكل المؤسسات الإجتماعية وهذا يعني أنها في الوقت الذي تمثل فيـه صـناعات قائمـة بذاتها، تغلغلت بعمق داخل كل واحدة من مؤسسات المجتمع. وعليـه لا يمكـن أن نتصور حياة الأفراد و المجتمع بمؤسساته الإقتصادية و السياسـية و الإجتماعيـة و الثقافية و الدينية و التعليمية تستمر بصورة عادية بدون وسائل الإتصال الجماهيري.

(32)- تعمل المنظومة الإعلامية، عبر وسائل الإتصال الجمـاهيري فـي مختلـف الأنساق الإجتماعية على القيام، بوظيفة التوازن داخل المجتمع ومؤسساته أكثر مـن قيامها بوظيفة التحويل و التغيير، رغم أن التحويل و التغيير، تحدثه لكن بفعل بطيئي وطويل نسبيا.

(33)- النظرة الحالية التي تدرس علاقة وسائل الإعـلام بـالمجتمع تنطلـق مـن الإعتقاد، بأن الأشكال النظرية السابقة التي درست هذه العلاقة محدودة في نتائجهـا، لأنها لم تستطع التوصل إلى فهم رقيق، للتأثيرات ذات المدى البعيد لوسائل الإعلام.

من حيث أن هذه النظريات ركزت على النتائج الحالية التي تقع فورا. كما أن هـذه النظريات تم التوصل إليها بإستخدام علوم ومناهج مستعارة من العلـوم الطبيعيـة أو علوم المعرفة الإنسانية، التي تفترض أسـاليب عارضـة، للمتغيـرات المسـتقلة و المتغيرات التابعة في سلوك الإنسان. وهذا الإطار من البحث يناسب تمامـا دراسـة العلاقة المباشرة و الحالية بين الأسباب و النتائج.

(34)- هناك من الأسباب ما يدعو إلى الإعتقاد، بأن الأهمية و المغـزى الحقيقيـين لوسائل الإعلام في المجتمع، لا يكمنان في تأثيرها الفوري على جماهير معنية. إن أهمية وسائل الإعلام هي في تأثيرها غير المباشر، و الحاذق على المـدى الطويـل بالنسبة للثقافة الإنسانية. وتأثيرها أيضا على عملية تنظيم الحياة الإجتماعية.

(35)- يعتبر المجتمع و الثقافة في عملية تطور وتغيير دائميـين بسـبب الأحـداث المتلاحقة للتاريخ، مثل الحروب و التقدم في وسائل التقنية، أو ما يعـرف بـالتطور التكنولوجي وخاصة في مجال الإتصال، وإنعكاس ذلك على التغيرات في المعتقـدات و القيم التي يعتنقها أراد المجتمع وعي المستويين الإجتماعي و الثقافي فـإن نشـؤ قواعد جديدة للتفاعل الإجتماعي، أو تعديل، وتغيير القواعد القديمة يؤديان إلى ظهور توجهات جديدة للسلوك.

(ب)- نتائج الدراسة الميدانية:

I – الإختيار الإسقاطي من نوع تكملة الجمل:

-أولا: الصورة الذهنية للجزائر و الجزائريين:

1- إن الموقف من المرأة لا زالت تتحكم فيه القيم السائدة في المجتمع، و المعتمدة خاصة على الفهم الخاطئ للدين.

2-يعتبر أفراد العينة أن القيم الدينية و القيم العملية هي التي كانت وراء تحقيق النصر في حرب التحرير.

3- يعتبر أفراد العينة، أن وسائل الإعلام مسؤولة عن النظرة و التصور المتعلق بالفلاح، ويرون أن هذا الأخير هو ضحية التضليل السياسي الممارس من قبل السلطة على المجتمع بإستخدام وسائل الإعلام.

4- قيم الماضي هي المسيطرة على تصورات أفراد العينة من حيث أن المجتمع الحالي هو مجتمع ينشر لقيم اليأس، ويرى أراد العينة أن تعاسة الماضي لها ما يبررها، أما تعاسة الحاضر فلا مبرر لها.

5- مزاج أفراد العينة، يتسم بسيطرة قيم جلد الذات، ومشاعر الدونية و الإحباط و الحزن.

6- حسب أفراد العينة، سباب اليوم تسيطر عليه القيم المادية و الإستهلاكية وهذا له علاقة بحالة الأزمة، وما تروج له وسائل الإعلام من قيم مادية.

7-حسب أراد العينة قيم الكبرياء و الإفتخار، يجوز البحث عنها وإيجادها في التاريخ وفي الإنتماء الديني. يعتبر أن حاضر الأفراد، يتسم بحالة الأزمة.

8- أفراد العينة، ينظرون إلى المستقبل بكثير من التشاؤم، وهم يعتبرون أن المستقبل يكون ناصعا أو عاتما إنطلاقا من معطيات الحاضر اليومي المعاش.

9- يعتبر المبحوثون بأن المسؤولين بصفة عامة لا يمكن الإقتداء بها، فسلوكهم بعيد عن القيم الإنسانية و الاخلاقية و الدينية.

10- يعتبر أفراد العينة أن الأسرة كنسق إجتماعي لا تزال تقـاوم عوامـل التفكـك وهي مهددة بسبب طغيان قيم السوق و الإستهلاك وهي محاربة من المجتمـع فـي قيمها عبر وسائل الإعلام.

-ثانيا: العلاقة بالسلطة:

1- يعتبر المبحوثين أن الإتجاهات نحو رجل الشرطة هي سلبية على العموم بإعتبار أن هذا الأخير يرمز للسلطة.

2- القيم الدينية مهيمنة على إتجاهات أفراد العينة، حيث يعتبرون أن قيم الولاء هي أولا لله، أما الولاء للحكام فهو مرهون بإلتزام هؤلاء بقيم العدالة الإجتماعية و بالقيم الإنسانية و الأخلاقية و الدينية.

3- يعتبر المبحوثين بأن العلاقة بين الحاكم و المحكوم في الجزائر، تتسـم بإنعـدام الثقة، الشيء الذي أحدث شرخا وقطيعة بين السلطة و الشعب.

4- يرى المبحوثون بأن السلطة داخل الأسرة هي مشتركة بـين الرجـل و المـرأة ولكنها مكيفة حسب قيم المجتمع، وميزان القوى داخل المجتمع الجزائري هو دائمـا لصالح الرجل.

5- يعتبر المبحوثون بأن المعارضة السياسية في الجزائر هي شكلية، وهي من بـين ادوات السلطة، تستخدمها كواجهة سياسية لبقاء في الحكم.

6- يعتبر المبحوثون بأن قيم الديمقراطية في الجزائر لا زالت لم تترسخ عد، وهـي نوع من التحايل الذي تقوم به السلطة عن طريقة إستخدام وسائل الإعلام ومنظومـة القيم لتوهم الرأي العام الوطني و الدولي، بوجود ديمقراطية فعلية.

-ثالثا: الجزائر و الدول العربية و الأجنبية:

1- بصفة عامة وجدنا أن المبحوثين لهم إعجاب بالنموذج الأوروبي بصورة عامـة خاصة في جانبه السياسي.

2- يعتبر المبحوثون بأن التقدم و التطور مرهون بتبني قيم العدالة و العلم وإنتقاء ما هو صالح من التراث تصورا وممارسته.

3- يعتبر المبحوثين بأن الموقف من فرنسا هو موقف جدالي داخل المجتمع، وهـو بمثابة أداة فرز إجتماعي يمكن على أساسه تحديد مسار الفرد وحركيتـه المهنيـة و الإجتماعية.

4- يعتبر المبحوثون بأن وسائل الإعلام الجزائرية مسؤولة بصـورة عامـة علـى إنتشار قيم التقليد و المحاكاة للآخر. وشمل التقليد خاصة القيم المادية و الإستهلاكية.

-رابعا: البعد الديني:

1- يرى المبحوثون بأن القاسم المشترك بين الجزائريين هو الإسلام، وعليه يعتبرون بأن سلوكنا يجب أن تطبعه القيم الدينية و الأخلاقية.

2- تبين حسب ردود المبحوثين بأن الإنتماء الأمازيغي هو بعد أساسي في الهوية.

II- إختيار قيمة الولاء:

1- تبين من ردود أفراد العينة حول بعد الأنا مقابل الوطن. أن الأنا يمر قبل الوطن أي أن الولاء هو للذات و للأنا وليس للوطن. وهذا يعبر عن تـدهور خطيـر قـيم الإنتماء الوطني، وهيمنة روح الأنانية وقيم الفردانية، ونتصور أن وسائل الإعلام بما تنشره وما تذيعه، مسؤولة إلى حد ما عن تبني مثل هذه المواقف وبطبيعـة الحـال هناك عوامل أخرى متشابكة ومتداخلة ساعدت على تبني هذا الموقـف مـن قبـل المبحوثين.

2- تبين كذلك من ردود أراد العينة حول هذا البعد، الأسرة مقابل الوطن، أن الولاء للأسرة يمر قبل الولاء للوطن.

3- تبين من ردود أفراد العينة حول هذا البعد، العروبة مقابل الوطن، أن هناك نوع من التوازن في الولاء للوطن و للقومية العربية، وأن الردود جاءت متوازنـة فـي إتجاهين إثنين، وهما الولاء للوطن تحت جملة من الشروط، يرهن بهـا المبحـوث ولائه.

وكذلك الولاء للقومية العربية تحت جملة من الشروط، يرهن بهـا ولائـه للقوميـة العربية كإمتداد حضاري. أي هناك نوع من التردد و الغموض عند المبحوثين فـي الرد على هذا السؤال الإشكالي.

4- تبين من ردود أفراد العينة حول هذا البعد، الإنسانية مقابل الـوطن، أن هنـاك إتجاه عام يدعو إلى تقديم الجوانب الإنسانية و التضامن معها على الـولاء للـوطن. وهناك من المبحوثين من أدرج خدمة الإنسانية ضمن خدمة الوطن.

5- تبين من ردود أراد العينة حول هذا البعد، العقيدة مقابل الوطن، أن الولاء للعقيدة و للدين يمر قبل الولاء للوطن.

III- إختبار القيم الغائية و القيم الوسائلية:

-أولا: نتائج القيم الغائية:

1- تبين أن أفراد العينة إناثا وذكورا أعطو نفس الترتيب لبعض القيم الغائية، و التي يرون أنها أساسية في حياتهم الإجتماعية تمثلت هذه القيم التي حصل حولها إجماعـه كلي في:

(أ)- قيم الإستقرار العائلي

(ب)- قيم السلام

(ج)- قيم الصحة

(د)- قيم زيادة الدخل

ويعني ذلك، سيطرة القيم المادية كنموذج، تروج له وسائل الإتصال عبر محتوياتهـا المختلفة (انظر الجدول 95).

2- بالنسبة للقيم الغائية التي تقارب في ترتيبها أراد العينة ذكـورا وإناثـا، تتعلـق خاصة بقيم ذات محتوى معنوي ومادي، حيث يرى المبحوثون أن قيم إحترام الذات، و الحرية الشخصية، و المكانة الإجتماعية و الحب الناضج هي قيم لها أهميـة فـي حياتهم.

يعبر هذا الترتيب المتوصل عليه (انظر الجدول 96) على جانب آخر من الخـلاف

النسبي بين أفراد العينة حول هذه القيم التي لا تمثل بالنسبة لهم نفس الأهمية. فهناك مثلا خلافا نسبي حول قيمة الحرية الشخصية، حيث الذكور أعطوها قيمة أقـل مـن الإناث، وهذا في حد ذاته، يعبر عن مسألة أساسية متعلقة بمجتمعنا، تتمثـل فـي أن الإناث لهم غيرة أكبر على حريتهم الشخصية نظرا لأن ميزان القوى الإجتماعي في مسألة الحرية الشخصية ليس دائما لصال المرأة.

3- بالنسبة للقيم التي حصل حولها خلاف وتباعد بين الذكور و الإناث، يتعلق الأمر خاصة، بقيم العلم، و الراحة النفسية، و الوحدة الإسلامية و الحكمة و التقوى (أنظـر الجدول رقم 97).

وما يجلب الإنتباه في ترتيب أفراد العينة هو المكانة المتأخرة التي إحتلتها قيمة العلم بالنسبة للذكور و الإناث، وهذا مؤشر خطير يعبر عن المكانـة الإجتماعيـة التـي يحضى بها العلم في المجتمع الجزائري، حيث لم يعد العلم كقيمة أداة فرز إجتماعي، وفقد العلم المكانة التي كان يحضى بها في السبعينات، وسيطرة القيم الماديـة البحـة على عقول الأفراد، ويكفي أن نتمعن في الوضع الحالي لمنظومتي التربية و التعلـيم العالي لندلل على هذه المواقف وعلى مكانة العلم في المجتمع.

4-تبين كذلك من ردود أفراد العينة في ترتيبهم للقيم الغائية حسب الأهمية بالنسـبة لهم أن الإناث و الذكور مختلفين في ترتيبهم، إن القيم الخمسة الأولى عنـد الـذكور هي:

- الأمن الوطني
- الإستقرار العائلي
- العدل
- الأمن الوطني
- الحكمة

في حين القيم الخمسة الأولى عند الإناث هي:

- الأمن الوطني
- الإستقرار العائلي
- إحترام الذات
- الراحة النفسية
- التقوى

كتفسير لهذا الإختلاف في الترتيب في القيم بالنسبة للذكور و الإناث، يمكن القول أن الذكور يضعون في سلم الأولوية التقوى، ويعتبرونها قيمة غائية أساسية. أما المـرأة فتعتبر أن القيمة الغائية الأساسية هي الامن الوطني.

5- القيم الغائية التي حصل حولها توافق بين أفراد العينة حسب متغيـر المسـتوى التعليمي هي:

- قيم الإستقرار العائلي
- قيمة زيادة الدخل
- المكانة الإجتماعية

6- القيم الغائية التي حصل حولها تقارب بين أفراد العينة حسب متغيـر المسـتوى التعليمي هي:

- قيم إحترام الذات
- قيم الراحة النفسية
- قيمة التقوى
- الحرية الشخصية

7-القيم الغائية التي حصل حولها تباعد وإختلاف في الترتيب حسب متغير المستوى التعليمي هي:

- قيمة الأمن الوطني
- قيمة السلام
- قيمة زيادة الدخل
- قيمة العلم

- ثانيا: نتائج إختبار القيم الوسائلية:

1- القيم الوسائلية التي حصل حولها توافق في الترتيب حسب متغير الجنس هي:

- قيمة التدين
- قيم الأمانة
- قيم الفرد الخيالي المبتكر
- قيم الثقة
- قيم التعاون

لقد أعطى أفراد العينة لقيمة التدين المرتبة الأولى في سلم الأولويات، ذكورا وإناثـا (أنظر الجدول 104). كما أولى أفراد العينة أهمية خاصـة لقيمـة الأمانـة، حيـث حضيت هذه القيمة على المرتبة الثانية، لدى الذكور و الإناث، وهذا مؤشـر علـى الحاجة الماسة للأفراد، على سلوك وتعامل تحكمه قيما أخلاقية، وقيم إنسانية تعتمـد الصدق و الأمانة.

القيمة التي حصل حولها إتفاق بين الذكور و الإناث ولكنها إحتلت المرتبة الأخيرة في سلم أولويات أفراد العينة هي قيمة التعاون، و السؤال هنا هل يعبر ذلك على مؤشـر يوحي بأن المبحوثين لا يحولون أهمية لقيم التعاون و التآزر و التضامن. وهل ينذر ذلك بإنتشار غير مسبوق لقيم الذاتية و الفردية وسيطرة القيم المادية، وهل هذا يعبر عن تراجع ملحوظ بين تصورات الأفراد القيمية، وإبتعاد ممارستهم ما يعتقدون بأنـه صحيح إجتماعيا. وهل لا يعود ذلك إلى وسائل الإعلام التي تركز علـى النمـوذج الإجتماعي الناجح، و الذي تصوره في الفرد وأسرته النووية.

2- القيم الوسائلية التي حصل حولها تقارب في الترتيب حسب متغير الجنس هي:

- قيم الشجاعة
- قيم الطموح
- قيم ضبط النفس
- قيم النشاط
- قيم النظافة
- قيم الفرد المستقل

- قيم الفرد الواضح و المستقر
- قيم الفرد القدير
- قيم التسامح

3- القيم الوسائلية التي حصل حولها تباعد في الترتيب حسب متغير الجنس هي:

- قيم الطاعة
- قيم الحب
- قيم العقلانية

4- سلوك أفراد العينة عند الممارسة الفعلية لا تؤطره القيم الدينيـة، ضـمن جملـة ثمانية قيم دينية (أنظر الجدول رقم110) وسائلية لم تنل إلا قيمتين إهتماما وحضـا وافرا في سلم التفضيل و الترتيب لدى المبحوثين، وهما قيمتي التـدين و الأمانـة، ويعبر هذا الموقف على نوع من التنافر المعرفي لدى أفراد العينة فهم يؤمنون بقـيم غائية مطلقة ولكنهم أثناء الممارسة الفعلية يبتعدون كثيرا عن الإهتداء بهذه القيم.

5- تبين أن القيم الوسائلية الفلسفية لا تؤطر سلوك أفراد العينة (أنظر الجدول 111)

6-تبين أن القيم الوسائلية العملية لا تؤطر سلوك أفراد العينة (أنظر الجدول 112)

IV- نتائج إختبار القيم:

1- القيم التي قمنا بقياسها (أنظر الجدول رقم 129) هي:

- القيمة الإقتصادية
- القيمة النظرية
- القيمة الإجتماعية
- القيمة الدينية
- القيم الجمالية
- القيمة السياسية

2- إن القيم الأكثر حضورا وتواترا، و التي حكمت توجهات المبحوثين هي :

- القيم السياسية
- القيم الدينية

وكانت النتائج بالأعداد كما يلي:

- تكررت القيم السياسية 24 مرة
- تكررت القيم الدينية 12 مرة
- تكررت القيم الإجتماعية 09 مرات
- تكررت القيم النظرية 06 مرات
- تكررت القيم الجمالية 05 مرات
- تكررت القيم الإقتصادية 04 مرات

3- تواتر وحضور القيم السياسية و الدينية في ردود يدل على مسألة أساسـية لهـا

علاقة بما يحدث في المجتمع. و المتمثلة خاصة في الحضور القوي للسياسة او الفعل السياسي في حياة الأفراد، وللحضور القوي للدين و الفعل الديني. وكيف أن القيمتين أصبحتا تحددان مواقف الأفراد وإتجاهاتهم وحكمهم على الأشياء و الأحداث.

4- تعبر هذه النتيجة على حدة الصراع و الجدل الإجتماعي الدائر في الجزائر حول السلطة و الوصول إليها بإستخدام السياسة و الدين كقيمتين أساسيتين لهما قوة تجديدية وتحسيسية.

5- يبرز من خلال هذه النتيجة كذلك أهمية ودور وسائل الإعلام كأداة حكم، حولها رهان كبير، سياسي وإجتماعي، يتصارع حولها وعليها الفرقاء للهيمنة و السيطرة عليها.

6- حضيت القيم الإجتماعية بإهتمام محدود من قبل المبحوثين، نظرا لعلاقتها بحياة الأفراد الإجتماعية.

7- لم تنل القيم الجمالية و القيم الإقتصادية بإهتمام كبير من قبل المبحوثين.

8-الثقل الإجتماعي الكبير الذي تمثله المنظومة الإعلامية في المجتمع الجزائري، من حيث أنها تاركت كطرف في الجدل الإجتماعي و النقاش الدائر في المجتمع حول طبيعة السلطة و الحكم، الديمقراطية، التعددية، اللغة، الهوية ...إلخ من المواضيع.

9- مشاركة المنظومة الإعلامية، كشريك وكطرف في النقاش، أثر بشكل او بآخر في مواقف وإتجاهات الأفراد، و السؤال الذي قد يبقى بدون إجابة دقيقة هو ما نصيب المنظومة الإعلامية و خاصة الصحافة المكتوبة، في هذا التأثير أو التوجيه.

10- تحديد نسبة التأثير الذي قامت به وسائل الإعلام في المجتمع الجزائري يبقى

مجالا يصعب التحكم فيه، نظرا لتعدد المتغيرات التي تتحكم في مواقـف الأفـراد، ولكن يبقى أن نقول أن هذا التأثير لوسائل الإعلام، وهذا التبادل و التفاعل بين وسائل الإعلام و المجتمع موجود، ويعمل ببطئ وعلى المدى الطويل.

11- من بين القيم الستة المعنية بالقياس، وجدنا أن القيم التي حضيت بالمرتبة الأولى لدى أفراد العينة هي:

- القيم الدينية نالت المرتبة الأولى 06 مرات
- القيم السياسية نالت المرتبة الأولى 05 مرات
- القيم الإقتصادية نالت المرتبة الأولى 02 مرتين
- القيم الجمالية نانتل المرتبة الأولى 02 مرتين

- الخاتمة:

إن الموضوع الذي قمنا بطرحه و البحث فيه طوال المدة التي إستغرقتها الدراسة، يكتسي أهمية قصوى، من حيث أنه، حاول أن يجيب على مسألة أساسية، تمثلت في معاينة، علاقات التبادل و التفاعل بين منظومتي الإعلام و القيم، في المجتمع الجزائري، عبر دراسة ميدانية للقيم لعينات قصدية، شملت فئات إجتماعية، ركزنا فيها خاصة على متغير المستوى التعليمي و المهني، وعلى متغير الجنس.

وجاءت الدراسة في جانبها النظري و الميداني لتأكد خاصة أن المنظومتين الإعلامية و القيمية يعتمدان في إستمراريتها وديمومتهما على بعضهم البعض.

من حيث أن منظومة الإعلام تعمل في كثير من الأحيان لإيصال خطابها على الإستنجاد بمنظومة القيم، قصد إيصاله وترسيخه وإحداث الإقناع و الأثر المراد.

أما منظومة القيم فهي الأخرى تستغل المكانة الإجتماعية التي تحضى بها المنظومة الإعلامية في المجتمع، لتترسخ وتنتشر بين الفاعلين داخل الإنساق، ويبدوا في هذه الحالة أننا أمام ظاهرة تعتمد النفعية كمنهج، بحيث أن المنظومتين تضمنان تواجدهما في المجتمع من خلال إعتماد متبادل ومتفاعل.

كما إستطاعت الدراسة أن تتجاوز العقبة المنهجية المتمثلة في صعوبة دراسة الأثر ونتائجه الآتية، لتركز خاصة على علاقات التبادل و التفاعل بين المنظومتين، وكيف أن هذا التبادل في مستواه الأول، و التفاعل في مستواه الثاني يحدث الأثر في إتجاهيين، ويمهد ويشرع لعمليات التغيير البطئ و الأكيد، الذي يأخذ مدة زمنية طويلة نسبيا حتى يمكن ملاحظته. فكثيرة هي القيم التي أصابها التغيير و التبدل بفعل

تشابك عدة عوامل، وكان لوسائل الإعلام و التلفزيون بصفة خاصة دور ومكانة في التعجيل بهذه التغيرات، أو في إعطائها مناحي ومقاصد جديدة، وهذا ما عملنا علـى إثباته ومناقشته في هذا البحث.

إن وسائل الإتصال الجماهيري كمؤسسة تابعة للمنظومة الإعلامية مسؤولية إلى حـد ما على تكوين المعاني و الصور، في سياق سعيها، لتحقيق وظائفها، وإنجاز أهدافها، وهذا من خلال نشاطها الإتصالي، المتمثل في نشر المعلومات و الصور، و الأخبار و الرسوم، و الأصوات و الوثائق و التحليلات و الشروح و الأفكار كما أن وسـائل الإتصال الجماهيري (صحافة، إذاعة، تلفزيون) تبقى معنية بصفة خاصـة، بعمليـة تكوين المعاني و القيم، التي تستمدها من المجتمع.

و المنظومة الإعلامية بوسائل إتصالها الجماهيرية تبقى دائما في حالة تفاعل دائـم، مع ذاتها، ومع مصادرها، ومتلقيها، ومنافسيها من أجل إنجاز وإتمام هـذه المهمـة الصعبة و المعقدة المتمثلة في بناء القيم، التي تستمدها من المجتمع، وتعيـد إنتاجهـا وتنظيمها وتوظيفها، بما يخدم مالكها، بإعتبار أنه لا توجد أي مادة إعلامية محايـدة، وقد أثبتت الدراسة أن المادة الإعلامية (الرسالة خاصة) تساهم في تكـوين المعـاني وتحديد المفاهيم و القيم، وتعمل الوسيلة الإعلامية المتاحة و المتـوفرة علـى رسـم وتكوين الحدث أو الظاهرة أو الشخصية، ومنها نستطيع أن نتبـين ملامـح النظـام الإجتماعي و السياسي ككل.

وتعتمد وسائل الإتصال على ترسانة، ضخمة من العناصر الثقافية، التي تمكنها مـن تكوين الصور تتمثل هذه الترسانة خاصة في المـوروث الثقـافي، وفيمـا تـوفره

المنظومة القيمية للمؤسسة الإعلامية، من حجج دامغة تثبت أو تنتقد، أو تشرح بهـا أي خطاب موجه للأفراد و الجماعات قصد إحداث الأثر و الإقناع وفي مرحلة لاحقة تغير المواقف و الإتجاهات و السلوكات ولكن بصورة بطيئة وعلى فترة زمنية طويلة نسبيا وتبقى حسب ما نتصوره وما عملنا على دراسته وإثباته، أن الوسيلة الإعلامية، تمثل دائما إديولوجيا القوى الإجتماعية المالكة لها، و التي تنطلق دائما مـن رؤيـة الواقع وتقديمه، وفق رؤية هذه القوى.

وبما يخدم مصالحها ويدعم سيطرتها وإحتكارها للسـلطة، بإعتبـار أن المنظومـة الإعلامية ليست معنية ولا مسؤولة على تقديم معاني وصور موضوعية أو محايـدة، بل إن هاجسها الأقوى، وربما مبرر وجودها ومعيار نجاحها، يتمثل خاصة في تقديم صورة معينة، الأمر الذي يؤكد أن الصورة التـي تكونهـا الوسـيلة الإعلاميـة أو المنظومة الإعلامية تحمل في طياتها حكما قيميا، وتعكس خيارا، كما تعكس أطـرا مرجعية (سياسية وإقتصادية وإجتماعية ودينية) وإرثـا ثقافيـا، وبعـدا إديولوجيـا. وبالتالي، فإن الصورة الإعلامية التي تكونها المنظومة الغ'لامية من خـلال وسـائل الإعلام ليست دائما تجسيدا محايدا أو موضوعيا للواقع، بل هـي تجسـيد وتقنـين مشروط وغائي، مشروط بهوية الوسيلة وغائيتها، التي ترسمها القـوى الإجتماعيـة الفاعلة و المالكة للمنظومة الإعلامية

المراجــــــع

I-باللغة العربية:

*** -القرآن الكريم**

أ)- الكتب:

1-إحسان محمد الحسن، «**الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي**» الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت: 1982.

2-أحمد محمد عبد الله مجدي، «**علم النفس العام دراسة فـي السـلوك الإنسـاني وجوانبه**»،دار المعرفة الجامعية: 1996

3-أديب خضور، «**صورة المرأة في الإعلام العربي**»،الطبعة الأولـى، دار الأيـام للطباعة و النشر، الجزائر:1999

4-أديب خضور، «**دور الإعلام التربوي، في مكافحة المخدرات**»، الطبعة الأولـى، دار الأيام للطباعة و النشر، الجزائر:1999

5-أديب خضور، «**سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيـون: الدرامـة التلفزيونيـة**»، الطبعة الأولى، دار الأيام للطباعة و النشر، الجزائر:1999

6-أديب خضور، «**الإعلام و الأزمات**»، الطبعة الأولى، دار الأيام للطباعة و النشر، الجزائر:1999

7-الرفاعي حامد و العبيدي جبار، «**المرشد العلمي لمنـاهج الأبحـاث النفسـية و الإجتماعية**»، مركز عبادي للدراسات و النشر، صنعاء:1996

8-برايد شون ماك، «**أصوات متعددة وعالم واحد**»، الشـركة الوطنيـة للنشـر و التوزيع، الجزائر:1981

9-برهان غليون، «**بيان من اجل الديمقراطية**»، دار بوشان للنشر، الجزائر:1990

10-برهان غليون، «**إغتيـال العقـل**»، المؤسسـة الوطنيـة للفنـون المطبعيـة، الجزائر:1990

11-تيودور كابلوف، «**البحث السوسيولوجي**»، تعريب نجاة عياش، تدقيق غسـان سلمان، دار الفكر الجديد، بيروت: 1979.

12-جابر عبد الحميد جابر، «**مدخل لدراسة السلوك الإنساني**»، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، القاهرة:1986

13-جاد سهير وأحمد على سامية، «**البرامج الثقافية في الراديـو و التلفزيـون**»، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة:.1997

14-حسن سمير محمد، «**بحوث الإعلام:الاسس و المبادئ**»، عالم الكتب، القـاهرة: 1976

15-حسين سمير محمد، «**دراسات في مناهج البحث العلمي**»، الطبعة الثانية عـالم الكتب: القاهرة:1995

16-حمدي حسين، «**وظائف الإتصال الجماهيري، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**»، دار الفكر العربي، القاهرة:1991
17-حليم بركات، «**المجتمع العربي المعاصر: بحث إستطلاعي إجتماعي**»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت:1984
18-دفلير ملفين وسندرا بول روكيش، «**نظريات وسائل الإعلام**»، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الطبعة الثالثة، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة:1999
19-دليو فضيل، «**مقدمة في وسائل الإتصال الجماهيرية**»، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:1998
20-رشتي أحمد جيهان، «**الاسس العلمية لنظريات الإعلام**»، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة:1978
21-روبن برنت، «**الإتصال و السلوك الإنساني**»، ترجمة نخبة من أعضاء قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية، المملكة العربية السعودية، الرياض: 1991
22-زبادي أحمد وآخرون، «**أثر وسائل الإعلام على الطفل**»، الطبعة الثانية، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان:2000
23-زهير إحدادن، «**مدخل لعلوم الإعلام و الإتصال** »، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر:1991
24-سامية مصطفى الخشاب، «**النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة** »، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة:1993
25-سميحة نصر، «**العنف و المشقة** »، المركز القومي للبحوث الإجتماعية و الجنائية، القاهرة:1996
26-سمير فرج، «**الولاء بين علم النفس و القرآن** »، المتحدة للطباعة و النشر، القاهرة:1989
27-سلوى عثمان الصديقي وهناء حافظ بدوي، «**أبعاد العملية الإتصالية رؤية نظرية وعلمية وواقعية**»، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة:1999
28-عارف نبيل، «**العرب وثورة المعلومات** »، مطابع الرسالة، الكويت:1994
29-عبد الرحمان عزي، «**الفكر الإجتماعي المعاصر و الظاهرة الإعلامية و الإتصالية بعض الأبعاد الحضارية**»، الطبعة الأولى، دار الأمة، الجزائر:1995
30-عبد الرحمان عزي، «**دراسات إعلامية** »، مركز الطباعة لجامعة الجزائر، الجزائر:1993
31-عبد الحميد محمد، «**دراسة الجمهور في بحوث الإعلام** »، الطبعة الأولى، عالم الكتاب، القاهرة:1993
48-محمد عبد الحميد، «**نظريات الإعلام وإتجاهات التأثير** »، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة :2000

32-عبد الله العروي، «**مفهوم العقل**»، الطبعة الثالثة، المركز الثقافي العربي، بيروت:2001

33-عبد المنعم سامي، **الرأي العام و الإشاعة قراءة فـي الوظيفيـة الإجتماعيـة** أفريقيا الشرق، الدار البيضاء:2001

34-عطية محمود هنـا، «**الوجيـه التربـوي و المهنـي** »، المطبعـة العالميـة، القاهرة:1959

35-علي الكنز، «**حول الأزمة خمس دراسات حول الجزائر و العالم العربي** »، دار بوشان للنشر، الجزائر:1990

36-عمر محمد التومي الشيباني، «**مقدمة في الفلسفة الإسلامية**»، الطبعـة الثانيـة الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس:1974

37-عودة محمود، «**أساليب الإتصال و التغيير الإجتماعي** »، دار النهضة العربيـة، بيروت:1988

38-فاروق أحمد الدسوقي، «**مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج العربي** »، الطبعة الثانية، مكتب التربيـة العربـي لـدول الخلـيج، الكويت:1985

39-فرج عبد القادر طه، «**أصول علم النفس الحـديث** »، الطبعـة الثانيـة ، دار المعارف، القاهرة:1994

40-فرج عبد القادر طه، «**علم النفس وقضايا العصـر** »، الطبعـة السادسـة، دار المعارف، القاهرة:1993

41-فوزية دياب، «**القيم و العادات الإجتماعية** »، الطبعـة الثانيـة، دار النهضـة العربية، القاهرة:1980

42-لطفي بركات أحمد، «**دراسات تربوية نفسية في الـوطن العربـي** »، الطبعـة الأولى، دار المريخ، الرياض:1981

43-لوني ميشال، «**الإتصال الإجتماعي** »، ترجمة صـالح بـن حليمـة، إقتبـاس ومراجعة مصطفى المصمودي، المنظمـة العربيـة للتربيـة و الثقافـة و العلـوم، تونس:1993

44-لويس كامل مليكة، «**سيكولوجية الجماعات و القيادة** »، الطبعة الرابعة، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة:1989

45-لويس كامل مليكة، «**سيكولوجية الجماعات و القيادة** »، الطبعة الرابعة، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة:1989

46-لويس كامل مليكة، «**قراءات في علم النفس الإجتماعي فـي الـوطن العربـي** المجلد السادس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة:1994

47-محمد صالح سمك، «**فن التدريس للتربية الدينية وإرتباطاتها النفسية** »، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة:1978

49-مساعد بن عبد الله المحيا، «**القيم في المسلسلات التلفازية** »، الطبعة الأولـى، دار العاصمة للنشر و التوزيع، الرياض:1994

50-مصطفى عشوي، «**أسس علم النفس الصناعي التنظيمي** »، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر:1992
51-منصور هالة، «**الإتصال الفعال** »، مفاهيمه، أساليبه ومهارته، المكتبة الجامعية الأزاريطية، الإسكندرية:2000
52-نجيب إسكندر إبراهيم وآخرون، «**الدراسة العلمية للسلوك الإجتماعي** »، الطبعة الثانية، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة:1961
53-نصر الدين العياضي، «**التلفزيون، البرمجة، المشاهدة، أراء ورؤى** »، منشورات وزارة الثقافة، دمشق:1998
54-نصرالدين العياضي، «**مسألة الإعلام** »، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر:1991
55-نصر الدين العياضي، «**التلفزيون دراسات وتجارب** »، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر:1998
56-نوال محمد عمر، «**دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية و الحضرية** »، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة:1984
57-يوسف كومبز، «**القيمة و الحرية** »، ترجمة عادل العوا، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق:1975

ب)- المعاجم:

1-أحمد زكي بدوي، «**معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية** »، مكتبة لبنان، بيروت:1977
2-فرج عبد القادر طه، «**موسوعة علم النفس و التحليل النفسي** »، الطبعة الأولى، دار سعد الصباح، الكويت:1993
3-محمد عاطف غيث، «**قاموس علم الإجتماع** »، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة:1979

ج)- الرسائل الجامعية:

-أطروحات الدكتوراه:

1-إبراهيم حمادة بسيوني، «**دور وسائل الإتصال في صنع القرارات في الوطن العربي** »، أطروحة دكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت:1993
2-فايزة يوسف عبد المجيد، «**التنشئة الإجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم وأنساقهم القيمية** »، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم النفس، القاهرة:1980
3-محمد سمير عبد العزيز فرج، «**سيكولوجية الشخصية المصرية المعاصرة** »، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم النفس، القاهرة:1988

-أطروحات الماجيستير:

1-بكار بنت طاعة لله، «**قراءة الصحف اليومية و القيم الشخصية دراسة تحليلية وتطبيقية لقيم شوارتز وقراء عاصمة الأغواط،** »، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية وعلوم الإعلام، قسم علوم الإعلام و الإتصال، الجزائر:2001

2-جازية بن رابح، «**إشكالات ممارسة تقنية سبر الآراء في الجزائر: بحث في الكفاءة الذاتية وفي الإشكالات المنهجية** »، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام و الإتصال، الجزائر:2002

3-جميلة قادم، «**الصحافة المستقلة بين السلطة و الإرهاب** »، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام و الإتصال، الجزائر:2003

4-سمير سعد حامد خطاب، «**تبيان أساليب التنشئة الوالدية** »، جامعة عين شمس، قسم علم النفس، القاهرة:1993

5-عزيز لعبان، «**الفيلم و الأسرة: تفاعل أفراد الأسرة الجزائرية مع الصور الفيلمية الدرامية بخلفية منظور التفاعلات الرمزية** »، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام و الإتصال، الجزائر:1997

6-فايزة عبدون، «**ثقافة الطفل و اللعب: دراسة في القيم و التفاعل** »، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام و الإتصال، الجزائر 1998

7-فطومة بنت محمد، «**التسويق وإستخدامه في الإتصال الإجتماعي** »، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب و اللغات، قسم علوم الإعلام و الإتصال، الجزائر:2001

8-كريمة شعبان، «**الإتصال الخطابي: دراسة نموذجية للخطابة عند الرسول عليه الصلاة و السلام** »، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب و اللغات، قسم علوم الإعلام و الإتصال، الجزائر2002

9-نصيرة عقبي، «**جمهور التلفزيون ونظرية الإستعمالات و الإشباعات** »، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام و الإتصال، الجزائر:2003

د) - المقالات:

1 - إيان كريب، «**بارسونز: النظرية نظاما للملفات الوظيفية البنائية** »، في عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت، العدد 244، أفريل 1999

2-خير الله عصار، «**مقدمة لنظرية لبحث التغير الإجتماعي في المجتمع العربي** »، مجلة علم الإجتماع، جامعة الجزائر، العدد 3، أفريل 1986

3-سعد المغربي، «**الصراع في المجتمع وطرق فضة وتسويته** »، في مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 34، جوان 1995

4-سعيد بومعيزة، «**الأثر السوسو ثقافي لتكنولوجيات الإتصال الحديثة** »، في المجلة الجزائرية للإتصال، جامعة الجزائر، العدد 14، ديسمبر 1996

5-سعيد لوصيف، «**القيم و الإتجاهات وقياسها في علم النفس الإجتماعي** »، معهد علوم الإعلام و الإتصال، الجزائر:1996

6-سمير لعرج، «**القيم الإخبارية و العوامل المؤثرة فيها**»، في المجلة الجزائرية للإتصال، جامعة الجزائر، العدد 15، جانفي 1997

7- عبد الحفيظ مقدم، «**القيم الإجتماعية في المجتمع الجزائري، دراسة مسحية**»، في حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد 6 الجزء الأول، الجزائر:1991-1992

8- عبد الرحمان عزي، «**أثر الوسائل السمعية البصرية على نظام القيم وأنماط الإستهلاك في المجتمع الريفي الوسيطي: دراسة في أربعة تجمعات سكانية كبرى برج بوعريريج، غرداية، تلمسان، وسكيكدة**»، في مجلة بحوث، جامعة الجزائر، العدد 1، الجزائر:1992-1993

10- عبد الرحمان عزي، «**الإعلام و البعد الثقافي من القيمي إلى المرئي**»، في المجلة الجزائرية للإتصال، جامعة الجزائر، عدد 13، جانفي-جوان1996

11- عزة عجان، «**التأثير التربوي لوسائل الإعلام و الدعاية الجماهيرة**»، في حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد 6 الجزء الأول، الجزائر:1991-1992

12- عواطف عبد الرحمان، «**الصحافة المصرية: أداة تغيير أم آلية إستمرار في إطار النظام السياسي لثورة يوليو 1952**»، ورقة قدمت إلى المؤتمر السنوي للبحوث السياسية من تنظيم جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية القاهرة:1987

13- محمد شطاح، «**البث التلفزيوني بواسطة الأقمار الصناعية و التكنولوجيا الجديدة**»، في المجلة الجزائرية للإتصال، جامعة الجزائر، العدد 15، جانفي 1997

14- نصر الدين العياضي،« **إشكالية وسائل الإتصال السمعي البصري بين تسلية**

الثقافة و ثقافة التسلية »، في مجلة الإذاعات العربية ، إتحاد إذاعات الـدول العربية ، العدد 2 ، تونس 2000 .

II- للغة الفرنسية :

A/ OUVRAGES :

1)- AHMED ANCER , « Encre Rouge , le défi des journalistes algériens » , editions El watan , ALGER :2001.

2)- CHRISTIAN BAYLON , et XAVIER MIGNOT , « La communication »,editions Nathan,PARIS : 1991.

3)- PHILIPPE BERNOUX , « La sociologie des organisations » editions du seuil , PARIS :1985.

4)- MOSTAFA BOUTEFNOUCHET , « La famille algerienne ,evolution et caracteristique recentes » editions SNED , ALGER :1980

5)- ABDERRAHMANE BOUZIDA , « Le projet social algerien genese et evolution » , O.P.U , ALGER : 1991.

6)- BRAHIM BRAHIMI , « Le pouvoir la presse et les intellectuels en Algérie » editions l'harmatan , Ftance :1990

7)- BRAHIM BRAHIMI , « Le pouvoir la presse et les droits de l'homme en Algérie », editions Marinoor , Algérie : 1997 .

8)- BRAHIM BRAHIMI , « Le droit a l'information a l'epreuve du parti unique et de l'etat d'urgence » , editions SAEC-LIBERTE , Algerie : 2002 .

9)- MICHEL CROSIER , « L'acteur et le systeme » editions du seuil , PARIS : 1977 .

10)- DAVID DOMINIQUE , « Le Marketing politique » , P.U.F , PARIS : 1977.

11)- JAQUES DURAND , « Les formes de la communication », Bordas , PARIS : 1981 .

12)- BENOIT GAUTIER , « La recherche sociale de la problematique a la collecte des informations » , presses universitaires du Quebec , Quebec :1997.

13)- RODOLPHE GHIGLIONE , Benjamin Matalon « Les enquetes sociologiques ,théorie et pratiques », Librairie Armond Colin , PARIS :1978.

14)- MADELEINE GRAWITZ_« Méthode des sciences sociales » editions Dalloz , 9 éme editions , PARIS : 1993.

15)- JUDITH LAZARE , « Sociologie de communication de masse » editions Armound Colin , PARIS : 1991.

16)- MICHEL LENET , « L'état annonceur : Techniques , doctrines , et morale de la communication sociale » , editions d'organisation , PARIS : 1981.

17)- DENIS LINDON , « Marketing politique et social » editions DALLOZ , PARIS : 1976.

18)- DENIS LINDON , « Marketing politique » , editions DALLOZ , PARIS :1986.

19)- HENRIS MENDRAS , « Eléments de sociologie » , librairie Armond Colin ,PARIS : 1975.

20)- RACHID NAILI , « Temoignages de journalistes algériennes » , editions LALLA-SAKINA , Alger : 1998.

21)-M'hamed REBAH , « La presse algérienne : journal d'un défi » editions , CHIHAB , ALGER : 2002.

22)- DAVID RISMAN , « La foule solitaire » , editions Edgar Morin ,PARIS : 1964.

23)- GUY ROCHER , « L 'action sociale » editions HMH ,PARIS : 1970.

24)- JEAN – JACQUES SCHELLENS , « Le dossier de la cybenetique utopie ou science de demain dans le monde d'aujourd'hui » , éditions Marabout université , Belgique :1968.

25)- JACGUES ANTOINE SOFFRES , « Le pouvoir et l'opinion , essai sur la communication sociale »,éditions DENOEL ,PARIS : 1972.

26)- PITRIN A.SOROKIN , « Comment la civilisation se transforme » traduit de l'Américain par Pauline Rollet , librairie Marcel Riviére , PARIS : 1964.

27)- BEN MEZIANE THAALBI , « Ecole , idéologie et droits de l'homme , le modele algérien » , Casbah éditions ,ALGER : 1998.

28)- NORBERT WEINER , « sybernetique et societé » éditions Colin , PARIS : 1962.

29)- PHALEN WEST et MARIE , « Le communicator guide pratique operationnel pour la communication d'entreprise » , editions du nord , Paris : 1994.

30)- ABDELKADER YEFSAH , « La question du pouvoir en Algérie » , éditions ENAP , Alger : 1990.

B/ARTICLES :

1)- ABDESSALEM BENZAOUI , « La libérté de la presse en Algérie mythes et réalités » revue algérienne de communication , université d'Alger numéro 6 et 7 , printemps - Automne 1991 .

2)- ABDOU BENZIANE , « L'audiovisuel algérien : constats et perpectives » , assises nationales sur la communication Alger 29-30 décembre 1997.

3)- HERVE BOURGES , « les valeurs du service public » , séminaire international sur l'avenir de la telévision publique , ENTV , Alger : 12-14 Décembre 2002.

4)- BRAHIM BRAHIMI , « la libérté de l'information a travers les deux codes de la presse (1982-1990) , revue algérienne de communication , université d'Alger , numéros 6 et 7 , printemps – automne 1991 .

5)-ZOUBIR CHAOUCHE-RAMDANE, « l'evolution des medias en algerie depuis l'avenement de la democratie, » l'information au Maghreb,Tunis :1992

6)-EDOUARDO GALEANO, « technologies et mensonges VES une societe de l'incomunication ? », le monde diplomatique, Janvier 1996, page 16

7)-ZOHOR IHEDDADEN, « la propagande du F.L.N pendant la gerre de liberation nationale », revue Algerienne de communication universite d'Alger, numero 14, Juillet –Decembre 1996.

8)-ARMAND MATTELART, « les medias :comment resister a la colonisation des esprits ? le monde diplomatique Avril 1994, page 28-29.

9)-ARMAND MATTELART, « les nouveaux scénarios de la communication mondiale », le monde diplomatique Aout 1995, page 24-25.

10)-SAMIR MERDAUI, « les principes fondamentaux de la régulation de l'information en Algerie :approche comparative des textes legislatives de 1982 et 1990 » séminaire international publique, ENTV, Alger 12-14 Décembre 2002.

11)-FERNANDO OUELLET et GERALD BAILLAGEM « traitement de donnés avec SPSS pour Windows :version professionnelle », editions SMG, trois rivieres, QC Quebec :1999.

الفهـــــــــــــــرس